کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲



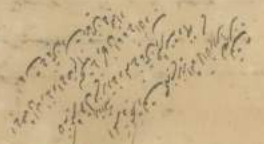

کتاب الکامل

بسم الله الرحمن الرحیم وصلی الله علی محمد نبیه الکریم وآله الطاهرین

حدثنا ابو عثمان سعید بن جابر قال حدثنا ابو الحسن علی بن سلیمان الاخفش قراءة علیه قال قرئ علی هذا الکتاب عن ابی العباس محمد بن یزید المبرد رحمه الله حمدا کثیرا یبلغ رضاه ویوجب مزیده ویصیر به من سخط وصلی الله علی محمد خاتم النبیین ورسول رب العالمین صلوة دائمة زاکیة نؤدی حمده ونزلف عنده قال ابو العباس هذا کتاب الفناء یجمع ضروبا من الادب مابین کلام منثور وشعر موصوف ومثل سایر وموعظة بالغة واخبار من خطبة شریفة ورسالة بلیغة ونسبة فصیحة ان نفسر کل ما وقع فی هذا الکتاب من کلام غریب او معنی مستغلق او ان نشرح ما یعرض فیه من الاعراب شرحا شافیا حتی یکون هذا الکتاب بنفسه مکتفیا وعن ان یرجع الی غیره فی تفسیر مستغلق وبالله التوفیق والحول والقوة والیه مفزعنا فی ذلک وکل طلبة وقال التوفیق لما فیه صلاح امورنا من عمل بطاعته وعمد برضاه وقرن صادر به بعمل صالح انه علی کل شیء قدیر قال رسول الله صلی الله علیه وآله للانصار فی کلام جری انکم لکثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع الفزع فی کلام العرب علی وجهین احدهما ما فعله العامة نزید به الذعر والاخر الاستنجاد والاستصراخ من ذلک قول سلامة بن جندل

کنا اذا اما صارخ فزع کان الصراخ له فزع الظنابیب بقوله اذا اتاما استغیث کانت اغاثته الجد منا فی تصرفه بقال فزع له ذلک الامر ظنبوبه اذا اجتهد فیه ولم یفرط ویشتق من هذا المعنی ان یقع فزع بمعنی اغاث کما قال الکلحبة الیربوعی

فغلت لکاس الجهها فاتما حللن الکثیب من زرود لافزعا

بقول لاغاثت وکاس اسم جاریته وانما امرها بالجد فی ذلک والظنبوب مقدم عظم الساق قال ابو العباس الا اخبرکم بما جمع لکم من الفزع یوم القیامة اما لکم خلفا الموطئون اکنافا الذین یلعنون ویقولون الا اخبرکم بما یضعکم الی وابعدکم منی یجمع لکم یوم القیمة الثرثارون المتفیهقون قوله صلی الله علیه وآله الموطئون اکنافا مثل جمیعه ان الوطئة هی التذلیل والتمهید یقال دابة وطئی بالفتح وهو الذی لا
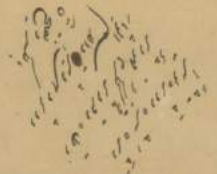
لا یجد راکبه شعبا فی فراش وطئی اذا کان وثیرا لا یؤذی جنب النائم علیه فاراد الفاعل بقوله موطأ الاکناف ان ناجذه یتمکن فیها صاحبها غیر مؤذی ولا تاب به موضعه قال ابو العباس حدثنی العباس بن الفرج الریاشی قال حدثنی الاصمعی قال الاعرابی وهو المنخل بن نهمان ما التقیبع فقال الشدید الموطأ الاکناف وتاویل الاکناف الجوانب یقال فی المثل فلان فی کنف فلان کما یقال فلان فی ظل فلان وفی ذری فلان وفی جحر فلان وقوله صلی الله علیه وآله الثرثارون یعنی الذین یکثرون الکلام تکلفا وتهیا وتزاورجا عن الحق یقال اصل هذه اللفظة من العین الواسعة من یعبون الماء یقال عین ثرثار وثرثار یقال للتمر یعنی الثرثار واتما سمی به لکثرة مائه قال الاخطل امری لعمد لاف سلیم عباءة علی جانب الثرثار واغبة البکر ارادان بکرا تمود رغ فیهم فاعلکوا فضربته المرء مثلا او اکرمن قبه قال علقمة بن عبدة رغا فهم یعب التماء فاحتش بنکثه لم یتلب وساب وکذلک الذی یضعف الله فضلت عین ثرة فاتما مناها غزیرة واسعة قال عنترة جادت علیها کل عین ثرة فترکن کل حدیقة کالدرهم قال ابو العباس ولیست الثرة عند النحویین البصریین من لفظ الثرثارة ولکنها فی معناها وقوله صلی الله علیه وآله المتفیهقون انما هو بمنزلة الثرثارون توکید له ومتفیهقون متفعلون من قولهم فهق الشدید یتفهق اذا امتلاء ماء فلم یکن فیه موضع لمزید کما قال الاعشی نفاخ الدرع عن رهط المحلق جفنة کجابیة الشیخ العراقی تفهق کذا بهذه اهل البصرة ونا ویله عندهم ان العراقی اذا تمکن من الماء ملاء جابیته لانه حضری فلا یعرف مواقع الماء ولا محاله قال ابو العباس وسمعت اعرابیة تنشد کجابیة السیح زید النهر الذی یجری علی جابیة فاوماء لا ینقطع لان النهر یزید ومثل قول البصریین فیما ذکروا ید الشیخ العراقی قول ذی الرمة وخذ کمزادة المریسة ابیح بقول ان المریسة لا ماء لها فی وجهها البعد ما عن اهلها فمزایها ابدا مجلوة لفرط ما جنها الیها ونصدیق ما فسرنا من قول رسول الله صلی الله علیه وآله قوله یرید الصدق فی المنطق والقصد فی النطق ونزلنا الاحتجاج الیه قوله صلی الله علیه وآله لجریر بن عبد الله البجلی یا جریر اذا حلفت فاوجز واذا ملغت حاجتک فلا تکلف قال ابو العباس ومما یؤثر من حکیم الاخبار وبارع الادب ما حدثنا به عن عبد الرحمن بن عوف وهو انه قال دخلت علی ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فی علته التی مات فیها یوما فقلت ارایت خلیفة رسول الله قال اما انی علی ذلک لشدید الوجع ولما لفت منکم یا معشر المهاجرین اشد من وجعی انی ولیت امورکم خیرکم فی نفسه وکلکم ورم انفه ان یکون له الامر من دونه والله لتحتذن نعال الذی بلح وسنود الحرة

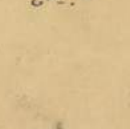

ولما المرتّ لان بندم احدكم فضرب عنقه في غير شيء خير له النوم على الصوف الاذري كما لم
احدكم النوم على حلس التعدان والذي نفسي بيده لان يندم احدكم فضرب عنقه في غير شيء خير له
من ان يخوض غمرات الدنيا باهدى الغربوبين انما هو والله الفجار الجرفضل يخفض عليك با
خليفة رسول الله فان هذا بهضبك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا أسي على شيء
فاتك من امر الدنيا ولقد تخلفت بالامر بعدك فغاب الآخر فقلت له نضناض الدباج واحدها
نضيضة وهي الوسادة وما بنضنضه من المناع قال الراجز وقربت
خدامها الوسائدا حتى اذا ما علوا النضائدا سبقت وثب فاتما وقاعدا وقد تستقي العرب
جاء ذلك النضيد والمعنى واحد انما هو ما نضد في البيت قال الثابغة ورفعت الى
التجفين فالنضد وبقال نضدت اللبن اذا ضممت بعضه الى بعض هذا اصله قال
الله تبارك وتعالى لها طلع نضيد وقال عز وجل في سد مخضود وطلح منضود وبقال
نضدت اللبن على البيت وقوله على الصوف الاذري فهذا منسوب الى اذربيجان
وكذلك تقول العرب قال الشماخ تذكرتها وهنا وقد حال دونها فرى
اذربيجان المالح والجال وقوله على حلس التعدان فالتعدان بنت كبر الجمل
ناكله الابل فتسمن عليه ويعدو هما غذاء لا يوجد في غيره من امثال العرب يرعى ولا
كالتعدان تفضيلا له قال الثابغة الواهب المائة الابكار زينتها سعدان
توضح قردا وبارها اللبد ويروى في بعض الحديث انه يؤمر بالكافر يوم القيمة فيحبس على
التعدان والله اعلم بذلك قال ابو الحسن التعدان بنت كبر الجمل كذا ذكر ابو العباس
ولا اعلم له انما هو منفرش على الارض حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الشيباني
عن ابن الاعرابي قال قيل لرجل من اهل البادية خرج عنها ارجع الى البادية فقال انما
ما دام التعدان مستلقيا فلا يريد انه لا يرجع الى البادية ابدا كما ان التعدان لا يرتفع
عن الاستلقاء ابدا وقال ابو علي البصير اسمه علي بن جعفر وان لم يكن يحتج ولكنه
لجاد فذكر ناشعره هذا الجودنده لانه يحتاج به يمدح عبد الله بن يحيى بن خاقان و
آله قال باوزراء السلطان انت والخاقان كبعض ما رويناه في سالف
الازمان ماء ولا كصدا مرعى ولا كالتعدان وهذه الامثال ثلاثة منها
قولهم مرعى ولا كالتعدان وفي ولا كمالك وماء ولا كصداء يضرب هذه الامثال
للشيء الذي فيه فضل وغيره افضل منه كقولهم ما من طامة الا وفوقها طامة اي ما
من داهية الا وفوقها داهية ويقال طما الماء وطمّ اذا ارتفع وزاد ومالك الذي
ذكر واما اللبن فوبر اخو مقمم بن نوبرة وصداء بمدّ وبعضهم يقول صدا فيقلم



اوله ويقصر فانا ابو العباس محمد بن يزيد فانه قال لم اسمع من اصحابنا الا صدا الماشي وهو اسم
لماء معروف وهما صنمان بينهما الف والالف لا يكون الا اسما كانك قلت صدا عام بامهذا
قال ابو العباس قوله انما هو والله الفجار والبحر يقول ان انتظرت حتى يشق لك الفجر الطريق
ابصرت قصدك وان خبطت الظلماء وركبت العشواء جملا بان على المكروه وضربت في ذلك مثلا
لغرات الدنيا وغرورها اصلها وقوله بهضبك ما نهوض من قولهم بهض المنطق اذا عجز
ثم اصابه شيء يعينه فانا ذاكر ثانية او لم يكرر واكثر ما يستعمل في كر ثانية وبقال عظم
مهضوم وجناح مهضوم في هذا المعنى ثم تشتق لغير ذلك واصله ما ذكرت لك فمن ذلك
قول عمر بن عبد العزيز لما كبر يزيد بن المهلب سجنه وهرب وكتب اليه لو علمت انك تبقى ما فعلت
ولكنك سمعوم ولو اكرك لاضع يدي في يد ابن عاتكة فقال عمر الله همّ انه قد هاضني فهضمه
فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه يقول امتلأ من ذلك غضبا وذكر انفه دون
الساير كما يقال فلان شامخ بانفه يريد رافع رأسه وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر
ولا يهاج اذا ما انفه ورما اي لا يتكلم عند الغضب يقال للماثل برأسه كبرا نعت اويس
وثاذ عطفه وثاذ جيده انما هذا كله من الكبرياء قال الفقعسي رجل ثاذ عطفه لبعد عن
سبل الله وقال الشماخ بثنت ان ربيعا ان رحى بلا بهدى الاخناء ثاني الجيد
وقوله اراك دبارنا لخليفة رسول الله يكون من برئت من المرض وبرأت كلاهما
يقال فمن قال برئت يقول ابرء ما فيّ لا غير ومن قال برأت قال في المضارع ابرأ وابرؤ
مثل فرغ يفرغ ويفرع والاية نقرأ على حفص سنفرغ لكم ايها الثقلان وسنفرغ والمصدر
فيهما البرء والبرؤ ما دعى لنا غير حبّ عهدك عندنا وهو بدء الله الرحمن الرحيم هذا
ما عهد به ابو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عند آخر عهده بالدنيا واول
عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن
الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورأيي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت و
لكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نصب اي بقوله ينقلبون ولا
يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاستفهام اذا كانت اسماء امنعت مما قبلها كما يمنع
ما بعد الالف من ان يعمل فيه ما قبل وذلك قولك علمت زيدا منطلقا فان ادخلت الالف
قلت فعلمت ازيد منطلق ام لا فانما تجعله بمنزلة تعدية الواقع بعد الالف لانك لو مررت مسلما اذا
ام ذا وقال الفقعسي رجل فلينظر اهيا ازكى طعاما على ما قربت لك وتقول اعلم ايهم ضرب زيدا
واعلم ايهم ضرب زيدا فتنصب ايا بضرب لان زيدا فاعل قائما هذا ما لا يبدء وكذلك ما اضيف
الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلام ايهم في الدار وقد عرفت غلام من هي

استخلفت

الدار وهذه على غلامه من ضربت فتضبه بضربت فهو هذا يجري الباب وما ابتر من هذه
الاداب بدئهم قول عمر بن الخطاب في اول خطبة خطبها حدثنا العنبري قال سمعت اول منه في
اللفظ ولا اكثر في المعنى حمد الله وهو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال ايها
الناس انه والله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي
من القوي حتى اخذ الحق منه ثم نزل وانما حسن هذا الفواصل ما بخضة من قبل الاختيار
بما عنده من الفصل الشاكل له قال ابو الحسن قد رويناها هذه الخطبة التي رواها عن عمر بن
الخطاب عن ابي بكر وهو الصحيح قال ابو العباس ومن ذلك رسالة القضاء التي موسى بن
التوجيه فيها جمل الاحكام واختصرها بالجود الكلام وجمل الناس بعده يتخذونها اماما ولا
يجدون منها مصدرا لانها الغرض حدودها مجملة وهي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله عمر امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له اس بين الناس في وجهك
وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على
من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا
لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى
الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم الفهم فيما تلجلج في
صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك و
اعمد الى افربها عند الله واشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي
اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فانها انفى للشك
واجلى للعمى والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة زور
او ظنينا في ولاء او قرب فان الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والايمان واياك و
القلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الصبر في مواطن الحق
يعظم الله به الاجر ويحسن به الذخر فمن حسنت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فما ظنك بثواب الله
عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام قال ابو العباس قوله اس بين الناس في
وجهك وعدلك ومجلسك يقول سوية بينهم وتقدير واجعل بعضهم اسوة بعض والناس
من ذا الذي يرى ذو البلاء من به مثل بلائه فيكون فداء واه فيه فبكر ذلك من وجهه
قال الخنساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخويهم لقتل نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي



بذكر في طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس
تقول اذكر في اول النهار للغارة وفي اخوم للضبيان وتمثل مصعب بن الزبير يوم قتل
بهذا البيت وان الاذلا بالطعن من اهاشم تالسوا فتوا للكرام الناسا
وقوله حتى لا يطمع شريف في حيفك يقول في مجلك معه لشرفه وقوله فيما تلجلج في صدرك
يقول ترد د واصل ذلك المضغة والاكلة يرد دها الرجل في فيه فلا يزال يرد دها الى
ان يبتلعها او يبتذ فيها والكلة يرد دها الرجل الى ان يصلها ما يجزى بقال للعيي
تلجلج وقد يكون من الامة تعزي اللسان قال زهير بلجلج مضغة فيها انيض
اصلت فهي تحت الكشح داء وقوله انيض اي لم ينضج ومن امثال العرب الحق ابلج
والباطل لجلج اي يزد في صاحبه فلا يصيب مخرجا وقوله اوظنينا في ولاء او
نسب فهو المتهم واصله مظنون وهي ظننت التي تتعدى الى مفعول واحد تقول
ظننت زيدا وظننت زيدا اي اتهمت من ذلك قول الشاعر احسبه عبد الرحمن بن
حسان فلا يمين الله ما عن جنابة هجرت ولكن الظنين ظنين
وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما ما لم يعرف ذلك لما جاء عن النبي صلى
الله عليه وآله ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه او ادعى الى غير مواليه فلما كانت معه
الامانة على هذا الوزر للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والايمان انما
هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله ادرؤا الحدود بالشبهات و
قال الله عز وجل فان فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال فادارأتم
فيها اي تدافعتم وقوله واياك والغلق والضجر فانه ضيق الصدر وقلة الصبر
يقال في سوء الخلق رجل غلق واصل ذلك من قولهم غلق الرهن اي لم يوجد له تخلص و
اغلقت الباب من هذا قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فاسمى الرهن قد غلقا وقوله ومن تخلق الناس بقول اظهر في خلقه خلاف نيته
وقوله تخلق يريد اظهر خلقا مثل تجمل يريد اظهر جمالا او تصنع وكذلك تجبر انما ناوا بالا لهما
اي اظهر جبريته وان شئت جبروت وان شئت جبروت ومن كلام
العرب على هذا الوزن رهبوت خير لك من رحموت اي ان ترهب خير لك من ان ترحم
قال ابو العباس واشدد ناعن الى زيد وبانها النحلي غير شبهه ان
النحلي باين دونه الخلق ولا بوا بنا فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فا
نظر بمن تثق قال وافد تو ام الهيثم الكلابية ومن تجد خيرا سوى
خير نفسه يدعه ويغلبا لى النفس خيرها قال ذو الاصبع العدواني

١ اليمين ٢ هو يحيى بن زيد ٣ ابن الحسن بن زيد بن الحسن

كل امرئ راجع بوفاء الشيمة * وان تمنع اخلاقا الاراجع * واما قوله ثوابُ
فاشتقاقه من ثاب يثوب اذا رجع وثاب اليه ما يثوب اليك من مكافاة الله وفضله *
وكتب عثمان بن عفان الى علي ابن ابي طالب عليهما السلام جعلوا ان الله وسلامه عليك حين احمد اما بعد
فانه قد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز الامر بي وبك وبلغ في امرك ما لا يدفع
عن نفسه * فان كنت ماكولا فكن خير اكل *
والافاد كني ولما امرق * قوله قد جاوز الماء الزبى فالزبية مصيدة الاسد
ولا تتخذ الا في فلاة او ربابة او هضبة قال الراجز * كالدر تزبا زبية فاصطيدا *
وقال اللوماج بالجنح النهل والاجبال موعدكم * كمبتغي الصيد على زبية
الاسد * ويقول العرب قد علا الماء الزبى وقد بلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين
وقد انقطع السلى في البطن السلى من المرئة والشاة ما يلتف فيه الولد في البطن قال
الهجاج * قد علا الماء الزبى فلا تغمر * اي قد جاز الامر عن ان يتزيد بصلح * وقوله
وبلغ الحزام الطبيين فان السباع والحبل يقال لموضع الاحلاف منها اطباء بافتح
واحدها طبي كما يقال قفا الظلف والخف خلف هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين
فقد انتهى في المكروه ومثل هذا من امثالهم التف حلفا البطان ويقولون التف
حلفا البطان والحقب يقال الحقب للبعير اذا صار الحزام في الحقب قال الشاعر
اذا ما حقب جمال شد ذلك بنصدره * وقال اوس بن حجر * وازدحمت حلفا البطان
باقوام وطارت نفوسهم جزعا وتمثل بها البيت يشاكل قول القائل * فان العفو لا
فكن انت فاعلي * فعرض منا بابا القوم اكرم من بعض * ويروى عن قنبر مولى علي بن ابي
طالب عليه الصلوة والسلام انه قال دخلت مع علي بن ابيطالب عليه السلام على
عثمان بن عفان فاجتاز المملوك فاومأ علي بالتنحي فتنحى غير بعيد فجعل عثمان يعاتب
عليا وعلي مطرق فاقبل عليه عثمان فقال مالك لا تقول فقال ان قلت لرأيك
الا ما انكره ولبرك عندي الا ما تحب فاما ان ظننت انا بلغنا ان ظننت اعندت عليك بمثل
ما اعندت به علي فلعمك عما بي وعندي الا افضل وان كنت عاتبا الا ما تحب
وتحدث ابن عائشة في اسناد ذكره ان عليا عليه السلام انتهى اليه ان خيلا
لمعاوية وردت الانبار فضلوا اعاما لا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا
بجر ثوبه حتى اذا الخيل واتبعه الناس فرفي رباط من الارض فجعل الله وصلى على نبيه
صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة
عنه البسه الله الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعونكم للحرب هؤلاء





هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي
بيده ما غزي قوم قط في عقر داراهم الا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه
وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار و
قتلوا حسان بن حسان وما الا منكم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان
يدخل على المرئة المسلمة والمعاهدة فتنزع احجالها وقلبها وقلائدها ما تمتنع الا باسترجاع
ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرأ مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان فيه عندي
ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا كل العجب من نضاز هؤلاء القوم على باطلهم و
فشلكم عن حقكم حتى اصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون وتغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله
عز وجل وترضون اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت
لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا فاذا كنتم من الحر
والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام
ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي
غيظا حتى لقد قال قريش ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا راي له في الحرب لله
درهم ومن ذا يكون اعرف بها مني او اشد لها مراسا فوالله لقد نهضت فيها وما
بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع يقولها
ثلاثا فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا واخي هذا كما قال الله تعالى
ان لا املك الا نفسي واخي فرنا يا امير المؤمنين لنضعنه اليد ولو حال بيننا وبينه جسر
الغضا وشوك القتاد فنهاهما الجرئة قال وابن تقعان تماريد ثم ترتل قال ابو العباس قوله
سيما الخف قال هكذا احدثوناه واظنه سيما الخف باهذا من قول الله عز وجل يسومونكم
سوء العذاب ومعنى قوله سيما الخف ناوبلاءه علامة هذا اصل ذا قال الله جل وعز
سيماهم في وجوههم من اثر التعبد وقال عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم وقال
ابو عبيدة في قوله مسومين مسومين قال معلمين واشتقاقه من السيما التي ذكرنا ومن قال
مسومين فانما اراد مرسلين من الابل السائمة اي المرسلة في مراعيها وانما اخذ هذا
من التفسير وقال المفسرون في قوله والخيل المسومة انها الراعية جعلنا من العلامة و
الارسال فاما قوله حجارة من سجيل منضود مسومة فلم يقولوا فيه الا قولا واحدا قالوا
معلمة وكان عليها امثال الخواتيم ومن قال سيما فصر يقال في هذا المعنى سيماء
ممدود قال الشاعر * علاه زماه الله بالحسن يافعا له سيماء
لا تشق على البصر * وقوله قتلوا حسان بن حسان من اخذ حسانا من الحسن صرفه لان

وزنه فعال قال النون منه فى موضع الدال من حماد ومن اخذه من الحمد لم يصرفه لانه جعله
فعلان فلا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة لانه لم يجب له فعلى فهو يصرف له سعدان
وسرحان وقوله وديث بالصغار ناوله ذل يقال للبعير اذا ذلل بالرياضة بعير مذيث
اى مذلل وقوله فى عقر دارهم اى فى اصل دارهم والعقر الاصل ومن ثم قيل لفلان
عقار اى اصل مال وفى حديث عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من باع دارا او عقارا فلم يرد
ثمنه فى مثله فذلك مال قرن الا بارك فيه وقوله قرن يريد يطيق ويقال ايضا قرن وقن
ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة او دارا او مالا فلان اى اتخذ اصل مال وقوله وتواكلتم انما هو
مشتق من وكل الامر اليه وكله الى اى لم يتوله واحد منا دون صاحبه ولكن اسلم كل
واحد منا على الاخر ومن ذلك قول الحطيئة

فلا ابا ضربت الظرف عنهم بجمرة امون اذا واكلتها الانواكل وقوله واقحمنوه وراءكم
ظهريا اى سئم به وراء ظهوركم اى لم تلتفتوا اليه يقال فى المثل لا تجعل حاجتى منك ظهريا
اى لا تنظر فيها غير ناظر اليها وقوله حتى شننت عليكم الغارات يقول صببت يقال شننت
الماء على راسه اى صببته وشننت الغارة فى الاناء اى صببته ومن كلام العرب فلما
لقوه فلان فلاشته السيف اى صبه عليه صبا وقوله هذا اخو غامد فهو رجل
مشهور من اصحاب معوية من بنى نصر بن غامد بن نصر بن الازد بن الغوث وفى هذه القبيلة
يقول القائل

الا صل انا هاعلى ما فيها * بما نضحن قوحها غامد
تمتد بما فى فارس * فرد كفارس واحد
فلبئس انا بارباط الحبو * ل ضانا لها حالب قاعد

وقوله فتنزع اجمالها يعنى الحلا خيل باحدها جمل ومن هذا قيل للذابة مجمل ويقال
للقيد جمل لانه يمنع فى ذلك الموضع فالجرير يعنى الفرد وقوله حين ربط فيه نفسه و
اضم الاجمل حتى يحفظ القران فلما اجمع جرير البعث هجا جريرا معونة للبعث وذبا
عن عشيرته فقال الجرير * ولما التقى الفتى العراق باسنه * فرغ على البعد المقيد فى
الجمل معنى فرغت حمدت قال الله عز وجل سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنعمد وقوله
ورعثها الواحدة رعثة وجمعها رعاث وجمع الجمع رعث وهى القرون وقوله ثم انصرفوا
موفورين من الوفر اى لم ينل احدا منهم بان يرزاق بدن ولا مال يقال فلان موفور وفلان
ذو وفر اى ذو مال ويكون موفورا فى بدنه اذا ذكرما اصيب به غيره فى بدنه قال حاتم
الطائى * وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر



وقوله لو تكلم احدهم بكلما بقول لم يحدث احدهم خدثا ومن ذلك قول الله عز وجل
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اى تحدثهم وكلمهم وكلوح صغار وكبر كلم قال جرير *
نواصت من تكرمها قريش * برذ الحمل دامية الكلوم وقوله ما ان من دون هذا السفا
بقول لم نحر فهذا موضع ذا وبكون الاسف الغضب قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا
منهم والاسيف يكون الاجير ويكون الاسير وقد قيل فى بيت الاعشى ارى رجلا منهم
اسيفا كانما بضم الهمزة كشحه كشا محضبا * المشهور انه من التاسف لفقد بدو قد
قيل بل هو اسير قد كلت يده وقالوا فاجر حها العمل والقول الاول هو المختار عليه ويقال
فى معنى اسيف عسيف ايضا وقوله من نضا فهو لاء القوم على باطلهم يقول من نفاهم
ونظاهرهم وقوله وقد كلكم عن حقكم يقال فشل فلان عن كذا اذا هابه فكل عنه وامتنع من
المضى فيه وقوله فلم هذا اوان فروصرة القرشية البرد قال الله عز وجل كمثل
ريح فيها صر اصابت وقوله هذا حمارة القيظ فالقيظ الصيف وحمارته شدة حره
واحدامه وحمارة نما لا يجوز ان يجمع عليه بيت شعر لان كل ما كان فيه من الحروف البناء
ساكنين لا يبنى فى وزن الشعر الا فى ضرب منه يقال له المتناوب وهو قوله * فذاك
النصار وكان النصار فرضا وحتما على المسلمينا * ولو قال وكان النصار فرضا كان
اجود واحسن ولكن قد اجاز وا هذا فى هذه العروض ولا نظير لها فى غيرها من الاعاريض
وقوله باطعام الاحلام فجاز الطعام عند العرب من لا عقل له ولا معرفة عنده
وكانوا يقولون طعام اهل الشام كما قال اذا كان اللبيب كذا جهولا فما فضل اللبيب
على الطعام وقوله باعقول ربات الحجال يذمهم بالضعف النساء وهو الستر
فى كلام العرب وقال الله تعالى يذكر البنات او من ينشاء فى الحلية وهو فى الخصام
غير مبين وقال ابو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب
المفهم وقد يقع الايماء الى الشئ فيغنى عند ذوى الالباب عن كشفه كما قيل لحية الله وقد يضطر
الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع فى كلام احدهم المعنى المستغلق
واللفظ المستكره فان انعطف عليه جنبا الكلام غطيا على عواره وستر نا من
شينه وان شاء قائل ان يقول بل الكلام القبيح فى الكلام الحسن اظهر مجاورته
لما شهر كان ذلك له ولكن بعض الستر الشئ الحسن والبعد القريب فمن الفاظ العرب البينة
الغريبة المفهمة الحسنة الرصف قول الحطيئة

وذا الشيخ ان ثاندى فى صنيعة * الى اهله لو ناند بشيع * وكذلك قول عنترة
يخبر انه من شهد الوقيعة اتقى * اغشى الوغا واعف عند المغنم وكما قال زهير

علوه كثيرهم حتى وزنوا من بعزيهم * وعند المقلين التماحة والبذل

* ومما وضع كالأسماء قول الفرزدق *

ضربت عليك العنكبوت بنسجها * وقضى عليك به الكتاب المنزل

يريد قول الله عز وجل وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت ومن كلامه المنحص قوله

لجرير فهل ضربة الرومي جاعلة لكم * اباعن كلب وابا مثل دارم * ومن بارع التصريف

واهجن الالفاظ وابعد المعاني قوله * وما مثله في الناس الا مملكا *

ابوامه حي ابوه يقاربه * مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام

بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما

مثله في الناس الا مملكا يعني بالمملك هشاما ابو ام ذلك المملك ابو هذا الممدوح

ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان ضيقا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه

ان يقول وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك ابو ام هذا المملك ابو هذا الممدوح

فدل على انه ضاله بهذا اللفظ البعيد ومحته بما اوقع فيه من التقديم والتاخير حتى

كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله

نصرم مني وذبكر بن وائل * وما كان مني ودهم بصرم

قوارص تاتيني ويحتقرونها * وقد يملا الامر الاناء فيفعم

وكانه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيب ينهض في السواد كانه * ليل يصيح بها بنبه نهار

فهذا اوضح معنى واغرب لفظ واغرب ماخذ وابس لعدم العهد بفضل الغابر ولا

لحدثان عهد بمحض المصيب ولكن بعطي كل ما يستحق الاثرة كيف بفضل قول جاء

على فرس عهده *

تجتثهم سخطي فيبر بحكم * تحبل لها نفس كان نحيضها صبرها

ولن يلبث التحتاب نفسا كريمة * عزيمتها ان يستمر بريرها

وما النفر الاانطفة بقرار * اذا لم تكد كان صفوا غديرها

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله ايضا

بنو دارم ان يفن عمري فعدد * مضى حسان لكم وتي ثناء مخلد

بدائم فاحسنه فانتب جاهدا * وان عدتم اثبت والعود احمد

وقد ابقيت لنخلصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاسفاف

قول ابي جنبة التغلبي * ومنى يسترفد القين يعني وبينها * عشية ارام الكناس رميم



الا ربت يوم لو رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم * يقول رمتني

بطرفها واصابتني بحاسنها ولو كنت شابا لرميت كما رميت وفتنت كما فتنت ولكن قد تطاول

عهدي بالشباب فهذا كلام واضح * قال ابو الحسن * انشدنا ابو العباس احمد بن

يحيى اليمني عن احمد بن شبيب وروى عشية اجاد الكناس رميم وزاد فيه * رميم الوحي

قال يجاران بينها * ضمنت لكم ان لا يزال يهيم * الكناس والمكنس الموضع الذي ناوى

اليه الظباء وجمع الكناس كنس وجمع المكنس مكانس ورميم اسم جامد ماخوذ من العظام الرميم

وهي اليابسة وكذلك الرمة والرمة هي القطعة البالية من الحبل يكاد ما اشتق من هذا

قاله يهيج * قال ابو العباس * فلما ذكرناه من الاستعارة فهو ان يدخل في الكلام

ما لا حاجة بالسمع اليه ليتخيل به نظما ان كان في شعر وليتذكر به ما بعده ان كان في كلام

منثور كقولهم سمعت في كثير من كلام العامة مثل قولهم السمع انصف بين اثنين اشبه

هذا وربما شاغل العين بفضل اصبعه ومشرجه وغير ذلك من بدنه وربما تنحنح وقد قال

الشاعر يعيب بعض الخطباء في شعر * ملء شدقيه والنفاث وسملة * ومسحة عشرون

وفضل الاسابع * وقال رجل من الخوارج يصف خطيبا منهم بالبيان وانه يجهد لو لا

ان الذعر اذهله * فحز ذبذ وسعل * لما راى وقع الاسل * ويلي اذا ارتقل * ثم

احال واحتفل * وربما تكلم هذا المعنى وبجانب هذا المذهب فكان من خالد بن عبد الله

القسري فانه كان منفذا ما في الخطابة ومتناهيا في البلاغة فخرج على المغيرة بن سعيد الكوفي

في عشرين رجلا فاضطلموا به فقال الخالدي اطعموني ماء وهو على المنبر فعرفوا ذلك فكتب به

هشام الى من رسالة يوبخه فيها سنذكرها في موضعها ان شاء الله وعيب يحيى بن نوفل

فقال * لا اطلاع ثمانية وعبد * لئيم الاصل في عدد بدير * هنيئا بكل صوبك الطهوي

شرابا ثم بلت على السرير * فهذا عارض وقال اخو بجرة * بل المنابر

من خوف ومن وهل * واستطعم الماء لما جد في الهرب * والحن الناس كل الناس للطبة

وكان يولع بالتذييل في الخطب * وربما بعض * وتغرب في معناه ويجد اخضرار قول

العرابي من بني كلاب * فمن يلق يوما غرة فاق ونافى * فحجر الى اهل الحماغر ضان

فخر فنديني ما بها من صبابة * واخفى الذي لولا الاسى لقضاني

يريد لقضى علي فاخرجه لفصاحته وعلمه بجهاز الكلام احسن مخرج قال * الله واذا

كالوهم او وزنوهم يخسرون والمعنى كالوا لهم او وزنوا لهم الا ترى اول الاية

الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون فهو لا اخذوا منهم ثم اعطوهم وقال تبارك وتعالى

واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه وقال الشاعر

امرتك الخير فافعل ما امرت به ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ٭ اعلم ربك بالحجون من ذاقول
القرذدق

ومنا الذى اختير الرجال بماحة ٭ وجودا اذا هب الرياح الزعازع

اى من الرجال فهذا الكلام الفصيح وتقول العرب لفت ثلاثا اما اذوقهن طعاما ولا شرابا
اى ما اذوق فيهن وقال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ٭ قليل سوى الطعن النهال نوافله

قال ابو الحسن قوله لم نعرض اى لم ندن نقول نعرض على لفاك وحنف الى لفاك اى
اشتفت اخبرنا بذلك احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى وانشد لغيره

من ذا رسول ناصح فبلغ ٭ عنى عليه غير قول الكاذب
ان عرضت الى لقاء صديقها ٭ غير المحب الى الحبيب الغائب

التاصف الحسن واما قوله لفضا فانما يريد لفضى على كما قال الله تبارك ونعم فلما اضفنا
عليه الموت فالموت فى الآية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فلهذا ناسب قوله عز وجل و
اختار موسى قومه وكذلك قوله جل ثناؤه كالوهم الثوى المحل معلوم فهو بمنزلة ما ذكر فى اللفظ
ولا يجوز مررت زيدا وانت تريد مررت بزيد لانه لا ينعدى الا بحرف جر وذلك انه فضل
الفاعل فى نفسه ولم يرض فيه دليل على المفعول ولهذا هذا بمنزلة ما ينعدى الى المفعول بنفسه
الى احدهما هو فى الاخر بنفسه لانك تقول اخترت الرجال زيدا اذا علم بذلك زيدا اخرجت
الجر حذف من الاول فاما قول الشاعر وهو جرير وانشاده اهل الكوفة له وهو قوله

تمرون الديار ولم تعوجوا ٭ كلامكم على اذ حرام

ورواية بعضهم لما تمضون الديار ظلمتنا بشئ الى ما ذكرت لك والسماع الصحيح والقياس
المطرد لا نعترض عليه الرواية الشاذة اخبرنا ابو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عبد
بن عقيل بن بلال بن جرير ٭ مررتم بالديار ولم تعوجوا ٭ فهذا يدلك على ان الرواية
مغيرة فاما قولهم اخذت ثلاثا اما اذوقهن طعاما ولا شرابا وقول الراجز ٭ قد صبحت صبحها
السلام ٭ بكبد خالطها سنام ٭ وساعة يمجها الطعام ٭ يريد فى ساعة يمجها الطعام
وكذلك الاول معناه ما اذوق فيهن طعاما عندى من باب قوله جل وعز واختار موسى
قومه الا ترى الحذف فقط وذلك ان ضمير القوم لما جعله العرب بمنزلة الاعلام التى كقولهم يوم
الجمعة يسرنى ومكانكم قمتم وشهر رمضان صمته فهذا كثير فى السعة بقولك زيدا مررت به
وما اشبه هذا بين قال ابو العباس وما ابعد هذا قول اعرابى من بنى سعد بن زيد
مناة بن تميم وكان مملكا فزل به اضياف فقام الى الرجا فطن لهم فمر به زوجته فى نوع



فى نوع فقال لها هذا بعلى فاعلمى بذلك فقالت

تقول وصكت صدرها بيمينها ٭ ابعلى هذا بالرجا المتقاعس
فظلت لها لا ابيحى وتبتنى ٭ بلاقى اذا التفت على الغوارس
السادة الفزر يركب ردعه ٭ وفيه سنان ذو غرارين بادس
اذا هاب اقوام تجشمت هولها ٭ بماجد جباه الاكف المداعس
لعمرابيك الخير اذ انا حادم ٭ لضيفى واذ ان ركبت لفارس

قوله المتقاعس انما هو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره وبنال الغرض فضاء وانما هو مثل
اى لا تنفع ظهرها الى الارض وقوله بالرجا المتقاعس لو اراد الذى بتقاعس بالرجا لم يجز لان
قوله بالرجا من صلة الذى والصلة تمام الموصول فلو قدم قبله لكان لحنا وخطاء فاحشا
ولكنه جعل المتقاعس اسما على حياله وجعل قوله بالرجا نعتا بمنزلة الذى نعت بعد
فوالك سقيا وبمنزلة بك التى تنفع بعد قولك مرحبا فان قلت منها فذلك جيد بالغ تقول بك
مرحبا واهلا وتقول لك حمدا ولزيد سقيا فاما قول الله عز وجل وانا على ذلكم من الشاهدين
وكذلك وناصحها انى لكما من الناصحين فيكون نصبه على وجهين احدهما ان يكون وانا
ناصح لكما وانا شاهد على ذلك ثم حمل من الشاهدين ولمن الناصحين نصبا لشاهد ولناصح
ويكون على ما فسرنا ارادة النبيين ولا بد دخل فى الصلة ويكون على هذا نصبا لما ذكرت قال
ابو العباس وهو الذى اختار على ان الالف واللام للتعريف لا على معنى الذى الا ترى انك
تقول نعم الرجل زيد ولا يجوز نعم الذى قام زيد قائما هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا
الذى شرحناه متصل به هذا الباب كله مطرد على القياس قوله السادة الفزر
يركب ردعه فانما اشتقاقه من التهم بهال اى يدع التهم اذا رجع مناخرا ويقال
ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه فى وجهه والكلام مشتق بعضه من بعض
ويبتنى بعضه بعضا فيقال من هذا فى المثل ذهب فلان فى حاجتى فارتدع عنها وكذلك
فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل ما ذكرت لك اولا ومثل هذا قولهم فلان على الدابة
وعلى الجمل اى فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دين ثم تمثل وكذلك ركبه
دين وانما يريدان الذين علاه وقهره وكذلك فلان على الكوفة اذا كان والبا عليها
وكذلك علا فلان القوم اذا علاهم بالرمح وقهرهم اوجعل فى هذا الموضع قوله وفيه
سنان ذو غرارين بادس والغرار هيهنا الحد والغرار مواضع قال وحدثنى الرياشى فى
اسناده قال حدثنى جرير بن حبيب وذكر الراعى خطأ الاعور قال ولم يعلم اكثر عنه
ان الراعى كان اعور والاثمن هذا الخبر فى قوله ٭ فصادف سهمه احجار قرن العير

منه والغرارا ٭ وجبر بن حبيب هو المخطي لان الغرار هيهنا هو الحلة وذهب بجر الى انه المثال وقد يكون المثال ولبس ذلك بما نعه من ان يجعل معاقبا لقال بنو ابيوتهم على غرار واحد اى على مثال واحد كما قال عمر بن احمر

وضمن وكلهن على غرار ٭ هجان اللون قد وسقت جنينا

ويقول لسوفا درة وغرارا اى نقاوة وكمالا وقد فهذا معنى اخر وانما تاويل الغرار في هذا المعنى الاخير انه شق بعد شق ومن هذا غار الطائر فرخه لانه انما يعطيه شيئا بعد شيء وكذلك غارت الناقة في الحالب بقال من هذا ما تمت الاغرارا قال الشاعر

ما ذقن في النوم الا غرارا ٭ مثل حسو الطير ماء الثماد

فكثف في هذا البيت معنى الغرار واوضحه ٭ قوله يجاف جنباه الا لذا لمداعس فاصل الجنا انما هو صدمة الشيء بقال فلان حامي الجنا وبقال صدمته جنبا الكاس يراد بذلك سورتها ٭ قوله الا لذ فاصله الشديد الخصومة بقال الخصم الذي لا ينثني عن خصمه قال اقصر فجعل يتذرب قوما الذا وكانا قال بل هم قوم خصمون وقال معاهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا ٭ وخصيما الذا ما معلا

ويروى معلا فمن روى ذلك فتاويله انه يعلن الجحد على الخصم ومن قال الذا معلا فانما يريد انه اذا علن خصما لم يحاصر منه وجعل التعدي الا لذا الذي لا ينثني عن الحرب تشبيها بذلك والمداعس المطاعن يقال دعسه بالرمح اذا طعنه قال عمير بن الحباب

انا عمير وابو المغلس ٭ وابن الشاة ما ذقت مدعس

قال ابو الحسن تاويل قوله اى قول التعدي اعلى هذا بالرحا المتفاعس بالرحائين ولم يوضحه فان نفد بما كان من هذا الضرب انه قال اعلى هذا بالرحا المتفاعس فان المتفاعس يدل على ان تفعلا وقع فكانه قال وقع التفاعس بالرحا ولم يرد ان يجعل المتفاعس نعتا قوله بالرحا لان الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد والباء فكما لا يجوز ان تتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجز ان تتقدم الصلة على الموصول فاما قول الله جل وعز فاسمعها اتى لكما لمن الناصحين وكذلك وانا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذي قدمنا ذكره وهو قول البصريين اجمعين الا ان ابا عمر الجرمي اجاز ان يجعل لكما وعلى ذلكم معلقين بشيئين محذوفين دل عليهما ما من الناصحين ومن الشاهدين لان من مبتدئة فكانه قال والله اعلم و فاسمعها اتى ناصح لكما لمن الناصحين وانا شاهد على ذلكم من الشاهدين واما اختيار وذكر الله قول الماذني وجعله الالف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما اشبهه فانه



فان هذا القول غير مرضي عندي لانك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام الداخلين على ما يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما اشبهه فانه اذا كان هكذا دخل في باب الاسماء الجامدة وهي التي لا تؤخذ من امثلة الفعل وامتنع من ان يعمل موضوعا على جملة ووجه بعيد من الشبيه الذي ذكرنا فاذا كان في الناصح لا يعمل ينفك يعمل اذا تقدم عليه الظرف وهذا مستحيل لا وجه لدعواه انشاده لا اذوق النوم الا غرارا فان هذا بيت اربعة انشدناها عن الزيادي وذكر انه كان بعضها وهي لاعرابي قال

ما الهي كحلت بالسهاد ٭ وتجنبي بابا عن وسادي
لا اذوق النوم الا غرارا ٭ مثل حسو الطير ماء الثمادي
ابتغى اصلاح سعد بجهدي ٭ وهي في جهدها في فسادي
فتركنا على غير شيء ٭ ربما افسد طول التمادي

واما انشاده وضمن وكلهن على غرار ٭ فان البيت لعمرو بن احمر العمرد الباهلي

قال ابو العباس ومن سهل الشعر وحسنه قول المخبل ابي الضحاء الاسدي يمدح قوما من اهل الحيرة من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ثم من وهط عدي بن زيد العبادي قال

كان لم يكن يوم بروضة صالح ٭ وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم ارد البطحاء يمزج ماءها ٭ ثلاث من البر وفي عين
موكل فضفاض النمير كانه ٭ اذا ما سرى فيه المدام قطين
بنو النمط والحذاء كل سميدع ٭ لدى العرف الصالحات معين
واني وان كانوا نصارى بينهم ٭ وبيناح ظلي نخوهم وبنون

قال ابو العباس انشد في هذا الشعر ابو محلم ثم انشد بعد رجل نصراني يكنى ابا يحيى شاعرا من هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر انه بذكر الخمار وصورة الديك ويظل عندهم قال هذا النصراني وهو رجل من بني الحذاء قال اذكرهم وانا صبي يتغنون والسلطان يطلبه لقوله لدى العرف الصالحات معروف بقول انه قول هذا القوم من النصارى وكان هذا النصراني قد قارب مائة سنة فيما ذكر ٭ قوله موكل فضفاض النمير يريد انه غير مصمد فضول وانما يقصد الى ما فيه من الخلاء كما قال زهير

يجرون للذيول وقد تمشت ٭ حبا الكاس فيهم والغناء

ويقال ان تاويل قول رسول الله صلى الله عليه والد فضل الازار في النار انما اراد معنى الخيلاء وقال الشاعر ٭ ولا ينبغي الحدثان عرضي ولا ارخي من المرج الازارا

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لابي تميمة الهجيمي اياك والمخيلة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة فقال صلى الله عليه وآله سبل الازار والحديث يرخص لما يجري في الحديث قبله وان لم يكن من بابه ولكن يذكر به قال ابو العباس روي لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فانشد ابراهيم قول الشاعر

اذا انت فتشت القلوب وجدتها ۞ قلوب الاعادي ...

فقام ذلك الرجل فرمى بشق ردائه واقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابراهيم بن هشام ما بالك فقال اني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فلم الا اسمعه الا جررت ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رسنه واما القبقب فانه الفحل وانما اراد خطرانه بذنبه من الخيلاء فشبه الرجل من هولاء اذا انتشى بالفحل وهو اذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشامة قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما ۞ تقوب عن غربان اوراكها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب ماخذه قول محسن بن ارطاة الاعرجي والاعرج الحرث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني خيفة يقال له يحيى وكان يبصر النامر انقطع فريه من قرى اليمامة يقال لها يبقعاء

عرضت نصيحة مني ليحيى ۞ فقال غششتني والنصح مر
وما بي ان اكون اعيب يحيى ۞ ويحيى طاهر الاثواب بر
ولكن قد اتاني ان يحيى ۞ يقال عليه في يبقعاء شر
فقلت له تجنب كل شيء ۞ يقال عليك ان الحر حر

فهذا الكلام ليس فيه فضل عن معناه وقوله ان الحر حر انما اراد بلفظه ان الحر على الاخلاق التي عهدت في الاحرار ومثل ذلك انا ابو النجم وشعري شعري اي شعري كما بلغك وكما كنت تعهد وكذلك قولهم الناس الناس اي الناس كما كنت تعهدهم وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك كقول عمرو بن العاص لمعوية حين وصف عبد الملك فقال اخذ بثلاث تارك لثلاث اخذ بقلوب الرجال اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر الامرين عليه اذا خولف وتارك للمراء تارك لمقاربة اللئيم تارك لما يعتذر منه وقوله تارك لما يعتذر منه كقوله تجنب كل شيء يعاب عليك ان الحر حر ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين الناس قول ابن مياده لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة غطفان يقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن وكان اشار عليه ان يعتزل القوم فلم يفعل



يفعل فقتل فقال ابن مياده

امر ابك يا رياح بامر حزم ۞ فقلت هشيمة من اهل نجد
نهيتك عن رجال من قريش ۞ على محبوكة الاصلاب جرد
ووجدك ما وجدت على رياح ۞ وما اغنيت شيئا غير جهد

قوله فقلت هشيمة من اهل نجد يريد ضعفة واصل الهشيم النبت اذا ولى وجف وتكسر فذرته الرياح يمينا وشمالا قال الله عز وجل فاصبح هشيما تذروه الرياح والنجد ما علا من الارض قوله على محبوكة الاصلاب جرد والمحبوك الذي فيه طرائق واحدها حباك والجماعة حبك ويقال لطرائق الماء حبك وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر من ذلك قول الله والسماء ذات الحبك قال ابو الحسن ابن مياده اسمه الرماح وامه مياده وابوه ابرد وكان عاقا بامه ولها يقول اعرز بي مياد للعواقي واصل الاعرزام التجمع والتقبض يقول استعدي لها وتهيأي لي وانشدنا ابو العباس محمد بن يزيد له

وتواعد قلن يوم ترحل ۞ قول المجدد وهن كالمزاح
يا ليتنا من غير امر فادح ۞ طلعت علينا العيس بالرماح

في ابيات له قال ابو الحسن وتمام الابيات

بينا كذلك وانتنى متعصبا ۞ بالخز فوق جلالة سرداح
فيهن صفراء المعاصم طفلة ۞ بيضاء مثل غريضة التفاح
ريش حسن اود ان يرميننا ۞ نبلا بلا ريش ولا بقداح
ونظرن من خلل الستور باعين ۞ مرضى مخالطها السقام صحاح

قال ابو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وامثالهم وادابهم صدرا ونعود الى المقطعات ان شاء الله قال الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال موالاة الاكفاء ومداجاة الاعداء وتاويل المداجاة المداراة اي لا تظهر لهم ما عندك من العداوة واصله من الدجا وهو ما البس الليل من ظلمته وقيل لمعوية ما المروءة قال احتمال الجريرة واصلاح امر العشيرة فقيل له فما النبل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة وكان ابو سفيان اذا نزل به جار قال يا هذا انك قد اخترتني جارا واخترت داري دارا فجناية يدك علي دونك وان جنت عليك يد فاحتكم علي حكم الصبي على اهله وذلك ان الصبي قد يطلب ما لا يوجد الا بعيدا او يطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر

ولا تحتكم حكم الصبي فانه ۞ كثير على ظهر الطريق مجاهله

وروى ان معوية بن ابى سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد اضمر في نفسه حياء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يسلمون على يزيد بعدهم فقال لهم معوية ما بال الناس لا ينزل بالابرار الا من هو اعلم انك لو نزل هذا الامر بالمسلمين لاضعفهم والاخف عليهم فقال له معوية ما بال لا ينزل بالابرار الا اتقاهم فان كذبت واتاكم ان صدقت فقال الرجل اقلعن عن الطاعة خيرا واحرله بالوفاء فلما خرج الاشتر لقيه الرجل فقال يا اشتر اني لاعلم ان شرمن خلق الله هذا وانه ولكنهم فدا سوقهوا من هذه الامور بالالباب والافعال فلما انقطع استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف بهذا اسمك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند احد وجيها وقال رجل لجبير بن الزبير الحارثي

يقولون ابناء البيوم ماله ... سنام ولا في ذروة المجد غارب
اراد ونني من غاية لا بلوغها ... لاعجزها ما في مجاهي محارب
معاذ الهوى ان تنجب بي ... وتنصى عن ذاك المقام لراغب

وقال ابو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم ... اذا ازمان منهم بتيغام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب ... بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى ينظم الجزع ثاقبه
وما ازل الضيم بهم كانوا سوة ... فنار الثناء حيث صارت كاثبه

وقال لبابن الوليد

اني وجدت بني من قومهم اذا طلبوا ... بعد الغنيمة دينا احسنوا الطلبا
لا يخسبوا بهم ابيان عملانية ... ولا استلاب بما حوى ذاهبا لعبا
نبغي المعابر بعد القوم بائبة ... ويذهب المال فينا كان فد ذهبا

وقال آخر

اثيرة بضم الهمزة وفتح المثلثة وتشديد الياء المفتوحة وبالراء المهملة وهي الارض التي لم تحرث قبل ذلك

البيوم العرض وغرابيب شبه ... ولكن عز اغبرة المغابر اذا غبرة اثالوا عفاد بر فقد ... وما المال الا تهر المفاود

وقال رجل من بني نهشل بن حادم

اذا مولا لا تكان على لئيم ... اقال اللوم بالوجب الوجيب
فلا تفضض اليه ولا تزده ... ودام براسه عز الجبوب
فما الشاة في غبرة نضب ... اذا ولي صديقك من يليب

قوله ودام براسه عز الجبوب يريد الاد عو هو اسم من اسمائها اقتدف التوبي لرجل يرثي ابنه

بني على عيني ظلي وكالئه ... ثوى بين احجار وهبن جبوب

قوله فما الشاة بقول البغض



لبغض يقال شنفت الرجل اشانه شانفه وشانا وقد يقال في هذا المعنى شنفته قال الراجز

لما رأيتُ عمرو وصدفت ... ومنخريه شنفا وشنفت

وقال ولم ادا وغلة القلب الشنف وقال نبهان بن علي المعيثي

يقر بعيني ان اري من مكانه ... ذوي عمد ان الابرق المتفاود
وان اورد الماء الذي شربت به ... سليمي وقد مل الرتي كل وارد
والصوت الحاني بردد ترابه ... وان كان مخلوطا بدم الاساود

قوله ذري عمد ان الذرو من كل شيء اعلاه فذروة السنام اعلاه وذروة المجد ارفعه واسناه ويقال ظبا ان في ذروة قومه اذا كان في الموضع الرفيع منهم فاما قول لبيد

مدمن يجلو بأطراف الذرى ... دنف الاشوق عن عضب اخل

فانما يقول هذا رجل يعرق الابل البخر حها ثم يمسح ذري اسنمتها بسيفه ليجلو ما علبه من وسم الاسوق وقوله عضب اللسان اخل يعني به الكثير الماطع ومن ذلك رجل عضب اللسان وجعله اقل لكثرة ما يقاطع به الحروب كما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله عمدان فهو ما انعقد وصلب من الرمل فالواحدة عمدة والجمع عمد وعمدات قال ذو الرمة لهلال بن احوز المازني يمدحه

رفعت مجدك تميما باهلال لها ... رفع المنار على العلياء بالعمد
حوى ذماء تميم وهي نازحة ... بفلة الحزن فالصمان فالعمد
لو يستطيعن اذ ضافت مجنبة ... وقبك الوت بالاباء والولد

قوله الابرق فالابرق جمع ما خلطها رمل وطين يقال للملك برقة وابرق وبرقاء يأتي كما يقال الاعزاء والمعزاء وهي الارض الكثيرة الحصا ومثل ذلك الابطح والبطحاء وهو ما انبطح من الارض فمن قال البرق فانما اراد المكان ومن قال برقاء فانما اراد البقعة

قوله المتفاود يريد المتفاد المستفير ومن ذلك قولهم فدنها اي جرينه على استقامة وكذلك الطريق منفاد وفلان قائد الجيش قال حاتم بن عبد الله الطائي يضرب مثلا

وان الكريم من يلمت حوله ... وان اللئيم دائم المرض فود

قوله ولو كان مخلوطا بسم الاساود يريد جمع اسود سالخ فجمعه على اساود لانه جرى مجرى الاسماء وما كان من باب افعل اسما فجمعه افاعل نحو اكل واكال واكمر واكابر وكذلك ما سمي به رجلا نقول احمد واحامد واسلم واسالم فان كان نعتا جمعه فعل نحو احمر وحمر واصفر وصفر ولكن اسود اذا عنيت به الحية وادهم اذا عنيت العبد

ان قوله الطائي يمدح به حاتم بن عبد الله الطائي

تصحيح الاسم

وابط اذا عنيت المكان المنطو وابن اذا عنيت المكان مضارعة للاسماء لانها تدل على ذات
الشئ وان كانت في الاصل بنا تقول في جمعها الابانط والابارن والادام والاساود فان
اردت نعتا محضا بتبع المنعوت قلت هرديت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما اشبه هذا فهذا

الجزء الثاني من كتاب الزاهر لمحمد بن القاسم الانباري

هو الفين وابن الفين لافيّ مثله ٭ لفظ السلحى والجذل الادام

وقال الاشهب بن رميلة

اسود شرى لاقى اسود خفية ٭ تساقى على حر دماء الاساود

على حرد يقول على قصد فاما قول اعجل بعزوعذ واعلى حرد فادرن فان فيه قولين
احدهما ما ذكرناه من القصد قال الشاعر

فدجا بسبل نجاء من امراقه ٭ يعدو حدود الجحة المغلة

وقوله على حرد اى على منع من قولهم حاردت السنة اذا امتنعت قطرها وحاردت الناقة اذا امتنع
درّها قال ابو الحسن رواية ابي العباس بفرّ تعيني بريد بفرّ عيني ثم ابي بالباء فوكيدا و
قال لا هكذا سمعته وبقال اقرّ الله عينه بفرها وقرّ عينه بفرّ وقررت في المكان اقرّ
قال الاصمعي قرّت عينه من القرّ وهو البرد اى جمدت فلم تدمع وهو خلاف سخنت عينه
ليبود ما روى عندى بفرّ تعيني وهو الاصل والباء في موضعها غير موكدة قال ابو العباس
الذي روبت وفعول الذي كل واحد وهو المنفرد في السير الموحد به وروى غيره كل
واحد اى عاش وروى ايضا كل واحد من الوحد والوحدان وهو السير الشديد والوحد
المصدر والوحدان الاسم قال ابو العباس وقال الفضل الكلابي واسمه عبد بن
المنرجي اما ابن اسماء اعمامي لها وابي ٭ اذا ترامى بنو الاخوان بالعار

لا يضع الدهر الا عزى واضعة ٭ لواضع المجد بهجو حوض الجار

من السفيان او وفاء بمنعها ٭ تحت البجاجة ضرب غير عوار

بالبيض والمثالب بناضة ٭ للمالك او لحصن او لستار

طوال انضبة الاعناق لم يعدوا ٭ وهم الاماء اذا راحت بارقار

قوله اذا ترامى بنو الاخوان بالعار فالاخوان جمع امة واصل امة فعلة متحركة العين
وليس شئ من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه او بتثنيه
او بفعل ان كان مشتقا منه لان اقل الاصول ثلاثة احرف ولا يطمئن التصغير ما كان اقل
منها فامة قد علمنا ان الذاهب منها واو بقولهم اموان كما علمنا ان الذاهب من ابوان
الواو بقولهم ابوان واخوان وعلمنا ان امة فعلة متحركة بقولهم في الجمع اماء فوزن هذا افعل



افعل كما قالوا اكمة واكم ولا تكون فعلة على افعل ثم قالوا اموان كما قالوا في المذكر الذي هو
منقوص مثل اخوان واسنوى المذكر والمؤنث لان الهاء زائدة كما استووا في فضل الساكن
العين تقول كلب وكلاب وكعب وكعاب كما تقول في المؤنث ظلمة وظلام وجفنة وجفان
وصحفة وصحاف ونظير ذلك من غير المعتل برد وبرود وبرقان وخوبان وخوبان
وهو ذكر الحبارى والبرق الجمل قوله لا يضع الدهر فهذا على لغة من قال تبنا
بقول رضع يرضع واهل الحجاز يقولون رضع يرضع بين عبد القيس بن السلول وهو

اذا نصبوا الفعل قالوا فاحسنوا ٭ ولكن حسن القول خالف الفعل

وذو الذنا الذبا وهو يرضعها ٭ افاويق حتى ما يدرّ لها ثعل

ومن انشدهم اموان فقد غلط لانه لم يجئ بقولهم جمل وجملان وظبى وظبيان وهذا انما يحمل
على ما كان معتلا مثل نحو اخ واخوان وقد روى ابو زيد اخوان فالى هذا ذهبوا والقياس
المطرد لا يعترض عليه الرواية الشعبية قوله لا يضع الدهر الا ندى واضحة يقول
انما ترضى ابى وليس بخير كبة كما قال الاعشى

باجود من بركب المطى ولا ٭ يشرب كاسا بكفه من بخلا

يقول انما قرب بكفك وليس بمخيل ومثل هذا قول التميمي لجهة بن عامر الخثعمي الخارجي

من ابن ان امك لم توزك ٭ ولم يضع امر المؤمنين ابنا

قوله واضحة اى خالصة في نسبها ولبست بامة وهذا توكيد لبنه الاول وقد
انشد بعضهم لواضع الجد والمنخر يب قوله يجوز في الجار اى الجوز ان يقال
فلان مانع لجوز قومه اى لما صار في حيزهم وروى عن علي بن سليمان الاخفش انه قال
عليه انقال للازدار يع ليس لجحي بذل لما ملكت ايديهم ومنع لجوز نهم وجوز عمارة
لا يجاوز الى غيرهم وشجمان لا يجبنون قوله لمالك او لحصن او لستار فهو لاء بنو
قرارع وبيوتات العرب ثلاثة فبيت تميم بنو عبد القيس دارم ومركز بنو زرارة وبيت قيس
بنو قرارة ومركز بنو بدر وبيت بكر بن وائل بنو شيبان ومركز بنو ذهل الجدين قوله
طوال انضبة الاعناق فالنضبة مركب النصل في النخ وضربه مثلا وانما اراد طول الاعناق
كما قال الاعشى

الواطئين على صدور نعالهم ٭ يمشون في الدفنى والابراد

يريد السؤدد والنعمة ولم يختص الصدور دون قال الشاعر

يشهون ملوكا في تجلتهم ٭ وطول انضبة الاعناق واللمم

اذا بدا لك بندى تحت صفاقهم ٭ واحواكما تهم مرخى من الكرم ٭

وقوله بازفار فالزفر الحمل وبزفر بمثلا الرجل فبال انه لزفرای ثمال الاثقال وبقال اذى حمله فازدفره قال ابو قحافة اعشى باهلة

اخو غارب يعطيها وبشلها ٭ بابل الظلامة منذ التوغل الزفر ٭

وانما يريد بعيد كقول الله لئن اتيت فلانا لبالبيك منذ الاسد وقوله التوغل من قولهم انه لذو فصيل توغل وقال رجل من بنى عبس قال ابو الحسن بقوله لعمرو بن الورد ٭

لاتشتمنى بان وردا فانى ٭ نفود على مالى الحمون العوايد ٭
ومن يؤثر الحمى التؤب يكن به ٭ خصاصة جسم وهو طيان ماجد ٭
واقعد مرين عانى اناث شركة ٭ واشلم فى عانى اناثك واحد ٭
انم جمى فى جوم كثير ٭ واحو قراح الماء والماء بارد ٭

وقوله التؤوب يريد بالذى بنوبه وكل واو انضمت لغير علة فانت فى همزها وتركها بالخيار تقول فى جمع دار ادؤر وان شئت لهمزت وكذلك التؤوب والقؤول لانضمام الواو وفاتا الواو الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة وهى مدة فلا بعدة بها ولو انفتح واو او انكسر اول كلمة وليست احداهما مدة لم يكن بد من همز الاول تقول فى تصغير واصل وواعد لو وصل واو بعد لابد من ذلك فاما وجوه فان شئت همزت فعلت اجوه وان شئت لم تهمز قال الله جل وعز واذا الرسل اقتت والاصل وقتت ولو كان فى غير القرآن لجاز اظهار الواو ان شئت وقوله ما وُرِّى عنهما الواو الثانية مدة فلا بعدة بها ولو كان فى غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو وقولى اذا انضمت من غير علة فانما ان تكون ضمتها اعرابا نحو هذا غزو يا فتى ولو كان زيد فهذا مما لا يجوز همزه لان الضمة للاعراب فليست بلازمة او انضمت لالتقاء الساكنين فذلك ايضا غير لازم فلا يجوز همز نحو اخشوا الرجل واشلوا فى اموالكم ولترون الجحيم ومن همز من هذا شيئا فقد اخطاه ٭ وقال رجل من بنى تميم

البان ابل نحلة بن مسافر ٭ ما دام يملكها على حرام ٭
وطعام عمران بن اوفى مثله ٭ ما دام جلق فى الحلول طعام ٭
ان الذين بوخ فى اعنانهم ٭ زاد بمن عليهم للشام ٭
لعن الاله نحلة بن مسافر ٭ لعنا بشر عليه من مذام ٭

وهذا كلام فصيح جيد وقوله بوخ فى اعنانهم يريد بسلوقهم لان العنق يجيء بالجلوق ويشبه هذا فى الاتساع فى الفصاحة لانى المحض قول الفطامى

لو توقعاهم شر لاخوتهم ٭ منا عصبة يجرى بالدم الوادى ٭ تمت



تقرهم لهذه بات تفذها ٭ ما كان خاط عليه كل زراد ٭

لان الخياطة تضم وتضبر والسرد بضم تحلق الدرع فضربه بمثل فجعله خياطة قال ابو الحسن وروى ابو العباس وطعام عمران بن اوفى مثلها بزيادة الهاء والالف على الالبان وهذا الانظر فيه وروى ايضا مثله لان الالبان تجرى مجرى اللبن فحمله على المعنى وقد يجوز ان يجعل الالبان جمعا فيذكر لانه كذكر الجمع وروى ايضا ما دام لبالك فى الحلول وطعام وروى الفراء وهذا القران الذين بوخ فى احلافهم وانما كان ينبغى ان يكون فى احلافهم كقولك فلم وافلم وما اشبهه ولكنه شبه بابل بابل فعل كما قالوا ان غدوا زادوا وفرخ وافراخ قال الحطيئة لعمر

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ ٭ حم الجواصل لاماء ولا شجر ٭

فعلوا هذا تشبيها بابل بابل فعل كما شبهوا افعلا بفعل فى الجمع فقالوا اجبل واجبل وذومن وازمن كما قال

اتى لاكفى بالجبال عن اجبلها ٭ وباسد ودبة جبأ لوادبها ٭

فانى به على الاصل وشبهها بغير وعلما الخبر بالله وقال ذو الرمة

امنزلتى سلام عليكما ٭ هل الازمن الاذى مضين رواجع ٭

والباب ازمان كما قال رؤبة

ايام لا ادرى وان سالت ٭ ما فرضى يوم جمعة من سبت ٭

وروى ابو العباس البيت الاخير مفوى فجعله نكرة وهو قوله من قدام كما تقول جئتك من قبل ومن بعد وكما تقول الحمد لله هذا ولا اخرا وروى الفراء من قدام فجعله معرفة واجراه مجرى لدن بخ قبل وبعد كما قال

ثم نفرى الكلم من نعالها ٭ فهى من تحت مشجعان الخزم ٭

وكما قال عنى بن مالك العضبانى انشده الفراء ايضا

اذا انا لم اومن عليك ولم تكن ٭ لقاؤك الا من وراء وراء ٭

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريب وجهة التعريب ان يكون معربا بنسبه كزيد وعمرو او يكون معربا بالالف واللام او بالاضافة فهذه جهة التعريب وهذا الضرب انما هو معرب بالمعنى فلذلك بنى اذ خرج من الباب وروى عنا بشر عليه بالتنوين وبشر وبسر واحدا ى يجب الا ان بعضهم قال الشر الصب فجعله جهة واحدة وقالوا ابال شئت عليه الماء وسئنه وسئنت عليه الدرع لغير قال وقالوا شئنت عليه الغارة لغير قال ابو العباس وقال الفطامى

ومن تكن الحضارة اعجبته ۞ فاي رجال بادية ترانا
ومن يبط الجحاش فان فينا ۞ فسائلها وان تبغ الخبانا
وكن اذا الغرين على هبل ۞ فاعوه ان كون ثبت كما نا
اغرن من الضباب على الحلال ۞ وضبة انهم رجال رمانا
واحيانا على بكر اخينا ۞ اذا ما لم نجد الا اخانا

قوله الحضار قريب الامصار وتقول العرب فلان بادٍ وفلان حاضر وفي الحديث لا يبيع حاضر لباد وفاه وراء ذلك ان البادي يقدم ويتعرف اسعار ما معه وما مقدار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه بسنة البلد فاغلى على الناس وسئل ذلك النهي عن تلقي الجلب ومثله دعوا عباد الله يصيب بعضهم من بعض وبقال بيع حلال اذا كانوا متجاورين منبعين وان لم يكونوا كذلك

اقوم يعبئون العير غزا ۞ احبك ام بحق حلال ۞

باب قيل لعوية ما الذي يقال الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الا اخبركم بخياركم من اكل بعده وضيع رفده وضرب عبده الا اخبركم بشركم من لا ينفل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا الا اخبركم ببشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه ۞ ويروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويرد على من سواهم والمرء كبر راجبه قوله صلى الله عليه وآله تتكافأ دماؤهم من قولك فلان كفو لفلان اي عدل له وموضع تتكافأ نصب وقيل لم يكن له كفوا احد ويقال فلان كفاء فلان وكفى فلان اي عدل له ويروى ان المزرد بن ضرار من الحجاف بن عمرو بن تميم خطب امرئة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال المزرد بن

بنو دارم اكفاؤهم الصميم ۞ وتنكح في اكفائها الحجافات

الصميم بيت بكر بن وائل في الاسلام وهم من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والحجافات هم بنو الحرث بن عمرو بن تميم فقوله اكفاؤهم انما هو جمع كفو بانثى فقال رجل من الحجافات يجيبه

اما كان عباد كتاب الدارم ۞ بلى ولاباب لها الحجرات

يعني بذلك هاشم بن قول الشاعر يا رجلا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وقال علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه من لانت كلمته وجبت محبته وقال صلوات الله عليه بئس الرفيق كل امرئ ما لم يحسن وقال عمر بن الخطاب ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبدئه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقال كني يا



بالمرء عجبا ان تكون فيه خصلة من ثلاث ان يعيش ثائم ما في منزله او يبدو له من اخيه ما يخفى عليه من نفسه او يؤدي جليسه فيما لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنه لبعض البانيه لكم من السماء نجومها ومن الكعبة ركنها ومن الشيوخ صميمها يعني سهلا من النجوم والركن اليماني وصمصامة عمرو بن معدي كرب ويروى ان عمر بن الخطاب قال يوما من اجود العرب قبل له عامر فقال من شاعرها قيل امرؤ القيس فمن فارسها قيل عنترة فقال فاتى سبوفها الصمصامة قبل وقال معوية بن ابي سفيان للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وبسال من بني سعد ممن كان شهد الحضيض فرقة واعليه جميعا مقدما واسنة فرطا فوجب بذلك بينهم تحاسد ذلك فلما خرجوا قال يا امير المومنين لمقدمهم من هولاء الاحلاف كلاما تلفوا به فلم تنكر فلما خرج اليهم فاسطوبهم فقال لهما معوية ان مضر كاهل العرب وتميما كاهل مضر وسعدا كاهل تميم وهولاء كاهل سعد وكان معوية يقول اني لا احمل السبع على من لا سبع معه وان لم تكن الاكلة يشتوي بها شتوة جعلها لهف قدحي وجرادة في المدفع الذي فيه انقاع وهو الشيء من الغول ۞ باب

قال رجل احسبه من بني سعد يرثي رجلا

ومحتضر الينافر يحن ۞ نجيل في معاوز خ طوال
عزيز عزة في غير فحش ۞ ذليل للذليل من الموالي
جعلت وساده حتى يلين ۞ وخط جانبه خشاش نبال
ورش لاصده ورثت ذوطا ۞ وجزنا داؤنا اخرى الليالي

قوله ايحي نهوض الذي يرتاح المعروف اي تخفت عليه ويقال اخذت فلانا اخر تجيئه اي خفة وحركة لفعل المعروف والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الرجل فمحو دون الثياب التي يجمل بها واحدها معوز قال الكماخ في نعت القوس

اذا سقط الانداء صبت واشرت ۞ خبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وقوله في معاوز فزاد الهاء فاتما بفعل ذلك لتضيق التانيث لان كل جمع مونث كما تقول في جمع سبهل سباهل وصباغلة وكذلك جوارب وجوارية الا ان اكثر الاعجمي يختص بالهاء وصوف العربي جيد وفي الاعجمي اكثر استعمال الانحو الموازجة وهي الخفاف فجمع وكذلك السباجة فان كان مفتوحا كان الباب فيه اثبات الهاء وتركها جاز نحو المهالبة والمساسمة والمناذرة والاجام قروقالوا السباجة لانه يذاجم فيه الذئب والبعير وقوله ۞ تحن جمانه يعني تحضنه والضال السدر البري وما كان من السدر على الانهار فليس ببال ولكن يقال له عبري قال ذو الرمة عبرا بضالا

ص ٥٥ ورث سلامه وورث ذَوْدًا بصغ فرب فسيه منه والذود فطعة من الابل واكثر ما يستعمل ذلك في الاناث ويجوز فتح الباء ومنه قولهم الذود الى الذود ابل ثم قال وعرقًا دائمًا اخرى الليالي

كما مال الاثل وغبط بميراث ورثه من احد اهله

بفول جزء وابل بفل جلالا ٭ اني تزوجت نا عما جذ لا ٭
ان كنت ازفتني فها كذبا ٭ جزء فلا فيت مثلها عجلا ٭
اغبط ان ارزالكرام هوان ٭ اورث ذودًا شصابا بفلا ٭

قوله وابل جلالا اى صغيرًا والجلال يكون للصغير ويكون للكبير وقوله شصابا يعني صغيرة ذميمة ونعم الثور يحاذ النبل من الاضداد يكون للجليل والحقير والصحيح هذا البيت الذي ذكره بريد بهما الحقير قرمن ذلك قوله ٭ كل شيء ماخلا الله جلل ٭ اى صغير وقال ايضًا في الكبير

وارى لريد بقدفار رفني ٭ ومن الارزاه رزء وجلل ٭

وقوله ازفتني اى رفع فشنو وفسبغني اليه يقال فلان يزفن بكذا وكذا اى يدوم به ويذهب اليه قال امرؤ القيس

كذبت لقد اصبى على المرء عرسه ٭ وامنع عرسي ان يزن بها الخال ٭

وفي معنى قوله ورث سلامه قال الشاعر

يفرح الوارث بالمال اذا ٭ ورث المال ويبكي ان غضب

ومثله قول نعامة القرادي ٭ باجتذاذ الترث لولا الذله ٭ وقال جميل بن معمر

ما صاب من نابل يذفف به ٭ يدومر العقدتين وشون ٭
له مرخوان في الترحشم نظائر ٭ وفصل كفصل الزاعبي فنين ٭
على نبعة زوراء ايما خطاهما ٭ فمن وايما عودها فضنين ٭
باوشك قتلا منك يوم يصيبني ٭ نوافذ لم تعلم لهن خروق ٭
كان لوى غاربي بايشين لوقا ٭ تكشف غما ما وانت صديق ٭

قوله ما صاب يريد فاصدًا ونال صاب يصوب اذا قصد ومن ذلك قوله او كصيب من السماء وقد قالوا النازل والقاصد احكم كما قال فبشرهن بالخبر الاسدي ٭

نوقل ان اوبطها بفنم ٭ ولم نعلم بان النبع صابا ٭

وقوله ويمر العقدتين يعني وترًا والمسد الشديد الفتل ٭

وقوله لهن خوان في الترحشم نظائر يريد بشيل النبع والحم السود وذلك اخلصه وجوده وجعلها نظائر في تمام دبرها لانه افصد النبع واذا كانت الرشاء بطن الواحدة منها الرظم الاخرى فهو الذي يختار وهو الذي يقال له الوام وانما اخذ من قوله ملشم وان كان ظهر الواحدة الرظم الاخرى وبطنها الربط بطن الاخرى فذلك بكرة يقال له اللعاب وقوله كفصل الزاعبي شبه فصل النبع بفصل الرمح الزاعبي وهو منسوب الى جيل من الخزرج يقال له زاعب كان يعمل الاسنة فهذا قول قوم واما الاصمعي فكان يقول الزاعبي الذي اذا مر فكان كعوبه يعرج بعضها في بعض للينه وتثنيه بنا مر يرعب يجعلها اذا مر به مراسها لا

وقوله فنين يعني حاذا وقيضا يقال فنين الشعر بن وتا وبلده اذا نعتوه بفنين مما عمد به له د فعيل يقع اسما للفاعل ويقع للمفعول فاما الفاعل فمثل رجيم وعليم وحكيم وشهيد واما ما كان للمفعول فنحو جريح وقتيل وصريع وقوله زوراء يريد معوجة وكلما كانت القوس اشد انعطافًا وكان سهمها امضى وقوله على نبعة يعني قوسًا واكرم القسي ما كان من النبع وقوله ايما يريد اما واستثقل التضعيف فابدل الباء من احدى الميمين وينشدون بيت ابن ابي ربيعة

دان رجلا ابها اذا الشمس عارضت ٭ فيضحى واما بالعشي فخضر ٭

وهذا يقع واما بمعنى اما ان يكون قبل المضاعف كرة ربما يكون على فعال فيكرهون التضعيف والكسر فيبدلون من المضعف الاول الباء الكسرة وذلك قولهم دينار وقراط ودينان وقالبه ذلك فان زال الكسرة وانفصل احد المحرفين من الاخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط وكذلك ان صغرت فقلت قريبط ودنينير وقوله وايما عودها فضنين يصف كرم هذه القوس وعتقها ويحمد منها ان تزلك وعليها لحاؤها بعد القطع حتى تشرب مائه كما قال الشماخ

فظلها حولين ماء لحائها ٭ وبظر منها انها هو غامز ٭

مظلها اشربها وقوله باوشك فلا منك يفعل باسرع يقال امر وشيك اى سريع ويقال يوشك فلان ان يفعل كذا اى يقارب ذلك ويوشك بفعل كذا بطرح ان كل ذلك جيد قال

يوشك من فرس منيته ٭ في بعض غرائه بواقفها ٭

من لم يمت عبطة يمت هرما ٭ للموت كاس فالمرء ذائقها ٭

وقوله عبطة اى شابا يقال اعبط الرجل اذا مات شابا من غير مرض واصل العبط الطري من كل شيء وقوله نوافذ لم تعلم لهن خروق يعني ظربة وقد اخذه ابو حية فكشفه في ابيات نخاتر وهو قول ابي حية

وان دقا لو تعلمين جنبه ٭ على الحي حاني مثله غير سالم ٭

اما انه لو كان غير ارباب ٭ اليد الفنا بالرأعضاء الالهام

ولكن احراقها طل مسلما ٭ كفر الشنا باو اضحات الملاعم

اذا هن ساطن الحد بكلكله ٭ سقاه حصى الجريان من السنا غم

رمين فاضطر الفلوب ويقلقه ٭ وما مائر الاجوى في الحبائم

قال ابو الحسن واول هذه الابيات الخامس وانشدنا غيره

وخبرك الواشون ان لن احبكم ٭ بلى وسنو الله ذات المحارم

اصد وما الصد الذي بك ظنه ٭ شفاء لنا الا اجتراع العلاقم

جاء وبيننا ان تشيع نميمة ٭ بنا وبكم الا لهل ان لاهل الغمائم

قال ابو العباس فهذا ما خرج من ذلك وقوله ولكن احراقه ما طل مسلما يقول ما طل دمه يقال دم مطول اذا هضم هدرا كما قال بغير عقل ودم مطلول وصدق ابن الزوزني

قال فالجهن بن بعر رجل نازعه امرأة عنده ان طالبك بثمن شكرها وشبرك ان شاء نخلها ونضمها لها فاتما يعني الرضاع والشبر النكاح وقوله انشاء نخلها اي ضمنها ويبطلان حقها وقوله نضمها اي نعطيها التي بعد التي يقال بزضمها فحول اذا كان ماؤها يخرج من بزرابها شيئا بعد شيء وبزرابها جوانبها وانما بزرماؤها اذا خرج من فزارها فتعظم حتمها وقوله واضحات الملاعم يريد الدوارض قال الفرزدق

سقتها خروق في المسامع لم تكن ٭ علاطا ولا مخبوطة الملاعم

يقول علم ارباب الماشية من هو في سقاها ما سمع من ذكر اصحابها العزيم ومنعهم ولم تكن كالبهائم الساهية والعلاط وسم في العنق والخباط في الوجه باب قال بعض الحكماء من ادب ولده صغيرا استرية كبيرا وكان يقال من ادب ولده ارغم حاسده وقال رجل لعبد الملك اني اريد ان استر البك شيئا فقال لعبد الملك لاصحابه اذا شتم فمضوا فاراد الرجل الكلام فقال لعبد الملك فت لا تمد حوفا في لعرضي بنقص مني ولا تكذبني فانه لا راي لمكذوب ولا تغضب عندي اسدا قال يا امير المؤمنين افاذن لي في الانصراف قال اذا شئت وقال بعض الحكماء ثلاثة لا عزية معهن بجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى وقال عمرو بن العاص لدهقان نهزيريم بقبل الرجل عندكم قال ليزل الكذب فانه لا يثمر في الامن يوتن بعزله ويقيامه بامر اهله فانه لا يقبل من بخاج اهله الغير ولا في مجانبة الريب فانه لا يامن من لا يزين ان يصادف على سوئة ولا في البغي بجاجات النار فانه من دين المرج لدبة كرث غاشيته وقال برزجمهر من كثر اديه كثر شربه وان كان قبل وضيعا وبعد صونه وان كان خاملا نبوساد وان كان عزيزا كرثت الحاجة اليه وان كان



كان مقترا وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في الغربة ومؤنس في الوحدة ومال في الحضر وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن الخطاب من افضل ما اعطيته العرب الابيات يبدئها الرجل امام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان شعبة ابن الحجاج اوصى ابنه حرب اذا كانت له الى امير حاجة استزله بابيات يقولها فيه وقال بعض الملوك لبعض وزرائه واراد محنته ما خبر بارزقه العبد قال يعيش به قال فان عدمه قال فادبر يحتلي به قال فان عدمه قال فمال يبزه قال فان عدمه قال فصاعقة تفرقه فتريح منه العباد والبلاد

وقيل لرجل من ملوك العجم متى يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت الفريحة وقال ازدشير من لم يكن عقله اغلب خلاله الجر عليه كان حتفه في اغلب خلاله الجر عليه

وقال محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وذكر رجلا من اهله اني لاكره ان يكون لعلمه فضل على عقله كما اكره ان يكون للسانه فضل على علمه وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعابث والتناصف والتعاشر في علو بكمال ثلثاه فطنة وثلث تغافل باب قال رجل من بني عبد الله بن غطفان بعجاوز في لحجي وهو خائف

جزى الله خيرا حيثما من عشيرة ٭ ومن صاحب ظلما هم كل مجمع

هم خلطوني بالنفوس وداقروا ٭ وما زلت كرى ذوي مناكب منهم

وقالوا اقدان ما الذان نصيب ٭ نفد لسوان نصبر لما نتجشم

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاعة بعجاوز في لحجي

كان الجار في يحيى بن جبرم ٭ لدنيا وانسب قريب

بجاور داره ويدنب عنه ٭ ويحمي سربه انف عضوب

الف مساكن الجبلين اني ٭ رأيت النوب بالنهما الغريب

وانشد ابو عبد الله بن حبة العنوي لعبد الله بن العريف السكلابي يصف قوما نزلوا بهم

هبون لبون ابارون صوبر ٭ سواسي مكرمة ابناء ايسار

لا يطعمون على العيا ان نطقوا ٭ ولا يمارون من مارواما كان

من لؤمهم نزل لا يتسبونهم ٭ مثل البهيم الذي يسري بها النار

قال ابو الحسن وحدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال حدثني عن ابي الفضل العباس بن الفرج الرياشي قال قصد رجل من الشعراء ثلاثة اخوة من غني وكانوا مقلين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في كل سنة ذودا فكان يأتي فيأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به وقوله

يا دار بين كلبات واطفار ٭ والجمتين سقاك الله من دار

على تقادم ما قد مر من عصر ٭ مع الذي مر من ريح ومطار

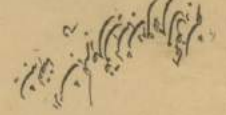

عنا غدية نجاء الزمن ناجاء والعهد منك قديم هذا عصار
وقد ري باب والايام جامعة بيضا عقايل من مجون وابكار
فمهرت عمة الابطال عشرفها ولا علمن لها يوما باسرار
از عجب الناس ان قد نالها فتا ندا وانت على بها عاتب زار
بل القها الراكب المعنى شبيهة بكل على ذات خلخال واسوار
خبرتناه بنو عمرو فاتهم الوا فضل باضال واخطار
صبون لبون ابا ذؤ وح سوار وح سكرمة ابناء ابسار
فيهم ومنهم بعد المجد مشلدا ولا بعد مثا خزى ولا عار
لا يطعنون على العيا ان طعنوا ولا يبارون ان ماروا باكثار
وان تلبثهم لاقوا وان ثقفوا كشف اذا مارسوهم غير اغمار
ان يسئلوا الغرب يعطوه وان اجهدوا فالجهد يكشف منهم طيب اخبار

قال ابو العباس وكان قوم نزلوا بني العنبر بن عمرو بن تميم والقوم من بني تميم والسنة فاغبرة عليهم فاشتقا جيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا يدا فونهم خوفا فوقها فاستغاثوا بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فركبوا فردوها عليهم فقال المتكلم الشيخ في ذلك

ابلغ طريفا حيث شطت بها النوى فليس لديهم الطالبين فناء
كما لى اذا لاقيتهم غير منطوى بلقى به المحروب وهو عناء
وان لا يجوكم على بطئ سعيكم كان بطون الحاملات رجاء
اخير من لا بث ان قد وفيتم ولو شئت قال المخبرون اساؤ
فهلا سعيتم سعى اسرة مالك وهل كفلا في الوفاء سواء
كان دنانيرا على ضمانهم وان كان قد شقت الوجوه لماء
لهم اذرع باد نواشر لحمها وبعض الرجال في الحروب غثاء

قوله حيث شطت بها النوى معنى شطت تباعدت ويقال شط فلان في الحكم اذا عدل عنه مثل عدا قال الله عز وجل فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط قال الاخفش الا بالنوى فدا شطت نعوا ذل وبز عمن ان لا ود ي صحيح باطل ويطعنون في اللهو الا احبته واللهو داعب غير عاقل والنوى البعد ويقال شطت بهم نية فذهبوا اى رحلة بعيدة وليس بما خوذ من ثابت في اللفظ ولكنه مثله في المعنى قوله فليس لديهم الطالبين فناء يقول الطالب لا تر طلبه ابدا ويروى ان رجلا من فزارة يعرف بالى رجل منهم وكان اخذ لبعير غلاما فمكث الرجل يناشد على الكحل ولا ينام على الحرب فلما رددته واما عرضت اسمك



على الناس فكل يوم وليلة يحسن قرابن ومن امثال العرب لا يتام من اما رو يقال لمن ادرك ثارا بعد اصاب ثارا منهما وافشد

تقول ابنة البكري عمرو لمثلك لست بالثار المسيم

قوله وان لا يجوكم على بطئ سعيكم كان في بطون الحاملات رجاء يقول هذا ربما خبرتم في ولا موقوف عليه كان هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونها وليس يعهود من عنه وانما يتهكم بهم يعلم ان سعيهم غير كائن الا ان يشاء يقول اخير من لا بث ان قد وفيتم ولو شئت قال المخبرون اذا قوله كان دنانيرا على ضمانهم زعم ابو عبيدة ان الضمان يجاري الدرهم واحدها ضمنة وقال الاصمعي الضمان اعالى الوجه ولا يذهب بالكثير من هذا وقول ابي عبيدة مشروح ويقال من هذا رجل فيهم ومغتم ووجه فيهم ومغتم وانا لا الشاعر

وجها نوا فيا ابو وجده مغتم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

قوله تعطو اى تناول يقال عطا يعطو اذا تناول واعطيته اى تناولته قال امرؤ القيس

وتعطو بخرق غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

والسلم شجر يعنه كثير الشوك فاذا اراد ان يجتطوع شدوه ثم قطوع فرق ذلك قول الحجاج والله لاجزنكم جز السلمة لا تركبن ضربة غير ذات لبب الا نا لا وحدثني التوزي عن ابي زيد قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها قال ابو العباس اما رفعها فعلى القصر يريد كانها ظبية وهذا شاذ وكان اذا خفضها اتبع على حد قولهم جحر ضب خرب وهذا الباب قد شرحناه في كتاب المقتضب في باب ان وان يجيء عاطفا ومن نصب فعلى غير ما قبلها مخفضة عليها مشكلة لانها تعمل لشبهها بالفعل اذا جئت على عمل الفعل المحذوف كقولك لزيد زيدا منطلقا فانا فعل اذا حذفت بعل عملها انا فنصبت التقدير كان ظبية تعطو الى وارق السلم هذه المرئة وحذف الخبر لما تقدم ذكره ومن قال كان ظبية جعل ان زائدة واعمل الكاف اراد كظبية وزادان كما زيدها في قولك لما ان جاء زيد كلمته وواحد ان لو جئتني لاعطيتك قوله لهم اذرع باد نواشر لحمها كل شيء كان على فعال من الموت فجمعه افعل وكذلك فعال نحو ذراع واذرع وكراع واكرع لانهما مؤنثان ومن انث اللسان قال السن ومن ذكر قال السنة وشمال واشمل كانا لا فيها من يمن واشمل فاما الذكر فعلى افعلة وادرع العدد وفعل في الكثير نحو الجمار واحمرة ودهم وفراش وافرشة وفرش والنواشر ما بظهر من العروق في ظهر الذراع مما بدا في المعصم وكذلك الموضع يقال له اسلة الذراع قال زهير

ودانها بالرقمتين كانها مراجع وشم او نواشر معصم

وفي له وبعض الرجال في الحرب يغشاء فالغشاء ما يجس من البقل يخرج بجرجاً ما دام رطباً ينضح في البعير فيجود فيقال له غشاء وهشيم رديء وثرّ على نحو ذلك واختلف اجنادة وبقال له الذبين قال اقتحل ذبيح يحمله غشاء احوى وقال نهشل فاصبح هشيماً ذرو الريح وقال الشاعر يصف سحاباً

اذا ما هبطن الارض قلن عهادها ٭ بكين بدا خزي ببيشة هشيم

وقال الراجز ٭ يكون الفصيل اكلة من ثرن وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه هذا غشاء اي يجب كذلك الذي وصفناه ويضرب هذا مثلاً للكلام الذي لا وجه له

وقال رجل احبه تميماً

ولو ان بقاء في عطية لراهن ٭ ولو اعط اعداء الذي كرك امنع
شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى ٭ وهاد اذا ما اظلم الليل مصدع
سابكي حنيناً بعد العين بالغاً ٭ ويشفي من الدمع ما انوجع

احسن الاشياء بن عندي لراهن اخذه من وهن بهن لانه اذا قال لراهن فهو من الهوان ومن قال لراهن فانما هو من الضعف وهو اشبه بقوله ولو اعط اعداء الذي كرك امنع والاخر غير بعيد بقوله لراهن على اعدائي واذا قال لراهن فالاصل لراهن ولكن الواو اذا كانت مضمومة الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل فالواو محذوفة وانما تحذف لوقوعها بين ياء وكسرة وتصير ضمة المضارع الباقية تابعة للياء لئلا يختلف الباب يعني ان تاء من تقول تفعل اذا عنيت مخاطباً او مؤنثاً فانت تحذف وهي تعد والهمزة اذا عنيت نفسك نحو انا اعد والنون اذا اخبرت عن نفسك ومعك غيرك نحو نحن نعد فان قال لك قائل انما هذا الان الفعل المتعدي يحذف منه الواو فان كان غير متعد ثبت نحو قال ايضم قول لان المتعدي او غير المتعدي لا يحدث في انفعال شيئاً ولو كان كما يقول لاثبت الواو وهن بهن لانك لا تقول وهنت زيداً وكذلك ودع يدع ودكت البيت بكت وودع الرباب بنم وهذا اكثر من ان يحصوه فان لم يكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو وجل يوجل ووصل يوصل ووجع الرجل يوجع وقد يجوز يهجع ويهجع ويهجع لما ذكرناه اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء الله فاما الحذف فلا يكون فيها فان قال فانت تحذف الواو من يعد ويضع ولم تحذف من يوجل ويوجع قيل له انما حذفت الواو فانما ذلك لانه كان فعل بفعل مثل ولي يلي وودع يدع ففتحة الضاد والعين والاصل الكسر فانما حذفت الواو مما يلزم في الاصل الا ترى انك تقول ولغ الكلب يلغ فهذا فعل بفعل والاصل يفعل بفعل ولكن فتحة العين لاجل حروف الحلق فتحت ما كان على يفعل ويفعل ولولا ذلك لوقع فعل يفعل بحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وهن يفتحن اذا كن في موضع العين واللام فاما العين نحو سال يسال وذهب يذهب



واما اللام فنحو قرء يقرأ وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك وقوله وهاد اذا ما اظلم الليل مصدع فتأويل مصدع اي ما ضر في الامر فالمعنى انه يأتي ما يضر فيه ويقال رجل مصدع بالتوء ويقال رجل مصدع اذا وصف له الامر صدع به وقال اعرابي يمدح سوادة بن عبد الله القشيري وسوادة احد بني العنبر بن عمرو بن تميم

واوفى عند الامر اذا له يفضله ٭ وامضى اذا ما شك من كان ماضيا

فاسبغ في هذا المديح كانة الحزم وامضاء العزم ٭ ومثله قول النابغة الجعدي

ابى الله الا وائلي امرؤ ٭ اذا ما تبينت المراتب

ومن امثال العرب الشاذة المجيدة ٭ وقد زم فاذا استوخمت فاعزم ٭ ومن امثالهم فلان يزم لواعزم ٭ وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فعند ذلك يصاب الشجى ويصاب مناتل او كاد والخطاء مسجل او كاد ٭ ومثل قوله وشفى نفسي قتل المرء ما افوجع ٭ قول الفرزدق

الم تراني يوم جو سويقة ٭ بكيت فادنو نحو قبرك او بيا
فقلت لها ان البكاء لراحة ٭ بدت تنحني من فترتان لاذلا قبا

قال ابو الحسن ويلوهذين البيتين مما يحضن

فقبحك الله الذي انت اله ٭ الم تسمعا بالبيضتين الثادبا
حبيب عاود الرمل بعني وبينه ٭ فاسمع عني غبه ذلك داعيا

يقال قبحك الله وقبحك وشدخك الله اي سالك بالله كما قال مقتم بن نويرة وهو من بني يربوع

فقبحك الا تنهنهي ملامة ٭ ولا تكاوي فرح الفؤاد فيجعا

ويروى فقبحك الا تنهنهي والبيضتان موضع معروف قال ابو العباس وقال ابو بكر بن عياش نزلت في صبية او جنين فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ٭ من الوجد او يشفي نجي البلابل

فلوت فبكت فسلوت وقال نصلة السلمي في يوم عمل وكان حضر اربنا وكان ذا نجدة وبأس

الم تسل الفوارس يوم عمل ٭ بفضلة وهو موتور مشيح
راوه فازدروه وهو حش ٭ ويفغم اهله الرجل الفسيح
فشد عليهم بالسيف صلتا ٭ كما عرض الشباة الفهر الجموح
فاطلق نفل صاحبه وادرك ٭ قبيلا منهم وفضا جريح
ولم يجشموا مصالت عليهم ٭ وهن الرمح اللدن الصريح

قوله وهو مونو ومشيخ فالمشيخ الجاهل الجاد يقال اشاح بشيخ اذا حمل وانشد ابن السكيت قال انشدني ابو زيد

مشيخ فوق شيحان ٭ بشد كانه كلب ٭

قال وشيحان اسم فرسه قال ابو الحسن وجب على رواية ابي زيد الا ينصرف شيحان لانه فعلان والالف والنون زائدتان وهو معرفة فضارع عطشان وما جرى مجراه وانما صرفه لما اضطر وعن ابي زيد ايضا بروبه شيحان وهو الجاد وهو صفة ثابتة وليس كالاول فالاول معرفة مشتق من الشح وقال ابن الاعرابي واسمه عمرو ٭ واجشاء على المكروه نفسي ٭ وضرب هامة البطل المشيح ٭ ويقال في هذا المعنى رجل شيح كما يقال ناقة نضو قال ابو ذويب

وشايحت قبل اليوم انك شيح ٭ وقوله ٭ بالسيف صلتا يقول منتضيه رجل صلت الحس اذا كان نقيه ٭ وقوله ٭ كما عض الشباب برد حد اللجام وشباكل شيء حده ٭ وقوله ٭ واردى لي اهلك يقال ردى يردى اذا هلك والردى الهلاك قال الاصمعي يعني به ما لا اذا ورد شيء قبل فيه قولان احدهما اذا ورد ردى في النار والاخر اذا مات وهو تفعل من الردى ٭ وقوله ٭ ولم يحشوا مصالة عليهم فتى مفعلة من صال يصول ويقال صال البعير اذا عض وقيل للمهرة بن شعبة ان جوالب باذن لاصحابه قبل اصطلامك فقال ان المرقة تنفع عند الكلب العقور والجمل الصئول فجعلت بالرجل الكريم ٭ وقوله ٭ ونحت الرغوث اللبن التريض ٭ يقول اذا ابت الرغوث وهو ما يرغو كالجلدة في اعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادف اللبن التريض اذا كشفتها اعلى نهم راوف فاذ دوذ لدما تحتى فلما كشفوا عني وجدوا غير ما راوا والتريض المحض الخالص من ذلك فوقع عرقي صريح اي خالص وهو لريض ٭ ومن امثال العرب انه ليس حوالب رقتاء ومعنى ذلك انه يوهمك انه ياخذ بغبه ذلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وانما يصون من تحتها بضرعه هذا المثل لمن يريك انه يعينك وانما يجزل النفع الى نفسه ٭ وقال اعرابي خبرت انه من يضع سعد وقد تمثل بهذا الشعر الحوشب وهو توبة بن مضرس احد بني مالك ابن سعد بن زيد مناة بن تميم في خلافة الوليد ٭

ولما التقى الصفان واختلف القنا ٭ فما الا ان اسباب المنايا فما لها ٭
تبين لي ان الغمائم ذلة ٭ وان اشتقاء الرجال طولها ٭
دعوا باسمه وانتبت الطبل ٭ اسود الشرى حتى فاد امامها وزيادها ٭

قوله فما الا ان تمار به انها فاد ورد الدم مرقوله تنوح وذلك ان الناهل الذي يشرب اول شربة فاذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاه علا بعد نهل وعللا بعد نهل وفي المثل



وفي المثل يمنه سوم عالفا اذا عرض عليه عرضا يسخو من ان يقبل منه والعالف الماشية الى الشرب وانما يعرض عليها اذا قل ماؤها فاما اول ما يقع منها يكون سبا لما بعده وانشد غيره لمسعود وان اشتاء الرجال طولها وليس هذا بالجيد وانما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة والف كقولهم ثياب وجاءض وسباط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد لسكون الواو في الواحد فاما في مثل طوال فانما يجوز على التشبيه بهذا وليس بجيد لظهور الواو في الواحد ٭ وانشد ابن مسعود بن دثار المازني ٭

لهم وجبة بيض حسان واذرع ٭ طوال ومن سبا الملوك خيار ٭

ويجوز هذا في الشعر واصف الملك والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكر منهم الا مخ عن نفسه ولا يمدح به غيره قال عنترة ٭

بطل كان ثيابه في سرحة ٭ يحذى نعال السبت ليس بتوأم ٭

يقول لو بارك في الرجم فيسعر قال جرير ٭

تعالوا فان نافوا فنافي لحكم مقنع ٭ الى الفرزدق من اهل البطاح الاكارم ٭
فان لا يجئ عبد شمس وفقت ٭ وارتج الطوال البيض من آل هاشم ٭

وقال حسان بن ثابت

وقد كنا نقول اذا ابانا ٭ لذي جسم بعيد وذي بيان ٭
كانك ابنة المعطي ابانا ٭ وجسمانا من بني عبد المدان ٭

ويقال ان علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان الى مكة عبد الله وكان عبد الله الى مكب العباس وكان العباس الى مكة عبد المطلب وحدثني المؤرخ قال طاف علي بن عبد الله بالبيت وصلى عجوزة وعلى فذ فرجع الناس كانه راكب والناس مشاة فقال من هذا الذي خرج الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقال لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض وحدثني علي بن العباس بن علي بن سليمان بن علي بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن عبد الله في عظم الاجسام في العلويين بعيسى بن علي بن امير المؤمنين المهدي المنسوب الى امه ريطة وعلي بن سليمان بن علي ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الاشوس والشدق كان فوق الربعة وليس بالطويل المشذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم ولم يختلف اهل الحكمة والنظر من العرب والعجم ان الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وبين ما قيده ما اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وآله وقد يقال الكثير القصير قد قيل في خير قصير وكبده وكم ما قد ساء به المثل واستغنى عن الاعادة بحذف

فيضوى

العباس بن الفرج الرياشي قال حدثنا ابو عثمان المازني قال كان اعرابي يخلف الى صاحبة
لآل سليمان فاشرفت اليه ذات مرة فاومأت اليه بيدها ايماء عابها به فنصرفا فانشاء يقول

يا جعفر يا جعفر * ان السرية فاتت افقر *
او انذا شيب ظاشكر * غرك سربال طلبان احمر *
ومقنع من الحرير اصفر * وبعت ذا السوئة لو تذكر *

قال ابو الحسن انشدني ابو العباس محمد بن الحسن الوشاء الشعر الذي فيه قوله ولما التقا
الصفان واختلف القنا وهو شعر مختار لرجل من طيئ ويدل على ذلك ما فصله في الشعر
وهو قوله

جمعنا لهم من حيث غوث وما لك * كتائب يردى المفرطين نكالها *
فلم تجز الحزن خائل يا للوى * وقد جاوزته تجتوي جد برها *
وتحت نحور الخيل رشف وجلة * تناح لحبات القلوب بالها *
لديهم ان يعرفوا الضيم انهم * بنو انوف كانت كثيرا عيالها *
فلما التقينا التقى من بطن جابل * بجيش تناحى طلها وسيالها *
دعوا النزار وانتهبنا الطحون * كاسد الشرى لما فداه نزالها *
فلما التقينا بين الشعب نحيم * لسائلنا عنا لخوض سؤالها *
ولما عصبنا بالرماح تضلمت * صدور القنا منهم وعلت فعالها *
فولوا واطرافا الرماح عليهم * فوادم يردى بعضها وطوالها *

الكتائب جمع كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال تكتف القوم اذا انضاموا وضمه
اخذ الكتاب لانضمام حروفه ولذلك قالوا ابجلة مكتوبة اذا شدت جلودها وختم ويردى يهلك
يقال ردى الرجل اذا هلك والردى الهلاك والاردياء الاهلاك والمفرطون الذين دخلوا
في الفساد والعبث وهو في الاصل الحفرة يقال فرس مفرط اذا كان هجينا ثم شبع في الفساد
والجزر نحر العسكر بعينها وهو سنام والحزن ما خشن من الارض وغلظ والقوي مستدق
الرملة حيث تنقطع يقال اليوم فانزلوا اي صيرنا الى الحزن الرملة وهو القوي جد برها
مصرفة تلك لونها والرجال الجماعات الغريفة واحدها رجلة والحريف بن بكر
في البادية وانما شبه النابل في الكثرة والرجلة الرجالة وتناح تنقعد يقال ناح الله لك ذا
وكذا اي قدر له والنابل جمع نبل والنافوا الوالود اذا اسرع في ذلك وكثر ولدها حدثا
فهو نئوف والسفح اصل الجبل من الوادي وحابل موضع وتناحى نابل نفر حتى
يطلق هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح يقال تناحى الرجلان قضاء وتناحيا



اذا افترقا ويتناحيان كل منهما بناحية صاحبه * والطلح والسمال ضربان من الشجر معروفان *
والنغي وما انبت * والشري موضع كثير السباع وانما يريد كالفدام اسد الشري فدامها شبه في
لعلم الشامخ * وعصبنا جعلنا الرماح كالعصب * والعلل الشرب الثاني والنهل الاول يريد
انا اعدنا ما الى القطر مرة بعد اخرى * وقوادم ذات الفدام فجاء به على الاصل كما قالوا
يخرجن من اكناف ليل غاضر اي مغض فجاء به على الاصل وهو كثير والمربوعات المسدلة التي
ما بلغ ان تكون رحايا وهو ربع كانه قبل له ما هو فقال هو مربوع انما هو ربع فاما ولما خفض جعله
بدل البعض من الكل لكان حسنا وكان يكون مفوتي ولكن هكذا انشدناه مرفوعا على
التقدير الذي ذكرت لك **باب** قال ابو العباس حدثت ان صبرة من شيبان
الحمامان دخل على معوية والوفود عنده فتكلموا فاكثروا فقام صبرة فقال يا امير المومنين انا
حي فقال وانا بحي فقال وفض بادن فقالا عندا احسن مقالهم فقال صدقت قال
وحدثت ان ابا بكر ولى يزيد بن ابي سفيان ربعا من ارباع الشام فرقى المنبر فحمد الله
فاسناف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال يسجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانه
انتم الى امير فقال احج منكم الى امير فقال فبلغ كلامه عمرو بن العاصي فقال هرت مخرجا فان
من الشام اضحانا الكلامه **وقال عثمان** بن عفان لعامر بن عبد قيس اخبرني
رواه ظاهر الاعرابية يا اعرابي ابن ربك فقال بالمهاد **وقال** قائل لعلي بن ابي طالب
صلوات الله وسلامه عليه ابن كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض فقال يحيى ابن
سوال عن مكان وكان الله ولا مكان **وحدث** ان راهبين دخلا البصرة من
ناحية الشام فنظر الى الحسن البصري فقال احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذي
كان سمته سمت المسيح فعدلا اليه فالتفت فرأى شابا بذه ظاهر كهفه وهو يتوكل بالعجلة
لغرم فدامرة بالزاد واوذنوا بالرحيل فاقام الرجل واقام اولهم الى اخرهم فلما شخص ما الذي
ينتظرون **ونظر الحسن** الى الناس في مصلى البصرة يضحكون ويلعبون في يوم عيد
فقال الحسن ان الله جعل الصوم مضمار العباد ليسبقوا الى طاعته ولعمري لو كشف
الغطاء لتنعل محسن باحسانه ومسيئ باساءته عن مجد بد ثوب او نرطيل شعر **قوله**
نرطيل شعر انما هو تلبين الشعر الدهن وما اشبهه ويقال للرجيل اذا كان فيه لين
وتوضيع رجل رطل والذي يوزن به ويقال يقال له رطال بكسر الراء **وكان الحسن يقول**
اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها **قوله** القنطرة بضم القاف المعقودة
عند الناس والعرب تسمي كل ايج قنطرة قال الطرماح بن الحكيم

كقنطرة الرومي اقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بمربد *

قوله تشاد بقول نطلق وكل شئ طلبت به البناء مرجسل وجبار وهو الكلس فهو الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد قال الله عز وجل ولو كنتم في بروج مشيدة وقال الشماخ

لا تخبئي لو كنت امرة غمرا ٭ كجبة الملاء بين الطين والشيد

وقال عدي بن زيد العبادي

شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير في ذراه وكور

والمفهد المطلق ايضا فمن ثمه قال لحق قناد يفهد في مشحج نطلق وقوله ومن ذلك قول النابغة رأب الهجنة بالعبر مفهد ٭ وقال الحسن نافق احدهم ابيض بيضا بملح في الباطل ملحا بنفض مدر وبه ويضرب اصدر به بقول هما اذا ظاعنا يخوف مذعرنبات فمنك الله ومنك الصيف

قوله ابيض بيضا فالبيض الرقيق اللون الذي يوثر فيه كل شئ وفي الحديث انه معوية قدم على عمر بن الخطاب من الشام وعليه بيض الشام فضرب عمر بيده على عضده ما قلع عن مثل الثراب او مثل الثرائد فقال هذا والله لنشاغلك بالحمامات وذوو الحاجات تقطع انفسهم حسرات على بابك وقال حميد بن ثور

منعمة بيضاء لو دب محول ٭ على جلدها بعث مدار سهدما

وقوله بملح في الباطل ملحا يقول يمزمزا سرا بينا يقال بكرة ملوح اذا كانت سهلة السير وقوله يضرب اصدر به وارد ربه فانما يقال ذلك للقارح جاء فلان يضرب اصدر به وارد ربه ولا يتكلم به واحد ويقال فلان ينفض مذروبه وهما ما جاء وانما يوصف بالجبلاء قال عنترة

احول ينفض اسنك مذروبها ٭ لتقلوني فهما ان اذا عمارا

ولا واحد لهما ولو افرد الفلك من الثنية مذربان لان ذوات الواو اذا وقعت الواو فيهن رابعة رجعت الى الياء كما تقول في ملقوى ملهيان وهو من لهوت وفي مغزى مغزيان وانما فعلت ذلك لان فعلة ترجع فيه الواو الى الياء اذا كانت رابعة فصاعدا فهي غزوت فاذا ادخلت فيه الالف قلت اغزيت وكذلك غازيت واستغزيت وانما وجب هذا الانقلابها في المضارع نحو يغزي ويستغزي ويغازي وانما انقلبت لانكسار ما قبلها فان قال قائل فما بال يرجي ويغازي يكون بالياء نحوهما يغازيان ويرجيان فانما ذلك لانهما في الاصل يرجيي يرجي ويغازيي يغازي ثم حذف الثاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك ان الثانية انما لحقته على معناه فعلى ذلك مذروان لا واحد له لما اعلمناك وثبات الواو دليل على ان احدهما لا يفرد من الاخر فلذلك جاء على اسله باب قال ابو العباس

قال يزيد بن الصعق العقيلي وكان يرعى الابل ثم تاب وفضل في سبيل الله ٭ لا



الا لا ارباب لخابض اهملوا ٭ فذا تاب مما تفعلون يزيد

وان امرأ يجزى النار بعدها ٭ ترى ومن اعمالها لسعيد

وفي هذا الشعر اذا ما المنايا خطأتك وصادفت ٭ جهيلك فاعلم انتهاء نفوذ قوله الا لا ارباب لخابض اهملوا فان الثانية اذا لحقن قبلها خافضة وقبلهم خافض وهذا جمع على غير واحد انما هو بمنزلة امرأة ونساء ثم جمع جميع فقال لخابض كما قال خذ رسالة رسائل وكما تقول قد قوم اقوام فجمع الاسم الذي هو الجمع كذلك اعراب واعارب وانعام وانعم وقوله اهملوا الى حوى الملكم والخمائل كان غير محظور وهو السدى وبروى في مثل قوله اذا ما المنايا خطأتك وصادفت جهيلك عن بعض الصالحين انه كان يقول اذا مات لهجار وجيهم اولى كديت والله ان اكون السواد المخترم

وقال ابن جناء

اعوذ بالله من حال نزلت بي ٭ لوم العشيرة او ذل من النار

لا اقرب البيت احوى من مؤشرة ٭ ولا اكر في ابن العم اظفاري

ان يجمع الله ابصالا ارافبها ٭ فقد يرى الله حال المدلج الساري

قوله لا اقرب البيت احوى من مؤشرة يقول لا اخاربه ومثل ذلك قول الشاعر

ولست بصادر من بيت جار ٭ كفعل العير عند الورود

يقول لا اخرج خروج الخائف لانه انما يقال تعزز الثارب اذا ضربه ويقال للفتح الصغير الغير من هذا وقوله ولا اكر في ابن العم اظفاري يقول لا اعاونه وهذا مثل كما قال الحطيئة

ملوا لقراه وضربه كلاهما ٭ وجرحن بانياب واضراس

وقوله فقد يرى الله حال المدلج الساري فالمدلج الذي يسير من اول الليل يقال ادلج اذا سار في اول الليل وادلج اذا سار في آخره قال ذو الرمة ٭ بكرن بكورا وادلجن بسحرة ٭ والسري لا يكون الا سير الليل قال الله جل وعز فاسر بأهلك من قولك اسريت وهي اللغة الغريبة وقد تكلم من العرب بقول سريت وقد جاءت هذه اللغة في القرآن قال الله عز وجل والليل اذا يسر فهذا من سريت ولو كان من اسريت لكان يسري كما قال

فبات واسرى القوم اخر ليلهم ٭ وما كان وقافا بغير معصر

والمعصر الجماء والساري انما هو من قولك سريت كما قال يقضي فهو قاض ومن اسريت يقال للفاعل مسر كما تقول اعطى فهو معط كما قال الاخطل ٭ نازعتهم طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري ٭ والدجاج ههنا الديوك يريد وقت السحر لانه يقال للديك هذا دجاجة فان اردت الانثى قلت هذه وكذلك هذا بطة وهذه حمامة اذا اردت الذكر ولهذا باب يذكر فيه ان شاء الله قال جرير

اذا ذكرت بالدين ارقى صوت الدجاج وقرع بالنوابش

قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى لابيات الزائية المتقدمة بنامها على ما اذكر لك عن ابي عبد الله بن الاعرابي وهي لاحد ابني جناء احد صفار هما من بني تميم وكان من الاذارقة قال

اقرح شيبي من ام الغر اذ هرشت من شيب راسي وعلباء الشيب من عار

ما شوه المرء بالاعثار بعثره ولا سعادته يوما باكثار

ان الشقي الذي في النار منزله والفوز فوز الذي ينجو من النار

اعوذ بالله من حال يزين لي لوم العشيرة او يدني من العار

ويحرد بنا بغتي شر اخرة وسوف يغشى الجبار اخبار

ثم يتفقان بعد في الروابة وكان ربما انشدنا الاقرب من ام الغر قال ابو العباس

وقال اعرابي من بني الحرش بن كعب

رثمت لسلمى بوضيم وانحى مدبها لابي الضيم وابن اباة

فعدت وقضوض من مثل شريحة وماكث وقافا على الشبهات

فابصل لمكوى وكم باذانها عد مثل من بعل نظيل اذانها

بنفس حبيب حال بالبك دونه نفطع نفسي دونه حسرات

ووالله لولا ان بساء لعنه بما البس بالمامون من فكات

قوله رثمت لسلمى بوضيم فاتمام هذا مثل واصله ان الناقة اذا القت سقبها فخيف انفطام لبنها اخذ واجلد حوار فحشي بتبنا ولطخ حشي من سلاها ثم حشوا انفها فتجد لذلك كرنا وبقال للخرقة التي يجعل في انفها الخمامة ثم تحل تلك الخرقة من انفها فتجد روحا وريح ذلك البوضيم او هو جلد الحوار المحشو فرامه فان دنت عليه قبل ناقة دررد وترامه قثمه وبقال في هذا المعنى ناقة طؤور ونفنفع بلبنها وبقال ناقة راثم ورؤوم اذا كانت ترام ولدها او بتوهما فان رثمته ولم تدر عليه فتلك العلوق ولا خير عندها

وانشدنا عن ابي عبيدة وكان بقراتهم كان عاتبة الذبن لساناً التواني على وزن فعلى

لامؤيا التعليق

اتعيز واعلم السواي بعلمهم ام كبف يعزب عنك السواي من الحسن

ام كبف ينفع ما تطل العلوف به ورثمان انف اذا ضن باللبن

قوله رثمت لسلمى بوضيم اي لقت على القسم وبقال ظل يرؤم القسم اذا كان ذلك امرا ضبا بالحنف وقال اعرابي احسبه نميثا

وداهية داهى بها القوم مغلق شديد بعوران الكلام ازومها احنظها



احنظ لها حزاذا اذا وعبتها ربت باخوى يسندبر امهما

ترعى القوم منها مطرقين كانما نساقوا عشارا الابل سلبها

فلم تلفهن فيها ولم تلفهن مجنحى ملجلجة ابن لها من بقبها

قوله وداهية بعني حجة داهى بها القوم مغلق يريد بحجة والمغلق اسم من اسماء الداهية

بقال غلق في هذا المعنى وبقال داهية ظنون وجاء القوم بالظنون وهذا مشهور اكثر في الكلام منه قول خلف الاحمر مون الامام ظنة من الظنون وانشدني منشد وغرد حاد بنا علمن بنا خلفا نخلف الفا،

وقوله شديد بعوران الكلام العوراء هي المنبهة قال حاتم بن عبد الله الطائي

وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر وذي ود قوته منه فنفوما

وارومها اصلها بقال ازم به اذا عثر يد فامسكه بين تثبته وفي الحديث ان ابا بكر قال في يوم احد فنظر الى حلقة من درع قد ثبتت في جبين رسول الله صلى الله عليه وآله فاتكبت لازعها فاخذ على ابي عبيدة فازم بها ابو عبيدة بثبتيه فجذبها جذبا رفيقا فانتزعها وسقطت ثبتيه ثم نظر الى اخرى فاراد تها فاخذ على ابي عبيدة فعمل بها ما فعل في الاولى وكان شغفا من ثغريهما الا يؤذي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ابو عبيدة اهتم وقوله فازم بها بقال ازم يازم وازم يازم وقوله احنظ لها يقول استعمل لها قال السدي

يصيح الفتاة اسماعه اصاخة الناشد المنشد

والاصاخة الاصغاء والناشد الطالب والمنشد المعرف بقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والفتاة التصوت قال ذو الرمة

وقد جس ركزا مفعمة بدس بفتاة الصوت ما في سمعه كذب

وقوله حزاذا اذا وعبتها بتول جمعتها في سمعي بقال وعبت المتاع في الوعاء قال الله عز وجل وجمع فاوعى وقال الشاعر

الجر يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

وقوله ربت باخوى يسندبر امهما من الذوار ويقال في هذا المعنى يسندبم ومنه سمي الذوابة وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كالمسندبر في وضعه قال الجوهري

عوى الشعراء بعضهم لبعض على فقد اصابهم انقطام

اذا ارسل ساعفة عليهم راوا الاخوى فخروا فاستداموا

وقوله امهما بريد الماموم بها بقال امهم وماموم كقولك قتيل ومقتول وجريح ومجروح وبقال الشجة التي تبلغ وصلت الى ام الدماغ وام الدماغ جلدة رقيقة تغطي الدماغ فاذا وصل الى تلك فالشجة آمة وماموم وقال الشاعر

يجمع ماء ومفؤ فرها الجفت ٭ فاستل الطيب فيلأها كالمغاريد ٭

المغاريد صغار من الكمأة وقوله فرها الجفت اى تفلع بمثال الجفت البئر اذا انقطع طيها من اسفلها وتجف القوم مكالهم اذا وسعوه من اسفله وقوله فاقوا عفارا يريد كأنهم كادوا للماء من ثلاث الحجر والعفار اسم من اسماء الحجر ثم سميت عفار الماء فقالوا الدن وقوله ما بال بال بل وابل من رهنه وكذلك استبل والتسليم المسلوع وقيل له سليم على جهة التفاؤل كما يقال للمهلكة مفازة وللغراب الاعور على الظهر قعلبه لصحة نصره وقوله فلم يلفنى فقا بقول ضعيفا بمثال فقه فلان عن حجته اذا ضعف عنها ولم يقال رجل مفهه اذا كان عاجزا وقوله مجلجة وهو ان يرد ها فى فيه ولم يمضغ تصريع وقال رجل لكيز ابا عزوم من بنى فضل بن دارم

أأبو فضل لا تدعى لاب ٭ عنه ولا هم بالابناء جبرينا ٭

ان نبتدر غاية يوما لمكرمة ٭ تلق التوابين منا والمصلينا ٭

ولبئس حلف متاسبد ابدا ٭ الا اقلينا غلا فاسبد ابينا ٭

أأ لمن مشر نخلا وابلهم ٭ قبل الكماة الا ابن الحاموونا ٭

لو كان فى الالف منا واحد فدعوا ٭ من فارس خالهم اياه بعنونا ٭

ولا لزام وان جلت ذنوبهم ٭ مع الكماة على من بات يكونا ٭

أأ لرخص يوم الريح انفسنا ٭ ولو نسام بها فى الاهر اغلينا ٭

اذا الكماة تحوا ان بنا لمم ٭ حق القباب وصلنا لها بابينا ٭

قوله أأبو فضل يعنى فهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فمن قال أأبو فضل خبر لبئس وجعل بونا جرا ومن قال بنى فانما جعل الجر ان نبتدر غاية بونا المكرمة تلق التوابين منا والمصلينا ونصب بنى على فعل مضمر لا يختص ومعناه المدح ومثله فهنى ضبة اصحاب الجمل ثم لبئس من يختص بهذا فقال اعنى بنى ضبة وقرء عيسى بن عمر وابن ابى اسحاق الحضرمى واراد وامرأة فجعلها جبلا من سدتم عرفتها بحالة الحجل وقوله لم والمغيبين الصلوح بعده قوله لكن الزاعمون فى العلم منهم والمؤمنون انما هو على هذا وهو ابلغ فى التقريب وسنشرحه على حقيقة الشرح فى موضعه انشاء الله واكثر العرب ينشد

أأبو منذر فيهم ذو واهب ٭ فبنا راح نحن سعد وناديها ٭

وقرا بعض القراء فبارك الله احسن الخالقين وقوله بشرينا اى بيعنا بمثال شراه يشريه اذا باعه فهذه المعروفة قال الاصمعى يقال شريت بمعنى بعت وشريت بمعنى ابتعت درهم وقال ابن مقبل العجلى

شريت بردا وليلا اكتفى ٭ من الحمادة شاقا رقده ابدا ٭

ويكون شريت فى معنى اشريت وهو من الاضداد وانشد فى التورية ٭ اشريا



اشر للخانا وابغوا الخنفها ٭ مواسبا ادبا فيهن نذكر ٭

وقوله تلق التوابين منا والمصلينا قال المصلى الذى يخالف السابق وتالى السابق وتحى مصلبا لانه مصلى السابق وهو فى الرمح وقال فى الزوف وقال

ترك الرمح بعمل فى صلاه ٭ كان سنانه خوط وشوم ٭

الا اقلينا غلا فاسبد ابينا ٭ ماخوذ من قلوت القلوص ابى اذا اخذته عن امه قال الاعشى وملبح لاخذ الفراد الى وحش نفاه عنها أقبس العالى

واخذ هذا المعنى من قول ابى الطمحان اذا مات منا سيد قام صاحبه وقوله

لو كان فى الالف منا واحد فدعوا ٭ من فارس خالهم اياه بعنونا ٭

ماخوذ من قول طرفة

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى ٭ عنيت فلم اكسل ولم اتبلد ٭

ومن قول بعضهم

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة ٭ فما كلهم يدعى ولكننى الفتى ٭

وقوله حتى القباب ظ القبة الخيمة يقال اصابته قبة الشيب وقبة النصل وجمعه قباء اراد بالقبة همهنا موضع المضربين الشيب واخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ٭ قدما ونلحقها اذا لم نلحق ٭

وقوله أأ لرخص يوم الريح انفسنا اخذه من قول الحمانى وهو الاجدع ابو مسروق بن الاجدع الهمدانى

لعبد يملك ذوان همدان انتى ٭ لمن غداة الروع غير مخذول ٭

وابذل فى الهيجاء وجهى وانتى ٭ لدى سوى الهيجاء غير بذول ٭

ومن الفشال الكلابى يجيب بقول

انا ابن الاكرمين بنو قشير ٭ واخوال الكرام بنو كلاب ٭

نعرض للطعان اذا التقينا ٭ وجوها لا تعرض للسباب ٭

باب قال عمر بن عبد العزيز ملاك امرء ان كرم فيه فضل كل من لم يخرج غضبه عن طاعة الله ولم يدخل رضاه الى معصية الله واذا اقدر عفا واذا كفت وقال الحسن نعم عون الله كل من قنع الا ما اعان عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عنا الله عنه وقال عمر بن ذر دخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فظ اصبر وعلى الله عليه واراه وقف على قبره فقال يا ذر انه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا نعدوك ما ظلت ولا ينبل الناس الا من

قد وهبت له ما قصّر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصّر فيه من حقك واجعل ثوابي عليه لعوز من فضلك ايّاك ايّاك من الراضين ٭ وعاد بنا ثم الى المنصور فحضر حنانه فجلس لديه فهنأه واقبل ابو دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا اليوم فقال يا امير المؤمنين استعملت هذه التي ادّخرتها قبل فنظر اليه المنصور وتحيّن استغرب ٭ ودخل البطة بن الفرزدق على ابيه وهو محبور من كمال الفرحة بلالا بن المنذر بن الجارود ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري فقال يا ابة هذا عمر بن يزيد الاسيدي قد ضرب انفا الف سوط فشدّ على جاره فقال الفرزدق وكأنّك والله تمثل هذا الحديث قد تحدّث به عن ابيك والحسن اذ ذاك عند محبوس له فقال له ابو الخزامى ما عندك ان كان ذلك فقال والله يا ابا سعيد لقد احتلت من سموّي من بصري ومن مالي وولدي ومن اهلي وعشيرتي اخزاء يجدلوني فقال الحسن لا وكان عمر بن يزيد الاسيدي شريفا سدّ في التوزي عن ابيه فقال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد ورجل اهل الشام عمير بن هبيرة الفزاري ورجل اهل الكوفة بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري فضل ذلك لهم فقال اجل لو لا اخشى بلالا فقال بلال لما بلغه ذلك رضيت بالنهاوند انت وقتله مالك بن المنذر فقضاها فلما ذكر المضرية فلا دخل مالك على هشام اقبل على اصحابه فقال اما رايتم عمر بن يزيد اما اني ما تمنيت ان تكون امي ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لمالك فداك والله خيرا من حسان ونسائه بناء وعفافا فقال وكيف يا امير المؤمنين الست ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان جده يا والله وجعل عمر والسياط تأخذه بنادى يا هشاماه فوخ ذلك يقول الفرزدق ٭

الرابن مثل المجد حيّ فخالنا ٭ ابا حنش من اكرم المتعظام
قبل جماعة في فخر حيّ ٭ بمقطم وهو يدعو يا هشام

والنفي الحسن والفرزدق في حنانه فقال الفرزدق للحسن اندري ما يقول الناس لابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجماز خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ستون سنة وخمس فحاسب لابد وكان بعض الصالحين الحمر فخر بهم بعض المتهيبة ان الفرزدق رؤي في النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بالكلمة التي نازعنيها الحسن وحدثني العباس بن الفرج قال ساله ذكر فقال كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بني تميم والمصاحف في حجورهم فيغيّر بذلك ويجدل بدو يقول ابه فدى لكم اب واحمى كذا والله كان اباؤكم قال ابو الحسن انما هو فداء لكم من فخر لا خير فيه ومن كبر يدّ ولكنه فصر الممدود في هذه الرواية قال ابو العباس ونظر اليه يوم من الدوسي فقال مما فاخلت فقنطان الناس فلا تقنط



فلا تقنط من رحمة الله ثم نظر الى غيره فقال اتقاري الك هذه بن الحطيئة بن فاتح لها من فتحا صالحا يوم القيمة قال تقنط تقنط وقنط يقنط وكلاهما فصيح فلما ابيا ثبت وكذلك نقم ينقم ونقم ينقم والفرزدق يقول في اخر عمره حين تعلّق باستار الكعبة وعاهد الله ان لا يكذب ولا يشتم مسلما

الم تر اني عاهدت ربي واني ٭ لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ٭ ولا خارجا من فيّ زور كلام

وفي هذا الشعر

اطعنك يا ليلى بين حجنة ٭ فلما انقضى عمري وتم تمامي

في قوله لبين رتاج فالرتاج غلق الباب ويقال بابه رتج مغلق وبقال ارتج على فلان اذا اغلق عليه الكلام وقول الحماسة ارتج عليه لبس شيء الآن التوزي حدّثني عن ابي عبيدة قال يقال ارتج عليه ومعناه وقع في رتجة اي في اختلاط وهذا معنى بعيد جدا وقوله ولا خارجا انما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر اراد ولا اشتم الدهر مسلما ولا يجوز خروجا من في زور وكلام لانه على خلاف الاسم والمصدر يقع في موضع اسم الفاعل تقول ماء غور اي غائر كما قال الله عز وجل ان اصبح ماؤكم غورا ويقال رجل عدل اي عادل ويوم نحر اي ناحر وهذا كثير جدا فاما اجاء المصدر على فاعل كما جاء اسم الفاعل على المصدر يقال قم قائما فبوضع في موضع قولك قم قياما وجاء من المصدر على لفظ فاعل حرف ومعناه فالج فالجا وعفى عافية واحرف يوم ذلك جيّد فمنها وجاء على مفعول نحو رجل لبيب له معقول وضده بيّن ودع معروف لدخول المفعول على المصدر يقال رجل بيّن بيّن ومبيّن وهذا درهم ضرب الامير اي مضروب وهذه دراهم وزن سبعة اي موزونة وكان عيسى بن عمر يقول انما قوله لا اشتم حال فاراد عاهدت ربي في هذه الحال وانا غير شاتم ولا خارج من في زور كلام ولم يذكر الذي عاهد عليه وقال الفرزدق في ايام فتكه

اخاف وراء القبر ان لم اخافها ٭ اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا انا في يوم القيمة فائد ٭ عنيف وسوّاق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى ٭ الى النار مغلول القلادة ازرقا
اذا شربوا فيها الحميم باسرهم ٭ يذوبون من حرّ الحميم تمزّقا

قال وحدّثني بعض اصحابنا عن الاصمعي عن المعمر بن سلمى عن ابي مخرم عن ابي شغفل دوابة الفرزدق قال قال لي الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق التوار فضل لفي اخاف ان تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن واصحابه فقال امض بنا فجئناه حتى وقفنا على الحسن فقال كيف اصبحت يا ابا سعيد فقال اصبحت كيف اصبحت

يا ابا فراس قال تعلمن ان النوار منحوظ الى ثلاثا قال الحسن واصحابه قد سمعنا قال فانظلقنا
قال فقال لى الفرزدق يا هذا انى قد قلت من النوار شيئا فاحببت ان تسمعه قلت فقال
نبئت نداية الكلبى لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت حين فرجت منها * كادم بن اخرجه القرار
ولو انى ملكت بدى نفسى * لكان على الفداء الاختيار
قال الاصمعى ما روى لمعمر هذا الشعر الا من اجل هذا البيت قال لقيط بن زرارة
شربنا الخمر حتى خلت انى * ابو قابوس او عبد المدان
امشى فى نجى عدس بن زيد * وحتى البال مضطرب اللسان
وحدثنى ابو عثمان المازنى قال اسر رجل يوم الجمل ابو الحسن بن على صلوات الله وسلامه عليهما فاتى
به زيد بن معاوية فقال البس ابو ليلى القائل
ارجل حتى واجر ذيلى * وتحمل شكتى انى كعب
امشى فى سراة نجى عطيف * اذا ما ساء من ضيم ابيب
قال بل غامر به فقتل قال ابو العباس وحمى الى ان معوية ولى كثير بن شهاب المذحجى شاما
فاخذان ما لا كثيرا ثم هرب فاستجار عند هانى بن عروة المرادى فبلغ معوية فتهدده فابى ان يخرجه
هانى فجاء فى جوار معوية ثم حضر مجلسه ومعوية لا يعرفه فلما انصرف التاريث من مكانه فقال معوية
عن امر ما قال انا هانى بن عروة يا امير المؤمنين قال ان هذا اليوم ليس يوم يقول فيه ابو ليلى
ارجل حتى الشر فقال له هانى انا اليوم اعز منى ذلك اليوم قال له يم ذاك قال بالاسلام يا
امير المؤمنين قال له ابن كثير بن شهاب قال عندى فى عسكرك يا امير المؤمنين قال له معوية
انظر الى ما اخانك فخذ به بعضا وسوغه بعضا * وقال ابو ليلى
ولقد شربت الراح حتى خلتنى * لما خرجت بفضل المئزر
قابوس او عمرو بن هند ما ترى * يجبى لهما دون وادى قيصر
قال اخر
شربنا من الدادى حتى كأننا * ملوك لهم راح العراقين والجسر
فلما انجلى عنا النهار ولبنا * تولى الغوى عنا وعاودنا الفقر
وقال اخر وهو عبد الرحمن بن الحكم
وكاس نديم بنا الاله ويبنها * نذرى الصبن فدفارتحنا لها ابان
نرى شاربيها حين يعبو راقها * بملان احيانا وبعد لان
فما ظن ذا الواشى باورع ماجد * وبذاء خوص بن بلغبان

وقال الاخر



وقال آخر
وعنى اخاها انتم وهو لم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان
وعنى اخاها ايه وهاكان بيننا * من الامر الا بعض الاخوان
وقال آخر
بنا فوق الحى لا نحن منهم * ولا نحن بالاعداء فى غلطان
وبات بقتاد الطلح والنشز * من الليل ريدا بمستطران
نعذى بذكر الله فى ذات بيننا * اذا كان قلبانا بنا بردان
قال ابو الحسن وزاد فيها غير ابى العباس
وينصد عن رجع العفاف ورجعها * نضا غليل النفس بالايمان
وقال ابو العباس فمعنى قوله فى نصف الشريد ذكر الله بقال نعذنى بمعنى ذكرنى ومعنى قوله فى نصف عند الجعر
ويقال لا يعد ذلك هذا الحديث اى لا يجتمع وذلك الجعر اه وقال رجل من قريش
من تقنع الكاس الشهية كفه * فلا بد يوما ان يحن ويجهلا
ولم ار مطلوبا اخت غنيمة * واوضع للاشراف منها واخملا
واجدر ان تلقى كريما بذلها * وشر بها من شر مجد واسفلا
فواقصا در من اجل صابها * ام البشر فيها اله بلا فى اسكلا
وقال آخر
اذا صد عنى الكاس ابتغ تحلتى * ولم يجتر بها فى اداتى ولا فعلى
ولست بفحاش على وان اسا * ومالى من ذنى ذماء من شكلى
وقال آخر
كل صبنا وما شربنا مريئا * ثم قمنا فاقبر كريم
لا احب التديم جوعا ولا بطـ * ـنا اذا الخمر لم يرس التديم
الا مامرة تقضح البرق ولحمه يقال اومضت المرئة اذا ابتسمت وانما ذلك فى شيء المع
نابا بابتسام البرق فاراد انه فضح صبنه ثم غضبنا بغير وقال حسان بن ثابت
كان سبيئة من بيت راس * يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما * فهن لطيب الراح الفداء
نولتها الملامة ان المنا * اذا ما كان منشاها الحياء
وشربها فتتركنا ملوكا * واسدا ما ينهنهنا اللقاء
الغث الماغشة باليد واللحاء الملاصقة باللسان يقول يبتدر المرئ بان يقول كثر سكران

فبعذ وقوله كان سببه بقال سلبتها اذا اشترتها سلبا بعنى الحزوالنابى الحمار وغيره
من بيت راسر بعنى موضعا كما بنا الحارث الجولان باب قال الاحنف بن قيس
الادلكم على الجهة بلا مرزئة الحلق التجمل والكف عن القبيح الاخر كرباد واه الذاء الحلق الذى
واللسان البذى وقال الاحنف قلما ندمت على ما قلت الا بعذر بعذر بما خطب بين اثنين
خير بخلاف بينهما ولا انيب بلبيب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه بعنى السلطان ولا حالت
جون الى ما بقوم الناس اليه بكسر الجاء وفتحها اذا اردت الاسم وفتحها اذا اردت المصدر

انشد ابن عامر قرين عمقبل الجرير

قل الزبير دلت عاذ جون ٭ فجاء جونك الوغم فطال

وبقال فجم جون جاء وجاء منصوبان وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة
ما احسن الحسنات فى اثار السيئات واقبح السيئات فى اثار الحسنات واقبح من ذا واحسن من
ذاك السيئات فى اثار السيئات والحسنات فى اثار الحسنات والعرب تلقب الحرين الخلفين
ثم نرجع بتفسيرها جملة ثقة بان السامع يرد الكل خبرا وقال الله عز وجل ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقال رجل لسلم بن قتيبة ما ارى
التردد فيكم قال سلم اما نحن فلا نفوت الامن بذل لنا ماله او طلانا عرضه وامسهر فى
حاجاتنا نفسه قال الرجل ان التردد فيكم لنال وسلم يقول القائل

يتوقوا قوام وليبوا بادة ٭ بل السيد المعروف سلم بن قتيبة

وقال معوية لعرابة بن اوس بن قيظى الانصارى بم سدت قومك قال لست بسيدهم و
لكنى جعل منهم فرض علىه قال اعطيت من مالهم وحملت عن سفيههم ورشدت على
يدى حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلى فهو مثلى ومن قصر عنه فانا افضل منه ومن جاوزنى
فهو افضل منى وكان سبب ارتفاع عرابة انه قدم من سفر مجمعا الطريق والتقاح بن
ضرار المرثى فتحادثا فقال لعرابة ما الذى اقدمك المدينة قال قدمت لاختار منها فحلا
لعرابة واحملة برا وتمرا وانصفه ببرة لك فقال التقاح

وابن عرابة الاوسى يجمعوا ٭ الى الجحاجين منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد ٭ تلقاها عرابة باليمين
اذا بلغتنى وحملت رحلى ٭ عرابة فاشرقى بدم الوتين
ومثل براة قومك لم يجاروا ٭ الى ديم الرضاب ولا الثنين

قوله تلقاها عرابة باليمين قال اصحاب المعانى معناه بالفتوة وقالوا ماخوذ للذى
قول الله جل وعز والسموات مطويات بيمينه وقد احسن كل الاحسان فى قوله اذا بلغتنى



بلغتنى وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين ٭ بقول لست احتاج ان ارحل الى غيرك وقد
عاب بعض الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين وقال كان ينبغى ان ينظر الطاعم استغنائه عنها
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصارية الماسوزى بمكة وقد نفضت على عائقة
رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبئس ما جزيتها فقال لا نذر فى معصية ولا نذر للانسان
فيما لا يملك وممالا يجب فى هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصارى لما آثر رسول الله عبد
زيد وجعفر على جيش مونة بعده

اذا بلغتنى وحملت رحلى ٭ مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمى وخلاك ذم ٭ ولا ارجع الى اهلى وراء

الحساء جمع حسى وهو موضع رمل تحفه صلابة فاذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل
الماء فمنعه الصلابة ان يغيض ومنع الرمل التماثم ان تنشفه فاذا بحثت ذلك الرمل
اصبت الماء بقال حسى وحساء وحساء وقوله ولا ارجع الى اهلى وراء فجزم لانه
دعاء فصار لا اهلى الجازمة له ومعناه الذم لا ارجع كما تقول زيد لا تغفر له هذا الدعاء
يجزم بما يجزم به الامر والنهى كما تقول زيد لا يقم وزيد لا يرح وقد اتبع ذو الرمة الشماخ
فى قوله فقال

اذا ابن لحى موسيا لا يلفنه ٭ فقام بفاس بين وصليك جازره

الوصل المفصل بما عليه من الكلم يقال قطع الله وصاله ويقال وصل وكر وجدل فى
معنى واحد باب قال ابو العباس

انشد النوزى لرجل من بجارة بن تميم فى وضة الحفر

نحن ضربنا الاذ بالعراق ٭ والحى من ربيعة المراق
وابن سهيل تاهل النفاق ٭ بلا معونات ولا ارزاق
الا بضا باكرم الاعراق ٭ لثة الحشية والاشفاق

من الغازى والحديث الباقى

الاعراق جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولئيم العرق اى الاصل

اعرق فيه ظلة النعاس ٭ حقة فى راسه من راسى كيف ترى عنده مراسى

يخاطب ابنه فقوله اعرق منه قلة النعاس اى الذكاء والحركة وكان عبد الملك يقول
لمؤدب ولده علمهم العرق وجنبهم بقلة النوم وكان لك قال ابو بكر الهذلى

فانت بهوش الجفان مبتطنا ٭ سهدا اذا نام ليل الهوجل

وقال آخر

نجاث به حوش الجنان مسهدا ٭ وافضل اولاد الرجال المسهد

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عيني تنامان ولا ينام قلبي

وقال رؤبة من الوخ البيتي وهو من الصعاليك

لحم الله صعلوكا اذا جن ليله ٭ مصافي المشاش آلفا كل مجزر

بنام ثعلبا ثم يصبح ظاعنا ٭ بحث الحصى عن جنبه المتعفر

يعين نساء الحي ما يبتغينه ٭ فيضحي طليحا كالبعير المحسر

ولكن صعلوكا صفيح وجهه ٭ كضوء سراج الغارس المتنور

مطلا على اعدائه يزجرونه ٭ بأخمص زجر المنهج المتهور

وان بعدوا لا يامنون اقترابه ٭ تشوف اهل الغائب المتنظر

فذلك ان يلق المنية يلقها ٭ حميدا وان يستغن يوما فاجدر

قوله بحث الحصى عن جنبه المتعفر يريد المتترب والعفر والعفراء من الظباء من ذلك قوله عفرته وبقال للظبية عفراء اذا كانت بضرب بياضها الى حمرة وكذلك الكثيب الاعفر وقوله كالبعير المحسر هو المعيي يقال حسر يحسر وناقة حسير قال الله جل وعز ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله وان بعدوا لا يامنون اقترابه على التقديم والتاخير اراد لا يامنون اقترابه وان بعدوا وهذا احسن في الاعراب اذا كان الفصل الاول في الجازاة ماضيا كما قال زهير

وان اتاه خليل يوم مسئلة ٭ يقول لا غائب مالي ولا حرم

فاذا كان الفصل الاول مجزوما لم يجز رفع الثاني الا ضرورة فسيبويه يذهب الى انه على التقديم والتاخير وهو عندي على اراده الفاء لان تاريمه في مذهبه ونذكرها في باب الجازاة اذا جرى في هذا الكتاب ان شاء الله من ذلك قوله

بالفرج من حابر بالفرج ٭ انك ان يصرع اخوك تصرع

اراد سيبويه بانك تصرع ان يصرع اخوك وهو عندي على قوله لدان يصرع فانك تصرع بانفسك وسنفصح هذا في بابه ان شاء الله وقوله كيف ترين عندك مراسي يقول اعزز نفسك على شبهه ويقال اذهب الاولاد ولد الفارك لانها تبغض زوجها فيسبقها بما تكره فيخرج الشبه اليه فيخرج الولد مذكرا امكان بعض الحكماء يقول اذا اردت ان تطلب المرئة فاغضبها ثم قع عليها فانك تسبقها بالماء وكذلك ولد الفرهة كما قال ابو بكر رضي الله عنه

حتى تحامل به وهن عواقد ٭ حبك النطاق فشائر غير معتبل

حمل



حمل به في ليلة مزؤودة ٭ كرها وعقد نطاقها لم يحلل

مزؤودة فان زؤدة وهو الفزع فمن نصب مزؤودة فانما اراد المرئة ومن خفض فانه اراد الليلة وجعل الليلة ذات فزع لانه يفزع فيها فاقام المفعول وعزل بالكرا الليل والنهار والمعنى بالكرة في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمنا يا ام غيلان في السرى ٭ ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال آخر فنام ليلي وفي نومها سمى وهذا الرجل رضي ان امرأته غلبه على شبهه وذلك قوله

وانما اشبهني عصام ٭ لاحلق منه ولاوسام ٭ نمت وعرفي الحال لا بنام ٭ بقول عز ربي انه على الشبه فذهبت بالي خواله وقال آخر

لقد بعثت صاحبا من اللمم ٭ بين ذوي الاحلام والبعض اللمم

كان ابوه غائبا حتى قطم ٭ يقول لربي غيلان ٭ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله همست ان انهى امتي عن الغيلة حتى علمت ان فارس والروم تفعل ذلك باولادها فلا تضر اولادها والغيلة ان ترضع المرئة وهي حامل او ترضع وهي تمشي ويزعم اهل الطب من العرب واليهود ان ذلك اللبن داء وقال ام ناطر شرا والله ما حملت نضعا ووضعا ايضا ولا وضعته بتنا ولا سقيته غيلا ولا ابنه مشفا وقال الاحمر ولا ابنه على يمانة

قولها ما حملت نضعا يقال اذا حملت المرئة عند مقبل المحيض حملته ونضعا واذا خرجت رجلا المولود من قبل راسه قبل ووضعته بتنا وقال الشاعر

نجاث به بتنا بجر مشيمة ٭ تنابن رجلاه هناك الانامله

ويقال للرجل اذا اتت التي عن جهده جاء به بتنا وقال عيسى بن عمر سالت ذا الرمة عن مسئلة فقال لي اتعرف البتن قلت نعم قال فما انك هذه بتن قال وكنت قد قلت الكلام والغيل ما افترياه واما قولها ولا ابنه مشفا فقول لم ابنه معيظا وذلك ان الحرباء تبيض ولدها جائعا معوما حاجته الى الرضاع ثم تحركه في مهده حتى ينبه الدواب فتوتمه والكبة تشبه وتشبه في مهده فيبرى ذلك الفرخ في بدنه مع الشبع كما يبرى ذلك الهم والجوع في بدن الاخر ومن امثال العرب انا شئن وصاحبي شئن فكيف تشفق الشئن المملوء غيظا وغضبا والمشئن القليل الاحتمال فلا يبلغ الاشنان باب قال ابو العباس قال ابن عباس لابن عمر انك لا ترصد تاكل في المعروف كمن كفر فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ٭ حتى تصيب بها طريق المصنع

فاذا اردت صنيعة فاقصدها ٭ فقال لقد وى الغرابة اودع ٭

قال هذا رجل يريد ان يحمل الناس امطر المعروف طرا فان صادف موضعا فاخلى الذى قصدت والا كنت به وقرّ بزيد بن المهلب باعرابية فخرج وجد من بعض عمر بن عبد العزيز بريد البصرة فنزل عنه افضلها وقال لابنه معوية ما سمعت من التفقة قال ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها قال له ابنه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه بضعها البصرة وهى بعد لا تفرقك قال ان كانت ترضى بالبصرة فانا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا ترضى فانا اعرف نفسى واعرف ما ارضها اليها وزعم الاصمعى ان حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فقام الاحنف فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا فى المسجد الجامع قال فبعثت وانا غلام الى حزار بن الفعشاخ من بنى دارم فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت فاذا به فى عملة يخلط بزر الغزالة حلوة فخبزه يجمع القوم فاسهل حتى اكل الخبز ثم غسل القصعة وصاح بالجارية غدّينا فقال فانه بزنيب ونمر قال فدعانى فقدت ريدان اكل بعده حتى اذا فرغ من اكله حاجة وثب الى طين ملقى فى الدار فغسل يده ثم صاح بالجارية اسقينى ماء فانه بماء فشربه ومسح فضل على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بين البصرة وزنيب الشام يحمى تؤدى شكر هذه النعم ثم قال على بردائى فانه برداء عبد فدفعت اليه ردائى فتلقاه على ذلك التململ فقال الاصمعى فحانت منه التفاتة فرآنى فاسفنبا الزيه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى الى القوم فلم نبرح حتى الاحلت اعظامنا اليه ثم جلس فحمد الله وصلى على نبيه ثم اقبل على الاحنف فقال يا ابا بحر ان الله قد اكثر مالك وولدك وعشيرتك وقد علمت ما كان بين الاحياء فى ماله وانصرف وعدّ ثنى ابو عثمان المازنى عن ابى عبيدة قال لما ان زياد بن عمرو العتكى فى عقب قتل مسعود بن عمرو العتكى جعل فى اليمنة بكر بن وائل وفى الميسرة عبد القيس وهم لكيز بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو العتكى فى الغلب فبلغ ذلك الاحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس بها الا بن فذف بنفسه فى مذهب اصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغدانى وقد تجمعت منو تميم فلما طلع قال قوموا الى سيدكم ثم اجلسه فناظر وفضلوا اسعد او الرباب الغلب وتبسم عبس بن طلق الظمان المعروف بالنخى فخمس وهو اسد بن صريم بن يربوع فجعل فى الغلب هذا الازد وجعل جارثة بن بدر فى حنظلة بهذا بكر بن وائل وجعلت عمرو بن تميم بهذا عبد القيس فذلك حيث يقول جارثة بن بدر للاحنف

سبكفيك عبس اخو كمس ٭ مفارعة الازد فى المربد ٭
وتكفيك عمرو على رسلها ٭ لكيز بن افصى وما عدد ٭
وتكفيك بكرا اذا اقبلت ٭ بضرب يشيب له الامرد ٭

فلما



فلما نوافوا بعث اليهم الاحنف باعشار الازد وربيعة من اهل البصرة انتم والله احب الينا من عبيد الكوفة انتم جيراننا فى الدار وبدنا على العدو وانتم بدأتمونا بالاحسان وطئتم حرمنا وحرّمتم علينا فدفعنا عن انفسنا ولاحاجة لنا فى شركما اصبنا فى الجزر سلكا فسلموا بناطريقة فاسدة فوجه اليه زياد بن عمرو فتجزلة من ثلاث ان شئت فانزل انت وقومك على حكمنا وان شئت فحل عنا من البصرة وارحل انت وقومك الى حيث شئتم والا فاذنوا قتلة واحد ورادمائكم ولبؤة مسعود بها المشرق قال ابو العباس د تأويل قوله دبة المشرق يريد امر الملوك فى الجاهلية وكان الرجل اذا فضل وهو من اهل بيت المملكة ودى عشرة بنات فبعث اليه الاحنف سخطار فاصر فوا فى يومهم ذلك فلما كان الغد بعث اليهم انكم خيرتمونا خلا الابعر فيها خيارنا اللذ ولى على حكمكم فكيف يكون والكلم يقطر وانا نترك ديارنا فيها واخواننا فقال الفتى جل وعز ولو انا كنا عليها ان افلوا انفسكم او اخرجوا من ديارنا فما فلوا الا قليل ولكن الثالثة انما هى حمل على المال فنحن نبطل دماءنا ونذرى قتلاكم وانما مسعود رجل من المسلمين وقد ذهب نقام الجاهلية فاجمع القوم على ان يفعلوا امر مسعود ويبعد النسب ويودى سائر الفتلى من الازد وربيعة فتفتن ذلك الاحنف ودفع الباس بن قتادة الجاشعى ربيعة حتى يؤدوا هذا المال فرضى به القوم فخرج بذلك الفرزدق فقال وهنا الذى اعطى بديه ورهبة ٭ لغارى معد يوم ضرب الجماجم ٭

عشية سال المربدان كلاهما ٭ بجاحمة موب بالسيوف الصوارم ٭
هنالك لو تبغى كليبا وجدتها ٭ اذل من العزان تحت المناسم ٭

ويقال ان تميما فى ذلك الوقت مع بادتها وطغامها من الاساورة والرط والسدانة وغيرهم كانوا زهاء سبعين الفا فوفى ذلك بقول جرير

سلبل ذوى يمن ورهط محرز ٭ والازد اذ فدوا بنا مسعودا ٭
فاتاهم سبعون الف مدجج ٭ مستلئمين بلا مفاداة وحدها ٭

قال الاحنف بن قيس تكررت على الديات فلم احمدها فى حاضر قومى فرجت بخير بن فسألنى عن المقصود هناك فاردت الى فئة فاذا اشيخ جالس بفنائها موتزر ببردة محتب بصل فسلمت عليه وانتسبت له فقال ما فاضل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت توفى صلى الله عليه وآله فقال فما فعل عمر بن الخطاب الذى كان يحفظ العرب ويحوطها فقلت مات فقال فاتى خير فى حاضركم بعده فقال فذكرت له الديات التى لزمتنا للازد وربيعة قال لعلك ممن فاذا اداع فدا راح الف بعيرها لخذها ثم اداع علينا

فلما

اخرمثلها فقال اخذه ما فضلت لا احتاج اليها فقال فانصرف بالالف عنه وقد كان اقل ادنى من هو الى التاسعة قوله التاسم واحدها منسم وهو ظفر البعير في مقدم الخف وهو من البعير كالسنبك من الفرس وقوله عشية سال المربدان كلاهما بريد المربد وما بلبه مما جرى مجراه والعرب تفعل هذا في الشيئين اذا جرى في باب مجرى واحدا فاما الفرزدق

اخذ نا بما فان السماء علیکم ٭ لنا قمراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانه انما اخذ اجتماعهما في قولك القمران وغلب الاسم المذكر وانما يؤنث في مثل هذه الحنفة وقالوا القمران لابي بكر وعمر فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل زادوا ابعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه اعطاسة العمرين فان قال فلم لم يقولوا ابو بكر وابو بكر افضلهما فلان عمر اسم مفرد وانما طلبوا الخفة وانشد ابن التوزي عن ابي عبيدة لجرير

وما الفخر ان عدوا مساعيهم ٭ نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

وما كان يرضى رسول الله فعلهم ٭ والقمران ابو بكر ولا عمر

هكذا انشد به وقال اخر فدى من فضل الجنيب بن فدى

يريد عبد الله وصعبا ابني الزبير وانما ابو خبيب عبد الله ٥ وزاد بعض القراء سلام على الياسين بجمعهم على لفظ الياسر ومن ذا قول العرب المسامحة والمعالبة والمناذرة بجمعهم على اسم الاب والشهر اسم الفعل الملوك خاصة كانوا يكرون ان يقولوا افعل فلان فيقولون اشعر فلان من اشعار البدن ويروى ان رجلا قال حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب فصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلوف عاه باسم بنت مات والله امير المؤمنين ما التفت فاذا رجل من يخطب وهم من بني نصر بن الازد وهم ازجر قوم قال كثير

سالت اخا الهيف لبيزجر زجرة ٭ وقد صاد زجر العالمين المحدث

قال فلما وقفنا رمى الجمار اذا حصاة قد سكت صلعة عمر فاد منه فقال قائل اشعر امير المؤمنين لا يقف هذا الموقف ابدا فما التفت فاذا ذلك القمحي بعينه فضل عمر بن الخطاب فحل الحول باب قال ابو العباس انشد ابن الاعرابي لرجل من بني سعد قال انشدني اعرابي في قصيدة لذي الرمة

الا ايها السلمى يا دار مي على البلى ٭ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

بعينى لم يأت بها الرواة وهما

وانشد غيره ايانا سقاك فوق قضبة ٭ من الغضى لم ينب لحاه ورق خضر فقال



فقال عجاب لاعراب ونضبة ٭ لقضب الذي هذي لحاه فقد اخر

وقال آخر

وقد ناطحتني فازددت شوفا ٭ بكاء حمامتين تجاوبان

تقاربنا لحين احمحن ٭ على عود بن مرخ وبان

فكان البان ان بانت سليمى ٭ وفي الغرب الغراب غداة بان

وانشد ابو محلم لرجل من ولد طلبة بن قيس بن عاصم

وكم اذا خاصمت خصما كبيته ٭ على الوجه حتى صار منفي الدراهم

فلما تنازعنا الخصومة غلبت ٭ على وقالوا الم فانك ظالمه

وقرأت على ابي الفضل العباس بن الفرج الرياشي عن ابي زيد الانصاري

ولقد بغيت المال من معدانه ٭ والمال وجه للغنى معروض

طلب الغنى بمن يعاجل بخله ٭ ان الفقير الى الغنى بغيض

وقال آخر انشد نيه التوزي عن ابي زيد

وصاحب تهته لبهته ٭ اذا الكرى في عهده تمضمضا

فنام عجلان وما ناما نضا ٭ بمسح بالكفين وجها ابيضا

قوله ما انت ترى لم يلزم الارض وانشد ابن التوزي عن ابي زيد

لقد علمت ام الصبي بن انتي ٭ الى الضيف قوام السنام خروج

اذا المرغث العرجاء بان بغيها ٭ على ضرعها ذو توءمين لهوج

واني لاخلي اللحم نيا واتقي ٭ لمتن بهين اللحم وهو نصيح

قوله قوام السنام يريد سريع الانقياد والسنة شدة الناس ولبس الدوم يعينه قال اقصل وغزلا اخذ سنة ولا نوم

لولا الحياء وان راسي قد عشا ٭ فيه المشيب لزرت ام القاسم

وكانها بين النساء اعارها ٭ عينيه احور من جاذر اسحم

وسنان اقصده النعاس فرنقت ٭ في عينه سنة وليس بنائم

معنى رنقت نعسات يقال رنق النعاس اذا مد جناحيه ليطير قال ذو الرمة على حين رنق فوسنا كما رنق النعر وقوله المرغث يعني التي ترضع ترغث ولدها ويقال للماء غرث

قال طرفة

لبئس لعمر الملك عمرو ٭ رغوثا حول قبتنا تخور

قوله يعزها اي يغلبها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب يقول اغلبني في المخاطبة

واصله من قولك كان اعز من في بهاء ومن امثال العرب من عزبز وناويله من غلب اسلب قال
زهير وعز نهبا وكاهله يقول كان ذلك اعز ما فيه ويقال لحج الفصيل فهو لحيج اذا لزم
الضرع ويقال رجل ملحاح اذا الحف فصاله فيتخذ خلا لا ينشده على الضرع او على انف الفصيل
فاذا جاء ليرضع اوجعها بالخلال فطرحته عنها برجلها قال الشماخ يصف الحمار

وعن بارض الوحش حتى كانما * يرى بين عينيه الهموم اخلة ملحج

الباء ان قال ما يبدو من الثيب والبهمى يشبه السنبل فهو الما اعتاد هذا المرعى الذي
اخشن البهمى وسفاها شوكها فهو قليل كانه مخطول من البهمى اى برها كالاخلة وقوله
ذو تومنين فالتومنان الاصل على الحبة ولكنها في هذا الموضع التي تعلق في الاذن وقوله الحبة
انما عناه من حبات النظم وكالبيت الاخير قوله

واني لاغلى لحمها وهو جيفة * وبرخص عندي لحمها حين ندبح

بذا فاندبيني وابكيني خوفاتني * فحي نفزيه هم فرحين بمدبح

باب قيل لعمر بن عبد العزيز اى الجهاد افضل فقال جهاد ذي هوى مالك وقال رجل من
الحكماء اعصى الناس وهو الذي اصنع ما شئت وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ما الذين عبثت الا لذة نزدلف بنا الى حاجاتك وتقرب من يوم لك فانها كالة لبس معها
غصص اد شرقة لبس معها شرق فاما مرائك فكانك قد صرت الحبيب المفقود والحبل المخترم
اهل الدنيا اهل سفر لا يحلون عقد رحالهم الا في غير بها وقوله نزدلف بنا الى حاجاتك
بقول تقرب بنا والذلك سمي المزدلفة وقوله وتقرب من يومك فانما هي ساعات يقرب بعضها
من بعض قال العجاج

ناج طواه الاين مما وجفا * طي اللبالي زلفا فزلفا

* سماوة الهلال حتى احقوفا *

ناج سريع والاين الاعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طي اللبالي لانه مصدر
من قوله طواه الاين وليس هذا الفعل ولكن تقديره طواه الاين طيا مثل طي اللبالا
كما تقول زيد شرب الابل انما التقدير شرب شربا مثل شرب الابل فحذف نعت ولكن اذا
حذفت المضاف استغنى بان الظاهر يقيمه وقام ما اضيف اليه مقامه في الاعراب
من ذلك قول الله عز وجل واسال القرية مضاف لانه كان واسال اهل القرية وبقول
بنو فلان يطاؤهم الطريق يريدا هل الطريق فحذف اهل واقيمت الطريق لانه في
موضع مرفوع فعلى هذا فضل ان شاء الله وقوله سماوة الهلال انما اعلاه
نصب سماوة بطي لانه يريد طواه الاين كما طوي اللبالي سماوة الهلال والشاهد على انه



انه يريد اعلاه قول طفيل

سماوة اسمال برد محبر * وساتر من المحوي مشرعب

ويروى معصب فاما سماوته من قولك سماءة فاعلم فاذا وقع الاعراب على الهاء اظهرت ما
تبنيه على التانيث على اصله فان كان من الياء اظهرت الياء وان كان من الواو اظهرت
الواو تقول شفاوة لانه من الشفوف وتقول هذه امرئ سفاية اذا اردت البناء على غير
تذكير فان بنيته على التذكير قلبت الياء والواو همزتين لان الاعراب عليهما يقع فتقول سماء
ونزاء فان انثت قلت سفاءة ونزاءة والاجود فيها كان له تذكير الهمزة فيها الا ترى ان تذكير
الاظهار وانما التماء من الواو لان الاصل فيما اجوف اذا ارتفع وسماء كاثوب سفعه

وقوله حتى احقوفا بقول اعوج وانما هو افعوعل من الحقف والحقف التفوج من الرمل
بعوج ويدق قال الله عز وجل اذا نذر قومه بالاحقاف اى بموضع هو هكذا وقال رجل
لعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وهو في خطبة يا امير المؤمنين صف لنا الدنيا
فقال ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال
الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابان وهو الاشرف على البحرين فكتب اليه عمر بن
الخطاب يامره بالقدوم عليه هو وعماله وان يتظلموا جميعا فاقدمنا اثبت برقا
فنظلت بابرقا مسترشدا وابن سبيل اتى الهبات احب الي امير المؤمنين ان يرى فيها
عماله فاومى الي بالخشونة فاتخذت خفين مطارفين وليست جبة صوف وشكوت عامي
على راسي فدخلنا على عمر فصفنا بين يديه فصعد فينا وصوب فلم ياخذ بعيبه احدا
غيري فدعاني فقال من انت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تولى من اعمالنا
البحرين قال كوثر وزرنبي قلت الفاقال كثيرها نصنع به قلت انفوت منه شبثا واعود
به علي انا وارضي فاضل منهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا بس ارجع الى موضعك ترجعت
الى موضعي من الصف فصعد فينا وصوب فلم ينفع عينه الا علي يدعاني فقال كم
سنك قلت خمس واربعون سنة قال الان حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي
حديث عهد بعيلة بين العيش وندفجعت له فاني لمجزر واكاربير فجعل اصحابي يعافون
ذلك وجعلت اكل واجيد فجعلت انظر اليه بلحظني من بينهم ثم سبقت حتى كلمة
تمشيت في صحن في الارض فقلت يا امير المؤمنين ان الناس يحبون ان يصلوا الى صلاحك
فلو عمدت الى طعام ليس من هذا فرميت في ثم قال كيف قلت فقلت اقول يا امير المؤمنين
ان تنظر الى قوتك من التمر فتجز لك قبل ان ارادتك اياه سيوم ويطيح ذلك اللحم كذلك

فوقين بالجر لانا واللهم غريضا فكن من غريه وقال اصبها غربت فلنعم فقال بارب بيع انا لو نشاء ملانا منه زقاق الحباب من صلابهن وسبائك وصناديقا وكنى رابئا قد غرو جمل نبو على فهم شهوانهم فقال اذهبهم جانبا كوشى حبونكم الدنيا ثم امرابا موسى باهزارى وان يستبدل اصحاب

قوله فلنها على رابئى يقول ادرنها بعضها على بعض عملى غير استواء يقال رجل لوث اذا كان شديدا وذلك من اللوث وجل اللوث اذا كان اهوج وهو ماخوذ من اللوثة وحدثت عبد القدم قال سئل الاصمعى عن الجعدى المتمى قيس بن معاذ فقيه وقال لو يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابى جبهة الشاعر وقيل الاشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى بهم كشم بفرقون التردد القبوى نكم قال اذا كان ملوث الاذن طويل الغرلة سائل الغرلة كان به لوثة فلسانك فى سوددة قوله ونوثى باللهم غريضا يقول طريا يقال لحم غريض وشواء غريض يراد به الطراء قال الغنوى

اذا ما فاتنى لحم غريض ٭ ضريب ذرا ع بكرى فاشريب ٭

قوله سلابين فمعناه ما على النار لحمها وشبا يقال صلف الجبان اذا شوبته وصلفت اللحم اذا اجدته على وجهه قوله سبائك برد ما جلب من الدقيق فوخذ خالصه برد بالحوارى وكانت العرب تحى الرقاق السبائك واصله ما ذكرنا ٭ والصناب ما يتخذ من الزبل والزبيب ومن ذلك قيل للفرس صناب اذا كان فى ذلك اللون وكان جرير اشترى جارية من رجل يقال له زيد من اهل اليمامة فغرت جريرا وجعلت تحن الى زيد فقال جرير ٭

تكلفنى معيشة ال زيد ٭ ومن لى بالمرقق والصناب ٭
وقالت لا تضم كضم زيد ٭ وما فتى وليس معى شبابى ٭

وقال الفرزدق

ان نفرت حلجة ال زيد ٭ ويجوز لك المرقق والصناب ٭
فقد فاكان جعش ابن ترثا ٭ يعيش بما يعيش به الكلاب ٭

واما قوله اكاديرا فان الكسر والجذل والوصل العظم ينفصل بما على من اللهم واما قوله نعى على فهم فمعناه انه عابهم بها ووبخهم قال ابو عبيدة اجتمع العكاظيون على ان فرسان العرب ثلاثة فضالوا من تميم عنيبة بن الحرث بن شهاب احد بنى ثعلبة بن يربوع بن حنظلة صياد الفوارس وسمى الفرسان وفارس قيس عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وفارس ربيعة بسطام بن قيس بن مسعود ابن قيس بن خالد احد بنى شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل قال ثم اختلفوا فيهم حتى نبوا عليهم بعطائهم واما قوله اصبها غربت يقول ذهبت يقال غار الرجل اذا ابان الغور وناجذه ما انخفض من الارض وانجد اذا اتى نجدا وناجذه ما ارتفع من الارض ولا يقال اغار انما يقال غار وانجد ويبين الاعشى ينشد على هذا ٭ نبيش برى ما لا ترون وذكر ٭ لعمرى غار فى البلاد وانجدا وقوله سكن من غربه يقول من حدته وكذلك يقال فى كل شئ فى السيف والسهم والرجل وغير ذلك وقوله خضن مطارين نا ويله مطبقين يقال طارت فعلى اذا الحبقتها ومن قال طرقت او طرقت فقد اخطاء ويقال لكل ما ضوعف فطروق قال ذو الرمة

طراق الخوافى ساقط فوق ربعة ٭ مذى لبله فى ريشه بترقرق

قوله ربعة موضع ارتفاع قال اصحر يجعل الغبون بكل ربيع اية تغبون وهو جمع ربعة وقال الشماخ

تمرح له بمذنب كل واد ٭ اذا ما الغيث اخضل كل ربيع ٭

قال ابو العباس وحدثنى العباس بن الفرج الرياشى عن الاصمعى قال عدى بن الفضل خرج الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز اسخم فزبرا بالعذبة قال وابن العذبة فقال على لبلنبن من البصرة فاسف ان لا يكون بمثل هذا الموضع ماء فاحفرنى واشترط على ان اول شارب ابن السبيل قال فحضرته فى جمعة وهو يخطب فيهم عند بقول ايها الناس انكم ميتون ثم انكم مبعوثون ثم انكم محاسبون فلعمرى لئن كشم صادبن لقد فضضتم ولئن كشم كاذبين لقد هلكتم ايها الناس انه من يبقد له رزق يراس جبل او يحضيض ارض يانه فاجلوا فى الطلب قال فاتت عنده مشهرا فى الاسماع كلامه قوله حضيض بيوا لمستفر من الارض اذا انحدر عن الجبل ولا يقال حضيض الا بحضر فرجبل يقال حضيض الجبل وبطرح الجبل فيستغنى بان هذا لا يكون الا لذلك من ذلك قول امرئ القيس نظرت اليه فائما بالحضيض وقال على بن ابى طالب صلوات الله وسلامه عليه يا بن ادم لا تحمل هم يومك الذى لم يات على هم يومك الذى قد اتاك فانه ان يكن من عمرك يات الله فيه برزقك واعلم انك لا تكسب شيئا من المال فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك ويروى للتابعة

ولست بخازن ابدا طعاما ٭ حذار غد لكل غد طعام ٭

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كان امنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها قوله فى سربه يقول فى مسلكه يقال فلان واسع السرب وخلى السرب يريد المسالك والمذاهب وانما

هو مضروب للصدر والغلب يقال خل سربه اى طريقه حتى يذهب حيث شاء ويقال
ذلك للابل لانها تذهب في الفلوات ويقال سرب على الابل اى ارسلها شبّا بعد شيء
فاذا ثلث سرب بكر الستين فانما هو قطيع من ظباء او بقر اوشاة قال امرؤ القيس

فمن لنا سرب كان نعاجه * عذارى دوار في ملاءة مذيل

دوار ذلك كانوا ينكون عنده في الجاهلية ودوار اسم اندر من الرمل ودوار بحجر باليمامة

وقال بعض اللصوص

كانت منازلنا التي كأنها * شرف تألف بينها دوار

وقال عمر بن ابي ربيعة

فلم ترعيني مثل سرب رأيته * خريدين ظبيا من زفاف بن ملعف

وكان الحسن يقول

ليس العجب ممن يعطب كيف يعطب * انما العجب ممن ينجا كيف ينجا

وكان الحجاج بن يوسف يقول عليكم بالتبر فانها الناس اذ عراها هذه التعزيز فانها اسهل شيء
اذا سئلت فرجع اقلها مرأ واجمل للنفس خطأ وانفاها فاد هاها بخطامها الطاعة اقنع عطفها
بزمامها عن معصيته فقد فاق وأبت الصبر عن محارم الله فاصبر من الصبر على عذابه قوله
اذ عراها هذه التعزيز يقول اصابوا بقال فلان عنه عن كذا اى ينعته منه قال الشماخ

اذا ما استافهن ضرين منه * مكان الريح من انف الفديع

قوله استافهن يعني حمارا يستأنف اتانا يقول يريحه اذا اشتمهن والشوء الشم قوله
مكان الريح من انف الفديع يريد بالفديع المفدوع وهذا من الاضداد يقال للمريض
ركوب اذا كان يركب ودجل ركوب للدواب اذا كان يركبها ويقال ناقة رغوث
اذا كانت ترضع وحمار رغوث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت
تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والفديع هيهنا البعير الذي يفدع وهو
ان يربط الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال فدعته وفدعت
انفه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خطب خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله صلى الله عليه
والد يخطب خديجة بنت خويلد النخل لا يفدع انفه وكان الحجاج يقول ان امرأ
انت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه او يستغفر من ذنب او يفكر في معاد لجدير
ان يطول حسرته يوم القيامة باب قال ابو العباس انشد بن عمارة بن عقيل لنفسه
يمدح بني كلاب وهي كلاب بني ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوا



هوازن علي بن تميم بن عامر بن صعصعة وبينهم مطالبات وتراث وكانت بنو تميم اعداء عامر
وكان يحض عليهم السلطان ويغزي بهم اخوتهم ويجاديهم في عشيرته فقال

راينا كما بني ربيعة غزوتنا * بعض الحروب فما العديد كثيرة
وصد فتمانا قول الغزدق منكم * وكذ بتما ما كان قال الجرير
اصابت بتميم كوفي فدرها * فكل تميمي بذا اليوم اسير
فان تفخروا بما مضى من فديكم * فقد هدمت مدابن وقصور
ومنها مجانيق العدو وقوضت * مدابن منها كالجبال السور
وشيدها الاملاك كسرى وحمير * والهرمل حضبة ونضير

قال ابو الحسن كان البرد بخناق في كسر ابي الفتح

فان تغزوا البحر الخضم فلم يزل * لكم في مضر انف الحرون ضرير
خبطم بيوت الشام حتى تنادرت * حماكم وحتى لا يهم عفور
فكيف بأكناف الغريب نصيبكم * تغالب بجنب الحصا وابور

قوله فقد هدمت مدابن وقصور مثل يريد ان بجدكم الذي بناه اباؤكم منزل لغضروف
باضا لكم خرب وذهب كما قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر

لسنا وان كرمت اوائلنا * يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا * ونفعل مثل ما فعلوا

وكما قال الاخر

لهمي بني جشم عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان اولهم * يا للرجال لفخر غير مسؤوم
ان القديم اذا ما ضاع من كرم * كصارم قلّ الايام محطوم

وكما قال عامر بن الطفيل

اقني وان كنت ابن فارس عامر * وفي الرقمتين لها والضريح المهذب
فما سودتني عامر عن وراثة * ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي * اذاها واوارى من رماها بمغرب

قال ابو الحسن قال الاصمعي وكان عامر بن الطفيل يلقب مجز الحسن شعر وانا لها
تقول ابنة العبري مالك بعدها * ارالا صحيحا كالسليم المعذب
فقلت لها هتي الذي تعلمينه * من الثأر في حجن زنيد وارحب
ان اغز زيدا الغر فوما اعنزه * مراكيم في الحي من خير مركب

وان اعرجي ارجحن ما وزهم ... شفاء وخير الثار للمناوب
فما ادرك الاوتار من محنق ... باجود طارا كالعسيب المشذب
واسمر خطي وابيض باتر ... وزعف دلاص كالغدير المثوب
سلاح امرئ قد يعلم الناس انه ... طلوب لذارات الرجال مطلب

ثم ماف بانشاد ابو العباس على وجهه الا انه روى عن رماحا بمنكب والسليم الملدوغ و قيل له سليم تفاؤلا بالسلامة وزبيد وارحب حيان من اليمن والثار ما يكون للرجل عند ان اصاب جميعا من المرة ومن قال ثار فقد اخطاء والمناوب الذى ياتيك لطلب ثارك عندك فيقال اب بتوءب اذا رجع والثاوب بمعنى غيره هذا السير فى النهار بلا توقف والاوتار الاحقاد واحدها وتر وحقد والاجود الفرس الجواد الكثير العدو والاجود الضامر ضبا والعسيب السعفة والمشذب الذى قد اخذ ما عليه من السعفة والشلاء والخوص وعنه قيل للطويل المعرق مشذب وخطي رمح منسوب الى الخط وهو موضع بيرة بالبحرين يقال انها تنبت الرماح وقال الاصمعي ليست بها رماح ولكن سفنه كانت تقف اليها فيها رماح وزعف بها فى بعض السنين المتقدمة فيقال لتلك الرماح الخطية ثم كل رمح هذه النسبة الى اليوم والزعف الدرع الرقيقة الدقيقة النسج والمثوب الذى يصفقه الريح فيذهب ويجيء وهو من ثاب يثوب اذا رجع وانما يبقى الغدير عدا الان السيل غادره وقوله لكم فى مضرات الحروب مضرب يقال رجل ذو مضربة اذا كان ذا مشقة على العدو

قال مهلهل بن ربيعة التغلبي

قبل ما قتيل المرء عمرو ... وهمام بن مرة ذو مضربه

وقوله خبط لبوث الناس بريد ما كان من مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن شيث بن ادم عليه السلام بن عبد الله بن الحارث بن كعب بن ربيعة وقوله وابو رجم وبر واذا انفتحت الواو من غير علة فهمزها سايغ وقد ذكرنا ذلك قبل ويقال عمارة ايضا لهم انشد فيه

الا هند ذا الحي كعب ... ذوى العهد المصافح والجنول
امانهم كريم مثل نضر ... يوزع عنهم سنن الفحول
تنوحهم نمير كل يوم ... كفعل اخي المرازئة الثكول
ولعبوا مثل عمرهم ولكن ... بضيع القوم من قبل العقول
وابن فوارس الحمساء منهم ... اذا ما ضاق مظلم السبيل

قوله الا هند ذا الحي كعب بريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر وقوله لنا



امانهم كريم مثل نضر يعني نضر بن شيث احد بني عقيل بن كعب بن ربيعة وقوله يوزع عنهم سنن الفحول هو مثل ضربه فجعل لامساكهم عن الحرب بمنزلة النون التي يزعها الفحل ويوزع بكف ويمنع ويدفع والوزع فى الدين انما هو الكف عن اخذ الحرام وجاء فى الحديث لا تنظروا الى صومه ولا الى صلوته لكن انظروا الى ورعه اذا اشتمل فمعناه اشتمل على الدينار والدرهم والسنن القصد ثم ابان ذلك بقوله لكل يوم بغال سن الفحل الثافة فتوخمها وذلك اذا ركبها من غير ان توطاء له ولكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان ذلك اكرم النتاج وذلك لان الولد يخرج صلبا مذكرا وينبغي ان ذلك الحمل الذى يمنع من النوح والاعتراض يعارز وعارض يقال حملته عراضا وحملته بعارضة يانثى قال الراعي

فلا تصر لا تجمعن الابتراء ... عراضا ولا تبترن الاغوال الباء

وقال الطرماح

سوف يدنيك من لميس سناء ... اما ترى البول ماء الكراض
نضخه عشرين يوما ونبلك ... حين نبلك بعارة فعراض

قوله سيناء فهو الجزية الصدر يقال للمرتفع الصدر سيفناء وسيناء واصل ذلك فى التمر وزعم الاصمعي ان الكراض حلو الرخم قال ولم اسمعه الا فى هذا الشعر وقوله نضخه عشرين يوما انما هو ان تزيد بعد الحمل من حين حملت آبانا نحو الذى عد فلا يخرج الولد الا محكما قال الحطيئة

لاد ماء منها كالنبيغة نضخه ... به الحمل حتى زاد شهرا عديدها

والعارز الفرد والمصادر تقع على فعاله للبالغة يقال عرز عرزا وعرازة كما تقول الرزانة والصرامة قال اقدم قال يا قوم لبر فى سفاهة ... وفى وضم احلام لبر فى ضلالة

وقوله فابن فوارس الحماس بريد بني سلمة الحجر وبني سلمة الشرا ابني قشير بن كعب وجمع لانه يريد الحي جامع كما تقول المهالبة والسامعة فجمعهم على اسم الاب على المهلب السمع وكذلك المازنة وقد مرت الحجة فى هذا وجعله بن كعب والحرش بن كعب وبنو عباد بن عبد بن عقيل بن كعب وقال الخنساء بريد القبيلة وذكرها بالخشونة على الاحداء ويروى ان معوية قال لزياد بن حنظلة التميمي ما تقول فى بني عامر بن صعصعة قال اعنان ظباء واعجازها ذباء قال فما تقول فى بني نمير قال حجز اخشن ان صدمته اذال وان تركت تركك قال فما تقول فى اهل اليمن قال ستد وانوك قال ابو العباس وانشد ابن عارة لنفسه وسبب هذا

الشعر الذى نذكره ان رجلا من بنى عبيم يكنى ابا سعد كان منقطعا الى ابى نضر بن جعيد الطائى احد بنى نبهان وكان ابو نضر وابو اعوا العرب وكتب ابو سعد الى عمال بامره ان يضم بدعى بدلا من

فقال عسمار قر

دعانى ابو سعد واهدى نجيبة ... الى وما ان تغرز النصائق
لاحرز نحوى كلب نبهان كالذى ... دعا الفاسطى حنفه وهو نائح
او البرجمى حين اهداه جنه ... لنار عليها موغدان وذابح
ورأى ابو سعد وان كار بجانبا ... بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
اعاديه ملعون نبهان سبعه ... على قومه والغول عاف وجارح
ونصر الغنى فى اعداء قومه ... على قومه للمرء ذى المطعم فاضح

فى له لاحرز نحوى كلب نبهان اى لاكون جزوره له والجزر البدنة ثم يقال اجزرت فلانا وتركت فلانا اجزرا قال عنترة

ان تغدفوا عنى فان لحومكم ... جزر السباع وكل نسر قشعم

وقوله كالذى دعا الفاسطى حنفه وهو نائح وهذا رجل من القرين فاسط ارسح بدعى نفسه من بعيد فمشى حتى قام فهو احد الفارطين والفارط الاول من عشر يخرجون مع ابن عم له فى طلب الفرط فضل ابن عمه لانه كان يريد ان ينحره فدعه قال ابو خراش

وحتى يؤوب الفارطان كلاهما ... ويشرق للمكلوم كلب اوائل

وقوله حنفه الهاء فى حنفه يرجع الى الذى وتقديره كالذى دعا الفاسطى حنفه وقوله او البرجمى فهذا رجل من البراجم وهم بنو مالك بن حنظلة وكان عمرو بن هند لما قتل بنو دارم اباه وكان سبب ذلك ان اخا ما سعد بن المنذر وكان ابن خمس فى بنى دارم فى حجر حاجب بن زرارة ابن عدس بن ربيعة بن عبد الله بن دارم انصرف ذات يوم من صيده وبه بنيه فغلت كما تغلت الملوك عرماه رجل من بنى دارم فجهم فقتله فهو فى ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائى لعمرو

نافل ذرارة لا ارى ... فى القوم اوفى ذرارة

تقرام عمرو بن هند فقتلهم يوم الغصبة ويوم اوارة فهو فى ذلك يقول الاعشى

وتكون فى الشرف الموانى منهم ... ابناء قوم قتلوا يوم الغصبة والاوارة

ثم ان عمرو بن هند لحق منهم مائة فبنى لهم سجنا فاطعمهم فيه وسقاهم فلما ضعفوا وضعف رجلا فقذفهم فى النار ثم اراد ان يرمى فمه بحجر ومنهم لم يحمل العدة فلما امر بها قال الحجر الاشى بعد من هذا الحجر نفسه ثم قال هيهات صارت القتلى حمما ومروا



واخذ من البراجم وهو الذى كان فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فاضرج اليه فقال له اليه فقال له من انت قال ابيت اللعن انا واخذ البراجم قال عمرو وان الشحم واخذ البراجم ثم امر به فقذف فى النار ففى ذلك يقول جرير يعير الفرزدق

ابن الذين بنار عمرو حزقوا ... ام ابن اسعد فيكم المسترضع

وقال ايضا

واخزاكم عمرو كما فدحت بهم ... وادرك عمارا اشحى البراجم

وقال الطرماح

ودارم فقذفا منهم بمائة ... فى جاحم النار اذ يهوون بالجدد
يزدون بالمشترى نهادا ويوقدا ... عمرو ولولا شحوم القوم لم تقد

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام اعنى الطعم البرجمى فى الاكل قال يزيد بن عمرو بن الصعق احد بنى عمرو بن كلاب

الا ابلغ لديك بنى تميم ... بايدما يحبون الطعاما

وقال اخر

اذا ما مات ميت من تميم ... فسرك ان يعيش فجىء بزاد
بخبز او بلحم او بتمر ... او الشىء الملفف فى البجاد
زاه بثقب البطاء حولا ... لاكل راس لقمان بن عاد

فى له للمرء ذى الطعم يعنى البراجم العمل يقال فلان ليس بذى طعم وليس بذى نزل اى ليس بذى عمل ولا مروءة وانما يقال هذا طعام ليس له نزل اذا لم يكن ذا ريع ومن قال نزل فى غير هذا اللحن فقد اخطأ قال

واما ان رأيت بنى جبين ... جلوسا ليس بينهم جليس
بنى من الذى لاقيت انى ... لديهم انحى يعلى يؤوس
اذا ما ظن انهم لاحى ... تشابهت المناكب والرؤوس

فى له جلوسا ليس بينهم جليس يقول هؤلاء قوم لا ينجع الناس معروفهم فليس منهم غيرهم وهذا من اقبح الهجاء ومن امثال العرب يتمثل فى ادبهم ومعناه فى ادبهم وقبل ادبهم وما دوم مثل فعيل ومفعول وتفعول الحكاء من كثر جزر كثر زاؤه

ابى صفر لبغيه يابن داغد ... اعليكم الرجل وراح مسلما فكيف بذلك نفاضا قال الحر

اروح لنبلغ علبك وافدى ... وحبك بالذى يبغى نفاضا
كفى بطلا لامرء ما لا بباله ... عناء وبالباس المصرح ناهبا

قال ابو الحسن ودنيا قال المضرّج بكر الرّاء ومن احسن المدح قول زهير

فدجعل الطالبون الخير فيهم ٭ والسائلون الى ابوابه طرقا

وقال رؤبة ان الندى حيث نزى الضغاطا

يزدحم الناس على بابه ٭ والمشرب العذب كثير الزحام

وقال اشجع في محمد بن منصور

على باب ابن منصور علاها من البذل ٭ جماعات وحب الباب شيلا كثرة الاهل

وقوله قتابها لمناكب والرؤس اراد بها مثلا الاخلاق والاخلاء اى ليس فيهم مفضل وقال ان الاخيطب بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم اذ ندعشرة من بنى سعد فخرج صنم يقال له الاجاود وهو فيما الآ اذوه فقال ابن ما اذهب الى سعد اى اقرّ من الاذى للمسئله بابه قال ابو العباس قال ابو داود بيت الخولانى المساجد مجالس الكرام

وقيل للاحنف بن قيس احد بنى مرّة بن عبيدة بن الحرث بن كعب بن سعد اتى الجاهلية قال ما سافر فيه البصر واتبع فيه البدن اتبع افعل من التوديم والاصل اودع فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهذا القول مذهب اهل الحجاز يقولون ابتزيابتزز وهو رجل موتزز والاجود ان تقلب ما كان اصله الواو والياء في باب افعل اذا وقعت بعدها في الثناء من افعل فتقول اتبع يتبع وهو متبع ومتزر ومتعد من الوعد ومتقس من البلس تكون الياء كالواو لانها ان ظهرت انقلبت عن حركة ما قبلها فصارت كالواو وتكونان واوين عند الضمير نحو موعدو موعدة وموتزر وموتزرة بائين للكسرة والواو وقد تقلب الثاء ولا ثاء بعدها فتصير تاء من الوارثة وقيامن الوجه وتكاءة وانما فعلوا ذلك كراهية التضعيف في الواو افرب حروف الزوائد والبدل منها التاء فقلبت اليها وقد تقلب البدل في غير تاء نحو هذا انفى من ذا وضربته حتى تكاء فيه له فلما كانت بعدها تاء افعل كان الوجه القلب لمنع الادغام وقد قرئ اذا على غاية الاستقصاء في كتاب المقتضب وقيل للمهلّب بن ابي صفرة يا خير الجالس فقال ما بعد فيه مدعى الطرف وكرين فيه فائدة الجليس يروى من لقمان الحكيم انه قال لابنه اذا اتيت مجلس قوم فاردهم بهم الاسلام ثم اجلس فان افاضوا في ذكر الله فاجل سهمك مع سهامهم يقول ادخل معهم في امرهم وضربه مثلا من دخول الرجل في غداح الميسر وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله فاجل سهمك مع سهامهم وان افاضوا في غير ذلك فاجل سهمك مع سهامهم وانهض فوله فاردهم بهم الاسلام يعني السلام

واذا اتيت جماعة في مجلس ٭ فاخبر بحالهم ولا تتعمد

وضع



وضع الفواة الجاهلين بجهلهم ٭ والى الذين يذكرونك فاعمد

وقال ابن عباس رضي الله عنهما جلوسي على ثلاث اربعة بطرفي اذا قال واوسع له اذا جلس واصغي له اذا حدث وكان الضفاع بن شور احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل اذا جالسه جليس ضربه بالعصا فيه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وفد اليه بعد الجاهلية شاكرا له حتى شهد بذلك وفيه يقول القائل

وكنت جليس الضفاع بن شور ٭ ولا تثني بضفاع جليس

فحاز الشتمان ام والخمر ٭ وعند الشر مطراق عبوس

قال احمد بن عبيد الله النوزي ان رجلا من الجاهلية من بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك التقرن كانه فاسا اواعشرة وسعوا به الى معوية فقال

ثنيت بكم وكنت لكم جليسا ٭ فلم تجلس ضفاع بن شور

ومن جهل ابو جهل الحوكم ٭ غرابدنا الحمر قرقور

فنبهم الى التوضيع كقول عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف لحكيم بن حزام لما بلغه قول ابي جهل النجم زاده شجرا وغرا لسهم صفر لشتى من اتفع نجره اليوم وقال رجل من بني مخزوم الاخوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري ليؤذيه بانصرف الذي يقول

ذهب قريش بالمكارم كلها ٭ والله يخص عاصم الانصار

فقال الاخوص لعرف الذي يقول

الناس كنوه ابا حكيم ٭ والله كناه ابا جهل

ابقت رياسته لاسرته ٭ لوم الفروع ودقة الاصل

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي انشده المخزومي للاخطل يزيد بن معوية بن عتبة على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التغلبي فهجاهم ثم قال له كعب اهجو الانصار اراد اى اشتى الكفر بعد الاسلام ولكن ادلك على غلام من الحي نصراني كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل فلما مال هذا البيت دخل النعمان بن بشير سعد الانصاري على معوية فخبره عامنه عن راسه ثم قال يا معوية ابرني اذما فقال ما ارى الا كرما فقال النعمان

معاوي الا نعطنا الحق نعترف ٭ لحى الاز مشدودة اعليها العمائم

ابشنا اصبد الاراقم ضلة ٭ فاذا الذي فضدي على بيت الاراقم

فقال تأزدون قطع لسانه ٭ فذلك من ترضيه عنه الدراهم

وكان الأخفش يقول لا يزال العربي عربيا ما لبس العمائم وتقلدت السيوف ولم تضع الحمائل فلا يزال التفاضل فيما بينها ضعة وقالوا في تأويل قوله ما لبس العمائم اي ما حافظت على تيجانها وقوله وتقلدت السيوف بدلا من الضمير في قوله لا يزال لما عرفت موضع الحمائل وقال ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان او اغضى عن الجواب هو ما سوغ له بقبل حلم وانما يقال الحلم اذا ازدان بقول الشيء لصاحبه منتصرا ولا يخلف عاقبة بكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى ان تركه الحلم ذل وهو خطأ وسفه وقوله ولم تزل التواهب ضعة نحو من هذا وهو ان يهب الرجل من حقه ما لا ينكره عليه وكان يقال احجم عن الشيء لأنا نأتيه وقال ابو دلف ان الرجل اذا اعتد بمعروفه كدره وقبل المنة نهدم الصنيعة وكان يقال كتمان المعروف من المنعم عليه كفر وذكره من المنعم تكدير له وقال نفيس بن عاصم يا بني تميم اصحبوا من يذكر احسانكم اليه ويخفي اياديه اليكم باب قال ابو العباس قال عبد الملك لأسلم بن الاحنف الاسدي ما الحسن ما مدحت به فاسنعفاه فاول ان بعفيه وهو معه على مروءته فلما ابى الا ان يجزم قال فقول القائل

الا انما الركب المحبون هل لكم ٭ بسيد اهل الشام نجوا وترجوا

من الغر البيض الذين اذا اعزوا ٭ وهاب الرجال حلفة الباز فمنعوا

اذا الغر السود اليمانون نمموا ٭ له حول يرد به اجاد واوارسعوا

جلا المسك والحمام والبيض كالدمى ٭ ومزرى المدارى راسه فهو فارع

فقال له عبد الملك ما قال اخو الاوس احسن مما قيل لك قال ابو الحسن هو نفيس بن عاصم بن الاحلب

فلم حصن البيضة راسوفها ٭ اطم فوقا غير نجحاع

وحدث ان كثيرا كان يقول لو ودت اني كنت سبقت الاسود او العبد الاسود الى هذين البيتين يعني نصيبا في قوله

من الغر البيض الذين اذا انتموا ٭ اغر نجواهم لوى بن غالب

يجودون بالمائين طوعا وتارة ٭ يجودون عبد الله بن شوبل الحواجب

والمختار من الغر الاول في قوله

من الغر البيض الذين اذا اعزوا ٭ وهاب الرجال حلفة الباز فمنعوا

يخبر بحلم النهم ومعرفتهم بمقادارهم وثقتهم بان مثلهم لا يرد عن باب وقد قال جرير للتيم خلاف هذا وهو قوله

قوم



قوم اذا احتضر الملوك وفودهم ٭ نتف شواربهم على الابواب

وحدث ان جريرا كان يقول وددت ان هذا البيت من شعر عبد العبد كان لي بكذا وكذا بيتا من شعري يعني قول نصيب

يزيد الحلم قبل ان يوحل الركب ٭ وظن ان تملبا فاما ملأن الغلب

اهم بدعد ما حييت وان امت ٭ اوكل بدعد من يهم بها بعدي

فلم يجدا الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهبا حسنا وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه فقال عبد الملك فلو كان البكم كيف كنتم قائلين وقال جرير فهم ذلك

اخر ل اهم بدعد ما حييت وان امت ٭ فواحزنا من ذا يهم بها بعدي

فقال عبد الملك ما فلت والله سوءة مما قال فقيل له فلو كنت قائلا يا امير المؤمنين قال كنت اقول

اهم بدعد ما حييت وان امت ٭ فلا صلحت بعد الذي خلفه بعدي

فقالوا انت والله اشعر الثلثة يا امير المؤمنين وقد فضل نصيب على الفرزدق في موضعه عند سليمان بن عبد الملك وذلك انهما حضرا فقال سليمان للفرزدق انشدني وانما اراد ان ينشده مدحا له فانشده

ولكل ناع في المعيشة مذهب ٭ لهان نعم من جذيمة ذاهب

سر والضبيطون الجميع وهم نقا ٭ ثم الشعب الاكوار ذات الحقائب

اذا ابصروا نارا يقولون لبنها ٭ وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في دونها ما العلة لا يتضع عنها فقال هات فانشده

اقول لركب صادرين لمنبج ٭ قفوا ذا نبك اوشال وهو لاحق ظرب

فقال اجزني عن سليمان اثني ٭ لمعروفه من اهل وداني طالب

فما جاوا ثنوا الذي اثنى اهله ٭ ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق اليه على ان الشاعر وهو اخو هذان قد قال في عصر في غير المدح

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ٭ ويخرجن من دارين بمر الحقائب

على حين ألهى الناس جل امورهم ٭ فندلا زريق المال ندل الثعالب

وليس شعر نصيب الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وانما يفاضل بين الشيئين اذا تناسبا وقد قال سليمان للفرزدق حين انشده

نصب بكف نزاه قال هو اشعر اهل جلدته فقام الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ... وشر الشعر ما قال العبيد

ثم رجع الى تفسير الشعر وقوله يمرون بالدهنا خنافا اعابهم يعني فيما نجاروا وقد قالوا انما ذكر لصوصا والاول اثبت وذلك ان دارين سوق من اسواق العرب وقوله صير الخفاجي بقول عظاما ويقال للرجل اذا اذللت سربه قنانة منقادة رجل اصير ويقال لها البهرج والبهرج والفعلة والفعلة تفتحان في الشعر يقال فلعة وظلمة وصعلة وصعلة ومثل هذا كثير وقوله على حين الهى الناس ان شئت نصبته وان شئت نصبته اما النصب فلانه مخفوض وهو مصروف واما الفتح فلاضافتك اياه الى شيء غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبني من اجل ذلك ولو كان الذي اضفته اليه معربا لم يكن الا مخفوضا وما كان سوى ذلك لحن يقول على حين زيد وحين عمرو على حين امرئ عبد الله وكذلك

قول النابغة الذبياني

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت الما اصح والشيب وازع

ان شئت فتح حين لانه مضاف الى فعل غير متمكن وان شئت خفضته لانه مخفوض وهو مصروف وكذلك قولهم يومئذ تقول عجبت من يوم عبد الله لا يكون غير الخفض فاذا اضفته الى اذ فان شئت فتح على ما ذكرت لك في حين وان شئت خفضت بمن لما كان يستخف اليوم من التمكن قبل الاضافة تقول ان شئت من عذاب يومئذ وان شئت من عذاب يومئذ وان شئت علما وصفت لك ومن خفض بالاضافة قال سر بزيد يومئذ فاعربه في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من ذي يومئذ فبناه قال سر بزيد يومئذ يكون على واحد لانه مبني كما تقول وقع الى زيد بخمسة عشر درهما وكما قال الله تعالى عليها تسعة عشر واما قوله

فندلا زريق المال ندل الثعالب فزريق قبيلة وقوله ندلا مصدر يقول اندلى ندلا بازريق المال والندل ان تجذبه بجدبا يقال ندل الرجل الدلو يندلا اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فنصب ندلا بفعل مضمر وهو اندلى وهذا في الامر يقول ضربا بزيدا او شتما عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل فكان الفعل فيه اقوى فلذلك اضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبرا لم يضمر فيه للاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فكان في موضع اضربوا حتى كان القائل قال فاضربوا الا



الا انه ذكر بعده الفعل محضا في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق ولو نون منون في غير القرآن لنصب الرقاب فكذلك الكلام وضع هو بالفعل الاول وقوله ندل الثعالب بريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعلب اكسب من ثعلب فاما قول نصيب

ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ... فما يريدانهم يرجعون عملوا حقائبهم ثم رفدوه فقد اثنت عليه الحقائب قبل ان يقولوا فاما قول الاعشى

وان عنا في العبس سوف يزورنا ... ثناء على ايجازه من معلق

فانما اراد المدح الذي يحدث به والحادي من ورائها كما ان الهادي امامها واما قول ابي وجزة

راحت بتين وسفا في جنوبها ... ما حملت حملها الادنى ولا السدعا

فانما اراد ما يوجب بتين وسفا لان الناقة حملت بتين وسفا وكان من حديث ذلك ان ابا وجزة السلمي المعروف بالسعدي نزل فيهم ونخالفته اياهم كان شخص الى المدينة يريد آل الزبير وشخص ابو زبيد الاسلمي يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والي المدينة فاصطحبا فقال ابو وجزة هلم فلنشترك فيما نصيبه فقال ابو زبيد الاسلمي كلا انا امدح الملوك وانت تمدح التوين فلما دخلا المدينة صار ابو زبيد الى ابراهيم بن هشام فانشده يا ابن هشام يا اخا الكرام

فقال ابراهيم وانما انا اخوهم وكان لست منهم ثم امر به فضرب بالسياط وامتدح ابو وجزة آل الزبير فكسوه بتين وسفا من نمرة فقالوا له في كل سنة فانصرف فقال ابو زبيد

مدحت عرفا للندى مصطنا ... حديثا فلم نعهم بان تنزعا

نفائد يوسر ذات الفقر والغنى ... وحلب الايام والدهر اضرعا

سفاها ذوو الاحلام يجعلا على الظما ... وقد كرب العناب ان تقطعا

بفضل بها لو سوى من مشى بها ... على الارض راحا واهج جنبا واشبعا

فضنت بايديها على فضل مابها ... من الزاد الا ما اوشكان تضلعا

وقد زهدوا ان يفعلوا الخير قبلنا ... معاشا لهم من قبله الفقر خوعا

وقال ابو وجزة

راحت فلم يجزوا اخاهم حامدة ... آل الزبير ولم تعد بهم احدا

راحت بتين وسفا في جنوبها ... ما حملت حملها الادنى ولا السدعا

ما ان رأيت ظلوضا فبلهلك ٭ سنتين وسخا ولا حاجب بيلذا

ذاك الفزري لامرئ قوم رابهم ٭ يفزق ضيفهم الملوبة الجودا

اما قول ابى زيد لابراهيم مد حنجرة وقالت قرى فانما عنوان ابراهيم اخاه محمدا انما نظمها بالعبشرى دخلا فى التعمد وخروجا من حد السوق الى حد الملوك حدثنا وذلك هشام بن عبد الملك لانهما كانا يخالبه فانما ولاهما عن تحول وفى له فلم نهسم بان ننزع غانما هذا مثل يقال فلان يفزق الندى وبرناح لفصل الجزر كما قال

منهم بن نويرة

نراه كفصل السيف يفزق الندى ٭ اذا الضيف عدا مرخى الزمه مطعما

وتاويل ذلك ان تحرك لتقرأ سرور لفعل الجزر افتدى النوزى لاتى رباط بغوله الاعشى

رأيت رباطا حين تم شبابه ٭ وولى شباب ليس فيه برحب

اذا كان اولاد الرجال المحلو والبارد العذب

لما جانبته انبوق وجانب ٭ شديد على الاعداء مبلغه صعب

وناخذه عند المكارم مفرق ٭ كما امترتت الباح النصن الجلب

قال ابو العباس وحدثنى على بن عبد الله قال حدثنى العبسى قال اشرف عمر بن هبيرة الفزارى من قصر بيوفا فاذا هو باعرابى برفض جمله الا ل فقال له احى جبان ان اردت هذا فاقصد الى فلما دنى الاعرابى سئل فقال قصدت الامير فاد خلها البد فلما مثله بين يديه قال له عمر ما خطبك فقال الاعرابى

اصلحك الله قل ما بيدى ٭ فما اطيق المال اذ كثروا

الحمد لله انى بكلكله ٭ فارسلونى البك وانتظروا

قال فاخذ من عمر الابرة بحجة فجعل يفزق فى مجلسه ثم قال ارسلوك الى وانتظروا الاذن والله لا اقلص حتى ترجع اليهم غانما فامر له بالف دينار وردة على يعرى وحدثنى ابو اسحق الفاخرى ابو معبل بن اسحق ان الخزاعى بن زائدة وضع عندى وقوله نفائد نؤس واحدتها نفيدة نؤس نفع الماء للسبا لغة لان اصله كالمصدر وكذلك زيد مكرمة لاهله وزيد كريمة قومه اى يجعل محل المعدة الكريمة والخصلة الكريمة وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم جرير بن عبد الله البجلى لما ورد عليه فبسط رداءه وعممه بيده وقال انكم كريمة قوم فاكرموه هكذا اروى فصحاء اصحاب الحديث وقد قال قبل ورود بطلع عليكم من هذا الفج خير ذى يمن عليه مسحة ملك وقال محرز بن عمرو بن الشريد لمعن بن معوية الحماء وكان



كان قتل صاشم ودريدا باخوله المريان من غطفان فنبل الصخر اهجم فقال ما بينى وبينهم انفع من الهجاء ولو اردت عن هجائهم الاصونا لنفى عن الحنا لفعلت ثم قال

وعاذلة هبت بليل تلومنى ٭ الا لا تلومنى كفى اللوم عابيا

تقول الا تجمو نوار سراتهم ٭ وما الى اذا هجمو ثم ما ليا

ابى الفتم ان تغدا سواد اكرمنى ٭ وان ليس اهداء الخنا من تقاليا

وتقول العرب للرجل رواية وفتابة فتزيد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد تلزم الهاء الاسم فيقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة ونفعة وضرورة وهذا كثير ولا تنزع الهاء منه وامارة وفتابة وعلامة فحذف الهاء جايز فيه ولا يبلغ فى المبالغة ما تبلغه الهاء وقوله وحلبت الايام والدهر اضرعا فانه مثل يقال للرجل المجرب للامور وفلان قد حلب الدهر اشطره اى قد قاسى الشدة والرخاء وتصرف فى الغدر والعنى كما قال الغانل

قد عشت فى الدهر اطوارا على طرق ٭ شتى وقاسيت فيها اللين والغلظا

كلا بلوت فلا النعماء تبطرنى ٭ ولا تخشعت من ولا بها جزعا

لا بهلاء القول صدرى قبل موجعه ٭ ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

ومعنى قوله اشطرا فانما يريد حلوه يقال حلبتها شطرا ابعد شطر واصل هذا من التنصيف لان كل خلف عد بل لصاحبه والشطر والجمان فى كلام العرب احدهما النصف كما ذكرنا ومن ذلك قولهم شاطرنك مالى والوجه الاخر القصد يقال خذ شطر زيد اى قصده قال الله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى قصده وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وافتدى النوزى عن ابى عبيدة قول الشاعر

ان الصبر بها داء مخامرها ٭

فشطرها نظر العينين محسور

يريد بناجيتها وقصدها والصبر التى ضربت بنيها اذا احملت اى تثبلة ونزفه ومنه سمى الذنب عوسرا اى تضرب بذنبها ومعنى ذلك انه ظهر من جهدها وسوء حالها ما الحبل معه النظر اليها حتى تحسر العينان والحسير المعنى وفى القرآن ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير تريد ناجيتها وقصدها

وقوله سقاها ذو والارحام سجلا على الظما فالنخل فى الاصل الذلول انما ضربه مثلا لما فاض عليها من ندى افاد بها يقال للذلول وهى مؤنثة سجل وذنوب وهما مذكران والغرب مذكر وهو الذلول العظيمة ويقال فلان يعمل

فلانا اى يخرج من الترب مثل ما يخرج الاخر والاصل الساجلة ان يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى دلوه مثل ما يخرج الاخر فاتهما فاذا تكافئا فقد غلب فيضرب به العرب مثلا للمفاخرة والمسامات وبين ذلك الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب فى قوله

من ذا يساجلنى يساجل ماجدا ٭ يملأ الدلو الى عقد الكرب

ويقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو ينشد هذا الشعر فرمى الفرزدق ثيابه عنه ثم قال انا اساجلك فتقدم نسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب فرمى الفرزدق ثيابه عليه ثم قال ما ياساجلك الا من عض بابرابيه يقال سرى ثوبه ونضا ثوبه فى معنى واحد اذا نزعه ويقال سرى عليه الهم اذا اتى ليلا واشتد

سرى همتى وهم المرء يسرى

وسرى همه اذا ذهب عنه والواضحة مثل الساجلة قال العجاج نواضح التغريب ظلوا ضحايا ٭ اى تخرج من العدو ومثل ما يخرج وقال عز وجل على مخرج كلام العرب وامثالهم فان الذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم واصل الذنوب الدلو كما ذكرت لك وقال علقمة بن عبدة الحرث بن ابى شمر الغسانى وكان اخوه اسيرا عنده وهو شاس بن عبده استرخى وضعة عين ابلغ فى الوقعة التى كانت بينه وبين المنذر بن ماء السماء فى كلمة له مدحه فيها قال ابو الحسن

وفى كل حى قد خبطت بنعمة ٭ فحق لشاس من نداك ذنوب

فقال الملك نعم واذنبة وقوله وقد كربت اعناقها من ان تقطع عطشا وكرب فى معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك اى دنا من ذلك ويقال جاء زيد والحبل كارب به اى قد دنت منه وقربت فاما اخذ يفعل وجعل يفعل فمتساويان انه فد صار يفعل ولا يفع بعد واحد منهما ان فاتا كاد وكرب فان لا تستعمل بعد واحد منهما الا ان يضطر شاعر قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون نعم اذا اخرج يده لم يكد يريها اى لم يقرب من رؤيتها وابصاحه لم يرها ولم يكد وكذلك يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وكذلك كاد يزيغ قلوب فريق منهم يقرأن ومن امثال العرب كاد التعام يطير وكاد العروس يكون اميرا وكاد المتعل يكون راكبا وقد اضطر الشاعر فادخل ان بعد كاد كما ادخلها هذا بعد كرب فقال وقد كربت اعناقها ان تقطعا وقال



وقال رؤبة

ربع عفاه الدهر طولا فابلا ٭

قد كاد من طول البلى ان يمحلا ٭

وكاد يمزلة كرب فى الاحتمال والمعنى قال الشاعر

اغشى غباثا بالسليمان اذ سبقت الباك الموت والمونكارى ٭

لخشية جور من امير مسلط ٭

ورهط ملى ما عاد الا مثل الاقارب

وقوله لما اوشكت ان تضلما يقول لما قاربت ذلك والوشيك القريب من الشئ والتريم اليه فقال يوشك فلان ان يفعل كذا وكذا والماضى منه اوشك وقوله بان وهو اجود ويقرأن كما كان ذلك فى لعل تقول لعل زيدا يقوم فهذه الجيدة قال الله عز وجل لعل الساعة تكون قريبا ولعله يتذكر او يخشى ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقال تميم بن نويرة ٭ لعلك يوما ان تلم ملمة ٭ على من اللائى بدعنك اجدعا ٭ وعسى الاجود فيها ان تستعمل بان كقولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله ان يأتى بالفتح وقال جل ثناؤه عسى الله ان يتوب عليهم ويجوز طرح ان والبر بالوجه الجيد قال عدية ٭ عسى الكرب الذى امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭ وقال آخر عسى الله يغنى عن بلاد ابن فادر ٭ بمنهمرجون الرباب سكوب ٭ وحروف المقاربة لها باب قد ذكرناها فيه على معانيها فى الكتاب المقتضب بغاية الاستقصاء وقوله ان تضلما معناه ان تمتلئ واصله ان الطعام والشراب يبلغان الاضلاع فيكظانها كذلك قال الاصمعى فى قولهم اكل حتى تضلع ٭ واما قول ابى دؤاد راحت بتين وسقا ان لوسق ثمانية افرق بملء البصرة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فما كان اقل من خمسة وعشرين قفيزا بالقفيز الذى وصفنا وهو نصف القفيز البغدادى فى ارض الصدقة فلا صدقة فيه وانما اراد انه اخذ الكذاب بهذه الاوسق فلذلك قال

ما ان رأيت فلوصا قبلها حملت ٭ ستين وسقا ولا جابت بيدا ٭

واما قوله بفردن ضيغم الملوبة الجدد انما اراد السباط وجمع جديد جدد وكذلك باب فعيل الذى هو اسم او مضارع للاسم نحو قضيب وقضب ورغيف ورغف وكذلك سرير وسرر وجديد جدد لانه يجرى مجرى الاسماء وجرير وجرر وانما كان من

المضاعف جاز فيه خاصة ان تبدل من ضمته فتحة لان التضعيف مستثقل والفتحة
اخف من الضمة فيجوز ان يقال البها استخفافا فيقال الجد دوسر ولا يجوز هذا في مثل
قضيب لانه ليس بمضاعف فقد قرء بعض القراء على سرر موضونة ويقال للسوط الاصيب
بذلي ذي اصبح الحبري وكان اول من اتخذ هذه السياط التي يعاقب بها السلطان و
يقال له العرناص والقطيع قال الشماخ

تكاد تطير من راعي القطيع ٭ وقال الصلتان العبدي

اري امة شهرت سبنها ٭ وقد زيد في سوطها الاصيب

وقال الراعي

اخذوا العريف فقطعوا اجرومه ٭ بالاصبهية فاتما مغلولا

وقال الراجز حتى تردى طرف العرناص وقوله ولا جابت بد بلدا يقول ولا قطعت
بقال جبت البلاد قال الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ويقال رجل جواب
جوال وانشد علي بن عبد الله قال انشدني الخدني

ما من انت من دون مولده ٭ خمون بالمعذور بالجهل

فاذا مضت خمون عن رجل ٭ نزك الصبور ومشى على رسل

وامر مصعب بن الزبير رجلا من بني اسد بن خزيمة يقال مزرد بن محكان السعدي فقال
مزرد

بني اسد ان نفسلوني فانما ٭ بيمنا اذا الحرب الهوان اشمعلت

ولست وان كانت الي حبيبة ٭ ببالك على الدنيا اذا ما تولت

قوله اذا الحرب بالعوان فعول التي تكون بعد حرب فد كانت قبلها وكذا اصل العوان
من المرأة انما هي التي قد تزوجت ثم عاودت فخرجت عن حد البكر وقول الله عز وجل
في كلامه لا فارض ولا بكر هو تمام الكلام ثم استانف فقال عوان بين ذلك والفارض
ههنا المسنة والبكر الصغير قرو يقال لها قد فارض اي وابعد وفرض القوس موضع
معقد الوتر وكل حز فرض والفرضة منظر في النهر قال الراجز لها زجاج ولها
فارض وقوله اشمعلت انما هو سارعت فاسرعت قال الشماخ وقد ابن عم
لسليمى مشمعل ٭ اروع في الفزو في الحي غزل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقوله ولست وان كانت الي حبيبة ٭ ببالك على الدنيا انما هو نفديهم وناخبرهم
اراد فلست ببالك على الدنيا وان كانت الي حبيبة ولولا هذا التقدير لم يجز ان
يضمر قبل الذكر ومثله

ان ظن يوما على علاته هرما ٭ ظن الهما حقه والدهر خلفا

وكذلك قول حسان

قد كملت امة من كن واحدة ٭ وكان منتشبا في بر ثن الاسد

يقول من كن واحدة قد كملت امة وكذلك قوله

شربن بها واخر الهما ٭ ركب هند بصبح جلا

يقول وركب هند بصبح جلا في شربها بها ٭ وقال رجل من مزينة

خليلي بالبوباة عوجا فلا ارى ٭ بها منزلا الا الاجد بب المقيدا

تذوق برد نجد بعد ما لعب بنا ٭ هوامة في حامها المتوقدا

قوله بالبوباة فهو المدفع من الارض وبعضهم يقول هي الموماة بعينها قلبت الميم باء
لانهما من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما اسمك وبا اسمك ويقولون ضربة لازم
ولازب ويقولون هذا ظامئ وظابئ بعنون السلف وقوله زكبة سوء وزكمة سوء
اي ولد سوء ويقولون عجم الذنب وعجم الذنب رجل اخوم واخرب وهذا كثير وقال
عمر بن ابي ربيعة

عوجا بحق الطلل المحولا ٭ والربع من اسماء والمنزلا

بجانب البوبات لم يعدا ٭ تقادم العهد بان يوهلا

وقوله الاجد بب المقيد يقال بلد جدب وجدب وخصب وخصب والاصل
في النعت خصيب ومخصب وجديب ومجدب والخصب والجدب انما ماخذ فيه
قبل خصب يخصب انت تريد مخصب وجدب يجدب انت تريد مجدب كقولك عذاب اليم تريد
مؤلم قال ذو الرمة

وتوهم من صدور شمردلات ٭ يصلن وجوهها وهج اليم

ويقال رجل يمبع اي ميمن قال عمرو بن معدي كرب

امن ريحانة الداعي السميع ٭ يؤرقني واصحابي هجوع

واما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدر زيدت الميم في اوله اذا اجاز وزن
الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا اردت اسم الزمان
واسم المكان تقول ادخلت زيدا مدخلا كريما وسرحته مسرحا حسنا واسخرجت
الشيء مسخرجا قال جرير

الم تعلم مسرحي القوافي ٭ فلا عيا بهن ولا اجتلابا

اي تسريحي وقال الله عز وجل وقل رب انزلني منزلا مباركا وقال الفت مغلفا و

اقمت مقاما وقال الاعز وجل انها ساءت مستقرا ومقاما اى موضع اقامة قال الشاعر

وما هى الا فى ازار وعلقة ٭ مقار ابن همام على حى خثعما

يريد ذمن اغان ابن همام وامّا قوله قد ان برد فجد فقال الان فجد امر من قصد ومقامة غور منخفض فجد بارد ٭ ويروى عن الاصمعى انه قال هجم على شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الى الطائف لاصوم بها فاتيت من جرمكة فلقيني اعرابى فقلت له اين تريد قال اريد هذا البلد المبارك لاصوم هذا الشهر المبارك فبقيت اما انخاف الحر فقال من الحر افر وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة خوّل اصبح اتعب نفسك قال راحتها اطلب ان امرء العبد لكيسها وتنظر هذا الكلام قول روح بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل وانا في باب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال روح لبطول وقوفى في الظل ومثله من الشعر قوله قال ابو الحسن بن الورد

تقول سليمى لو اقمت بارضنا ٭ ولم ترد الى للمقام اطوف

ويروى لستر ما وقال آخر

سأطلب بعد الدار منكم لنفرة ٭ وتكتب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن اوس الطائى

ألفة الفجيعة اقران ٭ اجدّ فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الاوبات الا ٭ لموقوف على نزح الوداع

وقال رجل واعتل فى غربة فذكر اهله

لو ان سلمى ابصرت تخدّى ٭ ودمعة فى عظم شخاوبدى

وبعد اهلى بجفاء عوّدى ٭ عضت من الوجد باطراف اليد

قوله ابصرت تخدّى يريد ما احدث شحوبه جسمه من النحول واصل الخدّ ما شق منه فى الارض قال التمامح

ظلت لهم خدّ واله وماحكم ٭ بطامة الاعلام خفانة الال

ويقال للشيخ قد تخدد براده قد تشنج جلده وقال الله عزّ وجل قتل اصحاب الاخدود قتل فى التفسير هولاء قوم خدّوا اخادید فى الارض واشعلوا فيها نيرانا فحرقوا بها المؤمنين وقوله عضت من الوجد باطراف اليد فان الحزين والمغيظ والنادم المتاسف يعض اطراف اصابعه جزعا قال الله عزّ وجل عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفى مثل ما ذكرنا من تخدد لحم الشيخ يقول القائل



يا من لشيخ قد تخدد لحمه ٭ افنى ثلاث عمائم الوانا

سوداء حالكة وسحم قوّمه ٭ واجد لونا بعد ذاك لهجا

قصر الليالى خطوه فدانى ٭ وحنون قائم صلب فحناه

والموت باق بعد ذلك كله ٭ وكانما يعنى بذا انسانا

قوله افنى ثلاث عمائم الوانا يعنى ان شعره كان اسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك قوله معقوف والتقويف التنقيش وانما اخذ من الفوف وهى الكتنة البيضاء التى تحدث فى اظفار الاحداث وشبّه بذلك شيبها بثجرة يقال لها الفوفة وجمعها فوف والسحم الحالك يقال عنده سحق ثوب وجرد ثوب وسمل ثوب وقوله اجدّ لونا يستجد لونا والهجان الابيض وهى العمامة الثالثة يعنى حيث شمل الشيب قال ابو العباس

ومن امثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك يقول اذا ذهب من مالك شئ فحذر ان يجرّ بك مثله فتأدب بأن لا يعوض من ذهابه وقال الشاعر وربّ مجلة تهب وشاو

تاويل ان الرجل يعمل العمل فلا يمكنه الاستعجال به فيحتاج الى ان يعود فيتقصه ثم يستأنف والريث الابطاء وراث عليه امره اذا تأخر وقال الآخر

عش ولا تغتر واصل ذلك ان ثمرة صاحب الجبل بالارض المكلئة فيقول ادع ان اعشى الى منها حتى ارد على اخرى ولا تدع ما الذى يرد عليه وقريب منه قولهم ان تزد الماء بماء اكبس وتاويله ان يمزج الرجل الماء فلا يجد منه بدّا الا على ماء اخر يصبر له فيقال له ان تجمع معك ماء اخر احزم لك فان اصبت ماء اخر لم يضرك فان لم تجد خففت من الماء عطبت وقال الشاعر فاحزم لو اعتزم يقول اعزم الحزم فان عزمت فامضيت الرأى فانا حازم وان تركت الصواب والرأى وضيعت العزم لم ينفعنى حزمى ومثله قول النابغة الجعدى

ابى الجلاء وانى امرؤ ٭ اذا ما ثبيّنت لو ارتب

وقال اعرابى يمدح سوار بن عبد الله

واوقف عند الامر ما لم يضح له ٭ وامضى اذا ما شان من كان ماضيا

والذى يجمد امضاء ما تبين رشده فانما الاتئام على العزم وركوب الامر على الخطر فليس بمحمود عند ذوى الالباب وقد يحتج بمثله الفتاك فقال

عليكم بدارى فاشهدوها فانها ٭ تراث كريم لا يخاف العواقبا

اذا هم ألوى بين عينيه عزمه ٭ واعرض عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر فى رأيه غير نفسه ٭ ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

فهذا شان الفتاك وقال الآخر

بأمن

غلام اذا ما هم بالقتل لم يبل ٭ الا قليلا ام كثيرا عواذله

وقال آخر

وما العجز الا ان تسا ور عاجزا ٭ وما الحزم الا ان تهم فتفعلا

فاما قول علي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء من اكثر الفكر في العواقب لم يشجع فتاويله انه من فكر في ظفر قرنه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي عليه السلام ان يحظر امر الذين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل لاعقل اهل الشام بالغداة وتظلم بالعشي في ازار ورداء فقال ابا الموت اخوف والله ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط الموت علي وقال للحسن ابنه عليهما السلام لا تبد ابدا بعداء الى الباغي وان دعيت اليها فاجب فان طالبها باغ والباغي مصروع وكان عمر يلتفت في كلامه وينام في ناحية المجلس فلما ورد بالمرزبان عليه جعلوا يالون عنه فيقال مر بهينا انفا فيصغر في قلب المرزبان اذراء بعض الشوى حتى انتهى اليه وهو نائم في ناحية المجلس فقال فلما جلس عرامتلاء قلب العلج منه هيبة فلما راى عنده من الجد والاجتهاد والبعد من هيبة التقوى وقال الكلبي قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز العرب ما تعدون الجود فقلت اما في الجاهلية فالرياسة واما في الاسلام فالولاية وخير من ذا وذاك التقوى قال لي صدقت كان ابي يقول لا يدرك الاول الشرف الا بالفعل ولا يدرك الاخر الا بما ادرك به الاول قال فقلت صدقت ابوك سادالاخف بعلم وسادمالك بن مسمع بحجة العشيرة وساد قتيبة بهمائه وساد المهلب بجميع هذه الخلال فقال لي صدقت كان ابي يقول خير الناس للناس خيرهم لنفسه وذلك انه اذا كان كذلك اتقى على نفسه من الشر فيما للناس منه لانقياده على نفسه قال ابو العباس وكان عبد الله بن يزيد ابو خالد من عقلاء الرجال قال له عبد الملك يوما يا مالك فقال لبيك يا امير المؤمنين فقال له هلا اخبرتني بمقدار مالك فقال لم يعد ان يكون قليلا فجحرفني اوكثر انجد في وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يكون اعز الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال علي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه والله



واجد ذلك كله وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فحمد الله واهله وصلى على نبيه وآله ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه واجل باق لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رقى رقي بمثل الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عن ظلمني واصل من قطعني واعطي من حرمني وان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة وحدث انه اتى نوح حكيمان فقال احدهما للاخر ان لاحتك فقال الله لاعلمن لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لابغضتني في الله فقال له صاحبه لو علمت منك مثل ما تعلمه من نفسك لكان لي فيما اعلمه من نفسي شغل وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا اهوائكم كما تجاهدون اعدائكم وكان يقول ما اشتد فطام الكبر وقيل لعمر بن عبد العزيز اي الجهاد افضل قال جهادك هواك وكان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانكم لا تقدعونها تنزع بكم الى شر غاية فقوله حادثوا مثل ومعناه اجلوا او اشحذوا وانقول العرب حادث فلان سيفه اذا جلاه وشحذه وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامة ان سيفي ٭ كريم كلما دعيت نزال

احادثه بصقل كل يوم ٭ واعجمها مات الرجال

قوله اعجمها مات الرجال اعضه يقال عجمه اذا عضه والذئور الذروس يقال ذئر الزبيب اذا خم ومعناه تعهدوها بالفكر والذكر وقوله فانها طلعة يقول كثيرة التشوف والتنزي الى ما ليس لها وانشد الاصمعي

ولا تملأ من مال ولا عمر ٭ الا بما ساء نفس الحامل الطلعة

قال ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها البرى حسنها ثم تخفيه لتوهم الحياء خباة طلعة وكان عمر بن عبد العزيز يقول ايتها الناس انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار ويروى عن المسيح انه كان يقول ان احجم الى الناس فكلوا اقصدا واشوا جانبا ولما احتضر قيس بن عاصم قال لبنيه يا بني احفظوا عني ثلاثا فلا احد انصح لكم مني اذا انا مت فوددوا اكابركم ولا تنودوا

صفاركم فيحقر النار كاركه ونهوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة للكريم ومغنى
بدعن اللئيم واياكم والمسئلة فانها الخ وكان رجل يا بن قال ابو العباس انشدت
لرجل من الاعراب ورثى رجلا منهم

فلو كان شيخا قد لبسنا شبابه ٭ ولكنه لم يعد ان طر شاربه ٭
وقال الاودى من وقان بن عمه ٭ يرجو مغفرا وانه ذل جانبه ٭
وقال الاخر لا مرأته

٭ فاما هلكت فلا تنكحي ٭ ظلوم العشيرة حساد ها ٭
يرى مجده ثلب اعراضها ٭ لديه ويبغض من سادها ٭
وقال اخر وهو لبزيد بن جناد يقوله لامه

لحى الله اكثانا زنادا وشترنا ٭ وابسرنا عن عرض والده ذبا ٭
رايتك لما لمت مالا وعضنا ٭ زمان ترى في حدثانا به شغبا ٭
جعلت لنا ذنبا التمنع نائلا ٭ فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا ٭

قوله اكثانا زنادا الزناد التي تقدح بها النار ويقال اورى القادح اذا خرجت
لها النار واكبى اذا اخفق منها هذا اصله يضرب للرجل الذي يدبعث الخير على يديه
ويضرب للاكباء للذي يمنع الخير على يديه وقال الاعشى

وذلك خير زناد الملوك ٭ صادف منهن مرخ عفارا ٭
ولوبت تقدح في ظلمة ٭ صفاة بنبع لاورت نارا ٭

والمرخ والعفار شجر تسرع فيه النار ومن امثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ
والعفار واستمجد استكثر تقول امجد نه سبا وامجد نه ذما اذا اكثرت من ذلك
ومن امثالهم اورخ يديك واسرخ ان الزناد من مرخ ويقال رجل ذو شغب اذا
كان يشغب على خصمه ضربه مثلا للزمان الذي يهر على ارباب اي يمتهم
بالفقر والجدب وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

رايت فضيلا كان شيئا ملفقا ٭ فكشف التمحيص حتى بدا ليا ٭
اانت اخي ما لم تكن لي حاجة ٭ فان عرضت يقتل الا خاليا ٭
فلا زاد ما بيني وبينك بعدها ٭ بلوتك في الحاجات الا نادي ٭
فلست براءٍ عيبي الود كله ٭ ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا ٭
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ٭ ولكن عين السخط تبدي المساويا ٭
كلانا غني عن اخيه حياته ٭ ونحن اذا متنا اشد تغابنا ٭

قوله



قوله كان شيئا ملفقا يقول كان امرا مغطى والتمحيص الاختبار يقال ادخلت
الذهب النار فمحصته اي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل
ليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله انت
اخر ما لم تكن لي حاجة تقريع وليس باستفهام ولكن معناه اني قد بلوتك فظهر لي منك
فاذا بدت الحاجة لم ار من اخائك شيئا وقال الله عز وجل انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله انما هو توبيخ وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بالاشياء
عيسى لم يقل وقد ذكرنا التقرير الواقع بلفظ الاستفهام وهو في موضعه من الكتاب
المقتضب مستقصى ونذكر منه جملة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن
ابي طالب عليه السلام التجنوا الثناء ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث لا يعرف الشجاع
الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند الحاجة وقال
عبد الله بن معاوية ايضا

اني بكون اخا او ذو محافظة ٭ من لا يكاشفني غيبي ولا حضري ٭
اذا تغيب لم تبرح تظن به ٭ سوءا وقال عما قال او فعلا ٭

وقال اخر

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي ٭ ايادي له لم تمنن وان هي جلت ٭
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ٭ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت ٭
رأى خلة من حيث يخفى مكانها ٭ فكانت قذى عينيه حتى تجلت ٭

ومثل علي بن ابي طالب عليه السلام في طلحة بن عبيد الله

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ٭ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ٭

قال ابن حسن بعضهم يقول هو للابرد الرياحي

فتى لا يعد المال ربا ولا ترى ٭ به جفوة ان نالها الا ولا كبر ٭
فتى كان يعطي السيف في الحرب حقه ٭ اذا ثوب الداعي وكفى به الجزر ٭
وهون وجدي انني سوف اغتدي ٭ على اثره يوما وان نفس العمر ٭

قال ابو العباس وحدثني النوزي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب
احسبه عن ابيه قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه الصلاة
والسلام في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وبيده مشعل من نار يتصفح القتلى حتى
وقف على رجل قال النوزي فقلت اهو طلحة قال نعم فلما وقف عليه قال
اعز علي ابا محمد ان اراك معفرا تحت بحوم النساء وفي بطون الادية شفيت

ذان اليوم

نضى وقلت معشري الا فاشكو عجري وبجري قوله معفرا اى ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر يقال ما مشى على عفر التراب مثل فلان وقوله الا فاشكو عجري وبجري يقال ما اسرع من امرئ قال الاصمعي وهو قول سائر في امثال العرب لحق فلان فلانا فابشد عجره وبجره وقال النمر بن تولب

ندارك ما قبل الثبات بعده ٭ حوادث ايام تمر وتغفل
يسر الفتى طول السلامة والبقاء ٭ فكيف ترى طول السلامة يفعل
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ٭ بنوء اذا رام القيام ويحمل

قصر البقاء ضرورة ولكن اذا اضطر ان يقصر الممدود وليس لهان يمد المقصور وذلك ان الممدود قبل آخره الف زائدة فاذا احتاج حذفها لانها زائدة فاذا حذفها رد الشيء الى اصله فلو مد المقصور لكان قد زاد في الشيء ما ليس منه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصعق

فرغتم لنمر بن السياط وانتم ٭ يشن عليكم بالفناء كل مربع

فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرماح

واخرج امة لسواس سلمى ٭ لمعفور الضراضم الجنين

قوله واخرج يعني رمادا والاخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامة خرجاء وقوله لسواس سلمى فان اجاء وسلمى جبلا طيئ وسواس سلمى الموضع الذي يحضره سلمى يقال هذا من سوس فلان ومن توس فلان اي من طبعه وامة يعني الشجرة التي هي اصله وقوله لمعفور الضراضم الضراء ما واراك من شجر حاضية والخمر ما واراك من شيء والمعفور ما يسقط من النار من الرند وقوله ضرم الجنين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال للمقفر جنن والجنين الذي في بطن امه والجن الترس لانه يستر والمجنون المغطى العقل وسمي الجن جنا لاختفائهم وتسمى الدروع الجنن لانها تستر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود ومثل هذا كثير في الشعر جدا وقوله بنوء اذا رام القيام يقول ينهض في تثاقل قال الله عز وجل ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بالمفاتيح ولشرح هذا موضع اخر وقال الاخر

انوء ثلاثا بعد هن قيامي ٭ ويروى عن رسول الله صلى الله عليه والذ انه قال كفى بالسلامة داء وقال المسيب بن نوفل الهلالي





ارى بصري قد رابني بعد صحة ٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما
ولا يلبث العصران يوم وليلة ٭ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

وقال ابو خيرة النميري

الا حي من اجل الحبيب المغانيا ٭ لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ٭ تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

وقال بعض شعراء الجاهلية

كانت فتاتي لا تلين لغامز ٭ فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ٭ ليصحني فاذا السلامة داء

وقال عنترة بن شداد

فما اوهى مراس الحرب ركني ٭ ولكن ما تقادم من زماني

ومن امثال العرب اذا طال عمر الرجل ان يقولوا لقد اكل على الدهر وشرب انما يريدون اكل هو وشرب دهرا طويلا قال الحدثي

اكل الدهر عليهم وشرب ٭ والعرب تقول نهارك صائم ٭ وليلك قائم اي انت قائم في هذا وصائم في ذاك كما قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار والمعنى والله اعلم بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ٭ ونمت وما ليل المطي بنائم

وقال الفرزدق

تبكي على المنتوف بكر بن وائل ٭ وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
غلامان شبا في الحروب واد ركا ٭ كرام المساعي قبل وصل لداتهما

وابنا مسمع كان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن ارطاة لما اتاه خبر قتل ابيه وكان ابنا مسمع ممن خالف على يزيد بن المهلب والمنتوف كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة وابنا مسمع من بني قيس بن ثعلبة وكان المنتوف كالخليفة ليزيد بن المهلب في ذلك يقول جرير

والازد قد جعلوا المنتوف قائدهم ٭ فضلهم جنود الله وانتفوا

وتمام شعر الفرزدق

ولو قتلا من جذم بكر بن وائل ٭ لكان على الناعي شديدا بكاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك ٭ اذا اوقدا نارين يعلو سناهما

الناضوء النهار وهو منصور وقال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

والثناء من الشرف ممدود قال حسان

وانك خير عثمان بن عمرو ٭ واسناها اذا ذكر الثناء

والبكاء يمد ويقصر فمن مد فانما جعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر في معنى الصوت مضموم الاول الا ممدودا لانه يكون على فعال وقلما يكون المصدر على فعل وفعاء نحو رغا يرغو رغاء والرزي وما اشبهه وهو يسير فاما المد ودفحو العواء والدعاء والرغاء والثغاء وكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والنباح ومن قصر فانما جعل البكاء كالحزن وقد قال حسان فمد وقصر

بكت عيني وحق لها بكاها ٭ وما يغني البكاء ولا العويل

وقال جرير

قالوا نصيبك من اجر فقلتهم ٭ كيف العزاء وقد فارقت اشبالي

هذا سواد بياض مقلتي لجم ٭ باز يصرصر فوق المرقب العالي

فارقت جون غضى الدهر من وجل ٭ وحين صرت كعظم الرمة البالي

قوله يجلو مقلتي لجم شبه مقلتي بمقلتي الباز ي ويقال طائر لجم من هذا

قوله يصرصر يعني يصوت يقال صرصر الباز ي والصقر وما اكان من سباع الطير ويقال صرصر العصفور واحسبه مستعارا الان الاصل فيه ان يستعمل في الجوارح من الطير قال جرير

٭ باز يصرصر بالتهدي فطاجونا ٭ وقال اخر

كما صرصر العصفور في الرطب الغذ ٭ وانشد نحمار قرباز يصعصع

وهو اصح قال ابو الحسن يصعصع وهو الصواب ولكن هذا وقع في كتابه ويصرصر لا يتعدى ٭ قوله كعظم الرمة فذي البالية الذاهبة والرميم مشتق من الرمة انما هو فعيل وفعلة وليس يجمع له واحد وما كنت سمعت الفقهاء الحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان شئت قلت يطيفون قال ابو زيد يقول العرب طفت واطعت به ودرت وادرت به ويقال حدق واحدق قال الاخطل

المنعمون بنو حرب وقد حدقت ٭ في المنية واستبطأت انصاري

انما يطوفون باعواز ورمة ومن امثال العرب لولا ان تضيع الفصيان الرمة لخبرتها ما تحمل الابل في الرمة يقول لولا ان تدع الاحداث الفتيان بالوفاء والزعامة للرمة لاعلمتها ان الابل تتناول العظم البالي وهو اقل الاشياء فتجد



فتجد لملذة ومثل بيت جرير الاخير قول ابي الشغب بري ابنه شغبا

قد كان شغبا لو ان الله عمره ٭ عزا زاد به في عزها مضر

ليت الجبال تداعت قبل مصرعه ٭ دكا فلم يبق من احجارها حجر

فارقت شغبا وقد قوست من كبر ٭ بئس الخليفان طول الحزن والكبر

٭ قوله قوست اي انحنيت كالقوس قال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ٭ ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما الا في الخشبة والشاء

مررت على ابيات ال محمد ٭ فلم ارها كعهدها بوجلت

فلا بعد الله الديار واهلها ٭ وان اصبحت من اهلها قد تقلت

وكانوا رجاء ثم صاروا رزية ٭ فقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وان قتيل الطف من آل هاشم ٭ اذل رقاب المسلمين فذلت

وعند غني قطرة من دمائنا ٭ سنجزيهم يوما بها حيث حلت

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ٭ وقتلنا قيس اذا النعل زلت

وسليمان بن قتة رجل من بني تيم بن مرة بن كعب بن لوي وكان منقطعا الى بني هاشم وقال الفرزدق يرثي ابنه

بقي الشامتين الترب ان كان متعبي ٭ رزية شبلي مخدر في الضراغم

وما احد كان المنايا يرادنه ٭ ولو عاش ايا ما طوال الاعالم

ارى كل حي ما تزال طليعة ٭ عليه المنايا من ثنايا المخارم

يذكرني ابني التمائم موهنا ٭ اذا ارتفعا فوق النجوم العوائم

وقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم ٭ واخوتهم فاقني حياء الكرائم

وما ان لي والمنذران كلاهما ٭ وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم

وقد كان مات الاقرعان وحابس ٭ وعمرو ابو عمرو وقيس بن عاصم

وقد مات شماس بن قيس بن خالد ٭ ومات ابو غسان شيخ الالهانم

وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم ٭ عشية بارماط كعب وحاتم

فما ابناك الا من بقي الناس فابكهم ٭ فلن يرجع الموتى حنين الماتم

وانشد في التوزي عن الحزامي زيد حنين الماتم بالحاء المهملة ٭ قوله ماتز الطليعة يريد طالعة والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل من ذلك

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني

والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وقوله فوق النجوم العوائم يعني المتاخرة يقال فلان يأتينا ولا يعتم اي لا يتاخر وعتمة اسم للوقت فلذلك سمي الصلوة بذلك الوقت وكل صلوة مضافة الى وقتها تقول صلوة الغداة وصلوة الظهر وصلوة العصر واما قولك الصلوة الاولى فالاولى نعت لها اذا كانت اول ما صلى وقيل اول ما اظهر وقوله فاضحى حياء الكرائم يقول فالرحى واصل الفتنة المال اللادن تقول افتنى فلان مالا اذا اتخذا صل مال وقيل في قول الله عز وجل وانه هو اغنى واقنى اي جعل لهم اصل مال وانشد ابو عبيدة

لو كان للدهر عز يطمان به ٭ لكان للدهر صخر مال قنان

والكرائم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت بجمعان على فعائل فالاسم نحو صحيفة وصحائف وسفينة وسفائن والنعت نحو عقيلة وعقائل والكريمة والكرائم وقوله وما لك بريد الناسي بالاشراف وابوه غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان ابوه شريفا واجداده الحيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها والمنذران المنذر بن المنذر بن ماء السماء اللخمي يريد الابن والاب وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند وكان احد اشراف العرب وفتاكها وشعرائها والاراقم قبيلة من بني تغلب بنت وائل من بني جشم بن بكر وزعم اهل العلم انهم انما سموا الاراقم لان عيونهم تشبهت بعيون الحيات والاراقم واحدها ارقم وكانوا معروفين بهذا قال الفرزدق يرد على جرير في مجاشع له وللاخطل

ان الاراقم لن ينال قديمها ٭ كلب عوى متهتف الاسنان

وجعله شبيها لهم لنوره وبهائه وضيائه تقول العرب انما فلان نجم اهله وكذلك قالت الخنساء كانه علم في راسه نار والاقرع بن الاقرع ابن حابس وابنه الاقرع من بني مجاشع بن دارم وكان الاقرع في صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في قيس وحاجب بن زرارة بن عدس سيد بني تميم في الجاهلية غير مدافع وعمرو وابو عمرو يريد عمرو بن عدس وكان شريفا قتل يوم جبلة قتلته بنو عامر بن صعصعة وقتلوا القطبة بن زرارة وكان الذي ولي قتله عمارة الوهاب العبسي وينسب الى بني عامر لان بني عبس كانوا فيهم مع قيس بن زهير وعمارة هذا كان يقال له دالوق وقتله شرحاف الضبي ولذلك يقول الفرزدق ٭ ومن

مطلب



ومن بشر حاف تدارك دالفا ٭ عمارة عبس بعد باخ العصر

وزعم ابو عبيدة ان فاطمة بنت الخرشب الانمارية ارتبت في منامها فاتاها ملاك يقول اعثر هدرة احب اليلمام ثلاثة كعشرة فلم تقل شيئا فعاد لها في الليلة الثانية فلم تقل شيئا هدرة بالدال غير معجمة قال ابو الحسن الهدرة هم السقاط من الناس ثم قصد لذلك على وجهها فقال ان عاد لك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة وزوجها زياد بن عبد الله بن ناشب العبسي فلما عاد لها قالت ثلاثة كعشرة فولدت تميما كلهم غاية ولدت ربيع الحفاظ وعمارة الوهاب وافن الفوارس وهي احدى النجبات من العرب واسر واحاجبا فذلك حيث يقول جرير بعمارة الفرزدق ويعلم فخر قيس عليه

كانك لو شهدت لقيط واحاجبا ٭ وعمرو بن عمرو اذ دعوا يال دارم

ولم تشهد الجونين والقعب فالصفى ٭ وشدات قيس يوم ديرالجماجم

الجونان معاوية وحسان ابنا الجون الكنديان اسرا في ذلك اليوم فمنّ حسان وفدى معاوية بسبب يطول ذكره والقعب شعب جبلة وقوله وشدات قيس يوم ديرالجماجم هذا في الاسلام يعني وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي بدير الجماجم وقوله وقد مات بسطام بن قيس بن خالد يعني الشيباني وهو فارس بكر بن وائل وابن سيدها وقتل بالحسر وهو جبل قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان عاصم بن خليفة اسلم في ايام عثمان فكان يعف بابا بد فيستاذن فيقول عاصم بن خليفة الضبي قاتل بسطام بن قيس بالباب وكان سبب قتله اياه ان بسطاما اغار اغارة على بني ضبة وكان معه حازي يحزر له فقال ابو الحسن حازي بالزاي اي زاجر فقال له بسطام اني سمعت قائلا يقول

الدلو ان الغرب المزله ٭ فقال الحازي فهلا قلت ٭

ثم تعود بادنا مبتله ٭ قال ما قلت فاكتنع ابلهم فتناد واو اتبعوه فنظر ثم عاصم اليه وهو يقع حديدة له اي يحدها والمنقعة المطرقة فقالت ما تصنع بهذه وكان عاصم منقوصا فقال اقتل بها بسطام بن قيس فضحكت وقالت استك اضيق من ذلك فنظر الى فرس لعمة موثقة الى نجرة فاعروراها اي ركبها عريا ثم اقبل بها الريح فنظر بسطام الى الخيل قد لحقته فجعل يطعن الابل في اعجازها فصاحت بنو ضبة يا بسطام هذا

التفت دعها امالنا وامالك والحظ عليه عاصم فطعنه فرمى به على الاكمة
وهى شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانيا وكان مقتله بعد مبعث النبى
صلى الله عليه وآله فاراد اخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام انا اخيف
ان رجعت فمن ذلك يقول ابن غنمة الضبى وكان فى بنى شيبان

فخر على الاكمة ليس يوسد ٭ كان جبينه سيف صقيل

ولما قتل بسطام ليسوق بكر بن وائل بعث الاهم اى هدم وقوله ومات
ابو غسان شيخ اللهازم يعنى مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب احد بنى
قيس بن ثعلبة والد ينسب المسامعة وكان سيد بكر بن وائل فى الاسلام
وهو الذى قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان احد بنى تيم اللات بن ثعلبة
وكان حين حدث امر مسعود بن عمرو المعتمن من الازد فلم يعلمه به فقال له
عبيد الله وهو احد فقال العرب وهو قائل مصعب بن الزبير ليكون مثل هذا
الحديث ولا تعلمنى به بطمست ان اضرم دارك عليك نارا فقال له مالك اسكت
اباه مطر فوالله ان فى كانونى سهما انا اوثق به منى بك فقال له عبيد الله اوانا
فى كانونك فوالله لو تعدت فيها الطلها ولو نفت فيها الحرتها فقال له مالك والمجد
ما سمع اكثر الله فى العشيرة مثلك فقال قد سالت ربك شططا وفى اللات بن مسمع
يقال ٭ اذا ما خشينا من امير ظلامة ٭ دعونا اباغسان يونا نعكرا ٭ وقوله ثم
وقد مات خيرا هم ثنية كقولك مات احمرهم ولم يخرج الذى للقوم فاذا اردت الله
بفضلهم فى باب الحمرة قلت هذا اشدهم حمرة وله نقل هذا احمرهم وكذلك خيرا هم
وانما اردت هذا اخيرهم ثم ثنيت اى هذا الخير الذى هو فيهم وقوله عشية
بانا مردود على قولك خيرا هم وقوله رهط كعب وحاتم انما خفضت رهطا
لانه بدل من هم الذى اضفت اليها الخبرين والتقدير وقد مات خيرا رهط كعب
وحاتم فلم يهلكا هم عشية بل انا كعب فهو كعب بن مامة الايادى وكان احد
اجواد العرب الذى اثر على نفسه وكان مسافرا ورفيقه رجل من التمر فنام
فقل عليهما الماء فتصافياه والتصافن ان يطرح فى الاناء حجر ثم تصب فيه
من الماء ما يعمره لئلا يتغابنوا وكذلك كل شئ وقف على كيل او وزنه والاصل
ما ذكرنا فجعل التمرى يشرب نصيبه فاذا اخذ كعب نصيبه قال استوا فى ذاك
التمرى فيوثره حتى جهد كعب ورفعت له اعلام الماء فقيل له رد كعبا و
لا ترد به فمات عطشا فى ذلك يقول ابو دواد الايادى ٭ اوفى



اوفى على الماء كعبا ثم قيل له ٭ رد كعب انك وراد فما وردا ٭
فضرب به المثل فقال جرير فى كلمته التى يمدح فيها عمر بن عبد العزيز

يعودا الفضل منك على قريش ٭ وتفرج عنهم الكرب الشدادا ٭
وقد مانت وحشهم برفق ٭ ويعمى الناس وحشك ان يصادا ٭
وتبنى المجد يا عمر بن ليلى ٭ وتكفى المحل السنة الجمادا ٭
وندعوا الله مجتهدا البرايا ٭ وتذكر فى رعيتك المعادا ٭
وما كعب بن مامة وابن سعدى ٭ بأجود منك يا عمر الجوادا ٭
تعود صالح الاخلاق انى ٭ رايت المرء يالف ما استعادا ٭

هذا كعب بن مامة الذى ذكرناه واما ابن سعدى فهو اوس بن حارثة
ابن لام الطائى وكان سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائى
على عمرو بن هند وابوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا اوسا فقال
له انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكنى حاتم وولدى ولحمى ودمى
فى غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن
انما ذكرت باوس ولا احد ولده افضل منى وكان النعمان بن المنذر دعا
بحلة وعنده وفود العرب من كل حى فقال احضروا فى غد فاتى ملبس هذه
الحلة اكرمكم فحضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تخلف فقال ان كان المراد
غيرى فاجمل الاشياء ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسالطلب ويعرف
مكانى فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال اذهبوا الى اوس فهو له واحضر
امنا ما خفت فحضر فالبس الحلة فحمده ثم من اهل فقالوا له الحطيئة اهجو
لك ثلمة نافذة فقال الحطيئة كيف اهجو رجلا لا ارى فى بيتى اثاثا ولا مالا
الا من عنده ثم قال ــــ

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ٭ من آل لام بظهر الغيب تأتينى ٭

فقال لهم بشر بن ابى حازم احد بنى اسد بن خزيمة انا اهجوه لكم فاخذ الابل و
فعل فاغار واوسع عليها فاكتسحها فجعل لا يسنح حيا الا قال ــ فداء لك
الا من اوس وكان فى هجائه قد ذكر احمد فاتى به فدخل اوس على احمد فقال
قد اتينا ببشر الهجاء لك ولى فقالت اوتطيعنى قال نعم قالت ارى ان تؤدى
عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافضل مثل ذلك فانه لا يفل هجاءه الا
مدحه فخرج فقال ان امى سعدى التى كنت فجعها قد امرت فيك بكذا وكذا

فقال لاجرم والله لامدحت احدا حتى اموت غيرك فقيه يقول

الى اوس بن حارثة بن لام ... ليقضي حاجتي فمتى قضاها
وما وطء المرئ مثل بن سعدى ... ولا البر المتمال ولا احتذاها

واما حاتم الذي ذكر الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب وقد كان الفرزدق صافن رجلا من بني العنبر بن عمرو بن تميم اداوة في وقت فراعه العنبري وساءه ان يوثره وكان الفرزدق جوادا فلم تطب نفسه عن نفسه فقال الفرزدق

فلما تصافنا الاداوة اجهشت ... الي تعضون العنبري الجراضم
فجاء بمجلود له مثل راسه ... ليشرب ماء القوم بين الصرائم
على ساعة لوان في القوم حاتما ... على جوده ضنت بنفس حاتم

في لم اجهشت فهو الفزع وما زاده في فحواه من مقاربة الشيء يقال اجهش بالبكاء والعضون النكر في الجلد والجراضم الاحمر المسنى متنطع من معظم الرمل وقوله صريمة يريد مصرومة والصرم القطع واشد الاصمعي

فبات بقول اصبح الليل حتى ... تجلى عن صريمته الظلام

يعني ثورا وصريمته رملته التي هو فيها وقال المفسرون في قول الله عز وجل فاصبحت كالصريم قولين قال تحترقت كالليل المظلم وقال قوم كالنهار المضيء اي بيضاء لا شيء فيها فهو من الاضداد ويقال لك سواد الارض وبياضها اي عامرها وغامرها فهذا ما يحتج به لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله تبارك وتعالى فجعلنا غثاء احوى وانما سمي السواد سوادا لعاريته وكل خضر غرمند العرب سواد ويروى

على ساعة لوان في القوم حاتما ... على جوده ما جاد بالماء حاتم

جعلها تانيث بنيا للهاء في جوده وهو الذي يعيب البصريون البدل اراد على جود حاتم باب قال ابو العباس كان يقال اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال انعم الناس عيشا من عاش بغيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليس وطن غيره وطنه لبريع في وطن غيره في غربته قال وانفذ معاوية من ردفه له فانفذ عمرو بن العاصي فقال له عمرو ما ابقى من لذاتك يا امير المؤمنين قال عين خرارة في ارض خوارة وعين ساهرة لعين نائمة رضا بقي من لذاتك يا ابا عبد الله قال ان ابيت معربا بعقيلة من عقايل العرب ثم تبتها وردان فقال له معاوية ما ابقى من لذاتك قال الافضال على الاخوان



الاخوان فقال له معاوية اسكت انا احق بها منك قال فداميك فافعل

للسئل قال ان استتم بناء مدينتي بمصر وان دوذان

ويروى ان عمرو السائل قال ابن الفوكر يما قاد وا في عقب احسان كان مقفى اليه وان معاوية للسائل عن الباقي من لذته فقال محادثة الرجال ويروى عن عبد الملك انه قال وقد سئل عن الباقي من لذته فقال محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكثبان العفر وقال سليمان بن عبد الملك قد اكلنا الطيب لبنا اللين وركبنا الغارة وامتطينا العذراء فلم يبق من لذاتي الا صديق اطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ وقال رجل لرجل من قريش والله ما اعلم الحديث قال ايمن العيش وقال المهلب بن ابي صفرة العيش كله في المجلس الممتع وقال معاوية الدنيا بحذافيرها الخفض والدعة وقال يزيد بن المهلب ما ادري ارقى كعب ام الدنيا كلها قيل له ولم اتيتها الامير قال اكره عادة العجز ويروى عن بعض الصالحين انه قال لو ان الله كتابا انه معذب رجلا واحدا لخفت ان اكونه او انه معذبي لا محالة لما ازددت الا اجتهادا للذلا ارجع على نفسي بلائمة ويروى ان عمر بن عبد العزيز كان يدخل البيد سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل زياد وكان عمر اراد شرائه وعنفه فاعتقه مواليه وكان عمر يقبله اخرج الله وكان اذا دخل وعرق صدر بيته تخلى له عن الصدر ويقال له في ذلك فيقول اذا دخل علينا من لا نرى لك عليه فضلا فلا تاخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة ان يخمد فوثب اليه رجاء بن حيوة ليصلحه فاقسم عليه فجلس ثم قام عمر اليه فاصلحه فقال له رجاء انقوم يا امير المؤمنين فقال ضمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تزعوف فوق قدري فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضته التي مات فيها فقال الا توصي يا امير المؤمنين قال فيم اوصي فوالله ان لي من مال فقال هذه مائة الف فرقها بما احببت قال او تقبل فقال نعم قال ترد علي من اخذت منه ظلما فبكى مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد النت منا خلوبا قاسية وابقيت لنا في الصالحين ذكرا وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل مع امك في صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد

عفقتها وقيل لعمر بن درحت حظ الى قعريده عن ابن كيف كان بره ملك فقال
ما مشيت بنهار قط الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رفى سطحا وانا تحته

حين ٤

وقال ابو الخشن كانت لي بنة تجلس مع على المائدة فتريكفا كانه طلعة في ذراع كانها
جمارة فلا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصتني بها فرقتها فصار يقعد معي على المائدة

يجلس ٤

ابن لي غير ركفا كانها كرنافة في ذراع كانها كريزة فوالله ان ينبو عيني الفتى طيب الا سبقت
يده اليها وقال الاصمعي قيل لابي الخشن اما كان لك ابن فقال الخشن ما كان الخشن كان
والله اشد من خرطانيا اذا تكلم سال لعابه كانما ينظر من فلذين وكان ترقوته بوان
اوضالفة وكان مشاش منكبه كركرة جمل فقال اقد صبغتهما بتين ان كنت رابت فيهما احسن
منه قبله ولا بعده ق لم بوان اوضالفة فهما عودان من عمد البيت البوان ٩
مقدمه والضالفة في مؤخره والكرنافة طرف الكربة العريض الذي يتصل بالنخلة كانه
كيف حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الاصمعي وحدثني عنه عن عيسى
قال مر بنا اعرابي وهو ينشد ابيات الم فقلنا لمن هذه الصفة فقال دنينير فقلنا لو زرته فلم يلبث
ان جاء بجمل على عنقه فقلنا لو سالت عن هذا الارشد الى منازل هذا مذ البوم بين
ابديا وانشد ونشد وانشد في الرياشي احد البيتين

نم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقد ضفا الصرد
زينتها اشفق الفؤاد كما زين في عين والد ولد

وقالت ام ثواب المزانية من عمرو بن اسد بن ربيعة بن نزار وهي تعزي ابنها
وتبنيه وهو مثل الفرخ اعظم اما الطعام تريني ريد زغبا
حتى اذا اضركالفحال شذبه ابا ره ونفوعن متنه الكربا
انا يحرق اثوابي ويضربني ابعد ستين مني تبغي الادبا
اني لابصر في ترجيل لمته وخط لحيته في وجهه عجبا
قالت لعمر يوما لتبعثن رفقا فان لنا فراخنا ادبا
ولو رات تني في نار مسعرة من الجحيم لزادت فوقها حطبا

قولها ابا ره فهو الذي يصلح بقال ابرت النخل وابرته خفيفة اذا لقحته ويروى ان
مالك بن العجلان وغيره من الانصار كان يحف ابا جيلة الملك حيث نزل بهم بقر
من نخلة له شريفة فغاب يوما فقال ابو جيلة كان يفوت علينا جناها هذه النخلة
فجذوها فجاء مالك وقد جذت فقال من سعى على عذق الملك فجذه فاعلموا ان
الملك امر بذلك فجاء حتى وقف عليه فقال

جذت



جذت جنا النخلة ظالما وكان التمار لمن قام بها
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اطرح عنه بهذا الحديث فقال عليه السلام
التمر لمن قام بها الا ان يشترط المشتري والفحال لفحل النخل ولا يقال لشيء من النخل
فحال غير ع واشتد في المازني

يطعن بفحال كان ضبابه بطون الموالي يوم عبد ثبيت

وضبابه طلعه واضر عاد وجمع وقولها شذبه يقول قطع عنه الكرب والعثاكيل وكل
مشذب مقطوع ويقال للرجل الطويل الخفيف مشذب تشبيها بالجذع المحذوف وعنه
الكرب واصل التشذيب القطع قال الفرزدق

عضت سيوف تميم حين اغضبها راس بن عجلي فاضحوا شذبا

اراد عضت سيوف تميم راس ابن عجلي حين اغضبها وابن عجلي عبد الله بن خازم السلمي
وامه عجلي وكانت سوداء وهو احد غربان العرب في الاسلام وسئل المهلب من
اشجع الناس فقال عتاد بن حصين وعمران بن عبيد الله بن معمر المنقري بن المهلب
فقيل له فابن ابن الزبير وابن خازم وعمير بن الحباب فقال انما سئلت عن الانس ولم
اسال عن الجن وروى شعبة عن واقد بن محمد عن ابن المنكدر عن القاسم بن محمد
قال قالت عايشة من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن
ارضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ويروى انا الحسن بن زيد لما ولي المدينة
قال لابن هرمة اني لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك او خوف ذمك قد ابان الله
له بولاية نبيه المادح وجنبني المقابح وان من حقه علي ان لا اغضي على تقصير
في حقه واني اقسم بالله لئن اتيت بك سكران لاضربنك حد الخمر وحد السكر ولا يدك
لموضع رمتك في فليكن تركك لها الله تعس عليه ولامة عها الناس فنوكل اليه فنهض
ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام واد بني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها مخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها ودعها لها حب تمكن في عظام
اري طيب الحلال علي حبا وطيب النفس في خبث الحرام

وقال الحسن لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ اصحابك فقال اني
اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن يرحمك الله وايانا يفعل ما يقول لو ذا الشيطان
اتعظ بهذه منكم ابدا فلم ير احد بعد مطرف ولا سمع عن منكر وقال مطرف بن

عبد الله لابنه يا عبد الله العلم افضل من العمل والحسنة بين السيئتين وشر السير المحقفة قوله الحسنة بين السيئتين يقول الحق بين فعل المقصر الغالي وبين كلاهما خير الامور اوساطها ى قوله وشر السير المحقفة وهو ان يستنزع المسافر ظهره فيقطعه فيهلك ظهره ولا يبلغ حاجته يقال حقحق السير اذا فعل ذلك قال الراجز وابنت فعل السائر المحقق وحدثت ان الحسن لقي سابور الخارج وقد اسرع فجعل يومي اليه باصبعه فعل الغازل ويقول خرغاه وجدت صوفا وهذا مثل من امثال العرب يضرب به الرجل الاحمق الذي يجد ما لا كثيرا فيبعثر فيه ويشبه بهذا المثل قولهم عبد وخل في يديه وفي رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى قوله متين المتين الشديد قال الله عز وجل واملي لهم ان كيدي متين وقوله فاوغل فيه برفق يقول ادخل فيه هذا اصل الوغول ويقال مشتقا من هذا للرجل الذي يافن شراب القوم من غير ان يدعى اليه واغل ومعناه انه وغل في القوم وليس منهم قال امرؤ القيس

حلت لي الخمر وكنت امرأ ٭ عن شربها في شغل شاغل
فاليوم اسقى غير مستحقب ٭ اثما من الله ولا واغل

والمنبت مثل المحقق واشتقاقه من الانقطاع يقال ابنت فلانا من فلان اذا انقطع منه وبت اقدامها بهم اي قطع قال محمد بن نمير

تواعدا للبين الخليط البغيتوا ٭ وقالوا الراعي الذي دومواعدك الستيت
وفي النفس حاجات لهم كثيرة ٭ ومو عدها في المنبت لو تعدنا الوفيت

وحدثت ان ابن التمار كان يقول اذا فعلت الحسنة فافرح بها واستقلها فانك اذا استقللتها زدت عليها واذا فرحت بها عدت اليها وروي عن ابي الحسن الرضا انه قال ان حقوق الله لم تترك عندنا لما دخل بن يدي بن عمر بن هبيرة على امير المؤمنين المنصور فقال يا امير المؤمنين توسع توسعا قريبا ولا تضيق ضيقا مجازيا وروي انه دخل عليه يوما فقال له المنصور حدثنا فقال يا امير المؤمنين ان سلطانكم حديث واماراتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله يا امير المؤمنين لقد محضت لكم النصيحة ثم لم محض فيها نصح معه سبعمائة من قيصر فاراده المنصور بصره ثم قال لا يعز مثلك فيه مثل هذا قوله محضت لكم النصيحة يقول اخلصت لك واصل هذا من اللبن فالمحض منه الخالص



الخالص الذي لا يشوبه شيء وانشد الاصمعي

امحضا وسقيا لي ضيحا ٭ وقد كفيت صاحبي السياحا

ويقال حسب محض ى قوله اماره بصره يقول اتبعه وحدد اليه النظر وانشد الاصمعي

مازلت ارمقهم والال يرقبهم ٭ حتى اسد بطرف العين اماري

وروي عن اسماء بن خارجة انه قال لا اشائم رجلا ولا ارد سائلا فاتما هو كريم استدخلته او لئيم استزرى عرضه وبروي عن الاحنف بن قيس انه قال ما شائمت رجلا مذ كنت رجلا ولا زحمت ركبتاي ركبته واذا الرجل اصل مجتدى حتى يفتح جبينه عرفا كما يفتح الحميت فوائمها وصلته قوله مجتدى يريد الرجل الذي يأتيه يطلب فضله يقال اجتداه يجتديه واعتفاه يعتفيه واعتراه يعتريه واعتره يعتره وعراه يعروه اذا قصده يتعرض لنائله واصل ذلك ما خوذ من الجداء مقصورا وهو المطر العام النافع يقال اصابتنا مطرة كانت جدا على الارض فهذا الاسم فاذا اردت المصدر قلت فلان كثير الجدا ممدود كما يقول كثير الغناء عنك هذا المصدر فاذا اردت الاسم الذي هو خلاف الفقر قلت الغنى بكسر اوله وقصرت قال خفاف بن ندبة يمدح ابا بكر

ليس لئيم غير نعمى جدا ٭ وكل شيء عنده للغنا
ان ابا بكر هو الغيث اذا ٭ لم ينزل الارض سحاب عرا
تالله لا يدرك آياته ٭ ذو طمر حاف ولا ذو حفا
من يسع كي يدرك آياته ٭ يجتهد الشد بارض فضا

وهذا من طريف الشعر لانه ممدود ومقصوره بالمد الذي فيه من عروض البسيط الاول وبعينه في العروض

ازمان سلمى لا يرى مثلها ٭ الزاوين في شام ولا الحجران

ثم نرجع الى ما ذكرناه قول الاحنف حتى يفتح جبينه عرقا فهو مثل الرشح وحدثني ابو عثمان المازني في اسناد ذكره قال رؤبة بن العجاج قال خرجت مع ابي زيد سلمة بن عبد الملك غازيا في الطريق اصدى لنا جنب من لحم عليه كراث في الشحم وخوصة من كمأة ووطب من لبن فطبخنا هذا بهذا فما زالت دفرياي تفخان منه الى ان رشحت ى قوله الحميت فالحميت والزق اسمان له واذا زفت الوطب وكان مربوبا فهو الوطب واذا لم يكن مربوبا ولا مزفتا فهو سقاء ونحي والوطب يكون للبن والثمن والسقاء يكون للبن والماء وقالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لما رجع سلما

کتابخانه مجلس شورای ملی

من عند النبي صلى الله عليه وآله الى مكة في الجدة الفتح فصاح يا معشر قريش الا اني قد اسلمت فاسلموا وان يحذ أفذاذاكم بالاقبل لكم بد فاخذت عند راسه وقالت بئس طليعة القوم انتم ما هذه شت عندنا باهل يكذ علبكم الجمت الدسم فاقتلوه واما قول رؤبة كما في الشعر بيد طبقات النحو واصل ذلك في الخماد كما يعضه بعضا يقال له كرفي والجميع الكرافي ٥

**باب قال ابو العباس** قال حسان بن ثابت يهجو مسافر بن عمرو من النمر من تيم مرة بن كعب بن لؤي وهط ابي بكر

لو كنت من هاشم او من بني اسد ٥ او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد ٥
او من بني نوفل او وهط مطلب ٥ شدوا لك لو فيهم بتهدد ٥
او في الذوابة من قوم ذوي حسب ٥ لم تصبح اليوم نكسا ذا في الجيد ٥
او من بني زهرة الاخيار قد علموا ٥ او من بني حمح البيض المناجيد ٥
او في السراة من تيم رضيت بهم ٥ او من بني خلف الخضر الجلاعيد ٥
با ال تيم الا بئس ما سفهكم ٥ قبل القذاف بقول كالجلاميد ٥
لولا الرسول وانى لست عاصيه ٥ حوى يقتبين في الرمس ملحود ٥
وصاحب الغار ان سوف احفظه ٥ وطلحة بن عبيد الله ذو الجود ٥
لقد دعيت بها شنعاء فاضحة ٥ يظل منها صميم القوم كالمود ٥

قوله لو كنت من هاشم هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر ابو قريش ومن كان من بني كنانة ولده النضر فليس بقرشي وبنو اسد بن العزى بن قصي وعبد شمس بن عبد مناف بن قصي واصحاب اللوا بنو عبد الدار بن قصي واللواء ممدود اذا اردت لواء الامير ولكنه احتاج اليه فقصره وقد بقينا جواز ذلك فاما اللوى من الرمل فمقصور قال امرؤ القيس يسقط اللوى بين الدخول وحومل كذا رويته الاصمعي وهو اصح الروايات وقوله او من بني نوفل فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب الذي ذكره هو بن عبد مناف بن قصي وقوله لو تصبح اليوم نكسا ذا نكس الذي المقصر ويقول بعضهم ان اصل ذلك في النهام وذلك ان النهام اذا اراد ان يدفع او ان يذكر في الكنانة ليعرف من غيره قال الحطيئة

قد اصلوك فابد وامن كانهم ٥ مجدا تليدا او تبلا اغير نكاس

قوله مجدا تليدا اقالوا نواصي الفرس ان الذين كانوا هم من علبهم وقوله ثاني



ثاني الجيد قد مر تفسيره في قول الله جل وعز ما نعطف ليضل عن سبيل الله وقوله او من بني زهرة فزهرة بن كلاب بن مرة ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلفت من خيرتين من هاشم وزهرة وبنو حمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وقوله الناجيه فاعيل من النجدة والواحد منجاد وانما يقال ذلك في تكبير الفعل كما تقول رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام وقوله او في السراة من تيم رضيت بهم يقول في الضيم منهم والموضع المرضي واصل ذلك في الربة تقول العرب اذا غرست فاغرس في سراة الوادي ويقال فلان في سرة قومه والسرة مثل ذلك قال الفرزدق

هلا سألت عن الذين تبطحوا ٥ كرم البطاح وخير سرة واد ٥
وعن الذين بوادمكم بسكوها ٥ ان تنزلوا الولجان من اجياد ٥
يخبرك اهل العلم ان بيوتنا ٥ منها بخير مضارب الاوتاد ٥

وقوله او من بني خلف الخضر فانه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وليس الواجب وانما يحذف من الحرف لالتقاء الساكنين حروف المد واللين وهو الالف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قولك هذا فتا الرجل ورأيت فتى الرجل ويغزو القوم فاما التنوين فانما هذا فيه لانه نون في اللفظ والنون تدغم في الياء والواو وتزاد كما تزاد حروف المد واللين وتبدل بعضها من بعض فتقول رأيت زيدا فتبدل الالف من التنوين وتقول في النسب الى صنعاء وبهراء صنعاني وبهراني فتبدل النون من الف التانيث وهذه جملة وتفسير هذا كثير فلذلك حذفته مثل ذلك من الشعر

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ٥ ورجال مكة مسنتون عجاف ٥

وقال الآخر

حيد الذي ورث داره ٥ اخوا لمجد ذو الشيبة الاصلع ٥

وقرأ بعض القراء قل هو الله احد الله الصمد وسمعت عمارة بن عقيل يقرأ ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون فقلت ما تريد فقال سابق النهار وقوله او اصحاب اللوا فانه خفف الهمزة وتخفف اذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن وتحذف كقولك من ابوك والذي يخرج الخبء في السموات والارض وخلف الذي ذكره من بني حمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وقوله الخضر الجلاعيد يقال فيه قولان احدهما انه يريد سواد جلودهم كما قال الفضل بن

صح واو الخضر والالتقاء الساكنين

العباس بن عتبة بن لجلاج

واما الاخضر من يعمر ... اخضر الجلدة في بيت العرب

فهذا هو القول الاول وقال اخرون شبههم في وجوههم بالجور وقوله الجلاعبد
يريد الشداد الصلاب واحدهم جلعد وزاد والياء للمبالغة وهذا جمع يجيء كثيرا
وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياء يقال فوخاتم خواتيم وفي دانق
دوانيق وفي طابق طوابيق قال العزدقي

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وقوله قبل الفداء ان يريد المفاداة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما تقول المقاتلة
والمشاتمة فباب فاعلت انما هو للاثنين فصاعدا نحو خاصمت وضاربت وقد
تكون الالف زائدة في فاعلت فتجيء للواحد كما جاء يعاطي الهمز اولا في افعلت فتقول
للواحد نحو عافيت اللص وعافاه الله وطارقت نعلي وقوله وصاحب الغار يعني
ابا بكر لصحابة النبي صلى الله عليه والدفي الغار وهذا مشهور لا يحتاج الى تفسير
وطلحة بن عبيد الله نسبه الى الجود لانه كان من اجود قريش وهذا في التوزي
قال كان يقال لطلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات وطلحة الخير وطلحة الجود وذكر
التوزي عن الاصمعي انه باع ضيعة له بخمسة عشر الف درهم فقسمها في الاطباق في
بعض الحديث انه منعه ان يخرج الى المسجد ان لقوم له بين دين وهذا في العتبي في
اسناد ذكره قال دعا طلحة بن عبيد الله ابا بكر وعمر وعثمان فابطاء عليه الغلام
بشيء اراده فقال طلحة يا غلام فقال الغلام لبيك فقال طلحة لا لبيك فقال ابو بكر
ما يسرني اني قلتها وان لي الدنيا وقال عمر ما يسرني اني قلتها وان لي نصف
الدنيا وقال عثمان ما يسرني اني قلتها وان لي حمر النعم قال وحمت عليها ابو محمد
فلما خرج من عنده باع ضيعة بخمسة عشر الف درهم فتصدق بثمنها وقوله
بظل منها صحيح القوم كالمودي والمودي في هذا الموضع الهالك والمودي موضع
اخر يكون فيه الفوتي الجادة ذكر ذلك التوزي في كتاب الاضداد وانشد ابن

مودون يحمون السبيل السالما ... وقال رجل من العرب

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على قبر اهبان سقته الروائح
نذال الغنى في كل الغنى كان بيته ... وبين المرجا نفنف متباعد
اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن ... عيابا ولا عباء على من يقاعد

قوله على قبر اهبان فهذا اسم علم كزيد وعمرو واشتقاقه من وهب يهب ومن



همزوا ولا تضامها كقولهم عز وجل اذا الرسل اقتت فهو فعلت من الوقت وقد
مضى تفسير همز الواو واذا انضمت وهو لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة و
كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز لان اصله كان الصرف فلما احتيج اليه رد
الى اصله فهذا قول البصريين وزعم قوم ان كل شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز
الا افعل الذي مع من نحو افضل منك واكرم منك وزعم الخليل وعليه اصحابه ان
هذا اذا كانت معه منك بمنزلة احمر لانه انما كمل نعتا بمنك واحمر لا يحتاج اليها هو
مع منك بمنزلة احمر وحده قال والدليل على ان منك ليست بما نعته من الصرف
انها اذا زالت عن بناء افعل انصرف نحو قولك مررت بخير منك وشر منك فلو كانت
منك هي المانعة لمنعت صرفها فهذا قول بين جدا وقوله المزجا فهو الضعيف
يقال زجى فلان ما جئ له خف عليه تعجيلها والمزجاة من البضايع اليسيرة
الحقيرة الخفيفة الحمل والتنفنف وجمعه التنافنف كل ما كان بين شيئين عال
ومنخفض قال ذو الرمة في نفنف ينطرح وقوله ولا عباء على من يقاعد فالعبء
الثقيل يقال حمل عبأ ثقيلا وكذه بقوله ثقيلا ولو لم يقل لم يجز البدء

وقال اخر يذكر ابنه

الا يا سمية شتى الوفود ... لعل الليالي تؤدي يزيدا
فتقضي فداؤك من غايب ... اذا ما السارح كان جليدا
كفاني الذي كنت اسعى له ... فصار المالي وصرت الولدا

قوله شتى يقال شبت النار والحرب اذا وقدتهما يقال شب يشب شبا
قال الاعشى

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق

وقوله اذا ما السارح كانت جليدا فالسارح الطريق التي يسرحون فيها و
احدها مسرح والجليد يقع من السماء وهو الندى فيه جمود فتبتصرله الارض
وهو دون الثلج يقال الجليد والضريب والسقيط والصقيع وقالوا في قوله
رجلا عقاب يوم دجن تضرب اي يصيبهما الضريب وقوله وكنت الوليدا
الوليد الصغير وجمعه ولدان وهو في القرآن ونظيره ولد وولدان غلام و
غلمان وقضيب وقضبان وباب فعال فعلان نحو عقبان وذبان وغربان و
قولهم لا ينادى وليده فيه قولان يقال ان فاعلها انه لا يدعى له الصغار
والوجه الاخر لاصحاب المعاني يقولون ليس فيه وليد فيدعى ونظير ذلك قوله

انما كان ... عبل الذرى

النابغة الجعدي

سبقت صباح فزارتيها * وضرب نواقيس لم تضرب

اي ليست ثمة ولكن هذا من اوقاتها وقالت اخت طرفة بن العبد

عدد النا لستا وعشرين بيننا * فلما توفاها استوى سيد انفما

فجعنا به لما رجونا اياده * على خير حال لا وليدا ولا فطما

الوليد ما ذكر والفطيم الرجل المتناهي سنا ويقال ذلك في البعير والرجل قطم وخشف ومقطم للبعير ويقال للبعير خاصة قطاريذ في وزن قراهبة وانشد الاصمعي

راين نحما شارفا قطيما * طال عليه الدهر فاستنا

السلام الصنام وقال اخو لابنة يرثيه

ومن عجب ان بنت سعشم الثرى * وبيت بما زودتني متمتعا

ولو انني انصفتني الود لم ابت * خلافك حتى تنطوي في الثرى معا

وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن يرثي اخاه محمدا

ابا المنازل يا عبر الفوارس من * يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم انى لو خشيتهم * او اذر القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوك ولم اسلم اخي لهم * حتى نعيش جميعا او نموت معا

قوله يا عبر الفوارس يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال ناقة عبر الهواجر واصل الأبناس في العين يقال انت شخصا اي ابصرته من بعد وفي كتاب الله عز وجل انس من جانب الطور نارا وقال متمم بن نويرة يرثي اخاه مالكا

وقالوا ابكي كل قبر رايته * لبكى ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا * ذروني فهذا كلها قبر مالك

الاسى الحزن وقد فسرته وقال علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عليهم السلام

ابى العباس قرم سخي قمحطن * واخوالي الملوك بنو وليعه

هم منعوا ذماري يوم جاءت * كتائب مسرف وبنو اللكيعه

اراد وفي التي لا عز فيها * فحالت دونه ايد منيعه

قوله بنو وليعة فهم اخوالهم من كندة وامه زرعة بنت شريح الكندية قوله احد بني وليعة قوله كتائب مسرف يعني مسلم بن عقبة المري صاحب الحرة واهل الحجاز يسمونه مسرفا وكان اراد اهل المدينة جميعا على ان يبايعوا يزيد بن معاوية على ان كل واحد منهم عبد قن لعلي بن الحسين عليهما السلام فقال حصين



حصين بن نمير السكوني من كندة ولا يبايع ابن اختنا علي بن عبد الله الا على ما يبايع عليه علي بن الحسين على ان ابن عم امير المؤمنين ولا اقاتل حرب بيننا فاعفى علي بن عبد الله وقيل منه ما اراد فقال هذا الشعر لذلك وقوله بنو اللكيعة فتى اللئيمة ويقال للذباب اللئيم بالكع وللانثى بالكاع لانه موضع معرفة كما يقال يا فسق ويا خبث ظن لو تردان تعدل عن جمة ظن الرجل بالكع وللانثى بالكعاء وهذا موضع لا تنفع فيه النكرة وقد جاء في الاثر والاصل ما ذكرت لك لا تقوم الساعة حتى يلي امور الناس لكع بن لكع فهذا كناية عن اللئيم بن اللئيم وهذا بمنزلة نصر منصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولكاع بمنزلة عمر والكسر وسنشرح باب فعال الموضوع على وجوهه المحمدة عند اول ما يجري من ذكره ان شاء الله تعالى وقد اضطر الحطيئة وذكر لكاع في غير النداء فقال يهجو امرأته

الذبابة

اطوف ما اطوف ثم آوي * الى بيت قعيدته لكاع

قعيدة البيت ربته وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها ويقال للقرن قعدة من هذا وهو الذي يرتبط صاحبه ولا يفارقه قال الجعفي

لكن قعيدة بيتنا مجفوة * باد جناجن صدرها لم تغضغا

الجناجن ما يظهر عند الهزال من اطراف ضلوع الصدر واحدها جنجن وقال هشام اخو ذي الرمة

تعزيت عن اوفى بعيدان بعده * عزاء وجفن العين بالماء مترع

ولم نغن اوفى المصيبات بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع

غيلان هو ذو الرمة وكان هشام من عقلاء الرجال حدث العباس بن الفرج في اسناد يعزوه الى رجل اراد سفرا فقال قال هشام بن عقبة ان لكل رفقة كبارا فكونوا كبار كم في فضلة الزاد ويهزدونهم فان قدرت ان لا تكون كبار الرفقة فافعل واياك وتاخير الصلوة عن وقتها فانك مصليها لا محالة فصليها وهي تقبل منك وقال حسان بن ثابت

نقول شعثاء لو صحوت عن الكاس لاصبحت ممرحي العدد

اهوى حديث الذمان في فلق الصبح وصوت المسام الغرد

لا احدث الحدث بالجليس ولا يحشى نديمي اذا انتشيت بلى

باب السيف والسنان وقوم لهما واكلة الاسد

لبدة الاسد ما يتطارق من شعره بين كتفيه ويقال اسد ذو لبدة وذو لبدة حدثني عمارة قال مرض جرير مرضة شديدة فعاده قعيد فقال

نفسي الفداء لقوم زينوا حسبي ٭ وان رضت فهم اهلي وعوادي
لو خفت ليثا اباشبلين ذا لبد ٭ ما اسلمون لليث الغابة العادي
ان تجمعوا بامرئ فيه عافية ٭ او بالرحيل فقد احسنتم زادي

وقال عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو يهاجو عبد الرحمن بن الحكم بن العاصي بن امية

فاما قولك الخلفاء منا ٭ فهم نعم وربك من وداج
ولولاهم لكنت كحوت بحر ٭ هوى في مظلم الغمرات داج
وكنت اذل من وتد بقاع ٭ يشج رأسه بالفهر واج

فكتب معاوية الى مروان ان يودبهما وكانا تقاذفا فضرب عبد الرحمن بن حسان ثمانين سوطا وضرب اخاه عشرين فقيل لعبد الرحمن بن حسان فداء كان في مروان ما تريد بأن يذكره وارتفع الى معاوية فقال اذا والله لا افعل وقد حدثني كاتب هذا الرجال الاحوار وجعل اخاه كنصف عبد فاوجعه بهذا القول وبروى ان عبد الرحمن بن حسان لسعه نبور فجاء اباه يبكي فقال مالك فقال لسعني طاهر كاته ملتف في بردي حبرة قال قلت والله الشعر وبروى انه معلم عاقب صبيانا على ذنب واراده بالعقوبة فقال

اشر يعلم اني كنت منتبذا ٭ في دار حسان اصطاد اليعاسيبا

واعرق قوم كانوا في الشعر الحسان فانهم يعتذرون ستة في كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وبعده هولاء في الوقت ال ابو حفصة فانهم كانوا اهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر وحدث ان ابنة بن الرقاع وقف بباب ابيها قوم يسالون عنه فقالت ما تريدون اليه فقالوا جئنا لنهاجيه فقالت وهم صبية

تجمعتم من كل اوب ووجهة ٭ على واحد لا زلتم قرن واحد

فهذه بلغت بطبعها على صغرها مبلغ الاعشى في قذا بهذا المعنى حيث يقول لهوذة بن علي

يرى جمع مادون الثلاثين قصره ٭ وبعد وعلى جمع الثلاثين واحدا

## باب قال ابو العباس قال عمر بن الخطاب

علموا اولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا وروهم ما يجهل من الشعر وفي حديث اخر وخير الخلق للمرئة المغزل وبروى عن الشعبي قال قال عبد الله بن



عباس قال لي يا بني اني ارى امير المؤمنين قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار فاحفظ عني ثلاثا لا يهجر بن عليك كذبا ولا تغتب عنده مسلما ولا تفشين له سرا قال فقلت يا ابت كل واحدة منها خير من الف قال لكل واحدة منها خير من عشرة الاف وحدث العباس بن الفرج في اسناد ذكره قال نظر الى عمر بن العاص على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناخرة بمصر فقال لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري وان الملل من كرائم الاخلاق قوله على اكرم ناخرة يريد الخيل يقال للواحد ناخر وقيل ناخر يريد جماعة كما تقول رجل بقال وحمار والجماعة البقالة والحمارة وكذلك تقول اتتني عصبة نبيلة وقبيلة شريفة والواحد نبيل وشريف وشاور معاوية عمرا في امر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم بن عتبة احد فرسان علي فاتى بابنه معاوية فشاور عمرا فيه فقال ارى ان تقتله فقال له معاوية اني لارى فيه العفو الاخير فمضى عمرو مغضبا وكتب اليه

امرتك امرا حازما فعصيتني ٭ وكان من التوفيق قتل بن هاشم
اليس ابوه يا معاوية الذي ٭ اعان علينا يوم حز العلاصم
فقتلنا حتى جرى من دمائنا ٭ بصفين امثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه عيصه ٭ ويوشك ان تلقى به جد نادم

فبعث معاوية بامانة لعبد الله بن هاشم فكتب اليه عبد الله

معاوية ان المروء عمرا بت له ٭ ضغينة خب غشها غير ناثم
يرى لك قتلي يا بن هند وانما ٭ يرى ما يرى عمرو هما ولك الاهاجم
على انه لا يقتلون اسيرهم ٭ اذا كان عنه بيعة للسالم
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة ٭ وان ترقلي فخل محاربي

فصفح عنه وقال عمرو لعايشة لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك فقال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة وتجعلك اكبر التشفي على علي وحدث العباس بن الفرج الرياشي في اسناد ذكره آخره بن عباس قال دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخل عليه عبد الله بن عمر فقال له يا عبد الله خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي فيه قال انه مملوء مالا قال لا حاجة لي به فقال عمرو ليته مملوء بعرا قال فقلت يا ابا عبد الله انك كنت تقول اشتهي ان ارى عاقلا يموت حتى اساله كيف يجد فكيف تجدك

فقال اجد السماء كانها منطبقة على الارض وانا بينهما وارانى كانما انقبض من
خرت ابرة ثم قال اللهم خذ منى حتى ترضى ثم رفع يديه فقال اللهم امرتنى فعصيتنا
وفيت فتركنا فلا بريء فاعتذر ولا قوى فانتصر ولكن لا اله الا انت ثلاثا ثم قال
وقد رويناها هذا الخبر من غير ناحية الرياشى انهم من هذا ولكنا اقتصرنا على هذا
لتمام اسناده **قوله** من خرت ابرة يعنى من ثقب ابرة يقال للذليل خرت
وزعم الاصمعى انها ريد بها انها يهتدى لمثل خرت الابرة **وقوله** فاظ اى مات يقال
فاظ وفاد وفطس وفاز وفوز كل ذلك فى معنى الموت ولا يقال بالضاد الا للأنعام
قال رؤبة لا يدفنون منهم من فاظ وقال ابن جريج اما رايت الميت حين فاظ
ومن قال ذلك للنفس قال فاضت نفسه وشبهها بالاناء وحدثنى ابو عثمان
الازدى احسبه عن ابى زيد قال كل العرب يقولون فاضت نفسه الا بنى ضبة
فانهم يقولون فاظت نفسه وانما الكلام الصحيح فاظ بالظاء اذا مات وفى الحديث
ان امرئة سلاتم بن ابى الحقيق قالت فاظ والدتيمود **قال حدثنى** مسعود بن
بشر قال قال زياد الامرة مذهب الحفيظة وقد كانت من قوم الى هنات
جعلتها تحت قدمى وددت اذى ظلوم بلغنى ان احدكم قد اخذه السل من بغضى
ما هتكت له ستراولا كشفت له قناعا حتى يبدى لى عن صفحته فاذا فضل لم
اناظره **وسمع زياد** رجلا يسب الزمان فقال لو كان يبدى ويعيد والزمان لضربت
عنقه ان الزمان هو السلطان وفى عهد ازدشير قد قال الاولون منا عدل
السلطان انفع للرعية من خصب الزمان **وقال المهلب** بن ابى صفرة
لبنيه اذا وليتم فليتوا اللحن واشتدوا على الريب فان الناس للسلطان
اهيب منهم للقرآن **وقال عثمان بن عفان** ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن
**قوله** يزع اى يكبح يقال وزع يزع اذا كف وكان اصل يزع مثل يعد فذهبت
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت حروف المضارعة الياء لئلا يختلف الباب
وهى الهمزة والنون والتاء والياء نحو اعد ونعد ويعد ولكن انفتحت فى
يزع من اجل العين لانها حرف الحلق اذا كانت فى موضع عين الفعل او لامه فتحت
فى الفعل الذى ماضيه فعل وان وقعت الواو تماما هى فيه فاء فى نفعل المفتوح
العين فى الاصل حتى الفعل نحو وحل يوحل ووجل يوجل ويجوز فى هذه المفتوحة
ياجَل وياحَل ويَجِل ويَحِل وكل هذا كراهية للواو بعد الياء يقول وزعته
كففته واوزعنى حملنى على شكر نعمتك وهيأنى له وهو من الله عز وجل توفيق و



توفيق ويقال اوزعنى الله شكرك اى وفقنى الله لذلك **وقال الحسن** مزقهما عاهة
هولاء السلطان الى الشرط ظلما وان القضاء كثر عليه الناس فقال لابد للناس من
وزعة **وخطب الحجاج** بن يوسف ذات يوم يوم بعد يوم فظل يوما توسط كلامه سمع تكبيرا عاليا
من ناحية السوق فقطع خطبته التى كان فيها ثم قال يا اهل العراق يا اهل
الشقاق والنفاق وسبخ الاحلاق يا بنى اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاماء
انى لاسمع تكبيرا ما يراد الله به انما يراد به الشيطان وان مثلى ومثلكم قول الهذلى
وكنت اذا قوم رموني رميتهم ٭ فهل انا فى ذا يال هذان ظالم
منى تجمع القلب الذكى وصارما ٭ وانقاحيا تحتنى المظالم
**قوله** يا اهل الشقاق خالف الشاقة المعاداة واصل ان يركب ما يشق عليه ويركب منه
مثل ذلك والنفاق ان يستر خلاف ما يبدى هذا اصله وانما اخذ من النافقاء
وهو احد ابواب جحرة اليربوع وذلك اذا اخفاها وانما يظهر من غيره وجحره اربعة
ابواب النافقاء والراهطاء والقاصاء والدامساء وكلها ممدود ويقال للدامساء
القاصماء وانما قيل له الدامساء لانه لا ينفذه فيبقى بينه وبين انفاذه هنة من الارض
رقيقة واخذه من سامساء الولد وهى الجلدة الرقيقة التى يخرج فيها الولد من بطن امه
قال الاخطل يضرب فى ذلك مثلا لبربوع بن حنظلة لانه سقى باليربوع
قد القاصماء عليك حتى ٭ تنفق او تموت بما هزلا
والعرب تزعم انه ليس من ضب الا وفى جحره عقرب فهو لا ياكل ولد العقرب وهو لا
تضربه فهى فى سالمة له وهو سالم لها وانشد
واخدع من ضب اذا خاف حارشا ٭ اعد لعند الذنابة جحفرا
**وقوله** بنو اللكيعة يريد اللئيمة وقد مر تفسير هذا البيت فى موضعه **قال ابن**
**قيس الرقيات** يذكر قتل مصعب بن الزبير
ان الزمان يوم مسكن ٭ والمصيبة والفجيعه
يابن الحواري الذى ٭ لو بعده اهل الوقيعه
غدرت به مضر العراق ٭ وامكنت منه ربيعه
فاصبت وترك يا ربيع ٭ وكنت سامعة مطيعه
يالهف لو كانت له ٭ بالطف يوم الطف شيعه
او لو نحوا عهده ٭ اهل العراق بنو اللكيعة
لوجدتموه حين يغضب ٭ لا يعترج بالمضيعة

وقوله عبد العصا يريد انهم ينقادون بالاذلال كما قال ابن مفرغ

العبد يقرع بالعصا ٭ والحر تكفيه الملامة

وقال جرير يهجو النمير

الا انما تبغي لعمرو ومالك ٭ عبيد العصا لو يرجع عتقا قطينها

وخطب الناس عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بالمربد بعد ظهوره امر الحجاج على فيقال ايها الناس انه لم يبق من عدة ذكرها الا كما يبقى من ذنب الوزغة تضرب به يمينا وشمالا ولا تلبث ان تموت فسمعه رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال فتح الله هذا بما راجعا بدقة الاحتراس من عدوهم ويعدهم الغرور وروت الرواة ان الحجاج لما اخذ دراس بن الاشعث وجه به الى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شاس الاسدي وكان اسود دميما فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من امر الوقعة الا انبأه به عرار في احسن لفظ واشبع قول واجزل اختصار فشفاه من الخبر وملأ اذنه صوابا وعبد الملك لا يعرفه وقد افتتن به حيث راه فقال متمثلا

اراد عرارا بالهوان ومن يرد ٭ لعمري عرارا بالهوان فقد ظلم

وان عرارا ان يكن غير واضح ٭ فاني احب الجون ذا اللبد الهيم

فقال لعرار اقترض يا امير المؤمنين قال لا قال فانا واقد عرار فحاد فراره في سروره وضعف لداجاته وكتب صاحب اليمن الى عبد الملك فوقف محاربة ابن الاشعث اني قد وجهت الى امير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم ولم ير مثلها فلما دخل بها عليه راى وجها جميلا وخلقا نبيلا فالقى اليها قضيبا كان في يده فكتبت لتاخذه فراى منها جسما بهرا فلما قرأها علم الاذن ان رسول الحجاج بالباب فاذن له فجاء الجارية فاعطاه كتابا من عبد الرحمن فيه سطور اربعة

سايل بحاور جرهم هل جئت لها ٭ حربا تزيل بين الجزع الخلط

وهل سموت بجرار الجيوب ٭ بهم الضواهل بين الجزع والفرط

وهل تركت نساء الحي ضاحية ٭ في ساحة الدار يسقين بالنبط

وخفق قتل الملوك وساق تحملوا ٭ شجر العرى وعراعر الاتواح

قال فكتب اليه عبد الملك كتابا وجعل في طيه جوابا لابن الاشعث

ما بال منزلة لا جبر عظمه ٭ حفاظا وبينوى من سفاهته كبر

اظن خطوب الدهر بيني وبينهم ٭ سيجعلهم مني على مركب وعر



واني وايام كمن نبذ القطا ٭ ولو لم تنبذ بالفلاة لطارا

اناة وحلما وانتظارا به غدا ٭ فاما بالوافي ولا القرع الغمرا

وينشد بالفاء فتهابت يقلب كف الجارية ويقول ما افدت فائدة اخب الى منك فتقول فما بالك يا امير المؤمنين وما يمنعك فقال ما قال الاخطل لاتى ان خرجت منه كنت لام العرب

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ٭ دون النساء ولو باتت باطهار

فما اليك سبيل او يحكم الله بيني وبين عدو الرحمن ابن الاشعث فلم يزل بها حتى قتل عبد الرحمن وقوله فراى منها جسما بهرا يقال بهر الليل اذا استد الا تنظر الى بهر القمر اذا ملأ الارض بهاءه ومن ثم قيل القمر الباهر انشدني المازني لابن احمر من بني الحرث بن كعب

والقمر الباهر الشماء لقد ٭ زرتا هلا لا بمحفل لجب

تسمع زجل الكماة بينهم ٭ قدم واخوار رجز وهب

من كل هذا نكال الرمح ٭ امون وشيظم سلب

وقال طفيل الغنوي يصف كيف زجر الخيل فجمعه في بيت واحد

وقيل اقدمي واقدم واجئ واذري ٭ وصاوهلا واصبر وقادحمها

ومن زجر الخيل ايضا هقب وهقط وانشدني المازني

لما سمعت زجرهم هقط ٭ علمت ان فارسا مقط

وقوله بين الجزع والفرط هما موضعان باعيانهما وقوله في ساحة الدار يسقون بالنبط فيقال فيه قولان منقار بان احدهما انهن قد يئسن من الرجيل فجعلن مراكبهن حطبا هذا قول الاصمعي وقال غيره بل قد منعهن الخوف من الاحتطاب والغبيط من مراكب النساء وكذلك الهودج قال امرؤ القيس

نقول وقد مال الغبيط بنا معا ٭ عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

فاعلمك ان الغبيط لها والحامل اول من اتخذها الحجاج وفي ذلك يقول الراجز

اول عبد عمل المحامله ٭ اخزاه ربي عاجلا واجله

وقوله شجر العرى والعرى بنت بعينه ان ضمت العين والعراء ممدود وهو وجه الارض قال الفرزدق يجعل فيه بالعراء وهو مذموم وقال الهذلي

رفعت رجلا لا اخاف عثارها ٭ وتبدت بالبلد العراء يباني

وهذا التفسير والانشاد عن ابي عبيدة وقوله دون النساء ولو باتت باطهارها

معناه انه يجتنبها ظهرها وهو الوقف الذي يستقيم له غشيانها فيه واهل الحجاز يرون
الاقراء الظهر واهل العراق يرونه الحيض واهل الحجاز يجعلون عدد النساء الاطهار
ويحتجون بقول الاعشى

وفي كل عام انت جاشم غزوة ✽ تشد لاقصاها عزيم عزائكا ✽
موز ثرما الاولى الاصل فيهم ✽ المضاع فيها من قروء نسائكا ✽

وقوله ولو بانت باظهار فلو اصلها في الكلام ان تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره
تقول لو جئتني لاعطيتك ولو كان زيد هنالك لضربته ثم تتسع فتصير في معنى ان
الواقعة للجزاء تقول انت لا تكرمني ولو اكرمتك تريد وان قال اشتمني رجل وما
انت ومن اذا ولو كاصادقين فاما قوله عز وجل فلن يقبل من احدهم ملء الارض
ذهبا ولو افتدى به فان تاويله عند اهل اللغة لا يقبل ان يقترب به وهو مقيم
على الكفر ولا يقبل ان افتدى به فلو في معنى ان وانما منع ان يكون من حروف الجزاء
فجوابه كما قدمنا ان حروف الجزاء انما تقع لما لم يقع وتصير الماضي معها في معنى
المستقبل تقول ان جئتني اعطيتك وان قعدت عني زرتك فهذا لم يقع وان
كان لفظ الماضي لما احدثته فيدان وكذلك متى اتيتني اتيتك ولو تقع في
معنى الماضي تقول لو جئتني امس لصادفتني ولو ركبت الى امس لاتيتني فلذلك
خرجت من حروف الجزاء فاذا ادخلت معها الاسماء رفعتها ان الفعل تمنع لوجود
غيره فهذا اخلاق المعنى ولا تقع الا على الاسماء ويقع الخبر بعدها فالاسم لا يقع
فيها الا مرفوعا بخبره مدلول عليه واستغني عن ذكره لذلك تقول لو لا عبد
الله لاضربتك والمعنى بهذا المكان من فرايتك او صادفتك ونحو ذلك فهذا
معناه في هذا الموضع ولها موضع اخر تكون فيه على غير هذا المعنى وهي لولا
التي تقع في معنى هلا للتخصيص ومن ذلك لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و
المؤمنات بانفسهم خيرا اي هلا وقال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتخصيص مظهرا ومضمرا
كما قال

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ✽ بني ضوطرا لولا الكمي المقنعا ✽

اي هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرنا لك
لابد في جوابها من اللام او معنى اللام تقول لولا زيد فعلت والمعنى لفعلت فلزم
سيبويه ان زيدا من حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا و



وناوبانه للشرط الذي وجب من اجلها وامتنع لحال الاسم بعدها ولو لا يليها الا
الفعل مضمرا كان او مظهرا لانها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه
تقول لو جئتني لاعطيتك فهذا ظهور الفعل واضماره قوله تعالى لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي والمعنى واقفا علم لو تملكون فهذا الذي رفع انتم ولما اضمر ظهر
بعده ما يفسره ومثل ذلك لو ذات سوار لطمتني اراد لو لطمتني ذات سوار ومثله
ولو غير اخوالي اراد وانقيصتي ✽ جملت لحم فوق العرانين ميسما ✽

وكذلك قول جرير

لو غيركم علق الزبير بحبله ✽ اذى الجوار الى بني العوام ✽

فنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده لان الفعل وهو في التمثيل لو علق الزبير غيركم
وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحروف الفعل نحو اذ و
سوف وهذا مشروح في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح واما قوله وعراعر
الاقوام الواحد عرعر وعرعر كلشيء اعلاه من ذلك كتب يزيد بن المهلب الى الحجاج
بن يوسف وان العدو نزل بعرعرة الجليل ونزلنا بالحضيض فقال الحجاج ليس
هذا من كلام يزيد فمن هناك قيل لجحي بن يعمر تكلم يزيد بان يشخص اليه وزعم
التوزي قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتعمى الجن قال الامير اضع من ذلك قال
فاعاد عليه القول واقسم فقال نعم بجعل ان مكان ان فقال له ارحل عني
ولا تجاوزني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم تؤخذ عليه زلة في لفظ الا
واحدة فانه قال على المنبر وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
فقال هذه الضبعة العرجاء فاعتذت عليه لحنا لان الانثى انما يقال لها
الضبع ويقال للذكر الضبعان فاذا جمعا قيل ضبعان وانما يقال جمع على
التانيث دون التذكير والباب على خلاف ذلك لان التانيث لا زيادة فيه
وفي التذكير زيادة الالف والنون فبني على الاصل واصل التانيث ان يكون
زايدا على بناء التذكير لانه منه يخرج مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة فمن حيث
قلت للانثى والمذكر في التثنية كريمان على حذف الزيادة قلت صبعان و
تقول له ابنان اذا اردت له ابن وابنة ولا تقول في الدار رجلان اذا اردت
رجلا وامرأة الا على قول من قال للانثى رجلة فقد جاء ذلك قال الشاعر

كل جار ظل مغتبطا ✽ غير جيراني بني جبلة ✽
خرقوا جيب فتانهم ✽ لم يبالوا حرمة الرجلة ✽

ولا يقال للناقة والجمل جملان ولا يقال ثوران للثور والبقرة لاختلاف الاسمين
انما يكون ذلك فيما ذكرنا الانثى تؤنث والذكر يذكر قال الشاعر
جزى الله فيها الاصعرين ملامة ٭ وبعدة ثفر الثور المتخاتم

## باب قال ابو العباس قال الراعي

ومرسل ورسول غير تهمهم ٭ وحاجة غير مزجاة من الحاج
طاوعته بعد ما طال الفتى تبا ٭ وظن ان عليه غير منساج
ما زال يفتح ابوابا ويغلقها ٭ دوني وافتح بابا بعد ارتاج
حتى اضاء سراج دونه بقر ٭ حمر الانامل عين طرفها ساج
يا نعمها ليلة حتى تخونها ٭ داع دعا في فروع الشيح ناج
لما دعا الدعوة الاولى فاسمعت ٭ اخذت بردتي واستمرت ارتاج

قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج المزجاة اليسيرة الخفيفة المحمل قال الله عز وجل
بضاعة مزجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام
وساعة وساع قال القطامي

وكنا كالحريق اصاب غابا ٭ فخبو ساعة ويهب ساعا

فاذا اردت ادنى العدد قلت ساعات فاما قولهم في حاجة حوائج فليس من كلام
العرب على كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منك حوجاء اي
حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع حواجئ يا فتى واصله حواجن يا فتى ولكن
مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار يا فتى واصله صحاريء وقوله طاوعته
بعد ما طال الفتى يريد المناجاة فاخرجه على فعيل ونظيره من المصادر الصهيل
والنهيق والشهيج ويقال شب الفرسان شبيبا ولدا لكان الفتى يقع على الواحد
والجماعة نعتا كما تقول امرئ عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه مصدر وقال
الله عز وجل وقربناه نجيا اي مناجيا وقال للجماعة فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا اي متناجين وقوله منساج اي منعطف تقول عجت عليه عرجت اليه
وعجت اليه اعوجاجا اي عولت عليه وقوله بعد ارتاج اي بعد اغلاق ويقال
ارتجت الباب ارتاجا اي اغلقته اغلاقا ويقال لغلق الباب الرتاج ويقال
للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله اضاء سراج دونه بقر يعني
فناء والعرب تكني عن المرئة بالبقرة والنجعة قال الله عز وجل ان هذا اخي
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقال الاعشى فريت



فريت غفلا بعينه عن شاته ٭ فاصبت حبة قلبها وطحالها

وقوله عين انما هو جمع وهي الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كرهت العين لفتح
الياء وتحو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حمراء وحمر ولو كان من ذوات الواو لكان
مضموما على اصل الباب لانه لا اخلال فيه تقول سوداء وسود وعوراء وعور
وقوله طرفها ساج ولم يقل اطرافها لان تقديرها تقدير المصدر ومن وصف
طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لان السمع في الاصل مصدر
وقال جرير

ان العيون التي في طرفها مرض ٭ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وقوله ساج اي ساكن قال الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى وقال جرير
ولقد رمينك يوم رحن باعين ٭ يقتلن من خلل الستور وسوجب

## وقال الراجز

يا حبذا القمراء والليل الساج ٭ وطرق مثل ملاء النساج

وقوله حين تخونها يقول تنقصها يقال تخونني السفر اي تنقصني والداعي
المؤذن وقوله شحاج انما هو استعارة في شدة الصوت واصله للبغل والعرب
تستعير من بعض لبعض قال العجاج ينعت حمارا

كان في فيه اذا ما شحجا ٭ عودا دوين اللهوات موللجا

## وقال جرير

ان الغراب بمكروه لمولع ٭ بنوى الاحبة دائم التشحاج

وقوله فاستريت ادراجي اي رجعت من حيث جئت تقول العرب رجع فلان
ادراجه ورجع في حافرته ورجع عوده على بدئه وان شئت رفعت فقلت رجع
عوده على بدئه اما الرفع فعلى قولك رجع وعوده على بدئه اي وهذه حاله
والنصب على وجهين احدهما ان يكون مفعولا كقولك رد عوده على بدئه
والوجه الاخر ان يكون حالا في قول سيبويه لان معناه رجع ناقضا بحيثه و
وضع هذا في موضعه كما تقول كلمته فاه الى في اي مشافهة وبايعته يدا
بيد اي نقدا ويجوز ان يقول فوه الى في اي وهذه حاله ومن نصب فمعناه
في هذا الحال فاما بايعته يدا بيد فلا يكون فيه الا النصب لانك لست تريد
بايعته ويد بيد كاك في الاول وانما تريد النقد ولست تبالي اقريبا كان
ام بعيدا وقال اعرابي

تكونى فقالت كل هذا بتزما ۞ بحق اباح الله قلبك من حتى ۞
فلما كتمت الحب قالت لشدها ۞ صبرت وما هذا بفعل ذوى الحجا
وادنو فتقصينى فابعد طالبا ۞ رضاها فتعتد التباعد منحتى ۞
فتكواى يوذيها وصبرى يوذها ۞ وتجزع من بعدى وتنفر من قربى ۞
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها ۞ اشيروا لها واستوجبوا الشكر منى

**قوله** كل هذا بتزما مردود على كلامه كما تقول له اشكوتنى كل هذا بتزما ولو رفع كلا لكان جيدا يكون كل هذا ابتداء وبتزم خبره وشج مخفف الياء ومن شدد فقد اخطاء والمثل ويل للشجى من الخلى الياء فى الشجى مخففة ومن الخلى مثقلة و قياسه انك اذا قلت فعل يفعل فعلا فالاسم منه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحذر فهو حذر وبطر فهو بطر فعلى هذا شجى يشجى فهو شج يا فتى كما تقول هوى يهوى هوى فهو هو يا فتى **وقوله** فيا قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها خفض لانه نعت للحيلة وليس بجواب ولو كان هيهنا شرط يوجب جوابا لا يجز تقول ائتنى بدابة اركبها اى بدابة مركوبة فاذا اردت معنى فانك ان اعتنيت بدابة تركبها قلت اركبها لانه جواب الامر كما ان الاول جواب الاستفهام وفى القران هذا من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اى تطهرهم وكذلك انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اى كافية لنا عيدا اولنا الجواب فذرهم يخوضوا ويلعبوا اى ان تركوا خاضوا ولعبوا واما قوله فذرهم فى خوضهم يلعبون انما هو فذرهم فى هذه الحال الا تراهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن مستكثرا فمن ذا اهل من حيلة معروفة عندكم **وقال اعرابى انشدنيه ابو العالية**

الا قال الكاذى العلم مالى ۞ بجل من التقبيل فى رمضان ۞
فقال لى المكى اما الزوجة ۞ فسبع واما خلة فثمان ۞

**قوله** خلة يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر كما قالت الخنساء فانما هى اقبال وادبار يجوز ان يكون نعتها بالمصدر لكثرة منها ويجوز ان يكون اراد ذات اقبال وادبار فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال ولكن البر من امن بالله والمعنى يؤول الى ما قلناه وفى هذا الشعر عيب هو الذى يسميه النحويون العطف على عاملين وذلك انه عطف خلة على اللام الخافضة لزوجة وعطف ثمانيا على سبع ويلزم من قال هذا ان يقول مر بعبد الله بزيد وعمرو خالد فضيد هذا القبح وقد قرئ بعض القراء ولبيوتهم بزينة عندنا واختلاف الليل والنهار وما



وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح ايات تجعل الايات فى موضع نصب وخفضها الناء الجميع فحملها على ان وعطفها بالواو وعطف اختلافا على فى ولا اوى ذا فى القران لانه ليس بموضع ضرورة وانشد سيبويه لعدى بن زيد

اكل امرئ تحسبين امرأ ۞ ونار توقد بالليل نارا ۞

فعطف على امرئ وعلى المنصوب الاول وفيه عيب اخران اما اليت من العطف فى شئ وقد اجرى خلة بعدها مجراها بعد جر وفى العطف حملا على المعنى كانه قال لزوجة كذا ولخلة كذا **وفى قوله** اما الزوجة فهذه مفتوحة وهى التى تحتاج الى خبر ومعناها اذا قلت اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شئ فزيد منطلق وكذلك فاما اليتيم فلا تقهر انما معناه مهما يكن من شئ فلا تقهر اليتيم وتكسر اذا كان شئ فى معنى آو ويلزمها التكرير تقول ضربت اما زيدا واما عمرا وكذلك اما شاكرا واما كفورا وكذلك اما العذاب واما الساعة واما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا واما كرتها لانك اذا قلت ضربت زيدا وعمرا او قلت اضرب زيدا او عمرا فقد ابتدات بذكر الاول وليس عند السامع انك تريد غير الاول ثم جئت بالشك او بالتخيير واذا قلت ضربت اما زيدا واما عمرا واضرب اما زيدا واما عمرا فقد وضعت كلامك بالابتداء على التخيير او على الشك واذا قلت ضربت اما زيدا واما عمرا فالاول وقعت لبنية الكلام عليها والثانية للعطف لانك تعدل بين الثانى والاول فانما انكر فى هذا الموضع وزعم سيبويه انما ان ضمت اليها ما فان اضطر شاعر فحذف ما جاز له ذلك لانه الاصل وانشد فى مصداق ذلك

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ۞ فان جزعا وان اجمال صبر

ويجوز فى غير هذا الموضع ان تقع اما مكسورة ولكن ما لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة فى ان التى هى للجزاء كما تزاد فى سائر الكلام نحو ان تكن اكن وابيناكن اكن وكذا امنى تاتى انك ومتى ما تاتنى تاتك فتقول ان تاتنى انك واما تاتنى انك ندعم النون فى الميم لاجتماعهما فى الغنة وسنذكر الادغام فى موضع نفرده به انشاء الله كما قال الشاعر

فاما ترينى لا اغمض ساعة ۞ من الليل الا ان اكب فانعا ۞
فيا ربت مكروب كررت فرجته ۞ وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا ۞

وفى القرآن فاما ترين من البشر احدا وقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها فانت فى زيادة ما بالخيار فى جميع حروف الجزاء الا فى حرفين فان
ما لابد منها العلة نذكرها اذا افردنا بابا للجزاء انشاء الله والحرفان حيث ما تكن
اكن كما قال الشاعر

حيثما تستقم يقدر لك الله فنجاحا فى غابر الازمان

والحرف الثانى اذما كما قال العباس بن مرداس

اذما اتيت على الرسول فقل له ۞ حقا عليك اذا اطمأن المجلس

لا يكون الجزاء فى حيث واذ الا بما وانشد لى ابو العالية

سل الفتى الكوصل فى تزاور ۞ ونظرة مشتاق الفؤاد جناح

تقول ماذا تقان يذهب التمنى ۞ تلاصق اكباد لهن جراح

وانشد فى غيره

وما هجرتك النفس يا حى انها ۞ قلتك ولا ان قل منك نصيبها

ولكنهم يا امل الناس ولعوا ۞ بقول اذا ما جئت هذا اجبيها

انتهى فى موضع نصب وكان التقدير لانها فلما حذفت اللام وصل الفعل فعمل
تقول جئتك انك تحب الخير فمعناه لانك وكذلك اتيتك ان تأمر لى بشىء اى
لان وتقديره فى النصب ان ان الخفيفة والفعل صدر الخوار يدان تقوم يا
فتى لى قيامك وان الثقيلة واسمها وخبرها مصدر تقول بلغنى انك منطلق
اى انطلاقك فاذا قلت جئتك انك تريد الخير فمعناه اراد تك الخير اى مجيئى
لانك تريد الخير ارادة يا فتى كما قال الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادخاره ۞ واعرض عن ذى اللئم تكرما

قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره اى ادخره ادخارا فاضافه اليه كما تقول ادخارا
له وكذلك تكرما انما اراد للتكرم فاخرجه مخرج انكرم تكرما

وانشد ابو العالية الحسن بن ملك

ما زلت ابغى الحى اتبع ظلهم ۞ حتى رفعت الى ربيعة هودج

قالت وعيشى لك واكبر اخوتى ۞ لا تبتهن الحى ان لو تخرج

خرجت خيفة قولها فتبسمت ۞ فعلمت ان يمينها لا تحرج

فلثمت فاها آخذا بقرونها ۞ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر وتناولت



وتناولت راسى لتعرف سنه ۞ بمخضب الاطراف غير مشيح

تقول العرب هو دوج وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون فوج وقوله
فعلمت ان يمينها لم تحرج يقول لم تضق عليها يقال حرج يحرج اذا دخل فى ضيق
والحرجة الشجر الملتف المتضايق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن فى صدرك
حرج منه وقال يجعل صدره ضيقا حرجا وقرأ حرجا فمن قرأ حرجا اراد التوكيد
للضيق كانه ضيق شديد الضيق ومن قرأ حرجا جعله مصدرا مثل قولك
ضيق ضيقا وقوله ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجارى على الحجارة وقال
قيس بن معاذ احد بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو المجنون
وحدثنى عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الاصمعى يثبته ويقول لم يكن
مجنونا انما كانت بدلوثة كانت فى جبهته

قال

وتطاول ليلى بعد موقف ساعة ۞ ببطن منى تمسى جمار المحصب

ويبدى الحصى منها اذا قمت قبله ۞ من البرد اطراف البنان المخضب

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض ۞ على الماء خانته فروج الاصابع

الا انما عادت يا ام مالك ۞ صدى اينما ذهبت بالرجع يذهب

هذا البيت من اجود ما قيل فى التحافى وسنأتى فى هذا الباب قول ابن ابى ربيعة

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ۞ فيضحى واما بالعشى فيخصر

اخا سفر جواب ارض تقاذفت ۞ به فلوات فهو اشعث اغبر

قليل على ظهر المطية ظله ۞ سوى ما انثنى عند الرداء المخبر

ومن هذا الباب قول القائل

فاصبحت اقضى اليوت بعد فتى ۞ بقينا ما ابقين فصلا بما نيا

يعدن مرضا هن ميجن ما به ۞ الا انما بعض العوايد دائيا

وفى هذا الباب اشياء كثيرة نأتى فى موضعها انشاء الله ومن الامثلة فيه قوله

فلو ان ما ابقيت منى معلق ۞ يعود ثمام ما تأود عودها

وهذا منجاز كقول القائل ۞ ويمنعها من ان تطير مامها

واحسن الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبه واحسن منه ما اصاب فيه الحقيقة
ونبه فيه بفطنته على ما يخفى من غيره وسافر بوصف قوى واختصار قريب
قال قيس بن معاذ

واخرج من بين الجاوس لعلنى ۞ احدث عنك النفس فى الزحل خاليا

وانى لاستغنى وما بى نعمة ٭ لعل خيالا منك يلقى خياليا

وفى هذا الشعر

اشوقا ولما تمض لى غير ليلة ٭ رويد الهوى حتى يغب لياليا

هذا من اجود الكلام واوضحه معنى ويحسن لدنى الرمة قوله

احب المكان القفر من اجل انتى ٭ به اتعزى باسمها غيرها سمى

وانشد ابو عائشة لبعض القرشيين

وقفوا ملاث منى بمنزل غبطة ٭ وهم على غرضى هنالك ماهم

مجاورين بغير دار اقامة ٭ لو قد لعمرك تقرين لم يذموا

ولمن بالبيت العتيق لبانة ٭ والركن بعد فهن لو يتكلم

لو كان حيا قبلهن ظعائنا ٭ حيا الحطيم وجوههن وزمزم

وكانهن وقد صدرن لواضبا ٭ بيض بافيد المقام مركم

الاغب المعيق قال الله عز وجل وما منا من لغوب والمركم الذى بعضه على بعض والمرنة تشبه ببيضة النعامة كانشد بالذرة قال الله عز وجل كانهن بيض مكنون والمكنون المصون والمكن المستور يقال اكننت السر قال الله عز وجل او اكننتم فى انفسكم وقال ابو دهبل واكثر الناس يروونه لعبد الرحمن بن حسان

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات

واضح لونها كبيضة ادحى لها فى النساء خلق عميم

العميم التام والادحى موضع بيض النعامة خاصة وشعر عبد الرحمن هذا شعر مأثور ومشهور عنه وروى بعض الرواة ان ابا دهبل الجمحى كان تقيا وكان جميلا فعشق من الغزو فاتى مرة فخرج يبشر فدعته امراة الى ان يقرء لها كتابا وقالت ان صاحبته فى هذا القصر وهى تحب ان تسمع ما فيه فلما دخلت بدا برزت له امراة جميلة وقالت له انما احتلتك بالكتاب حتى اوصل دخلتك فقال لها اما الحرام فلا سبيل اليه فقالت فلست تراد حراما فتزوجته واقام عندها دهرا حتى نعى بالمدينة فوخ لك يقول وقد استاذنها فى العلم باهله ثم يعود فجاء وقد فقئت عيناه فلما هم بالعود اليها نعيت له فهذا ما روى من هذا الوجه والذى كانه اجماع انه لعبد الرحمن بن حسان وهو فى



فى بيت معاوية

صاح حيا الاله اهلا ودورا ٭ عند اصل القناة من جيرون

عن يسار اذا دخلت من الباب ٭ وان كنت خارجا فيمينى

فتلك اوتهنت بالشام حتى ٭ ظن اهلى مرجحنا الظنون

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغوص ٭ ميزت من جوهر مكنون

واذا ما نسبتها لم تجدها ٭ فى سناء من المكارم دون

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء ٭ تمشى فى مرمر مسنون

تجعل المسك والبلنجوج والند ٭ صلاء لها على الكانون

قبة من مراجل ضربتها ٭ عند بردالشتاء فى قسطون

المسنون المصبوب على استواء والمراجل ثياب من ثياب اليمن قال الهجاج

بشيذ كشيذ المرجل ٭ والقسطون البيت فى جوف البيت

وقال آخر

وابصرت سعدى بين ثوبى مراجل ٭ واثواب عصب من بهالة اليمن

ويروى ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية اما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان فى ابنتك قال وما الذى قال قال قال

وهى زهراء مثل لؤلؤة الغواص ٭ ميزت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا ما نسبتها لم تجدها ٭ فى سناء من المكارم دون

فقال صدق فقال يزيد وقال

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء ٭ تمشى فى مرمر مسنون

قال معاوية كذب قال ابو الحسن وحدثنا غيره وزعم ان الشعر لابى دهبل قال فلما قال يزيد لمعاوية ما قال دعا معاوية بابى دهبل فقال له ما يمنعك من التشبيب من اختها فليت بدا منها قال لا اشبب والله يا امير المؤمنين بواحدة منهما فوصله واحسن اليه باب قال ابو العباس حدثنى مسعود بن بشر قال حدثنى محمد بن حرب قال اتى عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله فكساه حلة واقعده الى جانبه ثم قال انا ابن اخى وكان ابوه يرمى قال وانشد فى مسعود قال انشدنى طاهر بن عمر بن سليمان قال انشدنى منصور بن المهدى لرجل من بنى ضبة بن اد يقول

لبني تميم بن مرّ بن اد

ابني تميم انني انا عنكم ... لاتقرمن نصيحة الاعمام
اني ارى سبب الفناء والنما ... سبب الفناء قطيعة الارحام
فتداركوا بابي وانتم انتم ... ارحامكم بر واجح الاحلام

**ويروى** انه لما اتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا انا ما قتل المصعب فرهنا واكتابنا فاما الزهد فلم يزهد من الشهادة وعجز له من الثواب واما الكآبة فلو عنه بعيدها الجبن عند فراق حميمه وانا والله ما نموت حتف انوفنا كما تموت انت والله قتلا بالرماح وتعصفا تحت ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير خلفا منه فر له حجا بفال الحجر بطنه اذا انتفخ وكذلك حبط بطنه والمقعص المقتول واللوعة الحرقة يقال لاعج بالج لوعة يافخ فهو لايغ ويقال لاع يافخ على القلب وانشد ابو زيد

ولافرح بخيران اتاه ... ولاجزع من الحدثان لاع

**قال وحدثني** مسعود في اسناده ذكره قال قال زياد لحاجبه يا عجلان ائذن وليتك هذا الباب وعزلتك عن اربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلوة فلا يسبقك عليه وعن طارق الليل فشر ما جاء به ولو جاء بخير ما كثر من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان ابطاء ساعة يفسد تدبير سنة وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه **قال وحدثني مسعود** قال قال زياد يعجبني من الرجل اذا سيم خطة الضيم ان يقول لا يملأ فيه واذا الى نادي قوم علم ان ينبغي لمثله ان يجلس فجلس واذا ركب دابة حملها على ما يحب ولم يعنفها الى ما اكرهه **وكتب الى جعفر** بن يحيى ان صاحب الطريق فداشنط فيما يطلب من الاموال فوقع جعفر هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذوبان العرب بحيث العدد والعدة والقلوب القاسية والاكوف الحمية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه فان نفقات الحروب يستظهر لها ولا يستظهر عليها **والاكرث الناس كينة عامل** فوقع اليه يا هذا الله قد كثر شاكوك فاما عدلت واما اعتزلت **وزعم الجاحظ** قال قال ثمامة بن اشرس النميري ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى والمامون **وقال موسى** بن عمران ما رايت رجلا ابلغ من يحيى بن خالد وايوب بن جعفر **وقال جعفر بن يحيى** لكتابه ان قدرتم ان تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله لو تكاشفتم



ما دفنتم **وقال** عليه الصلوة والسلام اجتنبوا القعود على الطريقات الا ان تعطوا الطريق حقه ارجعوا السلام وغض الابصار وارشاد الضال وعون الضعيف **وقالت هند** بنت عتبة انما النساء غلال فليختر الرجل غلا اليه **وذكرت هند بنت المهلب** بن ابي صفرة النساء فقالت عاتين بثوب كاد يارع فحدثت ظاهره **وقالت هند** بنت المهلب بن ابي صفرة اذا رايتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله افضلوا ابن حديثكم بالاستغفار **وقال عمر** بن عبد العزيز قيدوا النعم بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب **وقال علي** بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء عليك العجب لمن يهلك والنجاة معه فقيل ما هو يا امير المؤمنين قال الاستغفار **وقال الخليل** بن احمد كن على مداومة ما في ظنك احوج منك على حفظ ما في كتاب **وقال الخليل** بن احمد ما في كتاب راس مال وما في صدرك للنفقة **وقيل لنصر** بن سيار ان ظلانا لا يكتب فقال ذلك الزمانة الخفية **وقال نصر** بن سيار لولا ان عمر بن هبيرة وكان بدويا ما ضبط اعمال العراق وهو لا يكتب **وفادى** رسول الله صلى الله عليه وآله من راى فداء من اساري بدر فمن لم يكن له فداء امر ان يعلم عشرة من المسلمين الكتاب ففشت الكتابة بالمدينة **ومن امثال العرب** خير العلم ما حوضر به يقول لما حفظ فكان للمذاكرة **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله لا يزال امتي صالحا ما رهبوا الفوت مغنما والصدقة مغرما **وقال علي** بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء ما ان على الناس زمان الا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان النساء ومشاورة الاماء وامارة الصبيان **ويروى** عن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الى الحجاج اذا مورد بن الهربذ امر فان استخرج منه واغلظ عليه فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك شرفا وديانا وانك لا اعطي على الفرس شيئا فاستادني وارفق بي قال ففعلت فاذا هي الى في اسبوع خمسمائة الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاعتصبه وانتزعه من يدي وقد قال لي كان بنو لك العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه شيئا قال محمد بن المنتشر فاتيته لاتم يوما في السوق اذا صاحب يا محمد فالتفت فاذا به معترضا على حمار مدحرج اليدين والرجلين

فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت منه فملت اليه فقال لي انك وليت من ماولي هؤلاء
فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى ولي اعطيهم شيئا وهبهنا خمسمائة الف عند فلان
فخذها فمضى اليه فقلت ما كان لاحد هنا من عمل معروف اجر اولا لان زاك على
هذه الحال شيئا قال فاما اذا بيت فاسمع احدثك حدثني بعض اهل ديني عن
نبيك صلى الله على محمد والدكير انا قال اذا رضي الله عن قوم امطرهم المطر في وقته
وجعل المال في سمحائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط على قوم استعمل عليهم
شرارهم وجعل المال عند بخلائهم وامطرهم المطر في غير حينه قال فانصرفت فما
وضعت ثوبي حتى اتاني رسول الحجاج خامرني بالمصير اليه فالفيته جالسا على سريره
والسيف منتضى في يده فقال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي ادن فدنوت شيئا
ثم صاح الثالثة ادن لا ابا لك فقلت ما لي الدنو من حاجة وفي يد الامير ما
ارى فاضحك الله سنه واخمد عني سيفه فقال لي اجلس فما كان من حديث
الخبيث فقلت له ايها الامير والله ما غشتك منذ استنصحتني ولا كذبتك منذ
استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته الحديث ظاهرت له في ذكر الرجل الذي مال
عنده اعرض عني بوجهه واومأ الي بيده وقال لا تفعل ثم قال ان للخبيث نفسا
وقد سمع الاحاديث ويقال كان الحجاج اذا استغرب ضحكا والى يومنا الآن يستغرب
وكان اذا صعد المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم ويدا املا يكاد يسمع ثم يتزيد في الكلام
حتى يخرج يده من مطرفه ويزجر الرجة فيفرج لها فتصفى من في المسجد وكان يطعم في كل
يوم على اثر مائدة على كل مائدة ثريد وجذب من شواء وسمكة طرية ويطاف به
في محفة على تلك الموائد ليتفقد امور الناس وعلى كل مائدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام
اكرموا الخبز لئلا يعاد عليكم وكان له ساقيان احدهما يسقي الماء والعسل والاخر يسقي
اللبن ويروى ان قليل الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة ✻ تتبع اقصى دائها فشفاها ✻
شفاها من الداء العقام الذي به ✻ بها غلام اذ هز القناة شفاها ✻

فقال لا تقولي غلام هوى هام ثم قال اني نسائي احب اليك ان انزلك عندها
الليلة قالت ومن نساؤك ايها الامير قال ام البلاس بنت المهلب بن ابي صفرة العتكية
فقالت الغبيثة احب الي فلما كان الغد دعت عليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة
فقالت ايها الامير اجعلها ادما فقال تمثل انما امرك بشاء قال الامير اكرم من ذلك
فجعلها ابلا اناثا اسحاء وانما كان امر بطا بشاء اولا الادم البيض من الابل وهي



هي اكرمها ويروى عن بعض الفقهاء قال دعاني الحجاج فسألني عن الفريضة المختمة
وهي اربع وجدات واخت فقال كما قال فيها الصديق قلت اعطى الام الثلث والجدات
بقي لانه كان يراه ابا قال فما قال امير المؤمنين يعني عثمان عليه اللعنة قلت جعل المال
بينهم اثلاثا قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت اعطى الاخت النصف والام ثلث
ما بقي والجدتين الثلثين لانه كان لا يفضل اما على جد قال فما قال فيها زيد بن ثابت
قلت اعطى الام الثلث وجعل ما بقي بين الاخت والجد للذكر مثل حظ الانثيين لانه
كان يجعل الجد كاحد الاخوة الى الثلثة قال فرجز بانفه ثم قال فما قال فيها ابو تراب
قال قلت اعطى الام الثلث والاخت النصف والجدة السدس قال فاطرق ساعة
ثم رفع راسه فقال فانه المرء يرغب عن قوله وجلس الحجاج يوما ياكل ومعه جماعة
على المائدة منهم محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة وجماد بن ابجر بن بجير
العجلي فاقبل في وسط من الطعام على محمد بن عمير فقال يا محمد ابدعوك قتيبة بن مسلم
الى نصرك يوم رستقباذ فتقول هذا امر لا افتات فيه ولاجل لاجعل الله لك فيه
نافة ولا جملا يا حرسي خذ بيده جرد سيفك فاضرب عنقه فنظر الجماد وهو يتبسم
فاخذته العصبية وكان مكان جماد من ربيعة وكان محمد بن عمير من مضر وافى
الخبز بغرنية فقال اجلها امامك يا محمد افان اللبن يعجبه يا حرسي شم سيفك و
انصرف وكان محمد شريفا وله يقول الشاعر

على المنابل من معد وغيرها ✻ ان الجواد محمد بن عطارد ✻

وذكرت بنو دارم يوما بحضرة عبد الملك فقال الواقوم لهم حظ فقال عبد الملك اقوم
ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولا عقب له ومضى محمد بن عمير بن عطارد ولا
عقب له والله لا تنفى العرب هؤلاء الثلاثة ابدا قوله ثم سيفك يقول اغمده
ويقال شمت السيف اذا سللته وهو من الاضداد ويقال شمت البرق اذا
انظرت من اتى ناحية يماني قال الاعشى

فقلت للشرب في درنا وقد ثملوا ✻ شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

وقال الفرزدق

باييدي رجال لم يشيموا سيوفهم ✻ ولم تكثر القتلى بها حين سلت

وهذا البيت طريف عند اصحاب المعاني وتاويل لم يشيموا لم يغمدوا واولم تكثر القتلى
اي لم يغمدوا سيوفهم الا وقد كثرت القتلى حين سلت رجع ثم الحسن بن
رجاء قال قدم علينا علي بن جبلة العكوك الحسن بن سهل والمامون هناك

بانيا على خديجة بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن اذ ذاك قريبو عهد بنيف وسبعين الف ملاح وكان الحسن بن سهل يحبهم مع المامون وكان المامون يتصنع فيجلس الحسن للناس في الوقت انتباهه فلما ورد على قلت قد ترى شغل الامير قال اذا لا اضيع معك قلت اجل فدخلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فاعلمته بمكانه فقال الا ترى ما انا فيه قلت لست بمشغول عن الامر له فقال بعطي عشرة الاف درهم الذي ننتفرغ له فاعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة له

اعطيتني مأولى الحق مبتدئا ٭ عطية كانت مدحي ولم تزن ٭
ما شئت بوئك حتى لا تريقه ٭ كما تمام بالجد وهي تباد ين ٭

**باب** قال ابو العباس قال المفضل بن المهلب بن ابي صفرة

هل الجود الا ان تجود بانفس ٭ على كل ما اخشى الشفرتين قضيب ٭
وما خير عيش بعد فعل محمد ٭ وبعد يزيد والحرون حبيب ٭
ومن هزاطراف القنا خيل الردى ٭ ظليس لمجد صالح بكسوب ٭
وما هي الا رقدة تورث العلى ٭ لرهطك ما حنت روائم نيب ٭

**قوله** ومن هزاطراف القنا خيل الردى يقول من كره قال عنترة بن شداد

حلفت لهم والخيل تردي بنا معا ٭ نغادرهم حتى يهروا العواليا ٭
عوالي زرقا من رماح رديئة ٭ هرير الكلاب يتقين الاظاعيا ٭

والردى الهلاك واكثر ما يستعمل في الموت يقال ردى يردى ردى قال الله عز وجل وما يغني عنه ماله اذا تردى وهو تفعل من الردى في احد التفسيرين وقيل اذا تردى في النار اذا سقط فيها **قوله** والحرون فان حبيب بن المهلب كان ربما انهزم عند اصحابه فلا يرجع كانه فكان يلقب الحرون **وقوله** وما هي الا رقدة تورث العلى فهذا ما خوذ من قول اخيه يزيد بن المهلب وذلك انه قال في يوم العقر هو اليوم الذي قتل فيه قاتل الله ابن الاشعث ما كان عليه لو غمض عينيه ساعة للموت ولم يكن قتيل نفسه وذلك ان ابن الاشعث قام في الليل وهو في سطح للبول فزعموا انه ردى نفسه وغير اصل هذا القول يقولون بل سقط بسنة النوم **وقوله** تورث العلى لرهطك والمعنى تورث العلى رهطك وهذه الام تزاد في المفعول على معنى زيادتها في الاضافة تقول هذا ضارب زيدا وهذا ضارب بزيد لانها لم تغير معنى الاضافة اذا قلت هذا ضارب زيد وضارب له وفي القرآن وامرت لان اكون اول المسلمين وكذلك ان كنتم للرؤيا تعبرون ويقول النحويون في قوله



في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون انما هو ردفكم والنيب جمع ناب وهي المسنة تقديرها فعل اكثر وابدلت من الضمة كسرة لتصح الياء كما قلت في ابيض بيض فانما هو مثل احمر وحمر وكذلك اشيب وشيب فتقدير ناب ونيب اذا جاء على فعل وفعل تقدير اسد واسد ووثن ووثن وناب تقديرها فعل وانما انقلبت الياء الفا فسكنت وانما تنقلب اذا كانت قبلها فتحة وكانت في موضع حركة والروايم قد مضى تفسيرها **وانشد فيه الزيادي** قال انشدني ابو زيد قال نظر شيخ من الاعراب الى مومئة تصنع وهي عجوز فقال

عجوز ترجي ان تكون فتية ٭ وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر ٭
تدس الى العطار سلعة اهلها ٭ وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ٭

قال فقالت المرئة

الم تران الناب يحلب علبة ٭ ويترك ثلبا لا ضراب ولا ظهر

قال ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فاذا هم خلوف فاجتمع النساء على فضيحته **قوله** قد لحب الجنبان يقول قل لحمها يقال بعير ملحوب وقد لحب مثل عرف **و قوله** تدس الى العطار سلعة اهلها يريد التسويق والترفيق وما اشبه ذلك وكل عرض طالعرب تقول له سلعة **انشد فيه عامرة** بن عقيل شعرا يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وبنو تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي

اترك ان قلت دراهم خالد ٭ زيارة فاني اذا للئيم ٭
وقد يبلغ المرء اللئيم اصطناعه ٭ ويعتل بعد المرء وهو كريم ٭
فتى واسط في ابن نزار بمجده ٭ الى ابن نزار في الخطوب يصيم ٭
فلت بيرديه لنا كان خالد ٭ وكان لبكر في الثراء تميم ٭
فيصبح فينا سابق متهلل ٭ اغر وفي بكر اغم بهيم ٭

**وقوله** وقد يبلغ المرء اي تكثر سلعته لاصطناعه **وقوله** اغم بهيم فالغمم كثرة شعر الوجه والقفا قال هدبة بن خشرم العذري

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ٭ اغم القفا والوجه ليس بنابغا ٭

والعرب تكره الغمر والبهيم الذي لا يخالط لونه غيره من اي لون كان **وقولها** الم تران الناب يحلب علبة تقول فيها منفعة على حال والعلبة اناء لهم من جلود يحلبون فيه من ذلك قوله

لم تنتفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد بالعلب

ومن امثال العرب في نهك الفحولة والعلبة يضرب ذلك للرجل البخيل والذي لا يزال ينال منه الشيء القليل والفحول النافة الطوال التي تطاول حين تطلع عليها الشمس فتطيب بها والناب التي قد استحق في السن من الابل وقال الخ

لم ار مثل الفقر اوضع للفتى ٭ ولم ار مثل المال ارفع للرذل ٭
ولم ار عز الامر في كثيرة ٭ ولم ار ذلا مثل ناء عن الاصل ٭
ولم ار من عدم اصبر على المرء ٭ اذا عاش بين الناس من عدم العقل ٭

وقال آخر

لعمري لقوم المرء خير بقيتة ٭ عليه وان عالوا به كل مركب ٭
من الجاد الاخصوي وان كان ذا نجى ٭ جميل ولم يضبرك مثل مجرب ٭
اذا كنت في قوم عدى لست منهم ٭ فكل ما علفت من خبيث وطيب ٭

العدا الغرباء في هذا الموضع ويقال للاعداء عدا والعداة الاعداء الاخير وقال اعرابي من باهلة

سأعمل نضو العيس حتى يكفني ٭ غنى المال يوما او غنى الهدنان ٭
فلموت خير من حياة يرى لها ٭ على المرء ذي العلياء متن هوان ٭
متى يتكلم بلغ حكم مقاله ٭ وان لم يقل قالوا عديم بيان ٭
كان الغنى في اهله بور الغنى ٭ بغير لسان ناطق بلسان ٭

ونظير هذا الشعر ما حدثنا به في امر حارثة بن بدر العذاني فانا حدثنا عن حارثة بن بدر وكان رجل بني تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مستهتر بالشراب فقال زياد كيف باطراح رجل هو لي يرى منذ دخلت العراق لم يصبك بكابن ركاباه و لا تقدمه من نظرتي الى قفاه ولا تأخر حتى فلويت عنق اليه ولا اخذ على الشمس شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألتني عن علم الا ظننت انه ليس عند غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال لحارثة اقم الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند ابي المغيرة فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة قد كان برع برعا لا يلحقه معه عيب وانا احدث وانما انسب الى من يغلب على وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم امنك ان تظن بي فدع النبيذ ولن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعك من يمينك ضربي ونفعي فاد صحة الحال عندك قال فاختر من علي ما شئت قال تولّني رام هرمز فانها ارض عداة



عداة وسرق فان بها شرا ابا وصف لي فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن ابي انيس

احار بن بدر قد ولّيت امارة ٭ فكن جرذا فيها تخون وتسرق ٭
ولا تغترر يا حار شيأ اوبقه ٭ فحظك من ملك العراقين سرق ٭
وباه تميما بالغوان الغضى ٭ لسانا به المرء الهبوبة ينطق ٭
فان جميع الناس اما مكذب ٭ بقول بما تهوى واما مصدق ٭
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ٭ وان قيل هاتوا احققوا لم يحققوا ٭

وولي حارثة بن بدر زياد وكان زياد مات بالكوفة ودفن بالثوية فقال

صلى الاله على قبر وطهره ٭ عند الثوية لما فوقه المور ٭
رقت اليه قريش نفس بذلها ٭ فتم كل التقى والبر مقبور ٭
ابا المغيرة والدنيا مفجعة ٭ وان من نوبت الدنيا لمغرور ٭
قد كان عندك بالمعروف مفخرة ٭ وكان عندك للانكراء تنكير ٭
وكنت تنشر وتعطى المال من سعة ٭ ان كان بيتك انحو وهو مهجور ٭
الناس بعدك قد ضمت علوجهم ٭ كانما نفخت فيها الاعاصير ٭

ونظير هذا قول مهلهل يرثي اخاه كليبا وكان كلما جلس لم يرفع بعضرته صوت ولم تبت بفنائه اثنان قال مهلهل

ذهب الخيار من المعاشر كلهم ٭ واست بعدك باكلي المجلس ٭
ونقاولوا في كل امر مظلمة ٭ لوكنت حاضرهم لم ينبسوا ٭

قول حارثة الثوية فهي بناحية الكوفة ومن قال الثوبة فهو تصغير الثوبة وكل ياء اتصلت بها ياء اخرى فوقعت معتلة طرفا في التصغير فوليتها ياء التصغير فهي محذوفة وذلك قولك في عطاء عطيّ وكان الاصل عطيو تقول في سحاب سحيب ولكنها تحذف لاعتلالها واجتماع ياءين معها وتقول في تصغير اخوي اخيّ في قول من قال في اسود اسيد وهو الوجه الجيد لان الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها كقولك ايام والاصل ايوام وكذلك سيد والاصل سيود ومن قال في تصغير اسود اسيود فهو جائز وليس كالاول قال في تصغير اخوي أخيّو يا فتح فتثبت الياء لانها العين فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات ومن قال اسيود فانما اظهر الواو لانها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في عجوز الا عجيز لانها ساكنة وانما يجوز هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل

ثالثة مضرة

او ملحفة نحو واوجدول وانما استجازوا اظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع لان ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال الجمع الا ترام يقولون في الجمع اساود وجداول فهذا على التشبيه بهذا فان كانت الواو في موضع اللام كانت منقلبة على كل حال تقول في غزوة غزيّة وفي عروة عريّة فهذا شرح صالح في هذا وهو مستقصى في الكتاب المقتضب قوله لسقي فوة المور فمعناه ان الريح تسفيه وتحمل الغبار للمور وهو التراب تقول سقاك الله الغيث ثم يجوز ان يجعل الفعل للغيث فتقول سقاك الغيث يافتى وقال يعلى بن عبدة

سقاك نيمان نوء وحي وعارض ... تروح به جنح العشي جنوب

وقوله زفت اليه فريش نعش سيدها يقال زففت العروس وزففت العروس وحدثني ابو عثمان المازني قال حدثني الرياشي قال سمعت قوما من العرب يقولون ازففت العروس وهذه لغة وقوله نعش سيدها يريد به موضع من الكتب لانه نسبه الى ابي سفيان وكان رئيس قريش مبعث النبي صلى الله عليه والدليقول رسول الله صلى الله عليه والدكل الصيد في بطن الفراء وكان عمر بن الخطاب يفرش له فراشا في بيته في وقت خلافته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله وهذا شيخ قريش وكان حرب بن امية رئيس قريش يوم الفجار فكان الحرب اذا ركبوا في قومهم من بني امية قدموا في المواكب واخيلت لهم صدور الجالس الا رهط عثمان فان التقدم لهم في الاسلام بعثمان وكان ابو سفيان صاحب العير يوم بدر وصاحب الجيش يوم احد وفي يوم الخندق واليد كانت تنظر قريش في فتح مكة وجعل له رسول الله صلى الله عليه والدانه من دخل في داره فهو امن وهو في حديث مشهور

قوله كانما نفخت فيها الاعاصير هذا مثل وانما يريد خفة الحلوم والاحلام فيما ذكر ابو عبيدة ريح تهب بشدة فيما بين السماء والارض وفي امثال العرب ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب الرجل يكون جلدا فيصادف من هو اجلد منه قال الله عز وجل فاصابها اعصار فيه نار وقول رسول الله صلى الله عليه والدكل الصيد في جوف الفراء يعني الحمار وذلك ان اجل شيء يصيده الصائد الحمار الوحشي فاذا اظفر به فكانه قد ظفر بجملة الصيد والعرب تختلف فيه فبعضهم يهمزه فيقول هذا فراء كما ترى وهو الاكثر وبعضهم لا يهمز ومن امثالهم انكحنا الفرا فنرعى اي زوجنا من لا خير فيه

بطن



فيه فسنعلم كيف العاقبة وجمعه في القولين جميعا فراء كما ترى ونظيره جمل وجمال وجبل وجبال قال الشاعر

بضرب كاذان الفراء فضوله ... وطعن كايزاغ المخاض تبورها

الايزاغ دفع الناقة بولدها يقال اوزغت بها يزاغا واوزغت بها ايزاغا والايزاغ الاسم وذلك حين تلقح فعند ذلك يقال لها خلفة وللجميع الخاض وقد مر هذا والبور ان تعرض على الفحل ليعلم اهي حامل ام حايل وقال ضابئ بن الحرث البرجمي

من ليت اهلي بالمدينة رحله ... فاقى وقيلا ربها الغريب

وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن بيضهن يخيب

ورب امور لا تضيرك ضيرة ... والقلب من مخشاتهن وجيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه ... على نائبات الدهر حين تنوب

قوله فاقى وقيارا بها الغريب اراد فاقى الغريب بها وقيارا اورفع لكان جيدا تقول ان زيدا منطلق وعمرا وعمرو فمن قال عمرا فانما رده على زيد ومن قال عمرو فلعطفه جملة من الاعراب احدهما جايز والاخر جيد فاما الجيد فان تحمل عمرا على الموضع لانك اذا قلت ان زيدا منطلق فمعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا ست بقائم ولا قاعدا والباء زائدة لان المعنى ست قائما ولا قاعدا ويقرء على وجهين ان الله بريء من المشركين ورسوله ورسوله والوجه الاخر ان يكون معطوفا على المضمر في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو وعمرو حسن العطف لان المضمر المرفوع انما يحسن العطف عليه اذا اكد تقول كما قال الله تعالى اذهبت انت وزوجك فما لك واسكن انت وزوجك الجنة وانما قبح العطف عليه بغير تاكيد لانه لا يخلو من ان يكون مستكنا في الفعل بغير علامة او في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو ان زيدا ذاهب وان زيدا ذاهب فلا علامة له او تكون له علامة يتغير لها الفعل عما كان عليه نحو ضربت سكنت الباء التي هي لام الفعل من اجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينفك احدهما من صاحبه فهما كالشيء الواحد ولكن المنصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا تاكيد لانه لا يغير الفعل اذ كان الفعل قد يقع ولا مفعول فيه تقول ضربت بكرا وزيدا فاما قول الله جل وعز لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا فانما حسن بغير توكيد لان لا صارت عوضا والشاعر اذا احتاج اجراه بلا توكيد لاحتمال الشعر ما لا يحسن في الكلام قال عمر بن ابي ربيعة

محمد تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من امر تبالا

نوحي قول من قال ان زيدا منطلق وعمرا ومن قال ان زيدا منطلق وعمرو

قلت اذا قبلت وزهر تمادى ٭ كفعل الملاقتمض رمله ٭

وقال جرير

ورجا الاخيطل من نفاهة رايه ٭ ما لم يكن وأب له لينالا ٭

فهذا كثير فاما التعت اذا قلت ان زيدا يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل فجعلته نعتا لزيد او نصبته على المدح وهو باضمار اعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضمر في الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء كانك قلت ان زيدا قام فقيل من هو فقلت العاقل كما قال العزيز جل ثناؤه النار واى هو النار والاية تقرا على وجهين على ما فسرنا قبل ان وتى يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب

وقال وما عاجلات الطير تدنى من الفتى فما يقول اذا لم تعجل له طيرا

فليس ذلك بمبعد خيرا عنه ولا اذا ابطات خاب فعاجلها لا يأتيه بخير و اجلها لا يدفعه عنه انما له ما قدر له والعرب تزجر على النافع وتتبرك به وتكره البارح وتتشاءم به والنافع ما اراك ميامنه فلم يمكن الصائد والبارح ما اراك ميامنه فلم يمكن الصائد الا ان يقترن له وقال الشاعر

لا يعلم السر ليلا ما يصبحه ٭ الا كواذب مما يضمر الفال ٭

والفال والزجر والكهان كلهم ٭ مضللون ودون الغيب اقفال ٭

وقال

وربما مورلا تضير ضيرة ٭ والقلب من مخشاتهن وجب

فان العرب تقول ضاره يضيره ضيرة ولا ضير عليه وضره يضره ولا ضرر عليه ويقال اصابه ضر واصابه ضرر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما وهذا معنى حسن وقد قال احمد المحدثين وهو اسمعيل بن القاسم ابو العتاهية

وقد يهلك الانسان من بأر اعنه ٭ ويخوبا ذن الله من حيث يحذر ٭

وقال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعاوية والله لقد بايعتك وانا كاره فقال معاوية قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا وقال ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب نظير قول كثير

اقول لها ياعز كل مصيبة ٭ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ٭



وكان عبد الملك بن مروان يقول لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان اشعر الناس وحكى عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم يرد جزع فقيل له في ذلك فقال هذا امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره

باب قال ابو العباس

وجه علي بن ابيطالب عليه الاف التحية والثناء جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية ياخذه بالبيعة فقال له ان حولي من نزع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله خير ذي يمن اتيت معاوية فخذه بالبيعة فقال جرير والله يا امير المؤمنين ما اذل لك من نصرفي شيئا وما اطمع لك في معاوية فقال علي عليه الصلوة والسلام انما قصدي بحجتها فيهما فلما اتاه جرير دافعه معاوية فقال لجرير ان المنافق لا يصلى حتى لا يجد من الصلوة بدا ولا احسبك تبايع حتى لا تجد من المبايعة بدا فقال معاوية انما اليت بعد عنة الضبي عن اللبن انه امرله ما بعده فابطئ ريقوني فاظر عمرا فطالت المناظرة بينهما والح عليه جرير فقال له معاوية الفالك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله ثم كتب لعمرو بمصر طعمة وكتب عليه ولا ينقض شرط طاعة فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطا طالما اجتمع لدامره وقع عقيرته ينشد ليسمع جريرا

تطاول ليلي واعترتني وساوسي ٭ لان اتى البترمان العبادس ٭

انا في جرير والحوادث جمة ٭ بتلك التي فيها اجتداع المعالس

اكابده والسيف بيني وبينه ٭ ولست لاثواب الدنى بلابس

ان القام اعطوا طاعة بيعة ٭ تواصفها اشياخها في المجالس

فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ٭ تفث عليه كل رطب ويابس

واني لارجو اخيرما انا نائل ٭ وما انا من ملك العراق ببائس

وكتب علي عليه الاف التحية والثناء بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صخر الى علي بن ابيطالب عليه السلام اما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمان كنت كاحد ابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ما اجتمعت على تحتمك على طلحة و الزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك وما اجتمعت على اهل الشام وانا شرف في الاسلام وقرابتك من النبي صلى الله عليه واله ووضعك من قريش فلست

ادفعه ثم كتب اليه فاخر الكلام بشعر كعب بن جعيل وهو

ارى الشام تكره ملك العراق ... واهل العراق لهم كارهينا
وكلا لصاحبه مبغضا ... يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم ... ودنا هم مثل ما يقرضونا
فقالوا علي امام لنا ... فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا ترى ان تدينوا له ... فقلنا الا لا نرى ان ندينا
ومن دون ذلك خرط القتاد ... وطعن وضرب يقر العيونا

واحسن الروايتين يقرض الشؤونا وفي اخر هذا الشعر ثم لعن بن ابيطالب عليه الاما الخيفة والثناء امكنا عنه قوله ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين فهو من الاغراء وهو التحضيض عليه يقال اغريته به واسدته عليه واسدت الكلب على الصيد اوسده ايسادا ومن قال اشليت الكلب في معنى اغريت فقد اخطاء انما الاشلية دعوته الى ما واسدته اغريته وقول ابن جعيل واهل العراق لهم كارهينا محمول على اري ومن قال واهل العراق لهم كارهونا فالرفع من وجهين احدهما قطع وابتداء ثم عطف جملة على جملة بالواو ولم يحمله على اري ولكن كقولك كان زيد منطلقا وعمرو منطلق الساعة فجئت بخبر بعد خبر والوجه الاخر ان يكون الواو وما بعدها حالا فيكون معناها اذ كما تقول رايت زيدا قائما وعمرو منطلق تريد اذ عمرو منطلق وهذه الاية تحمل على هذا المعنى وهو قول الله عز وجل يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم والمعنى والله اعلم اذ طائفة في هذه الحال وكذلك قراءة من قرء والوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اي والبر هذه حالته ومن قال والبحر فعلى ان قوله ودنا هم مثل ما يقرضونا يقول جازيناهم وقال المفسرون في قول الله عز وجل مالك يوم الدين قالوا يوم الجزاء والحساب ومن امثال العرب كما تدين تدان وانشد ابو عبيدة

واعلم وايقن ان ملكك زايل ... واعلم بانك ما تدين تدان

والدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الاسلام من ذلك يقال فلان في دين فلان اي في طاعته ويقال كانت مكة بلد القاحا اي لم يكونوا في دين ملك وقال زهير

لئن حللت بجو في بني اسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك



فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا ديني وعادتي واجزناي قال المثقب العبدي

تقول اذا درات لها وضيني ... اهذا دينه ابدا ودابي
اكل الدهر حل وارتحال ... اما يبقى علي ولا يقيني

وقال الكميت بن زيد

على ذاك اجزناي وهو ضريبتي ... وان اجلبوا طرا علي واحلبوا

قوله فقلنا رضينا ابن هند رضينا يعني معاوية بن ابي سفيان وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف قوله ان تدينوا له اي تطيعوه وتدخلوا في دينه اي في طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط القتاد هذا مثل من امثال العرب القتاد شجرة شائكة غليظة اصول الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلا في الامر الشديد لانه غاية الجهد ومن قال يقرض الشؤونا فيقرضن يقرحن تقول قضضت عليه المال والشؤون واحدها شان وهي مواصل قبايل الراس وذلك ان الراس اربع قبائل اي قطع مشعوب بعضها الى بعض فموضع شعبها يقال له الشؤون واحدها شان وزعم الاصمعي قال يقال ان مجاري الدموع منها فلذلك يقال استهلت شؤونه وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزنني بالفراق فانني ... لاستهلن من الفراق شؤوني

ومن قال يقر العيونا ففيه قولان احدهما للاصمعي وكان يقول لا يجوز غير يقال قررت عينه واقرها الله وقال انما هو بردت من القر وهذا خلاف قولهم سخنت عينه واسخنها الله وغيره يقول قررت هدات واقرها الله اهدأها الله وهذا قول حسن جميل والاول اغرب واطرف فكتب اليه امير المؤمنين علي عليه الاما الخيفة والثناء جواب هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من علي بن ابيطالب عليه السلام الى معاوية بن صخر اما بعد فانه اتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه قاده فاتبعه زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما وردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى بعد فما انت وعثمان انما انت رجل من بني امية وبنو عثمان اولى بمطالبة دمه فان زعمت انك

اقوى على ذلك فادخل فى ما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الى واما تميز بينك
وبين طلحة والزبير وبين اهل الشام واهل البصرة فلعمرى ما الامر فيها هنالك الا
سواء لانها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستانف فيها النظر واما
شرفى فى الاسلام وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه والده وموضعى من قريش
فلعمرى لو استطعت دفعه لدفعته ثم دعا النجاشى احد بنى الحرث بن كعب فقال
له ان بن جميل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق فاجب الرجل فقال
يا امير المؤمنين اسمعنى قوله قال اذا اسمعك شعر شاعر فقال النجاشى يجيبه

دعن يا معاوى ما لن يكونا ✻ فقد حقن الله ما تحذرونا
انا كم على باهل العراق ✻ واهل الحجاز فما تصنعونا

وبعد هذا ما تمنك عنه ق له ليس له بصير يهديه فعناه يقوده والهادى
هو الذى يتقدم فيدل والهادى بناخر فيسوق والعنق يسمى الهادى لتقدمه
قال الاعشى

اذا كان هادى الفوج فى البلاد ✻ صدر القناة اطاع الامرا

بصفاته قد يعمى فانما تهديه العصا الا انه يقول

وخاف العثار اذا ما مشى ✻ وخال السهولة وعثا وعورا

وقال القطامى

ان وان كان قومى لى بريبهم ✻ وبين قومك الا ضربة الهادى

وقال ايضا قرين يقصر من بزل محجة ✻ ومن عراب بعيدات من الهادى
ق له ولا فايد يرشده قد بان بد الاول ق له دعاه الهوى والهوى من
هويت مقصور وتقديره فعل فانقلبت الياء الفا فلذلك كان مقصورا وانما
كان كذلك لانك تقول هوى يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هوى كما ترى
وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر لان الوزن واحد فى
الفعل واسم الفاعل فاما الهواء من الجو فمدود وديدلك على ذلك جمعه اذا فلت
اهوية لان افعلة انما تكون جمع فعال وفعال وفعول وفعيل كما تقول قذال
واقذلة وحمار واحمرة فهواء كذلك والمقصور جمعه اهواء فاعلم لانه على
فعل وجمع فعل افعال كما تقول جمل واجمال وقتب واقتاب قال الله عز وجل
واتبعوا اهوائهم وقوله هذا اهواء يافتى فى صفة الرجل ثم اهوذ ثم يقول لا
قلب له قال الله عز وجل وافئدتهم هواء اى خالية وقال زهير كان



كان الرجل منها فوق صعلة ✻ من الظلمان جؤجؤه هواء

وهذا من هواء الجو قال الهذلى

هواء مثل يعلك مستميت ✻ على ما فى عيالك كالخيال

وكل واو مكسور وقعت اولا فهمزها جايز يفشد على ما فى عيالك ويقال
وسادة واسادة ووشاح واشاح ق اما قوله فما انت وعثمان فالرفع فيه
الوجه لانه عطف اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل واجراه مجراه وليس
هيهنا فعل فيحمل على المفعول فكانه قال فما انت وعثمان هذا تقديره
فى العربية ومعناه ليست منه فى شئ وهذا الشعر كما اصف لك يفشد

وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا ✻ تهام فما النجدى والمتغور

وكذلك قوله

تكلفنى سويق الكرم جرم ✻ وما جرم وما ذاك التسويق

وان كان الاول ضميرا متصلا كان النصب لا يحمل ظاهر الكلام على مضمر تقول
مالك وزيدا وذلك اذا اضمرت الفعل كانك قال فى التقدير ومالابست زيدا
وفى النحو تقديره مع زيد وانما صلح الاضمار لان المعنى عليه اذا قلت مالك وزيدا
فانما تنهاه عن ملابسة اذ لا يجوز وزيد واضمرت لان حروف الاستفهام
للافعال فلو كان الفعل ظاهرا كان على غير اضمار نحو قولك مازلت وعبد الله
حتى فعل لانك لست تريد مازلت ومازال عبد الله ولكنك اردت مازلت بعبد الله
فكان المفعول محفوضا بالباء فلما زال ما يخفضه وصل الفعل اليه فنصبه
كما قال واختار موسى قومه سبعين رجلا فالواو فى معنى مع وليست بحافضة
فكان ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر

ومالك والتلدد حول نجد ✻ وقد غضت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شانك وزيد الا اختير النصب لان زيدا لا يلتبس بالشان لان
المعطوف على الشئ فى مثل هذا لو قلت ما شانك وشان زيد لرفعت لان الشان
يعطف على الشان وهذه الاية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا
وهو الاجود فيها وهو قوله عز وجل فاجمعوا امركم وشركائكم فالمعنى والله اعلم مع
شركائكم لانك تقول جمعت قومى واجمعت امرى ويجوز ان يكون لما ادخل الشركاء
مع الامر حمل على مثل لفظه لان المعنى يرجع الى شئ واحد فيكون كقوله

يا ليت زوجك قد غدا ✻ متقلدا سيفا ورمحا

وقال آخر

شربُ البانٍ وتمرٍ وأقطْ

وهذا بيتٌ ويروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتى اخاه خالدا فقال يا اخي لقد هممت ان افتك اليوم بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئسما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فعبثت بها واصغرني فقال له خالد اذا اكفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين مرت بخيل بن عمه عبد الله بن يزيد فعبث بها واصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمون والله لقد دخل علينا الغلام لسانه لحنا فقال له خالد افضل الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما انعقد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه فقال ويحك العير والنفير غيرى جدك ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة وربيعة صاحبا النفير ولكن لو قلت غنيمات وجيلات والطايف وعثمان قلنا صدقت اما قوله في العير فهي عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فتهيا لها رسول الله صلى الله عليه وآله وندب اليها المسلمين وقال لعل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر وساحل ابو سفيان العير فكانت الغنيمة كما قال الله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اى غير الحرب فلما ظفر رسول الله صلى الله عليه وآله باهل بدر قال المسلمون انهد بنا يا رسول الله الى العير فقال العباس رحمه الله انما وعدكم الله احدى الطائفتين واما النفير فمن نفر من قريش ليمنع عن العير فاوقعت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد من قبل جدته هند ات معاوية بنت عتبة ومن امثال العرب لست في العير ولا في النفير يوم يعدون بالعير ولا بالنفير يوم النفير ثم اشتهر هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح لخير ولا لشر ولا لجفل بدلا في العير ولا في النفير واما قوله غنيمات وجيلات يعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اطرد الحكم بن العاص



بن امية وهو جد عبد الملك بن مروان لجاء الى الطائف وكان بها غنيمات وباوى الى جبلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان اى اوته اياه وقولنا اطرده اى جعل طريدا وطرده نحاه يقول احمد تدا اى شكرته واحمد تدا اى صادفته محمودا وكان عثمان استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله في رده فمنى فمضى الامير اليه روى ذلك الفقهاء باسبناد قال ابو العباس قال رجل من بني اسد بن خزيمة يمدح يحيى بن حيان اخا النجم بن علة بن خالد بن مذعج وهو مالك

الا جعل الله اليمانين كلهم ... فدى لفتى الفتيان يحيى بن حيان

ولولا يحيى في نمير عصبتنة ... لقلت والقاء من معد بن عدنان

ولكن نفسي لو تطيب بعشيرتي ... وطابت لها نفسي بابناء قحطان

وهذا من التعصب المفرط وحدثني شيخ من الازد ثقة عن رجل منهم انه كان يطوف بالبيت ويدعو لابيه فقيل له الا تدعو لامك فقال انما تميمية وسمع رجل يطوف بالبيت وهو يدعو لامه ولا يذكر اباه فعوتب في ذلك فقال هذه ضعيفة وابي رجل يحمي لنفسه وحدثني الازدي عمن حدثه قال رايت رجلا يطوف بالبيت وامه على عنقه وهو يقول

احمل امي وهي امي له ... ترضع منى الذرة والعلاله

ولا يجازي والدا فعاله

قوله الذرة فهو اسم ما يذر من تذييها ابتداء كان او غير ذلك والعلالة لا تكون الا بعد يقال علله يعلله يعلل علا والاسم العلالة وكل شئ كان على فعلت من المدغم مضارعا اذا كان متعديا الى مفعول يكون على يفعل بضم عينه يرده ويشده يشجه يشجه وفره يفره فاذا لحقت فرقا تما ذلك لانه غير متعد الى مفعول ولكن تقول فررت الدابة فرا وفرت وجاء فعل يفعل من المتعدي على ثلاثة احرف يقال علله يعلله وهره يهره ويهره اذا كرهه ويقال احبه يحبه وجاء حبه يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لعمرك ما تغني وطلاب مصر ... لكالمزداد مما جاب بعدا

بكرهما اردت بلاد مصر ... ولكن لو اجد من ذا البدا

وقال آخر

واهم لولا تمره ما حببته ... وكان هياضا من ادانى وشرزف

وقرا ابو وجاء العطاردي فاتبعوني يحببكم الله فضل في هذا شيئين احدهما

انه جاء من حبث والاخر انداد غم في موضع الجزم وهو مذهب تميم وقيس واسد وجماعة
من العرب يقولون رُدَّ يا فتى بدغمون ويفكون الدال الثانية لالتقاء الساكنين
فيقولون رُدِّ يا فتى لان الفتح اخف الحركات ومنهم من يقول رُدِّ يا فتى بالكسر على اصل التقاء
الساكنين الكسرة فاذا كان الفعل مكسورا فعيد وجهان تقول فرّ يا فتى للاتباع
وللاصل في التقاء الساكنين والفتح لان الفتح اخف الحركات واذا كان مفتوحا
فالفتح للاتباع ولانه اخف الحركات والكسر على اصل التقاء الساكنين نحو عَضَّ
يا فتى وعَضِّ يا فتى فاذا القيته الف ولام فالاجود الكسر من اجل ما بعده وهي
لام المعرفة نحو اغفر الطرف انك من نمير ومنهم من يجريه مجرى الاول فيقع
لام المعرفة بعد انقضاء الحركة في الاول فيقول ذم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد اولئك الايام وان كان من شانه ان يقع او يكسر فصل ذلك وتما جاء
في القرآن على هذه اللغة قوله عز وجل ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب
واما اهل الحجاز فيجرونه على القياس الاصلي فيقولون اردد واغضض ويقولون
اغزُ من زيد واغضض لما سكن الثاني ظهر التضعيف لانه لا يلتقي ساكنان
وكل ذلك من قولهم وقول التميميين قياس مطرد بيّن وقد شرحناه في الكتاب
المقتضب على حقيقة الشرح وقال الاخر

اذا ضيقت امرا ضاق جدا ... وان هونت ما قد عزّ هانا
فلا تهلك لشيء فات يأسا ... فكم امر تصعب ثم لانا
ساصبر من رفيقي ان جفاني ... على كل الاذى الا الهوانا
فان المرء يجزع في خلاه ... وان حضر الهماعة ان فيانا

وقال آخر احسبه من لصوص بني سعد قال ابو الحسن هو عبيد بن ايوب
العنبري وانشد في هذا الشعر ثعلب

فان ترك الانس من بعد قومهم ... وصبري عمن كان ان ازايلة
لكالصقر جلى بعد ما صاد فقة ... قديرا وموشوما عبيطا خوادله
اصابوا به فاز داد بعدا وصدّه ... عن القرب منهم ضوء برق وابله
الم ترني صاحبت صفراء نبعة ... لها رنة لم تفلل معا بله
وطال احتضاني السيف مخترطا بها ... بلاط بكفي جفنه وحمائله
اخو فلوات صاحب الجن وانحى ... عن الانس حتى ند تقضت سائله
لدن الاسى يعروف بجره ... والجن منه شكله وشمائله

قوله



قوله وصبري عمن كنت ما ان ازايله ان زائدة وهي تزاد مغيرة للاعراب وتزاد
توكيدا وهذا موضع ذلك والموضع الذي تغير فيه الاعراب هو وقوعها بعدما
الحجازية تقول ما زيد اخاك وما اضاربا بشرا فاذا دخلت ان هذه بطل النصب
بدخولها فقلت ما ان زيد منطلق قال الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة اخرينا

فزعم سيبويه انها منعت ما العمل كما منعت ما ان العمل وتقيلة ان تنصب تقول
ان زيدا منطلق فاذا ادخلت ما صارت من حروف الابتداء ووقع بعدها
المبتدء وخبره والافعال نحو انما زيد اخوك وانما يخشى الله من عباده العلماء
ولولا ما لوقع الفعل بعدها لان ان بمنزلة الافعال ولا يفصل فصلا لانه
لا يعمل فيه فاما كان بقوم زيد وكاد تزيغ قلوب فريق منهم فهي كان وكاد فاعلان
مكنيان وما تزاد في الكلام على ضربين فاحدهما ان يكون دخولها في الكلام
كالعدم نحو قولهم اخوك ما ان قلت له اي غير جمة وكذلك تما خطيئاتهم اغرقوا
وكذلك مثلا ما بعوضة وتدخل لتغيير اللفظ فتوجب الشيء ما الولا هي
لوقع نحو ربما ينطلق زيد وربما يود الذين كفروا ولولا ما لوقعت رب على
الافعال لانها من عوامل الاسماء وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال

اعلاقة ام الوليد بعدما ... افنان راسك كالثغام المخلس

فلولا ما لوقع بعدها الا اسم واحد وكان مخفوضا باضافة بعد اليه تقول
جئتك بعد زيد وقوله كالصقر جلى تاويل النحلي ان يكون يحتش شيئا
فيشتوف اليه فهذا معنى جلى قال العجاج تجلى البازي اذا البازي
كسرا اي نظر وتقول تجلى فلان فلانة تجليا واجتلاها اذا نظر اليها و
ناملها والاصل واحد وقوله قديرا هو ما يطبخ في القدر يقال قدير
ومقدور كقولك قتيل ومقتول وقوله عبيطا خوادله العبيط الطري
يقال لحم عبيط اذا كان طريا وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته
اذا ظهرها شابة من غير علة وكذلك اعتبط فلان اذا مات شابا قال الاعشى

من لا يمت عبطة يمت هرما ... للموت كاس فالمرء ذائقها

وحدثني الزيادي ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن
بن زياد قال نحلت رجل من الاعراب قال نزلت برجل من طي فنحر لي ناقة
فاكلت منها فلما كان الغد نحر اخرى فقلت ان عندك من اللحم ما يغنى ويكفي

مسئلة في ان الزائدة تعد وما

مطلب ما جاء في الكلام على ابن

فقال اي والله اما اطم ضيفي الا لمما عيط قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك اكل شيئا واكل الطائف اكل جماعة ثم نوفل باللبن فاشرب شيئا وشرب عامة الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتقب غفلته فاضطجع فلما امتلأ نوما استفت قطيعا من ابل فاقبلت الفج فانتبه واختصر على الطريق حتى وقف لي ضيق منه فالقى رمحه فوق سهمه ثم نادى لي لتطب نفسك عنها قلت ادنى اية قال انظر الى ذلك الكثب فاخذ واضع سهمي في مغرز ذنبه فرماه فاقذ ذنبه فعلت زدني فقال انظر الى علق فقاره فرماه فاثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالثة والله في كبدك قال قلت شانك بابلك قال كلا حتى تحوتها الراجب كانت قال فلما انتهيت بها قال فكرت فيك فلم اجد لي عندك ترة تطالبني بها وما احب الذي حملك على اخذ ابلي الا الحاجة قال قلت هو والله ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها اذن والله لا افعل حتى تسم مدعك والله ما رايت رجلا اكرم ضيافة ولا اهدى لسبيل ولا ارحى كفا ولا اوسع صدرا ولا ارغب جوفا ولا اكرم عفوا منك قال فاستحيا فصرف وجهه عني ثم قال انصرف بالقطيع مباركا لك فيه وقوله خرادلة يعني قطعه يقال ضربه بضربا خردلة وناوبلة قطعه كما قال والضرب يحضر بيننا خرادلا وقوله اهابوابه يقول دعوه يقال ايه به واهاب بداعي نداه قال القرشي

اهاب باخزان الفواد مهيب ... ومانت نفوس للهوى وقلوب

وقوله ضوء برق وابل اراد صدقه عنهم ضوء برق وابل فاضاف الوابل من المطر الى البرق وانما الاضافة للشيء على جهة التضمين ولا يضاف الشيء الى الشيء الا وهو غيره او بعضه فالذي هو غيره نحو غلام زيد ودار عمرو والذي هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد وانما اضاف الوابل الى البرق وليس هو له كما قال دار زيد على جهة المجاورة وانما راجعان الى الصاحبة وقد يضاف ما كان كذا على التعدية كما قال

حتى انخت فلوصي في ديارهم ... بخير من يحتذي نعلا ومن حافا

فاضاف الحاف الى النعل والتقدير حاف منها وقوله الم ترني صاحب صيفاء تبعة فالتبع خير الشجر للنحت ويقال ان التبع والسوحط والشربان شجرة واحدة ولكنها تختلف اسماؤها وتكرم وتهن بمنابتها فما كان في قلة الجبل منها فهو التبع وما كان في سفحه فهو السوحط وما كان في الحضيض فهو الشربان و



وقوله لها ربذتي يريد وترا شديد الحركة عند دفع السهم يقال رجل ربذ اليد اذا كان يكثر القرباك ليديه والعبث بهما ويوصف به الفرس لكثرة حركة قوائمه وكان الاصل ربذيا الا انه ربذ ولكن ما كان من فعل فغلب اليد فتح موضع العين منه استثقالا لاجتماع يائي النسب وكسر اللام لان يائي النسب الى النمر ابن قاسط نمري والى الجبطات جبطي والى ثعوة وهو الحرث بن تميم ثعرمي وفي الذئب الى تميم عموي ياضي وقوله لم تفلل يريد لم تنكسر حدها من الفلول ويروى ان عروة بن الزبير سأل عبد الملك ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرجه اليه في سيوف منتضاة فاخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته قال بما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

والمعبلة واحدة المعابل وهي نبع خفيف قال عنترة

واخرى منهم اجررت رمحي ... وفي المعبلي معبلة وقيع

قال ابو الحسن بصلة قبيلة من بني الجهيم

باب قال ابو العباس تزوج خالد بن يزيد نساء من شرف من هن منه منهن ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامنة بنت سعيد بن العاصي بن امية وورملة بنت الزبير ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فغير ذلك يقول بعض الشعراء يحرض عليه عبد الملك

عليك امير المؤمنين بخالد ... فمن خالد ما تحب صدود

اذا ما نظرنا في مناكح خالد ... عرفنا الذي ينوي وابن يريد

فطلق امنة بنت سعيد فتزوجها الوليد بن عبد الملك فغير ذلك يقول خالد

فتاه ابو هند ذو العصابة وابنه ... وعثمان ما اكفاؤها بكثير

فان تقتلوها والخلافة تنقلب ... باكرم على منبر وسرير

قوله ابو هند ذو العصابة يعني سعيد بن العاصي بن امية وذلك ان قومه يذكرون انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشي اعظاما له ويقولون

ابو احيحة من يعتم عمته ... يضرب وان كان ذا مال وذا عدد

ويزعم الزبيريون ان هذا البيت باطل موضوع وقوله وان تقتلوها يقول تاخذها بثاءة ومن ذلك قول الشاعر

من يامن الايام بعد صبيرة القرشي مانا ... ... ...

سبقت منية الشيب كان ميتة افلانا

وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان امي افلتت نفسها وماتت فجاة وبروى انها لبثت عند الوليد فظا اهلك عبد الملك سعى بها ساع الى الوليد قال ابو العباس وبلغني انه سعت بها احدى ضرائرها الى الوليد بانها ارتبك على عبد الملك كابكى نظائرها فقال لها الوليد كذلك فقالت صدق القائل اكنت قائلة ماذا القول يا ابنة بقيت حتى يقتل الخال اخوكم وبن سعد وفي رواية بنت الزبير يقول خالد

تجول خلا خيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

فلا تكثروا فيها الملام فانني ... تخيرتها منهم زبيرية قلبا

احب بني العوام طرا لحبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وزيد فيها

فان تسلمي فلم وان تعتضري ... يعلق رجال بين اعينهم صلبا

فيروى ان عبد الملك ذكر لهذا البيت فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله وذكر الغنبي ان الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما اكره عبد الله بن جعفر على ان زوجه ابنته استاجل في نقلها سنة فتكر عبد الله في الانفكاك منه فالفى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الحجاج زوجها باذن عبد الملك فحيل له ان في هذا الوقت فقال اذا مر لا يوثر فاعلم عبد الملك بذلك فلان له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا باهاشم قال امر جليل لها من ان اوثره فحدث على حادثة فلا اكون قضيت حق بعثك فقال وما هو قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء ما كان بين ال الزبير وال ابي سفيان قال لا قال فان تزويجي ال الزبير حلا ما كان لهم في قلبي فما اهل بيت احب الي منهم قال فان ذلك ليكون قال فكيف لو زوج الحجاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال فجزاه خيرا وكتب الى الحجاج بعزمه ان يطلقها فطلقها فعد الناس عليه بعزوبه عنها فكان فيمن اتاه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان فاوقع الحجاج بخالد فقال كان الامر لا باس به فجز عنه حتى انتزع منه فقال لعمرو بن عتبة لا تقل ذا اتيها الامير فان خالدا قد ما سبق اليه وحديثا له يغلب عليه ولو طلب الامر لطلب بحد وجد ولكنه علم علما فاحب العلم الى اهله فقال له الحجاج يا ال ابي سفيان انتم تقتون ان تحلموا ولا يكون الحلم الا



الا عن غضب فجز نغضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم في الاجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو امس بدءا منا ثم لا يمكن فيه شيء فتزوج ام الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن اسيد اما قوله القرح في زوجه فان العرب تقول الوزح والوزع في قلبي وفي صحيفتي وفي ناموري كذا وكذا ومعناه واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مختصة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي فالزوع والخيف غير مختلفين والعرب تقول اذهب الله قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روح له فكان الزوع متصل بالقلب عند بعض الفهم خاصة يقال رابت قلب الطائر ولا يقال رابت روح الطائر والنامور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذي يبقى للانسان بعد موته يقال ضعف في نامورك وفي قلبك وفي روعك وفي صحيفتك والذماء ممدود مثل النامور سواء تقول العرب ليس في الحيوان اطول ذماء من الضب في ذلك انه يذبح ثم يطرح في النار بعد ان يظن انه قد برد فرتما سعى من النار وقال رجل لابراهيم زادهم عظني فقال اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر مفكرا فسمعت قائلا يقول اللهم اني اسئلك عملا باقيا ورزقا دارا وعيشا قارا قال سعيد فلم امتهن فلم ار الا خيرا قال الاصمعي كان من دعاء ابي الجيب اللهم اجعل خير عمري ما قارب اجلي قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع وقال ابو عثمان المازني قال حدثونا ابو زيد قال وقف علينا اعرابي في حلقة يونس فقال الحمد لله كما هو اهله واعوذ بالله ان اذكره وانا خرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين رجلا من اخرجته الحاجة وحمل على الكره لا يمرضون مريضهم ولا يدفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل الى منزل وان كرهوه والله يا قوم لقد بعجت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى تنعلت الدم حتى خرج من قدمي بحصص والم كثير فلا رجل يرحم ابن سبيل ولا طريق ونحن سفر فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن ثواب الله ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول جل ثناؤه من يقرض الله قرضا حسنا املئ وفي ما احد واجد جواد لا يستقرض من عوز ولكنه يبلوا الاخيار قال فبلغني انه لم يبرح حتى اخذ ستين دينارا قوله تخص بريد اللحم الذي بركب اقدم هذا قول الاصمعي وقال غيره هو لحم يخلط ببياض من فاد يفد بد ويقال

بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقال بخسته حقه بالسين اذا اظلمته ونقصته
كما قال جل ثناؤه ولا يبخسوا الناس اشياءهم وفي المثل يخب بها حمقاء وهي باخس وبذلك
على انه اللحم الذي خالطه الفساد وقول الراجز

يا قد ما ما اوى لي مخلصا ٭ مما اراه او تعود ابخصا ٭

قوله قل فالفل في اكثر كلامهم المنهزم الذاهب وفي خبر كعب بن معدان الاشعري
انا اثرنا الحذ على الفل يعني مجاهدتهم بعد ردة الضغير لانه كان مقبلا على حربهم و
تركهم فطرنا لانه كان منهزما وفي حديث الحجاج بن علاط السلمي وكان قد اسلم ولم يعلم
قريش باسلامه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر في ان يصير الى مكة
فياخذ ما كان له من مال وكانت له هناك اموال مفترقة وهو رجل غريب بينهم
انما هو احد بني سليم بن منصور ثم احد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه
والدخال يا رسول الله اني احتاج ان اقول قال فقال قال ابو العباس وهذا كلام
حسن ومعنى حسن يقول اقول على جهة الاحتيال غير الحق فاذن له رسول الله صلاة
من باب الحيلة وليس هو من باب الفساد والكثير ما يقال في هذا المعنى يقول كما
قال تعالى ام يقولون تقوله فصار الى مكة فقالت قريش هذا المعمر الله عنده
الخبر فقال قولوا افتا والله ابلغنا ان القاطم فخرج الى اهل خيبر فقال الحجاج نهم ففتلوا
اصحابه قتلا لم يسمع بمثله واخذوه اسيرا وقالوا نرى ان نكاتبه قريشا فاخذ منه
اليهم فلا نزال هذه اليد لنا في رقابهم وانما بادرت الحجم مالي لعلي اصيب من
قتل محمد واصحابه قبل ان يسبقني اليه التجار ويتصل به الحديث قال فاجتهدوا
في ان جمعوا الي مالي اسرع جمع وسترا اكثر الستر وقالوا اكلا زعم وانا في العباس وهو
كالمرتاب الواله وقال ويحك يا حجاج ما تقول قلت اكاتم انت على خبري قال اي
والله قال فقلت خالك على شيئا حتى يحنث ووضع قال فضربت اليد فقلت الخبر والله
على خلاف ما قلت لهم خلفت رسول الله صلى الله عليه واله وقد فتح خيبر وخلفته و
انه معرب بابنة ملكهم وما جئت الا مسلما فاطوا الخبر ثلاثا حتى اهجر القوم ثم اشعه
فانه والله الحق فقال العباس احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثلاثة
تحلق العباس واخذ عصاه واخذ يطوف بالبيت فقال قريش يا ابا الفضل
هذا والله التحلق لحر المصيبة قال كلا ومن حلفته بد ولقد فتحها رسول الله واعرس
بابنة ملكهم قالوا من اتاك بهذا الحديث قال الذي اتاكم بخلافه ولقد جاءنا
مسلما ثم اتت الاخبار من النواحي بذلك فقالوا افلتنا الخبيث اولى له واصل



واصل الفل ما خوذ من فلت الحديدة اذا كسرت حدها والفضول الباقي المجهود ويقال
ناقة فضوا واذا جهدها السير وجمعها افضاء وفلان فضو من المرض قوله
لا يستقرض من عوز العوز فقد الملتمس يقال اعوز فلان فهو معوز اذا لم يجد
والماعون في غير هذا الموضع الثياب التي يتبذل لبسها ونحو غيرها قوله ولكن
ليبلوا الاخبار يقال الله يبلوهم وينبلهم ويختبرهم في معنى واحد يمتحنهم وهو العالم
جل وعز بما يكون كعلمه بما كان قال الله جل ثناؤه ليبلوكم ايكم احسن عملا قال
وحدثني ابو عثمان المازني قال رايت ابا زيد عمرو بن العلاء ومعه ابناه وهو
في سكة العطارين بالبصرة يقول

بنيتي صابرا اباكما ٭ انكما بين من يراكما ٭
الله ربي سيدي ومولاكما ٭ ولو يشاء عنهم اغناكما ٭

وكان ابو فروة وهو من بني عدي بن الرباب بن عبد مناة بن اد وقال اليزيدي هو
مولاهم وكان فصيحا وقدم وفد من الاعراب البصرة من اهل فقيل له تعرف لهم نهم فقال

ولست بسايل الاعراب شيئا ٭ حمدت الله اذ لم يا كلوني ٭

ورد في الاسد اذا افتقر رجل من الصيارفة بالحاح الناس في اخذ اموالهم التي كانت
لديه وتعذر اموالهم التي كانت له عند الناس قال جماعة من الجيران ان يصيروا
معه الى رجل من قريش كان موسرا من اولاد اجواد هم ليسد وامن خلته فصاروا
اليه فخلوا في التعس فخرج اليهم يخطر بقضيب في يده حتى شق وسادة فجلس عليها
فذكروا حاجتهم وخلة صاحبهم مع قديم نعمته وقريب جواره فخطر بالقضيب
ثم قال منه مثلا

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه ٭ صنيعة تقوى او صديق توامقه ٭
بخلت وبعض البخل حزم وقوة ٭ فلم يفتلك المال الا حقايقه ٭

ثم اقبل على القوم فقال انا والله ما نحمد عن الحق ولا ندفع في الباطل وان لنا
لحقوقا فالتشغل فضول اموالنا وما كان من افلس من الصيارفة احتلنا الجبره
قوموا رحمكم الله قال فابتدر القوم الابواب قوله يفتلك المال يقول
يقطع منك يقال فلذ له من العطاء اي قطع له وقال رسول الله صلى الله عليه واله
يوم بدر حين قال الغلامان في القوم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو
الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فقال رسول الله هذه مكة
قد القت اليكم افلاذ كبدها وقال ابو قحافة اعشى يا صلة يعني المنتشر بن وهب

الباهلي

ويروى ع تكنفه ظلفا كبدان اتونها ٭ من الشواء ويكفى شربه الغنم

قال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن ابى سفيان رجلا من الازد على الطائف فظلم رجلا من ازد شنوءة فاتى الازدى عتبة فشكا بن يديه وقال

امرؤ من كان مظلوما لياتكم ٭ فعندنا كم غريب الدار مظلوم

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة اتى اراك اعرابيا جافيا واظنه ما احسبك تدرى كم تصلى فى كل يوم وليلة فقال اردت ان اباتك ذلك افتجعل لى عليك مسئلة قال نعم فقال الاعرابى ان الصلوة اربع واربع

٭ ثم ثلاث بعدهن اربع ٭ ثم صلوة الفجر لا تضيع

قال صدقت فاسأل قال كم فقاظ ظهرك قال لا ادرى قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته قوله فقارا تما هو جمع فقارة ويقال فقرة فمن قال فى الواحد فقرة قال فى الجميع فقر كقولك كمرة وكمر ومن قال للواحد فقارة قال للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام وشهد اعرابى عنده معاوية بشئ فكرهه فقال له معاوية كذبت فقال الاعرابى الكاذب والله من قال فى ثيابك فقال معاوية وتبسم هذا جزاء من يجهل قال ابو العباس قرات على عبد الله بن محمد المعروف بالتوزى عن ابى عبيدة عن معمر بن المثنى التيمى قال كانت السواقط ترد اليمامة لطلب التمر فان وافقت ذلك والا اقامت بالبلد الى ادراكه ثم تخرج منه فى شهر حرام فكان الرجل منهم اذا قدم باتى رجلا من بنى حنيفة وهم اهل اليمامة ابنا حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فيكله على سهم او غنم فلان جار فلان والسواقط من ورد اليمامة من غير اهلها وقد كان النعمان بن المنذر اراد ان يجليهم عنها فاجارهم مرارة بن سلمى الحنفى ثم احد بنى ثعلبة بن الدول بن حنيفة فتوعده الملك ذلك فقال اوس بن حجر يحض النعمان عليه

زعم ابن سلمى مرارة انه ٭ مولى السواقط دون آل المنذر

منع اليمامة حزنها وسهولها ٭ من كل ذى تاج كريم المفخر

وذكر ابو عبيدة ان رجلا من السواقط من بنى ابى بكر بن كلاب قدم اليمامة



اليمامة ومعه اخ له فكتله عمير بن سلمى انه له جار وكان اخو هذا الكلابى جبلا فقال له قرين اخو عمير لا ترددن ابيانا باخيك هذا فراره بعد بين ابياتنا فقتله قال ابو الحسن الاخفش قال ابو العباس قرين ووجدته بخط دماذ رفيع بن سلمة صاحب ابى عبيدة قرين ودماذ لقب قال ابو عبيدة واما المولى فلان كان قرينا اخا عمير كان يتحدث الى امرئته اخى الكلابى فغار عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فاتى الكلابى قبر سلمى ابى عمير وقرين فاستجار به وقال

اذا استجرت من اليمامة فاستجر ٭ زيد بن يربوع والى مجمع

وانت سلمتا فمذ بقبره ٭ واخو الزمانة عاذ بالامنع

اقرين انك لو رايت فوارسى ٭ بمياتين الجوانب ضلفع

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن ٭ للغدر خائنة مغل الاصبع

فلجا قرين الى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة فحمل قتاده الى الكلابى ديات مضاعفة وفعلت وجوه بنى حنيفة مثل ذلك فابى الكلابى ان يقبل فلما قدم عمير قال له اقد وهو اخو قرين لا تفعل اخالك وسق الى الكلابى جميع ماله وابى الكلابى ان يقبل وقد لجاء قرين الى خاله التيمن بن عبد الله فلم يمنع عميرا منه فاخذه عمير فمضى به حتى اذا قطع الوادى فربطه الى نخلة وقال للكلابى اما اذ ابيت الا قتله فانا مهلك حتى اقطع الوادى وارتحل عن جوارى فلا خير لك فيه فقتله الكلابى فبلغ ذلك بعض يقول عمير

قتلنا اخانا للوفاء بجارنا ٭ وكان ابونا قد يخير مقابره

وقالت ام عمير

تعد معاذرا لا عذر فيها ٭ ومن يقتل اخاه فقد اثما

قوله ولو تكن للغدر خائنة ولم يقل خائنا فانما وضع هذا فى موضع المصدر والتقدير ولو تكن ذا خيانة وقوله للغدر اى من اجل الغدر وقال المفسرون من النحويين فى قول الله عز وجل وانه لحب الخير لشديد اى من اجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية وقوله لشديد اى بخيل والتقدير والله اعلم انه لبخيل من اجل حبه للمال تقول العرب فلان شديد ومنشد اى بخيل قال طرفة بن العبد

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى ٭ عقيلة مال الفاحش المتشدد

ملحق عليه بالتعقيب

وقل ما يجيء المصدر على فاعل فما جاء على وزن فاعل عوفي عافية وفلج فالجا
وتم تاما اي قياما وكما قال ولا خار جاس في زور كلام وقد مضى تفسير هذا
والمغل الذي عنده غلول وهو ما يختان ويستحن ويستعمل مستعارا في غير
المال يقال غل يغل كقول الله عز وجل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ويقال
اغل فهو مغل اذا صار ذا غلول يغل اليه وينسب اليه ومن قرء وما كان لنبي ان يغل
قال ويلزمان ياخذ ويستأثر ومن قرء يغل قال ويلزم على ضربين يكون ان يقال
ذلك فيه ويكون وهو الذي يختار ان يكون فان قال كيف يكون التقدير
وقد قال وما كان لنبي ان يغل فيغل لغيره وانت لا تقول ما كان لزيد ان
يقوم عمرو فالجواب له انه في التقدير على معنى ما ينبغي لنبي ان يخون
كما قال وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ولو قلت ما كان لزيد ان يقوم
عمرو اليه لكان جيدا للراجح وكان جيدا على تقدير ما كان زيد ليقوم عمرو
اليه كما قلنا في الاية والاصبع افصح وقد يقال اصبع واصبع وموضعها هيهنا
موضع اليد يقال لفلان عليك يد ولفلان عليك اصبع وكل جيد وانما
يعني هيهنا النعمة واما قوله فقلنا اما اللوفاء فجار فيكون على ضربين احدهما
ان يكون فخم نفسه وعظمها فذكرها باللفظ الذي يذكر الجميع به والعرب تفعل
هذا ويعد كبرا ولا ينبغي على حكم الاسلام ان يكون هذا مستعملا الا عن الله
عز وجل لانه ذو الكبرياء كما قال تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر وانا
اوجبنا اليك وكل صفات الله على الصفات واجلها فما استعمل في المخلوقين
على ذلك الالفاظ وان خالفت في الحكم فحسن جميل كقولك فلان عالم وفلان
قادر وفلان رحيم وفلان ودود والانما وصفنا قبل من ذكر التكبر فانك اذا
ظلت جبارا ومتكبرا كان عليه عيبا ونقصا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين
الحق وبعدهما عن الصواب لانهما للمبدئ المعيد الخالق البادئ ولا
يليق ذلك بمن نكس الجوعة وتغطيه الشيبة وتنقصه اللحظة وهو في كل
اموره مدبر واما القول الاخر في البيت وهو قوله فقلنا اما فعناه انه له
ولمن شايعه من عشيرته واما قولها ومن يقتل اخاه فقد الاها تقول
اني ما يلام عليه يقال الام الرجل اذا تعرض لما يلام ام قال ابو العباس
انشدنا السعدي ابو محلم

اتاسا لنا قومنا فخيارهم ٭ من كان افضلهم ابوه الاول ٭ اعطى



اعطى الذي اعطى ابوه قبله ٭ وتفضل ابناء من يتفضل ٭

وانشد ايضا

لطلحة بن حبيب حين نازله ٭ اذي واكرم من فند بن هطال ٭
وبيت طلحة في عز ومكرمة ٭ وبيت فند الى دبر وا حمال ٭
الا فتى من بني ذبيان يحملني ٭ وليس يحلي الا ابن حمال ٭
فقلت احمد اولى من حمدت له ٭ وجئت اسعى اليه مشي محتال ٭
مستيقنا ان حملي سوف يطعنه ٭ في راسن في ذبالة واسن ذبال ٭

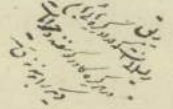

قوله الى دبر واحمال انما اراد جمع حمل على القياس كما تقول في جميع بدن فعل
جمل واجمال وصنم واصنام وقوله الا فتى من بني ذبيان يحلي يعني ذبيان
بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
انشد بعضهم وليس حاملي الا ابن حمال وهذا لا يجوز في الكلام لانه اذا
نون الاسم لم يتصل به المضمر لان المضمر لا يقوم بنفسه فانما يقع معاقبا
للتنوين تقول هذا ضارب زيدا غدا وهذا ضارب غدا ولا يقع التنوين
هيهنا لانه لو وقع لانفصل المضمر وعلى هذا قول الله تعالى انا منجوك واهلك
وقد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس احد
من النحويين المفتشين يجيز مثل هذا في الضرورة لما ذكرت لك من انفصال
الكناية والبيتان اللذان رواهما سيبويه

هم القائلون الخير والامرونه ٭ اذا ما خشوا بوما من الامر معظما ٭

وانشد

ولو ان ناسا لحمتضرونه ٭ جميعا وايدي المعتفين رواهقه ٭

وانما جاز ان تبين الحركة اذا وقفت في نون الاثنين والجميع لانه لا يلتبس بالمضمر
تقول هما رجلاه وهم ضاربونه اذا وقفت لانه لا يلتبس بالمضمر اذ كان لا يقع
هذا الموضع ولا يجوز ان تقول ضربته وانت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة
لان المفعول يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فاما قولهم ارمه واغزه فلحق
الهاء لبيان الحركة فانما جاز ذلك لما حذفت من اصل الفعل ولا يكون في غير
المحذوف وقوله في راسن تالية يعني فرسا انثى واحصلاء والذبال الطويل
الذنب وانما يحمد منه طول شعر الذنب وقصر العسيب فاما الطويل العسيب
فمذموم ويقال ذلك للثور ايضا اعني ذبالا كما قال امرؤ القيس

فحال للصوار واتقين بقرهب ٭ طويل القرا والزوى اخشف ذيال ٭

ويقال للرجل ذيال اذا كان يجر ذيله اختيالا ويقال له فضفاض فى ذلك المعنى

وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لمولاة به كيف كانت طاعتى اياك وانت

تودينى قالت احسن طاعة قال فاطعنى الان كما كنت اطيعك اذهبى فخذى من

شاربك حتى تبدو شفتاك ومن ثوبك حتى تبدو عقباك والعقب مؤنثة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل الازار فى النار وقال اخر

مالدد مالدد ماله ٭ يبكى وقد انعت ماباله ٭

مالى اراه مطرقا ساميا ٭ ذا سنة يوعد اخواله ٭

وذا نعته خلق عادة ٭ ان يفعل الامر الذى قاله ٭

ان ابن بيضاء وترك التكى ٭ كالعبد اذ قيد اجماله ٭

اليك لا ادفن قتلاكهم ٭ فدخنوا المرء وسرباله ٭

الدرع لا ابغى لها نشرة ٭ كل امرئ مستودع ماله ٭

والرمح لا املاء كفى به ٭ والليل لا اتبع تزواله ٭

قوله مالدد يعنى رجلا ودد فى الاصل هو اللهو وقال رسول الله صلى الله عليه

والدلست من ددو لادد منى وقد يكون فى غير هذا الموضع ماخوذا من المادة و

هذه اللام الخافضة تكون مكسورة مع الظاهر ومفتوحة مع المضمر والفتح اصلها

ولكن كسرت مع الظاهر خوف اللبس بلام الجر تقول ان هذا لزيد فيعلم انه شىء فى

ملك زيد فان قلت ان هذا لزيد فى الوقف علم قبل الادراج انه زيد ولو فتحت

المكسور لم يعلم الملك من معنى الاخر فى الوقف واما المضمر فبين فيه لان علامة

المخفوض غير علامة المرفوع تقول ان هذا لك وان هذا لانت وقوله وقد انعت

ماباله فاله زايدة والبال هيهنا الحال والبال موضع الهم وحقيقة الفكر تقول ما خطر

هذا على بالى وقوله مطرقا ساميا فالنامى الرافع راسه تقول سما يسمو اذا ارتفع

والمطرق الساكت المفكر فانما اراد سامیا بنفسه وقوله ذا سنة يقول كانه

لطول الطرافر فى نعسة وقوله كالعبد اذ قيد اجماله يريد انه غير مكترث لاكتساب

المجد والفضل وذلك ان العبد الراعى اذا قيد اجماله لفت راسه ونام جرة وهذا

شبيه بقوله واقعد فانك انت الطاعم الكاسى وقوله فدخنوا المرء وسرباله

يروى انه طعن فارسا منهم فاحدث فقال لنظمونه فانى لا ادفن القتيل منكم الا

طاهرا وقوله الدرع لا ابغى بها نشرة فالنشرة الدرع الثابتة يقول لا ادرع هذه



هذه تكفينى وقوله كل امرئ مستودع ما لدى مستر هن باجله وهو كقول الاعشى

كنا لمقتم غير لابرجثة ٭ بالسيف نضرب معلما ابطالها ٭

وعلمن ان النفس تلفى حتفها ٭ ما كان خالقها المليك فعولها ٭

وقوله والرمح لا املاء كفى به يناقل على وجهين احدهما ان الرمح لا يملاء كفى

وحده انا اقاتل بالسيف وبالرمح وبالقوس وغير ذلك والقول الاخر انى لا املاء

كفى به انما اختلس اختلاسا كما قال الشاعر

ومدجج سبقت يداى له ٭ تحت الغبار بطعنة خلسى ٭

وقوله والليل لا اتبع تزواله يقول ان افعل الحزام فمال الليل له املل معداى انا

فارس ثبت وقال الفرزدق ونزل به ذئب فاضافوا طلس عسال وما كان

صاحبا ٭ رفعت لنارى موهنا فاتانى ٭

فلما دنا قلت ادن دونك انتنى ٭ واياك فى زادى لشتر كان ٭

فبت اقد الزاد بينى وبينه ٭ على ضوء نار مرة ودخان ٭

وقلت له لما تكشر ضاحكا ٭ وقائم سيفى من يدى مكان ٭

تعشق فان عاهد تنى لا تخونى ٭ تكن مثل من ياذئب يصطحبان ٭

وانت امرؤ باذئب والغدر كنتما ٭ اخوين كانا ارضعا بلبان ٭

ولو غيرنا انتهت فلتمس القرى ٭ رمال بسهم او شباة سنان ٭

وقوله واطلس عسال الاطلس الاغبر وحدثنى مسعود بن بشر قال انشدنى ظالم

بن على الهاشمى قال سمعت عبد الله بن طاهر بن الحسين ينشد فى صفة الذئب

اطلس يحوى شخصه غباره ٭ فى شدقه شفرته وناره ٭

قوله يحوى شخصه غباره يقول هو فى لون الغبار فليس يتبين فيه وقوله

عسال فانما ذلك اذا مشى يقال مر الذئب يعسل وهو مشى خفيف كالهرولة

قال الشاعر يصف رمحا

لدن بهز الكف يعسل فيه ٭ فيه كما عسل الطريق الثعلب

وقال لبيد

عسلان الذئب امسى قاربا ٭ برد الليل عليه فنسل

قال ابو عبيدة نسل فى معنى عسل وقال الله عز وجل فاذاهم من الاجداث

الى ربهم ينسلون وخفض بهذه الواو ولامتها فى معنى ربت وانما جاز ان يخفض

بها الوقوع معها فى معنى ربت لانها حرف خفض وهى معنى الواو وتكون بدلا من

الباء في القسم لان مخرجها من مخرج الباء من الشفة فاذا قلت والله لافعلن فمعناه اقسم بالله لافعلن فان حذفتها قلت الله لافعلن لان الفعل يقع على الاسم فينصب والمعنى معنى الباء كما قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وصل الفعل فعمل والمعنى معنى من لانها للتبعيض فقد صارت الواو وتعمل بلفظها على الباء وتكون في معناها وتعمل عمل ربت لاجتماعهما في المعنى لا لاشتراكهما في الخبر وقوله وضعت لناري من المقلوب انما اراد وضعت لها ناري والكلام اذا لم يدخل البس جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل وانبياء من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والعصبة تنوء بالمفاتح فتنقل بها في ثقل ومن كلام العرب ان فلانا لتنوء بها عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها

وانشد ابو عبيدة للاخطل

انا كليب بن يربوع فليس لها ✻ عند التفاخر يراد ولا صدد
يحلمون ويقضي الناس امرهم ✻ وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
مثل القنافذ هداجون قد بلغت ✻ نجران او بلغت سوآتهم هجر

فجعل الفعل للبلدين على التعزير وروى ان يونس بن حبيب قال للاخفش الكسائي كيف تنشد بيت الفرزدق فانشده

غداة احلت لابن اصرم طعنة ✻ حصين عبيطات السدائف والخمر

فقال الكسائي لما قال غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف تم الكلام فحمل الخمر على المعنى اراد وحلت له الخمر فقال له يونس ما احسن ما قلت و لكن الفرزدق انشدنيه على القلب فنصب الطعنة ورفع العبيطات والخمر على ما وصفنا من القلب والذي ذهب اليه الكسائي احسن في محض العربية وان كان انشاد الفرزدق جيدا وقوله فلما قلت دن دونك امره بالاكل كما قال جرير لعياش بن الزبرقان

اعياش قد ذاق القيون مواسمي ✻ واذا تلفت نار خاد دونك فاصطلي

وقوله على ضوء نار مرة ودخان يكون على وجهين احدهما على ضوء نار وعلى دخان اي على هاتين الحالتين ارتفعت النار او خبت وجاز ان تعطف الدخان على النار وان لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر

باليت زوجك قد غدا ✻ متقلدا سيفا ورمحا

لان معناها الحمل وكما قال ✻ تراب البان وتمر واقط ✻ فادخل التمر في المشروب



المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الحلوق وهذه الاية تحتمل على هذا ان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس والشواظ اللهب بلا دخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهي مخفوضة بالشواظ اذا ذكرت قال النابغة الجعدي

✻ تضيء كمثل سراج الذبال لم يجعل الله فيه نحاسا ✻

اي دخانا وقوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان فمن تقع للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من في الدار يجئني عنيت جميعا او اثنين او واحدا او مذكرا او مؤنثا وان شئت حملت على المعنى فقلت يجيئانك ويجيئك اذا عنيت المرئة ويجيئونك اذا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال تعالى فحمل على المعنى ومنهم من يستمعون اليك وقرأ ابو عمرو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فحمل الاول على اللفظ والثاني على المعنى وفي القرآن بل من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه فهذا كله على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله او شباة سنان فاشباه الشباة واحد وهو الحد وما يستحسن في وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد العاقبة فيه قول النمر بن تولب العكلي احد بني عكل بن عبد بن مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر

اعاذل ان يصبح صداي بقفرة ✻ بعيدا نآد صاحبي وقريبي
ترى ان ما ابقيت لم اك رتبه ✻ وان الذي انفقت كل نصيبي
وذي ابل يسعى ويحسبها له ✻ اخو نصب في رعيها ودؤوب
غدت وغدا ربها سواه يسوقها ✻ وبدل اجهارا وحال قلوب

قوله ان يصبح صداي بقفرة فالصدى على ستة اوجه احدها ما ذكرنا وهو ما يبقى من الميت في قبره والصدى الذكر من البوم قال ابن مقرخ

وشربت بردا بالبتغى ✻ من بعد بردك هامه
هامة تدعو صدى ✻ بين المشقر واليمامه

ويقال فلان هامة اليوم او غدا اي يموت في يومه او في غده ويقال ذلك للشيخ اذا اسن والمريض اذا طالت علته والمحتقر لمدة الاجال وفي الحديث ان حذاء ابا حذيفة بن حصل بن اليمان قال لشيخ اخر تخلف معه في غزوة احد انهض معنا نصر رسول الله صلى الله عليه والا فاتما نحن هامة اليوم او غد وكانا قد

اسناد والصدى حشوة يقال لذلك الهامة والصدى وتاويل ذلك عند العرب في الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك بثاره انه يخرج من راسه طائر كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني اسقوني فان قتل قاتله كف ذلك الطائر قال ذو الاصبع العدواني احد بني عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر

يا عمرو ان الاتدع شتمي ومنقصتي ٭ اضربك حيث تقول الهامة اسقوني

والصدى ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمتسع من الارض او بقرب جبل كما قال

انى على ايباره ومعره ٭ ادعو خنيفا كما تدعو ابنة الجبل

يعني الصدى وتاويله انه يجيبني في سرعة اجابة الصدى وقال الاخر

كاني اذ دعوت بني سليم ٭ دعوت بدعوف لهم الجبالا

والصدا محمود صدى الحديد وما اشبهه قال النابغة

سهكين من صدإ الحديد كانهم ٭ تحت الستور جنة البقار

وقال الاعشى فانا اذا ركبوا فالوجوه في الروع من صدإ البيض حمر

والصدى صدر الصدى وهو العطشان يقال صدي يصدى صدًى وهو صدٍ قال طرفة ستعلم ان متنا صدى وان ينا الصدى

وقال الغطامش

فهن ينبذن من قول يصبن به ٭ مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

تاويل قوله ناء في على ضربين يكون ابعد بي واحسن ذلك ان تقول انا اني وقد رويت هذه اللغة الاخرى وليست بالحسنة وانما جاءت في حروف نقول غاض الماء وغضته ونزحت البئر ونزحتها وهبط الثنية وهبطته وبنو تميم يقولون اهبطته ومات واماته الله فهذا الباب المطرد ويكون ناء بمعنى نأى عني كما قال تعالى واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم ودوب يقول الحاج عليه يقال دابت على الشيء قال الشاعر

دابت الى ان ينبت الظل بعدما ٭ تقاصر حتى كاد في الال يصبح

وقوله جل ثناؤه كدأب ال فرعون يقول كعادتهم وسننهم ومثل الذين والذين وقد مر هذا وقوله وبئر حجار اي بعيدة القعر يقال لكل ناجية من البئر والقبر وما اشبه ذلك حال وجول وقال مهلهل



كان رماحهم اشطان بئر ٭ بعيد بين جالبها هجور

ويقال رجل ليس له جول اي ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائي

اما وي ان يصبح صداي بقفرة ٭ من الارض لا ماء لدي ولا حمر

ترى ان ما ابقيت لم اك رتبه ٭ وان يدي مما بخلت به يدي

وقال الحارث بن حلزة اليشكري في هذا المعنى

قلت لعمرو حين ارسلته ٭ وقد جا من دوننا عاجّ

لا تكسع الشول باغبارها ٭ انك لا تدري من الناتج

واصبب لاضيافنا لبانها ٭ فان نتر اللبن الوالج

قوله لا تكسع الشول باغبارها فان العرب كانت تنضح على ضروع الماء البارد ليكون اسمن لاولادها التي في بطونها والغزير يقيذ اللبن فيقول لا تبق ذلك اللبن لسمن الاولاد فانك لا تدري من ينتجها فلعلك تموت فتكون للوارث او يغار عليها وروي عن رسول الله صلى الله عليه والداته قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت قال او اعطيت فامضيت ويروى عن بعضهم انه قال اني احب البقاء وكالبقاء عندي حسن الثناء وانشد ابو عثمان الجاحظ

فاذا ابتليتم ارضكم فتحدثوا ٭ ومن الحديث منالف وخلود

فاثنوا علينا لا اباً لابيكم ٭ باغالنا ان الثناء هو الخلد

وانشد وقال معاوية لابن الاشعث بن قيس ما كان جدك قيس بن معدي كرب اعطى الاعشى قال اعطاه مالا وظهرا ورقيقا واشياء افنيتها فقال معاوية لكن ما اعطاك الاعشى لا يفنى وقال العمري لخالد بن صفوان الاسنة هرم بن سنان المري ما وهب ابوك لزهير قال اعطاه مالا وانا نا افناه الدهر فقال عمر لكن ما اعطاكموه لا يفنيه الدهر وقال المفضل في قول الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا وفي قوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم اي يقال له هذا الاخرين والعرب تحمد هذا الفعل من قال ويقول استغناء قال الله عز وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اي فيقال لهم ومثله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون وكذلك والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم

باب قال ابو العباس قال علي بن ابي طالب عليه السلام التخيير في اثناء

في خطبة له ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادركه وان اقمتم اخذكم وهذه من الخطب التي في اسناد ذكرها آخرها عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذا اتى اتى فقال هذا الحجاج قد قدم اميرا على العراق فاذا ابنه قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متكئا قوسا يوم المنبر فقام الناس بعضهم لبعض فيم الله بني امية حتى تستعمل مثل هذا على العراق حتى قال صعصعة بن صوحان لا احسبكم لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلما راى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني

وقال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كانني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشد فاشتدي زيم ٭ قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم ٭ ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال

قد لفها الليل بعصلبي ٭ اروع خراج من الدوحي

مهاجر ليس باعرابي وقال

قد شمرت عن ساقها فشدوا ٭ وجدت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وتر عرود ٭ مثل ذراع البكر او اشد

اني والله يا اهل العراق لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كما يغمز التين

ولقد فررت عن ذكاء ٭ وفتشت عن تجربة ٭ وان امير المؤمنين نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طال ما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال واقعدكم عن منكم حز السامة ولاضربتكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قريب كانت امنة مطمئنة باتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا مضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان ادجهكم



ادجهكم لمحاربة امير المؤمنين امرني عدو كرم المهلب بن ابي صفرة والله ما اقيم الا قليلا حتى اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا الكتاب امير المؤمنين غفر الله له الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلم ترد واعليه شيئا هذا ادب بن نهية اما والله لاوقدن بنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرء يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يوجد في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعيف على ما ترى وابن ابن هو اقوى على الاسفار حتى اتقبل بدلا عني فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه ضممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بدلا يوم الدار اترى في قتلك ايها الشيخ لصلاحها للمسلمين باسا حتى اضرب عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيرتجل ويارى ليتان يلجمه بزاده ففي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الاسدي

يجهز فاتا ان تزود بن ضابئ ٭ عميرا واما ان تزود المهلبا

ما حظ تا خسف فجاؤك منهما ٭ ركوبا حوايا من النخل اشهبا

ناضو ولو كانت خراسان دونه ٭ راها مكان السوق او هي اقربا

قوله انا ابن جلا انما يريد المنكشف الامر وله يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكاه والفعل اذا كان فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقولك تا بط شرا وكما قال

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها ٭ بني شاب قرناها تصر وتحلب

ونقول قربت اقربت الساعة وانشق القمر لانك قد حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قربت الحمد قد ربت العالمين وقال الشاعر والله مازيد بنام صاحبه وقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ لسهم بن وثيل الرياحي وانما قاله الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا يجمع ثنية والثنية الطريق في الجبل و

الضراعين في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها
كما قال دريد بن الصمة يعني اخاه عبد الله

كميش الازار خارج نصف ساقه ؞ بعيد من السوآت طلاع انجد ؞

والنجد ما ارتفع من الارض وقد مضى تفسير هذا وقوله انى لاربى دونا قد اينعت
يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرا انظروا الى ثمره
اذا اثمر وينعه كلاهما جائز قال ابو عبيدة هذا الشعر يختلف فيه بعضهم
ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية قال ابو الحسن الصحيح انه ليزيد
وهو ؞

ولها بالماطرون اذا ؞ اكل النمل الذي جمعا ؞
خرفة حتى اذا ربعت ؞ سكنت من جلق بيعا ؞
في قباب حول دسكرة ؞ حولها الزيتون قد ينعا ؞

قال ابو الحسن اول هذه الابيات

طال هذا الهم فاكتنعا ؞ وامر النوم فامتنعا ؞

وبعد هذا ما انشده ابو العباس قال ابو العباس وقوله هذا اوان الشد
فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل
بسواق حطم فهو الذي لا يبقي من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي ياتي على الزاد
لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع
عليه اللحم قال الشاعر

وفتيان صدق حسان الوجوه ؞ لا يجدون لشيء الم ؞
من ال المغيرة لا يشهدون ؞ عند المجازر لحم الوضم ؞

وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد وارد اي ذكي وقوله خراج
من الدوي يقول خراج من كل عمياء شديدة ويقال للصحراء دوية وداوية
وهي التي لا تكاد تنقضي وهي منسوبة الى الدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا
امارة قال الحطيئة

واني اهتديت والدو بيني وبينها ؞ وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي ؞

والدوية المنسوبة التي تسمع لها دويا بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل
تنفسخ اصواتها فيها ويقول جهلة الاعراب ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس
فيها وتر عرد وهو الشديد ويقال عرند في هذا المعنى وقوله اني والله ما
يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل



منه فضرب ذلك مثلا لنفسه وقال النابغة الذبياني

كانك من جمال بني اقيش ؞ يقعقع بين رجليه بشن ؞

وقوله ولقد فررت عن ذكاء يعني تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام
السن والاخر حدة القلب فمن ما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير

جري المذكيات غلاب ؞ وكما قال زهير
يفضله اذا اجتهدا عليه ؞ تمام السن منه والذكاء ؞

وقوله فعجم عيدانه انما يقول مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته
وكذلك كل شيء قال النابغة

فظل يعجم اعلى الروق منقبضا ؞ في حالك اللون صدق غير ذي اود ؞

والمصدر العجم يقال عجمته عجما ويقال للنوى كل شيء عجم مفتوح ومن اسكن فقد
اخطا كما قال الاعشى وجذعانها كلقيط العجم ؞ وقوله طالما اوضعتم
في الفتنة الايضاع ضرب من السير وقوله فالحقي ولو كانت خراسان دونه
يعني دون الثغر وانما كان السوق للخوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابئ
ان اباه ضابئ بن الحارث البرجمي وجب عليه حبس عند عثمان وادب في ذلك انه
كان استعار من قوم كلبا فاعاروه اياه ثم طلبوه منه وكان فحاشا فرمى امهم به فقال
في بعض كلامه

وامكم لا تتركوها وكلبكم ؞ فان عقوق الوالدات كبير ؞

فاضطغن على عثمان ما فعل به فلما دعي ليؤدب شد سكينا في ساقه ليقتل بها
عثمان فعثر عليه فاحسن ادبه ففي ذلك يقول

وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى ؞ ولا تبعدن اخلاقه وشمائله ؞
وقائلة ان مات في السجن ضابئ ؞ لنعم الفتى تخلو به وتواصله ؞
وقائلة لا يبعد الله ضابئا ؞ اذا الكبش لم يوجد له من ينازله ؞
وقائلة لا يبعد الله ضابئا ؞ اذا الخصم لم يوجد له من يقاوله ؞
فلا تتبعيني ان هلكت ملامة ؞ فليس بعار قتل من لا اقاتله ؞
هممت ولم افعل وكدت وليتني ؞ تركت على عثمان تبكي حلائله ؞
وما الفتك ما امرت فيه ولا الذي ؞ تخبر من لاقيت انك فاعله ؞

قال ابو العباس وشبيه بقوله ما حدثناه عن ابي شجرة السلمي وكان من
فتاك العرب فاتى عمر بن الخطاب يستحمله فقال له عمر ومن انت قال ابو شجرة السلمي

فقال له عمر اي عدي نفسك الا قاتل حيث ارتدت

ورويت محي من كثيبة خالد ٭ والا لاجوبعدها ان اعتمرا

وعارضتا شهباء تخطر بالقنا ٭ ترى البيض في حافاتها والسنورا

ثم امضى عليه عمر الذبيحة فخر صريعا الى ناقته فحل عقالها واقبل حتى بزل عليه باب السير

هو ابن الذبيحة وهو يقول

قد ضرجتنا ابو حفص بنائله ٭ وكل مختبط يوما له ورق

ما زال يضرب فينا حين خذيت له ٭ وحال دون بعض الزاد والشفق

ثم التفت اليها وهي حانية ٭ مثل الزجاج اذا ما لزه الغلق

اقبلتها الخلق من شوران محملة ٭ اني لازري عليها وهي تطلق

ويروى فكان يرمي المسلمين يوم الردة فلا يفوته شيء فجعل يقول

هذا ان رميتي عنهم لمعبول ٭ فلا صبرن اليوم الا المصقول

قوله وكل مختبط يوما له ورق اصل هذا في الشجرة ان يختبطها الراعي وهو

ان يضربها حتى يسقط ورقها فضرب ذلك مثلا لمن يطلب فضله قال الزهير

طليس بانع ذي قرى وذي ضنب ٭ يوما ولا معدما من خابط ورقا

قوله حتى خذيت له يقول خضعت له واكثر ما استعمل العامة هذه اللفظة

بالزيادة تقول استخذيت له وزعم الاصمعي انه شاذ وانه اجل ان يستشهد

بمصنوع قال غير مصنوعة قال فقلت للاعرابي اتقول استخذيت ام استخذأت قال

لا افوه الا بما قلت ولم قال ان العرب لا تستخذي وهذا غير مصنوع واشتقاقه من

قولهم اذن خذواء وبينة خذواء اي مسترخية وقال الاصمعي قلت للاعرابي

اتهمز الغارة قال نهمزها الطرة ٭ قوله اني لازري عليها وهو تنطلق

يقول استحثها يقال زري عليه اي عار عليه وازري بداي قصر به فيقول انها

لجهدة واني لازري عليها اي اعيى عليها الطلبي الجاء والزعة وقال الاخطل

فظل يفديها وظلت كانما ٭ عقاب جاء خليل الى وكر

قوله هذا ان رميتي عنهم لمعبول يقول مخبول مردود والصريح المحض الخالص يقال

ذلك للبن اذا لم يشبه ماء ويقال عربي صريح ومولى صريح اي خالص

قال وحدثني محمد بن ابراهيم الهاشمي في اسناد ذكره قال بلغ عمر ان المخالفين

ان اقواما يفضلونه على ابي بكر فوثب مغضبا حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى

عليه وصلى على نبيه عليه السلام ثم قال ايها الناس اني ساخبركم ومنعتني



شاتها وبعيرها فاجتمع رأينا كلنا اصحاب محمد ان قلنا يا خليفة رسول الله ان رسول

الله صلى الله عليه وآله كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة بمعجزاته وقد انقطع

ذلك اليوم فالزم بيتك ومسجدك فانه لا طاقة لك بقتال العرب فقال ابو بكر

او كلكم رأيه على هذا فقلنا نعم فقال والله لان اخر من السماء فتخطفني الطير احب

الي من ان يكون هذا رأيي ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره وصلى على نبيه صلى

الله عليه وآله ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا

قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ايها الناس ان كثر اعدادكم

وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب والله ليظهرن الله هذا الدين

على الاديان كلها ولو كره المشركون قوله الحق ووعده الصدق بل نقذف

بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة

باذن الله والله مع الصابرين والله ايها الناس لو افردت من جميعكم المجاهد تم

في الله حق جهاده حتى يلي ينبغي عذرا واقل قبلا والله ايها الناس لو منعوني

عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت عليهم الله وهو خير معين قال ثم نزل

فجاهد في الله حق جهاده حتى اذعن العرب بالحق قوله كومن فئة هي الجماعة

وهي مهموزة وتخفيف الهمز في هذا الموضع ان تقلب الهمزة ياء وان كانت قبلها

ضمة وهي مفتوحة قلبتها واوا وهو جون تقول جون قوله لو منعوني

عقالا لجاهدتهم على خلاف ما تأوله العامة ولقول العامة وجه قد يجوز

فاما الصحيح فان المصدق اذا اخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ ثمنها

قيل اخذ عقالا واذا اخذ الثمن قيل اخذ نقدا قال الشاعر

اما ابو الخطاب يضرب طبله ٭ فرق ولم يأخذ عقالا ولا نقدا

والذي تقول العامة تأويله لو منعوني ما يساوي عقالا فحذف لا عن غير

وهذا وجه والاول هو الصحيح لانه لم يكن عليهم عقال يعقلون به البعير فيطلبه

فيمنعه ولكن مجازه في قول العامة ما ذكرناه ومن كلام العرب اما بعد فيقعد

عليها ثلاثة لو قعد عليها ثلاثة لصلع وكان ارتداد من ارتد من العرب ان

قالوا نقيم الصلوة ولا نؤتي الزكوة فمن ذلك قول الحطيئة

الا كل ماء قصار اذ لته ٭ فداء لاعراض نصبن على الغمر

فلست بنوعبس وان كنت لاحقي ٭ وباست بنو زرد وان حلفا بنو نضر

ابوا غير ضرب يجشم الطعم قيعه ٭ وطعن كافواه المزقة الحمر

اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا ٭ فيالهفنا ما بال دين الى بكر
ابوزنها بكرا اذا مات بعده ٭ فتلك وبيت الله فاحشة الظهر
فقوموا ولا تعطوا اللئام عفاة ٭ وقوموا ولو كان القيام على جمر
فدى لبني نصر طريف وتالد ٭ عشية داوا بالرماح ابا بكر

وقوله يضم الهلم وضعه انما هو مثل يقال للجشم الطاعم كما يقال برك الجمل و ربض العير قال ابو الحسن المزقذة الحمر قيل فيه قولان احدهما ان المزقذة المطلية بالزفت وهو القطران يعني الابل وهذا اشبه بكلام العرب ومعناها والاخر الزقاق وكان يقال لغاضرة بن سنان بن خالد بن منقر هاملا على صدقات بني سعد فقسم ما كان في يده من اموال الصدقات على بني منقر جميعا وقال

فمن مبلغ عمرو فرد يشار رسالة ٭ اذا انما محكات الودايع
حبوت بما صدقة بني العم كلها ٭ واياك منها كل اطلس طامع

وقوله واجمع رايا كلنا اصحاب محمد فانما خفض كلا على الاتباع توكيد لاسمائهم المضمرة والظاهرة لا تكون بدلا من المضمر الذي يعني به المتكلم نفسه او يعني به المخاطب لا يجوز ان تقول مررت بي زيد لان هذه الياء لا تشرك في اسم يحتاج الى التبيين وكذلك لا يجوز ضربتك زيدا لان المخاطب منفرد بعينه الكاف فاما الهاء فنحو مررت به عبد الله فيجوز لانا نحتاج الى ان نعرف غائبا من غائب للهاء لانها للذي يخاطبه فلا يمكن نفسه وانما يحدث به عن غايب فيحتاج الى البيان وقوله اصحاب محمد اختصاص وينتصب بفعل مضمر وهو اعني ليبين من هؤلاء الجماعة كما ينشد نحن بنو ضبة اصحاب الجمل اراد نحن اصحاب الجمل ثم بين من هم لان هذا قد كان يقع على من دون ضبة معه وعلى من فوقها الى مضر ونزار ومعد ومن بعدهم وكذلك نحن العرب اقرى الناس للضيف ونحن الصعاليك لا طاقة لنا على المروة ويختار في هذا الشعر

انا بني منقر قوم ذوو حسب ٭ فياسراة بني سعد وناديها

وقليل ضد اي على جميع هذا الباب باب ما سأل ابو العباس

هذه اشعار اخترناها من اشعار المولدين حكمية مستحسنة يحتاج اليها للتمثل لانها اسكل الدهر ويستعار من الفاظها في المخاطبات والخطب والكت



الكتب قال ابن المعذل

تكلفني اذلال نفسي لعزها ٭ وهان عليها ان اهان لتكرما
نقول سل المعروف فيمن تكرم ٭ فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

وقال ابو بشر بن يزيد يذكر عبيد الله بن قرعة وهو ابو المغيرة اخو الملوني المتكلم وقال لنا المازني لم ار اعلم من الملوني بالكلام وكان من اصحاب ابراهيم النظام

خليلي من كعب اعينا اخاكما ٭ على دهره فان الكريم معين
ولا تجعلا بخلا بن قرعة انه ٭ مخافة ان يرجى نداه حزين
كان عبيد الله لم يلق ماجدا ٭ وليس يدان المكرمات يكون
فقل لابي يحيى متى تدن ارطه ٭ وفي كل معروف عليك يمين
اذا جئته في حاجة سد بابه ٭ فلم تلقه الا وانت كمين

نظير قوله وفي كل معروف عليك يمين قول جرير

ولا خير في مال عليه اثمة ٭ ولا في يمين عقدت بالمآثم

وقال اسمعيل بن القاسم

اطع الله بجهدك ٭ عامدا او دون جهدك
اعط مولاك كافظ ٭ لب من طاعة عبدك

وقال محمد تعطى الاله وانت ظهر جنبه ٭ هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

اني شكرت لظالمي ظلمي ٭ وغفرت ذا له على علم
ورايته لمسيء الى بدا ٭ لما ابان بجهله حلمي
وجعلت ساءته عليه واحنتي ٭ فعاد مضاعف الجرم
وغدوت ذا اجر ومحمدة ٭ وغدا بكسب الظلم والاثم
فكانما الاحسان كان له ٭ وانا المسيء اليه في الحكم
ما زال يظلمني وارحمه ٭ حتى بكيت له من الظلم

اخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش من آل الزبير لرجل قال له اني مررت بقوم من قريش من آل الزبير او غيرهم يشتمونك شتما رحمتك منه قال افمعنى

اقول الآخر اقال لا قال اياهم فاردحم وقال الصديق يوما لرجل قال له لا شتمنك شتما يدخل معك في قبرك قال ملك والله يدخل الا هي وقال ابن سعود ان الرجل ليظلم فارحمه قال رجل للشعبي كلاما اقذع عليه فيه فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وروي انه الحق مسجدا فصادف فيه قوما فيهم ابو بردة فاخذ بعضادتي الباب ثم قال

هذا مقام قدمي رباح ذي زلق ... عذت من الاخيار اذ ما استحلت

وذكر ابن عائشة ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا اسمح ولا اثوب ولا ابهى منه فقال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فامتلا قلبي له بغضا وحسدت عليا ان يكون لابن مثله فصرت اليه فقلت انت ابن ابي طالب قال انا ابن امه فقلت فلك وبابيك اسبها فلما انقضى كلامي قال لي احسبك غريبا قلت اجل قال فهل لك بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك او الى حاجة عاونا ك فقال فانصرفت عنه وما على الارض احد احب الي منه وقال محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ... ومشاهدا للامر غير مشاهد
منيت نفسك ضلة والهما ... طرفا الرجاء وهن غير قواصد
تصل الذنوب الى الذنوب وتشتفي ... دون الجنان بها وفوز العابد
ونسيت انك قد اخرج ادمنا ... منها الى الدنيا بذنب واحد

للفضل بن الربيع

ما من يد في الناس واحدة ... كيد ابي العباس مولاها
نام الكرام على مضاجعهم ... وسرى الى قلبي فاحياها
قد كنت خفتك ثم امنني ... من ان اخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر ... حلت له نقم فالغاها

وقال عبد الله بن محمد بن ابي عيينة لذي اليمينين

لما رايتك قاعدا مستثقلا ... ايقنت انك للهموم قرين
فارفض بها وتعزمن ثواها ... ان كان عندك للقضاء يقين
ما لا تكون فلا تكون بحيلة ... ابدا وما هو كائن سيكون
يسعى الذكي فلا ينال بسعيه ... حظا ويحظى عاجز ومهين



سيكون ما هو كائن في وقته ... والخوف للجهال متعب محزون
الله يعلم ان فرقة بيننا ... في ما ارى شيء على يهون

وقال صالح بن عبد القدوس

ان يكن ما به اصبت جليلا ... فذهاب العزاء فيه اجل
كل ات لا شك ات وفي الجهل ... معنى والغم والحزن فضل

وانشد منشد من الابيات المفردة القائمة بانفسها

اذا انت لم تعص الهوى قاد الهوى ... الى بعض ما فيه عليك مقال

ومنها قول ابن وهيب

واني لارجو الله حتى كانما ... ارى بجميل الظن ما الله صانع

وقال اخر

ويعرض وجه الحزم حتى كانما ... يخاطبني من كل امر عواقبه

وقال اسحق السلمي

راى بصري وعيون الناس رائدة ... ما اخر الحزم راى قد رائده

وقال اخر

فقد مني جانب لا اضيعه ... والله مني والبطالة جانب

وقال اخر

فلو عاب نفسي غير نفسي لسؤته ... فكيف ونفسي قد اتت ما يعيبها

يرى ظنان الراي والراي مقبل ... كان له في اليوم عينا على غد

وقال اخر

وقال عبد الصمد بن المعذل

امن على المجدي ولا ... اتبع المن منن
كان لم يزل ما اسدى ... وما قد مضى لم يكن
ارى الناس احد وثة ... تكون في حديثا احسن

زعمت عاذلتي اني لما ... حفظ المال من المال مضيع
كلفتني عذرة الباخل ... طرق الطارق والناس مجوع
ليس لي عذر وعندك بالغه ... انما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هانئ الحكمي

اليك غدت بي حاجة لم ابحها ٭ اخاف عليها شامتا فاداريا ٭
فالق عليها لم ترع فيك الذي ٭ سترت به قلبا على عواديا ٭

وقال ايضا

قد قلت للناس معتذرا ٭ من ضعف شكري ومعترفا ٭
انت امرؤ جللتني نعما ٭ اوهت قوى شكري فقد ضعفا ٭
فاليك بعد اليوم تقدمتي ٭ لا اقتك بالتصريح منكشفا ٭
لا احدث الى عادة ٭ حتى اقوم بشكر ما سلفا ٭

وقال دعبل بن علي الخزاعي

اجبت فوما ولم اعد لجوابهم ٭ قالوا انقصت جهلا فقلت وافى ذهبت ٭
دعني اصل رحم وان كثف طاعما ٭ لابد للرحم الدنيا من الصلت ٭
فلحفظ عشيرتك الادنين ان لهم ٭ حقا يفرق بين الزوج والامت ٭
قومي بنو مذحج والازد اخوتهم ٭ وال كندة والاحياء من عملت ٭
ثبت الحلوم فان سألت حفاظهم ٭ سلوا السيوف فاردوا كل ذي لهبت ٭
لا تعرضن بمزح لامرئ طعن ٭ ما راضه قط اجراء الشقت ٭
فربت فافية بالمزح جادية ٭ مشؤمة لم يرد انما وهمت ٭
اني اذا قلت بيتا مات قائله ٭ ومن يقال له والبيت لم يمت ٭

وقال ايضا

نعوني وانا بين غير شامت ٭ وغير عدو قد اصبت مقاتله ٭
يقولون ان ذاق الردى وهو شاعر ٭ وهيهات عمر الشعر طال طوله ٭
سا قضي بيت يهد الناس امره ٭ ويكثر من اهل الرواية حامله ٭
يموت رديء الشعر من قبل اهله ٭ ويجيد يبقى وان مات قائله ٭

وقال اسمعيل بن القاسم

يا من يعيب وعيبه متشعب ٭ كم فيك من عيب وانت تعيب ٭
هذه ذنوبك كيف انت وغاية ٭ يدعوك رتبك عندها فتجيب ٭

وقال ايضا

يا علي بن ثابت بان متني ٭ صاحب لا افقده يوم بنتا ٭
قد لعمري حكيت في غصص الموت ٭ وتركتني لها وسكتا ٭

صاحب



وقال ايضا صاحب كان لي هلك ٭ والسبيل الذي سلك ٭
يا علي بن ثابت ٭ غفر الله لي ولك ٭
كل حي مملك ٭ سوف يفنى وما ملك ٭ وقال ايضا

طوبى لخطوب دهرك بعد نشر ٭ كذاك خطوبه نشرا وطيا ٭
فلو نشرت قوائك الى المنايا ٭ شكوت اليك ما صنعت اليا ٭
بكيتك يا اخي بدمع عيني ٭ فلم يغن البكاء عليك شيا ٭
كفى حزنا بدفنك ثم اني ٭ نعضت تراب قبرك عن بديا ٭
وكانت في حياتك لي عظاة ٭ وانت اليوم اوعظ منك حيا ٭

وقال اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلي شعره مما تقدم من الاخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناول المتقارب متناول ويسرقه اخو سرقة فقوله وانت اليوم اوعظ منك حيا انما اخذه من قول المؤبد لقتاد حيث مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس واخذ قوله قد لعمري حكيت لي غصص الموت وتركتني لها وسكتا من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركا يكونه وقال اسمعيل بن القاسم

يا عجبا للناس لو فكروا ٭ وحاسبوا انفسهم ابصروا ٭
وعبروا الدنيا الى غيرها ٭ فانما الدنيا لهم معبر ٭
الخير مما ليس يخفى هو ٭ المعروف والشر هو المنكر ٭
والموعد الموت وما بعده ٭ والحشر ذاك الموعد الاكبر ٭
لا فخر الا فخر اهل التقى ٭ غدا اذا ضمتهم المحشر ٭
ليعلمن الناس ان التقى ٭ والبر كانا خير ما يدخر ٭
عجبت للانسان في فخره ٭ وهو غدا في قبره يقبر ٭
ما بال من اوله نطفة ٭ وجيفة آخره يفخر ٭
اصبح لا يملك تقديم ما ٭ يرجو ولا تاخير ما يحذر ٭
واصبح الامر الى غيره ٭ في كل ما يقضي وما يقدر ٭

اما قوله يا عجبا للناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا فانما خوذ من قولهم الفكرة مراة تريك حسنا من قبيحك ومن قول القرآن لا يبغي للعاقل

ان يخلي نفسه من اربعة اوقات فوقت يناجي فيه ربه ووقت يحاسب فيه نفسه ووقت يكسب فيه لمعاشه ووقت يخلي فيه بين نفسه ولذتها اليستعين بذلك على سائر الاوقات وقوله وعمروا الدنيا الخ يعني انهم انما عمروا الدنيا لهم ومعروا خذ من قوله الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله الخير بها ليس بخير هو المعروف والشر هو المنكر ماخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وامانا تهم وصاروا الناس هكذا وشبك بين اصابعه فقلت ومرني يا رسول الله قال اخذ ما عرفت ودع ما انكرت وعليك بخويصة نفسك واياك وعوامها وقوله في حثالة من الناس انما الحثالة ما يبقى في الاناء من ردئ الطعام وضربه مثلا وقوله مرجت عهودهم يقول اختلطت وذهبت بهم كما يذهب بقال مرج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان وقوله ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خيرا بذخرا ماخوذ من قول ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا حشر الناس في صعيد واحد نادى مناد من قبل العرش ليعلم اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقم المتقون ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله ما بال من اول نطفة وجيفة اخره يفخر ماخوذ من قول علي عليه السلام القحة والشاة وما لابن آدم والفخر فانما اوله نطفة واخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال ابن ابي عيينة

ما راح يوم علي حر ولا ابتكرا ... الا راى عبرة فيه ان اعتبرا
ولا انتسا ساعة في الدهر فانقضت ... حتى نوثر في قوم لها اثرا
ان الليالي والايام انفسها ... عن عيب انفسها الا تكلم الخبرا

فاخذ هذا المعنى حبيب بن اوس الطائي وجمعه في الفاظ يسيرة فقال

عمر لقد نصح الزمان وانه ... لمن الكلام ناصح لا يشفق

فزاد يقوله ناصح لا يشفق على قول ابن عيينة شيئا طريفا وهكذا يفعل الحاذق بالكلام ولو قال قائل ان اقرب ما اخذ منه ابو العتاهية ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خيرا بذخرا من قول الخليل بن احمد

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

لكان قد قال قولا وقال العباس بن الفرج الرياشي

املى



املى من دونا اجلى ... فمتى افضى الى املى وقال الخليل بن احمد وكان قد نظر في النجوم فابعد ثم لم يرضها فقال

الملقاعني النجم اني ... كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان ... بحتم من المهيمن واجب

وقال محمد بن بشير يعيب المتكلمين اشد تنبيه الرياشي

ياسائلي عن مقالة الشيع ... وعن صنوف الاهواء والبدع
دع من يقود الكلام ناحية ... فما يقود الكلام ذو ورع
كل اناس بدينهم حسن ... ثم يصيرون بعد للشنع
اكثر ما فيان يقال له ... لم يات في قوله بمنقطع

وانشد في الرياشي لغيره

قد نفر الناس حتى احدثوا بدعا ... في الدين بالراي لم تنطق بها الرسل
حتى اسخت بحق الله اكثرهم ... وفي الذي حملوا من حقه شغل

وقال محمد بن بشير

ويل لمن لم يرحم الله ... ومن تكون النار مثواه
يا حسرتي في كل يوم مضى ... يذكرني الموت وانساه
من طال في الدنيا به عمره ... وعاش فالموت تصاراه
كانه قد قيل في مجلس ... قد كفن انيه واغشاه
صار اليسير من الى رمسه ... يرحمنا الله واياه

وقال ايضا محمد بن بشير

اني صفوا الا الى تكدير ... ولعيم الا الى تغيير
وسرور لذة وحبور ... ليس فيها لنا بيوم عسير
عجبا لي ومن رضاي بدنيا ... انا منها على شفا تغرير
عالم لا اشك اني الى الله ... اذا مت صائر بين القبور
ثم الهول لست ادري الى ... اينما بعده يصير مصيري
اي يوم على افظع من يوم ... به تبرز الفتاة سريري
كلما مر لي على اهل واد ... قيل هذا محمد بن بشير

وقال الحكمي ابو نواس

اخ ما بال قلبك ليس ينقي ... كانك لا تظن الموت حقا

املى

وبادوا

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا ٭ اما والله ما ذهبوا لبقا
وما احد بزادك منك احظى ٭ وما احد بزادك منك اشقا
ومالك غير تهوى الله زاد ٭ اذا حملت الى الآلهة الزقا

ومما يستحسن من شعره قوله

لا اذود الطير عن شجر ٭ قد بلون المزن من ثمره

فصل هذا الوتد لكان في صدر الاشطار وكذلك قوله ايضا

فاذا مرضت لا تمنن علي بدا ٭ منك المعروف من كدره

وكان يقال ذكر المعروف من المنعم افساده وكتمانه من المنعم عليه كفره ومن هذا الشعر ايضا مختارة منها

واذا نجا القنا علقا ٭ وترائى الموت في صوره
راح في شيء مقاضته ٭ اسد يدمى شباظفره
تتقي الطير غدوته ٭ ثقة بالشبع من جزره
فاسل عن نوه تؤمله ٭ حسب العباس من مطره
لا تغض عنه مكرمة ٭ برئي واد ولا خمره
ذللت تلك الفجاج له ٭ فهو مجتاز على بصر

كيف لا يدنيك من امل ٭ من رسول الله من نفره

وهو لعمري كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ولو اتبع متبع فاجراه في باب الجمل لخرج على الاحتمال ولكنه غير موضوع في غير موضعه وباب الاحتمال قيل ان يقول قد يقول القائل من بني هاشم لغيره من ابناء قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله وحق هذا انه من القبيل الذي مانا منه فقد اضاف الى نفسه وكذلك يقول القرشي لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

ومازال في الاسلام من آل هاشم ٭ دعائم عز لا ترام ومفخر
بها الليل منهم جعفر وابن امه ٭ علي ومنهم احمد المتخير

فقال منهم كما قال هذا من نفره اراد من النفر الذين العباس هذا الممدوح منهم واما قوله احسان منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير فان العرب اذا كان العطف بالواو قدمت واخرت فقال الله تبارك وتعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال يا معشر الجن والانس وقال واسجدي واركعي مع الراكعين ولو كان ثم او بالفاء لم يصلح الا تقديم المقدم ثم الذي يليه واحدا واحدا واما قوله في هذا الشعر وكريم المحال من يمن وكريم العمر من مضر فاضاف مضر اليه فهو اجود كلام لا يمتنع منه متمنع قال علي بن ابطالب عليه الآف التحية والثناء يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن الحرث احد النخع بن عمرو بن علة بن جلد وكان على الميمنة احمل فحمل في اصحابه فكشف من بازائه ثم قال لهاشم بن عتبة بن مالك احد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل في المضرية فكشف من بازائه فقال علي عليه الآف التحية والثناء لاصحابه كيف رايتم مضري وميمني فاضاف القبيلتين الى نفسه قال جرير

ان الذين ابتنوا امجادا ومكرمة ٭ تلكم قريش والانصار انصارك

ومما يستحسن من شعر المحدثين قول اسحق بن خلف البهراني وقد نسبه بعض خيفة الباء وقع عليه يقوله لعلي بن عيسى بن طلحة الاشعري المعروف بالفضل

وللكرد منك اذا زرتهم ٭ بكيد لهم يوم كيوم الجمل
ومازال عيسى بن موسى له ٭ مواهب غير التطاف المكل
لسل الاسى ورشق الضغون ٭ لنقض القرى وضرب القلل
ولبس الهاجرة والخافقات ٭ تريك المنابر رؤس الاسل
وقد كثرت عن شبانا بها ٭ عروس الخيذبين النصل
وجاءت قتادى وابنائها ٭ كان عليهم شروق الطفل
خروس نطوف اذا استنطقت ٭ جهول تطيش على من جهل
اذا خطب اخذت مهرها ٭ رؤسا تهادر قبل النفل
الذ اليه من المسمعات ٭ وحث الكؤس في يوم طل
وشر المدام ومن يشتهيه ٭ معاط له بخراج القبل
بشا النواعج تحت الرحال ٭ تنافح شدا فتها في الجدل
اذا ما حدين بمدح الامير ٭ سبقن لحاظ المحث العجل

قوله تريك المنابر يريد المنايا وهذه كلمة تخفف على السنتهم فيحذفونها فيدعها الاصمعي انه سمع العرب تقول درس المنازيد المنازل وجاء في التخفيف اكثر من هذا احمد نحو بعض اصحابنا عن الاصمعي ذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر تاويله ولكن الاصمعي قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه

سايرسنه حتى يأتي وقت الوحي فيقول احدهما لصاحبه الا تأتي فيقول الاخر بلى فما
يريد الا ان نهض فيقول الاخر بلى فانهض وحكى سيبويه في هذا الباب

بالخير خيرات وان شرًا فا ... ولا اريد الشر الا ان تا

يريد وان شرٌّ فشرٌّ ولا اريد الشر الا ان تريد وهذا خلاف ما تستعمل الحكماء
فانه يقال ان اللسان اذا كثر حركته دقت عذبته حدثني ابو عثمان
الجاحظ قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت ايام الزط ادمنت الفكر واسكت
عن القول خاصا بفوز جبة في لساني وقال رجل من الاعراب يذكر اخوانهم

كان فيه لفعًا اذا نطق ... من طول تحبين وهم وارق

وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتكثر وقال اكثر لضربين احدهما فيما لا ينفع
عنه القدرة والاخر لمن اللسان فان حسبه يوجب العقلة وكان خالد لا يكون
بليغا حتى يتكلم امنك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تتكلم به في
نادي قومك وانما اللسان عضو اذا مرتدمرن واذا اهملته خار كاليد التي
تختشنها بالممارسة واليد التي تقويه برفع الحجر وما اشبهه والرجل اذا
عودت المشي مشت وقال عمر بن الخطاب لاحزالون اضحاء ما تزعم ونزونتم تزعم
في العشي ونزونتم على ظهور الخيل وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يخلي
نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشي والجماع فاما الاكل فان الامعاء
تضيق لتركه وكان ابن الزبير يواصل فيما ذكروا بين خمس عشرة من يوم و
ليلة ثم يفطر على سمن وصبر ليفتق امعاءه وقال ابو العباس

قال الاول والمشوا ذا الوتعهدوه او شكت ان تطلبه فلا تجده والجماع
كالبئر ان نزحت جمت وان تركت غارماؤها وحق هذا كله القصد وقيل له
كان عليهم شروف الطفل يريد ان الحديد كانه شمر طالعة عليهم وان لم تكن
شمس واحسن من هذا قول سلامة بن جندل كان النعام باض فوق رؤسهم
هذا التشبيه المصيب واما قول لبيد احب اليه من المسمعات فقد قال مثله
القاسم بن عيسى بن ادريس ابو دلف العجلي

يوما بيوم في اوانس كالدمى ... هو ويوم في قتال الذيلم
هذا حليف غلائل مكسورة ... مسكا وصافية كنضح العندم
ولذا لنضاخة الذروع فتخم ... يكسونها رهج الغبار الاقتم
وليوم مهنى الفصل لولا لذة ... سبقت بطعن الذيلمي المعلم

واول



واول هذه القصيدة مستلم وهو

طواه الهوى فطوى من عذل ... وحالف ذا الضبوة المخبل

واما قوله فانه اشد اغفالها في الجدل فانه من التفنيد واتما يصفها بالمرح
وانها تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبة ... تمشي العرضني الحديد المنعن ... و
كما قال الاخر ... اذا راى السوط مشى الهيدب ... ويتقي الارض بمرفقان ... وكما قال
الحطيئة

وان افتخاما من السوط عارضت ... بي الجور حتى تستقيم ضحى الغد

والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول كما تقول قتيل ومقتول وادنى العدد
اجدل لتقول للكثير قضيب وقضب واقضبة وكذا للكثيب ورغيف ورغف
وفعلان كفعل في الكثير قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله فانه
اشد اغفالها في الجدل قول حبيب بن اوس الطائي

سفيه الرمح جاهل اذا ما ... بدا فضل السفيه على الحليم

ومما يحسن من شعر اسحق هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الامير عراه ما بد احد ... الا امرؤ واضع كفا على ذقن
قالت وقد لمت ما كان له ... هذا الامير بن سهل حاتم اليمن
كفيك الناس لا تلق لها طالب ... بغنى ودارك ينسد كملى الزمن
ان الرجاء الذي قد كنت املة ... وضعته ورجاء الناس في كفن
في الله منه وجدوى كف مخلف ... ليس الندى والندى من راحتيه بمين

ومما يحسن هذا يقول في صفة السيف

القين بجانب خصر حر ... امضى من الاجل المتاح
وكانما ذر الحباء ... عليه انفاس الرياح

ومما يحسن هذا هو الذي يقول في مدح العرجية

النحو يبسط من لسان الالكن ... والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلها ... فاجلها منها اقام الالسن

قال ابو العباس واحسبه اخذ قوله والمرء تكرمه اذا لم يلحن من حديث
حدثنا ابو عثمان الخزاعي عن الاصمعي قال كان يقال ثلاثة يحكم لهم بالنبل
حتى يدري من هم وهم رجل رايته واكلا او سمعته يعرب او شممت منه طيبا
وثلاثة يحكم عليهم بالاستصغار حتى يدري من هم وهم رجل شممت منه رائحة

نبيذ في محفل وسمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية او رجل رايته على ظهر طريق ينازع في القدر انشده احد الأدباء لشاعر من اهل الري يكنى ابا زيد شيئا يقوله لعبد الله بن طاهر لحسن فيه واصاب الغرض وقصد بالمدح الى معدنه واختاره لاهله

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ٭ في راسغمدان دارا منك محلالا

فانت اولى بتاج الملك تلبسه ٭ من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فاحسن الترتيب جدا وان كانت الملوك كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وانما ذكر ابن ذي يزن لقول ابن الاصلت الثقفي

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ٭ في راسغمدان دارا منك محلالا

وقال الاعشى في هوذة بن علي وان لم يكن هوذة ملكا

من يرهوذة يجد غير متئب ٭ اذا تعمم فوق التاج او وضعا

لما كاليل بالياقوت فضلها ٭ صوابها لا زري عيبا ولا طبعا

قال ابو العباس ومدثني التوزي قال سمعت ابا عبيدة يقول عن ابي عمرو قال لم يتوج معدي قط انما كانت التيجان لليمن قال ابو عبيدة يقول عن ابي عمرو هوذة بن علي الحنفي وقال انما كانت خرزات تنظم له قال ابو العباس وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهوذة بن علي يدعوه كما كتب الى الملوك وكان يجيز الطيلسان كزي في البر تلبسه العامة والاطبقة الابل التي تحمل الطيب في البر ووفد هوذة بن علي كزي بعد النبي صلى الله عليه فذكر عدة افعال انهم احبوا ليلى فقال الاصمعي حتى يكبر الغلب حتى يقدم في الركب حتى يصح فقال ابو حاتم السجستاني ما غذاؤك في طلبك فقال الخبز قال كزي الجلد الذي هذا مثله يفضل على عقول اهل البوادي الذين يغتذون باللبن والتمر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفروة بن مسيك الآكل افضل هدية يهدى الى العرب قرص خبز واضيافا تؤنس وروي بعضهم اودون ذلك ان اعرابيا اهدى اليه هدية تمن بها فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الامصار تفضيلا على اهل البوادي

عبد الله بن محمد بن ابي عيينة يعاتب رجلا من الاشراف

اتيتك زائرا القضاء حق ٭ فحال الستر دونك والحجاب

وعندك معشر فيهم اخ لي ٭ كان اخائه الال السراب

ولست بناطق قدرفع ٭ وان كرهوا كما يقع الذباب

وراءه مذهب عن كل ناء ٭ بجانبه اذا عز الذهاب

وقال ايضا



كانوا ملوكا اذ كان اول الملوك ٭ والناس والذي خلقوا

كانوا اجل الاعزاء ايام ذا دهرا ٭ ورايحات بالويل تبعق

كانوا بهم ترسل السماء على الارض ٭ غيثا وبشر الافق

لا يرتقوا فانقون ان فتقوا ٭ فتقا ولا يفتقون ما رتقوا

ليسوا كمن يرطير ثم يثبت ٭ فابهم من سحابة لثقوا

والضعف الجبن عندنا ثبة ٭ تنوبهم والجذار والفرق

هذا زمان بالناس منقلب ٭ ظهر البطن بعد بطن خلق

الاسد فيه على براثنها ٭ متاخرات تكاد تمزق

قال ابو بكر سبب قوله هذا الشعر ان اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقا وكان عبد الله بن محمد بن ابي عيينة من رؤساء من اخذ البصرة للمامون في ايام المخلوع وكان معاضد الطاهريين الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليل القدر مطاعا في عماله واهله وكان الحال بينهما الطف حال فوصله ابن ابي عيينة بدنى اليمين فولاه البصرة وولى ابن ابي عيينة اليمامة والبحرين وغوص البحر فلما رجعا الى البصرة تنكر اسمعيل لابن ابي عيينة فتباعد بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزله ابن ابي عيينة فلم يزل يجمع اسمعيل ويسال اخا اليمين عزله فعله وضن بالرجل وكان يجمع من اهله من يواصل اسمعيل وكان اكبر اهله قدرا في ذلك القدر يزيد بن المهلب وكان اعور قائم العين لو يطلع على علته الا شعراء عيينة وكان منهم وكان سيد اهل البصرة اجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن ابي صفرة وكان قصيرا وكان ابن عباد اطول فذلك حيث يقول ابن ابي عيينة في هذا الشعر الذي املاه

تستقدم النجعان والبرق ٭ في زمن سراهله الملق

عور وحول وثالث لهم ٭ كاتب بين اسطر لحق

وهم يقول ولا شين ظن انهما معهم وقد رايبريدون اسمعيل بن جعفر

الاقل لمرهط خمسة اوثلاثة ٭ يعدون من ابناء المهلب

على باب اسمعيل وحوا وبكروا ٭ دجاج القرى مشوية حول ثعلب

واشوا عليه بالجميل فانه ٭ يسر لكم حبا هو الحب واطلب

الوقت

يليز لكم عند اللقاء مواربا ٭ ويخلفكم منه بناب ومخلب ٭
ولولا الذي تولونه لتكشفت ٭ سريرته عن بغضة وتغضب ٭
ابعد بلائي عنده اذ وجدته ٭ طريحا كنصل الفتح تاثر يثرب ٭
بعضب اقد عابه فلوله ٭ بكفي حر تضوئه ضوء كوكب ٭
وركبته في خوط بنع ورشته ٭ بقاد متى ينزع ومتن معقب ٭
فان اك اني منه الا مبوء ٭ الى بنصل كالحريق مدرب ٭
فقلت منحذه وتركته ٭ كهدبة ثوب الخز لما يهدب ٭
رضيعي بأخلاق الذي في عظمتم ٭ خلا بين ما ضيكم من الغم والاذى ٭

وفي هذا يقول لطاهر الحسين

مالي رايتك تدفن كل منكث ٭ اذا انقلب ملمات اذا حضرا ٭
اذا تقتم ريح الغدر قابلها ٭ حتى اذا نفخت في انفه غدرا ٭
ومن يحج على التقريب نابك له ٭ وانت تعرف منه الميل والضمرا ٭
احللت اقه من لخطان منزلة ٭ في الراس حيث احل التمع والبصرا ٭
فلا تضج حين لخطان تقضبها ٭ ولا ربيعة كلا ولا مضرا ٭
اعط الرجال على مقدار انفسهم ٭ واول كلا بما اولى وما جبرا ٭
ولا تقولن اني لست من احد ٭ لا نحو التيرين التمر والقمرا ٭

ويقول لمرثد اخي ام حبيب

هو الصبر والتسليم فهو الرضى ٭ اذا انزلت في خطة لا اشاؤها ٭
اذا لحن ابناء الكرام بانفس ٭ كرام رجال الحجاب رجاؤها ٭
فانفسنا خير الغنيمة انها ٭ تؤوب وفيها ما اؤها وحياؤها ٭
هو الانفس الكبرى الذي ان تفقدت ٭ اواساخر ظل الفتل بالسيف ذاؤها ٭

ولما حمل اسمعيل عقبا ومعه اخاه احد هما في سلسلة معه مقرونة وكان الله تولى ذلك معه احمد بن ابي خالد في قصة كانت لاسمعيل ايام الخضر فقال ابن ابي عيينة في ذلك

فر اسمعيل وابناه معا في الاسراء ٭
جالسا في محمل ضنك على غير وطاء ٭
يتقي القيد في رحليه انواع الغناء ٭
باكيا لا ترفات عيناه من طول البكاء ٭ يا عفا



يا عقاب الذنجي في الامن وفي الخوف ابن ماء

وكان قطر عليه بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله

لا تقتم الزل يا ابا الحسن ٭ ولا هر الاوفى ولة الثمن ٭
ولا انتقالا من دار عافية ٭ الى ديار البلاء والفتن ٭
ولا خروجا الى القفار من الارض ٭ وترك الاحباب والوطن ٭
كم رصعت فيك لي مسحرة ٭ ود الجنون بقية الوسن ٭
في الحر والقر كي تؤوب على ٭ البصر عين الاعصار والدلن ٭
انى اهاجك يا اباحسن ٭ ما صون صورت فلم تكن ٭
وما بقى في العين منظرها ٭ لو وزنوه بالزنة لم يزن ٭
ظاهره رائع وباطنه ٭ ملان من سوئة ومن درن ٭

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعيل ولي ضمان بن ما للبن عمرو بن تميم وكان منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ بن ابي عيينة في الشعر ولا يدانيه ومن امثل شعره وما اعترض له به قوله

انى اهاجك ما خيف على ٭ الفطرة باع الرياح بالغبن ٭
وما شبيح من تحت سدرته ٭ معلون نعله على عضن ٭
وما سيوف حمر معلقة ٭ قد عزبت من مقابض القرن ٭
وما سهام صفر مجوفة ٭ فشن خيوط الكتان والقطن ٭
وما ابن ماء ان يخرجوه الى ٭ الا رض قتل نفسه فر الاذن ٭
وما عقاب زوداء تلجم من ٭ خلف فتهوي قصدا على سنن ٭
لها جناحان يخفزان لها ٭ نيطا اليها بحد وتي رسن ٭
يا ذا اليمين اضر على ثوته ٭ يد فر زماني في النار في قرن ٭

فاجابه ابراهيم السواق مولى ال المهلب وكان مقدما في الشعر بابيات لا احفظ اكثرها منها

قد قيل ما قيل في الحسن ٭ فانحروا في تطاول الزمن ٭

وهذا السواق هو الذي يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

سماؤك تمطر الذهبا ٭ وحوبك تلتظي لهبا ٭
واني كنيته لافك لم ٭ تسخن الهربا ٭

ومن شعره السائر

هبني يا معن بن اساءات ٭ وبالجران قبلكم بدأت
فاين الفضل عنك فدتك نفسي ٭ على اذا اساءات كما اسأت

ولابن ابي عيينة في هذا المعنى اشعار كثيرة في معاتبات ذوي اليمين وهجاء اسمعيل وغيره سنذكرها بعد في هذا الكتاب ان شاء الله ومن شعره

المحسن قوله في عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد وهو من ولد قبيصة بن ابي صفرة ولم يلده المهلب وكان يقال للابي صفرة ظالم بن سراق

افاطم قد زوجت عيسى فابقى ٭ بذلك لديه عاجلا غير اجمل
فانك قد زوجت عن غير خيرة ٭ فتى من بني العباس ليس بكامل
فان قلت من وهط النبي فانه ٭ وان كان خير الاصل عند الاوائل
فقد ظفرت كفاه منك بطائل ٭ وما ظفرت كفاك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر و محمد ٭ اقاويل حق قالها كل قائل
وما قلت ما قالا لانك اخنا ٭ وفي البيت منا والذري وآل الكواهل
لعمري لقد ابقته في نصابه ٭ بان صرت منه في محل الحلايل
اذا ما بنو العباس يوما تبادروا ٭ عرى المجد وابتاعوا كرام الفضائل
رايتا بنا العباس فيهم ونفسه ٭ المبيع بتاجاته والمباقل
يرتجم بيض العام تحت حجاجه ٭ ليرتج بيضا من فرايهم قابل

قال ابو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه معلم شجاعة وبصدة وشدة اهدان وفاطمة التي ذكرتها هي التي كان يثب بها ابو عيينة اخو عبد الله وكنى عنها بدنيا ومن ذلك قوله لها

دعوتك بالقرابة والجوار ٭ دعاء مصرح بادي المستار
لاني عنك مشتغل بنفسي ٭ ومحترق عليك بغير نار
وانت توقرين وليس عندك ٭ على نار الصبابة من وقار
فانت لان ما بك دون ما بي ٭ تداوين العيون ولا اداري
ولو والله تشتاقين شوقي ٭ سمحت الى خالعة العذار

قال عبد الله يعاتب ذا اليمينين

من مبلغ عني الامير رسالة ٭ محصورة عندي على الاسداد كل



كل المصائب قد تمر على الفتى ٭ فتهون غير شماتة الحساد
واظن لي من نهاك ديان خبيئة ٭ ستكون عند الزاد خير زاد
ما لي ارى امري لديك بكانة ٭ من ثقل طود من الاطواد
واراك ترجئه وتمضي غيره ٭ في ساعة الاصدار والايراد
الله يعلم ما اتيتك زائرا ٭ من ضيق ذات يد وضيق بلاد
لكن اتيتك زائر اللك جالبا ٭ لك رتبة الاباء والاجداد
قد كان لي بالمصر يوم جامع ٭ لك مصلح فيه لكل فساد
ودعوت منصورا فاعفاني بعجلة ٭ فجمع اهل المصر والاجناد
بادرت مسارعتي اليك بطاعتي ٭ كل البوار واذنت بكساد
في الارض منفسح ورزق واسع ٭ لي عنك في غور وفي انجاد

قال ايضا يعاتبه

اياذا اليمينين ان العتاب ٭ يفرج صدورا ويشفي صدورا
وكنت ارى ان ترك العتاب ٭ خيرا جدرا الا يضيرا
الا ان ظنت بان قد ظننت ٭ بانك لي نفسي ارضى الجعيرا
واضمرت النفس في وهمها ٭ من الهم شهابا كدا الضميرا
ولا بد للماء في مرجل ٭ على النار موقدة ان يفورا
ومن اشرب الياس كان الغنى ٭ ومن اشرب الحرص كان الفقيرا
علام وفيم ارى طاعتي ٭ لديك ونصري اياك الدهر دورا
الراك في المصر دعوا البعيد ٭ اليك وادعوا القريب العشيرا
الراك اول ان اتاك بطاعة ٭ من كان خلقي جشيرا
والزم غرزك في ساقط الحروب ٭ عليها مقيما صبورا
فغيم تقدم جفالة ٭ اليك اماما وواد عى اخيرا
كانك لم تر ان الفتى الحمى ٭ اذا زار يوما اميرا
فقدم من دونه قبله ٭ الست تراه بخط جديرا
الست ترى ان سقف التراب ٭ بكان اكرم من ان يزورا
ولست ضعيف الهوى واليد ٭ اكون الضباء اكون النمورا
ولكن شهاب فان ترم بي ٭ مهما تجد كوكبي مستنيرا
فهل لك في الاذن لي راضيا ٭ فاني ارى الاذن غنما كبيرا

وكان لك الله فيما ابتعثت له ٭ من جهاد ونصر نصيرا ٭
ولاجعل الله لي دولة ٭ سبقت اليها وريح فتورا ٭
فان وراني في مذهبا ٭ بعيدا من الارض قاعا وفورا ٭
به الضب تحسبه بالغلا ٭ اذا خفق الال فيها بعيرا ٭
ومالا ومصرا على اهله ٭ بداقد من جايران يجورا ٭
واني لمن خير سكانه ٭ واكرمهم بنفيري نفيرا ٭

قال عبد الله لعلي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم الآف التحية والثناء وكان دعاه الى نصرته حين ظهر قالمبيضة فلم يجبه فوقده على فشال عبد الله

اعلي انك جاهل مغرور ٭ لاظلمة لك لاولا لك نور ٭
اكتبت توعدني ان استبطئ ٭ اني بحربك ماحييت جدير ٭
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ٭ اطنين اجنحة البعوض يضير ٭
واذا ارتحلت فان نصري لاط ٭ ابواهم المهدي والمنصور ٭
نبئت عليه لحومنا ودماؤنا ٭ وعليه قدم سعينا المشكور ٭

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن قتل بارض السند بدم اخيه المغيرة بن يزيد

افنى تميما سعدها وربابها ٭ بالسند قتل مغيرة بن يزيد ٭
صعقت عليهم صعقة عنكثة ٭ جعلت لهم يوما كيوم ثمود ٭
ذاقت تميم عركتين عذابنا ٭ بالسند من عمرو من داود ٭
قدنا الجياد من العراق اليهم ٭ مثل القطا مستنة لورود ٭
يحلن من ولد المهلب عصبة ٭ خلقت قلوبهم قلوب اسود ٭

وقال المغيرة يقول في قصيدته الطويلة

اذاكر فيهم كرة افرجواله ٭ فرادبغاث الطير صاد فراجل ٭
ومانيل الامن بعيد بطاعب ٭ من النبل والنشاب حتى تهللا ٭
واني لمثن بالذي كان اهله ٭ ابوحاتم ان ناب دهر واعضلا ٭
فتى كان يستحي من الذم ان يرى ٭ له مخرجا يوما عليه ومدخلا ٭
وكان يظن الموت عارا على الفتى ٭ يدالدهر الاان يصاب فيقتلا ٭
منية ابناء المهلب انهم ٭ يرون مباحا منهما كان ابا محلا ٭ وقد



وقد اطلق الله اللسان بقتلهم ٭ فقتلنا بهم ومزقوا فضلا ٭
اناخ بهم داود بصرف نابه ٭ وبلبغ عليهم كلكلا ثم كلكلا ٭
يقتلهم جوعا اذا ما تحضنوا ٭ وتقريهم هوج الجماني جحفلا ٭

وهذا اشعر عجيب من شعره وفي هذه القصيدة يقول

ابت الابكاء وانتحابا ٭ وذكر المغيرة واكتئابا ٭
الم تعلم بان القتل ورد ٭ لنا كالماء حين صفا وطابا ٭
وقلت لها قفي وقفي بقولي ٭ كانك قد قرأت بها كتابا ٭
فقد جاء الكتاب به فقولي ٭ الا لاتعدم الراي الصوابا ٭
جلبنا الخيل من بغداذ شعثا ٭ عوابس تحمل الاسد الغضابا ٭
بكل فتى اغر مهلبي ٭ تخال بضوء صورته شهابا ٭
ومن قحطان كل اخي حفاظ ٭ اذا ديعو لنا شبة اجابا ٭
فما بلغت قرى كرمان حتى ٭ تخذ دلجها عنها فذابا ٭
وكان لهم في كرمان يوم ٭ امر على السراة به الشرابا ٭
وانا ما ركون غدا حديثا ٭ بارض السند سعدا والربابا ٭
تفاخر بابن احوزها تميم ٭ لقد حان المفاخر لي وطابا ٭

وقد مثل هذا البيت الاخير بقول اخو ابا عيينة

اعاذل صلت من شيمتي ٭ وان كنت لي ناصحا مشفقا ٭
انا ابن الذي شاد لي منصبا ٭ وكان التمالك اذ احلقا ٭
ارالك تفرق فيّ دائبا ٭ وما ينبغي لي ان افرقا ٭
فريع العراق وبطريقهم ٭ وعزهم المرتجى المشتقا ٭
فمن حيث طيم اذا ما ذهبت ٭ انطق في المجد ان ينطقا ٭
انا ابن المهلب ما فوق ذا ٭ لعال الى الشرف مرتقا ٭
فدعني اعلي ثياب الصبا ٭ بجد تما قبل ان تخلقا ٭

قال ابو الحسن وهذا اشعر حسن اوله

الم تند نفسك ان تعشقا ٭ وما انت والعشق لولا الشقا ٭
امن بعد شربك كاس النجي ٭ وشمك ريحان اهل النقا ٭
عشقت فاصبحت في العاشقين ٭ اشهر من فرس ابلقا ٭

ثم قال اعاذل صلت من شيمتي ٭ ثم قال بعد قوله

فدعنى اعلى ثياب القصا

ادنياى من غمر بحر الهوى ٭ خذنى بيدى قبل ان اغرقا ٭
انا لك عبد فكونى لمن ٭ اذا سره عبده اعتقا ٭

قال ابو الحسن قوله انا لك عبد فوصل الالف فهذا انما يجوز في الضرورة والالف تثبت في الوقف لبيان الحركة فاذا وصلت بانت الحركة فلم يحتج الى الالف ومن اثبتها في الوصل قاس على الوقف للضرورة كقوله

فان يك غثا او سمينا فانني ٭ ساجعل عينيه لنفسه مقنعا ٭

لانه اذا وقف وقف على الهاء وحدها فاجرى الوصل على الوقف وانشدوا قول الاعشى

فكيف انا وانتحال القوافي ٭ بعد المشيب كفى ذاك عارا ٭

والرواية الجيدة فكيف يكون انتحالى القوافي بعد المشيب

سقى الله دنيا على نأيها ٭ من القطر مسبعقار ديقا ٭
الم اخدع الناس عن جنها ٭ وقد يخدع الكيس الاحمقا ٭
بلى وسبقتهم انني ٭ احث الى المجد ان اسبقا ٭
ويوم الجواء قاذا رسلت ٭ على رقبتان جزا الخندقا ٭
الى السال فاحتل الناجلا ٭ فريا وانا ان نخرقا ٭

هذا مما يغلط فيه عامة اهل البصرة يقولون السال هذا وجمعه سلان وهو الغال وجمعه غلان وهو الشق الخفي في الوادي

وكنا كغصنين من بانة ٭ رطيبين حدثان ما اورقا ٭
فقالت لتربتها استشذبه ٭ من شعره الحسن المنتقا ٭
فقلت امرت بكتمانه ٭ وحذرت ان شاع ان يسرقا ٭
فقالت بعيشك قولى له ٭ تمتع لعلك ان تنفعا ٭

قوله لعلك ان تنفقا اضطرار وحقه لعلك تنفق لان لعل من اخوات ان فاجريت مجراها ومن الذي بان فلمضارعتها عسى كما قال متمم بن نويرة

لعلك يوما ان تلم ملمة ٭ عليك من اللاتي يدعنك اجدعا ٭

وهذا كثير قال ابو العباس وزعم ابو معاذ التميري انه كان يعاد عبد الله بن محمد بن ابي عيينة ويكثر المقام عنده وكان راوية للشعر وامّ



ام بن ابي عيينة بن المهلب يقال لها خيرة وهي من بني سلمة الخزرج بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فابطات عليه اياما فكتب اليّ

تمادى في الجفاء ابو معاذ ٭ وراوغني ولاذ بلا ملاذ ٭
ولولا حق اخوالي قشير ٭ اتتك قصائد غير الذاذ ٭
كما راح الهلالي بن حرب ٭ له سمة على عنق وجاذ ٭

يعني محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي وكان من افاضل الناس ولقبيصة بن المخارق صحبة لرسول الله صلى الله عليه والده وكان صار اليه فاكرمه وبسط له رداءه وقال رحبا بخالي فقال يا رسول الله رق جلدي ورق عظمي وقل مالي وهنت على اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه والله لقد ابكيت بما ذكرت ملائكة السماء ومحمد بن حرب هذا ولي شرطة البصرة سبع مرات وكان على شرطة جعفر بن سليمان على المدينة وكان كثير الادب غزير الفاضب بن ابي عيينة في حكم جرى عليه بحضرة اسحق بن عيسى وكان على شرطته اذ ذاك ففي ذلك يقول عبد الله

باخوالي واعمامي اقامت ٭ قريش ملكها وبها تراب ٭
متى ما ادع اخوالي لحرب ٭ واعمامي لنائبة اجابوا ٭
انا ابن ابي عيينة فرع قومي ٭ وكعب الدرى وابو كلاب ٭
خلا ابن عكابة الظربان جهل ٭ له فوق نصاب الاقتناب ٭
واخوف هلال قد تداعى ٭ فصار كانه الخمع الخراب ٭

باب قال ابو العباس كان ابن شهرمة اذا نزلت به نازلة قال تحابة ثم تنفق وكان يقال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع وقال عمر بن الخطاب لو كان الصبر والشكر بعيرين ما بالى ايتهما ركبت وقال العتبي محمد بن عبد الله يذكر ابنا له مات

اضحت تجدى الدموع وسوم ٭ اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم ٭
والصبر يحمد في المصايب كلها ٭ الا عليك فانه مذموم ٭

قال ابو العباس واحسن ما جيبا الطائي سمع هذا فاسترقه في بيتين احدهما في ادريس بن بدر السامي

دموع اجابت داعي الحزن هتع ٭ توصل منا عن تلوب تقطع ٭

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ٭ فاصبح يدعى حازما حين يجزع ٭

والاخر قوله

قالوا الرحيل غدا شكلت بانتنا ٭ نفسى عن الدنيا تريد رحيلا ٭

الصبر اجمل غير ان تلذدا ٭ فى الحب اجرى ان يكون جميلا ٭

وقال سابق البربرى

وان جاء ما لا تستطيعان دفعه ٭ فلا تقترعا ما قضى الله واصبرا ٭

اصبر على القدر المحتوم وارض به ٭ وان اتاك بما لا تستطيع القدرا ٭

وقال خالد بن صفوان يدخل على بلال بن ابى بردة فيجده فى لحاف كثير فلما كثر ذلك على بلال قال له اتدرى ما احادث الملوك وظن انه السقام قال التوتى فكان خالد بن صفوان بعد ذلك يأتى المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول ما هذا فيقال له الامير فيقول خالد بن صفوان صيف عن قليل نقشع فقيل ذلك لبلال فاقبل على خالد فقال لا تقشع والله حتى تصيبك منها ثؤبوب برد فضربه بمائة سوط وقال لبعضهم بل امر به فدلين بطنه قوله بثؤبوب مضموزه وهو الدفعة من المطر بشدة وجمعه ثآبيب قال التابغة يخاطب القبيلة

ولا تلفى كما لافت بنو اسد ٭ فقد اصابتهم منها ثؤبوب ٭

يريد ما نال بنى اسد من غارة النعمان عليهم وضرب الثؤبوب للغارة مثلا والغارة تضرب لذلك مثلا كما يقال شن عليهم الغارة اى صبتها عليهم قال ابن هرمة

كم بازل قد وجات لبتها ٭ بمستهل الثؤبوب وجل ٭

يريد ما وجاها به من حديدة يقول لما وجاتها دفعت بثؤبوب من الدم كانه قال بسنان مستهل الثؤبوب او ما اشبه ذلك وكان خالد بن صفوان احمد من اذا عرض له القول قال فيقال ان سليمان بن على سأل عمر ابنيه جعفرا ومحمدا فقال احمدك جوادهما يا ابا صفوان فقال

ابو مالك جارلها وابن برثن ٭ فيالك جارى فى لبة وصفار ٭

فاعرض عنه سليمان وكان سليمان من احلم الناس واكرمه وهو فى الوقت الذى اعرض عنه فيه والى البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذى تمثل



تمثل به خالد ليزيد بن مزيد الحميرى قال

سقى الله دارا لى وان ضاق ذرعها ٭ الى جنب جارى معقل بن يسار ٭

ابو مالك جارلها وابن برثن ٭ فيالك جارى فى لبة وصفار ٭

وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرض له القول نظر فان كان لسانه يقول قال وان كان عليه القول امسك ولسان الاحمق امام قلبه فاذا عرض له القول قال عليه اولم يكن له قال ولم يكن يقول الشعر ويروى انه وعد الفرزدق شيئا فاخره عنه وكان خالد احد البخلاء فمر به الفرزدق فتهدده فامسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم اقبل على اصحابه فقال ان هذا قد جعل احدى يديه سطحا وملاء الاخرى سلحا وقال ان عمر تم سطحى والا نضختكم بسلحى وقال اياس بن معاوية المزف ابو وائلة وكان احد العقلاء الدهاة الفصلاء كان خالد لا يبغون ان يجتمع فى مجلس واحد فقال لخالد وكيف يا اباوائلة قال لانك لا تحبتان فسكت وانا لا احبتان اسمع وخاصم الى اياس رجل رجلا فى دين وهو قاضى البصرة فطلب عنه البينة فلم يأته بمقنع فقيل للطالب استحر وكيع بن الاسود حتى يشهد لك فان اياسا لا يجيز على رد شهادته ففعل فقال وكيع والله لا شهدن لك فان رد شهادتى لا عممته السيف فلما طلع وكيع فهم اياس فاجلسه الى جانبه ثم سأله عن حاجته فقال اجئت شاهدا فقال له يا ابا المطرف اتشهد كما تشهد الموالى والجهال قل عن هذا فقال اذا والله لا اشهد فقيل لوكيع بعد انما اخذ عليك فقال اولى لابن اللخناء

وشهد رجل من جلساء الحسن بشهادة عند اياس فردها فشكى الرجل ذلك الى الحسن فاتاه الحسن فقال يا اباوائلة لو رددت شهادة فلان قال يا اباسعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء وليس فلان ممن ارضى وانظر ما الى الى دلامة مولى بنى اسد يطلب لابن له فوعده ان براعى يديه ان يعطيه الف درهم فبره ابنه فقال للمطلب ان الدراهم ليست عندى ولكن والله لاوصلنها اليك اقنع على جارى فلان هذه الدراهم فانه موسر وانا وابن شهد لك فليس دون اخذها شئ فصار النصرانى بالجار الى ابن شبرمة فساله البينة فطلع عليه ابو دلامة وابنه فقهم القاضى فى المجلس يمين يديه فقال ابو دلامة

ان الناس غطونى تغطيت عنهم ٭ وان كان بجنونى فيهم مباحث ٭

فقال ابن شبرمة من ذا الذي يجحك يا اباد لامة ثم قال للمدعى فما عرفت شاهدك
فخلى عن خصمك ورمح العشية الى فراش اليد فزمهما من ماله وشهد ابو عبيد
عند عبيد الله بن الحسن الغبري على شهادة ورجل عدل فقال عبيد الله للمدعى ما
ابو عبيدة فقد عرفته فردني شهوذا وكان عبيد الله احد الادباء الفقهاء
الصلحاء وزعم ابن عائشة قال عتبت عليه مرة فوثب قال فلقيني يزيد من
باب المسجد يريد مجلس الحكم وانا اخرج فقلت معترضا به

طمعت بليلى ان تريع واتما ؛ تقطع اعناق الرجال المطامع ؛
فانشدني معارضا لي تاركا لما قصدت له

فبايعت ليلى في خلاء ولم يكن ؛ شهود على ليلى عدول مقانع ؛

يحدث عنه حديثا عجيبا ثم عرف مخرج ذلك الحديث ذكر
ابن عائشة وحدث عنه جماعة لا احصيهم كثرة ان عبيد الله بن الحسن شهد
عنده رجل من بني نهشل على امر احسبه دينا فقال له الرجل روى فتوى الاسود بن
يعفر نام الخلق فما احسن رقادي فقال له الرجل لا فرد شهادته وقال لو كان
في هذا خير لروى شرف اهل فحدث شيخ من الازد حديثا ظننت ان عبيد
الله اياه قصد قال تقدم رجل الى سوار بن عبد الله وسوار ابن عم عبيد الله
بن الحسن يدعي دارا وامرأة تنازعه وتقول لسوار انها والله خطة ما وقع
فيها كتاب قط فان المدعي شاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت
المرأة تنكر انكارا بعضه التصديق ثم قالت سل عن الشهود فان الناس
يتغيرون فرد المسئلة فجاء الشاهدان فلم يزل يريث امورهم ويسال الجيران
فكل يصدق المرأة والشاهدان قد ثبتا فشكا ذلك الى عبيد الله فقال له
عبيد الله ما انا احضر مجلس الحكم معك فاتني بالجلية ان شاء الله فقال الشاهدين
ليس للقاضي ان يسئلكما كيف شهدتما ولكن انا اسئلكما فقالا اراد
هذا ان يجر فادارنا على حدود الدار من خارج وقالا هذه داري فان حدث
بي حدث فلتبع ولتقسم على بنيك كذا قال افعندكما غير هذه الشهادة قالا لا
فقال الله اكبر ولكنه الوادر تكا على دار سوار وقلتم لكما مثل هذه المقالة اكنتما
تشهدان بها الى فعلمهما انهما قد اغتراكان سوار اذا سال عن عدالة الشاهد
يتبع المسئلة ان يقول انجاز العدالة هو فظننت ان عبيد الله راى في الشاهد
غفلة فاختبره بهذا وما اشبهه وحدث شيخ بعض اصحابنا ان رجلا من الاعراب



الاعرابي تقدم الى سوار في امر فلم يصادف عنده ما يحب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قال
فقال الاعرابي وفي يده عصا

رايت رؤيا ثم عبرتها ؛ وكنت للاحلام عبارا ؛
باني اخبط في ليلتي ؛ كلبا فكان الكلب سوارا ؛

ثم انحنى على سوار بالعصا حتى منع منه قال فما عاقبة سوار فاذا حدث ان
اعرابيا من بني العنبر صار الى سوار فقال ارتني الحمامات وتركني واخالي وخط خطين
ثم قال وجيء بخط خطا ناحية فكيف تقسم المال وقال اهبهنا واوشك غيركم
قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا قال لا احسبك فهمت انت تركني واخي
وجيء لنا فقال سوار المال بينكم اثلاثا قال فقال الاعرابي اباخذ الجهين
كما اخذ وكما ياخذ اخي قال اجل فغضب الاعرابي قال ثم اقبل على سوار
فقال تعلم والله انك قليل الخالات بالذهن فقال سوار اذا لا ابيض في ذلك
عند الله شيئا وكان عقبل بن علفة من الغيرة والانفة على ما ليس عليه
احد علمناه فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد بنيه وكانت
لعقيل اليه حاجات فقال اما اذا كنت فاعلا فجنبني بجحانك وخطب اليه
ابنته ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة وهو خال هشام بن
عبد الملك وهو والي المدينة وكان ابيض شديد البياض فرده عقيل وقال

ردوا صحيفة قرشي لما ؛ ابت اعراقه الا احمرارا ؛

وكانت حفصة بنت عمر بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فوهبت
عنها فخطبها جماعة من قريش احدهم عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب
عليهم الاذى التحية والثناء واسمهم ابراهيم بن هشام فكان اخوها محمد بن عمر بن
اذا دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده

وقالوا يا جميل ابن اخوها ؛ فقلت اني الحبيب اخو الحبيب ؛
احبك ان نزلت بجبال نجد ؛ وان ناسبت بثنة من قريب ؛

وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جميل بن معمر الجمحي فلا
نسب بينه وبين معمر العذري ليس بينه وبينه اب اخر وكانت له صحبة وكان ختنا
لعمر بن الخطاب وروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال اتيت باب عمر
بن الخطاب فسمعته ينشد بالركبانية قال ابو الحسن اي مثل انشاد الركبان
وكيف ثوائي بالمدينة بعدما ؛ قضى وطرا منها جميل بن معمر ؛

فلما استاذنت قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وكان جميل بن معمر الجمحي قبل اخا لابي هراش الهذلي يوم فتح مكة واباه من وراثه وهو موثوق فضربه فوق ذلك يقول ابو خراش

فاقسم لو لاقيته غير موثق ٭ لابنا بالعرج الضباع النواهل
لكان جميل اسوء الناس صرعة ٭ ولكن افران الظهور مقاتل
فليس كعهد الدار يا ام مالك ٭ ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكهل لا يقبل الندى ٭ سوى الحق شيئا فاستراح العواذل

قوله اسوء الناس صرعة اي الهيئة التي يصرع عليها ويقال صرعته صرعة بالفتح اي مرة واحدة كما تقول جلست جلسة وركبت ركبة وهو حسن الركبة والجلسة اي الهيئة التي يجلس عليها ويركب عليها وكذلك القعدة والتيمنة لابنا اي لعادك واصل هذا من الاياب والرجوع قال الله تبارك وتعالى ان الينا اياهم وقال عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب

قوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فمن العرجي ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان ينزله فيه والنواهل نيل فيه قولان احدهما العطاش وليس شيء والاخر الذي شربه شربة فلم يرو فاحتاج الا ان يعل كما قال امرؤ القيس

اذ هن اقاط كرجل الدبا ٭ او كقطا كاظة الناهل

قوله احاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام فمنع من الطلب بالاوتار الاعلى وجهها وكان يقال ان اول من اظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن ابي بردة وكان امير البصرة وقاضيها وفي ذلك يقول رؤبة وانت يا ابن القاضيين قاضي وكان بلال يقول ان الرجلين ليستقدمان الى فاحد احدهما على قلبي اخف فاقضل له ويروى ان بلالا وفد على عمر بن عبد العزيز فمنعه فسد لك دارية من المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلاة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء بن المغيرة البذاران يكن سترهذا كما علانية فهو رجل اهل العراق غير مدافع فقال العلاء انا اتيك بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلواتك فاني اليك حاجة ففعل فقال له العلاء قد عرفت حالي من امير المؤمنين فان انا اشرت بك على ولاية العراق فما تفعل لفعل لي قال عطائي سنة وكان مبلغها عشرين الف الف قال فاكتب لي بذلك



بذلك فارتفق بلال الى منزله فاتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك فاتى العلاء عمر بالكتاب فلما راه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والي الكوفة اما بعد فان بلالا اغتر بالله فكدنا نغتر فبكناه فوجدناه خبثا كله ويروى انه كتب الى عبد الحميد اذا ورد عليك كتابي هذا فلا تستعن على عملك باحد من آل ابي موسى قال ابو العباس وكان بلال داهية لقنا اديبا ويقال ان ذا الرمة لما انشده

سمعت الناس ينجحون غيثا ٭ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

تناخ عند خير فتى يمان ٭ اذا النكباء ناوحت الشمالا

فلما سمع قوله فقلت لصيدح انتجعي بلالا قال يا غلام رحلها بقت ونوى اراد ان ذا الرمة لا يحسن المدح قوله سمعت الناس ينجحون حكاية والمعنى اذا حققت انما هو سمعت هذه اللفظة اي قائلا يقول الناس ينجحون غيثا ومثل هذا قوله

وجدنا في كتاب بني تميم ٭ احق الخيل بالركض المعار

فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله احق الخيل ابتداء والمعار خبره وكذلك الناس ابتداء وينجحون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله وقبل العالمين انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على حاتم الله اكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواه قوله اذا النكباء ناوحت الشمالا فان الرياح اربع ونكباوانها اربع وهي الريح التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا او الشمال والدبور او الجنوب والدبور او الجنوب والصبا فاذا كانت النكباء تناوح الشمال فهي اية الشتاء ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح التجار اذا قابل بعضه بعضا وزعم الاصمعي ان النكباء سميت بهذا لانها تقابل صاحبتها

وقال يحيى بن نوفل الحميري ويقال انه لم يمدح احدا قط

فلو كنت ممتدحا للنوال ٭ فتى لامتدحت عليه بلالا
ولكنني لست ممن يريد ٭ بمدح الرجال الكرام النوالا
سيكفي الكريم اخاء الكريم ٭ ويقنع بالود منه موالا

ومن احسن ما امتدح به والرهبة بلاه قوله

تقول عجوز مدرج مزيحها ٭ على بينها امن عند اهلها وعاديا
اذو زوجة بالمصر اهم ذوخصومة ٭ اراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها لا ان اهلي لجيرة ٭ لاكثر الدهنج بغا ومالیا ٭
وماكث هذا بصرتي في خصومتي ٭ اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا ٭
ولكنني اقبلت من جانب فحى ٭ ازور فتى يهدا كريما يمانيا ٭
من الابرق الوسمي ترى القوم حوله ٭ كانهم الكروان ابصرن بازيا ٭
مرتين من ليث عليه مهابة ٭ تفادى اسود الغاب منه تفاديا ٭
وما الخوف منه ربهبون ولا الخنى ٭ عليهم ولكن هيبة هم ماهيا ٭

قوله مدرجي يقول مرورى فاما قولهم في المثل اخزى من دوج وهو من دوج فمعناه من حجى ومن مات يريد ون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله اراك لها بالبصرة العام ثاويا فاذا يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاو ويافتى اذا اقام وهي اكثر ويقال اثوى فهو مثو يافتى وهي اقل من ذلك قال الاعشى

اثوى وقصر ليلة ليزودا ٭ فمضى واخلف من قتيلة موعدا ٭

قوله فمى فهو موضع من بلاد بني تميم وقوله لاكثر الدهنا فاكثبة جمع كثيب وهو اقل العدد والكثير كثب وكثبان والدهنا من بلاد بني تميم ولم اسمع فيها الا القصر من اهل العلم والعرب وسمعت بعد من يروي مدها ولا اعرفه قال ذو الرمة

حتى الى نعم الدهنا فقلتها ٭ امي هلا لاعلى التوفيق والرشد ٭

يعني هلال بن احوز وقال الجرير بازي يصعصع بالدهنا قطاجنا وقوله كانهم الكروان ابصرن بازيا فالكروان جمع كروان وهو طاير معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكامل ولكنه على حذف الزيادة فالتقدير كرنى وكروان كما تقول اخ واخوان وذو دل وذوو دلان وبرق وبرقان والبرون اعجمي ولكنه قد اعرب وجمع كما يجمع العربية واستعمل الكروان جمعا على حذف الزيادة واستعمل في الواحد كذلك تقول العرب في مثل من امثالها اطرق كرا ان النعام في القرى يريدون الكروان وفي لر من الابرق الوسمي ترى القوم حوله فقال ترى ولم يقل ترين وكان الخاطبة اولا لامرئة الاتراه يقول

وماكث هذا بصرتي في خصومتي ٭ اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا ٭

ثم حول الخاطبة الى رجل والعرب تفعل ذلك قال الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فكان التقدير والله اعلم كان للناس ثم تحول الخاطبة الى



الى النبي صلى الله عليه واله قال غنر حين شداد

شطت مزار العاشقين فاصبحت ٭ عسرا علي طلابك ابنة مخرم ٭ وقال الجرير

ما للمنازل لا تجيب حزينا ٭ اصمم نام قدم المدى فبلينا ٭
وترى العواذل يعتدرن بلا متى ٭ فاذا اردن سوى هواك عصينا ٭

قال اولا الرجل ثم قال سوى هواك وقال اخر

فدى لك والدي وسراة قومي ٭ وما الى اتته منه اتاني

على تحويل المخاطبة وفي لر مرتين من ليث يريد سكوتا مطرقين يقال ارتم اذا اطرق ساكتا تفادى اسود الغاب معناه يفتدي منه بعضها ببعض وفي الخزانة سليمان بن عبد الملك امر بدفع عيال الحجاج وحرمته الى يزيد بن المهلب فتفادى منهم تاويله فدى نفسه من ذلك المقام بغيره وفي لر وما الخوف منه ربهبون ولا الخنى عليهم ولكن هيبة هم ماهيا اذا رفعت هيبة فالمعنى وليكن امره هيبة كما قال الله عز وجل كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي ذلك بلاغ ومثل قول الله عز وجل طاعة وقول معروف يكون رفعه على خبرين احدهما امرنا طاعة وقول معروف والوجه الاخر طاعة وقول معروف امثل ومن نصب هيبة اراد المصدر اي ولكن يهاب هيبة واحسن ما قيل في هذا المعنى

يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم

وقال الفرزدق يعني يزيد بن المهلب

واذا الرجال راوا يزيد راينهم ٭ خضع الرقاب نواكس الابصار ٭

وفي هذا البيت شيء يستطرفه النحويون وهو انه لا يجمع من ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمونث لا يقولون ضارب وضوارب وقاتل وقواتل لانهم يقولون في جمع ضارب بتضوارب وقاتل قواتل ولربات ذا الاخرجين احدهما في جمع فارس فوارس لان هذا انما لا يستعمل في النساء فامنوا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوالك فاجروه على اصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر اجراه على اصله فقال نواكس الابصار ولا يكون مثل هذا ابدا الا لضرورة

## باب الهجر

ونزل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن تميم فلم يقره حتى اشترى منهم القرا فنصرف وهو يقول

يا ما للنبن طريف ان بيعكم ٭ وغدا الفريع مفسد الدين يحسب ٭
فالوا نبيعكم بيعا فقلت لهم ٭ بيعوا الموالي واستحيوا من العرب ٭
لولا كرام طريف ما غفرتكم ٭ يبقى قراي ولا انساكم غضبي ٭
هل انتم غير اوشاب زعانفة ٭ ريش الذبابا ولين الرأس كالذنب ٭

ونفى لهر يا ما للنبن طريف فمن نصب فانما هو على ان جعل ابن تابعا لما قبله كالشيء الواحد وهو اكثر في الكلام اذا كان اسما علما منسوبا الى اسم علم جعل ابن مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ومثل ذلك يا حكم بن المنذر بن الجارود ومن وقف على الاسم الاول ثم جعل الثاني نعتا لم يكن في الاول الا الرفع لانه مفرد نعت بمضاف فصار كقولك يا زيد ذا الجمة ونفى لهر ولا انساكم غضبي يقول لم اوخره عنكم بقال انسأ الله في اجلك وانسأ اجلك والتي من هذا ومعناه تاخير شهر عن شهر وكانت النساءة من بني مدلج بن كنانة فانزل الله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر لانهم كانوا يوخرون الشهور فيحرمون غير الحرام ويحلون غير الحلال لما يقدرونه من حروبهم وقصر فيهم فاستوى الشهور لما جاء الاسلام وابان ذلك رسول الله صلى الله عليه واله في قوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض

ونفى لهر هل انتم غير اوشاب زعانفة فالاشابة جماعة تدخل في قوم وليست منهم وانما هو ماخوذ من الامر الاشاب اي الخلط ويزعم بعض الرواة ان اصله فارسي اعرب يقال بالفارسية وقع القوم في اشوب اي في اختلاط ثم تصرف فقيل منه تاشب النبت فصنع منه فعل واما الزعانف فاصلها اجنحة السمك سمي بذلك الادعياء لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك الاجنحة بعظام السمك وقال اوس بن حجر كانما قوائمه في جانبيه زعانف وتزعم الرواة ان ما التقت منه جملة الموالي هذا البيت يعني قول جرير بيعوا الموالي واستحيوا من العرب لانه حقرهم ووضعهم وراى ان الاساءة اليهم غير محسوبة عيبا ومثل ذلك قول المنجع لرجل من الاشراف ما علمت ولدك قال الفرات فقال ذلك علم الموالي لا ابا لك علمه الزجز فانه يهزهم اشد فهم ومن ذلك قول الشعبي ومر بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لئن اصلحتموه انكم لاول من افسده ومن ذلك قول جعثرة

فما وجدوا نابا لفرد وناشبة ٭ ولا كشفا ولا دعينا موالينا ٭ من



ومن ذلك قول الاخر

يحمونا الاحرار والعبر ايسمنا ٭ واسماؤهم فينا وقاب المزاود ٭

يريد اسماؤهم عندنا الحمراء وقول العرب ما ينفخ ذلك على الاسود والاحمر يريد العربي والعجمي وقال الختار لابراهيم بن الاشتر يوم خازر وهو اليوم الذي قتل فيه عبيد الله بن زياد ان عامة جندك هولاء الحمراء وان الحرب ان خرستهم بها فاحمل العرب على متون الخيل واجعل الحمراء امامهم ومن ذلك قول الاشعث بن قيس لعلي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه انا يخطب ويقاتل الناس وعلى على المنبر يقال يا امير المومنين غلبنا هذه الحمراء على فرياك فال فركض على المنبر برجله وقال صمصمة بن صوحان العبدي مالنا ولهذا يعني الاشعث ليقولن امير المومنين اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر فيقال على من يعذرني من هذه الضباطرة يتقرع احدهم على فراشه تمرغ الحمار ومجرقوم للذكور فيا مر ونهى ان اطردهم اكنت لاطردهم فاكون من الجاهلين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ليضربنكم على الذين عودا كما ضربتموهم عليه بدا ونفى لهر الضباطرة واحدهم ضيطر وضيطار وهو الاحمق العضل الفاحش قال خداش بن زهير

وتركب خيلا لا هوادة بينها ٭ وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ٭

وانما قال جرير لبني العنبر هل انتم غير اوشاب زعانفة لان التابعين بن عمرو بن ان العنبر بن عمرو بن تميم انما هو بن عمرو بن بهراء وان امهم ام حنا رجة البجلية التي يقال في المثل اسرع من نكاح ام خارجة فكانت قد ولدت في العرب في نيف وعشرين حيا من اباء متفرقين وكان يقول لها الرجل خطب فتقول نكح كذا لذا قال يونس بن حبيب فنظر بنوها الى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فاحتوا انداد امهم فبادروا اليه ليصنعوه تزوجها وسبقهم لانه كان راكبا فقال لها ان فيك لبقية فقالت ان شئت فجاؤا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد الى بلده فتزعم الرواة انها جاءت بالعنبر منها صغيرا واولدها عمرو بن تميم اسيد والهجيم والقليب فخرجوا ذات يوم يستقون فثقل عليهم الماء فانزلوا ما يليهم من تميم فجعل الماء يملاء الدلو اذا كانت للهجيم واسيد والقليب فاذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب فقال العنبر قد وابنى من دلوي اضطرابها والتاي عن بهراء واغترابها الابجي ملاى

يجئ قرابها فهذا قول الغابيين ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعايشة وقد كانت نذرت ان تعتق فوما من ولد اسمعيل فسبى قوم
من بنى العنبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان سرك ان تعتقى الضميم من
ولد اسمعيل فاعتقى من هؤلاء فقال الغابون فبهراء من قضاعة وقد
قيل قضاعة من بعد فقد رجعوا الى اسمعيل ومن زعم ان قضاعة من بنى
مالك بن حمير وهو الحق وقول المبرزين من العلماء انما العرب المتقدمة
من اولاد عابر وهو هط عاد وطسم وجديس وجرهم والعماليق فاما الخطان
عند اهل العلم فهو بن الهميسع بن يقمن بن نبت بن قيدار بن اسمعيل
عليه السلام فقد رجعوا الى اسمعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه
واله لقوم من قضاعة وقيل من الانصار ارموا يا بنى اسمعيل فان اباكم
كان راميا فان يحيى بن نوفل يجو العريان ابن الهيثم بن الاسود النخعى
وكان العريان تزوج زياد من ولد هانى بن قبيصة الشيبانى وكانت
عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها العريان وكان ابن نوفل
لدهجاء فقال

اعريان ما يدريك امر يسيل عنكم ٭ امن مذحج ندعون ام من اياد ٭
فان قلتم من مذحج ان مذحجا ٭ لبيض الوجوه غير جد جياد ٭
وانتم صغار الهام حدل كانما ٭ وجوهكم مطلية بمداد ٭
فان قلتم الحى اليمانون اصلنا ٭ وناصرنا فى كل يوم جلاد ٭
فاطول بابر من معد ونزوة ٭ نزت باء باد خلف دار مراد ٭
لعمرى شيبان اذ ينكحونه ٭ زيادا لقد ما قصروا بزياد ٭
ابعد الوليد انكحوا عبد مذحج ٭ كمنزية عيرا خلاف جواد ٭
وانكحها الاتى كفاء ولا غنى ٭ زيادا اضل الله سعى زياد ٭

فى له امن مذحج ندعون ام من اياد فبنو مذحج بنو مالك بن زيد
بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
واياد بن نزار بن معد بن عدنان ويقال ان النخع وثيفا اخوان من
اياد فاما ثقيف فهو ثقى بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر فهذا قول قوم فاما
اخرون فيزعمون ان ثقيفا من بقايا ثمود وشبههم فامض على شرفهم



شرفهم احلامهم وكثرة منا كحهم قريشا وقد قال الحجاج على المنبر تعمون
انا من بقايا ثمود والله يقول جل وعز وثمود فما ابقى وقال الحجاج يوما
لابى العوسج الطائى اى اقدم انزول ثقيف الطائف ام نزول طئ
الجبلين قبلها وان كانت ثقيف من ثمود فهى اقدم فقال الحجاج يا ابا
العوسج اتقنى فانك سريع الخطفة للاحمق المنهوك فقال ابو العوسج

يود بنى الحجاج نادى اصله ٭ فلوكان من اولاد يوسف صاعدا ٭
واتى لاخشى ضربة ثقفية ٭ يعد بها ممن عصاه المقلدا ٭
على انى مما احاذر امن ٭ اذا قيل يوما قد عنا المرء واعتدا ٭

وقال المغيرة بن شعبة وهو والى الكوفة قصد الى ريحانة بنت النعمان
بن المنذر وهى فى عباء مترقبة فاستاذن عليها فقيل لها امير هذه
المدرة بالباب فقالت قولوا له من اولاد جبلة بن الايهم انت قال لا قالت
امن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن انت فقال المغيرة بن شعبة
الثقفى قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو كنت جئتنى لجمال
او لمال لاخطبتك ولكنك اردت ان تشرف بى فى محافل العرب فتقول
نكحت ابنة النعمان ابن المنذر والآفاق تخبرنى اجتماع اعور وعباء
فبعث اليها كيف كان امركم فقالت ساخبرك الجواب ليس ماساء
وليس فى الارض عربى الا وهو يرغب الينا ويرهبنا واصبحنا وليس فى
الارض عربى الا ونحن نرغب اليه ونرهبه قال فما كان ابوك يقول فى
ثقيف قالت اختصم اليه رجلان منهم احدهما ينميها الى اياد والاخر الى
بكر بن هوازن فقضى بها للايادى وقال

ان ثقيفا لم تكن هوازنا ٭ ولم تناسب عامرا وما زنا ٭

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور وقال المغيرة اما نحن فمن بكر
بن هوازن فليقل ابوك ما شاء وقال الاشتر النخعى وهو مالك بن
الحرث النخعى يكنيه وهذا الشعر رواه ابو اليقظان وكان متعصبا

ابعد الاشتر النخعى ترجو ٭ مكاثرة وتقطع بطن واد ٭
ونصحت مذحجا باخاء صدق ٭ وان نسب فنحن ذرا اياد ٭
ثقيف عمنا وابوا ابينا ٭ واخوتنا نزار اولو السداد ٭

قوله وانتم صغار الهام حدل فالاحدل المائل العنق يقال قوس حدلاء

اذا اعوجت سيتها قال الراجز

لها مناع ولها فارض ٭ مدلاء كالزق نضاه الماخض ٭

وامّا قوله زيادا فتى فلباب نذكره على وجهه باستقصائه بعد فراغنا من تفسير هذا الشعر وقوله لقد ما قصر والما زائدة مثل قوله اخطيأتم اغزوا ولو قال لقد ما قصر والما زائدة مثل لو يكن جيدا ودخل الوليد في الذم وقوله كمنزبة عيرا خلاف جواد يقول بعد جواد قال الله عزّ وجلّ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقوله لا في كفاء يقال هو كفؤك وكفؤ لك وكفيئك وكفاؤك اذا كان عديلك في شرف وما اشبهه كما قال الفرزدق وتنكح في اكفائها الحيطات وقال الله عزّ وجلّ ولم يكن له كفوا احد وقال عمر بن الخطاب لا ينكح منكن الدناء الا من الاكفاء ويحدث اصحابنا عن الاصمعي عن اسحق بن عيسى قال قلت لامير المؤمنين الرشيد او المهدي يا امير المؤمنين من اكفاؤنا قال اعداؤنا يعني بني امية وزياد الذي ذكر كان اخاها بابك هذا نفسيرما كان زهير الموتث عن فلا كسول الاخر وهو على ان يعنا ضرب والاصل واحد اعلم انه لا يبنى شيء من هذا الباب على الكسر الا موتث معرفة معدول عن جهته وهو في الموتث بمنزلة فعل نحو عمر وقثم في المذكر وفعل معدول في حال المعرفة عن فاعل وكان فاعل ينصرف فلما عدل فعل لم ينصرف وفعال معدول عن فاعلة وفاعل لا تنصرف في المعرفة فعدل الى البناء لانه ليس بعد ما لا ينصرف الا المبني وبني على الكسر لان في فاعل علامة التانيث وكان اصل هذا ان يكون اذا اردت به الامر ساكنا كالجزوم من الفعل الذي هو في معناه فكسر لالتقاء الساكنين مع ما ذكرنا من علامة التانيث والكسر ها موتث به فلم يخل من العلامة تقول للمرئة ان فعلت فالكسر علامة التانيث وكذلك انت ذاهبة وضربك يا امرئة فمنا لا يكون الا معرفة مكسورا ما كان اسما للفعل نحو نزال بافتى ومعناه انزل وكذلك تراك زيدا اي اتركه فيما بعد ولان عن المتاركة والمنازلة وهما موتثان معرفتان بدلك على التانيث القياس الذي ذكرنا وقال الشاعر تصديقا لذلك

ولنعم حشو الدرع انت اذا ٭ دعيت نزال ولج في الذعر ٭

فقال دعيت لما ذكرت لك من التانيث وقال اخر وهو زياد الحبل وقد



اتاني وهلي بالمدينة وقعتي ٭ لال تميم فعد عن كل قائم ٭

كان رؤوس الناس ان سمعوا بها ٭ مشجّ بها ما فاها بالاها ئم ٭

وما بين من لو يعيط سمعا وطاعة ٭ وبين تميم غير خرط القوادم ٭

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٭ جهارا ولم تغضب لقتل بن حازم ٭

وما منهما الا منفا دماغه ٭ الى الشام فوق الشاحجات الرواسم ٭

تذبذب في الحلاة تحت بطونها ٭ محذفة الاذناب جلح المقادم ٭

وما انت من قيس فتنهى دونها ٭ ولا من تميم في الرؤوس الاعاظم ٭

تخوفنا ايام قيس ولم تدع ٭ لعلان انفا منفع الخياشم ٭

لقد شهدت قيس فما كان نصرها ٭ قتيبة الا عضا بالاباهم ٭

وقال جرير

ابا هل ما احببت قتل ابن مسلم ٭ ولا ان ترعوا قولا بكم بالمظالم ٭

ثم قال لبغوث الفرزدق

تخضخض ما بين القرين فقيا يجعلوا ٭ لقومك يوما مثل يوم الاراقم ٭

كانك لو تشهد لقيطا وحاجبا ٭ وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا لدارم ٭

ولم تشهد الجونين والشعب اذ لقعا ٭ وشدات قيس يوم دير الجماجم ٭

فيوم الصفا كشم عبيدا لعامر ٭ وبالحنو اصبحتم عبيد اللهازم ٭

اذا عدت الايام اخزين دارما ٭ وتخزيك يا ابن القين ايام دارم ٭

اما قول الفرزدق كان رؤس القوم اذ سمعوا بها مشجّ خنها ما تما بالاما ئم فان الشجاج مختلفة الاحكام فاذا كانت الشجة شقا بادمى فهي الدامية واذا اخذت من اللحم شيئا فهي الباضعة واذا اوضحت في العظم فهي المتلاحمة فاذا هشمت العظم فهي الهاشمة واذا كان بينها وبين العظم جلدة رقيقة فهي السمحاق فمن اجل تلك الجلدة يقال ما على ثوب الشاة من الشحم الا سماحق اي طرائق فاذا خرجت منها عظام صغار فهي المتلة وانما اخذ من النقل وهي الجمار فر الصغار فاذا اوضحت عن العظم فهي الموضحة فاذا خرقت العظم وبلغت ام الدماغ وهي جلدة قد لبت الدماغ فهي الامة وبعض العرب يسميها الماموتة واشتقاقها في ذلك افضا وهي الى ام الدماغ ولا عانة بعدها قال الشاعر

لجج ماموتة في قعرها لجف ٭ فاستطبب قذاها كالمغاريد ٭

فقال البرعنفاء المجيبي يرد على يزيد بن عمرو بن الصعق في هجائه بني تميم

فانك في هجاء بني تميم ٭ كمرداد العنوام الى الغرام
هم تركوك اسلح من جبارى ٭ وان تصقر واشر دمن بغام
وهم ضربوا امام الراس حتى ٭ بدت ام الشؤون من العظام
اذا يأسوها جاشت اليهم ٭ شرنبثة الفوائم اتهام

وابن خازم هو عبد الله بن خازم السلمي وهو احد فرسان العرب في الاسلام كان من اشجع الناس وقتل بنو تميم بخراسان وكان الذي قتله منهم وكيع بن الدورقبة القريعي وقوله فوق الشاجات يعني البغال والرسيم ضرب من السير وانما عنى هبيما بغال البريد بقوله محنفة الاذناب جلح المقادم كما قال امرؤ القيس

على كل مقصوص الذنابى معاود ٭ بريد الذرى بالليل من خيل برباء

وكانت بريد ملوك العرب في الجاهلية الخيل واما قوله حبرى الحوفين فقد مضى ذكرهما ويوم دير الجماجم بريد الحجاج في وقعته بدير الجماجم بعبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وقوله وبالحنو اصبحن عبيد اللهم فالهاء للهاء تم بنو قيس بن ثعلبة وبنو ذهل بن ثعلبة وبنو تميم اللات بن ثعلبة وبنو عجل بن لجيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل وبنو مازن بن صعب بن علي ثم تلهزمت حنيفة بن لجيم فصاروا معهم واما علقمة بن زرارة فانه قتل بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتل به حاجب اخاه اسيم بن شراحيل القيسي فقال حاجب في ذلك

فان تقتلوا منا كريما فاننا ٭ اباه بما وى الضبيعان اشيما
قتلنا به خير الضبيعين كلها ٭ ضبيعة قيس لا ضبيعة اضبعا

وكان يقال لاشيم ماوى الضبعان وضبيعة اضبع الذي ذكر هو ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهط المتلمس هذا القيس واما معبد بن زرارة فان قيسا اسرته يوم رحرحان فصار وابه الى الحجاز فاتى لقيط ان اباه امرأ ان لا تزيد على اثنين فتطمع فيناذوبان العرب فقال معبد يا اخي اقد لي بمالي فانك مت فانى لقيط واني معتذان ياكل او يشرب فكانوا يسمون فاه ويصبون فيه الطعام والشراب لئلا يهلك فيذهب فداؤه فلم يزل كذلك حتى مات فقال جرير تعيير الفرزدق وقومه بذلك

نوكتم



نوكتم بوادي رحرحان فانكم ٭ ويوم الصفا لاقيتم الشعب اوعلا
سمعتم بني مجد دعوا يال عامر ٭ فحشم بغاما عند ذاك منقرا
واسلمت القعساء في المثل معبدا ٭ ولاقى لقيط حتفه فتفطرا

قوله سمعتم بني مجد دعوا يال عامر يعني مجد بنت التمر بن كنانة ولدت ربيعة بن عامر بن صعصعة وولده بنو كلاب وبنو كعب وبنو عامر بن ربيعة والقعساء لقب والقعل ان تركب الاسنان صفرة تضرب الى السواد ويقال لها الحبرة لشدة تاثيرها اقد في الماء في

لست بعبدي على فيد حبرة ٭ ولست بعبدي حفيبة التمر

قال ابو العباس وزعم ابو الحسن الاخفش سعيد بن مسعدة ان العرب تقول في هذا المعنى في اسنانه حبرة وليس ذلك بمعروف ولم يات اسم على فعل الا بل واطل وقوله ولاقى لقيط حتفه فتفطرا يقال قطرة الجنديه وقنزعة لغتان لان التاء من مخرج الطاء فان رمى به على قفاه قيل سلقه وسلقاه وبطحه وبجحه فان رمى به على راسه قيل نكته رجع التفسير الى شعر الفرزدق الاول ومنا الذي منع الوائلان فاقد بعنز جده

صعصعة بن ناجية بن عقال وكانت العرب في الجاهلية تئد البنات ولم يكن هذا في جميعها انما كان في تميم من مرتهم استفاض في جبرانهم فهذا قول وقال قوم اخرون بل كان في تميم وقيس واسد وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف وقال بعض الرواة اشدد وطئتك والمعنى قريب يرجع الى الثقل فاجدبوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم فكانوا يسمونه العلهز ولهذا ابان الله جل وعز تحريم الدم ودل على ما من اجله قتلوا البنات فقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ولا يقتلن اولادهن فهذا خبر بين انه للحاجة وقد روى بعضهم انهم فعلوا ذلك انفة وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان تميما ضعف النعمان الاناوة وهم الاديان فوجه اليهم اخاه الرمان بن المنذر وكانت للنعمان خمس كتائب احداها الوضايع وهم قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده عدة ومدة فابقهم سنة عند الملك من ملوك العجم فاذا كان في راس الحول رد هم الى اهليهم وبعث بمثلهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهم اهل

بنت الملك وكانوا بيض الوجوه ليمون الاشاهب وكنيته ثالثة يقال لها
الصنايع وهم صنايع الملك اكثرهم من بكر بن وائل وكنيته رابعة يقال لها الرهاء
وهم قوم كان ياخذهم من كل قبيلة فيكونون رهنا عنده ثم يوضع مكانهم
مثلهم والخامسة دوسر وهي كنية تقبلة تجمع فرسانا وشجعانا من كل قبيلة
فاخرهم اخاه وجل من معد بكر بن وائل فاستاف النعمان وسبى الذراري وفي
ذلك يقول ابو المشمرخ اليشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة ٭ قالوا الالى لدى دار ناعدن ٭
بالبت ام تهم لم تكن عرفت ٭ مرا وكانت كمن اودى بها الزمن ٭
ان تقتلونا فاعيار مجذعة ٭ او تنعموا فقديما منكم المنن ٭
منهم زهير وهتاب ومحرض ٭ وابنا لقيط واودى في الوغا قطن ٭

ويقول النعمان في جواب هذا

لله بكر غداة الروع لومهم ٭ ارمى ذا حضن زالت بهم حضن ٭
اذ لا ارى احدا في الناس يشبههم ٭ الا فوارس خامت عنهم اليمن ٭

وهذا خبر طويل فوفدت اليه بنو تميم فلما راها حجبت القباف فقال ٭

ما كان ضرتميما لو تعقدها ٭ من فضلنا ما عليه قيس عيلان ٭ لو تعقدها

فناب القوم وسألوه النساء فقال النعمان كل امراة اختارت اباها الا ابنة
لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشمرخ فذر قيس لا
تولد لابنة الا فلها فهذا شيء يعتل به من واد ويقول فعلناه انفة
وقد اكذب ذلك بما انزل الله تعالى في القرآن وقال ابن عباس رحمه الله في
تاويل هذه الاية وكانوا لا يورثون ولا يجدون الا من طاعن بالرمح ومنع
الحريم يريد الذكران وروت الرواة ان صعصعة بن ناجية لما اتى رسول
الله صلى الله عليه واله فاسلم قال يا رسول الله اني كنت اعمل اعمالا في الجاهلية
افينفعني ذلك اليوم قال وما اعمالك قال اصلت ناقتين عشراوين فركبت
جملا ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فاذا شيخ جالس
بفناء الدار فسالته عن الناقتين يقال ما نارهما قلت مسيم بنجاد فقال
هما عندي وقد احياني الله بهما فقمت من مضري فجلست معه لتخرجا
الي فاذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فان كان
سقبا شاركنا في الموالنا وان كانت حايلا وادناها فقال العجوز وضعت انثى



انثى فقلت اتبعها قال وهل تبيع العرب اولادها قال قلت انما اشتري
حياتها ولا اشتري رقتها قال فبكم قلت احتكم قال بالناقتين والجملا قال قلت
ذلك لك على ان يبلغني الجمل واياها قال ففعل فامنت بك يا رسول الله وقد
صارت لي سنة في العرب ان اشتري كل موؤدة بناقتين عشراوين وجمل
فصدري الهدية الغاية ثمانون وماتتا موؤدة فقد انقذتها فقال رسول
الله صلى الله عليه والد لا ينفعك ذلك لانك لا تتبع بذلك وجه الله وان
تعمل في اسلامك على ما سلفت عليه وكان ابن عباس يقرا واذا الموؤدة
سالت باي ذنب قتلت وقال اهل المعرفة في قوله الله جل وعز واذا الموؤدة
سئلت باي ذنب قتلت انما استل تبكيتا لمن فعل ذلك بها كما قال الله يا عيسى
ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله و
وُئدت انما هو اثقلت بالتراب يقال للرجل اتئد اي تثبت وتثقل كما يقال
توقر قال قصر صاحب جديمة

ما للجمال مشيها وئيدا ٭ اجندلا يحملن ام حديدا ٭
ام صرفانا باردا اشديدا ٭

وقوله اضللت ناقتين عشراوين اضللت ضللتا متى والتخفيف وجدفهما
ضالتين كما قال

او وجد شيخا ضل ناقته ٭ حين تولى الحج فاندفعوا ٭

والعشراء الناقة التي قد اتى عليها منذ حملت عشرة اشهر وانما حمل الناقة
سنة وقوله ما نارهما ابريد ما وسمهما كما قال

قد سقيت اباهم بالنار ٭ والنار قد تشفي من الاوار ٭

اي عرف وسمهم فلم ينعوا وقوله فاذا بيت حريد يعقل منع عن الناس وهذا
من قولهم الخرد الجمل اذا تنحى عن الاناث فلم يترك معها ويقال في غير
هذا الموضع حرد حردا اي قصد قصده قال الراجز

قد جاء سيل جاء من امراله ٭ يحرد حرد الجنة المغله ٭

وقالوا في قوله عز وجل وغدوا على حرد قادرين على قصد كما ذكرنا وقالوا
على منع من قولهم حاردت الناقة اذا امنعت لبنها وحاردت السنة اذا منعت
مطرها والبعير الاحرد الذي يضرب بيده واصل الامتناح من المشي
وقولهم وقبر بكاظمة المورد اذا ما اتى قبره خايف اناخ الى القبر

بالاسعد فانه يعني قرابة غالب بن صعصعة بن ناجية وكان الفرزدق يجير
من استجار بقبر ابيه وكان ابوه جوادا شريفا وتوفي بالبصرة في امرة
زياد فباع ابلا كثيرة وجعل يصرامها فقال له رجل انك لتصرامها فما تبقي او
لو كان غالب بن صعصعة حاضرها ففخر الفرزدق الصور ونثر المال فبلغ
الخبر زيادا فطلبه فهرب الفرزدق ولم يظهر به حديث طويل واستجارته
بسعيد بن العاص بالمدينة نذكره بعد هذا ان شاء الله فمن استجار
بقبر غالب فاجاره الفرزدق امرأة من بني جعفر بن كلاب فانه لما هجا
الفرزدق بني جعفر بن كلاب لان شيخها وابنتها فاخذت بقبر ابيه فلم يذكر
لها اسما ولا نسبا ولكن قال في كلمته التي يهجو فيها بني جعفر بن كلاب

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب ٭ فلم ار الذي عاذت بغالب ضيعا

وذلك ان الحجاج لما ولى تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل
يخرج من شاء من اهلها فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني اسخرت بقبر
ابيك وانت منه بحيصان فقال ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن
لي معه ولا فرة لعيني ولا كاسب لي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنبش
فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي ٭ بظهر فلا يسعى علي جوابها
وهب لي خنبشا واحتسبه مثوبة ٭ لعبرة ام ما يوضع شرابها
اتتقي فعاذت يا تميم بغالب ٭ وبالحفر التي عليها تراقبها
وقد علم الاقوام انك ماجد ٭ وليث اذا ما الحرب شبت لهابها

فلما ورد الكتاب على تميم قال لكاتبه ما اسم خنبش فقال اخنس ثم قال انظروا
من لم يسم هذا الاسم في عسكرنا فاضيف ستة ما بين جحيش وخنبس
فوجه اليه ومنهم مكاتب لبني منقر ظلع بمكاتبته فاتى قبر غالب فاستجار به
واخذ منه حصيات فشدهن في عمامته ثم قال له الفرزدق فاخبره
خبره وقال اني قد قلت شعرا وقال هاته فقال

يقر بن ليلى غالبا عند قبره ٭ خشين الردى وان ارد على قسر
بقبر امرء تقرى المئين عظامه ٭ ولم يك الا ما اصابت بقر
فقال له استقدم امامك انما ٭ فكانك ان تلقى الفرزدق بالبصرة

فقال له الفرزدق ما اسمك قال لهذم قال يا لهذم حكمك مستطاف فاقد



ناقة كوماء سوداء الحدقة قال يا جارية اطرحي لنا حبلا ثم قال يا لهذم اخرج
بنا الى المربد فالقه في عنق ما شئت فتخير العبد على عينه ثم رمى بالحبل في عنق
ناقته وجاء صاحبها فقال له الفرزدق اعد علي ثمنها قال لجعل لهذم يعود بها
والفرزدق يسوقها حتى اذا انفذ بها من البيوت الى الصحراء صاح به الفرزدق
يا لهذم فتح الله اخرنا قوله ولم يك الا عاما يا بيت يقري فانه نصب
غالبا لانه استثناء مقدم وانما انتصب الاستثناء المقدم لما ذكره
لك حتى الاستثناء اذا كان الفعل مشغولا بان يكون جاريا على لا يكون
فيه الا هذا نحو ما جاءني الا عبد الله وما رايت الا عبد الله وما مررت
الا بعبد الله فان كان الفعل مشغولا بغير ذلك وجب ان لم يكن في الاستثناء
الا النصب نحو جاءني اخوتك الا زيدا كما قال الفرزدق شربوا منه الا قليلا
منهم ونصب هذا على معنى الفعل ولا دليل على ذلك فاذا قلت جاءني القوم
لم يؤمن ان يقع عند السامع ان زيدا احدهم فاذا قال الا زيدا فالمعنى لا تخف
فيهم زيدا او استثنى ممن ذكرت زيدا وليس به فيمثل والذي ذكرت
لك ابين منه وهو منزجر عما قال غيرنا فاضمر له فان كان الاول منفيا جاز
البدل والنصب في البدل احسن لان الفعل الظاهر اولى بان يعمل من المضمر
الموجود بدليل ذلك قولك ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد
والفصل بين المنفي والموجب ان البدل من الشيء يفرغ الفعل له فانت في
المنفي اذا قلت ما جاءني احد الا زيد اذا حذفت على جهة البدل صار
التقدير ما جاءني الا زيد لانه بدل من احد والموجب لا يكون في البدل
لانك اذا قلت جاءني اخوتك الا زيدا لم يجز حذف الاول لانك لا تقول جاءني
الا زيد فان شئت ان تقول في النفي ما جاءني احد الا زيد اجاز و
نصبه بالاستثناء الذي شرحت لك في الواجب للقرائن الجيدة ما فعلوه
الا قليل منهم وقد قرئ الا قليلا على ما شرحت لك في الواجب للقرائن
الاولى فاذا قدمت المستثنى بطل البدل لانه ليس قبله شيء يبدل منه
فلم يكن فيه الا وجه الاستثناء فتقول ما جاءني الا اباك احد وما مررت
الا اباك باحد وكذلك تنشد هذه الاشعار قال كعب بن مالك الانصاري
لرسول الله صلى الله عليه وآله

الناس ألبوا علينا فيك ليس لنا ٭ الا السيوف واطراف القنا دول

وقال الكميت بن زيد

ضالى الا آل احمد شيعة ومالى الا مشعب الحق مشعب

لا يكون الاهذا وليوشك قول مرغوب عنه فلذلك لم نذكره وقوله فقال لى استقدم امامك فخبر عن الميت بالقول فان العرب فى اهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولا فمن ذلك قول زهير

امن ام اوفى دمنة لم تكلم ٭ واتما كلامها عنده ان تبين بما يرى من الآثار فيها من قدم اهلها وحدثان عهدهم ويروى عن بعض الحكماء انه قال هلا وقفت على الماهد والجنان فقلت اتيتها الجنان من شق اهداك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فاتتها ان لم تجبك جوارا اجابتك اعتبارا واهل النظر يقولون فى قول الله جل وعز قالتا اتينا طائعين لم تكن كلاما انما فعل جل وعز بها اراد فوجد وقال الراجز

فدخق الحوض وقال قطنى مهلا رويدا قد ملأت بطنى

ولم يكن كلام وانما وجد ذلك فيه وكذلك قوله وقال لى استقدم امامك انما فكان ان تلقى الفرزدق بالمصراى فدجز مثل هذا من المستعير بقبر وحدثنى العباس بن الفرج الرياشى باسناد فذهب عنى قال نزل النعمان بن المنذر ومعه عدى بن زيد فى ظل شجرة مونقة ليلها والنعمان هناك فقال له عدى بن زيد فى ظل شجرة موانقها الملك ابيت اللعن انك ما تقول هذه الشجرة قال وما الذى تقول قال تقول

ربّ شرب قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

قال فنغص النعمان وهذا من الامثال كثير وفى الاشعار اكثر

واما قوله حكمك مستمطا فانما اراد انك حكمك مستمطا واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافا لعلم السامع ما يريد القائل كقولك الهلال والله اى هذا الهلال واغنى عن قوله هذا القصد والاشارة وكان يقال لرؤبة كيف اصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضمر فى الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمستمط المرسل غير المردود والكوماء العظيمة السنام

باب قال الليثى اعنق سعيد بن العاص اباراقع الانصارى واحدا فيمن اسهم لم يسم عددها لنا فاشترى



فاشترى رسول الله صلى الله عليه واله ذلك النهم فاعتقه وكان لابى رافع بنون اشراف منهم عبيد الله بن ابى رافع وحديثه اثبت الحديث معز على بن ابى طالب عليه الاف التحية والثناء وكان كاتبا له وكان عبيد الله بن ابى رافع شريفا وكان عبيد الله بن ابى ولاء رسول الله صلى الله عليه واله فلما ولى عمرو بن سعيد الاشدق المدينة لم يعمل شيئا قبل ارساله الى عبيد الله بن ابى رافع فقال له مولى من انت قال مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال فابرزه فضربه مائة سوط ثم قال له مولى من انت قال مولى رسول الله صلى الله عليه واله فضربه مائة اخرى فلما راى عبيد الله اخاه غير راجع وان عمرا قد الح فى ضربه قام الى عمرو فقال له اذكر الملح فاسكت عنه والملح هينا اللبن يريد الرضاع كما قال ابو الطمحان القينى

واتى لارجو ملحها فى بطونكم ٭ وما بسطت من جلد اشعث اغبرا

وكما قال الاخر

لا يبعد الله ضرب العباد والملح ما ولدت خالده

ويروى ان عبيد الله بن ابى رافع اتى الحسن بن على ابا طالب عليهما الاف التحية والثناء فقال انا مولاك فقال فى ذلك مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب يعذله ويعيره

مجدت بنى العباس حين ابيهم ٭ فما كان فى الذعوى كريم العوارف

منى كان اولاد البنات كوارث ٭ بجور وبيد عن وراثة والمناسب

يريد ان العباس اولى بولاء مولى النبى صلى الله عليه واله لان العم تمد عصبة والذى فى كتاب الله وهو يجوز الميراث وقال رجل من الثقفيين انشد مروان بن ابى حفصة هذين البيتين فوقع عندى انه من هذا اخذ قوله

ان يكون وليد ذاك بكاس ٭ لبنى البنات وراثة الاعمام

القى سهامهم الكتاب فى الهم ٭ ان يشرعوا فيه بغير سهام

قال الطاهر على بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس الطالبيين

لو كان جدكم هناك وجدنا ٭ فنازعا فيها الوفى خصاما

كان التراث لجدنا من دونه ٭ فحواه بالقربى وبالاسلام

حق البنات فريضة معروفة ٭ والعم اولى من بنى الاعمام

وروى الزبير بن بكار عن ابن الماجشون قال جاء فى رجل من ولد ابى رافع فقال
انى قد قاولت رجلا من موالى بعض العرب فقلت انا خير منك فقال بل انا خير
منك فما الذى يجب لى عليك فقلت لبس فى هذا شئ فقال انا مولى رسول الله صلى
الله عليه واله وزعم انه خير منى قال قلت قد يتصرف هذا على غير ما تحسب قال فلا
ارانى لا اقضى له بشئ قال لعمرى انت دافع مغرما الان ولا ائى هذه لبس فى
موضع مرضى قال وصدق فى بنى تميم لبنى من هو اشرف ولاء منى وحدث
ان اسامة بن زيد قال لعمر بن عثمان فى ارضيعة بيده عمها كل واحد منهما فلجت
بهما الخصومة فقال عمر ويا اسامة انا فانف ان تكون مولاى فقال اسامة
والله ما استرفى بولائى من رسول الله صلى الله عليه واله فسبك ثم ارتفعا الى
معاوية فلجا بن يديه فى خصومة فقدم سعيد بن العاصى الجارية عمرو بلقمة
الحجر فقدم الحسن الى جانب اسامة بلقمة فوثب عتبة بن ابى سفيان فصار مع
عمرو ووثب الحسين فصار مع اسامة فقام عبد الرحمن بن ام الحكم فجلس مع
عمرو وقام عبد الله بن العباس فجلس مع اسامة وقام الوليد بن عقبة فجلس
مع عمرو وقام عبد الله بن جعفر فجلس مع اسامة فقال معاوية الجلبة عند
حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قطع هذه الضيعة اسامة فما
نصرف الهاشميون وقد قضى لهم فقال الاموتون لمعاوية هلا اذ كانت
هذه القضية عندك بدات بما قبل الحرب واخرتها عن هذا المجلس فتكلم
بكلام يدفعه بعض الناس وكان الذى اعتد به الحجاج بن يوسف على
سعيد بن جبير لما اتى به اليه بعد انقضاء امر ابن الاشعث وكان سعيد
عبد الرحمن من بنى اسد بن خزيمة فاشتراه سعيد بن العاصى فى مائة عبد
فاعتقهم جميعا فقال له الحجاج يا شقى ابن كسير اما قدمت الكوفة وليس
يومئذ بها الا عربى فجعلت امامنا قال بلى قال افما ولاك القضاء فضيع
اهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء الا عربى فاسنقضيت ابا بردة
بن ابى موسى وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اوما جعلت لك فى
سمارى وكلم من رؤوس العرب قال بلى قال اوما اعطيتك مائة الف درهم
تفرقها فى اهل الحاجة ثم لم تسئلنى عن شئ قال بلى قال فما اخرجك على
قال بيعت كانت لابن الاشعث فى عنقى قال فغضب الحجاج ثم قال انها
كانت بيعتا امير المؤمنين عبد الملك فى عنقك قبل وبالله لاقتلنك يا



بارسى اضرب عنقه ونظر الحجاج فاذا جل من خرج مع عبد الرحمن من
الفقهاء وغيرهم من الموالى فاحب ان يزيلهم عن موضع الفصاحة والادب
ويخلطهم باهل القرى والانباط فقال انما الموالى علوج وانما الذى بهم من
القرى فغرامهم اولى بهم فامر بتسييرهم من الامصار واقرار العرب بها وامر
بان ينقش على يد كل انسان منهم اسم قريته وطالت ولاية خالد القسرى
هناك فحدثت لغات اولاده وفسدت طبايعهم فلما قام سليمان بن عبد
الملك اخرج من كان فى سجن الحجاج من المظلومين فيقال انه اخرج فى يوم
واحد ثمانين الفا ورد المنقوشين فرجعوا فصوروا الانباط ففى ذلك
يقول الراجز

جار بنى لم تدر ما سوق الابل ٭ اخرجها الحجاج من كرن وظل
لو كان بدر حاضرا او ابن جمل ٭ ما نفشت كفاك فى جلد جمل

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استعفى عليها نوح بن دراج

يا ايها الناس قد قام قايمكم ٭ اذ صار قاضيكم نوح بن دراج
لو كان خالد الحجاج سالمكم ٭ كفاه ناجية من نفش حجاج

ودخل عبد الله بن حسان المعروف بالنبطى صاحب منارة حسان فى البطيحة قال
اريت الحجاج فيما يرى النائم فقلت اصلح الله الامير ما صنع الله بك قال
يا نبطى اهذا عليك قال فرايتنا لا نغلب من نفسه فى الجموع ومن ثمة
بعد الوفاة انه قص هذه الرؤيا على ابن سيرين فقال
لا ابن سيرين لقد رابت الحجاج بالصخر ٭ من ناحية الزبير بن
ان الجحاف بن حكيم دخل على عبد الملك والاخطل عنده فلما ابصر به
الاخطل قال

الا ابلغ الحجاف هل هو ثائر ٭ بقتلى اصيبت من سليم وعامر
فقال الجحاف

بلى سوف نبكيهم بكل مهند ٭ ونبكى عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننك تجترى على بمثل هذا ولولا شمائل
لك لحتم الاخطل خوفا فقال لعبد الملك اما جارك منه فقال يا امير المؤمنين
هبك اجرتنى منه فى اليقظة فمن يجيرنى منه فى النوم ومن هذا ونحوه
اخذ السلمى قوله قال ابو الحسن هو اشجع السلمى يقوله للرشيد

وعلى عدة يا ابن عم محمد ٭ رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تغيبد رعته واذا هدت ٭ سلت عليه سيوفنا الاحلام

الجملى هارب من الحجاج فجعل لا يحل ببلدة الا ريع لاثر
براه من اثار الحجاج فهرب حتى بعد فنوخ لما يقول العديل
بحشونني الحجاج حتى كانما ٭ بجرك عظم في الفؤاد مهيض
ودون بدا الحجاج من ان تنالني ٭ بساط لايدي البعملات عريض
فلم يذهب ان اتى به الحجاج فنوخ ذلك يقول العديل
فلوكنت في سلمى اجا وشعابها ٭ لكان لحجاج على دليل
اجا وسلمى جبلا طيئ واجا معروفان فاعلم قال زيد الخيل
جلبنا الخيل من اجا وسلمى ٭ تخب تراعيا خبب الذئاب

والشاعر اذا احتاج الى قلب الهمز قلبه ان كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء
على او ساكنة جعلها حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلها
الفا وان كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء وان كانت قبلها ضمة
جعلها واوا قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية ٭ فارعى فزارة لا هناك المرتع
وقال حسان بن ثابت

بما سالت سالت هذيل رسول الله فاحشة ٭ ضلت هذيل بما اتى وما ركبت
وقال عبد الرحمن بن حسان

وكشاذل من وقد بقاع ٭ يشجج راسه بالفهر واجى

اما قول الفرزدق فانه يقول لما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعد قتل يزيد بن المهلب لحاجة الخليفة الى قربه دعى عمر بن هبيرة وقال

راحت بمسلمة البغال عشية ٭ فارعى فزارة لا هناك المرتع
ولقد علمت اذا فزارة اقترت ٭ ان سوف تطعم في الامارة اصبع
فارعى الامور تنكرن اعلالها ٭ حتى اميمة عن فزارة تنزع

عزل ابن عمرو وابن بشر قبله ٭ واخو هراة لمثلها بتوقع

فنوخ جواب هذا بقول الاسدي لما ولى خالد بن عبد الله القسري
نبحت المنابر من فزارة شحوها ٭ فالان من قسر تفيض وتخشع
وملوك خندف والهون للعبك ٭ قدر ملوكنا ما تصنع

سالت



سالت هذيل رسول الله فاحشة فليس من لغة سلت
اسال مثل خفت اخاف وهما بيتا ولان هذا من لغة غير وكان هذيل
سالت رسول الله صلى الله عليه والدان يحل لها الزنا ويروى ان اسد يا و
هذيلا نفاخرا فرضيا برجل فقال لامة اقضي بينكما الان فجعلا عقدا وثيقا
الا تضربا ولا تشتما فاتى لكم بلاد قوم فجعلا تقال يا اخا بني اسد كيف تفاخر
العرب وانت تعلم انه ليس حي احب الى الجيش ولا ابغض الى القصيف ولا
اقل تخت الرايات منكم وانما انت يا اخا هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلال
ثلاث كان منكم دليل الحبشة على الكعبة ومنكم خولة ذات التخبين وسالتم
رسول الله ان يحل لكم الزنا ولكن ان اردتم سبة مضر فعليكم بهذين الحيين
من تميم وقيس قوما في غير حفظ الله بن حسان فانه

يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص وكان يهاجيه فقال له في كلمة
واما قولك الخلفاء منا ٭ فانهم منعوا وبيلك من وداجي
ولولا هم لكنت كحوت بحر ٭ هوى في مظلم الغمرات داجي
وكشاذل من وقد بقاع ٭ يشجج راسه بالفهر واجى

كان مروان بن الحجاج سقى ربيعة بن المضرب بن المضرب فمن ذلك يقول
افاتل الحجاج ان لم اذ له ٭ دراب وانزك عنده هند فوادبا
فان كان لا يرضيه حتى تردني ٭ الى قطري مما اخالك راضيا
اذا جاوزت درب الحجير نزلتني ٭ فيات ابي الحجاج لما ثنانيا
ابر جبنوم ران سمعوا وطاعة ٭ وقومي تميم والفلاة ورائيا

ورائي ههنا في مخ اما من قال الله جل وعز وانى خفت الموالي من
ورائي وقال جل ثناؤه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا

زيد بن مروان بن الحجاج ٭ محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب
بنت يوسف اخت الحجاج وهو القائل

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت ٭ به زينب في طوقه عطرانا
يخبئن اطراف البنان من التقى ٭ ويخرجن وسط القبل معجرانا

في كلمة له فلما اتى به الحجاج قال

هناك يدي ضاقت بي الارض رحبها ٭ وان كنت قد طوفت كل مكان
فلوكنت بالعنقاء او باسومها ٭ لخلتان الان تصدني اتاني

ثم قال واقسابها الا ان قلت الا خبرا تمام قلت

يجتث اطراف البنان من النوى ٭ ويخرجن شطر الابل معتجرات

فعفا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك

ولما رات ركب المغيري اعرضت ٭ وكرت من ان يلبسنه حذرات

ما كشم قال كنت على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله ومر مهرب منه مقالات ابن المازني احد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وفي ذلك يقول

ان تنصفونا يال مروان نقترب ٭ اليكم والا فاذنوا بسعاد

فان لنا عنكم مزاحا ومزحلا ٭ بعيس الى ريح الفلاة صهود

ففي الارض عن دار المذلة مهرب ٭ وكل بلاد اوطنت كبلاد

فما ذا ترى الحجاج يبلغ جهده ٭ اذا ضن جاوزنا حفير زياد

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ٭ كما كان عبدا من عبيد اياد

زمان هو العبد المقزبل لؤمه ٭ براوح صبيان القرى ويغادي

قال ذلك لان الحجاج كان هو واخوه معلمين بالطايف وكان لقيط كلبا وفي ذلك يقول القائل

ابنى كليب زمان الهزال ٭ وتعلمه سوء ذي الكوثر

وعيف له فلكه ما ترى ٭ واخو كالغمر الازهر

يقول خبر المعلمين يا فى مختلفا لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وانشدنا ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

اما راين بني بحر وقد حفلوا ٭ كانهم خبر بقال وكتاب

هذا طويل وهذا خبل مجدد ٭ يمشون خلف عمير صاحب الباب

وفي لقيط يقول اخر من اهل الطايف

كليب تمكن في ارضكم ٭ وقد كان فيها صغير الخطر

ولما دخل الحجاج الى تملكة اعتذر الى اهلها لقتله ما وصلهم به فقال القائل منهم اذا والله لا يعتذر اليك وانت امير العراقين وابن اعظم القريتين وذلك ان عروة بن مسعود ولده من قبل قد وناويل قول الله جل وعز وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فجازه في العربية على رجل من رجلين من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف والرجلان



الرجلان عروة بن مسعود والاخنس الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ذكر ذوبه ان ابا بكر مر بقبره ومعه خالد فقال اصبح جمرة في النار فاجاب خالدا في ذلك بجواب غير مرضي واتاه عروة بن مسعود فان رسول الله صلى الله عليه واله بعثه الى الطايف يدعوهم الى الاسلام فرقى سطحه فرماه رجل منهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه واله العباس بن عبد المطلب عليهما السلام الى مكة ابطاء عليه فقال رد وا علي ابا امامة لئن فعلت قريش به ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لاضرمنها عليهم نارا يقال وقبت النطع وما كان مثل اوقاه مثل خشبنا خشاه كانا لتمآ او نوقي في السماء ويقال وقبت اللديغ ارقيه مثل وبته ارميه بافعى ويقال ما وقات عنه من الدمع مهموز ترقا يا فتى مثل قرات تقرء يا فتى وكان الحجاج رأى في منامه ان عنبسة فلعتا فطلق هند بن هند بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم واحد

حسبي بقاء الله من كل ميت ٭ وحسبي رجاء الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عني راضيا ٭ فان شفاء النفس في ما هنالك

وقال من يقول شعرا يلبني به فقال الفرزدق

ان الزريبة لا ارزبة مثلها ٭ فقد ان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما ٭ اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فقال لو زدتني وقال الفرزدق

اني لباك على ابني يوسف جزعا ٭ ومثل فقدهما للدين يبكيني

ما سد حتى ولا ثلمت سدتها ٭ الا الخلايف من بعد النبيين

فقال ما صنعت شيئا اتمم ازدت في حزني فقال

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة ٭ تكون لمحزون اجل واوجعا

من المصطفى والمصطفى من جنابهم ٭ جناجه لما فارها فوق دعا

اخ كان اغنى ابن الارض كلها ٭ واغنى ابنه اهل العراقين اجمعا

جناها عقاب فارعاه كلاهما ٭ ولو نزعا من غير لؤم لتضعضعا

قال الان اما قوله الا الخلايف من بعد النبيين فخفض هذه

النون وهي نون الجمع وانما فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا فيما قبلها
وجعل هذا الجمع كاسماء الجمع نحو افلس ومساجد وكلاب فان اعراب هذا
كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على ابنية شتى وانما
يلحق منه بمنهاج التثنية ما كان على حد التثنية لا بكثر الواحد عن
بنائه والاثنان الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد
والتثنية ليست كذلك لانها ضرب واحد لا يكون اثنان اكثر من اثنين
عددا كما يكون الجمع اكثر من الجمع فمما جاء على هذا المذهب قولهم هذه
سنين فاعلم وهذه عشرين فاعلم قال العدواني

انا ابن اباة ذو محافظة ٭ وابن اذا ابى من ابيين
واشم معشر يذ على مائة ٭ فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني

وقال سحيم بن وثيل

وما اذا بذرى الشعراء متى ٭ وقد جاوزت رمل الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدى ٭ ونجذني مداورة الشؤون

وفي كتاب الله عز وجل الا من غسلين فان قال قائل فان غسلينا واحد
فانما كان على بناء الجمع من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع الا ترى ان
عشرين ليس لها واحد من لفظها واعرابها كاعراب مسلمين واحدهم مسلم
وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه فلسطون يا فتى ورايت فلسطين يا فتى
هذا القول الاجود وكذلك هبيرون في الرفع هبيرون يا فتى وكلما اشبه
هذا فهو بمنزلته تقول قنسرون ورايت قنسرين والاجود في هذا البيت
وشاهدنا الجحل واليا سمون والمسمعان بقضابها

وفي القرآن ما يصدق ذلك قول الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون فمن قال هذه قنسرون ويبرون فذهب الى واحدة
منهما رجلا او شيئا قال هذا رجل قنسري ويبري فحذف النون والواو
لمجيء حرفي الغنة ولوائنهما لكان في الاسم ضمان هذه قنسرين كما ترى
قال في الغنة قنسرين لان الاعراب في حرف الغنة وانكسر النون
كما ينكسر كل ما الحقته الغنة واما قوله ونجذني مداورة
الشؤون فمعناه فهمتني وعرفني كما يقال حنكة التجارب والناجذ اخر
الاضراس من ذلك قولهم ضحك حتى بدت نواجذه والشؤون جمع شأن



شأن مهموز وهو الامر وقال المفسرون من اهل الفقه واهل اللغة في
قول الله تبارك وتعالى ليس لهم طعام الا من غسلين قالوا هو غسالة
النار وقال النحويون هو فعلين من الغسالة ويروى عن عبد العزيز بن
خرج يوما فقال الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بن شريك بمصر وعثمان
بن حيان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت والله الارض جورا وكيد
فحاجع الى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف اخبر
امير المؤمنين اكرمه الله انه اصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة الف دينار
فان يكن اصابها من حلها فرحمه الله وان تكن من خيانة فلا رحمه الله
فكتب اليه الوليد اما بعد فقد قرا امير المؤمنين كتابك في ما خلف محمد
بن يوسف وانما اصاب في المال من تجارة احللناها له فرحم عليه رحمك الله
وبن قال ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية في يوم بويع له على عهده
فجعل الناس يهنونه ويقرظونه يا امير المؤمنين والله ما ندري ما تخادع
الناس ام يخدعونا فقال له معاوية كل من اردت خدعته بخادع لك
حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته وبن قال ان الحجاج كتب الى عبد
الملك بن مروان يبلغه ان امير المؤمنين عطس عطسة شمته قوم فقال
يغفر الله لنا ولكم فبالغ في تشميتهم فاوفز فوثب فاعظمها وضع الاصبهاني قال
خرج الوليد يوما على الناس وهو مشعان الراس فقال مات الحجاج بن يوسف
وقرة بن شريك وجعل يتجمع عليهما قوله مشعان الراس يعني منفخ
الشعر منفرقه ومثل هذا لا يكون في الشعر لان فيه التقاء الساكنين ولا
يقع هذا في وزن شعر الا في ما تقدم ذكره في المتقارب ولبعض الحدثين على
ذلك الوزن وحدث ان عمر بن عبد العزيز وجد عبد الله بن عبد
الاعلى ومعه رجل من عنس الى اليمن فقال العنسي فحملا بي عمر وقد
وقال لي احفظ كل ما يكون منه فلما صرنا اليه صرنا الى رجل عربي اللسان
انما نشا بمعشر فذهب عبد الله ليتكلم فقلت على رسلك فحمد الله و
صليت على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قلت انا وجهت بالذي وجه به هذا
وان امير المؤمنين يدعوك الى الاسلام فان تفيء تصب رشدك والحق
لاحسب ان الكتاب قد سبق عليك بالشقاء الآن ان يشاء الله غير ذلك
فان قبلت والا فاكتب جواب كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى

على نبيه وذهب في القول وكان مفقها فقال له البون يا عبد الله ما تقول في
المسيح قال روح الله وكلمته قال ابكون ولد من غير فحل فقال عبد الله في
هذا نظر قال اي نظر في هذا انعم وامّا الا فقال عبد الله ادم خلقه
الله من تراب قال ان هذا اخرج من رحم قال في هذا نظر قال له البون
بالرومية اني اعلم انك لست على دين ولا على دين الذي ارسلك قال واما
افهم بالرومية قال ثم قال انتظمون يوما غير يوم الجمعة قال نعم قال وما
ذلك اليوم امن اعيادكم هو قال لا قال فلم تعظمونه قال عبد لفوكا بنو
صالحين قبلنا ان يصير لليهود قال له البون قد علمت انك لست
على دين ولا على دين الذي ارسلك بالرومية فقال له عبد الله اندري
ما يقول اهل السفة قال وما يقولون قال يقولون قال ابليس امرت
ان لا اسجد الا لله ثم قيل لي اسجد لادم قال فقال له بالرومية الامر فيك
ابين من ذاك قال ثم كتب جواب كتابنا قال فرجعنا الى عمر بها قال فخبرناه
بما اردنا ثم نهضنا فرجع الي من باب الدار فخلا بي فاخبرته فقال لعنه
الله لقد كانت نفسي تاباه ولم احبه يجيئني على مثل هذا قال فلما خرجت
قال لي عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي اقطع فيه قلت لا

**ولما وجه ملك الروم الى معاوية** صاحب الروم فكلمه قال له
صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما من اهل بيت المملكة انت قال
قلت لا ولكنني رجل من العرب قال فكتب معي رقعة وقال اذا اديت جوابك
ماجئت له فاذهب بالرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك
فاعطيته جواب كتابي وخبرته بما دار بيننا نهضت ثم ذكرت الرقعة
فرجعت فدفعتها اليه فلما ولّيت دعاني فقال لي اندري ما في هذه
الرقعة قلت لا قال فيها العجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا امورهم
غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي اندري ما اراد بهذا قلت لا قال
حسدني على ليلك فاراد ان اقتلك قال فقلت انما كثرت عنده يا امير المؤمنين
لانه لم يرك فرجع الكلام الى ملك الروم فقال فما بوه ما عدا ما في نفسي

**وحدث ان معاوية** كان اذا اتاه عن بطريق من بطارقة الروم
كيد للاسلام احتال له فاهدى اليه وكاتبه حتى يغريه بملك الروم
فكانت رسله تاتيه فتخبره بان هناك بطريقا يؤذي الرسل ويطمع عليهم



عليهم ويسبي عشيرتهم فقال معاوية انما في الاسلام احب اليه فقيل له
الخفاف ودهن البان فالطفه بها حتى عرفت رسله باعتياده ثم كتب
كتابا اليه كانه جواب كتاب منه يعلمه فيه انه وثق بما وعده به من نصره
وخذلان ملك الروم وامر الرسول بان يتعرض لان يظفر على الكتاب فلما
ذهبت رسله في اوقاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا فلان
البطريق رايناه مقتولا مصلوبا فقال انا ابو عبد الرحمن **وحدث**
ان ملك الروم في ذلك الاوان وجه الى معاوية ان الملوك قبلك كانت
تراسل الملوك منا ويعهد بعضهم ان يغزب على بعض فتاذن في ذلك
فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر اندف فقال معاوية
لعمري اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة و
اما الاخر الاندف فقد احتجنا الى رايك فيه فقال هيهنا رجلان كلاهما
اليك بغيض محمد ابن الحنفية وعبد الله ابن الزبير فالت معاوية من هو
اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة
يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها
الى العلج فلبسها فالت تندوقه فاطرق مغلوبا فحدثت ان قيسا لهم
في ذلك فقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية هلا توجهت
الى غيرها فقال

اردف لكما بعد النوم اقتا ... سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وضده ... سراويل عاد في نمنه ثمود
واتى من القوم الهمانين سبة ... وما الناس الا سيد ومسود
وبز جميع الخلق اصلي ونجيبه ... وجسم به اعلو الرجال مديد

وكان قيس سيدا طاعنا كانت الانصار تقول لو ددنا انا اشتريناه الجنة
بانصاف اموالنا وسنذكر خبره بعد انقضاء الخبر ان شاء الله ثم
وجه الى محمد بن الحنفية فدخل فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء
فليجلس وليعطوني يده حتى اقعد او يقعد فان شاء فليكن القائم وانا
القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم
اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته
فانصرف مغلوبا **وحدثني** احد اهالي شفيتين ان ملك الروم

وجه الى معاوية بقارورة وقال ابعث الى فيه من كل شئ فبعث الى ابن عباس
فقال ليملأه به ماء فلما ورد به على ملك الروم قال له ابوه ما اردت
فقال لابن عباس كيف اخترت ذلك فقال لقول الله عز وجل وجعلنا
من الماء كل شئ حي وقيل رجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين وكان يقدم في معرفته ما طعم الماء فقال طعم الجوز فقيل لابي
عبد الله بن الزبير فيه ذكر اهل انه قال عالجت الجوز لي لتصل الى ان بلغت ستين
سنة فلما اكلتها يئست منها كان قيس بن سعد سخاء ساجدا
جوادا وجاءته عجوز فقالت نالته فقال لها كيف حالك فقالت ما لا
يبقى جرذ فقال ما احسن ما سالت لاكثرن جرذان بيتك وكان سعيد
بن عبادة حيث توجه الى حوران قسم ماله بين ولده وكان له حمل الشعير
به فلما ولد به قال له عمر بن الخطاب يعني قيسا لا تفضحن ما فعل
سعد فجاءه قيس فقال يا امير المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تمض
ما فعل سعد قال ابو العباس حدث بهذا الحديث من حيث انه
بدا ان اباه بكر وعمر شبا الى قيس في الامر المولود فقال نصيبي له و
لا اخبر ما فعل سعد وكان معاوية كتب الى قيس بن سعد وهو والي مصر
لعلي بن ابي طالب عليه السلام الفتنة والشاء اما بعد فانك بهودي ابن
بهودي ان غلب احببت الغريبين اليك غربك واستبدل بك وان اغلب
ابغضهما اليك قتلك ومثل بك فقد كان ابوك فوق سهمه ورمى
غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل حتى خذله قومه وادركه يومه فمات
غريبا بحوران فكتب اليه قيس اما بعد فانك وثن ابن وثن لم يقدم
اسلامك ولم يحدث نفاقك دخلت في الدين كرها وخرجت منه طوعا
فكان زلقي فوق سهمه ورمحي غرضه فعبت عليه انت وابوك وفظر اولك
فلم تشقوا غباره ولم تدركوا ثاره ونحن انصار الدين الذي خرجت منه
واعداء الدين الذي خرجت اليه وكان قيس موصوفا مع جماعة قد بلغوا
الناس طولا وجمالا منهم العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وولده
وجرير بن عبد الله البجلي والاشعث بن قيس الكندي وعدي بن حاتم
الطائي وابن جندل الطعان الكلبي وابو زبيد الطائي وزيد الخيل
بن مهلهل الطائي وكان احد هؤلاء يقتل المرء على الهودج وكان بقا



يقال للرجل منهم مقبل الظعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام

باب قال ابو العباس قال السليك بن السلكة وهو امية
وكانت سوداء مبشمة وكان من غربان العرب وهو السليك بن عمير السعدي

الا عنبت على غصاد مني ... واعجمها ذو واللمم الطوال
فاني يا ابنة الاقوام ادبى ... على فضل الوضي من الرجال
فلا تصلي بصعلوك تؤوم ... اذا امسى بعذ من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب ... بنصل السيف شاما ت الرجال
اشاب الراس اني كل يوم ... ارى لي خالة وسط المجال
يشوق علي ان يلقين ضيما ... ويعجز عن تخلصهن مالي

وقوله واعجمها ذو واللمم الطوال يعني الجمل وان شئت الجمام يقال جمة
وجم كقولك ظلمة وظلم ويقال جمام كقولك حفرة وحفار وبرمة قال
الشاعر

اما ترى لمتي اودى الزمان بها ... وشيب الدهر اصداغي وافراسي

وقوله على فضل الوضي من الرجال يريد الجميل وهو فعيل من وضوء
يوضؤ وانشى تقديره كرم يكرم وهو كريم ومصدره الوضاءة وكذلك قبح
يقبح قباحة وسمح سماحة ويقال ماك وضيا ولقد وضؤت بعدنا

فلا تصلي بصعلوك يقول لا تتصلي به كقال ابن احمر

وقوله ولا تصلي بمطروق اذا ما ... سرى في القوم اصبح مستكينا
اذا شرب الموضة قال اوكي ... على ما في سقائك قد روينا

فالصعلوك الذي لا يبالي قال لذة قال الشاعر

كان الغنى لم يعر يوما اذا اكتسى ... ولم يك صعلوكا اذا ما تموّلا

وقوله نؤوم يصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بخفة الرؤس
عن النوم وتذم النؤمة كما قال عبد الملك لمؤدب ولده علمهم العوم
وخذهم بقلة النوم وانما توجع لها لانهن كثر اماء وبروى عن رجل
من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من
اخوالك فقلت اتى فتاه فكافي نقصت من عينه فامهلت حتى دخل اليه
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من
هذا قال يا سبحان الله الجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله

بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا فقال الجهل من اهلان مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة فاتبعته شبا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يدع سلاما ان يجعله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء قلت فمن امه قال فتاة قال قلت يا عم رابني نقصت شيء عندك لما علمت اني لا ام ولد لها في هؤلاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان اتم علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب كانت من خيرات النساء ويروى انه قيل لعلي بن الحسين عليهما الاف التحية والثناء انك من ابر الناس ولست تاكل معه في صحفة فقال اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله قد من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت سلافة تحته قام بزيد الناقص واخوها وقال وجل من ولد الحكم بن ابي العاصي يقال له عبيد الله بن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولد مروان بن الحكم

فان تك امي من فناء افاءها ٭ جياد الفنا والمرهفات الصفايح
ففي الفضل الحران لم انل به ٭ كرائم اولاد النساء الصرايح
وانما اخذ هذا من قول عنترة

وانا امرؤ من خير عبس منصبا ٭ شطري واحمي سائري بالمنصل

واشد لبلال بن جرير وبلغه ان موسى بن جرير كان اذا ذكره نسبه الى امه لا ابن ام ولد فيقول قال ابن ام حكيم فقال لبلال

يا رب خال لي اغر ابلجا ٭ من الكرى يفتله متوجا
ليس كخال لك يدعى عشنجا ٭ والعشنج المنقبض الوجه الشتي المنظر

وكان سبب ام بلال عند جرير ان جريرا في اول دخوله العراق دخل على الحكم بن ايوب بن ابي عقيل الثقفي وهو ابن عم الحجاج وعامله على البصرة وفي ذلك يقول جرير

اقبلن من ثهلان اودية نجم ٭ على قلص مثل خيطان السلم ٭ اذا



اذا قطعن علما بدا علم ٭ حتى انتهاها الباب باب الحكم ٭
خليفة الحجاج غير النهم ٭ في ضيضي المجد وبحبوح الكرم ٭

ملك الحكم بعد ان فاطنة في ذلك الا الحجاج وذلك في اول سبب انه قدم على اعرابي بادية لم ار مثله فكلفه ليلة ومعه فلما دخل اليه قال له بلغني انك ذو بديهة فقل في هذه الجارية فاتمه على راسه فقال جرير ما الى ان اقول فيها حتى اتاملها ومالي ان اتامل جارية الامير قال بلى فتاملها واسالها فقال لها ما اسمك يا جارية فامسكت فقال لها الحجاج خبر به الخباء فقالت امامة فقال جرير

ودع امامة حان منك رحيل ٭ ان الوداع لمن يحب قليل ٭
مثل الكثيب تمايلت اعطافه ٭ فالريح يجبره فنه وتهيل ٭
هذي القلوب صوادیا تتمتها ٭ وارى القضاء فما اليه سبيل ٭

فقال له الحجاج قد جعل الله لك السبيل اليها خذها هي لك فضرب بيده الى يدها فمنعت عليه فقال

ان كان طبكم الدلال فانه ٭ حسن دلالك يا امام جميل ٭

فاستضحك الحجاج وامر بتجهيزها معه الى اليمامة وخبرت انها كانت من اهل الري وكان اخوتها احرارا فاتبعوه فاعطوه بها حتى بلغوا عشرة الفا فلم يفعل وفي ذلك يقول

اذا عرضوا عشرين الفا فانهم ٭ لاتم حكم حاجة هم ماهبا ٭
لقد زدت اهل الري عندك مودة ٭ وجنبت اضعافا الى اليا ليا ٭

فاولدها حكيما وبلالا وحزرة فجر جرير هؤلاء من اذكر ولدها ويقال ان الحجاج قال بلال اذاب يوم فيما كان بينهما من الشر فقال يا ابن ام حكيم فقال له بلال ما تذكر من ابنة دهقان واخيذه ربيع وعطية ملك ليست كاملك التي بالمروة لقد وعلى اثر ضالها كاتما عضبا ها فراحا بارد فقال له الحجاج انا اعلم بامك انما عذب عليها الحجاج في مراهقها اعلم بها فحلف ان يدفعها الى الام العرب فلما راى الالم بشكل قال واقد لرجل من وتار بني سعد

انا ابن سعد وتوسطت لجم ٭ فان فيها شدتي من خال وعم ٭

وقال عمر بن الخطاب ليس فيهم اكيس من اولاد السراري لانهم لجمعون

عن العرب ودهاء العجم وكتب امير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن
بن علي بن ابي طالب عليهم الافضل التحية والثناء لما كتب اليه محمد واعلم انى لست
من اولاد الطلقاء ولا اولاد اللعناء ولا اعرقت فيّ الاماء ولا حضنتني
امهات الاولاد ولقد علمت ان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب
ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وآله ولدني مرتين من قبل
جدي الحسن والحسين عليهما الصلوة والسلام يعني ان ام علي فاطمة بنت
اسد بن هاشم وام الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم محمد صلى الله عليه وآله بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم وان امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن
هاشم عليهم الافضل التحية والثناء فكتب اليه المنصور اما ما ذكرت من ولادة
هاشم عليا صلوات الله وسلامه عليه مرتين وولادة عبد المطلب الحسن عليه
الصلوة والسلام مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يلده هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة واحدة وله السبق الى
كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وعمومته اربعة
فآمن به اثنان احدهما ابي وكفر به اثنان احدهما ابوك واما ما ذكرت انه
لم تعرق فيك الاماء فقد فخرت على بني هاشم طرا اولهم ابراهيم بن رسول
الله عليهما الصلوة والسلام ثم علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام
الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مولود مثله وهذه
رسالة المنصور طويلة مستحسنة جدا استملیها في موضعها من هذا
الكتاب ان شاء الله وانشدني الرياشي

ان اولاد السراري ✽ كثروا يا رب فينا
رب ادخلني بلادا ✽ لا ارى فيها هجينا

والهجين عند العرب الذي ابوه شريف وامه وضيعة والاصل في ذلك ان
تكون امة وانما قيل هجين من اجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم
والصقالبة ومن اشبههم والدليل على ان الهجين الابيض ان العرب
تقول ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر اي العربي والعجمي ويسمون الموالي
وساير العجم الحمراء وقد ذكرنا ذا وقال زيد الخيل
وابيض اناصيه السبال ✽ اي كهولاء العدد من العجم ✽ قال



قال ابن الرقيات
ان ترينى تغير اللون مني ✽ وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فظلال السيوف شيبن راسي ✽ وطعاني في الحرب صهب السبال

فقيل هجين من هيهنا واذا كانت الام كريمة والاب هجينا قيل له المذرع
قال الفرزدق
اذا باهلي تحته حنظلية ✽ له ولد منها فذاك المذرع
وقال الاخر
ان المذرع لا تغني خؤولته ✽ كالبغل يعجز عن شوط المحاضير
وانما سمي المذرع للرقمتين في ذراع البغل وانما صارتا فيه من ناحية الحمار
قال هدبة
ورث رقاش اللؤم عن اباءها ✽ كتوارث الحمرات رقم الاذرع
وقال عبد الله بن العباس في كلام يجيب به ابن الزبير والله انه لصلوب
قريش ومتى كان عوام بن عوام يطمع في صفية ابنة عبد المطلب من
ابوك يا بغل قال خالي الفرس الا ابو العباس قال اعرابي
كل امرئ ذي لحية عثولية ✽ يقوم عليها ظن ان له فضلا
وما الفضل في طول السبال وعرضها ✽ اذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا
عثولية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عثول اذا كان كثير الشعر واصل
ذلك في الراس واللحية وبناه الاعرابي بناء جدول كانه عثول ثم نسب اليه
والسبلة مقدم اللحية يقال للاسبل من الشاربين سبلتان وتقول العرب
اخذ فلان شفرة فلثم بها سبلة بعيره اي نحره واللثم الشق فهذا اما اسبل
من جوانبه وقال بعض المحدثين
وما حسن الرجال لهم بفخر ✽ اذا ما اخطاء الحسن البيان
كفى بالمرء عيبا ان تراه ✽ له وجه وليس له لسان
وقال اخر
اني على ما ترى ديني من دمامتي ✽ اذا قيس ذرعي بالرجال اطول — الطول
ونظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت
على صدره واذا هو خاضب فقال انك من اللحية في مؤونة قال اجل و
لذلك اقول

لها درهم الهمز في كل جبهة ٭ واخر للحناء بيندران ٭
ولولا نوال من يزيد بن مزيد ٭ لصوت في حافاتها الجلمان ٭

وقال اسحق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية ٭

ما سر في اثنين في طول داود ٭ واثنين علم في الباس والجود ٭
ما شبث داود فاسنضحك ٭ من مجكلا الثنى والذنبي مولود ٭
ما طول داود الاطول الجنة ٭ يظل داود فيها غير موجود ٭
تكذ خصلا منها اذا انتفخت ٭ يرى الشناء وجف الشاة في العود ٭
كالانبجاني مصقولا عواريضها ٭ سوداء في لين خذا العاد والزود ٭
اجزى واضفى من الخذ الصفيق ٭ ومن بيض الفطا بيض الهجر والزود ٭
ان هب الريح اذ تنه الى عدن ٭ ان كان مالقن منها غير معقود ٭

وفي الحديث من سعادة المرء خفة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في اعفاء اللحى واحفاء الشوارب فقد روى انهم قالوا الابا سر خفة العارضين والتطين واما الاعفاء فهو التكثير وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا اى كثروا ويقال عفا وبر الناقة اذا كثر قال الشاعر

ولكنا نعض السيف منها ٭ باسوق عافيات اللحم كوم ٭

والكوم العظام الاسنمة واحدها كوماء ويقال عفا الربع اى درس و على اثار من ذهب العفاء اى الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك اني لاعجب من ثلاثة من رجل قصر شعره ثم عاد فاطاله او شعر ثوبه ثم عاد فاسبله او تمنع بالسراري ثم عاد الى المهيرات واحدة المهيرة مهرة وهي الحرة المسهور فحل ومفعول للخرج الفعل كمقتول وقتيل و مجروح وجريح قال الاعشى

ومنكوحة غير مهمورة ٭ واخرى يقال لقد فادها ٭

فهذا المعروف في كلام العرب مهرت المرئة فهي مسهورة ويقال وليس بالكثير امهرتها فهي مسهرة اشد في المازني

اخذن اغتصابا خطبة مجحرفية ٭ وامهرن ارماحا من الخط ذبلا ٭

واهل الحجاز يرون النكاح العقد دون الفعل ولا ينكرونه في الفعل و يحتجون بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا الاشتباع في



في كلام العرب قال الاعشى

وامنعت نفسي من الغانيات ٭ نكاحا وانا أوذن اني اباحه
ومن كل بيضاء رعبوبة ٭ لها بشر ناصع كاللبن ٭

ويكون النكاح الجماع وهو في الاصل كناية قال الراجز

اذا زنيت فاجد نكاحا ٭ واعمل الغدر والرواحا ٭

والكناية تقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرنا لان من قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا من نكاح لا من سفاح ومن خطب الى مسلم ان الله احل النكاح وحرم السفاح والكناية يقع عن الجماع قال الله جل وعز احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فهذه كناية عن الجماع قال اكثر الفقهاء في قولنا ولامستم النساء قالوا الكناية عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما اصف مذهب اهل المدينة فقد فرغ من النكاح فصار لهم واما الملامسة فلذلك ان يلمسها بيده او باداء جسد من جسد فذلك ينقض الوضوء في قول اهل المدينة لانه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب ولامستم النساء وقوله عز وجل كانا ياكلان الطعام كناية باجماع من قضاء الحاجة لان من اكل الطعام في الدنيا الجئ يقال نجا واذا قام لحاجة الانسان وكذلك قالوا الجاوهم لم شهدتم علينا كناية عن الفروج ومثله وجاء احد منكم من الغائط فانما الغائط كالوادي قال عمرو بن معدي كرب

وكم من غائط من دون سلمى ٭ قليل الانس لبس به كنيع

يقال وهم الرجل يوهم اذا شك وهو الاجود ويجوز بهم وبهم وبام لعلل وكذلك ما كان مثله نحو وجل يوجل ووحل يوحل ووجع يوجع ويجوز في وهم ان تقول بهم فان المثل من هذا انجئ على مثال حسب يحسب مثل ولي الامير يلي وورم الجرح يرم فهذا جميع ما في هذا

وقال حسبة ضربي تميم

لانا ان نحل يابعد مالها ٭ وكن اخربان الجبل حلال المجرح ٭
لعلان لحمي عن صحاب بطعنة ٭ لها عاند بنبي الحصاب بن ينفع ٭
واكرم كريما ان اتاك لحاجة ٭ لعافنان العضاء ترزح ٭

لانا ان نحل يابعد مالها بقول لا تخالف بعض الفعال وقال عن اخبار القوم ولكن كن فهم كما قال مهلهل

الحن

ليس مثلي يخبر القوم عن اباتهم قتلوا وبنى الفتلا ؛
لم ار مثل جموعه الكتيبة حتى احذى الورد مزدياء نعالا ؛

يقول كثير في حومة القتال وصلت الحرب اكثر مما صلبها غيري ويروى
عن رجل من بني اسد بن عبد العزى يقال له فلان بن الشاب انه زوج
ابنه عمرو بن عثمان بن عفان فلما نصت عليه طلقها على المنصة
فجاء ابوها الى عبد الله بن الزبير وقال ان عمرو بن عثمان طلق ابنتي على
المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فقم فادخل اليها وقال
عبد الله اوخير امن ذلك جرّوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها
من المصعب فلما قام عليه لبد ظن بها في ليلته فلا تعرف امرئة نصت
على بعلين في ليلتين ولا غيرها فاولدها المصعب عيسى وعكاشة
فلما كان يوم مسكن وهرب اكثر الناس عن المصعب دخل الى سكينة
ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الاف التحية والثناء وكانت له
شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك فلبس عدلا ذ وتوشح عليها وانتضى
السيف فلما رات ذلك علمت انه عزم الامر جمع فصاحت من وراءه و
احرباه فالتفت اليها فقال اوهذا الى قلبك فقالت اي والله واكثر
من هذا فقال اما لو علمت لكان لي ولك شان ثم خرج فقال لابنه عيسى
يا بني اجمع الى فتيانك فان القوم لا حاجة بهم الى غيري وسنغلب بجلدنا او
بقعا فقال يا ابتاه لا احدث والله عنك ابدا فقال اما واهلك فلا خذلك
ما ذلت اعرف الكرم في اسرارك وانت تغالبني مهدك فعقل بن بكير
ابد فعني ذلك يقول شاعر من اهل الشام من اليمامة

لعن قتلنا مصعبا وعيسى ؛ وابن الزبير البطل الرئيسا ؛
عدا اذ فاته مضر التنيسا ؛ وقال رجل يعاتب رجلا ؛
فلو كان شهم النفس او ذا حفيظة ؛ راى ما راى في الموعيسى بن مصعب ؛

وقال بلال بن جرير يمدح عبد الله بن الزبير

مد الزبير عليك اذ بغى العلا ؛ كفه حتى نالنا العيوقا ؛
ولو ان عبد الله فاخر من نرى ؛ فاق البرية رفعة وسموقا ؛
قوم اذا ما كان يوم فظوعة ؛ جمع الزبير عليك والصديقا ؛
لوشئت ما فاقوك اذ جاريتهم ؛ ولكن بالسبق المبرّ حقيقا ؛ لكن



لكن انبت مصلبا بر ابهم ؛ ولقد ترى وترى لدى الابطحا ؛

عاد الحديث الى تفسير الابيات المتقدمة ويروى لعلك يضحى عن صحاب
بطعنة يقال جبت الناقة اجبها جبا وجابة كما قال الفرزدق

واذا النفوس جشان طامن جشاها ؛ ثقة له بجابة الادباء ؛

ومعنى ذلك منعت ودفعت ويقال اجبت الارض اذا جعلتها حوضا لا تقرب
واجبت الحديد اجيده اجاء وجبا نقي مجبة يا فتى اذا انت ابيت الظيم وعكاشة
جمع صاحب وقد يقال هو جمع صحب كما تقول تاجر وبجر وراكب وركب و
نحو ذلك ثم يجمع صحبا على صحاب كقولك كلب وكلاب وفرخ وفراخ فهذا
مذهب حسن ومن قال هو جمع صاحب فنظره قائم وقيام وتاجر وتجار
ويروى لها عاند ينفي الحصا يعني الدم يقال عند العرق اذا خرج الدم منه
بعجة وينفي الحصا يعني الدم بشدة كما قال صحيحة تنفي الحصا عن طرفها
يعني طعنة وقال اخر في صفة طعنة

ومنتة كاشتان الخروف وقد قطع الحبل بالمورد

والخروف ههنا انما هو الفلو الصغير وقوله

واكرم كريما ان اتاك لحاجة ؛ لعاقبة ان العضاه تروح ؛

يقول اكرم كريما اتاك لحاجة لعاقبة ان العضاه تروح فيقول لعلك
تحتاج الى هذا الكريم علك ان تركبه يوما والدهر قد رفعه
اراد ولا تنهين بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم
فيها ومثل ذلك في المعنى قول عباد بن حبيب بن المهلب

اذا حملت نابت صديقك فاغتنم ؛ مرتنها فالدهر بالناس قلب ؛
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا ؛ فزوال اقدار او نحي عند تعقب ؛

ومثل هذا اكثر وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم الآف
التحية والثناء اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا من ان ارده فيستغني
عني وقال رجل من العرب ما رددت رجلا عن حاجة فولى الا تمنى
الا رابت الغنى في فناء وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ما رايت احدا اسعفته في حاجة الا اضاء ما بيني وبينه ولا رايت رجلا
رددته عن حاجة الا اظلم ما بيني وبينه وقال بن الخطاب
من يئس من شيء استغنى عنه وقال عبد الله بن همام السلولي

واحلف وائلفا انما المال امانٌ ٭ فكلوا مع الدهر الذى هو اكلهُ
واهون مفقودٍ وايسرها لك ٭ على الحرّ من لا يبلغ الحرّ نائلهُ

عايرة اى معاروزنه فعلة وقال احد المحدثين وليس من هذا الباب ولكنا ذكرناه فى الايمان

اعارك مالهُ لتقوم فيه ٭ بطاعته وتعرف بعض حقهِ
فلم تشكره نعمته ولكن ٭ قويت على معاصيه برزقهِ
تهم هرم به عودا وبدءً ٭ وتخفى بها من شر خلقهِ

وقال جرير

واقى لاستحيى ان ارى لهُ ٭ على من الحرّ الذى لا يرى ليا

هذا بيت لطيف يقوم على خلاف معناه وانما اراد انى لا استحيى اخى ان يكون لهُ على فضل ولا يكون لى عليه فضل ومتى ابيه مكافاته واستحيى ان ارى لهُ على حقا لا افعل الى ولا افعل اليه ما يكون لى به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما ناخذ به انفسنا فاما قول عائذ الكلب الزبيرى لعبد الله بن حسن بن حسن

لهُ حقّ وليس عليه حقّ ٭ وهل فى الحق ويحك من جميل

وقد كان الرسول يرى حقوقا ٭ عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقلة الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من اجل نسبه بالرسول وبين ذلك بقوله وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول فالذى يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقا فالمفتخر به اجدر وقد بدل ابجلى بن الحسين وكان بتين الفضل ما بالك اذا سافرن كنت ذنبك اهل الرقة فقال اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه والد ما لا اعطى مثله وانما يعترى هذا الباب من الظلم وقلة الانصاف للناس والبعد من الرقة عليهم الجهلة من اهل هذا الكتب والله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه والد بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فاذا كان هو عليه السلام يخاف من المعصية فكيف يامنها غيره وامّا قول جرير لهشام بن عبد الملك فهو المدح التصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وانت اذا نظرت الى هشام ٭ عرفت بخاره منجب كريم



ولى الحجّ حين يوم حجّا ٭ صفوفا عند زمزم والحطيم
يرى للمسلمين عليه حقّا ٭ كفعل الوالد الرؤوف الرحيم
اذا بعض السنين تعرقتنا ٭ كفى الايتام فقد ابى اليتيم

ربى هذا الشعر

امير المؤمنين على صراط ٭ اذا اعوج الموارد مستقيم
امير المؤمنين جمعت دينا ٭ وحلما فاضلا للذى الحلوم
لك المتخيران اباً وخالا ٭ فاكرم بالخؤولة والعموم
فيا ابن المطعمين اذا شتونا ٭ ويا ابن الذائدين عن الحريم
سما لك خالد وبنو هشام ٭ الى العلياء فى الحسب الصميم
وتنزل من امية حيث بلغى ٭ شؤون الراس مجتمع الصميم
تواصف من تكرمها قريش ٭ برد الخيل دامية الكلوم
فما الام التى ولدت قريشا ٭ بمعرفة النجار ولا عصيم
وما فعل بالنجب من ابيكم ٭ ولا خال بأكرم من نميم
سما اولاد برة بنت مرّ ٭ الى العلياء فى الحسب العظيم
لك الفرّ التوابق من قريش ٭ فقد عرف الاغرّ من البهيم

وقوله حين يؤم حجا فيكون الحج جمع حاج كما تقول تاجر وتجر وراكب وركب قال العجاج بواسط اكرم دار دارا واقد سمى نصرا الانصارا فاخرجه على ناصر ونصرا قال ويجوز ان يكون جمع اصحاب جمع كما قالوا عزهى وجزل واسال القرية بريد اهلها وقوله كفعل الوالد الرؤوف الرحيم يقال رؤف على وزن فعل مثل يقظ وحذر ورؤف على وزن ضروب وقال الانصارى

نطيع نبينا ونطيع ربّا ٭ هو الرحمن كان بنا رؤفا

وقد قرئ ان الله رؤف بالعباد ورؤف اكثر وانما هو من الرأفة وهو اشد الرحمة ويقال رافة وقرئ لا تاخذكم بهما رافة فى دين الله على وزن الصرامة والسفاهة وقوله اذا بعض السنين تعرقنا يفتر على وجهين احدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين تؤنث لانه سنة وسنون كما قال الاعشى

وشرق بالقول الذى قد اذعته ٭ كما شرق صدر القناة من الدم

لان صدد الفناة قناة ومن كلام العرب ذهبت بعض اصابعه لان
بعض الاصابع اصبع فهذا قول والاجود ان يكون الخبر دل المعنى عن المضاف
اليه فاقيم المضاف توكيدا لانه غير خارج من المعنى وفى كتاب الله عز وجل
فظلت اعناقهم لها خاضعين انما المعنى فظلوا لها خاضعين والخضوع
يبتدئ في الاعناق فاخبر عنهم الاعناق توكيدا وكان ابو زيد الانصارى
يقول اعناقهم جماعاتهم نقول اتانى عنق من الناس والاول قول عامة
النحويين وقال جرير

لما اتى خبر الزبير تواضعت ٭ سور المدينة والجبال الخشع

وقال ايضا

رات مر السنين اخذن منى ٭ كما اخذ السرار من الهلال

وقال ذو الرمة

مشين كما اهتزت رياح تنفهت ٭ اعالیها مر الرياح النواسم

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثانى تقول ياتيم تيم عدى لانك
اردت ياتيم عدى والمحذف الاول توكيدا وكذلك لا ابا لك لان الالف
لا تثبت في الاب والنصب الازم الاضافة ابدا لان النون فاتما الاد
لا ابا لك ثم اقحم اللام توكيدا للاضافة واشتد في المازنى

وقد مات شماخ ومات مزرد ٭ واى كريم لا ابا لك يخلد

وقال اخر

ابالموت الذى لا بد انى ٭ ملاق لا ابا لك تخوفينى

وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء
فى قول الله جل وعز اهدنا الصراط المستقيم وقوله سمابك شاكى
بريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب لان ام هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة اجل قريش
حلما وجودا وقريش كانت تؤرخ بموته كما تؤرخ بعام الفيل وبملك
فلان قال الشاعر

زمان تناعى الناس موت هشام ٭ ومن اجله يقول القائل

فاصبح بطن مكة مقشعرا ٭ كان الارض ليس بها هشام يقول



يقول هو وان كان مات فهو مدفون فى الارض فقد كان يجب من اجله
ان لا يناله حاجب وقال الاخر

ذريني اصطبح يا سلم انى ٭ رايت الموت نقب عن هشام

وقوله نقب اى طوف حتى اصاب هشاما قال الله فنقبوا فى البلاد
اى طوفوا ومثل قوله

وقد نقبت فى الافاق حتى ٭ رضيت من الغنيمة بالاياب

فاما التاريخ الذى يؤرخ به اليوم فاول من فعله فى الاسلام عمر بن الخطاب
حيث دون الدواوين فقيل له ارخ يا امير المؤمنين لكن نعرف
الامور فى اوقاتها فقال وما التاريخ فاعلم ما كانوا يعدون فعله قال
فارخوا فقال مذ اتى سنة فاجمعوا على سنة الهجرة لانها الوقت الذى حكم
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله على غير نقبة ثم قالوا فى اى شهر فقال
نستقبل بالناس امورهم فى المحرم اذا انقضى حجهم وكان هجرة رسول الله
صلى الله عليه وآله فى شهر ربيع الاخر فعدل التاريخ على الهجرة هذه الاشهر
وجاء من نصب هذا الوقت اعنى المحرم ما روى لنا عن ابن عباس فانه قال
فى قول الله جل وعز والفجر وليال عشر قال اقسم بفجر السنة وهو المحرم
وقوله فما الام التى ولدت قريشا يعنى برة بنت مر كانت ام النضر بن
كنانة وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشى وتيم بن مر خاله
وكان يقال من عرف حق اخيه دام له اخاؤه ومن فكر على الناس رجا
ان يكون له صديق فمد بعرنفه وقيل ليس للجوع ندبير ولا
لشبع الخائف عبش ولا لمكثر صديق وقيل من بسط باليمين لسانه
انبسط فى القلوب محبته والمنة تفد الصنيعة ويروى انه
شاعر ان ابا التحتر بن وهب بن وهب وكان من اجود الناس وكان اذا
سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور فى جوانحه واعطى وزاد فاتاه هذا
الشاعر فانشده

لكل اخ فضل نصيب من العلا ٭ وراس الذى طاحت عقيد التذوب

وما خير وهبا قول من غمط العلا ٭ كما لا يضر البدر ينجح الكلب

فنمى له الوسادة وهش اليه ورفده وحمله واضافه فلما ان اراد الرجل
الرحلة لم يجد مع احد من غلمان ابى التحتر بن ولا عقله ولا حمل معه

فانكر ذلك مع جبل ما فعل به وانه قد تجاوز به امله فعاتب بعضهم وقال
له الغلام انا انما نعين النازل على الاقامة ولا نعين الراحل على الفراق
فبلغ هذا الكلام جليلة من الفرشيين وقال والله لفعل هؤلاء العبيد
على هذا القصد احسن من وفد سيدهم

قال ابو العباس قال عبد الله بن مسلمان يوما لجلسائه وكان
يحنّ بغير الاد باءات المناديل افضل فقال قائل منهم مناديل مصر كانها
غرق البيض وقال آخر مناديل اليمن كانها انوار الربيع وقال
عبد الملك ما صنعنا شيأ افضل المناديل ما قال اخونا يعني عبدة
بن الطبيب

لما نزلنا نصبنا ظل اخبية ٭ وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد واشفر يأبونيه طابخه ٭ ما غير الغلي منه فهو ماكول
ثمن فقمنا الى جرد مسومة ٭ اعراقهن لابد بنا مناديل

وقوله غرق البيض يعني القشرة الرقيقة التي تركب البيضة دون
قشرها الاعلى وقشرها الاعلى يقال له القيض وقوله المراجيل انما
هذه المراجل ولكنه لما كان الكسر لازما شبعها للضرورة كما قال نفى
الدراهم تنقاد الصياريف وقد مر تفسير هذا وقوله ورد
اشفر يأبونيه يقول لا يؤخره لانه لو اناه لانضجه لان معنى اناه بلغ به اناه
اي ادراكه قال الله تبارك وتعالى الى طعام غير ناظرين اناه تقول
اني يأني اني اي ادركه وان يشبهن مثله يطوفون بينها
وبين جيم ان اي وقد بلغ اناه وقوله ما غير الغلي منه فهو ماكول
يقول نحن اصحاب صيد وهذا من فضلهم وقوله مسومة يكون
على ضربين احدهما ان تكون معلمة والثاني ان تكون قد اسيمت في المرعى
وهي ههنا معلمة وقد مضى هذا التفسير وانما اخذ ما ذهب الابيات
من بيت امرئ القيس فانه جمع في هذه الابيات في بيت واحد فحذف فضل
التقدم

٭ نمش باعراف الجياد اكفنا ٭ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب
وهو الذي في يدك ونمش نمسح ويقال للمنديل المشوش وكانت العرب
تالف الطيب وتطرح ذلك في حال بين الحرب والصيد قال النابغة



النابغة

سقين من صداء الحديد كانهم ٭ لفحن المنون وجنة البقار

وقال اخر

واسيافكم مسك محل اكفكم ٭ على انها يوم الدماء تضوع

معنى تضوع تفوح وروى عن ابنة هانئ بن قبيصة انه لما قتل
عنها القيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم زعاك
بن حنظلة فزوجها رجل من اهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال
لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط فقالت كل امره كانت حسنة ولكن
احدثك انه خرج مرة الى الصيد وقد انتشى فرجع وفي ثغبه نضح من دم
صيده والمسك يضوع من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضممني ضمة
وشممني شمة فليتني كنت متّ ثم قال فعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها
اليه وقال ابن انا من لقيط فقالت ماء ولا كصداء ماء حمراء وروايها
فعلاء وموضع اللام هنز وهي بئر معقدة واسمها ما ذكرنا عن الاصمعي
وابي عبيدة وكذلك سمعنا العرب تقوله ومن ثقل فقد اخطاء ومثل
ذلك رجل ولاكمالك يعنون مالك بن نويرة ومرعى ولا كالتعدان وحدث
علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا
غيورا وكانت لعبسان اربع وكانت لا برز وجهن غير فاستقم عليهن
يوما وقد بلغن بتحدثن فقالت قائلة منهن لنقل كل واحدة منكن خلون
ما في نفسها ولنصدق جميعا فال فقالت كبراهن

الا ليت زوجي من الناس فوي غنى ٭ حديث الشباب طيب النشر والذكر
لصوف باكبار النساء كانه ٭ خليفة جان لا يقيم على هجر

قال وقالت الثانية

الا ليته يعطى الجمال بديته ٭ لدجفنة تشفي ها النيء والجزر
لدحكان الدهر من غير كبرة ٭ ثمين فلا فان ولا ضرع غمر

فقلن لها انت تريدين سيدا فقالت الثالثة

الا هل تراها مرة وحليلها ٭ اشم كفصل السيف عن المهند
عليما بادواء النساء ورهطه ٭ اذا ما انتمى من اهل بيت ومحتد

فقلن لها انت تريدين ابن عم لك فقد عرفته وقلن للصغرى ما تقولين

قال لا اقول شيئا فقلن لا ندعك وذلك انك اطلعت على اسرارنا وكتمتهن
سرك فقال زوج من عود خير من قعود فقال فخطبن فرقهن جمع ثم
امهلهن حولا حولا ثم زارهن الكبرى فقال لها كيف رايت زوجك قالت خير
زوج بكرم اهله ويغني فضله قال فما اكلكم قالت الابل قال وما هي
قالت ناكل لحمانها مرزعا ونشرب البانها جرعا ونحن وضعفنا معا
فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رايت زوجك قالت
قالت بكرم الحلبة ويقرب الوسيلة قال فما اكلكم قالت البقر قال
وما هي قالت تالف الفناء وتملاء الاناء وتودك السقاء وتناء فناء
قال رضيت وخطبت ثم زار الثالثة فقال كيف رايت زوجك قالت
لا سهل بذر ولا بجبل حجر قال فما اكلكم قالت المعزى قال وما هي قالت
لو كانوا لدها فطما ولحمها ادما لم تبغ بها نعما قال جيد ومفيد ثم زار
الرابعة فقال كيف رايت زوجك قالت شر زوج بكرم نفسه ويهين
عرسه قال فما اكلكم قالت ثوم ال الضان قال وما هن قالت نجوف
لا يشبعن وهم لا ينفعن وضم لا يجمعن وامر مغوبتهن يتبعن فقال
اشبه امر البعض مرة فارسلها مثلا قال ابو العباس قال علي بن
عبد الله قلت لابن عائشة ما قولها وامر مغوبتهن يتبعن قال اما
تراهن يمرين فتسقط الواحدة منهن في ماء او وحل او ما اشبه ذلك
فيتبعنها اليه قوله الثانية لجفنة تشقق بها النيب والجزر
جمع ناب وهي المستنة ثم اقبل لها ناب لطول نابها قال اوس بن حجر
تشبه نابا وهي في السن بكرة ونقدير يثب من الفعل فعل و
لكن ما كان من ذوات الياء كره لموضع الفاء من الفعل لنضح الياء
ولان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت واوا في الاصل نحو موعز
ونحو موسر وان فارقتها الضمة عادت الى اصلها نحو مياسر ومثل ذلك
ابيض وبيض انما بيض فعل كاحمر وحمر واصفر وصفر ولكن كسر الثون
لنضح الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود

الواو

ناب تقديرها فعل متحركة العين ولا تنقلب الياء ولا الفا الا ترى انها في موضع
حركة وما قبلها مفتوح نحو باع وقال ورمى وغزا الان التقدير فعل ولو
كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود وقوله ناب تقديرها



فعل متحركة العين ولا تنقلب الياء ولا الواو الفا الا ترى انها في موضع
حركة وما قبلها مفتوح نحو باع وقال ورمى وغزا الان التقدير فعل و
لو كان على فعل لصحت الياء والواو كما تقول بيع وقول وفعل قد يجمعونه
على فعل كقولهم اسد واسد ووثن ووثن وقوله تشقق بها النيب
والجزر فانما عطفت احدهما على الاخر لان من الابل ما يكون جزورا للحم
لا غير واما قوله ولا اضرع عمرا لضرع الضعيف والغم الذي لم
يجرب الامور ويروى ان الحجاج لما ورد على ظفر المهلب بن ابي
صفرة وقتله عبد ربه الصغير وهرب قطري عنه تمثل فقال قد دق
المهلب والله لكاثة ما وصف لقيط الايادي حيث يقول

وقلدوا امركم لله دركم ... رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ... ولا اذا عض مكروه بخشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره ... يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته ... من العزيمة لا وانا ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال ايها الامير لكاني اسمع هذا التمثل من قطري في
المهلب فسر الحجاج بذلك سرورا تبين في وجهه وقوله كنصل السيف
عين المهند المهند المنسوب الى الهند وقوله من اهل بيتي ومحمد
المحمد الاصل قال الشاعر

وفي الزمن الخوان لي اولاد حرة ... عظام الحجى بيض كرام المحامد

وقوله مال عميم يقول جامع اخذه من عم يعم وقوله جد ومغنية
فالجد وجمع جدوة وهي القطعة واصل ذلك في الخشب ما كان منه في
نار وقال الله جل وعز او جذوة من النار ويجمع ايضا جذى وقال
ابن مقبل

بانت حواطب لي يلتمسن لها ... جزل الجذى غير خوار ولا ورع

الخوار الضعيف والنهر الكثير الشعب يقال عود دعر وقوله جوف
لا يشبعن تقول عظام الاجواف وهم لا ينفعن الهيم العطاش يكون
الواحد من هيم اهيم ويقال في هذا المعنى هيمان وقال بعض
المفسرين في قوله الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل
العطاش وقال ذو الرمة

فراح الحقب لم ينقصع صراتها ٭ وقد نقص غلاري ولاهبه ٭

ويقال قصع صارية اذا روى والصارة قرشة العطش والنشوح ان يشرب دون الري يقال فتح بفتح ومثله تغرار الربرو ويقال للفدح الصغير الغمر من هذا قال بعض المفسرين الهبم والمال بعينها واحدتها هباءة باهتي وقولها

لا ينفعك الا بر ون يقال ما نفعه ما شيء يعني فلان بر ي اذا لم ينفعه ولم يغنه ويقال للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار ويقال اثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر

لقد حبب نضم الينا بوجهها ٭ مساكن ما بين الونار والنقع ٭

والنقع الصراخ قال لبيد

فمتى ينقع صراخ صادق ٭ يجليوه ذات بجرس وزجل ٭

وقولها وضرا بهم من طريق من كلام العرب وذلك انه يقال الكل صحيح البصر ولا يقال بصر اعموي انما يراد انه قد حل محل من لا يبصر البتة اذا لم يبصر وكذلك يقال للمتيمة الكلا لا يقبل اصبع قال الله جل ذكره ضربكم عمى كما قال جل ثناؤه اكمة على ظهورها وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ونقول العرب ابلد بارع الضأن ويقال احمق من راعي ضأن ثمانين وحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي للعاقل ان يشاور واحدا من ثمانية الغطاس والغزال والمعلم وراعي ضأن ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء وفي مثل هذا الاذرع اصبعك نضربه فانه اعقل منها وان كان طفلا وقال الاصمعي بن قيس الرقيات لا جالس الاحمق الساعة فانه بين ذلك في عقل وقال الله جل ثناؤه في صفة النساء او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وحدث ان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة اتى المدينة فاقام بها فمضى ذلك بقول

باخلي قد ملت ثوائي ٭ بالمصلى وقد شتت لبيعا ٭

فلما اراد التخوص شخص معه الاحوص بن محمد فلما نزلا وذان صار اليهما نصيب فمضى الاحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبه فقال اتدري اين كثير اليوم وضع كذا قال عمر فابعثوا اليه ليصير الينا فقال الاحوص هو بصير الينا هو والله اعظم بركة من ذلك الظل فاذا نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما قام منهم واحدا ولا افرش ثم اقبل على الفرش فقال يا غلام



قريش والله لقد قلت حسنا فخبرني من شعرك ولكن خبرني عن قولك

قالت الخماما انما ابتاها ٭ لا تفسدن الطواف في عمرة ٭

فمن نصيدي لبيد ظ ٭ ثم اغتربها الخ في خضر ٭

قال انما قد غمرته فالبي ٭ ثم اسبطر شتة في اثري ٭

والله لو قال هذا في فخر اهلك ما عدا ان ذهب بنفسك اهكذا يقال للرجل انما وصف الخمر وانما مطلوبه بمنعة هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على كتف الاحوص

ادر دولا ان ارى ابن جعفر ٭ بابيا كما در حبيب دور ٭

ولا كن زوارا ولكن ذا الهوى ٭ اذا لم يزر لا بد ان سيزور ٭

لقد نفعت معروفها ابن جعفر ٭ واني لمعروفها لشفير ٭

قال فاملاء الاحوص سرورا ثم اقبل عليه فقال يا احوص خبرني عن قولك

فان تصلي اصلك وان تعودي ٭ فحبيب وصلك لا ابالي ٭

اما والله لو كنت في قول الشعراء لبالت هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

يزيد الهم قبلان بطن راكب ٭ وقبلان تمليخا ما ملك الغلب ٭

قال فانتفخ نصيب ثم اقبل عليه فقال ولكن خبرني عن قولك يا اسود

اهيم بعدها حبيب فانت ٭ فواحزنا من ذا بهيم بها بعدي ٭

كانك اغتممت ان لا يفعل بها بعدك ولا يكنى فقال بعضهم لبعض فهو افقد من الفرفر وهو لبد عراخ خطوط فاستواها انفضاؤها وقال حدثت ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل فقال اكثير ترى فقال الحجازي مجموع معزور دعي اضعفهم يا امير المؤمنين فقال كثير من هذا يا امير المؤمنين قال الاخطل فقال لدكثير فهلا اضعف الذي يقول

لا تطلبن خؤولة في تغلب ٭ فالزنج اكرم منهم اخوالا ٭

والتغلبي اذا تنحنح للقرى ٭ حك استه وتمثل الامثالا ٭

فكان الاخطل فاجابه بحرف قال ابو العباس وسمعت من ينشد هذا الشعر والتغلبي اذا تنفج للقرى وهو ابلغ قال وخبرت ان نصيبا نزل بامرأة نكبي اتجيب من اهل ملل وكانت تضيف بذلك الموضع وتقري ولا يزال الشريف فدنزل بها فافضل عليها الفضل الكثير ولا يزال الشريف ممن لم يحل بها بعدها ولها بالبر ليعينها على مروءتها فنزل بها نصيب ومعه رجلان من قريش ظاهرا وارادا الرحلة عنها وصلها

الذرشبان وكان نصيبا لا مال له فقال لها ان شئت فلك ان اوجه اليك بمثل ما اعطاك احدهما وان شئت فلك فيك شعر افعزلت ام حبيب قالت بل الشعر فقال

الا حي قبل البين ام حبيب ٭ وان لم تكن منا غداة بقريب

وان لم يكن الا اجتماك لادقا ٭ فما احد عندي اذا صبيب

تهام اصابت قلبه ملابة ٭ غريب الهوى واهاً لكل غريب

قال ابو العباس وحدث ان نصيبا اتى عبد الملك فانشده فاستحسن عبد الملك شعره وسر به فوصله ثم دعا بالغداء فطعم معه فقال لعبد الملك يا نصيب هل للنهما يتنادم عليه قال يا امير المؤمنين ناملي قال قد اراك فقال يا امير المؤمنين جلد اسود خلوق مشوه وجهي فيح ولساني منصب واما بلغ بي حالك وما كان عقلي واما اكره ان ادخل عليه يا امير المؤمنين ما بنقص فاعجب كلامه فاعفاه

وقال ابو الحسن قال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفادة وفدها عليه وقد كان اهل ذلك الشراب قال يا امير المؤمنين لم يحرمها ما احللت ولكني امنع اهل عملي منه واكره ان اتهم قول العبد الصالح هو والدين ان اخافكم الى ما انهاكم عنه فاعفاه فقال مسلمة بن عبد الملك يوما لنصيب امدح فلانا الرجل من اهله قال فدعا له قال اوجز لك قال قد فعل قال فهلا مجونه قال لم افعل لانك تلحق بالهجاء عند اذ ارابته موضعا للمدح فاعجب به مسلمة فقال اسألني قال لا افعل قال ولم قال لان كفك بالعطية اجود من لساني بالمسألة فوهب له الف دينار وقال وحدث ان الكلبي بن زياد انشد نصيبا فاستمع له فكان فيما انشده

وقد دانيا بها حوراً فتعة ٭ بيضا تكامل فيها الذل والشنب

فقال نصيب يخضرم فقال له الكلبي ما تصنع قال احصي خطاك انها عدت في ذلك تكامل فيها الذل والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة

لماء في شفتيها حوة لعس ٭ وفي اللثات وفي انيابها شنب

ثم انشده في اخرى

كان الغطاط مطرحن جربها ٭ اواجر اسلم ضهيوغفارا

فقال له نصيب ما هجى اسلم غفارا قط فاستحيا الكلبي فسكت

قال ابو العباس والذي عابه نصيب من قوله تكامل فيها الذل والشنب فيه جيد وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلام الذي ياشاكلها واول ما يخطر اليه القول ان ينظم على فنون وان يوضع على رسم المشاكلة ان عمر بن



عبر بن لجاء قال لابن عم لها اسمه خليك فقال له وكيف قال لانه اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه وانشد عمر بن لجر

وشعركم بعر الكبش فرن بينه ٭ لسان دعي في القريض دخيل

وبعر الكبش يقع متفرقا فمن ذلك قول ابنة الحطيئة لما نزل في كلبين برعوة تركت القرية والعدد وذلك في بعر الكبش يقال بعر وبعر وشعر وشعر وشعم وشعم ويقال للصدر نضر ونصر وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي ان اسمال اعرابيا وهو بالموضع الذي ذكره زهير فقال

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم ٭ ماء جبر في سلمى فبادوكا

قال الاصمعي فقلت لاعرابي افرغ رككا فقال لا ولكن فدكان فهي ههنا ماء يدعى ركا فهذا ليت فيه لغتان ولكن الشاعر اذا احتاج الى الحركة اتبع الحرف الحرف الذي يليه الساكن تماشاكلا فمن ذلك الساكن تلك الحركة قال عبد مناف بن ربع الهذلي

اذا جاوب نوح قامنا معه ٭ ضربنا بناجب يلمع الجلدا

يريد الجلد فهذا مطرد ومن مذاهبهم المطردة في الشعر ان يلفوا على الساكن الذي يسكن ما بعده للتقييد حركة الاعراب قال الراجز انا ابن ماوية ان جد النقر يريد النقر بالجر وهو النقر بالجبل فلما اسكن الراء الفوحركها على الساكن الذي قبلها وشبه بهذا قوله

عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزي سبني لم اضربه

اراد لم اضربه بالجزم فلما اسكن الهاء الفوحركها على الباء وكان ذلك في الباء الخفاء الهاء وقال الاخر وهو ابو النجم. اقول قربني اوهذا ارحله. يريد ارحله بالجزم وقال الاخر وهو طرفة

حاجبي ربع وقفت به ٭ لو اطيع النفس لم ارمه

ولم يلزمه ذا الياء لما تحركت الميم لان تحريكها ليس لها على الحقيقة انما هو حركة الهاء

اما قول الشاعر

حديث بني عاد اذا ما لقيتهم ٭ كنز والذبا في العرنج المتغارب

فليس كقوله وشعر كبعر الكبش ولكنه وصفهم بطول الاحاديث وسرعة الكلام وادخال بعضه في بعض والذي يهيج الجهال والخامل واشد لرجل قال يمدح الرشيد

جمير الكلام جمير العطاس جمير الزواء جمير النغم

ولم يحظوا على الابن خطوا الظليم ولعلوا الرجال الجلاحم

ويروى عن الرشيد كان يأتزر في الطواف فيدنو ثيابه وبياعد بين خطاه فاذا رجع بيده كاد يفتق من يراه فذلك مدح هذا الشعر ويروى عن عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل يتماوت فقالت لقد هذا اقتدا لواحد القراء وقال عمر فقد كان عمر بن الخطاب جلدا فكان اذا قال اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع ويروى ان عمر بن الخطاب نظر الى رجل وظهر للنسك فتماوت فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله

ويروى ان عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتاه وفود من الروم وقام التماثيل فاتى برجل منهم وعطس احد من في التماثيل فاخفى عطسته فقال له عبد الملك لما انقضى امر الوفد هلا اذكرتنا عطسك صححنا فتعلم قلب العلج وكان العباس بن عبد المطلب اجهر الناس صوتا لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهزم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس ويقال ان عمر فقدهم يوما فصاح العباس باصحاب سمرة فاستقطن الحوامل الشدة صوته وقد جمع من قول النابغة الجعدي

زجر ابي عروة السباع اذا ... اشفق ان يختلطن بالغنم

وذلك ان الرواة اختلفوا في هذا البيت على انه كان يزجر الذئاب ونحوها مما يغير على الغنم فيغنو مرارة السبع في خوفه فقال من يطرق في هذا السبع اشد ايذاء من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يخبر لعل ان الغنم كانت قد افتتنت بهذا منه والصوت الرابع افتر لمن افتر يبكي الرعد القاصف الذي اولع بتحريق صاعقه لم يفزع كبير فزع ولو جاء اقل منه من جوف الارض لفزع ولم يبعد ان يقبل اذا الى من جئت لم يبعد وجلد هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتأويله انه من تكاذب الاعراب وقال وحدثت ان الحسن نظر الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرأ هذا اخره الجد وان يزهد في اوله واوان امرأ هذا اوله الجد وان يخاف اخره وقيل لرجل من شارف العجم في علل الخمار ما بالك تقال فكر عجز وجسره طويلة تحفيل ثم ذال فقال ما ظنكم بمن يقطع سفر افزا بلا زاد ويكر خبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة وقال بعض المحدثين وهو محمود الوزان

باتي عندا رام بابة جهله ... يقول الذي يدري من الامر اكثر

اذا كان وجه العذر ليس بين ... فان اطراح العذر خير من العذر

واعتذر رجل الى مسلم بن قتيبة من امر بلغه عنه فعذره ثم قال يا هذا الاصلحك



يجلبنا الخروج من امر تخلصت منه على الدخول في امر لعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان اعن اخوانك انت ايان فقال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل علل ويفند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال له اين كنت غيبتك فقال خرجت الى عرض من اعراض المدينة مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرجال بد فاصلح بصحبة من ان صحبته زانك وان خفت له صانك وان احتجت اليه عانك وان رأى منك خللا سدها او حسنة عدها او وعدك لم يعرضك وان كثرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطاك وان امسكت عنه ابتداك قال ابو العباس ومما مدح نصيب عبد الله بن جعفر فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له رجل امثل هذا الاسود يعطى مثل هذا المال فقال لعبد الله بن جعفر ان كان اسود فان شعره لا بيض وان كان جعدا فان ثنائه لمربح ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا اثيابا تبلى وما لا يفنى وعطايا تقضى واعطاء مدحا يروى وثناء يبقى وقيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سئلت وتضن في القليل اذا توجز فقال اني ابذل مالي واصون عقلي وقيل ليزيد بن معاوية بالجود فقال اعطاء المال من لا يترفه فائدة لا يصير اليه حتى يتخطى من دونه قال وحدثت ان رجلا من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن عوف ما ترك لنا ابوك قال ترك لنا ما لو ترك لنا ما لا كثيرا فقال له لا اعلمك شيئا هو خير لك من مال ترك لنا ابوك انه لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم والرفق جمال وليس بمال فعليك من المال بما يعولك ولا تعول وقال معاوية بن الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدام وقيل لحزيم المرئي وهو المنتجع بحزم الناعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس لخائف عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش والصحة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا فقال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب الصحة والسلطان الغنى والمروءة الصبر على الرجال وقال المهلب بن ابي صفرة الجبان جزري السالبان بماله ولا يشتري الاحرار بعرضه وكان يقول لبنيه اذا اعدا عليكم الرجال وراح مسلما فكفوه بذلك تفاضلا وقال خالد بن عبد الله القسري محض الجود ما لم يسبقه مسئلة ومال يتبعه من ولم يزد به قصر وافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو الطائي

اسائل نصر لا تكاد فانه ... احن الى الاوفاد منك الى الرفد

وقال اخر وهو ابو العتاهية

لا تسألن المرء ذا بيديه ٭ فليحفزان من رغبت اليه ٭
المرء ما لم تره ذا كرم ٭ فاذا رأيته فاهن عليه ٭
وكما يكون لديك من عاشره ٭ فكذاك فاعرض بان تكون لديه ٭

ودخل الحطيئة العنبري على معاوية في عباءة فاحتقره معاوية فراى ذلك الفقار في وجهه فقال له يا امير المؤمنين ابن لبون العباءة تكلمك ايما تكلمك من بينها ثم تكلم فلما سمعه ثم نهضه ولم يسأله وقال معاوية ما رايت رجلا احمق اولا واجهل آخرا منه

ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما اصحك على لبس هذه فقال اكره ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي وحدثني الثوري قال دخل سالم بن عبد الله بن عمر على هشام بن عبد الملك في ثياب وعلى عمامة قطنها فقال له هشام كان العمامة ليست من الثياب فقال انما مستعار فقال له كم ستة قال ستون سنة قال مار ابت اثبن ابغى كذه منك ما طعامك قال الخبز والزيت قال اما اجمعهما قال اذا اجمعهما تركتهما حتى اشتهيهما ثم خرج من عنده وقد صدع وقال انزون الاحول الفقعسي بعده فمن ذا من ذلك العلج ونظر اعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال يا هذا اني لاري عليك قطيفة محكمة من فيح اضراسك ودخل ابو الاسود الدؤلي على عبد الله بن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا جيادا فخرج وهو يقول

كساك ولم تكسك فخرا ونجدة ٭ اخ لك يعطيك الجزيل وناصر ٭
وان اخو الناس ان كنت فاقدا ٭ بمثلك من اعطاك والوجه وافر ٭

حدث الرياشي ودخل ابو الاسود على عبد الله بن زياد وقد اسن فقال له عبد الله يهزء به يا ابا الاسود اتاك الجميل فلو تعلفت تهمة فقال ابو الاسود

افي الشباب الذي قد كنت تحسدني ٭ كر الجديدين من ريث ومنطوق ٭
لو تركا لي طول اختلافهما ٭ شيئا اخاف على لذعة الحدق ٭

قوله لو تعلفت تهمة هي العاذة يعلفها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدر ليلة انفضى الخ فتيهم ٭ طفلة انها اغر وسيم ٭
يشتفي اهلها العيون عليها ٭ فعلى جيدها الرقى والتميم ٭

وقال ابو ذؤيب

واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع ٭

لذعة الحدق من قولك لذعته النار اذا لفحته ويقال لذع فلان فلانا



فلانا اذا قدح بادنى خبر اكانه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن قيس الرقيات انها اغر وسيم الاغر الابيض يعني الوجه والوسيم الجميل والمصدر الوسامة والوسام

وقال بعض المحدثين

فذكر ان ناع البياض في حالك ٭ فصرن انا ع السود في بيض
من لم يشب ليس مما قال حليته ٭ وصاحب الشيب للفتيان ذو لون ٭
فكن بفرق من شيبه ٭ فصار بفرق منه كان ذا فرق ٭
ان الخضاب لهذا ليس يخفى به ٭ كالثوب يطوى ليذيع على حرف ٭

وشبه بهذا قوله الاخر وهو ابو تمام

طال انكاري لبياض وان عنن شبا انكرت لون السواد

وحدث ابن ابي الزناد قال قيل لاعرابي الا تختضب يا بوسمة فقال ولم ذاك فقيل ليصير اليك النساء فقال اما انا فانا يغبن بنا بد لا واما غيري فما ظلمهن صبوته وقال الفتح

وقائلة تبغض في الغواني ٭ نوافر من معالجة الغرير ٭
عليك بخطر علان ان تكني ٭ الا يبضر ترابهن حور ٭
فقلت لها المشيب نذير حتفي ٭ وليس سوى ذوي التذكير ٭

وقال اخر وهو ابو خالد يزيد بن محمد المهلبي

صفت الراس خلة للغواني ٭ كما غطى على الرتب الحريب ٭
اعلل مرة واساء اخرى ٭ ولا تخفى من الكبر العيوب ٭
اسوف توبتي خبر حولا ٭ وظني ان مثلي لا يتوب ٭
يقوم بالثقاف العود لدنا ٭ وليس بقوم العود الصليب ٭

قال مالك بن دينار جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم وكان يقول ما اشد علاج الكبر وقال اخر

دعي لومي ومعتبتي اماما ٭ فاني لم اعود ان الأثاما ٭
وكيف ملامتي اذ شاب رأسي ٭ على خلق نشأت به غلاما ٭

وقيل لاعرابي الا تغير شيبك بالخضاب فقال الا اجد فعل ذلك قوما ثم ابغاه وده فقيل له لم لا تعاود الخضاب فقال ياهناه لغدة كغدة الجمل فجعلت خالتي تنا ذ فقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي ٭ في كل مالثه يعود ٭

الغير الشيب اوارك ٥

الجواري ح

ان الفصول اقابلا ٭ فكانه شيب جديد
ولبديهة لو عنّ ٭ كروهها ابدا عتيد
فدع المشيب كما اراد ٭ فلن يعود كما تريد

وقال رجل وهو محمود

البر عجيبا بان الفتى ٭ يصاب ببعض الذى فى يديه
فمن بين بالله موجع ٭ وبين مُعَبِّر مُعْتَرِ اليه
وبالشيب شرخ الشباب ٭ فليس بعزيز على من خلق عليه

وهو محمود

ياخاضب الشيب بعد فقدها ٭ فانما تندبها فى كفن
اما تراها منذ عاينتها ٭ تزيد فى الرأس بفضل البدن

وقال محمود ايضا

وقال اعشى غنم غفلة ابنة واعلم ٭ انما الشيب للبنة جسر
كوكبير هم الفتية بقصى ٭ وصغير لهم هنالك قدر

وقال اعرابى

قال لى ليلى اشيخ انزع ٭ فقلت ما ذاك وانى اصلع
ثم حرنت عن صفاة تلع ٭ فابتدرتها مثل فرس يترجع
ما راس الاحجبن اجمع ٭ وهو ذو بنه
قد ترك الدهر صقيلا اصفعا ٭ فصار راسى جمجما لا القفا
كانه قد كان ربعا فعفا ٭ يمسو ويضحى للسنا باهدفا

وقال نضر بن حجاج بن علاط السلمى ثم البهزى حبلا فضر عليه عمر بن الخطاب فى امر الله اعلم به فحلق راسه وكان نحم اصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعى فقال نصر بن حجاج

لضرن ابن خطاب على نهمة ٭ اذا رجلت نهمة زهر السلاسل
فصلع راسا لم يصلعه تبة ٭ بزق وفيفا بعد اسود حائل
لقد حد الفرعان اصلع نهم ٭ اذا ما مشى بالفرع بالمتخابل

بالفرع بالمتخابل ليس انه جعل بالفرع من صلة المتخابل فيكون معناه بالذى يختال بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا فصار بمنزلة انك اذا تقول بعد مررت بالذى بين وقد مر تفسير



تفسير هذا مستقصى فى الكتاب المقتضب

تغط نمر بالعمائم لؤمها ٭ وكيف يغط اللؤم طى العمائم
فان تضربونا بالسيوف فاننا ٭ ضرباكم بالمرهفات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤس فاننا ٭ حلقنا رؤسا باللهى والغلاصم
وان تمنعوا منا السلاح فعندنا ٭ سلاح لنا لا يشترى بالدراهم
جلاهيد املاء الاكف كانما ٭ رؤوس رجال حلقت بالمواسم

وكان زيد بن الطثرية غلاما وكان اخوه ثور ذا مال وكان يزيد يأتى العطار فيقول ادهنى دهنة بناقة من ابل ثور فيفعل وكان ذا جمة حسنة فاذا كثر عليه الذين يهربون قبله فاذا وجد شيئا قدم فاقطع من ابل اخيه بما يقضى دينه وفى ذلك يقول

قضى غرماء حب اسماء بعدما ٭ تحوننى ظلما لهم وفجور
فذلك دابى ما حييت وما مشت ٭ لثور على ظهر الفلاة بعير

فاستعدى عليه ثور السلطان فامر بحلق راسه فقال

اقول لثور وهو يحلق لمتى ٭ بعقفاء مردود عليها نصابها
ترفق بها يا ثور ليس ثوابها ٭ بهذا ولكن عند رب ثوابها
الا ربما يا ثور فرق بينها ٭ انامل يخصصن احدب خصابها
فهلا بدا لى الحلق فى عدد لمتى ٭ اذا لم تفرج مان غماصوابها
فجاء بها ثور ترف كانها ٭ سلاسل برق لينها واحتكابها
ورهن براس كالصخيرة اشعث ٭ عليها عقاب ثم طار عقابها

باب قال ابو العباس قال رجل من المنفذين وهو قيس بن عاصم المنقرى

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ٭ ويا ابنة ذى الجدين والفرس الورد
اذا ما صنعنا الزاد فالتمسى لنا ٭ اكيلا فانى لست اكل وحدى
قصيرة ليلى ما تزال ضجيعتى ٭ اخاف مذمات الاحاديث من بعلى
واتى لعبد الضيف ما دام نازلا ٭ ومامر خلال غيرها شيمة العبد

غيرها استثناء مقدم وقد مضى تفسير هذا وقوله قصيرة ليلى كريما من طريق المعانى وذلك انه لم يخل الا ان يشترط فى خبئة الكرام لانه فلان ذلك واشترط فى القصر ان يكون كريما لانه اذا كان مواكلا غير كريم هذا

ليس من البلد الذي ذكر جرير حيث يقول

ضيفكم جابر ان له بيدنى نزلا ٭ وجارکم يا بنى هزان مرفوق
رايت هزان في احراح دفلها ٭ رجب وهزان في افنائها ضيق

من المحدثين وهو يحيى بن نوفل الشاعر وعبل

كضيفنا ليلتنا يا عبد الله والضيف حقه معلوم
فانزل بمدح الصيام الا ان صمت يوما فانك قائم صوم
ثم اغتسل يوم ورد مغتسلا كما يلوح الغريم
ولعمري ان ابن عبتاذ بسام بن برد ون ضيفه للشيم
انشده التنوخي وقال رجل لابن دعلج وكان ابن دعلج يتوانى بهم

اذا جئت الامير فقل سلام ٭ عليك ورحمة الرب الرحيم
وانا بعد ذاك فلي غريم ٭ من الاعراب قبح من غريم
لزوم ما علمت الجار داري ٭ لزوم الكهف اصحاب الرقيم
له مائة على ونصف اخرى ٭ ونصف الضيف في صلب ابيهم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ٭ جبون لها شيوخ بني تميم
اتوني في العشيرة بالوني ٭ ولم اك في العشيرة بالمليم

وترى قيس بن عاصم بن سنان بن خالد منقراجاز خارا فشرب شرابا فاخذ مناعة ثم اوثقه فقال افد نفسك وقال في ذلك

وتاجر فاجر جاء الاله به ٭ كان عشونة اذ نابه الجمال

التمر بن تولب

اذا كنت في سعد وانك منهم ٭ غريبا فلا تغررك انك من سعد
فان ابن لخ القوم ضيف لانهم ٭ اذا الريح راح خالدا بارد جلد

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله قيس بن عاصم على صدقات بني سعد فوفى رسول الله صلى الله عليه وآله فضمها بعد قيس الى بني منقر وقال

من مبلغ عني قريش رسالة ٭ اذا اتانها محكمات الودايع
حبوت بها صعصعة في العام منقرا ٭ واباك منها كل اطلس طامع

بن مرة اخو ابي خراش الهذلي ثم الذؤلي من الازد فجلس يوما بفناء بيته امنا لا يخاف شيئا فاسند به رجل منهم فقصم صلبه فمن ذلك يقول ابو خراش لعن



لعن الاله وجوه قوم رضيع ٭ غدروا بعروة من بني بلال

قال ابو العباس اسم ابي خراش هو خراش بن ابي خراش اسمه ثمامة فكان فيهم مقيما فقدما اسيرا رجلا منهم للساعدة فراى ابن ابي خراش موثقا في القد فامهل حتى قام الاسير لحاجة فقال المدعو لابن ابي خراش من انت قال انا ابن ابي خراش فقال كيف دليلاك قال وطاة قال فضم فاجلس ورائي والقى عليه ردائه ورجع صاحبه فلما راى ذلك اصلت له بالسيف فقال الاسير فقمت المجير كانه وقال والله لا ارمثان ان رمته فاني قد اجرته فتخلى عنه فجاء الاب فقال من اجارك فقال والله ما اعرفه فقال ابو خراش وتزعم الرواة انما الا تقدر رجلا مدح من لا يعرف غير ابي خراش

حمدت الهي بعد عروة اذ بغا ٭ خراش وبعض الشر اهون من بعض
فوالله لا انفي قبلا ما رزيته ٭ بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما ٭ توكل بالادنى وان جل ما يمضي
ولو ادرمن الفي على ردائه ٭ على الله قدسا عن ماجد محض
كانهم يعوون خلف اثرطائف ٭ خفيف الشاسى عظم غير ذي نحض
ولم يك مثلوج الفواد مهجنا ٭ اضاع الشباب في الرذيلة والمخض
يبادر جنح الليل وهو هابد ٭ بجد الجناح بالنبطة والقبض

قوله فهي الاله وجوه قوم رضيع فهو جماعة راضع وقوم يقولون هو توكيد للميم كما يقولون جائع نائع وحسن بسن وعطشان نطشان واجمع اكثر وقوم يقولون الراضع هو الذي يرتضع من الضرع لئلا يجمع الضعيف والجار الحليب منه وقوله كيف دليلاك فهو كثرة الذلال والفعل انما تستعمل في الكثرة يقال الفسيني لكثرة التسيير والهجيري لكثرة الكلام المرددة على لسان الرجل تقول ذكر هجيراي اي هو الذي يجري على لساني وفي الحديث هجيري ابي بكر لا اله الا الله ويقال كان بينهم وقيعة الكثرة الرمي وكذلك كل ما اشبه هذا وقوله بجانب قوسي هي بلد نخلة ثمانية بالزاة وقوله بلى انها تعفو الكلوم فهي الجراح والآثار التي تشبهها قال جرير

تلقى السليط والابطال قد كلموا ٭ وسط الرجال سليما غير مكلوم

ويقال وسط الرجال وتعفو تدوس وقوله عظم غير ذي نحض اللحم يقال باكل الخضا وبروى محضا وقوله مهابذ يقول مجتهد

وهذا ممّا سمّي شدّد وفي جماعة من القبائل التي تحل بكاظمة الحجاز

ولقي الزبرقان بن بدر وهو قاصد بصدقات قومه ابا بكر الحطيئة فطرب منه فقال له الزبرقان من انت قال انا ابو ملبكة اناجيء موضوع فقال له الزبرقان انك لتريد هذا الوجه وما لك منزل فامض الى منزل هذا الشهم فاسأل عن الفرن بن الفرن وكن هناك حتى عودك البان فتفعل فانزلوه واكرموه واقام بينهم فحسده عليهم بنو عمهم من بني ربيع وذلك ان الزبرقان من بني هبيد لبن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قريع بن عوف بن كعب ولم يكن لعوف الا قريع وعطارد وقيل ذؤ كان الذين حسدوه منهم بنو لاحي بن شماس بن انف الناقة بن قريع فدبّوا الى الحطيئة ان تحوّل الينا ونعطك مائة ناقة ونشد كل طنب من اطناب بيتك بحوض فقال فاني لي بذلك قالوا انهم يريدون الفخر فتخلف عنهم ثم دسّوا الا برقه الزبرقان من خبرها ان الزبرقان انما قدم هذا الشيخ ليتزوج ابنته فقدح في ذلك فلما احتمل القوم تخلف الحطيئة فاحتمله القريعيون فنزله وقوله فلما جاء الزبرقان صاح بهم فقال ردّوا علي جاري ففالوا ليس للجار وقد طرحته فقال له تحوّل الحطيئة

وان التي تكبنها عن معاشر ٭ على غضاضة ان صدرن كما صدرا

انا ال شماس بن لاحي وانما ٭ اناهم بها الاحلام والحسب العدّ

فان الشقي من تعادى صديقهم ٭ وذو الجدّ من لانوا اليه وزوّدا

يسوسون احلاما بعيدا اناتها ٭ وان غضبوا جاء الحفيظة والجدّ

اقلوا عليهم لا ابا لابيكم ٭ من اللوم او سدّوا المكان الذي سدّوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ٭ وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدّوا

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها ٭ وان انعموا لا كدّروها ولا كدّوا

وان قال مولاهم على جل حادث ٭ من الدهر ردّوا وافضل الحلم اكمدّوا

ونعد لنوا اخاء سعد عليهم ٭ وما حاظ الا بالتي علمت سعد

جلد يجون يقول ضخم يقال ذلك للناقة والنخلة اذا استحكمت وطالت وبذلك سمّي الرجل يجون لطوله وضخمه يكنيها بقوله عدلت بها وقوله والحب العدّ معناه الجليل الكثير واصل ذلك في الماء يقال بئر عدّ اذا كانت ذات مادة ومن العيون التي لا تنقطع وكل ماء ثابت فهو عدّ وقوله يسوسون احلاما بعيدا اناتها يقول ثقال لا يبلغ آخرها



آخرها فتسفه وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان شئت قلت البنى فيهما مقصور ان يقال بنى يبنية وبنية يبنى بنية فجمع بنية بنى فبنية وبنى كقربة وكقرب وبنية وبنى كظلمة وظلم فاما المصدر من بنيت فبنوت فسدود بنا الى بنيته بناء حسنا وما احسن بنائك وقوله وان عاهدوا اوفوا وفى احسن اللغتين وفى لغة وقال الشاعر فجمع اللغتين

اما ابن بيض فقد اوفى بذمته ٭ كما وفى بقلاص النجم حاديها

وفى القرآن بلى من اوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال جل ثناؤه والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فهذا كله على وفى وقال رسول الله صلى الله عليه والد فيما روى عنه انه قال سلمان بعهدهد وقال انا اولى من اوفى بذمته وقال النمر في اللغة الاخرى

وفيت بادرع الكندي اذ ٭ اذا ما خان اقوام وفيت

وقال العكبر الطبني

وفيت وفاء لم ير الناس مثله ٭ بتعشار ما تحبو الملوك الاكابرا

وقوله وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان انعموا لا كدروها ولا كدّوا يقول ما قال جرير مثله

واني لاستحيي اخاي اذا رأى له ٭ علي من الحق الذي لا يرى ليا

يقول استحيي ان اوى نعمة علي ولا يرى على نفسه لي مثلها وقوله على جل حادث وهو الجليل من الامر يقال فلان يدعو للجلى قال طرفة

وان ادع للجلى اكن من حماتها ٭ وفي الحرب يدعوني فاهلك اول

لقد مر بتكم لو ان درتكم ٭ هوما يحبى بها مسجور ابساسا

لما بدا لي منكم غب انفسكم ٭ ولم يكن لجراحي فيكم ءاسى

ارمعت يا سبنا من نوالكم ٭ ولا ترى طارد الحرمان كالياس

ما كان ذنب بغيض لا بالكم ٭ في اثر حاء بعد والاخر الناس

جار لقوم اطالوا اهتضام له ٭ وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرّته كلابهم ٭ وجرحوه بانياب واضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ٭ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه ٭ لا يذهب العرف بين الله والناس

وقوله لقد مر بتكم اصل المر الحمى يقال مر بت الناقة اذا مسخ ضرعها الندة

ويقال مرى الفرس والناقة اذا اقام احدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى
قال الشاعر

اذا حط عنها الرحل السفر براسها ٭ الاشد الصعبات لوصفت مرى

وهذا من احسن اوصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا يجس الادب

واذا احتبى قربوسه بعنانه ٭ علك اللجام الى انصراف الزائر

ويقال لمراء ما تسوط وما تدرهم اذا اوصل ذلك اليه ولمراء موضع آخر ومعنى مراه حقه اى دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ افتمرونه على ما يرى اى تدفعونه عنه وعلى هذا موضع عمر قال العامري

اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضي الله عليك وانا الاحساس فان تعد الناقة باسمها او تلتفت لها الظربان الى الحالب يقول او مع او ما شبه ذلك فاذا كانت الناقة نفورا على الدعاء والملوان قبل ناقة بسوس وذلك من صفاتها شاحن الخلق ولم يكن الجراحي كما سماه يقول نداو والاصوب الطبب قال الفرزدق يصف شجة

اذا نظر الاسون فيها انقلبت ٭ حمالبقيم من حمول انباطها العصل

والاساء الدواء ممدود قال الحطيئة

هم الاسون ام الراس لما ٭ تواكلها الاطبة والاساء

وامّا الاسى فمقصور وهو الحزن ومن ذلك قول الله جل وعز ولا تاس على القوم الكافرين قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا ٭ قال نعم اعرفه وابلسا ٭ وانخلت عيناه من فرط الاسا

فاذا قلت الاسا قصرت ايضا وهو جمع اسوة يقال فلان اسوتي وقد وفى وقال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والرمس الدرس يقال رمس فلان اى قبر واشعار الحطيئة في هذا الباب كثيرة ولولا اتهامه وفحشه لاثبتنا على اخرها ولكنا نذكر منها شيئا مختارا فمن ذلك قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه ٭ على خير بابي الجزي الرجال الغضاضا

فلو شاء اذ جاشت ضغون فلم يلم ٭ وصادف منا في البلاد عريضا

يقول كثرت محاسنه حتى كذب قائله فاستغنى عن ان يكثر مادحه ثقة بان ما قيل غير صادق فاعتبر هذا الكلام فانك تجده واسعا في بابه ومن ذلك قوله واني



واني قد علقت بجبل قوم ٭ اعانهم على الحسب الثراء

اذا نزل الشتاء بجار قوم ٭ تجنب جارهم بيت الشتاء

هم الاسون ام الراس لما ٭ تواكلها الاطبة والاساء

ثم قال يخاطب الزبرقان ووهطه

الم الدنايا فدعوموني ٭ فجاء بي المواعد والرجاء

ولما كثر جارهم جبوني ٭ وشر مواطن الحسب الاباء

ولما كثر جارهم جبوني ٭ وفيهم كان لو شئتم جاء

فلما ان مدحت القوم قلنم ٭ هجون وهل يهجى الهجاء

فلم اشتم لكم عرضا ولكن ٭ حدوني لا تجيء فتجتمع الحداء

ويروى ان الحطيئة واسمه جرول بن اوس وكنيته ابو ملكة مر بحسان بن ثابت وحسان ينشد

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ٭ واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فالتفت اليه فقال كيف ترى قال ما ارى بابا فقال حسان انظر والاهذ الاعرابي يقول ما ارى بابا ابو من قال ابو مليكة فقال حسان ما كنت اهون منك حيث كنيت بامرئ فيما اسمك قال الحطيئة قال امض لسبيلك فمضى عمر بن الخطاب يستعدي الزبرقان علي في هذه القضية ولعمر يقول

ما ذا تقول لافراخ بذي مرخ ٭ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ٭ فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه ٭ القى اليك مقاليد النهى البشر

ما اثروك بها اذ قدموك لها ٭ لكن لبأس اتاها الباسل الحذر

ويروى عن ابي زيد الانصاري انه قال ويروى الاثر والواحدة اثرة واثرة ومنه الاستيثار فرقى له عمر واخره ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بكرسي فجلس عليه ودعا بالحطيئة فاجلسه بين يديه ودعا باشفى وشفرة يوهمه انه عزم على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له الحطيئة يا امير المؤمنين اذ والله قد هجوت ابي وامي وهجوت نفسي فبئس عمر ثم قال له ما الذي قلت قال قلت لابي وامي والمخاطبة للام

ولقد رابني في الدار فوقتني ٭ وانا بنيك فاثني في الجلس

وقال لها

تفخ فافعد وما بعدنا ٭ اراح الله منك العالمينا ٭
وقلن لا يبرح الا ٭ اغر الا اذا اسود غدرا ٭ وكانوا على المنحز ثبتا
اطوفا ما اطوف ثم اوى ٭ الى بيت قعيدته لكاع ٭
فقال له عمر فكيف تجدني نفسك فقال اطاعت في بنت فرازين حجى فاستبحته وقلت
ابشر فما الدهر الا ٭ بشر فما الدهر الا من اناقاته ٭
ارى لي وجهها قبح الله خلقه ٭ فقبح من وجه وقبح حامله ٭
ونزل اعشى باهلة من طي يقال له المثنى بن معروف بادبير الفراري فمنعه يونا
يقول والله لو وددت اني بت الليلة خالبا بابن عبد الملك بن مروان فقال احلا
ام مرا فقال ما ابالي فوثب عليه فضربه بسيفه برجله ثم انتقل فقال
ابلغ امير المؤمنين رسالة ٭ على النأي اني قد وترت الحاجبر
كررت على اليافوخ منه حالة ٭ لنصر امير المؤمنين وما بدى
على غير شيء غير اني سمعته ٭ يخوف بنساء المسلمين بلا مهر

بن يوسف جلس لفتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير اني عليك حنقا وقال وما احتملك قال
سلب عبد الرحمن يوما فرددت عليه فقال ومن يعلم ذلك قال اذ شد الله جلاه
سمع ذلك الاشهد به فقام رجل من الاسرى فقال فكان ذلك ابتها الامير قال
خلوا عنه ثم قال للشاهد ما منعك ان تنكر كما انكر فقال لقد بغضت الي السرى
قال ولجز عنه اصدقه ٭ عمر بن الخطاب لرجل وهو ابو مريم السلولي
والله لا احبك حتى تملأ الارض الدم قال افتمنعني حقا قال لا قال فلا بأس انما
بأسف على الحب النساء ٭ لرجل من الخوارج والله اني لابغضك فقال
الحمد لله اذ جعل الله اشد نا بغضا لصاحبه حجة ٭ بامرئ من
الخوارج فجعلت لا انظر اليه وكان يزيد بن ابي مسلم يرى رأي الخوارج وكنيته ذلك
فاقبل على المرئة فقال انظري الى الامير فانك لا تنظرين الى من لا ينظر الله اليه فكلمها
الحجاج وهو كالشاهد فقال لها يزيد اسمعي ويلك من الامير فقالت بل الويل لك
ايتها الكافر الردي قال ابو العباس والردي عند الخوارج الذي لا عهد له
ويظهر خلافه رغبة في الدنيا وكان زياد صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج
وصاحب دواوين العراق والذي قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق
ايام ولي يزيد بن المهلب العراق فاتهمه يزيد وكان يرى رأي الخوارج فكاتبه يزيد



يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج فاشار على الحجاج ان يامر بقتل جواب الضبي وهو راس
من رؤوس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج وقتلته وان ارسل فقتله الحجاج
ففعل وخبر انه قال والله ما قتلته رغبة في الجموع ولكني خفت ان بعث الحجاج بنا
وكان يقول بعد ان حبن افضل جوابا لم اصبر على الدنيا فلما عذبه ابن هبيرة في
خلافة يزيد بن عاتكة دعى به على قيامه وهو لما به فسمع يحكم عليها وحكم ابن
المنذر بن الجارود وهو يأخذ ويعطي فقال يحيى هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن
بن ابي مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دميما فلما راه سليمان قال قبح الله رجلا
اجوك رسنده واشركك في امانته فقال ليزيد يا امير المؤمنين رايتني والامر عجتلد بر
ولو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت ولا استعظمت
مني ما استخففت فقال اترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد فقال يا امير المؤمنين لا
تقل ذلك في الحجاج فان الحجاج وطاء لكم المنابر واذل لكم الجبابر وهو يجيء يوم
القيمة على يمين ابيك وديارا خيك فيحشكانا كان

قال ابو العباس وهذا باب من تكاذيب الاعراب حدثني ابو عمر

قال قال ابو عبيدة عن يونس الشاعر

اهد وابيتك لا ابا لكا ٭ وانا اتى الذئب الى حوالكا ٭

فقلت لمن هذا الشعر قال تقول العرب هذا بقول الذئب للحمل اياما كان الاشياء
تتكلم الذئب الى شكت الذئب يقال هو يذئب الذي مثبذا اذا شكت الذئب
من ذلك قول امرئ القيس

اقب حديث الركض والذئلان ٭ ومن قال في يذبن عنه الضبب ٭

تعارضه مرتية دؤول فانما اراد هذا ومن قال دؤول فانما اراد الرعية
يقال مر يذبال اذا مر يسرع ٭ حوالكا يقال هو يطوف حواله وحوله و
حواليه ومن قال حواليه فقد اخطاء وفي القرآن نودي ان بورك من في النار
ومن حولها وحواليه تثنية حول كما تقول جانبه الواحد جنان قال الشاعر

فقالت جنان ما لذي بك يهبنها ٭ اذو جنب ام اشتكى الحي عارف ٭

والجنان الرحمة قال الله عز وجل وحنانا من لدنا وقال الشاعر لعمر بن الخطاب

تحنن علينا انما انت مالك ٭ فان لكل مقام مقالا ٭ وقال طرفة بن العبد

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ٭ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ٭

غير واحد من اصحابنا قال قبل لرؤبة ما قولك

لو انني عمرت سن الحمل  او عمر نوح زمن القطحل

قال ايام كانت السلام رطابا وبعد هذا البيت والصخر من اكل الوحل

سن الحمل مثل تضربه العرب في طول العمر وانشدني رجل من بني

العنبر اعرابي فصيح لعبيد بن ايوب العنبري

كانت وليلى لم تكن حل اهلنا  بواد خصيب والسلام رطاب

وحدثني سليمان بن عبد الله عن ابي العيس مولى العباس بن محمد قال

تكاذب اعرابيان فقال احدهما الصاحبه خرجت في غزوة على فرس لي فاذا انا بظبية شادة

فتمنتها حتى وصلت اليها فاذا هي قطعة من الليل لم تنتبه فازلت احمل عليها

بفرسي حتى انتهيتها فانجابت فالتفت فاذا الاخر قد وثب ظبامرة بهم

فعدل الظبي بمنة فعدل التيم خلفه فبادر الظبي فبادر التيم خلفه فتجلا

الظبي فصلاه التيم خلفه ثم اخذه فاخذ حتى اخذه قال وزعم الرواة ان

عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابن الجون الكندي بن ارتحلي عليكما حتى

ارتحلي ووفادتي فدعوني اذكر ما مضى من موضوع هذا قالوا شانك فضرب بقوله

فاسمعهم على سبرة ليلة  عن حماد الرواية قال قالت ليلى بنت

عروة بن زيد الخيل لابيها اراديت قول ابيك

بني عامر هل تعرفون اذا غدا  ابا مكنف قد شد عقد المذابر

يعيش تصل الباقي في حجراته  ترى الاكم منه سجدا للحوافر

وجمع كمثل الليل مرتجل الوغا  كثير تواليه سريع البوادر

ابن عادة للورد ان بكروا الوغا  وحاجته دوني في بني عامر

قلت لابي احضر هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كان خيلكم قال ثلاثة آلاف وكان اسد على

فرسه فذكرت ذلك لابن ابي بكر الهذلي فحدثني عن ابيه قال احضرت يوم جبلة وهو

كان قد بلغ مائة سنة وكان قد ادرك ايام الحاج قال فكانت الخيل في الربعتين

مع ما كان مع ابني الجون ثلاثة آلاف فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمي وكان

رواية اهل الكوفة فحدثوني ان خثعم قتلت رجلا من بني سليم بن منصور وقالت

اخته ترثيه

لعمري وما عمري على بهين  لنعم الفتى غادرتم الخثعما

وكان اذا ما ورد الخيل يشنه  المجب اشراج اناخ خالجا

فارسلها هوجا وراء الاكافها  جواد زهنه ربع فجد فاتهما  فقبل



فقبل لها كان شخبل اخبك فقالت اللهم اني لا اعرف الا خير به قوله قد

شد عقد الدابر يريد دابر الذنب فان الفارس اذا حمى فعل ذلك قوله

تصل الباقي في حجراته يقول لكثرته لا يرى فيه الا بلق مشهور والمنظر لاختلاف

الوانه من ذلك قوله

فلئن وقفت لتخطفنك رماحنا  ولئن هربت لتعرفن الا بلق

وحجراته نواحيه وقوله ترى الاكم منه سجدا للحوافر يقول لكثرة الجيش

بطحن الاكم حتى ياصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول كثرة فيكاد يجد

سواده الاغر ولذلك يقال كتيبة خضراء اي سوداء وكانت كتيبة رسول الله

صلى الله عليه وآله التي هو فيها والمهاجرون والانصار يقال لها الخضراء لهذا

الذي يسمع صوته ولا يتبين كلامه يقال ارتجل الرعد من هذا والوغا الصوت

والتوالا الالواح تلاه يتلوه اتبعه وتلوت القرآن اتبعت بعضه بعضا فاذا

المثيل الذي معها ولدها وقوله فارسلها هوا يقول سا كنة قال الاصمعي ارتجل

وارتك البعير هوا ويقال عبشمى اذا مشى اي ساكن ورعال جمع رعيل وهو ما تقدم

من الخيل يقال الحاء في الرعيل الاول وقال الحطيئة

اذ لا اباد رفي الضبون فوارسي  ولا اوكل بالرعيل الاول

وقوله زهنه ربع فجد فانهما يقول دفنه واستحفنه قال ابن ابي ربيعة

فلما توافقنا وسلمن اشرف  وجوه زهاها الحسن ان تنفقا

ومعنى انهن اتى تهامة وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى عن مرجد ثوان بكر بن

وابل اراد ان الغارة على قبائل تميم فقالوا ان علم بنا السليك اندرهم فبعثوا فارسين

على جوادين يريبان السليك فبصرا به فقصداه وخرج يحضر كانه ظبي فطاردوه

ساعة يوما ما فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل لقد فتر فجد في طلبه فاذا

باثره قد بال فرغا في الارض فخدها فقالا فاتنا الله ما اشد منذبه ولعل

هذا كان من اول الليل فلما امتد به الليل فتر فاتبعاه فاذا به قد عثر بالاصل

شجرة فندر منها فكان ذلك وانكسرت قوسه فاردفت قصدة منها في الارض

فنشبت فقالا فاتنا الله والله لا نتبعه بعد هذا فرجعا عنه فلم الحق فلذلك

فلم يجد بجوه لبعد الغاية فوق ذلك يقول

يكذب الصران عمرو بن جندب  وعمرو بن عمرو والمكذب اكذب

تكلفنا ان لم اكن قد رايتها  كرادي ربد هبد بها الاخ موكب

كراديس فيها الجوزان وحوله ٭ فوارس هما بحي بدع تركب ٭

فصدقه قوم فحجوا وكذبه الباقون فورد عليهم الجيش فاكتسحهم رحمه الله النوزي قال سالت ابا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من اخبار العجم وقال ان العجم تكذب فتقول كان رجل ثلثه من نحاس وثلثه من نار وثلثه من ثلج فعارضها العرب بهذا وما اشبهه من ذلك قول مهلهل بن ربيعة

فلو نبش المقابر عن كليب ٭ فخبر بالذنائب اى زير ٭
بيوم الشعثمين لقر عينا ٭ وكيف لقاء من تحت القبور ٭
كانا غدوة وبنى ابينا ٭ بجنب عنيزة وجها مدبر ٭
كان وما حولهم اشطان بئر ٭ بعيد بين جالبها جرور ٭
فلولا الريح اسمع من بحجر ٭ صليل البيض تقرع بالذكور ٭

قال ابو الحسن يقال فلان زير فناء وطالب فناء وتبع فناء اذا كان صاحب فناء وذلك ان مهلهلا كان صاحب فناء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير فناء لا يدرك بثاره فلما ادرك مهلهل بثار كليب قال اى زير فرفع آيا الابتداء والخبر محذوف مكانه قال اى زير انا في هذا اليوم قال ابو العباس وحدثني عمرو بن بحر قال اتيت ابا الربيع الغنوي وكان من افصح الناس وابلغهم ومعي رجل من بني هاشم فقلت ابو الربيع ههنا فخرج الي وهو يقول خرج الي رجل كريم فلما راى الهاشمي استحيا من تحزره بحضرته فقال اكرم الناس رديفا واشرفهم حليفا فحدثنا ملينا ثم نهض الهاشمي فقلت لابي الربيع بابا الربيع من خير الناس قال الناس والله قلت فمن خير الناس قال العرب قلت والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير مضر قال قيس والله قلت فمن خير قيس قال بعصر والله قلت فمن خير بعصر قال غنى والله قلت فمن خير غنى قال المخاطب لك والله قلت اباث خير خير الناس فما قال اى والله قلت اجر لسان تحتك ابنة يزيد بن المهلهل قال لا والله قلت ولك الفدى بنار قال لا والله قلت ولك الجنة فاطرق ثم قال على ان لا تلدني وانشد

نابي لبعصر اخلاق مهذبة ٭ من ان تناسب قوما غير اكفاء ٭
فان يكن ذاك احتما الامر قلته ٭ فاذكر حذيفة فاني غير انباء ٭

قوله اكرم الناس رديفا فان رديف رسول الله صلى الله عليه وآله قوله واشرفهم حليفا كان ابو بكر حليف حمزة بن



بن عبد المطلب فاذكر حذيفة فاني غير اباه اراد حذيفة بن بدر الفزاري واتما ذكره من بين الاشراف لانه اقربهم اليه نسبا وذلك ان بعصر بن سعد بن قيس وهو ولاه بنو ربيث بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن يهجو ولد بعصر وهم غنى وباهلة والطفاوة

اباهل ما ادري امن لؤم منصبي ٭ احكم ام بي جنونٌ واولق ٭
استبدل الخولي بعصر اخوتي ٭ فمن ذا الذي مني مع اللوم احمق ٭

منهم

فقال الباهلي يجيبه

كيف تحب الدهر قومنا هم الاولى ٭ نواصبكم في الف الدهر حلفوا ٭
السنا زادها عليك بغضاضة ٭ وان كنت كذبا فانك ملصق ٭

وحدث الرياشي ان الحجاج راى محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يحب زينب بنت يوسف فارتاع من نظر الحجاج اليه فدعا به فلما عرفه قال

هنالك يدي ضاقت الارض رحبها ٭ وان كنت قد طوفت كل مكان
ولوكنت بالعنقاء او باسومها ٭ لخلت الا ان تصدقوا تراني

قال ثم قال والله ان قلت الا خيرا انما قلت

يخبرن اطراف البنان من النفى ٭ ويخرجن شطر الليل معتجرات ٭

قال اجل ولكن خبرني عن قولك

ولما ان ركب النمري اعرضت ٭ وكرمن ان يلبسن جدرانا ٭

في كم كنت قال والله ان كنت الا على حمار هزيل ومعي رفيق على اتان مثله

ما يحكون في خبر لقمان بن عاد فانهم يصفون ان جارية له سئلت عن ما بقي من بصرها فقالت والله لقد ضعف بصري ولقد بقيت منه بقية انه ليفصل بين اثر الانثى والذكر من الذر اذا دب على الصفا في اشباه اشاكل هذا من الكذب وحدث ان امراة عمران بن حطان السدوسي قالت له اما حلفت انك لا تكذب في شعرك قال لها او كان ذلك قالت نعم قلت

فهنالك مجزاة بن ثور وكان اشجع من اسامة

ايكون رجل اشجع من اسد فقال لها ما راينا اسدا فخر مدينة قط ومجزاة بن ثور فخر مدينة ومر عمر بن حطان بالفرزدق وهو يبني قصرا له فقال

ايها المادح العباد ليعطى ٭ ان لله ما بايدي العباد ٭
فاسال الله ما طلبت اليهم ٭ واوج فضل النعم الغواد ٭

لا تقل للجواد ما البخل يا سيد ٭ وتم البخيل باسم الجواد

قال ابو العباس وانشدنا الحسن بن رجاء لرجل من المحدثين

انا امدحك كاذبا فاثبني ٭ لانك مدحتني صادقا

قلت لاهل البصرة ان كنتم تعرفون بالكذب احدا قط قالوا لا اذا اصدق في هذا القبل لا وتحلئوا من غير وجه ان عمرو بن معدي كرب كان معروفا بالكذب وقيل لخلف الاحمر وكان شديد التعصب لليمن اكان عمرو بن معدي كرب يكذب قال نعم كان يكذب في المقال ويصدق في الفعال من غير وجه ان اهل الكوفة الاشراف كانوا يظهرون بالكاسة على دوانيهم فيخرجون الى ان تطردهم الشمس فوقف عمرو بن معدي كرب وخالد بن الصقعب النهشلي فاقبل عمرو يحدثه فقال له اغرنا مرة على بني نهد فخرجوا مسرعين فجالد بن الصقعب فجالدته فطعنته فاذريته ثم ملت عليه بالصمصامة فاخذت راسه فقال له خالد جلاء ابا ثور ان قبلك هو المحدث فقال لعمرو يا هذا اذا حدثت بحديث فاسمع فانما تحدث بمثل ما تسمع لنرهب بهذه المعزة ويقال مسترعفين بقولك هذه بين لهذه تقول جاء فلان يرعف الجيش ويثوم الجيش اذا جاء منقذا لهم وتقول في الزعاف رعفت يرعف لا يقال غير رعف ويجوز يرعف من اجل العين وليس بالوجه وسنذكر هذا الباب بعد انقضاء هذه الاخبار ان شاء الله وقوله حلاء ابا ثور يقول اسكت يقال حلف وله تحلل وحدث ان حاضا كان بكر بن حبيب عن هرم بن حيان فاتفق هو وهرم معه مرة في المسجد وهو يقول احدثنا هرم بن حيان مرة بعد مرة باشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا انك فوق انا هرم بن حيان والله ما حدثك من هذا شيء قط فقال له الفاضر وهذا ايضا من عجائب انه يصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف تومت انك ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك وكان بالرقة قاض يكنى ابا عقيل بكر الحدث عن بني اسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوما الحجاج بن حنيفة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل فقال له رجل من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا فقال في كتاب عمرو بن العاص وقال القيني انا اصدق في صغير ما يضرني لجبوركذبي في كثير ما ينفعني وانشد في المازني للاعشى وليس تمار وت الرواة متصلا بقصيدة فصيدة منهم وكذبهم والمروءة ينفعه كذ



ابه وروي ان رجلا وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فكذبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اسلمت فتكذب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله فكذبني ولا سخاء فيك ومقت الله عليه لشر دين بك من وافد قوم معنى ومقت احبك يقال ومقته امقته هو على فعلت افعل وفظيره من هذا المعتل ودرم يرم ووفى الامير بالدرهم وكذلك وسع يسع كاشل ابن مكسور قرواتما فتح للعين ولو كان اصلها الفتح لظهرت الواو نحو وجل يوجل ووصل يوصل والمصدر مقة كما قالوا وعد يعد عدة وجد يجد جدة وروي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انا مما اوخذ من الذنوب بما اظهر وانا المستتر فدلني على اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايهن احب تركت لك شيئا فقال دع الكذب فلما ولى من عند رسول الله صلى الله عليه وآله هم بالزنا فقال يا نبي رسول الله فان جحدت نقضت ما جعلت لي وان اقررت حددت فلم يزن ثم هم بالسرقة ثم بشرب الخمر فكر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد تركتهن جميعا وشهد اعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية بكذبك يقال الاعرابي الكاذب في الفقه تنزل في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من عجل وقال معاوية يوما للاحنف وحدثه بحديث انكذبت قال والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين اهله ودخل عبد الله بن الزبير يوما على معاوية فقال اسمع ابانا فاظنها وكان واجدا عليه فقال معاوية هات فانشده

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ٭ على طرف الهجران ان كان يعقل

وركب جد النبع من ان تضيمه ٭ اذا لم يكن من شفرة النبع منصل

فقال له معاوية لقد شعر بعدنا يا ابا بكر ثم لم يبث معاوية ان دخل عليه معن بن اوس المزني فقال له اقلت بعدنا شيئا قال نعم فانشده

لعمرك ما ادري وانى لاوجل ٭ على اينا تغدو المنية اول

حتى صار الى الابيات التي انشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا ابا بكر اما ذكرت انفا ان هذا الشعر لك فقال انا اصلحت المعاني وهو الف الشعر وهو بعد ظهري فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله مستضعفا في مزينة وحدث ان عمر بن عبد العزيز بن مروان كتب الى اشياخ اياس بن معاوية المزني وعدي بن ارطاة الفزاري وهو اذ ذاك امير البصرة وقاضيها ابو مسلم فحضروا المجلس فعرف ان ميزته عند الخليفة فقال يا اباواثلة ان لنا حقا وهما فقال له اياس

اعلى الكذب بزيد والله ما جرى في اني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها الا هذا لوامي الى ابنه ولي ما طلعت عليه الشمس قال ابو الحسن الغزي المدح ولم اسمع هذه اللفظة الا من ابي العباس وهي عندي مشتقة من المازن وهو الثمل ولهذا سميت مازن كانه اراد عندان بكثره وبروكه ان اخا اياس صار الى ابن هبيرة فقال طرقني اللصوص فحاربتهم فهزمتهم وظفرت منهم بهذا المعول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم مر بعبد الى الصيا قلة فاحضرهم فقال ايعرف الرجل منكم عمله فقالوا نعم فاخرج المعول فقال ايكم عمل هذا فقال قائل منهم انا عملت هذا واشتراه هذا منا اس

## باب ما يجوز بنيه بفعل في ماضيه

اعلم ان كل فعل على فعل فهو غير متعد الى مفعول لانه فضل الفاعل في نفسه وتاويل الانتقال وذلك قولك كرم عبد الله وظرف عبد الله وتاويل قولك في الانتقال انما هو انتقال من حال الى حال تقول ما كان كرمه ولقد كرم وما كان شريفا ولقد شرف فهذا تاويل قولهم كدت اكاد فانما كدت معرضة على اكاد وما كان من فعل من الصحيح فانه يفعل نحو شرف يشرف علم يعلم فرق يفرق وبكون متعديا وغير متعد تقول حذرت زيدا وعلمت عبد الله ويكون فيه مثل سمن في نحلت غير متعد وكل على يفعل نحو شهم يشهم وبخل يبخل وبعلم ويطرب فانما قولهم في الاربعة من الافعال يجب ويبئس ويهنم ويبئس فهي معرضة على يفعل تقول في جميعها يجب وينعم ويبأس ويبئس وما كان على فعل فانه يفعل ويفعل نحو قتل يقتل وضرب يضرب وقعد يقعد وجلس يجلس فهذا بانك انه يكون متعديا وغير متعد فاما باني ويقلي فلما علة اثبت ان شاء الله ولا يكون فعل يفعل الا ان يكون يعرض لاحد حروف من حروف الحلق التي هي موضع العين او موضع اللام فاذا كان ذلك الحرف عينا فتحت فعله وان كان لاما فتح العين وحروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وذلك قولهم قرا يقرء وسال يسال وجبه يجبه وذهب يذهب ويقال صنع يصنع وظعن يظعن وضبع يضبع وكذلك فرغ يفرغ وسلخ يسلخ وندر يجوز ان يجيء الحرف على اصله وقد احد الشذوذ نحو زار يزار وفرغ يفرغ وصبغ يصبغ الا ان الفتح لا يكون في ما ماضيه فعل الا واحد هذه الحروف فيه واما باني فلعلة واما تاب فلعلة فالبس بئس وسيبويه يذهب في باني الى انه انما فتح من اجل ان الهمزة في موضع فاء و



والقول عندي على ما شرحت لك من انه اذا فتح حدث فيه حرف من حروف الحلق فانما انفتح لانه يصير الى الالف وهي من حروف الحلق ولكن لم نذكرها لانها لا تكون اصلا انما تكون زائدة او بدلا ولا تكون متحركة فانما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذي ذكرت لك من ان يدع وبطاء حذاها فعل يفعل في العلل كحسب يحسب من الصحيح ولكن فتحتها العين والهمزة كانقول ولغ الكلب يلغ والاصل يلغ فحرف الحلق فتحه قال ابو العباس

وروى عن علي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء انه افتقد عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه يا ابا ليلى العباس لم يحضر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه الصلوة والسلام اضوا بانا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب له سميته قال ابو يحيى ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه قال خذ ابا ليلى ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معاوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجزن عليه وكان علي سديد الرأي بليغا وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين فكان يدعى ذا الثفنات وضرب بالسباطرتين كلتاهما ضربة الوليد احداهما في تزويجه ليابنة عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعض ثفاحة ثم رمى بها اليها وكان الخوزي بكتبن فقال لما تصفين به قالت اميط عنا الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضربه الوليد وقال انما تزوج بامتهان الخلفاء لتضع منها لان مروان بن الحكم انما تزوج ام خالد بن يزيد بن معاوية لتضع منه فقال علي بن عبد الله انما اراد الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجها لا كون لها محرما فاتاخذه اياه في المرة الثانية فانا تزوجه من غير حد ومن انم ذلك ما حدثنيه ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي في اسناد متصل لست احفظ بقوله في اخر ذلك الا انا رايت عليا مر وانا بالنوط يدا ربه على بعير وقد جهد ما بلغ في نب البعير وصاح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فاتيته فقلت ما هذا الذي تصوبه الى الكذب فقال بلغهم اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون الغراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ومع هذا الحديث اخر في شبيه باسناده ان علي بن عبد الله

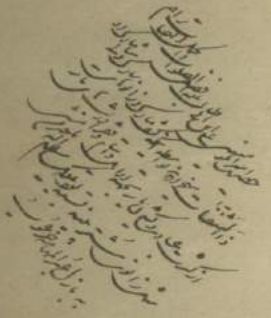

دخل على سليمن بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان ابو العباس وابو جعفر
قال ابو العباس وهذا غلط لما اذكره لك انما ينبغي ان يكون دخل على هشام بن عبد
الملك فاوسع له على سريره ومثاله عن حاجته فقال ثلاثون الف درهم على دين
فامر بقضائها فقال له وفنة وحي ابنتي هذه من خبر افعل فشكره وقال هو لك
درهم فلما ولي علي قال الخليفة لاصحابه ان هذا الشيخ فاخل واسن وخلط فصا
يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه فقال والله ليكونن ذاك وليملكن
هذان قال ابو العباس انما قول ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن سليمن فلان
محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من التزوج في بني الحرث للحديث المروي فلما
قام عمر بن عبد العزيز جاءه فقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحرث
بن كعب افاذن لي فقال عمر تزوج رحم الله من احبنا فتزوجها فولدها ابا
العباس امير المؤمنين وعمر بعد سليمن فلا ينبغي ان يكون تهيبا لان يدخل
على خليفة حتى يتزعزع فلا بنم مثل هذا الا في ايام هشام وكان عبد الملك
يكرم عليا ويقدمه فحدثني الفوزني قال قال علي بن عبد الله سايرت ابي
عبد الملك فاجاوزنا الاجبر احتى لقينا الحجاج فاذا ما عليه فلما راه ترجل
ومشى بين يديه فمشى عبد الملك فاسرع الحجاج فزاد عبد الملك فهر الحجاج
فقلت لعبد الملك انك موجدة على هذا قال لا ولكنه رفع من نفسه فاحببت
ان اعترض منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي عبد
الملك وقد اهديت اليه من خراسان جارية وفص وسيف فقال يا ابا محمد ان
حاضر الهدية شرابك فيها فاخذ من الثلاثة واحدا فاختار الجارية وكانت
تسمى سعدى وهي من سبي الضعد من رهط عجيف بن عنبسة فاولدها
سليمن بن علي وصالح بن علي وذكر جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمن
اجتنبت فراشه فمرض سليمن من جسدي خرج عليه فاقصر في علي من صلاته
فاذا لها على فراشه فقال مرحبا بك يا ام سليمن فوقع بها فاولدها صالحا
فاجتنبه بعد فسالها عن ذلك فقال خفت ان يموت سليمن فينقطع النسب
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فالان اذ ولدت صالحا فما الحرج
ان ذهب احدهما ان يبقى الاخر وليس مثلي وطيء الرجال وزعم جعفر انها كانت
فيها زنة فهي الان معروفة في ولد سليمن وولد صالح وكان علي يقول
اكره ان اوصي الى محمد وكان سيد ولده خوفا من ان اشينه بالوصية فاوصى الى

تزوج



الى سليمن فلما دفن علي جاء محمد الى سعدى ليلا ولكنها اتيك غدا فلما
اصبح غدا عليه بها سليمن فقال يا ابه يا اخي هذه وصية ابيك فقال جزاك
الله من ابن واخ خيرا ما كاد لا يترب علي الى بعد موته كما لم يترب علي في حيوته
قال ابو العباس التتمتمة التردد في التاء والفأفأة التردد في الفا
والعقلة التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته
واللثغ ادخال حرف في حرف والرتة كالربع تمنع اول الكلام فاذا جاء منه شيء
اتصل والغمغمة ان تمنع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف قال والطمطمة
ان يكون الكلام مشبها الكلام العجم قال واللكنة ان تعترض على الكلام اللغة
الاعجمية وسنفسر هذا المجمل ان شاء الله واللثغة ان يعدل بحرف الى حرف
والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة اشد منها والتوهم حذف الكلام
يقال رجل فأفاء بما شئت تقديره فاعال ونظيره من الكلام ساباط وخاتام
قال الراجز

يا من ذات الجور المتشق ٭ اخذ نخساتا مي يغرجن ٭

وقال ربيعة الرقي في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبي ذم يزيد
بن أسيد السلمي

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ٭ يزيد سليم والاغر بن حاتم ٭
فهم الفتى الازدي انلا وما له ٭ وهم الفتى الغيث يجمع الاذاهم ٭
فلا يجب الثمام انى مجوته ٭ ولكنني فضلت اهل المكارم ٭

وقال الراجز

ليس بفأفاء ولا تمتام ولا بحبسٍ سقط الكلام

وقال الشاعر

وقد تعتريه عقلة في لسانه ٭ اذا هز فصل السيف غير قريب ٭

قال ابو الحسن يقال خاتم على وزن دانق وخاتم على وزن ضارب
وخيتام على وزن ديباج وخاتام على وزن ساباط وزعم عمرو بن بحر
الجاحظ عن محمد بن الجهم قال اقبلت على الفكر في ايام محاربة الزط فاعترتني
حبسة في لساني وهذا يكون لان اللسان يحتاج الى ان يمرن على القول
حتى يخف له كما تحتاج اليد الى التمرن على العمل والرجل الى التمرن على المشي
كما يعانيه بوتر القوس ورافع الحجر لصلب وشدة قال الراجز

كان فيه لفقا اذا نطق  من طول تهبير وهتم وارف

وقال ابن المقفع اذا كثر ثقل اللسان رقت جوانبه ولانت عذبته و قال العتابي اذا حبس اللسان عن الاسنان اشتدت عليه مخارج الحروف واما الرتة فانها تكون عن رتبة قال الراجز يا ابها المخلط الآرات وبقال انها تكون في الاشراف ولم نوجد لمخضرم واحدا دون واحد واما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره لانه يقال غمغم اذا تغطرس حروفه وحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن الاصمعي عن شعبة عن قتادة قال قال معاوية يوما من افصح الناس فقام رجل من الغاط فقال قوم تباعد اعراقهم العراق وتنا منوا عن كثكثة بهم وتياسروا عن كنكنة بكر ليس فيهم غمغمة ولا لطلطانية حمير فقال له معاوية من اولئك قال انا يا امير المنافقين فقال له معاوية من انت قال انا رجل من جرم قال الاصمعي وجرم من فصحاء الناس

تباعدوا عن كثكثة بهم فارتبي عمرو بن تهم اذا ذكرت كاف المؤنث فوقف عليها بدلت منه شينا لقربها من الكاف في المخرج وانها مهموسة مثلها فاراد البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمرأة جعل الله البركة في دارش وفي محلش ما الشر فالتي يديرونها بدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا واما بكر فتختلف في الكشكشة فقوم منهم يبدلون من الكاف شينا كما فعل التميميون في الشين وهم افلهم وقوم يبقون حركة كاف المونث في الوقف فيلتبس فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكس واما الغمغمة فاذكرت لك وقال الحمار لعمر انه يوم الخندمة وذلك انهم نظرت اليه بجذيمة في يوم فتح مكة فقال ما تصنع بهذه فقال اعددت لمحمد واصحابه فقال والله ان اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء فقال والله ان لا رجو ان اخدلك بعضهم واشايعه قوله ان تقبلوا اليوم فما لاعلة هذا سلاح كامل وآلة وذو غرارين سريع السلة الا لة الحربة والغرار ههنا الحد يعني بذي غرارين السيف فلما التقيهم خالد يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امرته فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة  اذ فر صفوان وفر عكرمة
لحقنا بالسيوف المسلمة  يفلق كل ساعد وجمجمة
ضربا فلا تسمع الا غمغمة  لهم نهيت حولنا وحمحمة
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة  واما اللطلطانية ففيها بقول عنترة



عنترة تبري لها حول النعام كانما  خرق بمانية لاعجم طمطم

وكان صهيب ابو يحيى رحمه الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصغير لكنه رومية ويذكرون ان ذلك في التمرين فاسط صحيح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله صهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة وقال عمر لبعض امراء المنافقين لصهيب في قوله انه من التمرين فاسط فد سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهمن انتمى الى غير نسبه فقال صهيب اما من القوم ولكن وقع على سباء وكان عبد بني الحساس بن تضح لكنة حبشة فلما اتى عمر بن الخطاب

عمر وذع ان يتهزم على دبا  كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال عمر لو كنت فارا من الاسلام على الشيب لاتوناك فقال ما سعرك بريد ما شعرك وكان عبد الله بن زياد بن تضح لكنة فارسية وانما انه من قبل زوج امه شيرويه الاسواري وبقال ان عليا عليه السلام لما قتل الخوارج والتأعاد زياد الى منزل شيرويه فقال عبد الله يوما لرجل كلمة فظن به راى الخوارج اهروري منذ اليوم يريد احروري وهذه الهاء يشترك في قلبها من الهاء اصناف من العجم وكان زياد الاعجم وهو رجل من بني عبد القيس بن تضح لكنة اعجمية يذهب فيها الى مذهب قوم باعيانهم من العجم وافد المهلب بن ابي صفرة في بعض اياه

فتى زاده السلنان في الحمد غيرة  اذا غير السلنان كل خليل

يريد السلطان وذلك ان بين الطاء والتاء نسبا فلذلك قلبها تاء لان التاء من مخرج الطاء وقال السلنان واما الفته فلنخفن من الجادية الحديثة السن لانها ما لم تفرط تميل الى ضرب من التغنج قال ابن الرقاع العاملي

زجل كان ابرة روقه  قلم اصاب من الدواة مدادها

باب قال ابو العباس قال محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي

لم ترعيني مثل سربابنه  خرجن من التنعيم معتجرات
مردن نقبا ثم مررن عشية  بلابين للاثقل مؤلجرات
تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت  به زينب في نسوة عطرات
واما اذا ركبن للنحر تراجحت  وكن من ابن يلبقه حذرات
وعد نسوة ثم العراب ذرانا  نواعم لا شعثا ولا اغبرات
فاذنبن لما قرن بالحجن دوننا  حجابا من القسي والحجرات

اغنن

اجل الذى فوق السموات عرشه ٭ واذن بالبطحاء منعفرات
بخبن اطواق البنان من النمى ٭ ويخرجن شطر الليل مختمرات

مثل سرب رابنه هو القطعة من النساء او من الظباء او من البقر او من الطير كما قال

لو ترعبنى مثل سرب رابنه ٭ خرجن علينا من زفاف وواقف

فهذا يعنى ظباء ويقال سرب بنات سربة من الطير وفى هذا المعنى قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة ٭ اطافت به من امتهان بحوازل

ويقال فلان واسع السرب يعنى بذلك الصدر ويقال خل فلان سربه اى طريقه الذى يتسرب فيه ويقال للأبل كذلك بالفتح لا غير تقول سرب وحذار وحذار ويقظ ويقظ قال ابن احمر

هل يُبلّغنّ يومى الغبرة ٭ انى خوالىّ واتى حذره

ويروى حذر وقوله وكرّ من أن بلبغنه حذار فى الاصل من ان يبلغنه ولكن الهمزة اذا خففت وقبلها ساكن لبس مرجوف اللين بالزوائد فتخفيفها متصلة كانت او منفصلة ان تلقى حركتها على ما قبلها وتحذفها فتقول من ابوك فتفتح النون وتحذف الهمزة ومن اخوتك ومن اتم زيدا فتضم النون وتكسرها على ما ذكرت لك وتقول الذى يخرج الخبء فى السموات والارض وفلان له هيئة وهذه مرة اذا خففت همزة هيئة والهيئة والمرئة وعلى هذا قوله سل بنى اسرائيل لانها كانت اسال فلما تركت السين الهمزة سقطت الف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان التخفيف فى هذا الموضع بحذف الهمزة لان الهمزة اذا خففت قربت من الساكن والدليل على ذلك انها لا تبتدء الا مخففة كما لا يبتدء الا بمتحرك فلما التقى الساكن وحرف المد يجرى مجرى الساكن حذفت العين منهما كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله دعنى ذوة ثم العرانين السماء السابغة الانف والمصدر التمم وقال احد الشعراء يمدح قثم بن العباس

بخوت من حل ومن رحله ٭ يانا فان قربتنى من قثم
انك ان بلغتنيه غدا ٭ عاش لنا البشر ومات العدم
فى ساعد طول وفى وجهه ٭ نور وفى العرنين منه شمم
لم يدر ما الاوبى قد درى ٭ فضها واعناصرها نعم

والعرنين والمرنين والانف واحد لما يحيط بالجميع قال ابو الحسن اخذته لابى



ابى السلمين بن قنة واخذنى من حلقى ومن رحلى وزادنى

اصم عن ذكر الخنا سمعه ٭ وما عن الخير به من صمم

والعرنين والمرنين والانف واحد لما يحيط بالجمع والبدن واحد هما بادن كقولك شاهد وشهد وضامر وضمر وهو العظم البدن يقال بدن فلان اذا كبر لحمه وبدن اذا اسن وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انى قد بدنت فلا تسبقونى بالركوع والسجود والاشعث والشعثاء الخالبان من الذهن وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل

من كان مرضى تمسل الشمس جبهته ٭ او الغبار مجاف الشبن والشعثا
وبالفلا الظل كى تبقى بشاشته ٭ فسوف يكبر يوما راغما حدثا

قال ابو الحسن وزاد فى الى

فى بطن مظلم غبراء مقفرة ٭ كما يطل بها فى وجهها اللبثا
يحفرن بجهاز تبلغنى به ٭ بانفسهن واقصرن لم تخلقى عبثا

وقال عمر بن عبد الله بن الى ربيعة ونظر الى ام عبد الملك مروان ابن الحكم وكانت سارت اليه منكرة فراودته وقضت من محادثته وطرا ثم انصرفت فلما رجعت من موقفها فعلت ذلك فحثت اليد لا ترفع فى صوتا واهدت اليه الف دينار فاشترى به عطرا وبزا واهداها لها فابت ان تقبله فقال اذا والله انهبه فيكون اذ يبع له فضله وفى ذلك يقول

وكم من قبل لابياء بدرهم ٭ ومن عمل دهنا اذا ضمه منا
وكم مالئ عينيه من شئ غيره ٭ اذا راح يخبر بالبصر كالذما
يجرين اذيال المروط طوامسا ٭ خدال اذا ولين اعجازها رداوا
اوانس يملين الحليم فؤاده ٭ فيا طول ما شوق ويا حسن مجتلى
فلم ار كالتبصير منظر ناظر ٭ ولا كاليالى الحج افلتن ذا هوى

وفيها يقول ايضا

انها الرائح المجد ابتكارا ٭ قد قضى من تهامة الاوطارا
ليت ذا الحج كان حتما علينا ٭ كل شهر بن حجة واعتمارا

وقوله وكم من قبل لابياء بدرهم يقول لا يعتاد به قائله واصل هذا انه يقال ابأت فلانا بفلان فباء به اذا قتله به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثانى كفوء للاول فمن ذلك قول مهلهل بن ربيعة حيث قتل بجير بن الحارث بن عباد

فضل الحارث ولم يكن دخل في خبرهم ان ابنك فضل فقال ان ابني لاحظ فضل بكره
ان الله اصلح بين ابني وائل فضل الله لما قتل قال فما هل يؤوب نعل كليب
فعند ذلك ادخل الحارث يده في شعره وقال

قربا مربط النعامة مني ٭ لقحت حرب وائل عن حيال
لا يجر الغني قبلي ولا يهـ ٭ ـلك كليب نزاحر واعظ ضلال
لو اكن من جناها علم الله ٭ واني بحرها اليوم صال

وقال ليلى الاخيلية

فان تكن القتلى بواء فانكم ٭ فتى ما فتلتم آل عوف بن عامر

وقال الثعلبي

الا تنتهي عنا ملوك وتتقي ٭ محارمنا لا يبوء الدم بالدم

ويقال باء فلان بذنب اي يخبط به واقر قال الفرزدق لمعاوية

فلو كان هذا الحكم في غير ملككم ٭ لبؤتم بدا او عض بالماء شاربه

ويقال باء فلان بالشيء من قول او فعل اي احتمله فاء عليه وقال المفسرون في
قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي يحيق عليك ما تحملها

قوله ومن غلو وهن فسر جزء منه بقوله من قولهم وهن غلو فما فذم التعريض
ان ابدل منه المنعوت ولو قال ومن غلو وهن غلو رهنا فنصب على الحال من المعرف بالام
المضمر في غلو قوله اذا ضمر منه فاتما ستبقى لها بقية فيها من الذم ويقال
في الحي وهي النطفة مني الرجل وامني والفرائه افرايتم ما تمنون وما تمنون ويقال
مذى الرجل وامذى ومذى واودى فعولهم ومذى يعني البذر تكون في عنف البول
كالمذي واما المذي فبعزى من الشهوة وحركة وقال علي بن احمد طالبا على الاصل
النجد والشاكل فحل مذاء ومن كلام العرب كل فحل يمذي وكل انثى تفذي
وهو ان يكون منها مثل المذي ولهن موضع اخر يقال مني الله الخير اي قدر الله
الخير او يقال مني الله ان الفي فلانا اي قدر والمنية من ذا يقال لفي فلان منيته
اي ما قدر له من الموت فاما المنية بالهمز فهي المذبحة والمدبغة المكان الذي
يدبغ فيه قوله اذا راح نحو الجمرة البيض كالدما الجمرة انما سقت جمرة
لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل لا تحقرن المسلمين فتقتلوهم وتقتلوا انفسكم
اي لا تجمعوهم في المغازي والتجمير التجميع وكذلك في جمران العرب وهم بنو تميم بن مر
بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب بن عمار بن جلد وبنو ضبة بن اد بن طابخة وبنو



بنو عبس بن بغيض بن ريث لانهم تجمعوا في انفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم وابو
عبدة لم يعد فيهم عبسا في كتاب الديباج ولكنه قال فطفت جرثان وهما
بنو ضبة لانهما صارتا الى الرباب تحالفت وبنو الحارث لانهما صارتا الى مذحج
ويعب بنو تميم الى الشاعر لانهما تحالفت وقال النمري يجيب جريرا

نمير جمرة العرب التي لم ٭ تزل في حرب ظالمها تهابا
واني اذا بها كليبا ٭ فمن علم لكم للخسف بابا

وقال في هذا الشعر

ولولا ان يقال هجا نميرا ٭ ولم يضع لشاعرهم جوابا
وعنا عن هجاء بني كليب ٭ وكيف يشاتم الناس الكلابا

وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ايضا

ان شعري هل ابيتن ليلة ٭ بفلاة هم لها هجوع
طال ما عرسنم فاستقلوا ٭ حان من نجم الثريا طلوع
ان هما قد نفى النوم عني ٭ وحديث النفس شيء ولوع
قال لي فيها عنيق مقالا ٭ فحرب مما يقول الدموع
قال لي ودع سليمى ودعها ٭ فاجاب الفؤاد لا استطيع
لا تلمني فانما في الهوى ٭ وابك اني مما نظرت الضلوع

قوله حان من نجم الثريا طلوع كاذبة وانما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله
بن الحرث بن امية الاصغر وهم العبلات وكانت الثريا واختها عاتكة اعنفتا
الفرزدق المغني واسمه عبد الملك ويكنى ابا يزيد ويقول اسحق بن ابراهيم الموصلي
انما سمي الفرزدق بالطلع لان الطلع يقال له الاخرج وجرير والبعيث هو عندي كما
يقول انما سمي الفرزدق لطوائمه يقال لحم فرزدق وكانت الثريا موصوفة
بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ففقأها الاصفر فقال
عمر يضرب لها المثل بالكوكبين

ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ٭ وسهيل اذا استقل يماني

قال لي فيها عنيق مقالا لا نزعم الرواة ان كل شيء ذكر فيه عنيقا او
بكرا فانما يعني بن ابي عتيق وكان بن ابي عتيق من فتاك قريش وظرفائهم بل
كان قد بزهم ظرفا وله اخبار كثيرة سنمر بعضها في الكتاب ان شاء الله من

طريف باخباره انه وهو بالمدينة قول ابن ابي ربيعة

فما نلت منها محرما غير اننا ٭ كلانا من الثوب المطرف لابس

فقال ابنا بلعب بن ابي ربيعة فركب بغلته متوجها الى مكة فلما دخل انصاب الحرم قبل له احرم قال ان ذا الحاجة لا يحرم فلقي ابن ابي ربيعة فقال اما زعمت انك لم تركب حراما قط قال بلى قال فما قولك كلانا من الثوب المطرف لابس قال لعاذن اخبرك خرجت بعلة الحج فلما صرنا الى بعض الشعاب اخذتنا السماء فامرت بمطرفي فنزعنا الغلمان لئلا يبتل وابتها بلة فيقولون هذا استتر بثوب في شعاب الحج فقال لابن ابي عتيق يا عامر هذا البيت يحتاج الى حاضنة وابن ابي عتيق الذي سمع قول ابن ابي ربيعة

من رسول الى الثريا فاني ٭ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فلبس ثيابه وركب بغلته واتى باب الثريا فاستاذن عليها فقالت والله ما كنت لتاذن فرزا فقال اجل جئت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن ابي ربيعة ضقت ذرعا بهجرك والكتاب فلما سمعه قال لابن ابي عتيق انما ابنك مثل ذا لئلا يس رسولا مخففت في حاجتك فانما كان ثوابك ان اشكر ومن طريف اخباره ان عاتكة بنت طلحة عند عبد الله مصعب بن الزبير فجرته فقال مصعب هذه غرة الاف درهم لمن اخبرني ان تكلمني فقال لابن ابي عتيق عذل المال ثم سار الى عاتكة فجعل يشبب بها المصعب فقالت والله ما عزمت ان اكلمه ابدا فلما راى جدها قال يا ابنة عمي انه ضمن لي ان كلمتك عشرة الاف درهم فكلمه حتى اخذها ثم عودي الما عودك الله ومن اخباره ان مروان بن الحكم قال يوما اني مشغوف ببغلة للحسن بن علي بن ابي طالب عليهما الاف الخيزة والثناء فقال لابن ابي عتيق ان دفعتها اليك انقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني اجذ في مائور قريش ثم امسك عن الحسن فلقي عليه ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم اقاض في اوائل قريش فقال لمروان الا تذكر اوائلنا يا ابا محمد ولا شك هذا لبر لاحد فقال انما كثاثا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء لقصرنا مالا بي محمد فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب بعث ابن ابي عتيق فقال له الحسن عليه السلام وتبدأ الله حاجة قال في كون البغلة قبل الحسن عليه الصلوة والسلام فدفعها اليه ومن طريف اخباره ان عثمان بن حيان المري لما دخل المدينة واميا على اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار وقالوا انك لا تعمل عملا احدى ولا اولى



اول من يخرج الغناء والزناء فعمل واجلبه ثلاثا فعدم بن ابي عتيق في الليلة الثالثة فخط رحله بباب سلامة القرقفاء وقال لها ابدئي بابك قبل ان اصير الى منزلي فقالت ما تدري ما احدث واخبرته بخبر فقال ابغني الى الخرخي الغناء فقالت انا نخاف ان لا تفوز منكما فغنى تنا الناشدة فقال انه لا باس عليك ثم مضى الى عثمان بن حيان فاستاذن عليه واخبره ان احدها افد مرحب التسليم عليه وقال لدان افضل ما عملت بدفرهم الغناء والزناء فقال ان اهللت اشار واعلن بذلك فقال انك لو فعلت ولكني رسول مرتبة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي فبدا لي فتركتها وانا تاركها الامير ان لا تحول بينها وبين مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان اذا ادعها لك فقال اذا لا يدعك الناس ولكن تدعوها فتطر اليها فان كانت ممن تنزل تركتها قال فادع بها فاقامها ابن ابي عتيق فتشقشت واخذت سجنة في يدها وصارت اليه فجذبه عن مائرابائه فتكلمها فقال لها ابن ابي عتيق اقري للامير فعلت فاعجب بذلك فقال لها احدي للامير فغنته حدارها ثم قال غيري للامير فعلت فجعل يعجب بذلك عثمان فقال لابن ابي عتيق كيف لو سمعنا في صناعتها فقال قولي لها فلتقل فاقامها فتشقشت

سدير يخصر لحم لما دخلنه ٭ بكل ايان واضح وجب بن

فقال عثمان بن حيان عن سيرة خير جلس بين يديها ثم قال لا والله ما مثلك يخرج من المدينة فقال ابن ابي عتيق يقول الناس اذن لسلامة المقام ومنع غيرها فقال عثمان قد اذنت لهم جميعا

اشاقك الظعائن يوم بانوا ٭ بذي الرثي الجميل من الاثاث

ظعائن اسلكن نقب المنقى ٭ لحق اذا ونى اي احتاث

كان على الظعائن يوم بانوا ٭ نعاجا ترتعى بقل البراث

يهيجني الحمام اذا تغنى ٭ كما سجع النوائح بالمراثي

الظعائن واحدتها ظعينة وانما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعونا بها كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمرئة المقيمة ظعينة بذي الرثي الجميل من الاثاث هو الزوابة الضخمة وقد قيل بذي الرثي الجميل واسنهوا هو البه قول الله عز وجل اثاثا ورئيا والاثاث متاع البيت والرثي ما ظهر من الزينة وانما اخذ من قولك رث البيت فالرثي غير الاثاث والرثي من الاثاث فمن ههنا غلطوا اسلكن نقب المنقى فالمنقى موضع

بعينه والنقب الطريق في الجبل والخل الطريق في الرمل فاذا اتسع الطريق في الجبل
وعلا فهو ثنية وقال ابن الاعرابي التغلبي

وتراهن شزرا كالسعالي ٭ يتظلمن تحوز النقاب

نعاجا تعي بقل البراث فالنعجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة
عندهم حكم الضائنة وحكم الظبية عندهم حكم الماعزة والعرب تكني بالنعجة عن
المرئة والشاة قال الله تبارك وتعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة و
قال الاعشى

فرب غضل بعجن عن شانه ٭ فاصبح قلبها وطحالها

يريد المرئة واما البراث فهي الاماكن السهلة من الرمل واحدها برثة مفتوح
موضع الفاء وتفديرها تفعل بركلب وكلاب والنعجة في كلام العرب تالف
اواخر الكلام على نون كما تالف الفواني وهو في البهائم موالاة الضون قال
ابن الدمينة

الا يحسن وقاء في رونق الضحى ٭ على فنن غض الشباب من الرند

وقال عمر بن ابي ربيعة

قال لي صاحبي لعلم نابي ٭ اطرب الفول اخا الرباب

فلذ وحدتها كوجد ك بالماء ٭ اذا ما منعت برد الشراب

من رسولي الى الثريا فاني ٭ ضعف ذرعا بهجرها والكتاب

ازهقت ام نوفل اذ دعتها ٭ مجحن ما الفائل من مناب

حين قال الحما اجي فقالت ٭ من دعا فقال ابو الخطاب

فاستجابت عند الدعا كمجابة ٭ رجال يرجون حسن الثواب

ابرزوها مثل المهاة فحادت ٭ بين خمس كواعب اتراب

وهي مكنونة تحفزها ٭ في اديم الخد بن ماء الشباب

ثم قالوا انجمها قلت بهرا ٭ عدد النجم والحصى والتراب

دمن عندها هب في اجتماع ٭ صورها في جانب المحراب

قلت وحدتها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعوزه الحكماء وكلهم
احاد فيه اذا ما منعت برد الشراب يريد عند وقت تحاجه وبذلك
صح المعنى وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه سائلا سأله
فقال كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال كان والله احب الينا من



من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظماء وقال الخوارج
قيس بن ذريح

حلفت لها بالمشعرين وزمزم ٭ وذي العرش فوق المقسمين رقيب

لئن كان برد الماء حران صاديا ٭ الى حبيبا انها لحبيب

وقال القطامي

بقلنا الهدب ليس بعلبة ٭ من بقبن ولا مكنومة بادي

فهن ينبذن من قوارب بين ٭ مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

فالقول فيه كثير صفت ذرعا بهجرها والكتاب قوله والكتاب فحسم
ازهقت ام نوفل اذ دعتها مجحن ما وبل ابطلت واذهبت وقال
الله جل ثناؤه فبدعته فاذا هو زاهق والزاهق موضع اخوه الشين المفرط
قال زهير

الفائد الخيل مكنونا دوابرها ٭ منها الشئون ومنها الزاهق الزهم

ما القائل من مناب يقول من توبته والمصدر اذا كان بزيادة الميم من
فعل يفعل فهو على مفعل قال الله جل ثناؤه فانه يتوب الى الله متابا واما
قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب فيكون على ضربين يكون مصدرا و
يكون جمعا فالمصدر قولك تاب يتوب توبا كقولك قال يقول قولا والجمع
توب وتوب مثل ثمرة وثمر وجمرة وجمر ابرزوها مثل المهاة فحادت
فالمهاة البقرة في هذا الموضع وشبهها بالبقرة من الوحش لحسن عينها و
لشبهها والبقرة يقال لها العيناء والجماع العين وكذلك يقال للمرئة و
تكون المهاة ايضا البلورة في غير هذا الموضع وقوله تهادى يتهادى بعضها
بعضا في مشيها ومشية البقرة تنحس قال ابن ابي ربيعة

ابصرتها غدوة وخوطها ٭ يمشين بين المقام والحجر

يمشين في الربط والمروط كما ٭ تمشي الهوينا سواكن البقر

كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعب ثديها للنهود والتراب
اقران يقال فلان تراب فلان والمكورة المكتنزة ثم قالوا انجمها
قلت بهرا قال قوم اراد بقوله انجمها الاستفهام كما قال امرؤ القيس
احار ترى برقا اريك وميضه فحذف الف الاستفهام وهو يريد اترى
برقا وقالوا اراد انجمها وهذا القول خطاء فاحش انما يجوز حذف الالف

ميضه

اذا كان في الكلام دليل عليها وسنفسر هذا وذكر الصواب فيه ان شاء الله
نجتها انجاب عليه غير استفهام انما قالوا انت تجتها اي قد علمنا
ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه واما قول امرئ القيس فانما جاز لانه جعل
الالف التي تكون في الاستفهام تنبيها للنداء واستغناء ودلت على ان
بعدها الفا منونة فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها وانظر قول ابن
هرمة

ولا اراها تزال ظالمة ٭ تظهر لي فرحة وتنكوها ٭

استغنى بالاولى عن اعادتها كما قال التبيحي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما ادري وان كنت داريا ٭ شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر ٭

بريد اشعيب فدلت ام على الف الاستفهام وقال ابن الدريعة

لعمرك ما ادري وان كنت داريا ٭ بسبع رمين الجمر ام بثمان ٭

مثل ذلك وبيت الاخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك ام رأيت بواسط ٭ غلس الظلام من الرباب خيالا ٭

قال اراد اكذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتدا
منبها ثم شك فادخل ام كقولك انها لابل ثم شك فتقول ام شاء يا قوم
قلت بهرا يكون على وجهين احدهما جئتا بهرا في بهرا اي مادين
ويقال للقمر ليلة البدر باهر اي يبهر النجوم بملوها كما قال ذو الرمة

كما بهر البدر النجوم الشواريا وقال الاعشى

مكتمنوه فقضى بينكم ٭ ابلج مثل القمر الباهر ٭

والوجه الاخر ان يكون اراد بهرا الكواكب تأنيثا لكم جئت تلومونني على هذا كما
قال ابن مفرغ

تفاقد قومي اذ يبيعون نجمتي ٭ بجادين بهرا لهم بعدها بهرا ٭

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان احدهما انه اراد بالنجم النجوم
ووضع الواحد في موضع الجمع لانه للجنس كما تقول اهلك الناس الدرهم والدينار
وقد ذكر الشاة والبعير كما قال جل ثناؤه ان الانسان لفي خسر الا الذين
امنوا وقال الشاعر

فبات بعد النجم في مخبرة ٭ سريع بابي الاكلين جودها ٭

يعني النجوم ويعني بالمخبرة ذا هالة والوجه الاخر ان يكون النجم ما نجم من النبت وهو



وهو ما لم يقم على ساق والبقطين ما انتشر على وجه الارض قال الله عز وجل و
النجم والشجر يسجدان وقال الحارث بن ظالم المري وهو المذر بن ماء السماء

اخصبي حاربات بكدم نجمة ٭ اتوكل جارتي وجارك سالم

ومن طريف شعره

فلما فقدن الصوت منهم واطفت ٭ مصابيحهن بالعشاء وانور ٭
وغاب قمر كان يجو غيومه ٭ وروح رعيان وفوم مشمر ٭
ونفضت عن البين قلص شبة ٭ الحباب ركبن خيفة العزم اذ رأوه ٭
فجبت اذ فاجاها فاقتحمت ٭ وكادت عكوم النجمة تتهور ٭
وقالت وعضت بالبنان فضحتني ٭ وانت امرؤ مبسور امرك اعسر ٭
اربك اذ هنا عليك الم تخف ٭ رقيبا وحولي من عدوك حضر ٭
فواقد ما ادري لنجمل حاجة ٭ سريتك ام قد نام من كنت تحذر ٭
فقلت لها بل فاد في الشوق والهوى ٭ اليك وما عين من الناس تنظر ٭

ومن هذا الشعر

فيا ليل من ليل تقاصر طوله ٭ وما كان ليلي قبل ذلك يقصر ٭
ويا ليل من ليل هنالك مجلس ٭ لنا لم يكدره علينا مكدر ٭
بجمع ذكي المسك منها مفلج ٭ رقيق الحواشي وغربها موشر ٭
يرف اذا انفتر عنه كأنه ٭ حصى برد او اقحوان منور ٭
وثر نوبعينها الى كما دنا ٭ الى بوب وسط الخميلة جؤذر ٭
فلما تقضى الليل الا اقله ٭ وكادت توالي نجمه تتغور ٭
اشارت بان الحق فيما ان منهم ٭ هبوب ولكن موعد لك غرور ٭
فما راعني الا منادي رحلنا ٭ وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر ٭
فلما رأت من قد تشور منهم ٭ وابقاظهم قالت اشر كيف تأمر ٭
فقلت لها بيهم فانما افوتهم ٭ واما بنال السيف ثاز افتاد ٭
فمالت اختبقا لما قال كاشح ٭ علينا وتصديقا لما كان يؤثر ٭
فان كان ما لابد منه فغيره ٭ من الامر دني للخفاء واستر ٭
اقتصر على اخرى يد احد بثنا ٭ ومالي من بعلها متأخر ٭
لعلمها ان يبغها لك مخرجا ٭ وان ترجاسرا بها لك احصر ٭
فقالت لاختيها اعينا على فتى ٭ الى ذا بزا والامر للامر يقدد ٭

فاقبلنا فادناعنا ثم قالنا ؛ افلى عليك اللوم فالخطب أيسر ؛
بقوم فمشى بيننا متكرها ؛ فلا سترنا بعشو ولا هو يبصر ؛
فكان مجنى دون من كنت اتقى ؛ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ؛
فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ؛ الم تتقى الاعداء والليل مغفر ؛
وقلن اهذا دابك الدهر وحدها ؛ اما تشتهي او ترعوي او تفكر ؛

وقوله شبت بقول او قدت تقول شببت النار والحرب اي اوقدتها
وانؤوان شئت همزت وان شئت لم تهمز وانما الهمز لانضمام الواو
وقد مضى تفسير هذا وقوله قبرانما صغر لانه ناقص عن التمام وهذا في
اول الشهر وكذلك يصغر في اخر الشهر لان النقصان فيهما واحد قال عمر
وقبر يا ابن خمس وعشرين له قال الفتيان قوما

وقوله رُغبان يريد جمع الراعي ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان و
النمر جمع النامر وهم الجماعة يختزنون ليلا والحاربة بعينه وقوله و
ونقضت عنى العين يقول احترست منها وامتنعت والنقضة امام العسكر وقوم
يتقدمون فينفضون الطريق وقوله انزو يعني عرقا يكثر حده وانما
يعني الاسنان وقوله مؤشر يقول له اشر وهو تحزيز الاسنان قال
الناس جميعا يقال لاسنانه اشر فهذا الشايع الذايع واما الشنب فهو عندهم
جميعا بر دفي الاسنان وحدثني الرياشي عن ابن عايشة قال اخذ ابي جبة
رمان بين اصبعيه فاذا هي ترف فقال هذا الشنب وقوله وكادت
نوالي تجر تغور النوالي التوابع وتغور تغور فتذهب في هذا ماخوذ من
الغور وقوله اشار دت بان الحي قد حان منهم هبوب يقول انتبه يقال
هببت من نومي وهببت وقال عمرو بن كلثوم الاهبي بصحنك فاصبحينا
وقال الاخر

هببت تلوم وليت ساعة اللحى ؛ هلا انتظرت بذاك اللوم اصحابي ؛

وعزور موضع بعينه وقوله وايقاظهم جمع يقظ وقوله فقال اخفيفا
ومن كلام العرب اكل هذا بخلا وذاك انه راه يفعل شيئا يكرهه فقال اكل هذا
تفعل بخلا وقوله ابادبهم يريد اظهرهم غير مهموز يقال بدا يبدو وغير
مهموز اذا ظهر وبدا به مهموز اذا اردت به معنى الاول وقوله بدا حديثنا
يريد اول حديثنا وقوله وان ترجا يريد ان تشعا اي تشع صدورهما



هما من قولهم فلان رحب الصدر وقوله احصر اي ضيق به ذرعا وقد مضى
تفسيره وقوله مجنى يريد ترس وقوله ثلاث شخوص فالوجه ثلاثة
شخوص ولكنه اراد اقتصد الافاءة اثنتين على المعنى وابان ما اراد بقوله كاعبان و
معصر ومثله قول الشاعر

فان كلابا هذه عشر ابطن ؛ واث برجلي من قبائلها العشر ؛

فقال عشر ابطن لان البطن قبيلة وابان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال
الله جل ثناؤه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان المعنى حسنات ويروى ان
يزيد بن معاوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فرجل
من اهل الشام معه ترس فيجيء فقال له يا اخا اهل الشام مجنى ابن ابي ربيعة احسن
من مجنك يريد قول ابن ابي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت اتقي ؛ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ؛

وقوله اما تشتهي يريد تشتهي فلما تغير بعده في العربية قلبا وسنذكره
بعد ذا ان شاء الله

## باب قال ابو العباس

حدثت ان عمر الوادي قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في صعيد
من الارض فسمعت غناء من القرارة لم اسمع مثله فقلت والله لا نوصلن اليه
فاذا عبد اسود فقلت اعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي قرى
اقريكه ما فعلت ولكني اجعل قراك فانى والله ربما غنيت هذا الصوت وانا
جايع فاشبع وربما غنيته وانا اكلان فاخمط وربما غنيته وانا عطشان
فاروى ثم انشدني يغني

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها ؛ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها ؛
من الخرق البيض وذ جلبانها ؛ اذا ما انتضى احد ثنا لو يعيدها ؛

قال عمر فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما
ذكر وحدثني الزبير بن بكار عن خالد بن صفوان انه كان من احسن الناس ضربا
بعود قال فقدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلسا فالقيته على
سريره وبين يديه معبد وما لان بن ابي النمير وابو كامل مغرد الدشتي فجعلوا
يغنون حتى بلغت النوبة الي فغنيته

سرى همي وهم المرء يسري ؛ وغاب النجم الا بعد فتر ؛
أراقب في المجرة كل نجم ؛ تعرض او على المجراة يجري ؛

لهم ما ازال به قرينا ٭ كان القلب بطن حرجموم
على بكر اخو خاف نكرا ٭ واتى العيش يصلح بعد بكر

فقال اعد ياصاح فعلت فقال لمن يقول هذا الشعر فقلت هذا بقوله عروة بن اذينة يرثى اخاه بكرا فقال لله الولد واتى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد فجر واسفا على رغم انفه و ان سكينة بنت الحسين عليه الآن الفجيعة والثناء افسدت هذا الشعر فقلت هذا ومن بكر فوصف لها فقالت اذاك الاسبذ الذى كان يمر بنا الغداة طاب كلشئ بعده حتى الخبز والزبيب ورُوِىَ لِمُحَاسِنَا ان يزيد بن عبد الملك وامنه عاتكة بنت يزيد بن معاوية دخلا يوما على ابيها كان يشتكى فقال ابوها يقال ان الدنيا لم تصف لاحد يوما فظ فاذا خلوت بهم فاطوا عنى الاخبار ودعونى والذى وما خلوت له ثم دعا بحجابه وقال اسقونى وغيثونى فحلوا فى طيب عبيث فشاموا نحابة جبة وقال نوضوعنها فى فيها فغصت بها فمات فخرج يزيد جزعا شاكا بذا اذ هل ومنع من دفنها حتى قال له مشايخ اهل بيته ان هذا عيب لا يسعنا و انما هذه جيفة فاذن فى دفنها وتبع جنازتها فلما اراها قال الحمد لله فبك كما قال كثير

غيثونى

فان فشل عنانى التفاتى ونذل الهوى ٭ فبالباس فشلوا عنك لا بالتجلد
وكل خليل راء فى فهو قائل ٭ من اجلك هذا هامة اليوم او غد

فعدد بيننا خمسة عشر يوما وقوله راء فى يريد رانى ولكنه قلب فاخر الهمزة ونظير هذا من الكلام قولهم ضئ فى جمع ضوس وانما الاصل ضؤس ولكنه لما اخروا الواو بدل منها ما قبلها كما يجب فى الجمع تقول دلو ودلى وعان وعنى وان شئت قلت عنو ويجوز القلب والوجه الواو لاثبات الواو كما تقول قرو ومدعو ويجوز معزى ومدعى وفى القرآن عتوا كبيرا وقال انهما اشد على الرحمن عتيا وقال ارجعى الى ربك راضية مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو والرضوان ومن القلب قولهم طامن ثم قالوا اطمان فاخروا الهمزة وقالوا الميم ومثل هذا كثير جدا وقوله هذا هامة اليوم او غد يقول يبقى يومه او فى غده يقال انما فلان هامة اى يصير فى قبره واصل ذلك ان كانت العرب تقوله قد مضى تفسيره وحدثنى عبد الصمد بن المعذل قال سمعت اسحق بن ابراهيم الموصلى يحدث قال حج معنا امير المومنين الرشيد فلما



فلما فعلنا فرلنا بالمدينة اخبث بها رجلا كان اسن ومعرفة وادب فكان منزله فاتيته ذات ليلة فى منزله اذا انا بصوته يناذن على فظننت امرا فدعه فقرع فيه الى فارعنى نحو الباب فقلت ما جاء بك فقال اذن اخبرك دعانى صديق لى الى طعام عنده وشراب قد انتوطر فاه وسواه وزشرش وحديث ممتع وغناء مطرب فاجبته واقمت معه الى هذا الوقت فاخذت حبا الكاس منى فاخذها ثم غنيت بقولى فضيب

بزينب الم قبل ان يظعن الركب ٭ وقلبى بما ملنا فما ملك القلب

فكدت اطير طربا ثم وجدت فى الطرب نقضا اذ لم يكن معى من يفهم هذا كما فهمه فقرعت اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبى وضرب يخله وولى فقلت فى اكلمك فقال مالى الى الوقوف عليك من حاجة رحلانى غير واحد من اصحابنا عن ابن سعيد بن اوس الانصارى قال كان ولعه فى اخوالنا وهم حى يقال لهم بنو قبيط من الانصار قال فحضر الناس وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن يقوده فلما وضع الطعام جعل يزيد وقال حسان لابنه يا بنى اطعام يدام طعام يدين فقال بل طعام يد فاكل ثم جعل يشواء فقال طعام يدام طعام يدين قال بل طعام يد بين فاسكت وفى المجلس قينان تغنيان فشعر حسان بن ثابت

انظر خليلى باب جلق هل ترى من البلقاء من احد

قال وحسان يبكى يذكر ما كان فيه من صحة البصر والشباب وعبد الرحمن يومى اليهما ان زد فقال ابو زيد فلا عجبنى ما اعجبه من ان تبكيا اباه يقول ابو زيد عجبت من ان تبكيا اباه فقوله لا عجبنى اى تركنى اعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات

الا هرثت بنا قرشية بهنز موكبها ٭
رانى شيبة فى الراس عنى ما اغيبها ٭

فقال له ابن قيس ذا وبعض الشيب يعجبها ٭

اى تتعجب منه وروى عبد الصمد بن المعذل قال كان خليلان الا موص ينغنى ويريحان ذلك زايدة فى الغنوة وكان خليلان شربها وذا فنه واسعه فحضرا يوما منزل عتبة بن سلم الهنائى وهو امير البصرة وكان عاتبا جيارا فلما طعما وخلوا انظر خليلان الى العود موضوع فى جانب البيت فعلم انه عرض

لد به فاخذه فغنى

يابنة الاذرعى قلبى كئيب ٭ مسقام عنده ما يؤوب ٭
وقد لاموا فقلت دعونى ٭ ان من تلحون فيه حبيب ٭

فجعل وجد عقبة يتغير وخلبلان فى سهو عما فيه عقبة يرى انه محسن ثم فطن للتغير وجهد فعلم انه كاره لما تغنى به فقطع الصوت وجعل مكانه الا هزئت بنا فرشبة بهتزموكبها فترى عن عقبة فلما انقضى الصوت وضع خلبلان العود وكان حلف على نفسه ان لا يتغنى عند من يجوز امره عليه ابدا وحدثت ان رجلا تغنى بحضرة الرشيد بشعر مدح به على بن ربطة وهو على بن امير المؤمنين محمد وتغناه المغنى على جمل

قل لعلى ايا فتى العرب ٭ وخير نام وخير منتسب ٭
اعلم لعمرى الدنيا على ٭ اذا فتشت حقا فى ذروة الكثب ٭

فتفتش عن المغنى فوجد لم يبد وفيمن الشعر فبحث عن اول من تغنى به فاذا هو عبد الرحيم الزفاص فاحضر فاذا به قضرب اربعمائة سوط وحدثت ان معاوية بن ابى سفيان استمع على يزيد ذات ليلة فسمع من عنده غناء اعجبه فلما اصبح قال ليزيد من كان معك البارحة فقال ليزيد ذات الساسب خاثر فقال فاحضره لى العشاء وحدثت ان معاوية قال لعمرو امض بنا الى هذا الذى قد تشاغل باللهو وسعى فى هدم مروءته نتمم عليه فعله يريد عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فدخلا وعنده ساسب خاثر وهو يغنى على جوار لعبد الله فامر عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عرافا جلسه الى جانبه ثم قال لعبد الله اعد ما كنت فيه فامر بالكراسى فالقيت واخرج الجوارى فتغنى ساسب بقول قيس بن الخطيم

ديار التى كادت ونحن على منى ٭ تحل بنا لولا نجاء الركائب ٭
ومنزلة قد صاب فيها بكتبه ٭ ولا جارة ولا حليلة صاحب ٭

وردده فجوارى عليه فتحرك معاوية بدبه وتحرك فى مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب بهما ويجد السرير وقال لعمرو اشدد فان الذى جئت لنلحاه احسن منك حالا واقل حركة فقال معاوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب وحدثت من غير وجه ان سفيان بن عيينة قال لجلسائه يوما انى ادرى جارية هذا التمر من اين تاتى وانفضح له التمر وصار ذا

عبد الله بن جعفر الجوارى لابن ابى طالب
معاوية وثبت ساسب خاثر وتغنى



فاجاه عند الاداء وافد الى الخليفة فسئم ذلك يعنى بحر بن جامع فقال لجلسائه انه يصير الى الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال احد جلسائه يقول

اطوف ظهارى مع الطائفين وارفع من مزرعى المنبل

فقال سفيان ما احسن والله ما قال فقال الرجل

واسهر ليلى مع العاكفين وانام من الحكم المنزل

فقال الحسن والله جيد ان بعد هذا لشيئا فقال سفيان وما هو قال

على فارج الكرب عن يوسف ٭ يخرج له رتبة المحمل ٭

فرؤى سفيان وجهه واومى بيده ان كف وقال جلا الاحلا الا ٭ ولقى ابن ابجر عطاء بن ابى رباح وهو يطوف بالبيت فقال اسمع صوتا للعزيز فقال له عطاء يا خبيث اوفى هذا الموضع فقال ابن ابجر ورب هذه البنية لتسمعنه خفية او لاشتدن به فوقف له فتغنى

عوجى علينا ربة الهودج ٭ انك ان لا تفعلى تحرجى ٭
انى اتجه لى يمانية ٭ احدى بنى الحارث من مذحج ٭
تلبس حولا كاملا كله ٭ لا تلغى الا على منهج ٭
فى الحج ان حجت وما اذا غنت ٭ واهلا ان هى لم تحجج ٭

فقال عطاء الكبر الطب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك مغنيا فى عسكره فقال اطلبوه فجاوا به فقال اعد ما غنيت فغنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانما تاجر يرى النحل فى الشول وما احب انى تمتع هذا الاصبحت ثم امر به فخصى وحدثت قدم المدينة فنزل على الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابى الافلح فقال له الاحوص الا اسمعك غناء فاتاه بمغن فجعل يغنيه فكان مما غناه

انعم اذ تودعنا سليمى ٭ بزرع بشامة سقى البشام ٭
ولو وجد الحمام كما وجدنا ٭ لبلهان لاكتاب الحمام ٭

فقال الفرزدق لمن هذا الشعر قالوا لهذا الجربز ثم غناه

اسرى لخالدة الخيال ولا ارى ٭ شبها الذ من الخيال الطارق ٭
ان البلية من تمام جده ٭ فانفع فوادك من حديث الوامق ٭

فقال لمن هذا فقيل للجربز ثم غناه

ان الذين غدوا بلبك غادروا ٭ وشلا بعينك ما يزال معينا ٭

غبقن من عبر انهن وظمل ٭ ماذا الغبوق من الهوى والغبا ٭

فقال لمن هذا الشعر فقيل لجرير فقال القرزدق ما احوجه مع عفاف الخشونة شعره واحوجني مع فنون الى رقة شعره وحدث بوما المعبد امض بنا الى عمبد نخنث نحدث اليها ونسمع من غنائها وغنائه جوارها فضيافا الفبا على بابها معاذ الانصاري ثم الزرقي وابن صياد البحاري فاستاذنوا عليها جميعا فاذنت لهم الاحوص فانما افاق نهض على الاحوص فضاف فانصرف الاحوص وهو يلوم اصحابه على استبدادهم فقال

ضنن بمضبلة لما جئت بالزاد ٭ واثرن حاجة الشاوي على العادي ٭
فقبح الله لولا ان تقول له ٭ قد باح بالسر اعدائي وحسادي ٭
قلنا المنزلها حيث من طلل ٭ والمعبوق الاحيث من وادي ٭
اذ حيلت نصبوني من موذنها ٭ لمعبد ومعاذ وابن صياد ٭
لابن اللعين الذي يجلى الدخان له ٭ وللمغني رسول الزور قواد ٭
اما معاذ فاني لست ذاكره ٭ كذاك اجداده كانوا الاجدادي ٭

قال الزبيري وكان معاذ جلدا فخاف الاحوص ان يضربه فحلف معبد ان لا يكلم الاحوص ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الاحوص فلما طالت هجرتاياه وحل بجبال وجعل طلاءه في مذرع في جعبة رحله واعتد نابزه ومضى نحو معبد فاناخ ببابه ومعبد بالس يتغنى فنزل الاحوص فكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا ابا عباد اتهجرني فرجب اليه مرتين او ثلاثا فقال اتهجر ابا محمد والله لتكلمنه قال فاحتمله الاحوص فادخله البيت وقال والله لا ومت هذا البيت حتى اكل الشواء واشرب الطلاء واسمع الغناء فقال له معبد فداخزى الله الابعد هذا الشواء اكلته والغناء سمعته فاتى لك بالطلاء قال ثم الى ذلك المذرع ففيه الطلاء ومعه دنابزه فاصلح بهما ما زبد من امرنا فافعل فقال اتكره يا معبد الهجر من ان زارنا اعتدو علينا فصلا ونبلا وان فارقنا خلفنا فينا عملا وان نبلا فانصرف الاحوص مع العصر فتربين الدارين وهو يميل بين يدي شعبتي رحله وحدث ان سعد بن مصعب بن الزبير اتهم بامر ما فرق بينه وبين عرس وكانت بنت ابنة حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

ليس بعد النار من مذكورة ٭ ولكن سعد النار سعد بن مصعب ٭



الم تر ان القوم ليلة جمعهم ٭ بغوه فالفوه لدى شر مركب ٭
فما بيتغي بالشر لا ذر دره ٭ وفي بيته مثل الغزال المرتب ٭

فامر سعد بن مصعب بطعام فصنع وحمل الى قباب العرب وقال للاحوص وكان له صديقا تمض فتصيب منه فلما خلا به امره بالوثوب واراد ضربه فقال له الاحوص دعني فداك والله لا اهجو زبيرا ابدا فحلفه ثم قال اني والله ما لمتك على مزحك ولكن انكرت قولك وفي بيته مثل الغزال المرتب وحدث ان ابن ابي عتيق ذكر له ان المخنثين خصوا والله خصي الذلا لذ بهم ثم قال انا لهما والله لئن فعل ذلك به لقد كان يحسن

لمن ربع بذات الجيش امسى دارسا خلقا

ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم انه كان يحسن خفيفه فاما ثقيله فلا والله اكبر وحدث ان مدينيا كان يصلي فمد ظله الشمس الى ان قارب النهار ان يذهب صفو من ورائه رجل يتغنى وهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا رجل من الشرط قد قبض على الرجل وقال انرفع عقيرتك بالغناء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فانفتل المديني من صلاته فلم يزل يطلب فيه حتى استنقذه ثم اقبل عليه فقال انذري لو شفعت فيك فقال لا والكن احالت رحمتي قال اذا فلا رحمن الله قال فاحسبك عرفت فراقي بيننا قال اذا قطعها الله قال فليد تغذيت منى اليك قال لا والله ولا عرفك قبلها قال فخبرني قال لان سمعك غنيت انفا فاقمت واوان معبد اما والله لواسان النادبة لكنت احد الاعوان عليك قال والصوت الذي بنسبي واوان معبد شعر الاعشى الذي يعاتب فيه يزيد بن مسهر الشيباني وهو قوله

هريرة ودعها وان لام لائم ٭ وغداة غد ام انت للبين واجم ٭
لقد كان في حول ثواء ثويته ٭ تقضى لبانات ويسام سائم ٭

قوله هريرة ودعها منصوب بفعل مضمر يفسره ودعها كانه قال ودع هريرة فلما اخر الفعل اظهرها ابدل عليه وكان ذلك اجود من ان لا يضمر لان الامر لا يكون الا بفعل فاضمر الفعل اذ كان الامر به احسن وكذلك زيدا اضربه وزيدا فاكرمه وان لم تضمر ورفعت جاز وليس في حسن الاول ترفعه على الابتداء وتضمر الامر في موضع خبره فاما قول الله عز وجل والسارق

والسارق فاقطعوا ايديهما وكذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
فليس على هذا الرفع الوجه لان معناه الجزاء لقوله الزانية اي التي تزني فاجلدوا
القطع للسرق والجلد للزناء فهذا مجازاة ومن ثمة جاز الذي يأتيني فله درهم فدخلت
الفاء لانه استحق الدرهم بالاتيان فان لم تزد هذا المعنى قلت الذي يأتيني فله درهم ولا
يجوز زيد فله درهم على هذا المعنى لكن او قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم
وهذا زيد لحسن جميل جاز على ان زيدا خبر وليس للابتداء والاستقرار دخلت الفاء
وفي القرآن الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
دخلت الفاء لان الثواب للانفاق وقد قرأ القراء الزانية والزاني فاجلدوا والسارق
والسارقة فاقطعوا بالنصب على وجه الامر والوجه الرفع والنصب فيهما بمنزلة الآيتين
وما لم يكن فيه معنى جزاء فالنصب الوجه وبه نصب ويزعم ان معبدا بلغه ان
قتيبة بن مسلم فتح خرمدان فقال لقد فتح قتيبة بخمسة اصوات هن اشد من فتح
المدائن التي فتحها قتيبة بن مسلم والاصوات

ودع هريرة ان الركب مرتحل ٭ وهل تطيق وداعا ايها الرجل ٭

ومنها قوله

هريرة ودعها وان لام لائم ٭ غداة غد ام انت للبين واجم ٭

ومنها قوله

رابت عرابة الاوسي يسمو ٭ الى الخيرات منقطع القرين ٭

ومنها قوله

ودع لبانة قبل ان ترتحلا ٭ واسال فان قلبه ان تسالا ٭

ومنها قوله

لعمري لئن شطت بعثمة دارها ٭ لقد كنت من وسمي الفؤاد لجيح ٭

اما قوله ودع هريرة ان الركب مرتحل هريرة ودعها وان لام لائم

فللاعشى يعاتب فيها يزيد بن مسهر الشيباني فيقول

ابلغ يزيد بني شيبان مالكة ٭ ابا ثبيت اما تنفك ناكل ٭
الست منتهيا عن نحت اثلتنا ٭ ولست حاسرها اما اتت الابل ٭
كناطح صخرة يوما ليفلقها ٭ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ٭

ويقول في الاخرى

يزيد يعتظل الطوف وفي كاثمها ٭ زوى بين عيبه على الحاجب فلا ٭



فلا يهبطن من بير عيبك ما ازوى ٭ ولا تلقني الا وانفك راغم ٭
فاقسم ان جد التقاطع بيننا ٭ لتصطفقن يوما عليك المآتم ٭
وتلفى حصان تصف ابنة عمها ٭ كما كان يلقى الناصف الخادم ٭
اذا انتسبت خال ابكر بن وائل ٭ وبكر سبتها والانوف رواغم ٭

فاما الشعر الثالث فللنمامخ بن ضرار بن مرة بن غطفان يقول لعراوة بن اوس
بن قيظي الانصاري

رابت عرابة الاوسي يسمو ٭ الى الخيرات منقطع القرين ٭
اذا ما راية رفعت لمجد ٭ تلقاها عرابة باليمين ٭
اذا ما المشرفي وصل رجلي ٭ عرابة فارس في بدء الونين ٭

والرابع لعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة في بعض الروايات

ودع لبانة قبل ان ترتحلا ٭ واسال فان قلبه ان تسالا ٭
امكث لعمر الله ساعة فانما ٭ قصي الذي تجلت بدان ببذلا ٭
لسنا بالحين ندرك حاجة ٭ ان بات اوظل المطي معقلا ٭

والشعر الخامس لا اعرف قائله ولم يذكر معبد في مدحه قط الا في ثلاثة اشعار
منها ما ذكرنا في عرابة ومنها قول عبد الله بن قيس الرقيات في عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب

نفقد في الشهباء نجم جعفر ٭ سواء عليها ليلها ونهارها ٭

والثالث قول ابو موسى شهوان في حمزة بن عبد الله بن الزبير

حمزة المانع المال الثنا ٭ ويرى في بعده ان قد غبن ٭

ونحن ذاكرون قصص هذه الاشعار التي خرجت في غضونها ووصفنا ان شاء الله
كان عبد الله بن قيس الرقيات منقطعا الى مصعب بن الزبير وكان كثير
المديح له وكان يقاتل معه وفيه يقول

انما مصعب شهاب من الله ٭ تجلت عن وجهه الظلماء ٭
ملكه ملك قوة ليس فيه ٭ جبروت منه ولا كبرياء ٭
يلتمس الله في الامور وقد افلح ٭ من كان همه الاتقياء ٭

قال ابو العباس وله فيه اشعار كثيرة فلما قتل مصعب جعل عبد الملك
على قتل عبد الله فهرب فلحق بعبد الله بن جعفر فشفع فيه الى عبد الملك فشفعه
في ان ترك دمه قال ويدخل الباب يا امير المؤمنين فتسمع منه فابى فلم يزل به حتى

اجابه ففوق ذلك بقول لعبد الله بن جعفر

ابنا ك نثني بالذي اثر اصله ٭ عليك كما اثنى على الروض حابرها ٭
تفلق في الشهباء نحو ابن جعفر ٭ سواء عليها ليلها ونهارها ٭
ترور ففي فداءهم الله انه ٭ يجود لكفت قليلٌ غرارها ٭
فوالله لولا ان تزور ابن جعفر ٭ لكان قليلاً في دمشق فزارها ٭

والشعر الذي مدح به عبد الملك

عادلين كثيرة الطرب ٭ فيه بالدموع تنسكب ٭
كوفية نازح محلتها ٭ لا اهم دارها ولا صقب ٭
والله ما ان صبت الى وطن ٭ يعلم بيني وبينها نسب ٭
الا الذي اورث كثيرة في ٭ القلب للحب سورة عجب ٭

وفيها يقول

ما نقموا من بني امية الا ٭ انهم يحلمون ان غضبوا ٭
وانهم معدن الملوك فما ٭ تصلح الا عليهم العرب ٭
ان الفتى الذي ابوه ابو ٭ العاصي علية الوقار والحجب ٭
خليفة الله في بريته ٭ جفت بذاك الاقلام والكتب ٭
يعتدل التاج فوق مفرقه ٭ على جبين كانه الذهب ٭

قال لعبد الملك انقول لمصعب

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

ونقول لك

يعتدل التاج فوق مفرقه ٭ على جبين كانه الذهب ٭

فاما شعر الشماخ في عرابة فقد مر في موضعه بحديثه واما الشعر في خرز بن عبد الله بن الزبير فانه لموسى شهوات وكان موسى قال لمعبد اقول شعرا وتغنى به فما اعطاك من شيء فهو بيننا فقال هذا الشعر

حمزة الباع بالمال الثنا ٭ وبرى في بعده ان قد غبن ٭
وهوان اعطى عطاء كاملاً ٭ ذا اخاء لم يكدره بمن ٭
واذا ما سنة مجحفة ٭ بوت المال كبرى بالسنن ٭
حسن عند بقاء عرضه ٭ طاهر الاثواب ما فيه دنن ٭

فاعطاه مالا فطلب اسمه موسى بابي مالي ابو العباس قال عتبة



قال عتبة بن شماس

ان اولى بالمجد في كل حق ٭ ثم احرى بان يكون حقيقا ٭
من ابوه عبد العزيز بن مروان ومن كان جده الفاروقا ٭
رد ما لنا علينا وكان ٭ في ذرى شاهق يفوت اللحوقا ٭

يقول هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز بن مروان وامه عمر ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب والانوق الرخمة ولا يقال انوق الا للانثى ومن امثال العرب هو اغر من بيض الانوق وتقول العرب لمن يطلب الامر العسير سالتمس بيض الانوق وهو لا يكاد يوجد لبعده طلب وعسره فان سالك محالا قال سالتمس الابلق العقوق وقال جرير يمدح عتبة بن عتبة بن عبد العزيز

ما عد قومٌ كاقوام تعدهم ٭ مروان ذو النور والفاروق والحكم ٭
اشبهت من عمر الفاروق سيرته ٭ فاق البرية واتممت به الامم ٭
تدعو قريش وانصار الرسول له ٭ ان يمنعوا بابي حفص وما ظلموا ٭

وفيه يقول ايضا

يعود الحلم منك على قريش ٭ ويفرج عنهم الكرب الشدادا ٭
وقد امنت وحشتهم برفق ٭ ويحيي الناس وحشا ان يصادا ٭
وتبني المجد يا عمر بن ليلى ٭ وتكفي المحل السنة الجمادا ٭
وتدعوا الله مجتهدا لغيث ٭ وتذكر في رغبتك المعادا ٭ نهم

وقال ايضا وكان ابن سعيد الازدي قد تولى صدقات الاعراب واعطيا فقال الجرير يشكوه الى عمر بن عبد العزيز

ان عيالي لا تواكد عندهم ٭ وعند ابن سعيد سكر وزبيب ٭
وقد كان ظني بابن سعيد اذ ٭ وما الظن الا مخطئ ومصيب ٭
فان ترجعوا رزقي الي فانه ٭ متاع ليال والاداء قريب ٭
نحن العظام الراجفات من الطوى ٭ ولبن لداء الركبتين طبيب ٭

وفيه ايضا يقول لما نعى

نعى النعاة امير المؤمنين لنا ٭ يا خير من حج بيت الله واعتمرا ٭
حملت امرا جسيما فاضطلعت به ٭ وقمت فيه بحق الله يا عمرا ٭
فالشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ٭

يا عمر اندبتا دا يا عمر وانما الالف للندبة وحدها والهاء

تزاد في الوقف لخفاء الالف فاذا وصلت لم ترد هاء تقول ياعمرا ذا الفضل فاذا
وقفت قلت ياعمراه فجذف الهاء في القافية لاستغنائه عنها واما قولهم نجوم اللّيل
والقمر افعد اقاعد بل كلها جيد فمنها ان تنصب نجوم اللّيل والقمر ابكاسنة تقول
الشرط العذلت بكاسفة نجوم اللّيل والقمر ابقول انما تكسف النجوم والقمر
باذراط ضيائها فاذا كان ذلك من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهر لك الكواكب
ويقال ان الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب الباعدة
عن مطلع الشمس ويوم حليمة هو اليوم الذي سار فيه المنذر بن المنذر بعرب
العراق الى الحرث الاعرج الغساني وهو الاكبر والحرث في عرب الشام وهو من
ايام العرب ومن امثالهم ما يوم حليمة بسر وقد يقول النابغة

تخيرن من ازمان يوم حليمة ٭ الى اليوم قد جربن كل التجارب

واظن قول القايل من العرب لا ارينك الكواكب ظهرا انما اخذ من يوم حليمة قال
طرفة

ان تقوله فقد تمنعه ٭ وتريد النجم تجري بالظهر

وقال الفرزدق لخالد بن عبد الله القسري

لعمري لقد ساد ابن شيبة سيرة ٭ اذا نجوم اللّيل مظهرة تجري

ويجوز ان يكون نجوم اللّيل والقمر اراد بهما الظروف يقول تبكي عليك مدة نجوم
اللّيل والقمر كما تقول تبكي عليك الدهر والشهر وتبكي عليك اللّيل والنهار ما دام
يكون تبكي عليك النجوم كقولك ابكيت زيدا على فلان وقد قال في هذا المعنى احد
المحدثين شبانا بلحا وهو احمد اخو اشجع السلمي يقوله لنصر بن شبث العقيلي
وكان اوقع بقوم من بني تغلب بموضع يعرف بالنواجير فقال

فسيف في يدي نصر ٭ في حد ماء الردى يجري
اوقع نصر النواجير ما ٭ لم يوقع الجاف بالبشر
ابكى بني بكر على تغلب ٭ وتغلبا ابكى على بكر

ويكون تبكي عليك نجوم اللّيل والقمر على ان تكون الواو في معنى مع واذا كان
كذلك فكان قبل الاسم فعل نصبت لانه في المعنى مفعول وصل الفعل اليه
فنصبه ونظير ذلك اسنوى الماء والخشبة يا فتى لانه لم يرد اسنوى الماء و
اسنون الخشبة ولو اراد ذلك لم يكن الا الرفع ولكن التقدير ساوى الماء
الخشبة وكذلك ما زلت اسير والنيل يا فتى لانك لست تخبر عن النيل بسير وانما



وانما تريد ان سيرك يجد الله ومعه فوصل الفعل وهذا باب يطول شرحه وان قلت
عبد الله وزيدا اخواك وانت تريد بالواو معنى مع لم يكن الا الرفع لان قبلها اسم
مبتدا فبني على موضعه واجود التفسيرين عندنا في قول الله عز وجل فاجمعوا امركم
وشركاءكم ان تكون الواو في معنى مع لانك لا تقول اجمعت رأيي وامري وجمعت
القوم فهذا موضع الوجه وقوم ينصبونه على دخوله بالشركاء في معنى الاول
فيصلونه كقول القايل ما ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا والزمخ لا
يتقلد ولكن ادخله مع ما يتقلد فتقديره متقلدا سيفا وحاملا رمحا والاول
تقدير الاية فاجمعوا امركم واعدوا واشركاءكم والمعنى يؤول الى امر واحد وبين
ذلك قوله تراب البان وتمر واخط فاما ما جاء في القرآن على هذا خاصة نحو قوله
عز وجل خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع فادخل من هيهنا لان الناس مع هذه الاشياء فجرت
على لفظ واحد ولا تكون من الا لمن يعقل اذا افردتها وقال رجل لعمر بن عبد
العزيز يشكو اليه عماله

ان الذين امرتهم ان يعدلوا ٭ نبذوا كتابك واستحل المحرم
واردت ان يلي الامانة منهم ٭ برّ وهيهات الابرّ المسلم
طلس الثياب على منابر اوصنا ٭ كلّ تنقص نصبنا بتكلم

انشد نبه الزياشي عن الاصمعي وفسر هذا قول ابن همام السلولي

اذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا ٭ ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يجمعونها ٭ افاويق حتى ما يدر لها ثعل

وقد مر تفسير هذا الشعر والاطلس الاعبر وربما اشتدت غبرة حتى يخفى في
الغبار وانما اراد بقوله طلس الثياب انهم بظهرون نقصا ويكون ان يكون
جعلهم بمنزلة الذئاب وهو احسن ويروى ان عمر من الخطاب ولى رجلا
فوفد عليه مدة فاحسن الحال في جبر عليه برد فقال له عمر لعنة الله عليك وثوبك
اهكذا اولينا كم ثم عزله ودفع اليه غنيمات برعاها ثم دعاه بعد مدة فراه
باليا اشعث في ثوبين اطلسين وذكر عند عمر بخير فرده الى عمله وقال كلوا
واشربوا وذهنوا فانكم تعلمون الذي تمهنون عنه ويروى من الحسن
انه قال امروا من الاعواد فانهم اذا رقوها القنوا الحكمة لتكون عليهم حجة
يوم القيمة وقال لعمر بن عبد العزيز شبه انشدنيه الزياشي

فذهب الدافنون اللحد اذ دفنوا ٭ بدهرسمعان فاطلال الموازين ٭
من لم يكن همه عيشا بخبرها ٭ ولا التخبل والاركاض البراذين ٭
اقول لما اتانى ثمة مهلكه ٭ لا يبعدن قوام الملك والدين ٭

يقال هذا قوام الامر وملاكه لا غيره وتقول فلان حسن القوام مفتوح تريد بذلك الشطاط لان قيد الاوابد وقوام اذا كان اسما لم ينقلب واوه ياء لاجل الكسرة لانها متحركة الا ان يكون جمعا وقد كانت الواو في واحده ساكنة فتنقلب في الجمع لان حركتها لعلة تقول سوط وسياط وثوب وثياب وحوض وحياض فان كانت في الواو حركة ثبتت في الجمع نحو طويل وطوال وان كان مصدرا صحت اذا صح فعله واعتل اذا اعتل فعله فما كان مصدر الفاعل فهو فعال نحو قاوله قوة الاولاوذة لواذا كقوله عز وجل قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى ملاوذة واذا كان مصدر فعل اعتل لاعتلال الفعل فقلت قيامنا وتمت نياما ولذت لياذا وعذت عياذا وقال عويف القوافى يرثى سليمان بن عبد الملك ويذكر عمر بن عبد العزيز هذا ما اخترنا منه

لاح سحاب فرأينا برقه ٭ ثم ندانى فسمعنا صعقه ٭
وراح البرق تزجى بلقه ٭ ودهم ثم تزجى وزقه ٭
ذا السقا وغافر ذى ودقه ٭ فبرا برى اعظم رتجه حقه ٭
فبرسليمان الذى من عقه ٭ وجحد الخير الذى قد بقه ٭
فى العالمين جحد ودقه ٭ لما ابتلى الله بخير خلقه ٭
وكان للخير قريش وسقه ٭ الفى الخير قريش وسقه ٭
يا عمر الملقى وفقه ٭ سميت بالفاروق فافرق فرقه ٭
وارزق عيال المسلمين رزقه ٭ وافضل الخير ولا تنوقه ٭
بحرا عذب الماء ما اعذقه ٭ ذنبك والمحروم من لم يسقه ٭

يقال لاح البرق اذا بدا والاح اذا لاح وهذا البيت ينشد من هاجه الليلة برق الاح ويقال شرقت الشمس اذا بدت وتشارقت اذا اضاءت ووصف ويقال صاعقة وصاقعة وسنونهم يقولون صاقعة والصقع شدة الرعد ويعبر به في اكثر ذلك ما يعبر من يسمع صوت الصاعقة وقوله نزجى يقول تسوقه وتسحبه والابلق من السحاب ما فيه سواد وبياض وفي الجبل



في جبل كل لون يخالط بياضا فهو ابلق والاورق الذى بين الخضرة والسواد وهو لاسم الوان الابل ويقال ان ثم البعير الاورق اطيب لحمان الابل والورق المطر يقال ودقت السماء ما شئت تدق ودقا قال الله عز وجل فترى الودق يخرج من خلاله وقال عامر بن جوين الطائى

فلا مزنة ودقت ودقها ٭ ولا ارض ابقل ابقالها ٭

واصل العق القطع فى هذا الموضع وللعق مواضع كثيرة يقال عق والده يعقها اذا قطعها وعققت بمن الضبى من هذا وقالوا بل هو من العقيقة وهو من الشعر الذى يولد به يقال فلان بعيقته ذا كان بشعر الضبى بخلقه ويقال سيف كانه عقيقة برق اى كانه لمعة برق ويقال رايت عقيقة البرق باقصى اى اللمعة فى السحاب ويقال فلان عقت تهمته بسلمه كذا اى قطعت به فى ذلك الموضع قال الشاعر

الم تعلمى يا دار لجماء انى ٭ اذا الخصب اوكان جدبا اجابها ٭
احب بلاد الله ما بين منعج ٭ الى وسلمى ان يصوب سحابها ٭
بلاد بها عق الشباب تميمتى ٭ واول ارض مس جلدى ترابها ٭

وقوله وجحد الخير الذى قد بقه يقال بق فلان فى الناس خبرا كثيرا واتقوا بق كلاما كثيرا وقوله الفى الخير قريش وسقه فهذا مثل يريد قلده امرهم والوسق الحمل وقوله الملقى وفقه يقال لقى فلان الخير اى جعل بلقاه والوسق من الكيل مقداره خمسة اقفزة بقفيز مدينة السلام وقولهم ليس فى اقل من خمسة اوسق صدقة انما يبلغ ذلك خمسة وعشرين قفيزا بقفيز البصرة والوقر التوفيق وقوله سميت بالفاروق فنا وبل الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وكذلك قال المفسرون فى الفاروق وقد ابان ذلك بقوله فافرق فرقه وارزق عيال المسلمين رزقه يقال رزقه يرزقه رزقا والاسم الرزق وقوله بحرا عذب الماء ما اعقه مقلوب انما هو ما اقعه ذباب يقال ماء قعاع وماء حراق فالقعاع الشديد الملوحة يقولون املح من ذباب والحراق الذى يحرق كل شئ بملوحته والماء العذب يقال له النقاخ وما دون ذلك شيئا يقال له المسوس انشد ابو عبيدة

لو كنت ماء كنت لا ٭ عذب المذاق ولا مسوسا ٭

يقال ماء عذب وماء فرات وهو اعذب العذب ويقال ماء ملح ولا يقال
مالح وسمك مملوح وملبح ولا يقال مالح وقال الفرزدق

ولو اسقيتهم علقما مصفقا ٭ بماء النيل او ماء الفرات ٭
لقالوا انه ملح اجاج ٭ اراد لنا باحدى الحسنات ٭

قوله ذا لسقى ودقة فرقى ودقة فيه قولان احدهما فرقى ودقة
يريد من ودقة فلما حذف حرف الجر عمل الفعل والاخر انه يقال رقيت زيدا
ماء وارويت ورقيت اكثر من ارويت لان رقيت لا يكون الا مرة بعد مرة
يقول فرقى الله ودقة اى جعله رواء فاضر لفعل الخاطب وظهر في قوله غر وجل
الى احببت حتى تجرى عن ذكر ربي فخبر عن توارت بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك
ما ترك على ظهرها من دابة ولم يذكر الارض قوله لاح سحاب
انما معناه لاح الله فالفاعل كالمذكور لان المخبر عليه وقال ابن الموصلى

لعمري لئن حلت عن ممدل الصبا ٭ لقد كنت وراد المشرب العذب ٭
لبال الغضى بين بردى لاهبا ٭ امبرك ينصر البانة الناعم الرطب ٭
سلام على سير الفلاص مع الركب ٭ وصل الغوانى والمدامة والشرب ٭
سلام امرئ لم يثنه منذ بقية ٭ سوى نظر العينين او خفق القلب ٭

قوله والشرب بريد جمع شارب يقال شاربٌ شربٌ وشرب تاجرٌ وتجرٌ ورائضٌ
وركب وزائرٌ وزور قال الطرماح

حب بالزور الذى لا يرتزى ٭ منذ الاصفهنّ عن لمام

وهذا باب متصل كثير قال العجاج

بواسط اكرم دار دارا ٭ والله سمّى نصرك الانصارا

يريد انصارك فاخرج على ناصر ونصر قوله سلام امرئ
مردود على البدل من قوله سلام على سير الفلاص مع الركب وان شئت
نصبت بفعل مضمر كأنك قلت اسلم سلام امرئ لانك ذكرت سلاما اولا
ومثال ذلك له صوت صوت حمار وكذلك اذا جعلت جنين تكلم وله صريف
صريف القعو بالمد فما كان من هذا نكرة فنصبه على وجهين على المصدر
فان كان الاول وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو وان شئت
جعلته حالا وتقديره يخرج في هذه الحال وما كان معرفة لم يكن حالا ولكن
على المصدر فان كان الاول في تغير معنى الفعل لم يكن النصب البتة وان يصلح

لانك اذا اضفت صوتا الى شيء انه
يصوت فكأنك
قلت يصوت
صوت
حمار
على غير



يصلح الا الرفع على البدل تقول له راس راس ثور وله كف كف اسد فالمرتفع الثاني
اذا كان نكرة كان بدلا ونعتا وان كان معرفة كان بدلا ولم يكن نعتا لان النكرة
لا تنعت بالمعرفة وكذلك اذا كان الاول ابتداء لم يجز الا الرفع لان الكلام غير
مستغن وانما يجوز الاضمار بعد الاستغناء تقول صوت الحمار وغناء
غناء المجدبين وكذلك ان خبرت عند بامر مستقر فيه اخبر الرفع تقول له علم
علم الفقهاء وله راى راى الحكماء لانك انما اردت ان هذا قد استقر له وليس
الا بلغ في مدحه ان تخبر بانك رايته في حال تعلم ويجوز النصب على انك رايته يتعاطى
ما يتعلم فاسند الملك بذلك على علم فهذا يصلح والاجود الرفع واذا قلت له
صوت صوت حمار فانما اخبرت انه يصوت فهذا سوى ذلك المعنى وهنا
يختار فيه الرفع فتقول عليه نوح نوح الحمام وانما اختير الرفع لان الهاء في عليه
اسم المفعول والهاء في له اسم الفاعل ويجوز النصب على انك اذا قلت عليه نوح
دل النوح على انه قد كان قلت ينوحون نوح الحمام فهذا اضعف جميع هذا الباب

وقال ابن خياط المدني يعني ما للنبي انس الفقيه

يا دار الجواء فما براجع هيئة ٭ والسائلون نواكر الاذقان ٭
٭ هذى التي وعز سلطان الهوى ٭ فهو العزيز وليس ذا سلطان ٭

اراد له هذى التي او معه هذى التي قال ابو العباس
لتكون فيه استراحة للقارئ وانتقال من فن الى

بحسن موقع الاستطراف ونخلط ما فيه من الجد بشيء من الهزل
ليتسع في القلب ويكسر النفس قال ابو زكريا اتى
لا يستجم نفس بالشيء من الباطل لكون اقوى لها على الحق قال علي بن ابي طالب
عليه الام الفتية والفتاء القلب اذا اكره عمى وقال ابن مسعود القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة قال ابن عباس العلم
اكثر من ان يوفى على اخره فخذ من كل شيء احسنه ولبس هذا الحديث من
الباب الذي ذكرنا ولكن ندكر الشيء بالشيء اما الاجناس فتمثل اللفظ وانما
لاشراكهما في المعنى قال الحسن عليك الام التخذ والفتاء وليس
من الباب جادوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور وقد عوهذه الانفس
فانها طلعة وانكم ان لا تزعوها تنزع بكم الى شر غاية وقد مضى تفسير هذا
الكلام قال ابو بشير بن بابك ان للاذان محبة وللقلوب ملالة

فقرنوا بين الحكمين بكرين ذلك استهاما وكانا نوسنوان بقول الفلوب
تحتاج الى القوانما من الحكمة كاحتياج الابدان الى القوانما من الغذاء وهو
انه اصعب في حكم الراي ولا ينبغي للعاقل ان يحمل نفسه من واحدة من اربع من عدة
لعاد او اصلاح لمعاش او فكر يقف به على ما يصلح بما يفسده او لذة في غير
محرم يستعين بها على الحالات الثلث وقال عبد الملك بن عمر بن عبد
العزيز لابنه يوما يا ابت انك تنام نوم القائلة وذو الحاجة على بابك غيرنائم فقال
يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها في التعجيرتها حتى
بقول بلغت بها اقصى غايات الاحياء فقال الله عز وجل يقلب اليك البصر خاسئا
وهو حسير وانشد ابو عبدة

ان العبر بما داء محامرها ٭ فشطرها نظر العينين محسور

قوله شطرها يريد قصدها ونحوها قال الله تبارك وتعالى فول وجهك
شطر المسجد الحرام وقال الشاعر

لهن الوجاء كم كرعونا على النوى ٭ ولازال منها ظالع وحسير

يعني الابل يقول هي المفردة كما قال الاخر

ما فرق الالاف بعد الله الا الابل ٭ وما اذا صلح غراب في الديار احتملوا

وما غراب البين الا ناقة وجمل قال ابو الحسن وزاد غيره ابي
العباس والناس يجعلون غراب البين لما جمعوا والبائر المكين ما ظوى
الرحل ويقال انه لابن الشبصر قال ابو العباس فمن قال الف للواحد
قال الاف كعامل وعمال وشلب وشراب وجاهل وجهال ومن قال للواحد
الف قال للجميع الاف وتقديره عدل واعدال وحمل واحمال وثفر واثفال
وقد انصف الابل الذي يقول

الا فرع الله الرواحل انما ٭ مطايا فلو ابقى العاشقين الرواحل ٭
على انهن الواصلات لهوى الهوا ٭ اذا ما نأى بالا لفين التواصل ٭

وقال الاخر

اقول والهوجاء تمشي المفصل ٭ قطعت الاحراج اعناق الابل ٭

الهوجاء التي تجد في السير فركب راسها كان بها هوجا كما قال

فقد ذر البعدان الهوج ٭ وكما قال الاعشى ٭

وفيها اذا ما هجرت مجرفية ٭ اذا خلت جرباء الود بقد اصيدا لى الفضل



والفضل مشتبه فيها الخيال كان مشيتها فرج عن خطامها فتفضل عليه
الاصل في ذلك ان يمشي الرجل وقد افضل من ازاره وتمشي المرئة وقد افضلت
من ذيلها وانما يفعلان ذلك من الخيلاء ولذلك جاء في الحديث فضل الازار
في النار قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا في ثمة الحبرة والخيلة
فقال يا رسول الله نحن قوم عرضنا الخيلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
سبل الازار وقال الشاعر

ولا ينبغي الحدثان عرضي ٭ ولا ارخي من المرح الازارا ٭

وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري

تمشي الهوينا اذا شئت قطعا ٭ كانها خوط بانة فصفه ٭

قال ابو الحسن علي بن سليمان ما نعرف هذا البيت الا لقيس بن الخطيم
الانصاري يعني تمشي الهوينا قال ابو العباس قال الوليد بن يزيد

انا الوليد الامام مفتخرا ٭ انعم بالي واتبع الغزلا ٭
انقل رجلي الى مجالسها ٭ ولا اباني مقال من عذلا ٭
غراء فرعاء يقتضاء بها ٭ تمشي الهوينا اذا مشت فضلا ٭

ثم نعود الى الباب قال الراجز يعني ابلا او نوقا

ان لها لسانا فاحذ لجا ٭ لم يدع الليل فيهن ادلجا ٭

الحذلج المدمج الساقين وانما عنى المرئة التي ساقت حثها بها والكلام
يجري على ضربين فمنه ما يكون لنفسه ومنه ما يكنى عنه بغيره ومنه ما يقع
مثلا فيكون ابلغ في الوصف والكناية تقع على ثلاثة اضرب احدها التعمية
والتغطية كقوله

اكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

وقال ذو الرمة استراحة الى التصريح من الكناية

احب الكان الغفر من اجل انني ٭ به اتغنى باسمها غير معجم ٭

وقال محمد بن نمير الثقفي

وقد راسلتني في السرار فدعتني ٭ وقد يحمد الراسي في الندب والمكنى ٭

ويروى ان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة قال شعرا وكتبه بالحضرة وابن
ابي عتيق الى امرئة محرمة

المآبد الخال فاستظلا لنا ٭ على العهد باق وذها ان تضرما ٭

وقولها ان الثوى اجنبته ٭ بناو بكم فاد خشت ان تتغنما ٭

قال قال لابن الى عتيق ماذا تريد الى امرئ مسلم صحبنه نكتب اليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان بعد مدة قال لابن الى ربيعة اعلم ان الجواب جاء من عند الانسان قال وما هو قال كتب

اضحى قريضك بالهوى رتما ٭ فاقصد هديت وكن له كتما ٭

واعلم بان المحال الحسن ذكرته ٭ فعد العدو به عليك وقاما ٭

ويكون من الكناية وذلك احسنها الرضية عن اللفظ الخسيس المحرم الما يدل على معناه من غير قال الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالجعل ثناؤه اولامستم النساء والملامسة في قول اهل المدينة مالك واصحابه غير كناية وانما هو اللمس بيده نفع بده على امرئ او على جارية لشهوة ان وضوءه قد انتقض وكذلك المرئة ومن ذلك قولهم جاء فلان من الغائط كناية عن الحدث وانما الغائط الوادي وقال عمرو بن معدي كرب

وكم من غائط امرد دون سلمى ٭ قليل الانس ليس به كنيع ٭

وقال الله عز وجل في المسيح بن مريم وامه كانا يأكلان الطعام انما هو كناية عن قضاء الحاجة وقال الله جل ثناؤه وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وانما هي كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفخيم والتعظيم وهو منه اشتقاق الكنية وهو ان يعظم الرجل ان يدعى باسمه ووضع في الكلام على ضربين وتعني الشيء على وجه التفاؤل بان يكون له ولد فيدعى بولده كناية عن اسمه وفي الكبير ان يناديه باسم ولده صيانة لاسمه وانما يقال كنى عن كذا وكذا اي ترك ذكر الاكذا البعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله القسري لعنه الله عليه يدعو على بن ابي طالب عليه السلام بالتخمة والشاه على المنبر فيقول فعل الله على بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم رسول الله صلى الله عليه واله وزوج ابنته فاطمة وابا الحسن والحسين عليهم السلام التخمة والشاه ولعنهم الله على اعدائهم وغاصب خلافتهم واما منهم وسكر فضائلهم اجمعين ثم يقبل على الناس فيقول اكتبت فهذا ناويل هذا ونرجع الى الباب الذي قصدناله قال الاعرابي

وحقد عك من ذاء لبستها ٭ شبابي وكاس باكر تني شمولها ٭

جديرة سربال الشمال بكانها ٭ اباانة بردي سقتها غبولها ٭ محملة



محملة بالهم من دون نحرها ٭ تطول الفصار والطوال تطولها ٭

قوله باكرتني شمولها زعم الاصمعي ان الخمر انما سميت شمولا لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وقوله اباانة بردي الاباانة القصب وجمعها الاباء يا فتى قال كعب بن مالك

من سره ضرب يعبل بعضه ٭ بعضا كمعمعة الاباء المحرق ٭

وانما شبه المرئة بالبردية والقصبة لنقاء اللون ورقته قال حميد بن ثور

لو النوعمرة بعد اذ هي ناشئ ٭ خرجت معطفة عليها مئزر ٭

العطاف الوشاح من الشباب

برزن معيلة ارياحها دبينا ٭ بيض الوجوه كانهن العنفر ٭

وهو اصول القصب وفي هذا الشعر

ذهبت بعقلك ربطة مطوية ٭ وهي التي تهدى بها وتنشر ٭

فلهمت ان اغشى اليها محجرا ٭ واظنها تغشى اليها المحجر ٭

وقوله سقتها غبولها الفعل هيهنا الاجود ومن هذا قولهم اسد غبل قال الطرماح

اسد غبل فاذا ما شربوا ٭ وهبوا كل امون وطمر ٭

وقد املينا جميع ما في الغبل والغبل وقوله تطول الفصار والطوال تطولها طال يكون على ضربين احدهما نقدره فعل وهو ما يقع في نفسه انفعالا لا بتعدي الى مفعول نحو ما كان كريما ولقد كرم وما كان وضيعا ولقد وضع وكان الشيء صغيرا فكبر وكذلك ما كان طويلا فطال و اصل طول وقد اخبرنا بقضة الباء والواو اذا فتح ما قبلهما وهما متحركان وعلى ذلك يقال في الفاعل فعيل نحو شريف وكريم وطويل فاذا فعلت طاولني فطلته اي فعلوت طولا فنقدره على فعل نحو خاصمني فخصمته وضاربني فضربته وفاعلت طائل كقولك ضاربته خاصمته وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه والد فوق الربعة واذا مشى مع الطوال طالهم الزبخ مولى بني ناجية وكان فصيحا يجيب جريرا فقال جرير

لا تطلبن خؤولة في تغلب ٭ فالزبخ اكرم منهم اخوالا ٭

فهجاه الرياحي فذكر من ولد الزبخ من اشراف العرب في قصيدة مشهورة معروفة بقوله فيها

فالريح لولا قينهم فضفضهم ٭ لاجت ثمة هجا هجا ابطالا ٭
ما بال كلب بن كلب سبنا ٭ ان لم يوازن صاحبا وعقالا ٭
ان الفرزدق صخرة عادية ٭ طالت فليس ينالها الاجبالا ٭

يريد طالت الاجبال وعلت فليس تنالها ثم يعود الى ذكر الباقر قال مروان بن ابي حفصة وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة واسم ابي حفصة يزيد

ان الغواني طال ما قتلننا ٭ بعيونهن ولا يدين قتيلا ٭
من كل انسة كان هجالها ٭ ضمن احور في الكناس كحيلا ٭
اردين عروة والمرقش قبله ٭ كل اصيب وما اطاق ذهولا ٭
ولقد ذكرن اباذؤيب هائما ٭ ولقد تبلن كثيرا وجميلا ٭
وتركن لابن ابي ربيعة مطفا ٭ فبهن اصبح سائرا محمولا ٭
ان الاكارم من قتلن فاتئن ٭ ممن تركن فؤاده مخبولا ٭

قوله ولا يدين قتيلا يقال ودى يدي وكل ما كان من فعل منه فاؤه واو ومصادره يفعل فالواو فيه محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعل يفعل لان العلة في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقد مضى تفسير هذا ولكن في يدين علة اخرى وهي ان الياء التي هي لام بعد كسرة فهي تعمل اعمالا اخر مي واوله بعمل اعمالا واو بعد واحد على حين لان بينهما ساجزا ومثل ذلك وعى يعي ووفى يفي ووشى يشي وولى في امره يلي وما اشبه ذلك ويقع في فعل نحو ولي الامر يلي فاذا امرت كان الفعل على حرف واحد فتوصل لاتصاله بما بعده تقول يا زيد ع كلامنا وش ثوبا وتقول لعمرو يا زيد من ولي فاذا وقفت عليه قلت لدوشه وعي لانه لا يكون الا ذلك لان الواو وقعت بعد ضمة فتبعد من متحرك فلا تحتاج الى الف الوصل فاذا وقفت احجت الى ساكن تقف عليه فادخلت الهاء لبيان حركة الاول ولم يجز الا ذلك من قال الفظ بالحرف واحد فجر وصول فتقول سال محالا لانك لا تبتدئ الا بمتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال الفظ بالساكن متحرك في حال وقوله ضمن يقال ضمن القبر زيدا وضمن القبر زيدا كل صحيح فمن قال ضمن القبر زيدا فانما اراد جعل زيدا في ضمن القبر ومن قال ضمن القبر زيدا فانما اراد جعل زيدا في ضمن القبر وبنى هذا البيت على وجهين لان جثة القبر وما



وما غاب من غاب عجوا بابد ٭ ولكن من ضمن اللحد غائب ٭

ومن روى من ضمن اللحد فانما يريد من ضمنه اللحد وحذف الهاء من صلته من وهذا من الواضح الذي لا يحتاج الى تفسير قوله احور يعني ظبيا واهل الغريب يذهبون الى ان الحور في العين شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها والذي عليه العرب انما هو نقاء البياض فعند ذلك يصح السواد وقد فسرنا الحور والحواري والكناس حيث تكنس البقر والظبية وهو ان تجعل في الشجرة العالية كالبيت تاوي اليه وتعرفه فيقال ان رابحة اطيب رابحة لطيب ما ترتع قال ذو الرمة

اذا استهلت علينا غبة ارجت ٭ مراتع العين حتى بارح الخشب ٭
كانه بين عطار يضمنه ٭ لطائم المسك يحويها وتنتهب ٭

قوله غبة هي الدفعة من المطر وعند ذلك تخرج الرائحة والارج توهج الريح وانما يستعمل ذلك في الريح الطيبة والعين جمع عيناء وهي البقرة الوحشية وبما اشبهت المرتة فضل حورهن والاطيبة الابل تحمل العطر والبز والذهب لا تكون لغير ذلك فيقول ضمن ظبيا احور اكحل وجعل المجال كالكناس وقال ابن عباس في قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال لا اقسم ببقر الوحش لانها تخنس الاظوف والكنس التي تلزم الكناس وقال غيره اقسم بالنجوم التي تخنس بالليل وتخنس بالنهار وهو الاكثر اردين اهلكن والردى الموت من هذا والذهول الانصراف يقال ذهل عن كذا ولكن اذا انصرف عنه المرء قال كثير

صحى قلبه باعزة او كاديذهل ٭ واضحى يريد الصرم او يتذلل

قوله ولقد تبلن كثيرا وجميلا اصل التبل الثرة يقال تبلى عند فلان قال حسان بن ثابت

تبلت فؤادك في المنام خريدة ٭ تسقي الضجيع ببارد بسام ٭

والخريدة الحيية وقوله ممن تركن فؤاده ولا يريد الخبل وهو الجنون ولو قال مخبولا لكان حسنا يريد مصيدا واقعا في الحبالة كما قال الاعشى

فكلنا هائم في اثر صاحبه ٭ داء وتاء ومحبول ومخبل ٭

رجعوت ان رجلا جاء فاعشق فتية حضرية فكلمها يوما على ظهر الطريق فلم تكلمه فظن ذلك جفاء منها فقال يا خريدة قد كنت احسبك عربانا وما بالنا

نمثل وشبهنا قال يا ابن الخبيثة التحشي بالحمر الجزيرة الجيدة والعرب
الحمنة البغل وفسر في القرآن على ذلك في قوله عز وجل انا انزلناه قبل هن الحيات
لازواجهن قال اوس نصب الحليم وب غيره كلاح وذكر الليث ان رجلا
كان يحب جارية ولم يكن يصل بها فوصل بها الى النساء شيئا الا انه كان
يحفظ القرآن فكان يتوصل اليها بالآية بعد الآية وكان ان وعد مخلفه
تحتين وقشعرديها فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وان خرجن خرجة فلم يعلم بها فنظر
تحتها في اخرى فقال ولولا علم الغيب لاستكثرت من الخير وان وشوشها اليها كتب اليها يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الآية و
ذكروا ان ابا القاسم بن بحر السقاء عشق مدينة فبعث اليها ان اخوانا لي
زاروني فابعثي الي برؤوس حتى نتغدى ونصطبح على ذكرك ففعلت فلما كان في
اليوم الثاني بعث اليها انا لم نفرغ فابعثي الي بشيء حتى نصطبح اليوم على
ذكرك فلما كان في اليوم الثالث بعث اليها ان اصحابي مغمومون فابعثي الي
ببقرة فرثة وجزور ثة شحمة حتى ناكلها ونصطبح على ذكرك فقال ارسوله
اني لا احب بخل ذا الغلي وبغض الى الكبد والاحشاء وان حبصاحبنا
هذا البرس يجاوز المعدة وخبر ان ابا العناهية كان قد اشار في
ان يطلق لان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى في
احدهما آبرنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه

نفسي شيء من الدنيا معلقة ٭ الله والقائم المهدي يكفيها

انى لا يأس منها ثم يطمعني ٭ فيها احتفاظك للدنيا وباهتها

فهتم بدفع عنيته اليه فجزع وقال يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اقد تعني الى
رجل فينبغي المنظر بايجراد ومنكب بالعشو فاعفاها وقال املوا له هذه
البرنية ما لا فقال للكتاب امرلي بدنانير فقالوا اما ندفع ذلك ولكن ان شئت
اعطيناك دراهم الا ان يقصر بها اراد فاختلفوا في ذلك حولا فقال عتبة لو كنا
عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف عندنا حول في التمييز بين الدراهم والدنانير
وقد اعرض عن ذكري صفحا ودعنا بالبراش جميعا واحدة كان يجب ان يجعلك
تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك قال لا اسمع للعذاء ذكرا قال ابو
نصر اما في وجهي ما يشغلك عن هذا فقال جعلني الله فداك لو ان جبلا من بيذنة



وبيذنة قعد اساعة لا كلا من شيئا البزن كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا واتفقت
لاحراز

وقد رابن من زهدها ان زهدها ٭ يذم على خبزي ويبكي على حمل
فلو كث عندي العلة لم يكن ٭ سمينا وانا لا نهوى كثرة الاكل

وقال اعرابي

ذكرتك ذكرة فاصطدت ضبا ٭ وكم اذا ذكرتك لا اخيب

وقال ذو الرمة

الم تعلمي يا مي انا وبينا ٭ مهاو لطرف العين غير مطرح
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن ٭ امام المطايا تشرئب وتسنح
من المولغات الرمل ادماء جزة ٭ شعاع الضحى في لونها يتوضح
هي الشبه اعطافا وجيدا ومقلة ٭ ومنية ابهى بعد منها واملح
كان البرى والعاج عجت متونه ٭ على عشر نهابا النبل ابطح
لئن كانت الدنيا علي كما ارى ٭ تباريح من ذكراك للنفس اروح

قوله مهاو واحدتها مهاة وهو الهواء بين الشخين ويقال لغلام في داره
مطرح اذا وضعها بالتعنيف يقول يطرح بصره كذا مرة وكذا مرة وانشد بويه وصفها

نظارة حين تعلو الشمس راكبها ٭ طرحا بعيني لياح في تجدد

اللياح من البياض واللوح العطش واللوح الهواء والشادن الذي قد شدن
اي تحرك قوله تشرئب يقول اذا وقف ينظر كالمختبر فلا شرئب يضوي و
يقال هو يضوي الى المرعى قوله من المولغات يقال الف المكان اولفه
ايلافا ويقال الف الفا وفي القرآن لايلاف قريش وقرؤا الفهم على الف
وقوله الرمل التصف بجود بالفضل ويجوز التخصص على شيء تذكره بعد
الفراغ من هذا الباب ان شاء الله واصل الجيدان الاعلى والعطف ما انثنى
من العنق قال الله عز وجل ثاني عطفه ويقال للارنبة العطف لانها تنعطف
على ذلك الموضع وفي الحديث ان قوما نزعموا انهم من قريش اتوا عمر بن الخطاب
وكان فيهم ليثبنهم في قريش فقال اخرجوا بنا الى البقيع فنظر الى اكفهم ثم قال
اطرحوا العطف واحدها عطاف ثم امرهم فاقبلوا وادبروا ثم اقبل عليهم فقال
ليت بأكف قريش ولا شابلما فاعطيهم فيمن هم منه والجيد العنق والبرى
انحلا خيل واحدها بارة وهي من الثاقة التي تقع لحافر الانف والذي يقع

في العظم يقال له الحشاش والعلج كان يتخذ كالاسورة قال جرير

ترى العبس محولين جونا بكوعها ٭ لها مكاس من غير عاج ولا ذبل ٭

العبس ما تعلق من البول والابعار باذناب الابل والوذخ ما تعلق بالاء الشاء الجون ههنا الاسود وهو الاغلب فيه والكلوع راس الرسغ الذي يلي الابهام والكرسوع راسه الذي يلي الخنصر والمكاس السوار والذبل شيء يتخذ من القرون كالاسورة يقال سوار وسوار بالكسر والضم وسوار قالت الخنساء كانه تحت طي البرد اسوار والعشر شجر يعينه والابطح ما انبطح من الوادي يقال ابطح وبطحاء بالفتح وابرق وبرقاء وامعز ومعزاء وهذا اكثر والتبارح الشدايد يقال برح بي ويقال لقيت منك برحا يا فتى وفي الحديث فابن اهل التمر قال لقوا برحا والعرب لا تعرفه الا ساكن الراء قال جرير

ما كنت اول مشغوف اضر به ٭ برح الهوى وعذاب غير تغفير ٭

قال ابو العباس في المثل السائر قيل لرجل ما اخفى فقال ما لم يكن وفي تفسير هذه الاية يعلم السر واخفى قال ما حدث به نفسك كما قال او اكننتم في انفسكم وتقدير هذه في العربية واخفى منه والعرب تحذف من مثل هذا فيقول القائل مررت بالفيل او اعظم وانت كالبقة او اصغر ولو قال رايت زيدا او شبيها بحمار لان في الكلام دليلا ولو قال رايت الجمل او راكبا وهو يريد عليه لم يجز لانه لا دليل فيه والاول انما قرب شيئا من شيء وههنا انما ذكرت شيئا ليس من شكل ما قبله فاما قوله عز وجل وهو اهون عليه ففيه قولان احدهما وهو المرضي عندنا انما هو عليه هين لان الله عز وجل لا يكون شيء اهون عليه من شيء آخر قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري وانّي لاوجل ٭ على اينا تغدو المنية اول ٭

اراد اني لوجل وكذلك يقول مؤذن الاذان الله اكبر الله اكبر لانه انما يفاضل بين الشيئين اذا كانا من جنس فيقال هذا اكبر من هذا اذا كانا كذلك في باب ما الله اجود من فلان والله اعلم بذلك منه فوجه بين لانه انما يفاضل من طريق العلم والمعرفة والبذل والاعطاء وقوم يقولون الله اكبر من كل شيء وليس يقع هذا على محض التزيد لانه تبارك وتعالى ليس كشله شيء وكذلك القول الفرد في

ان الذي سمك السماء بنى لنا ٭ بيتا دعائمه اعز واطول ٭

جاز ان يكون قال الذي يخاطبه من بينك فاستغنى عن ذكر ذلك لما جرى من



من المخاطبة والمفاخرة وجاز ان يكون دعائمه عزيزة طويلة كما قال الاخر

فتحتم يا ال زيد نزل ٭ الام قوم اصغرا واكبرا ٭

يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة حين قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب في فخر بني اسد بذلك مع كثرة من قتلت بنو يربوع

فخرت بنو اسد بقتل واحد ٭ صدقت بنو اسد عتيبة افضل ٭

فانما معناه افضل ممن قتلوا على ذلك بدل الكلام وقد ابان ما قلنا في بيته الثاني بقوله فخروا بمقتله ولا يوفى به ٭ مئتي سراتهم الذين تقتل والقول الثاني في الاية وهو اهون عليه عندكم لان اعادة الشيء عندنا اسهل من ابتدائه حتى يجعل شيء من غير شيء ثم يعود الى الباب قال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ٭ وان خالها تخفى على الناس تعلم

فهذا مثل المثل الذي ذكرناه قال عمرو بن العاص اذا اذنبت سريرتي الى صديقي فاذا عرفها فهو في حل فقيل له وكيف قال اذا كان الحق بصيانته وقال امرؤ القيس اذا المرء لم يزن عليه لسانه ٭ فليس على شيء سواه بخوان واحسن ما سمع في هذا ما يعزى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الخطيب الشاعر فقابل بقوله هو له وبقوله الاخر مثلا ولم يختلف في انه كان يكثر انشاده

فلا تفش سرك الا اليك فان لكل نصيح نصيحا

فانك وابت عواة الرجال ان يتركوه اديما صحيحا

يذكر المتبي ان معاوية بن ابي سفيان اسر الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان حديثا فقال عثمان فجئت الى علي فقلت ان امير المؤمنين اسر الي حديثا افاحدث به قال لا انه من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنت مالكا فقلت اويدخل هذا بين الرجل وابيه قال لا ولكني اكره ان تذل لسانك بافشاء السر فرجعت الى معاوية فذكرت له ذلك فقال اعنقك اخي من رق الخطاء وقال معاوية اعنت علي علي عليه السلام الفتنة والشناء اربع كشر جلاكم سري وكان رجلا ظهرا قوكا في الطوح جيدا واصلحه وكان في اخت جد واعصاه وتركه واصحاب الجمل وقد ان ظفروا به كانوا اهون على منه وان ظفر بهم اعندت بما علي في دينه وكاجب الافريش منه فيالك من جامع الى ومفرق عنه ومن عون لي وعون عليه وقال ابو دهبل الذاهب في كل مكتوم قال الاخطل

ان العداوة تلفاها وان قدمت ٭ كالمرء يكمن جمرا ثم ينتشر ٭

وقال جميل

ولا به من سترى وسترك ثالث ٭ الاكل سر جاوز اثنين شايع ٭

وقال اخر وهو مسكين الدارمي

وفتيان صدق لست اطلع بعضهم ٭ على سر بعض غير انى جماعهما ٭
يظلون في الارض الفضاء وسرهم ٭ الى صخرة اعيا الرجال انصدعها ٭

وقال الاخر

سأكتم سرى واحفظ سره ٭ ولا غرو اني فيه كريم ٭
حليم فيبنى او جهول يضيعه ٭ وما الناس الا احد هذين وحليم ٭

وكان يقال اصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبد لصديقه فيوشك ان يصبر عدوا فيذيعه وقال العتبى

ولصاحب سترى المكتم عنده ٭ مخاريق نهران بليل تحرق ٭
عطفت على اسراره فكسوتها ٭ ثيابا من الكتمان ما تتخرق ٭
فمن تكن الاسرار تطغو بصدره ٭ فاسرارنا تصدى بالاحاديث تغرق ٭
فلا تودعن الدهر سرك اجمعا ٭ فانك ان اودعته منه احمق ٭
وحسبك في سر الاحاديث واعظا ٭ من القول ما قال الاديب الموفق ٭
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ٭ فصدر الذي يستودع السر اضيق ٭

وقال كعب ابن سعد الغنوي

ولست بمبد للرجال سريرتي ٭ ولا انا عن اسرارهم بسؤول ٭
ولا انا يوما للحديث سمعته ٭ الهيبنا من جيبنا بنقول ٭

وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب لابنه عبد الله ان هذا الرجل قد اختصك دون اصحاب محمد صلى الله عليه والله فاحفظ عني ثلاثا لا تبحثن عليك كذبا ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا فقيل لابن عباس وكل واحدة منهن خير من الف فقال كل واحدة منهن خير من عشرة الاف وقال بعض المحدثين

لي جملة فيهم ليتم وليس في الكذاب جيلة ٭
من كان يكذب ما يريد تخيلني فيه قلبله ٭

وقال اخر قال ابو الحسن هو لابي العباس المبرد

ان النموم اغض عنه وربما ٭ وليس لجيلة في مفتري الكذب وقال



وقال بعض المحدثين

كتمت الهوى حتى اذا الطف به ٭ بوادر من دمع يسيل على خدي ٭
وشاع الذي اضمرت من تحت مطرقي ٭ كان ضمير القلب بين جفوني ٭

وقال جميل بن معمر العذري

اذا جاوز الاثنين سر فشاع ٭ بث وافشاه الحديث تمين ٭

وتاويل قمين وحقيق وجدير وخليق واحذاى قريب من ذلك هذه حقيقته ويقال قمن وقمين في معنى قال الحرث بن خالد المخزومي

من كان يسأل عنا اين منزلنا ٭ فالاخوة انا منا منزل قمن ٭

وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من باع دارا او عقارا فلم يرد ثمنه في مثله فذلك مال قمن ان لا يبارك فيه وقال الرقاشي

اذا نحن خفنا الكاشحين نطقنا ٭ كلانا تكلمنا اجبنا ابتدانا ٭
فنقضي ولم يعلم بنا كل حاجة ٭ ولم نكشف الجوى ولم نهتك الستر ٭

السترا

وقال معاوية لعباس بن محمد ما اقرب الاختصار قال لحذف الاطالة وقيل خير الكلام ما اغنى اختصاره عن اكثاره وقيل التمام سهم قاتل وقال بعض المحدثين

ولا اكتم الاسرار لكن اتمها ٭ ولا ادع الاسرار تغلي على قلبي ٭

وقال اخر

وامنع جارتي من كل خبث ٭ وامشي بالتهمة بين صحبي ٭

ويقال للتمام القتات وفي الحديث لا يدخل الجنة قتات وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله لعن الله الثلث فقيل يا رسول الله ومن الثلث قال الذي يسعى بصاحبه الى السلطان فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه وقال معاوية للاحنف في شيء بلغه عنه ما تكره الاحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال الاحنف فان الثقة لا يبلغ وقال احد الماضين وهو طريح بن اسمعيل

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ٭ سرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا ٭

وقال المهلب بن ابي صفرة ادنى اخلاق الشرف كتمان السر واعلى اخلاق الدنيا ما اسر اليه ويقال للنكاح السر على غرة وجمة وليس هذا من الباب الذي نحن فيه ولكن نذكر الشيء بالشيء وهذا موضع يغلط فيه اقوام فيحلون السر الزنى وقوم يجعلونه الغيبان وكلا القولين خطاء انما هو الغيبان من غرة وجمة قال الله تبارك وتعالى ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فاين هذا موضع

الزنا وقال الحطيئة

وبعرم تجارتهم عليهم ٭ ويأكل جارهم انف القصاع ٭

وقال الاعشى لامنذى قابوس الجبرى

وقومك ان يضفوا جارة ٭ وكانوا بموضع انضادها ٭

فلن يطلبوا سرها اللغى ٭ ولن يجلبوها لأزهادها ٭

وفى هذه قولان احدهما انهم لا يطلبون اجترارها البهم على غرم او ليأتوا من اجل مالا غضبا ولا يحلبونها اذا انقطع رجاؤهم من الثواب المكافاة والاخوانهم لا يحزنون فى ذوات الاموال وانما يرغبون فى ذوات الاحساب ختيارا للاولاد وصيانة للاعراض ان يطمع فيهم من لا يحب وقول الحطيئة ويأكل جارهم انف القصاع انما يريد الذى لم يوكل قبل منه شئ يقال رويضل انف اذا لم ترع وكاسر انف اذا لم يشرب شيئا قبل قال لقيط بن زرارة ٭ ان الثواء والثبل والزعف ٭

والقينة الحسناء والكأس الانف ٭ للظاعنين الجبل والجبل جنف ٭

قال ابو العباس وهذا باب ٭ اشترطنا ان نخرج فيه من حزن الاهل ومن جد الاهل ليترجم الليلقارى ويدفع عن سمعه الملال ونحن ذاكرون ذلك ان شاء الله قال بكر بن النطاح فى كلمة له يمدح بها مالك بن على الخزاعى

عرض عليها ما اراد من المنى ٭ لترتضى فالنجم تجنا بكوكب

فقلت لها هذا التعنت كله ٭ كمن يشتهى لحم عنقاء مغربة

فلو انى اصبحت فى جود مالك ٭ وعزته ما نال ذلك مطلبى

فتى شغبت اموال بسماحه ٭ كما شغبت قيس بايماح تغلب

وقال الحليع فى كلمة له يمدح عاصما الغنانى

اقول ونفسى بين شوق وحسرة ٭ وقد شخصت عينى ودمعى يسح

ارجو يقيل من تركت فؤاده ٭ بلحظة بين التاسف والجهد

فقالت عذاب بالهوى قبل بينه ٭ وموت اذا افرخ قليلك من صدى

لقد وطنت للجود نفسة عاصم ٭ لصنع الايادى الغر فى طلب الحمد

سأشكوك فى الاشعار غير مقصر ٭ الى عاصم ذى المكرمات وذى المجد

لعل فتى غسان يجمع بيننا ٭ فنامن نفسى منكم لوعة الصد

وقال اسمعيل بن القاسم

ان الثلاثة وان البشر من رجل ٭ فى مثل ما اثر فيه لبس يكفينى هذا



هذا زمان الحق الناس فيه على ٭ زهو الملوك واخلاق الاكين ٭

اما على جزاء الله صالحة ٭ عنى وزاد الى خيرا بنى بقطين ٭

انى اريد لك الدنيا وعاجلها ٭ ولا اريد ليوم الدين للدين ٭

وقال يزيد بن محمد بن المهلب المهلبى فى كلمة له يمدح بها اسحق بن ابراهيم

ان اكن مهد بالك الشعر انى ٭ لابن بيت فهدى لها الاشعار ٭

غير انى اراك من اهل بيت ٭ ما على اخرين تسودوه عار ٭

وقال فى كلمة اخرى

وانى اجد دفء كل شئ نافع ٭ واذا احد دفء كل شئ ضائر ٭

واذا اتاك مهلبى فى الوغى ٭ والسيف فى يده فنعم الناصر ٭

قال عبد الله بن الزبير لما ناه قتل مصعب بن الزبير اشهدنى المهلب بن ابى صفرة فالوا الاكفان المهلبى فى وجوه الخوارج قال فاشهدنى عتاد بن الحصين الحنظلى قالوا الا قال فاشهدنى عبد الله بن حازم السلمى قالوا الا فشل عبد الله بن الزبير فقلت لها حبث جار وجرت ٭ بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ٭

جار اسم من اسماء الضبع وهى صفة غالبة لانه يقال لها جاعرة نهد الى بابه كفاق وكلاع وحلاق اليمنية وقد فسرنا هذا الباب على وجوهه الاربعة

ان جارية لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان قالت له يوما

اهام بن مرة حن قلبى ٭ الى اللاتى بكن مع الرجال

قال يا فساق اردفى بصبيحة ماضية فقالت

اهام بن مرة حن قلبى ٭ الى صلعاء مشرفة الفذال

قال يا فجار اردفى ببيضة حصينة فقالت

اهام بن مرة حن قلبى ٭ الى ابراسة بدمبالى

قال فقتلها قال ابو الشمقمق ومنصور بن مورو ان بن محمد وزعم التوزى عن ابى عبيدة قال ابو الشمقمق ومنصور بن زياد وهب بن سليم الكاتب من اهل خراسان من بخارية وبخارية اسم قرية من قرى خراسان وبها كان عبد الله بن زياد وكان ابو الشمقمق يتمالح ويهول كثيرا ويجد فيكثر صوابه قال مدح مالك بن على الخزاعى ويذم سعيد بن سلم قدم ربنا بمالك فوجدناه جوادا الى المكارم بهى

ما بالى انا ضيف محقق ٭ ام اتاه باجوج من خلف ردم ٭

فارتحلنا الى سعيد بن سلم ٭ فاذا ضيفنا من الجوع يرمح
واذا الخبزة عليه سيكفيكم الله مابدا ضوء نجم ٭
واذا خاتم النبي سليمن بن داود قد علاه بخشم ٭
فارتحلنا من عند هذا الجعد ٭ وارتحلنا من عند هذا بدرهم

وقال عبد الصمد بن المعذل يرثي سعيد بن سلم

كم يتيم جبرته بعد بتم ٭ وفقير نعشته بعد عدم ٭
كلما عظم الحوادث نادى ٭ رضوان الله عن سعيد بن سلم ٭

وقال سعيد بن سلم عرض لي اعرابي فمدحني فابلغ فقال

الاقل لساري الليل لا تحمض ضلة ٭ سعيد بن سلم ضوء كل بلاد ٭
لناسيدا ربي على كل سيد ٭ جواد حشا في وجه كل جواد ٭

قال فاخرج عن بزه قليلا فمدحني فابلغ فقال

لكل اخي مدح ثواب بعده ٭ وليس لمدح الباهلي ثواب
مدحت ابن سلم والمديح مخزة ٭ فكان كصفوان عليه تراب

وقال ابو الشمقمق

وقال لي الناس زر سعيد بن سلم ٭ فلت للناس لا ازور سعيدا
وامرئ نخزاعة بالبصرة قد عمتها سماحا وجودا
ولنعم الفتى سعيد ولكن ٭ مال اكرم البرية عودا

قال سعيد لو دق انه لم يكن ذكرني مع مالك واخذ مني امنيته

وقال ابو الشمقمق

هبهات تضرب في حديد بارد ٭ ان كنت تطمع في نوال سعيد
والله لو ملك البحور بأسرها ٭ واتاه سلم في زمان مدود
يبغيد منها شربة لطهوره ٭ لابى وقال يتمس بصعيد

دينك لا يقضى الزمان غريمها ٭ ونجاك نجل الباهلي سعيد
سعيد بن سلم الامام الناس كلهم ٭ وما قومه من لؤمه ببعيد
يزيد له فضل ولكن مزيدا ٭ تدارك فينا مجده بيزيد
خزيمة لا ماش به غير انه ٭ لمطعمة قفل وباب حديد

وقال عبد الصمد بن المعذل يرثي عمرو بن سعيد بن سلم وكان عمرو هلك بعد



بعد سعيد بيسير

رزينا ابا عمرو فقلنا لناعمرو ٭ سيكفيك ضوء البدر غيبوبة البدر ٭
وكان ابو عمرو ضمارا جوبة ٭ بعمرو فلما مات ابو عمرو ٭

يوما لسعيد بن سلم يا سعيد من بقي قيس

في الجاهلية قال يا امير المؤمنين بنو فزارة قال فمن بقي منهم في الاسلام قال يا امير المؤمنين اكثر بهم من ان تحصوه قال صدقت انت وقومك

علي بن القاسم بن علي بن سليمن الهاشمي قال حدثني رجل من اهل مكة قال رأيت في المنام سعيد بن سلم في جبوته وعظمته وكثرة عدده وولده وحسن مذهبه في كل مروءة فقلت في نفسي ما اجل ما اعطيه سعيد بن سلم فقال لي قائل وما ذخر له في الآخرة افضل وكان سعيد اذا استقبل السنة التي يستقبل فيها عدد سنيها عتق نسمة وتصدق فيها بعشرة آلاف درهم فقيل له ما ان سعيد بن سلم اشترى نفسه من ربه بعشرة الاف درهم قال اذا لا يبيعه وقال احمد بن يوسف الكاتب لولد سعيد

ابني سعيد انتم من معشر ٭ لا يبرحون كرامة الاضياف
قوم لباهلة بن يعصر انهم ٭ نسبوا حسبتهم لعبد مناف
قربوا الغداء الى العشاء وقربوا ٭ زاد العمر اليك ليس بكافي
وكاني لما حططت اليهم ٭ رحلي نزلت بابرق العزاف
بيناكذا لك انا هم كبراؤهم ٭ يلجون في التبذير والاسراف

وانشد لي المازني

سل الله ذا المن من فضله ٭ ولا تسالن ابا واثله
فما سال الله عبدا له ٭ نجاب ولو كان من باهله

قال ابو الحسن وزادني بعض اصحابنا

ترى الباهلي على خبزه ٭ اذا رامه اكل اكله

وانشد لي رجل من عبد القيس

اباهل يا خير كلبكم ٭ واسدكم كلاب العرب
ولو قيل للكلب يا باهلي ٭ عوى الكلب من لؤم هذا النسب

قال حدثني ابو قلابة الجرمي قال حججنا مع ابي جزي ابن عمرو بن سعيد قال وكلنا في زواره وهو اذ ذاك بالمدينة فجاء في الميعاد الحرام الى اقوام من بني كعب بن نمر افصح منهم فرأوا هيئة ابي جزي واعطاء

بطبيع

البدع جالعقال تائل منهم لما من اهل بيته بخليفة قال لا ولكن رجل من الدهر قال من الرجل
قال رجل من مضر قال اعرض ثوب الخليس من اينا عافا الله قال رجل من غير قال اللهم
ابن براد ابك حبرا فصيلك التي تويك قال رجل من بني سعد بن غير قال اللهم غفرا
من اينا عافا الله قال رجل من بني يعصر قال ومن اينا قال رجل من باهلة قال لم
عنا قال ابو فلابة فاقبلت على احاديث فقلت اتعرف هذا قال اذكر انه باهلي قال قلت
هذا امير بالبصرة ابن امير ابن امير قال اجل محمد ثم خمسة ثم قلت هذا ابو موسى في
امير بن عمرو وكان اميرا ابن سعيد وكان اميرا ابن سلم وكان اميرا ابن قتيبة وكان
امير قال الحارثي هذه الامراء اعظم ام الخليفة قلت بل الخليفة قال افما الخليفة اعظم
ام التي قلت بل التي صلى الله عليه وآله قال فوالله ما عدت له في النبوة ان اصنعا
ما عدت له في الامرة ثم كان باهلي اما عبد الله بدا شيئا قال فكادت نفسي ان
جزعي تخرج فقلت له انهض بنا فان هؤلاء اسوء الناس رايا وحدثت
ان اعرابيا اتى رجلا من بني حاجب فقال له ممن الرجل قال باهلي قال اعيذك بالله
من ذاك قال اي والله وانا مع ذلك مولى لهم فاقبل الاعرابي يقبل يديه ويقبح
به فقال له الرجل لم تفعل ذلك قال لانني اتقي بان الله عز وجل لم يبتلك بهذا
الدنيا الا وانت في الجنة ذكر سهم الوفات ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند
انحط الى الشاش ولم ير مثله والا لم ير مثلا فاراد ان يرى الناس عظم ما فتح
الله عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهر عليهم فامر بلادا فنفرشت وفي بعضها
قدور تغلي بالسلاحف فاذا ابا المحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي
قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والمحضين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم
قال لقتيبة ائذن لي في معاتبته قال لا ارده لانه خبيث الجواب فابى عبد الله الا
ان ياذن له وكان عبد الله بن مسلم ضعيفا وكان قتيبة رابطا الى امرئة قبل ذلك
فاقبل على المحضين بن المنذر فقال ابن البابرح خلت يا اباساسان قال اجل
استر علي عن قتيبة بن مسلم قال اراب هذه القدور قال اجل هي اعظم من
ان ازري قال ما احب بكر بن وائل رأى مثلها قال اجل ولا اهيلان ولو كان
راها سقي شبعان ولم تهم عيلان قال له عبد الله يا اباساسان انعت لي الذي
يقول

عن لنا واقرنا وبكر بن وائل ٭ نحت خصاها بانتقى من تحالفه

قال اعرفه واعرف الذي يقوله وخبة



وخبة من يخب على غنمي ٭ وباهلة بن يعصر والركاب

يريد باخبة من يخب قال له افتعرف الذي يقول

كان فقاح الازد حول بن مسمع ٭ اذا عرق افواه بكر بن وائل

قال نعم واعرف الذي يقول

قوم قتيبة انهم وابوهم ٭ لولا قتيبة اصبحوا في محهل

قال اما الشعر فالك تريد فهل تقرأ من القرآن شيئا قال اقرأ سبحانه الا تكرا الانسان
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فاغضبه فقال والله
لقد بلغوا ان امراة المحضين حملت اليه وهي جبلة من غير قال فما تخرج الشيخ عن
هيئته الاولى ثم قال على رسلك وما يكون ثلاثة غلمانا على فراشي فيقال فلان بن المحضين
كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يبعدك الله غيرك
قال ابو العباس المحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة وكان المحضين بيده لواء
علي بن ابي طالب عليه السلام المخبة والشاء على ربيعة وله يقول القائل

لمن راية سوداء يخفق ظلها ٭ اذا قيل قدمها حضين تقدما

والحارث بن وعلة يقول الاعشى وكان قصده فلم يجده فخرج عنه الى هوذة بن علي
ذي التاج وهوذة من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والحارث
بن وعلة من بني قاسط وهي امرئة وابوهم مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فقال الاعشى يمدح الحارث بن وعلة من
هوذة بن علي

وقوله اتيت حريثا زايرا عرض حاجة ٭ وكان حريث عن عطائي جامدا

اذا ما راى ذا حاجة قد اتاهما ٭ يرى اسدا في بيته واساودا

لعمري لقد ساءت وعلة في الذي ٭ شمايله والاباه مجدا لذا

فان امرا قد زر قد بعد هذه ٭ بحق لخير منك نفسا ووالدا

تضيفته يوما فقرب محلبي ٭ واصعد في حالي الزمانة قاعدا

وامتعني على المثا بوليدة ٭ فابت بجر منك يا هوذ جامدا

فتى لو يباري الشمس الفى ضياؤها ٭ او القمر الساري لالقى المقالدا

يرى جمع ما دون الثلاثين فضة ٭ ويغدو على جمع الثلاثة منفردا

وهي كلمة وقوله اتيت حريثا يريد الحارث وتصغيره على اللفظ حويرث
وهذا التصغير الاخير يقال له تصغير الترخيم وهو ان تحذف الزوائد من الاسم

ثم تصغر وفد الاصابة فتقول في تصغير احمد حميد لانه من الحمد وفي احمر حمير لانه من حمرت وفي غضنفر غضيفر لانه من الغضف لان الالف والنون زائدتان وكذلك ذوات الاربعة تقول في تصغير قنديل على لفظه قنيديل فان صغرته ثم حاذفت فقلت قنيدل فعلى هذا يجري الباب وقوله عن جنابة يقول عن غربة وبعد يقال هم نعم تحن بجارهم جار بجنابة اي الغربة يقال رجل جنب ورجل جانب اي غريب قال الله عز وجل والجار ذي القربى والجار الجنب قال الاعشى

والله ما معشر لهوا امر اجنبا - في الال لاحي بن ثماس بايكاس

وقال علقمة بن عبدة

فلا تحرمني نائلا عن جنابة - فاني امرؤ وسط القباب غريب

فمن قال للواحد جنب قال للجميع اجناب كقولك عنق واعناق وطنب واطناب ومن قال للواحد جانب قال للجميع جناب كقولك راكب وركاب وصاحب وصحاب قالت الخنساء

ابكى اخاك لايتام لايتام وارملة - وابكى اخاك اذا جاور ت اجنابا

وان كان من بجنابة التي تصيب الرجل قلت رجل جنب ورجلان جنب وكذلك المرئة والجميع وقد يجوز والبس بالواحد رجلان جنب وامرئة جنبة وقوم اجناب

وقوله يرمي اسدا الى بيشة واساود ابريد جمع اسود ساكن واسود هيهنا نعت غالب فلذلك يجري مجرى الاسماء لانه يدل على الجنس وافعل اذا كان نعتا لم يجمع وفعل نحو احمر وحمر واسود وسود واذا كان نعتا بنفسه وجرى مجرى الاسماء وان اردت ادهم الذي هو نعت محضر قلت دهم قال الاشهب بن رميلة

اسود شرى لاقت اسود خفية - تساقوا على حرد دماء الاساود

فاجراه مجرى الاسماء نحو الاصاغر والاكابر والاجامد وقوله لعرق الشهيت وعلة في الندى شمايله فانه جعل شمايله بدلا من وعلة والتقدير وما الشهيت شمايله وعلة والبدل على اربعة اضرب فواحد منها ان تبدل احد الاسمين من الاخر اذا رجعا الى واحد ولا تبالي امعرفتين كانا ام معرفة ونكرة تقول مررت باخيك زيدا لان زيدا هو الاخ وكذلك مررت برجل عبد الله فهذا واحد والاخر ان تبدل بعض الشيء منه نحو ضربت زيدا راسه لما قلت ضربت زيدا اردت ان تبين موضع الضرب منه فمثل الاول قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين وقوله لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وليس فيه بالناصبة ناصية كاذبة



كاذبة ومثل البدل الثاني قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا من في موضع خفض لانها بدل من الناس ومثله الا امة اعبد حر في الخفض قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم والبدل الثالث مثل ما ذكرنا في البيت ابدل شمايله منه وهو غيره لاشتمال الثاني عليها ونظير ذلك اسئلت عن زيد امره لان السؤال عن الامر يقول على هذا سلبت زيدا ثوبه فالثوب غيره ولكن بدء وقع السلب كما وقعت المسئلة عن خبر زيد ونظير ذلك من القرآن يسئلونك عن الشهر الحرام فقال فيه لان المسئلة انما كانت عن القتال اهو يكون في الشهر الحرام وقال الشاعر

ان السيوف غدوها ورواحها - تركت هوازن مثل قرن الاعضب

وبدل رابع لا يكون مثله في القرآن ولا في الشعر وهو ان يغلط المتكلم فيستدرك غلطه او ينسى فيذكر فيرجع الى حقيقة ما يقصد له وهو قولك مررت بالمسجد دار زيد اراد ان يقول مررت بدار زيد فاما نسي واما غلط فاستدرك اي توضع لك قصد له في موضع الذي غلط فيه وقوله بجوخي في قصبة اليمامة وقوله نضيفته انما هو تفعلته من الضيافة يقال اضفت الرجل اذا نزلت به واضافني اي انزلني وقوله واصفد في ليعطائي وهو الصفاد والصفد الاسم والاصفاد المصدر وقال النابغة فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد ويقال صفدت الرجل فهو مصفود من القيد ولا يقال في القيد اصفدت ولكن صفدته صفدا واسم القيد الصفد قال الله تعالى مقرنين في الاصفاد وكذلك جمل واجمال وصنم واصنام وقوله فتى لو يباري الشمس يقول لو يعارض يقال ابريت لك فلانا اي اعترضت لي وبريت في هذا المعنى وفلان يباري الريح من هذا اي يعارض الريح بجوده فهذا غير مصوغ فاما باريات الكرى فهو مهموز لانه من برأني وابرئه ويقال برئ فلان من مرضه وبرئ يابى والمصدر منهما البرء فاعلم وبريت القلم غير مهموز ويقال ما برء الله مثل فلان وهو الباري المصور وقوله البرية اصله من الهمز ويجوز فيه تخفيف الهمز ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يجوز في اثنى التخفيف فمن جعل التخفيف لازما قال في جمعه انبياء كما يفعل بذوات الياء والواو نقول وصي واوصياء وتقي واتقياء وشقي واشقياء ومن همز الواحد قال في جميع نبآء لانه غير مثل كما نقول حكماء وانبياء لغة القرآن والرسول قال العباس بن مرداس السلمي

يا خاتم النباء انك مرسل ٭ بالحق كل هدى السماء هداكا

قولا واقعد الساري لا لقى المقالد انما سكن الياء ضرورة وانما جاز ذلك لان هذه تكن في الرفع والخفض فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها في النصب فلم يهد حركة على الحركتين الضمة والكسرة الا فتحتين تشبهها بها فجعلها كالالف التي في شيء على هيئة واحدة في جميع الاعراب قال النابغة

ردت عليه اقاصيه ولبده ٭ ضرب الوليدة بالمساة في النادي

فاسكن الياء في اقاصيه وقال رويته كان ايديهن بالقاع القرق

وقال سوى ما جهرهن نقطيط الحقوق وقال الاخر

كفوا بالنار من اسماء كافي ٭ وليس لحبها ما عشت شافي

و قوله وامنعوني على العشا بوليدة فانت بخير منك ياهوذ حاد لانه كان تحدث عنه ثم اقبل عليه يخاطبه وترك تلك المخاطبة والعدول الى مخاطبة الغائب المحادثة الى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم كان المخاطبة للامة ثم صرف الى النبي صلى الله عليه واله اخبارا عنهم وقال عنترة

شطت مزار العاشقين فاصبحت ٭ عسرا علي طلابك ابنة مخرم

كان يحدث عنها ثم خاطبها ومثل ذلك قول جرير

وترى العواذل يبتدرن ملامتي ٭ واذا اردن سوى هواك عصينا

وقال الحطيئة

فدى لك والدي وسلة قومي ٭ ومالي انه منه اتاني

وهذا كثير و قوله يرى جمع ما دون الثلاثين قصرة اي قليلا من الاقتصاء ويروى ويغدو ويعد وجميعا وكان هوذة بن علي ذا قدر عال وكانت له خرزات تنظم فتجعل على راس شبيها بالملوك وحدثني التوزي عن ابي عبيدة قال ما تنوخ معدتي قط انما كانت النجان للبين قال فسالته عن قوله الاعشى لهوذة من برهوذة يجد غير متئب اذا تعتم فوق التاج او وضعا قال انما كانت خرزات تنظم له وكان صلى الله عليه آله لهوذة كما كان الى الملوك وكانت بنو حنيفة باليمامة وهي صحراء فاختطها فجعل يركض جوادا له ويخط بمحدا الارض على اصحابه من النخل وانما كانوا ما اصابوا النخلة من التمر فلما طلع لم التمر بعد لم يهتد الصعود النخل فاقبلوا يعدونه حتى فكروا فاعذوا له السلا فلما اعتمرت اليمامة كان العرنجم

٣ بن يجم صاحب اليمامة يقول بعض النسابين ان عبيدة بن حنيفة



تنجعهم الموضع التمر فجاءوهم العرنجم وكان يقال لمن دخل من هؤلاء السوافط ممن كانوا او يقال ان اليمامة والبحرين والقريتين ومواضع هنالك اطسم وجديس وفيها ذلك مشهور بن رقاع اليمامة وقد ذكر ذلك الاعشى بقوله

قالت اري رجلا ذو كف كتف ٭ او يخصف النعل لهفي اثر صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم ٭ ذو الغسان يرجي الموت والشرعا

وحدثني التوزي عن ابي عبيدة او الاصمعي عن ابي عمرو قال قال رجل من اهل القريتين اصبت هبيسا دراهم وزن الدرهم ستة دراهم واربعة وانبق من بقايا طسم وجديس فخفت السلطان فاخفيتها وقد ذكر ذلك زهير في قوله

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد ٭ زال الظعائن حيها فالقرن فالثلم

فاستبدلت بعدنا دارا بايمانية ٭ نرعى محاريف فادي دارها ظلم

وقال جرير يهجو بني حنيفة

هجاني الثلم ملاء فوام كلهم ٭ حتى حنيفة تفسو في مناجمها

اصحاب نخل وحنطان ومزرعة ٭ سيوفهم خشب ضجت مناجمها

ذلت فاعطت بد الثلم ضارعة ٭ من بعد ما كان سيف الله يقصمها

صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم ٭ اضحوا عبيدا وثلث من موالينا

و قوله في مناجمها النجاة مقام الثانية على الهجو والحائط البستان من بعد ما كان سيف الله يقصمها يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في وقعته بمسيلمة والثلاثين بعد هذا فهل تنكر وقال جرير

ابني حنيفة نهنهوا سفهاءكم ٭ اني اخاف عليكم ان اغضبا

ابني حنيفة انني ان اهجكم ٭ ادع اليمامة لا توارى دنبا

وقال عمارة بن عقيل

بل انما الراكل الحاضن اطيته ٭ بلغ حنيفة وانثر فيهم بخبرا

اكان سلة اللذان قال لكم ٭ لن تدركوا المجد حتى تدركوا مضرا

مهلا حنيفة ان حربا ان حصلت ٭ عليكم بركها اسرع نعم الضجرا

البرك الصدر اذا فتحت الباء ذكرت وان اردت التانيث فلت بركة فكسرت الباء وقال الحدثي

ولو حاذراعين في بركة ٭ الرجوجوء رهل المنكب

وزعم الاصمعي ان زيادا كان يقال له اشعر بركا لانه كان اشعر الضدين وهم

الأصمعي زعم ان هذا كان يقال للوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية وذكر والله محمد بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يونا الا يقصون لهذا الشعر بكا يوتى مثل هذا المصر والله ما يحسن ان يقضي فتمر تين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر انشد الله رجلا سمعني اشعر بكا الا قام فقام عدي بن حاتم فقال انما الاشعر الذي يقول يوم فيقول انا سمينا اشعر بكا بحرتي فقال اجلس اباطريف فقد جزاك الله منها خيرا فجلس وهو يقول والله ما والى الله منها وكانت ام الوليد بن عقبة ام عثمان بن عفان وهي اروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وامها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ومن ثمة قال الوليد لعلي بن ابيطالب انا الذي رسول الله صلى الله عليه وآله باتي من حيث تلقاه بابيك وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب فيئة الذباح واسمها انم حكيم ولذلك قيل لعثمان وللوليد يا ابن اروى ويا ابن انم حكيم فقال الوليد لبني هاشم لهذا النسب حين قتل عثمان

بني هاشم رد اسلاح بن اختكم ٭ ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بني هاشم كيف الحوادة بيننا ٭ وعند علي درعه وقضاضه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه ٭ كما غدرت يوما بكري مزادته

وهذا القول محال باطل وكان عروة بن الزبير اذا ذكر مقتل عثمان يقول كان علي اتقى الله من ان يقتل عثمان وكان عثمان اتقى لله من ان يقتل عليا وقال الوليد بن عقبة

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ٭ قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

ومالي لا ابكي وتبكي اقاربي ٭ وقد جبت عنا فضول لابعر

وقالت ليلى الاخيلية انشدنيه الرياشي عن الاصمعي

ابعد عثمان ترجو الخير امته ٭ وكان امن من يمشي على ساق

خليفة الله اعطاهم وخولهم ٭ ما كان من ذهب جون وارواق

فلا تكذبن بعد الله ما ارضه ٭ ولا تؤكل على شيء باشفاق

ولا تقولن لشيء سوف افعله ٭ فقد رأى الله ما كل امرئ لاقى

وقال آخر

الا قل لقوم شاورني كباس علقم ٭ بقتل امام بالمدينة محرم

قتلتم امين الله في غير ردة ٭ ولا حدث حصان ولا قتل مسلم

تعالوا افيقوا قبل ان يحمل الكرى ٭ لواحدة منها ثقيل لكم دمي والاثم



والاثم اعظم بالذي قد اتيتم ٭ ومن بات ظالم بظلمه يظلم

فلا يهنئن الشامتين مضاضة ٭ فحظكم من قتله حر جرهم

وانشد لخالد الرياشي عن الاصمعي قال ابو الحسن الشمر لابن الزبيرة الضبي

لعمر ابيك فلا تهلع لقد ذهب بخير الاخلية

وقد فتن الناس في دينهم ٭ وخلى ابن عفان شرا صوبلا

ومثله قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٭ ودعى فلم ار مثله مخذولا

فتفرقوا من بعد ذاك عصاهم ٭ شتقا واصبح سيفهم مسلولا

قوله محرما بريد في الشهر الحرام وكان قتل رحمه الله في ايام التشريق وقال ايمن بن خزيم بن فاتك الاسدي وكانت له صحبة

تفاقد الذابحوا عثمان ضاحية ٭ اني قتيل حرام ذبحوا ذبحوا

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم ٭ يحشوا على مطلح الكذا الذي ضحوا

فاني سنة جور سن اولهم ٭ وبايجور على سلطانهم فتحوا

ماذا ارادوا واضل الله سعيهم ٭ من سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا

فستوردنهم سيوف المسلمين على ٭ تمام ظمء كما يستورد النضح

ان الذين تولوا اهله سفها ٭ لفوا اثاما وخسرانا وما ربحوا

ضحوا بعثمان انما اصله فعل في الضحى وقال زهير

ضحوا قليلا فما كانوا اسنمة ٭ وسنهم بالقسوميات معترك

اي نزلوه ضحى ويقال بيتوا يفعلون اي فعلوه ليلا قال الله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وانشد ابو عبيدة

اتولى فلم ارض ما بيتوا ٭ وكانوا اتولى بامر نكر

لا نكحا ايمهم منذرا ٭ وهل ينكح العبد حر لحر

قوله في سفح ذاك الدم الزاكي اي في صنع ذاك الدم الزاكي يقال سفح دمه وسفكه قال الله عز وجل الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وقوله على تمام ظمء وهذا مثل واصل الظمء ان فرس الابل يوما ثم تغب يوما لا ترد فما بين الشربتين ظمء ثم يكون الظمء يومين فيقال له الربع كما يقال في الحمى لانهم يعدون بيوم شربها ويحسبون ان ظمأها ثلاثة ايام والنضح نحو من الايام الهلالية قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الجزم يضاعف لانه

بدل من قوله ملوا ثما ان كان اياه في المعنى وانشد ابو عبيدة

جزانهان عودة اذ لحقنا ٭ عقوقا والعقوق من الاثام ٭

وقوله على مطمح الكف يقول على دفعها وابعادها يقال لمح ببصره اذا ارتفع وابعد النظر قال امرؤ القيس

لمن طلح الطلح من بعدنا ٭ ليالينا من دائد ما تليا ٭

## باب قال ابو العباس وهذا باب طريف

نصل به هذا الباب بجامع الذي ذكرناه وهو بعض ما مر للعرب من التشبيه المصيب وللمحدثين بعدهم فاحسن ذلك ما جاء باجماع الرواة ما مر لامرئ القيس في كلام مختصر في بيت واحد من تشبيه في حالتين بتشبيهين مختلفين في حالتين مختلفين بتشبيهين مختلفين لهما

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي ٭

فهذا مفهوم المعنى فان اعترض معترض فقال فصل فقال كانه النطن يريد بالقول مفهوما وبريء ما بعد ذا من النكر بر عناء قال الله عز وجل وله المثل الاعلى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله علما بان المخاطبين يعلمون وقت السكون ووقت الاكتساب ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله

كان عيون الوحش حول خبائنا ٭ وارحلنا الجزع الذي لم يثقب ٭

ومن ذلك اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل وقد اكثروا في الثريا فلم يأتوا بما يقارب هذا الا بما يقارب بحمولة الفاظه ومن اعجب التشبيه قوله النابغة

فانك كالليل الذي هو مدرك ٭ وان خلت ان المنتاى عنك واسع ٭

وقوله خطاطيف حجن في حبال متينة ٭ تمد بها ايد اليك نوازع ٭ وقوله

بانك شمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ٭

ومن عجيب التشبيه قول ذي الرمة

قطعت اعتسافا والثريا كانها ٭ على قمة الراس ابن ماء محلق ٭

فجاءت بليح العنكبوت كانه ٭ على عصويها سابري مشرق ٭

وتاويل انه يصف ماء قديما لا عهد له بالورادفقد اصفر واسود وقال

وماء قديم العهد بالناس اجن ٭ كان الدبا ماءه الغض فيه صوف وقد



وقد اجاد علقمة بن عبدة في وصف الماء الاجن حيث يقول

اذا وردت ماء كان جامد ٭ من الاجن خاثه معا وصبيب

وقال ذو الرمة في وصف هذا الماء فمزن بتغيره بعد مطلبه فقال

فادلى ثمالا مي لوه بينوفها ٭ شفاء الصدى والليل ادهم ابلق ٭

يريد ان الفجر قد نجم فيه فجاءت يعني الدلو بنسج العنكبوت كانه على عصويها سابري مشرق والسابري ثوب رقيق من الثياب والمشرق المزرق وانشد ابو زيد

لهن مدابر بالشد ملاوة ٭ فاصبح سربال الشباب شبارقا ٭

ومن التشبيه العجيب قول ذي الرمة في وصف الظليم

شخت بجزاءة مثل البيت شاذرة ٭ من المسوح خدبت سوقه وشحب ٭

الشخت الضعيل الباب الضعيف والجزاءة القوائم وقوله مثل البيت سأرومن المسوح يعني اذا مد جناحيه وانما اخذه من قول علقمة بن عبدة صعل كان جناحيه جؤجؤه بيت اطافت به خرقاء مجموم الضعل الصغير الراس والخرقاء التي لا تحسن شيئا وهو نعت ما عرضت له قال الاخطل

هم صنعوا امجادهم ولبيت ٭ بناه لخرقاء مثل بنى الصناع ٭

والمجموم المهدوم وفي الخبر انما قال بسطام بن قيس لم يمت فكر بن وائل بيت الا هدموا يقول هدم وهدب الضخم والثوب الطويل والخشب الذي ليس بلين ومن التشبيه المصيب قوله في وصف روضة

فرجاء حواء اسراطية وكفت ٭ فيها الذهاب حفتها البراعيم ٭

فرجاء يريد الانوار وقوله حواء يقول قضب الكل السوداء لشدة ريها وخضرتها وكذلك المفسرون يقولون في قول الله عز وجل مدهامتان تضربان الى الدهمة لشدة خضرتهما وريهما وقوله اسراطية ليس مما قصدنا ولكنه مما يجري فنفسره ومعناه مطرت بنوء الشرطين وهذا نحو الزيادي قال سمعت الاصمعي وسئل بحضرتي اوسأله عن قوله اسراطية فقال باسنده واستعربه وخاك ان الاصمعي كان لا يسند ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه والداذا ذكرت النجوم فامسكوا الان نفسر في هذا بعينه مطرنا بنوء كذا وكذا وكان لا يفسر ولا ينشد شعرا فيه هجاء وكان لا يفسر شعر ابوا فتى تفسيره شيئا من القرآن وسئل عن قوله الشماخ

طوى طمها في بيضة القيظ بعدما ٭ جرى في عنان الشعرين الاماعز ٭

فالجان يفتر في عنان الشهرين  الذهاب في هي الاسطار الآلية الدائمة

ويقال انما انبع المطر وكذلك العهاد وانشد الاصمعي

امر عهم بالمعروف فتحتى  كان الارض جللها العهاد

والبراعيم واحدها برعومة وهي اكمة الزرع قبل ان تنفتق يقال لواحدها اكمة وكمام من قال كمام فجمعه اكمة مثل حمام واصمة وزمام وازمة ومن ذلك قول الاخوص عبد ثوبة بن الحمير

كان القلب ليلة قيل يغدى  بليلى العامرية او يراح

قطاة عزها شرك فباتت  تجاذبه وقد علق بجناح

وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار وقال الشيباني للحجاج

هل ابرزت المرء الا لتوفي اوغى  بل كان قلبك في جناحي طائر

فهذا يجوز ان يكون في مخففان وفي الذهاب البتة ومن التشبيه المحمود قول الشاعر

طليق اللقاء ميمن عليه  ابو داود وابن ابي كثير

ولا العجاج عيني بنت شاء  تقلب طرفها حذر الصقور

فهذا غاية في صفة الجبان ونصب عيني بنت شاء على الذم وتاويل اذا قال العباسي عبد الله الفاسق الخبيث فليس يقوله الا وقد عرفه بالفسق والخبث فنصبه على ما شبهه من الافعال نحو اذكر وهذا ابلغ في الذم ان تقيم الصفة مقام الاسم كذلك المدح وقوله تعالى والمقيمين الصلوة بعد قوله لكن الراسخون في العلم منهم انما هو على هذا ومن زعم انه اراد ومن المقيمين الصلوة فمخطئ في قول البصريين لانهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ومن اجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة والقران يحمل على اشرف المذاهب وهو احمزة الذي تناولون به والارحام وهذا مما لا يجوز عندنا الا ان يضطر اليه شاعر كما قال

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا  فاذهب فما بك والايام من عجب

وقرء عيسى بن عمر وامرأته حالة الحطب في جيدها حبل من مسد فنصب حالة على الذم ومن قال انما امرأته مرفوعة بفعل يصلى نارا ذات لهب فهو يجوز وليس بالوجه ان يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكد نحو اذهب انت وزيد فقائلا واسكن انت وزوجك الجنة فاما قوله لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا فانه لما طال الكلام وزيد فيه لا احتمل الحذف وهذا على قبحه جاز في الكلام اعني ذهبت وزيد واذهب وعمرو



وعمرو قال جرير

ورجا الاخيطل من سفاهة رايه  ما لم يكن وابله لينالا

وقال ابن ابي ربيعة

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى  كنعاج الملا تعسفن رملا

ومما ينصب على الذم قول النابغة الذبياني

لعمري وما عمري علي بهين  لقد نطقت بطلا على الاقارع

اقارع عوف لا احاول غيرها  وجوه قرود تبتغي من تخادع

وقال عروة بن الورد العبسي

سفوني ولم اسفه ثم تكنفوني  عداة الله من كذب وزور

والعرب تنشد قول حاتم الطائي رفعا ونصبا

ان كنت كارهة معيشتنا  هاما فهلمي الى بني بدر

الضاربين لدى اعنتهم  والطاعنين وخيلهم تجري

وانما خفضوهما على النعت وبتمام رفعهما على القطع والابتداء وكذلك قول مخرق بن همثان الغنوية من بني قيس بن ثعلبة

لا يبعدن قومي الذين هم  سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك  والطيبين معاقد الازر

وكل ما كان من هذا الوجه وان لم نرد مدحا ولا ذما فانه يستغرقه فوجه النعت وقرء بعض القراء فتبارك الله احسن الخالقين واكثر ما ينشد العرجي ذي الرمة نصبا لانه لما ذكر ما يحق اليه ويصيغ الفرية اشار بذكره ما قد كان بينهما قال

دياره اذ مي فاعنا  ولا يرى مثلها معجم ولا عرب

وفي هذه القصيدة من التشبيه

بيضاء في درج صفراء في نجح  كانها فضة قد مسها ذهب

وفيها من التشبيه المصيب

تشكو الحشا وبحرى النعتين بكا  ان المريض الى العواد اوصب

والحشا ما كان في عظم الانف مما كان في المارن فهو بره ويقال ابرتيل الناقة نهر مرارة قال الشيخ وهذا من التشبيه العجيب

فقربت مبراة فقال اصلوعها  من الماسخات القتى الموطوا

وما اخذ من بني نصر بن الازد والهيم تنسب القتى الماسخة واحسن ما قيل في صفة

الضلوع واشتاكها

وكانما انتطحت على اشباحها ٭ قدر بثابة قد تمس وعولا ٭

القادر المسن من الوعول وذو الزمنا خذ هذا المعنى من المثقب ٭

اذ افت احد جها بليل ٭ تاؤه اهة الرجل الحزين ٭

ومن التشبيه المحسن قول علقمة بن عبدة

كان ابريقهم ظبي على شرف ٭ مقدم بسبا الكتان ملثوم ٭

فهذا احسن جدا قال ابو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن ثابت

ترى بعجز الرماحي من بني ريام بن يربوع

مقذ مة قزا كان رقابها ٭ رقاب نبات الماء افرعها الزعة ٭

وكان ابو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف اسرته فخر كاد

يبطله وكان يجلس الجوار فجلس اليه رجل فعرفه بعرف بن زين المناقير وكان ابوه

صلب في خوابة والخرابة عندهم سرق الابل خاصة فاقبل يعرض لابي الهندي تائبا

فلما اكثر عليه قال ابو الهندي احدهم بري القناة في عين اخيه ولا يرى الجذع في

استه يعني في الخرابة يقول التراجز والخارب اللص يجب الخارب وقال الفرزدق مثل ان تنا

ان تشبه الضرائب الضرائبا ٭ وقال اخو

ابن الطريق واجتنب ارماما ٭ ان بها اكلا اورزاما ٭

خوير بن ينقفان الهاما ٭ لم يتركا للسلم طعاما ٭

نصب خوير بن على اعمل لا يكون غير ذلك لانه انما اثبت احدهما بقوله او ومن

نصر بن سيار الليثي بابي الهندي وهو يميل سكرا فقال افسدت شرفك قال

له ابو الهندي لو لم افسد شرفي لم تكن اثر الى خراسان وحج به نصر بن سيار

مرة فلما ورد الهم قال له نصر انك بفناء بيت الله ومحل حرمه فدع الى الشراب وضعه

بين يديه واقبل يشرب ويبكي ويقول

رضيع مدام فارق الراح روحه ٭ فظل عليها مستهل المدامع ٭

اديرا على الكاس التي فقدتها ٭ كما فقد المفطوم در المراضع ٭

وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابو الوليد ناسكا فاستعد

عليه وعلى ابنه فهرباه وقال ابو الهندي

قل للسري الى قيس ابن ذي يزن ٭ ودارنا اصبحت من دار كم صددا ٭

ابا الوليد اما والله لو حملت ٭ فيك الشمول لما حومنها ابدا ولا



ولا ذبت حياها ولذ نها ٭ ولا عدلت بها ما الاولا ولدا ٭

ثم نرجع الى التشبيه وربما عرض الشيء والمقصود غيره فيذكر للفائدة

نفع فيه ثم يعاد الى اصل الباب قال العرزمي بن خوام العذري

كان قطاة علقت بجناحها ٭ على كبدي من شدة الهفقان ٭

ويقال ان المرء اذا كانت مبغضته لزوجها غاية ذلك ان تكون عند قربه منها مرتدة

النظر عنه كانما تنظر الى انسان وراءه واذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر اليه فاذا

نهض نظرت من ورائه الى شخصه حتى يزول عنها فقال رجل لاردشير ان اعلم كيف

حال عند امرأته فالتفت وقد نهضت من بين يديها فاذا هي مكلح في قضائي

قال الفرزدق في هذا المعنى والنوار تخاصم عند عبد الله بن الزبير

فدونكها يا ابن الزبير فانما ٭ مولعة يوما بجار قبيلها ٭

اذا جلست عند الامام كانما ٭ ترى رفقة من خلفها تتحيلا ٭

قوله مولعة يقول فانما متولعة بالنظر مزخرفة بهنا وزخرفتها قوله

ترى رفقة يقال رفقنه ورفقته ومعنى تتحيلها تتبين حالا بعد حال قال حميد

اذا خرجت تتحيل الشخوص من الخوف تتمع مالا ترى

ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما يكنى عنه

ترى برضا يجمع اسكتيها ٭ كعنفقة الفرزدق حين شابا ٭

ويقال ان الفرزدق لما اشتد النصف الاول ضرب بيده الى عنفقته توقعا لنتف

البيت ومن التشبيه الحسن قول جرير في صفة نخيل

يشتفن المنظر البعيد كانما ٭ اوناتها بيوائن الاشطان ٭

وقوله يشتفن ويشتوفن بمعنى واحد وقوله كانما اوناتها بيوائن

الاشطان اراد شدة صهيلها يقول كانما يصهلن في ابار واسعة تبين

اشطانها عن نواحيها ونظير ذلك قول النابغة الجعدي

ونصهل في مثل جوف الطوى صهيلا تبين للمعرب

المعرب العالم بالخيل العراب ومن حسن التشبيه قول عنترة

غادرن نصلة لا معرك ٭ بجز الاسنة كالمحطب

يقول طعن وجود ورن الرماح فيه فظل يهزها كانه حامل حطب ومن التشبيه المفرط

المتجاوز قول الخنساء

وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار ٭

فجعلت المهندي يأتيه به وجعلته كارفي راس علم والعلم يجيل في الهواء اذا قطعن
علما بدا علم وقال الله عز وجل وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ومن هذا القبيل
من التشبيه قول العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر والتقضض ان تقصض ريشا
اراد سرعتها والعرب تبدل الياء من احد الضعيفين فتقول تظنيت والأصل
تظننت لانه تفعلت من الظن وكذلك تقضيت من الانقضاض فلما تقضضت
وكذلك قريت ومثل هذا كثير ومن تشبيه المحدثين المسطور قول بشار

كان فؤاده كرة تنزى ٭ حذار اليبن ان نقع الحذار

وفي هذه القصيدة

جفت عيني عن التغميض حتى ٭ كان جفونها عنها قصار
اقول وليلتي تزداد طولا ٭ اما لليل بعدهم نهار

وقال المحسن في صفة الخمر

واذا المسمى فهباء ٭ تمنع اللمس ما تبيح العيونا
درس الدهر ما بجنبتيها ٭ وتبقى لبابها المكنونا
في كؤوس كانهن نجوم ٭ جاريات بروجها ايدينا
طالعات مع الصفاة علينا ٭ فاذا ما غربن غربن فينا

وزاد ابو الحسن فهي بكر كانما كل شيء يتمنى مخبرا ان يكونا وهذه قطعة
من التشبيه غاية على سخف كلام المحدثين وهو اسخف من قول
خلف في صفة السيف

الفي لحاب خصر ٭ امضى من الاجل المتاح
وكانما ذر الهباء عليه انفاس الرياح

وقال مسلم بن الوليد الانصاري في مدحه يزيد بن مزيد

يمضي المنايا كما تمضي استه ٭ كان في مرجه بدرا وضرغاما

وقال دعبل بن علي في صفة المصلوب

لم ار صفا مثل صف الربط ٭ تعين منهم صليوا في خط
من كل عال جذعه في الشط ٭ كانه في جذعه المسبط
اخو نعاس جذ في التمطي ٭ قد خامر النوم ولم يغط

وقال آخر في صفة مصلوب وهو يزيد المهلبي

قام والمأتمن بساقه الف سواه على فراقه ٭ كانما يضحك في اشداقه ٭ اراد بياض



بياض الشرط في فيه وقال آخر في صفة مصلوب وهو الاخطل قال ابو الحسن الاخطل
الذي يقال له محدث بصري وهو غير الاخيطل وهو يعرف بالاخيطل الصغير قوله في

كانه عاشق قد مد صفحته ٭ يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من نعاس فيه لوثته ٭ مواصل لتمطيه من الكسل

وقال حبيب بن اوس قال ابو الحسن يعني به اسحق بن ابراهيم الظاهري

فقد اصبت شفاء من حفيظته ٭ فخيل من شفة التقليص مبتسما

وقال ايضا في رجل نسبه الى اللوعة

وتنقل من معشر في معشر ٭ فكان امك اوابال الزئبق

يقال زئبق وزئبر مهموزان ودرهم مزابق وثوب مزابر

قول ابي خراش الهذلي يصف سرعة ابنه في العدو ومن اجاد التشبيه

كانهم يعوزن في اثر طائر ٭ خفيف الشاء عظمه غير ذي نحض
يبادر جنح الليل فهو مهابذ ٭ يجث الجناح بالتبسط والقبض

كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت ٭ من ماء ادكن في حانوت خضاب
او من معتقة ورهاء ذوتها ٭ او من اثابب رمان وتفاح

وقال ابن عبدل يصور جارية بالبخر

تكهف على تكهة اخدرني ٭ شئيم شائل الاثاب وارد

وفي هذا الشعر

فما يدنو الى فيه ذباب ٭ ولو طلبت مشافره بقند
برين حلاوة ويخص موتا ٭ وشيكا ان هم من لم يورد

الذباب الواحدة من الذبان وادخل العدد فيه اذ تبرا والكثير الذبان ولكنه ذكر
واحدا ثم خبر عن سائر الجنس والاسد انذر السباع فاما ان الضفدع انخر القطر
فما وقال بعض المحدثين في رجل يجهوه وهو داود بن بكر يعني المهلبي

قد ولى فارس والاهواز داود بن بكر
وله لحية تيس ٭ وله منقار نسر
وله نكهة ليث ٭ خالطت نكهة صقر

وقال عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عائشة

من يكن ابطه كابط ذا الخلق فابطاني في عداد الفضاح

لم ابطان بر ميان جليبي ٭ بشبه التلاح او بالتلاح ٭
فكاني من بزهذا وهذا ٭ جالس بين مصعب وصباح ٭

هو مصعب بن عبد الله الزبيري وصبح بن خاقان المنقري وكانا جليسين لا يكادان يفترقان وصديقين متصافيان لا يكادان يتصارمان فحدثني احمد بن هشام المتيمي يوما قال اما سمعت ما قال فيكما هذا يعني اسحق بن ابراهيم الموصلي قلت لا ما قال الا خيرا قال

لام فيها مصعب وصباح ٭ فعصينا مصعبا وصباحا ٭

ولكن المكروه ما قال فيك

وصافية تغشى العيون رقيقة ٭ رهينة عام في الدنان وعام ٭
اذ نابها الكاس الزنوبة موهنا ٭ من الليل حتى الجاب كل ظلام ٭
فاذ قرن الشمس حتى كانما ٭ من العي تفكي احمد بن هشام ٭

واعلم ان التشبيه لان الاشياء تتشابه من وجوه وتباين من وجوه فانما ينظر الى التشبيه من اين وضع فاذا اشتبه الوجه بالشمس والقمر فانما اراد به الضياء والرونق ولا يراد به العظم والاحراق قال الله عز وجل كانهن بيض مكنون والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد بقاءه ورونقه قال الراعي

كان بيض نعام في ملاحفها ٭ اذا اجتلاهن قيظ ليلة ومد ٭

وقيل للاسيفة وهي امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطاب اي منظر احسن فقالت قصور بيض في حدائق خضر فاشد عمر بن الخطاب لحميد بن زيد

كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنير

وقال الاخر

كالبيض في الادحي يلمع بالضحى ٭ فالحسن حسن والنعيم نعيم ٭

وقال جرير

ما استوصف الناس من شيء برؤيتهم ٭ الا راوا دونه فوق ما وصفوا ٭
كانها مزنة غراء واضحة ٭ اودرة مايوارى ضوءها الصدف ٭

والمزنة السحابة البيضاء خاصة وجمعها مزن قال الله تعالى انتم انزلتموه من المزن والمزنة تشبه بالسحابة لتهاديها وسهولة مرورها قال الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها ٭ مر السحابة لا ريث ولا عجل ٭

والريث الابطاء فهذا ما لحظه العين منها فاما الخفة فهي كاسرع ماز وان خفي ذلك على البصر



البصر قال الله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب والعرب تشبه المرئة بالشمس والقمر والغصن والكثيب والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدرة والبيضة وانما يقصدون من كل شيء الى شيء قال ذو الرمة

ومنها احسن الثقلين جيدا ٭ وساقة واحسنهم قذالا ٭
فلم ار مثلها نظرا وعينا ٭ ولا انم الغزال ولا الغزالا ٭
تريك بياض غرتها ووجها ٭ كقرن الشمس افق ثم زالا ٭
اصاح خصاصة فبدا كليلا ٭ كلا وانقل سايره انغلالا ٭

الجيد العنق والسالفة ناحية العنق والقذال ناحيتا القفا والثغرة بينهما افق ثم زال يقال افق السحاب اذا انكشف انكشافة فكاشفه فرجة يسيرة بين السحاب تقول العرب قام علينا الغيم ثم افقنا واذا نظر الى الشمس والقمر من فتق السحاب فهو احسن ما يكون واشد استنارة وقوله كلا يريد في سرعة ما بدا ثم غاب قال الله عز وجل كانهن الياقوت والمرجان وقال عز وجل كامثال اللؤلؤ المكنون واللؤلؤ المكنون المصون يقال كننت الشيء اذا صنته وكننته اذا اخفيته فهذا هو المعروف وقال جل ثناؤه او اكننتم في انفسكم ويقال كننته اخفيته وقال جرير في يزيد بن عبد الملك وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

الحزم والجود والايمان قد نزلوا ٭ على يزيد امير الله فاحتفلوا ٭
ضم الذ سبعة والايمان قرنه ٭ كالبدر ليلة كاد الشهر ينتصف ٭

وقال ذو الرمة

فيا ظبية الرعساء بين جلاجل ٭ وبين النقا انت ام ام سالم ٭

قال ابو الحسن ويروى بين حلاحل ٭ وقال ابن الحي ربيعة ٭

ابصرتها ليلة ونوبتها ٭ يمشين بين المقام والحجر ٭
يرفلن في الربط والمروط كما ٭ تمشي الهوينا سواكن البقر ٭

فهذه تشبيهات عربية منهومية وقال احد شعراء المتكلمين المحدثين

قد رايتا الغزال والغصن والبدر تجلين شمس الضحى وبدر الظلام
فوجب البيان بعضده البرهان في ساقط الله الخصام
ما رايناسوى لحبيبة شبا ٭ جمع لحسن كله في نظام ٭

فهي تهجم بحري الاصالة الرأي ومجري الارواح في الاجسام

البرهان الحجة قال الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي حجتكم والمانع قط

موضع الحرب فيضربه مثلا لموضع المناظرة والمحجة والالدّ الشديد الخصومة وقال الفتيان ابو نهم
لتذبذبها الذّ وقال الجعدي ثناؤه وهو الذّ الخصام وقال ليلى الاخيلية

كان فتى الفتيان ثوبة لم يبت ٭ بنجد ولم يطلع مع المتغوّر ٭

ولم يقدح الخصم الالدّ وميلاء الجفان سديفا يوم نكباء صرصر

السديف شحم السنام والنكباء الريح بين الريحين لان الرياح اربع وبين كل ريحين نكباء فهي ثمان ذكر المعوّ قبلين مطلع سهيل الى مطلع الفجر جنوبي انما اتى الجنوب من قبل اليمن قال جرير

وجذا نفحات من يمانية ٭ تأتيك من جبل الريان احيانا ٭

واذا هبت من ناحية الفجر فهي الصبا فانها تقابل القبلة فالعرب تسميها القبول قال الشاعر

اذا فلت هذا حين اسلو وتتقى ٭ نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر ٭

واذا اتت من قبل الشام فهي شمال قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام يضربنا ٭ بحاصب كنديف القطن منثور ٭

وهو مقابل الجنوب وكذلك قال امرؤ القيس لما هبتها من جنوبي شمال فاذا جاءت من دبر البيت الحرام فهي الدبور وهي هبت بدّة والعرب تسميها محوة عن ابي زيد لانها تمحو السحاب بمحوة معرفة لا تنصرف وانما الاسم عند من زعم ان محوة من اسماء الشمال وانشد جميعا

فذكرت محوة بالعراج ٭ فذمرت بقية الزجاج ٭

الزجاج حاشية الابل وضعافها وقال الاعشى

لها زجل كحفيف الحصا د صادف بالليل ريحا دبورا

ولهذه الرياح اسماء كثيرة واحكام في العربية لان بعضهم يجعلها نعوتا وبعضهم يجعلها اسماء وكذلك مصادرها تحتاج الى الشرح والتفسير ونحن ذاكرون ذلك في عقيب هذا الباب ان شاء الله يقال جنبت الريح جنوبا وشملت شمولا ودبرت دبورا وصبت صبوا وبقت سموما وحرّت حرورا وضمرمات الاوايل فاذا اردت الاسماء فحنت او ألمالت جنوب وسموم ودبور وحرور ولم يأت من المصادر شيء ممنوح الاول الا اشياء يسيرة قالوا توضأت وضوأ حسنا وتطهرت ظهورا واولعت بالشيء ولوعا وان عليه لقبولا ووقدت النار وقودا واكثرهم يجعل الوقود للحطب والوقود المصدر ويقال الشمال على لغاة ست شمأل وشمأل وشأمل وشمأل وشمل وشامل غير مصروف ويقال الشمال الجربياء قال ابن احمر

بجو من فتوخ قرّ الخزامى ٭ تداعى الجربياء بها الخنيأ ويقال



ويقال للجنوب الاذيب يقال للصبا القبول وبعضهم يجعله للجنوبي وهو في الصبا اشهر بل هو القول الصحيح والأبر والهبر والابر والهبر على فعل قال الشاعر مطاعيم ابسار اذا الهبر هبت فهذا يدل على الصبا وذلك انهم انما يمدحون بالاطعام في الشتاء وشدة الزمان كما قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ٭ لا ترى الآدب فينا ينتقر ٭

الجفلى العامة والنقرى الخاصة والادب صاحب المادبة يقال مادبة ومادبة للدعوة وفي الحديث ان القرآن مادبة الله قال اهل العلم معناه مدعاة الله وليس من الادب واكثر المفسرين قالوا القول الاول وكلاهما في العربية جيد ويدل على القول الاقل قول رسول الله صلى الله عليه وآله انا الجفنة الغراء التي يجتمع الناس عليها ويدعون اليها ويقال في الدعوة ادبه يأدبه ادبا اذا دعاه قال الشاعر

وما اصبح الضحاك الا كخالع ٭ عصانا فارسلنا المنية نادبه ٭

وقولنا في الرياح انما تكون اسماء او نعوتا نفسره انشاء الله تقول العرب اكثر ما تقول هذه ريح جنوب وريح شمال فتجعل جنوبا وشمالا ودبورا وسائر الرياح نعوتا مثل الاعشى

لها زجل كحفيف الحصا د صادف بالليل ريحا دبورا وقال زهير

تمل باصول النجم تنسجه ٭ ريح شمال الضحى ماء هبك ٭

وقال جرير ريح جنوب شمال او يمانية فهذا يكون على التعت اجود لانه اوضح بما فيه ولا تكون اليمانية الا نعتا لانها منسوبة فاما الحرّيق فهي الشديدة من كل ريح قال حميد بن ثور

بمثوى حرام والمطى كأنه ٭ قنى سندهبت لهن جنوب ٭

والبليل الباردة من كل ريح واصل ذلك الشمال قال جرير يعير بني مجاشع بخذلانهم الزبير بن العوام في كلمة يقول فيها

اني تذكرني الزبير حمامة ٭ تدعو بأعلى الابكتين هديلا ٭

يا لهف نفسي اذ يقر بجلهم ٭ هلا اتخذت على القنون كفيلا ٭

قالت فرشني ما اذل مجاشعا ٭ جارا واكرم ذا القبيل قتيلا ٭

افبعد مقتلكم خليل محمد ٭ ترجو القنون مع الرسول سبيلا ٭

اهوى لمنزلك الذي فتح الطعان ثغره ٭ واخا الشمال اذا تهبّ بليلا ٭

ويروى ان اسعد بن الجلاح الانصاري وكان بخيلا كان اذا هبت الصبا طلع من اطم فنظر الى ناحية هبوبها ثم يقول هبي هبوبك فما عدت لك ثلاثة

وسنبن صاعا من عجوة ادفع الى الوليد منها خمس تمرات فرق على نسائها الذى ابى الصلاة بينها بعد جهده ما يولد منها اثنتين وكان لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يقال فى الجاهلية والاسلام فلان ذو الانصبة لانه قسم ماله واطعم حتى بقى فى يده قوت يومه وهو الكوفة مقبرة مملوة فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان واليا لعثمان بن عفان وكان اخاه لامه وانما ارادى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس فخطب الناس فقال انكم قد علمتم نذرا بى عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا اخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس ففضى نذره فمن ذلك تقول لابنة لبيد

اذا هبت رياح ابى عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا

ومن يجنوب فى الشمال اسماء لا تصرفها العرب اذا سمى شئ منها رجلا لانك اذا سميت رجلا بنعت مؤنث لا علامة فيه صرفته لانك تذكر نعت المؤنث تقول حائض وطالق ومتئم وقرضع واذا ذكرنا من الباب شيئا فانما نذكره فيما جاء ومنه ما جاء قال الشاعر فجعلوا وصفا اسماء

حالت لجل بها وغيرها ... طول البلى تحرى بها الريحان

ريح الشمال مع الجنوب وتارة ... رهم الربيع وصائب الهتان

وقد انشد وايبت زهير ريح الجنوب لصاحبة ما يدل على انه لا علامة التانيث وليس فى كيفية العلامات علامة التانيث لان ذلك يكون على ضربين فما كان خلف التانيث مقصورا او ممدودة فغير منصرف فى معرفة ولا تذكر قلت تذكر كان او لم يوث فالمقصور نحو حبلى وسكرى وما اشبهه والممدود نحو حمراء وصفراء وما اشبه ذلك وان كان سمى بمذكر لغير التانيث انصرف اذا كان لم يذكر فى المعرفة والنكرة زايدا كان او اصليا والاصلى نحو غزاء وسقاء وحمراء ورداء والزائدة نحو علباء وحرباء وقوباء يا فتى ومن قال قوباء يا فتى انث ولم يصرف لان الالف الاولى تحفذ وهذه للتانيث فاما الالف المقصورة التى لغير التانيث فان كانت اصلية انصرف فى المذكر نحو ملهى ومغزى ومشترى وان كانت زائدة لغير التانيث انصرف فى النكرة ولم تنصرف فى المعرفة نحو ارطى وعلقى فمن جعل الواو علقا قال علقاة وانما كانت فيه هاء التانيث فهو منصرف فى النكرة وغير منصرف فى المعرفة للمذكر او لمؤنث عريا كان او مجريا فهذه جملة هذا الباب فاما فاسد وشرحه فقد ابنا عليه الكتاب المقتضب يقال فى اكثر الكلام هبت جنوبا وهبت شمالا فتفتح عن ذكر الريح وهذا ما ابوبكر انما نعوت لان الشمال انما يابها ان نفع فيما يكون وصفا قال الجريرهبت



هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم ... عند الضجائع التى شرقى عوذانا

وقال اخو فاتك جزاه هبت شامية ... واسند فالكلب الى الماسور ذى الذنب

الماسور يعنى قبا وانما الاسر الشد بالقد حتى يحكم وانما قيل الاسير من ذا لانه كان يشد بالقد ثم قال لعرب بكل حى حكمت سديدا اسيرها وقد نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وقوله ذى الذنب يعنى الفضول التى عند واسد فقد يقال للغبيط مذانب اى ذو ذنب لسعته وتتبع والغبيط مركب من مراكب النساء وقال اوس بن حجر فى شدة البرد وغلبة الشمال وقد فصلنا البرد كلمة الاسدى

ولحافظ الناس نحوط اذا ... لم يرسلوا خلف عايذ ربعا

وعزت الشمال الرياح وقد ... امسى كسيع القناة ملتفعا

وكانت الكاعب الممتعة الحسناء فى زادا هلها سبعا

نحوط ونحوط وكحل وحجرة اسماء للسنة الجدبة والعايذ بحدبة النتاج فخص الاد بها فى السنة الجدبة ابقاء على ابنائها وشحوما والربيع الذى يفتح فى الربيع والجمع الذى يفتح فى الصيف يقال بقال ماله هبيع ولا ديع وانما سمى هبيعا لان الربيع اسرع منه فيمشى مع امهاته ولا يلحقهن الهبيع الا باجنها فهبيعة بن بعنفد فى المشى يقال اذا فعل ذلك هبيع يهبيع ويقال للريح الشمال نفع وسع قال الهذلى

فما لى دون دريسة ماوية ... نفع لها بعضاة الارض تهزر

الدريسة ثوبان خلقان وماوية مفعلة من الثوب وهو سبر النهار وانما يفعل ربحا وقوله نفع اى شمال والعضاة شجر ضخام فبعض العرب يقول للواحدة عظاهة ويجمع عضاة على وزن دجاجة ودجاج وبعضهم يقول فى الواحدة عظة ويقول فى جمع عضوات وعضهاة فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر

هذا طريق يا ذم المازما ... وعضوات تقطع اللهازما

ونظر بعضهم على ان الساقط الهاء فى قول بعض والواو فى قول بعض سنة فان بعضهم يقول سنهات واكثرينه سانهة وهذا حرف فى القرآن يقرا على وجهين فمن قرا لم يتسنه وانظر فوصل بالهاء فهو ما خوذ من سانهت ومن جعله من الواو ومن سانيت قال فى الوصل لم يتسن وانظر فاذا وقف قال لم يتسنه فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء فى قوله فبهداهم اقتده وكتابيه وحسابيه والمعنى واحد وتاويله لم تغيره السنون ومن لم يقصد الى السنة قال لم يتاسن والاسن المتغير قال الله

عز وجل فيها الخازن من ماء غير اسن ويقال اسن في هذا المعنى كما يقال رجل حاذر وحذر
ويقال للريح الجنوب النعامى قال ابو ذؤيب

مرته النعامى فلم يعترف ٭ خلاف النعامى من الشام ريحا ٭

ومعنى مرته استدرته وفي حديث معاوية الريح الجنوب الاسالة بها وادنا وقال
رجل يمدح رجلا

فتى هلقت اخلاقه مطمئنة ٭ له نفحات ريحهن جنوب ٭

يريد ان جنوب تاتي بالمطر والندى والعرب تكره الدبور وفي حديث ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقلما يكون بالدبور
المطر لانها تحمل السحاب ويكون فيها الريح والغبرة ولا تهب اقل ذلك الا بشدة
فكاد تقلع البيوت وتالى عمل الزروع وقال رجل يهجو رجلا

لو كنت ريحا كنت للدبورا ٭ او كنت سحابا لم تكن مطيرا ٭
او كنت ماء لم تكن طهورا ٭ او كنت مخاكت مخاريرا ٭
او كنت برد اكت زمهريرا

الزبر الخ الزقي يقال مخ زبرور اراد في معنى واحد وقال الشليك يصيد الظباء
والخزار والشئ يذكر بالشئ وقال الاخر

لو كنت ماء لم تكن بعذب ٭ او كنت سمنا كنت غير عضب ٭
او كنت لحما كنت لحم كلب ٭ او كنت غير اكنت غير ندب ٭

فاما قوله الشليك فانه يريد فرسه وكان يقال له النخام

كان قوائم النخام لما ٭ تحمل صحتي اصلا محارا ٭
على قرماء عالية شواه ٭ كان بياض غرته خمارا ٭
وما يدريك ما فقري اليه ٭ اذا ما القوم ولوا او اغاروا ٭
ويحضر فوق مجد محض نضا ٭ يصيد فافلا والخزارا ٭

قوله كان قوائم النخام محار المحار الصدفة تريد الملاسة واندفار تنفتح ثم
والاصل جمع اصيل والاصيل العشي يقال اصيل واصل مثل قضيب وقضب وجمع اصل
اصال وهو جمع الجمع وتقديره عنو واعنان وطنب واطنان ويقال في جمع اصيل اصل
مثل خليفة وخلف ينظر قال الاعشى

ولا باحسن منها اذ دنا الاصل ٭ وقال ابو ذؤيب ٭
لعمري لانت البيت اكرم اهله ٭ واقعد في افنائه بالاصايل ٭ وقوماء



وقوماء ممدود واسم موضع وشواه قوائمه وقد فسرناه قبل هذا قوله ولوا واغاروا
اذا طلبوا او هربوا قوله يصيد لها اي يصيد لك يقال صدنك ظبيا قال الله عز
وجل اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم يقال كلتك ووزنتك لانه
قد قال قولا اذ اكالوا على الناس يستوفون واما ما جاء في حديث من قول رسول الله صلى
الله عليه واله عند الهبوب اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فان العرب تقول لا تلقح
السحاب الا من رياح ويصدق ذلك قول الله جل ثناؤه الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
وقول النبي صلى الله عليه واله اذا هبت ريح قرية ثم تذاءبت ثم تذاءبت وقال الشاعر فتحي اذا
تذاءبت الرياح يقول اذا تقابلت يقال تذاءبت وتناوحت اي تقابلت وتناوح الشجر
اذا قابل بعضه بعضا وانما سميت النائحة لانها تقابل صاحبتها فاذا اخلصت الزبرة دبورا
فهي عندهم من جنس البوار واذا اخلصت شمالا شتوية فهي باب الحيا ومن ثمة قول الاعرابي
فلان يطعم الشمال كانه يطعم في المحل قال اوس بن حجر وغربت الشمال الرياح اي غلبتها
فكانت اقوى منها لم تدع لها موضعا وقوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في المخاطبة
المخصومة ومن امثال العرب من عز بز اي من غلب استلب قال الشنفرى

كان لم يكونوا حي اذ انا بينهم ٭ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا ٭

قال ابو العباس حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال رايت رجلا من غني بفيافي حلوان
من بني قرادة ثم احد بني بدر بن عمرو وكان الغنوي متكلما من لسانه وكان الفزاري بكيا
فقال الغنوي ما لي ولابن الرقم الكذاب وهم حبر انسانه فحص اقصر منهم رشاء واعذبهم
ماء لنا وبلد السهول وما قابل الجبال وارضهم سمنة وبياضهم املح وارشنهم طوال
والعرب اذا لك من عز بز فعززنا فقدرنا عليهم وبذلهم ما رضوا منا بالضيم قوله
كان بكيا يقول غير قادر على الكلام واصل ذلك في الحديث يقال ناقة غزرية وناقة بكيئة
وهو ضد الغزر اي قليلة اللبن ودهين وصمر في معنى ويقال بكلت الناقة وبكئت
قال سلامة بن جندل

يقول بحسبها ادنى لمرتعها ٭ ولو تداعى بيبك كل محلوب

يقول ان نصيب الابل على قدر ما يقاتل عنها فهو ادنى ان ترتع فيما استقبل وان ذهبت
البانها لانا ان طردنا عنها وهربنا طمع فينا واستدل للناس ويقال في الكلام رجل عبئ
بكل قال ابو العباس وهذا الغنوي اذا قابل بقبيلة قال بدر فضدا عظم الغربة
وابلغ في النبهة واشتمل العدد بجمهرة قيس وصاروا بهم القول الاخطل

وقد ترفي من قيس عيلان ثوني ٭ راين بني العجلان ساد وابني بدر ٭

وكان زياد يقول وهو الغاية في السياسة اوصيكم بثلاثة العالم والقيح والشريف ولله

لا اولين بوضيع سبة ربنا اوشائن ثبت شيخ او جاهل امتهن عالما الا عاقب بالغت

وقال عمارة بن اسد بن خزيمة

يا ايها السائلي عبد الاخيرة ٭ بذات نفسي وابدا فقه فوق بدي

ان تسقم اسد ترشد وان تشب ٭ فلا يلم الا بها اسد

اني رايتكم بعصب كبركم ٭ وتكمنون الذي الجمرة النكد

فباعد الله كل البعد اركم ٭ ولا شفاكم من الاضغان والحسد

فراى عصيانهم الكبير من قبح العيب واداه على ضغن بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا والوضيع يتفاءل الشريف لانه يرى مفاولته فخرا والاجراء عليه ربحا كما ان مفاولة الشريف للئيم ذل ووضعة قال الشاعر

اذا انت فاولت اللئيم فانما ٭ يكون عليك الفضل حين تفاوله

ولست بمرض بما غير الرضى ٭ ويصح راس الذئب الذئب اكله

وسنتبع هذا المعنى ان شاء الله وفي هذا الشعر بيت يقدم في باب الفكك

فلا تقرن امر الضريمة بامرئ ٭ اذا رام امرا عوقته عواذله

الضريمة الغريمة وقد امتنع قوم من اجوبة تتبلا ومواضعهم تنبئ عن ذلك وامتنع قوم عيّا بلا اعتلال وامتنع قوم عجزا واعتلوا بكراهة السفه وبعضهم برفعه نفسه عن مخصمه وبعضهم كان يستر الرجل الركيك من العشيرة فيعرض عنه ويتبرّد فوق ذلك كانت جاهلية وربما فعلته في الدخول قال الراجز

ان بخيلا كلما هجانى ٭ ملت على الاعطش اوابانى

او طلحة تجر فحل الضيان ٭ اولا فقوم شانهم كشانى

ما لك من اعراضهم كفاني ٭ وان سكت عرضوا احسابي

وقال بعض المحدثين

اني اذا هر كلب نحو منزله ٭ اسلو وربك مخوق على هجري

وقوله اسلو فاستانف بالفا لوصل لان النصف الاول موقوف عليه قال الشاعر

ولا بد دون الشاء وليدنا ٭ الفدوبز لها بغير جمال

البحال الذي تنزل به البرمة وربما توقيت به حوارتها وقال الاخر

لاذب اليوم ولا اخله ٭ اتبع نفسي على الواقع

وهذا اكثر حسن غير معيب وفي مثل اختيار النبيل لتكافؤ الاعراض قول الاخطل

شفى النفس قتلى من سليم وعامر ٭ ولم تشفها قتلى عنزة ولاجرم



ولاجشم شر القبائل انما ٭ كبيض القطا ليسوا جدودا ولا حمرا

ولو بغني في بيان بلغت جهدها ٭ لفرقت بهم عيني وباء بهم وتري

وقال رجل من المحدثين

اليس من الكبائر ان وغدا ٭ لان معذل لهجو سدوسا

مجاورضا لهم ابدا احد بدا ٭ واهدف عرض والده اللبيبا

وقال اخر

اللؤم اكرم من بر ووالده ٭ واللؤم اكرم من بر وما ولدا

واللؤم داء لو بر يقتلون به ٭ لا يقتلون بداء غيره ابدا

قوم اذا جرحوا في قومهم امنوا ٭ من لؤم احسابهم ان يقتلوا فودا

وقال اخر من المحدثين

انا الهجاء فدق في عرضا دونه ٭ والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك انه ٭ عرض عززت به وانت ذليل

وقال آخر

فلو اني بليت بها شمتت ٭ خؤلته بنو اعبد المدان

صبرت على عداوته ولكن ٭ تعالى الحافظون عن ابتذالي

ووقف رجل عليه مقطعات على الاحنف بن قيس فشبه وكان عمرو بن الاهتم جعل له الف درهم على ان جعله الاحنف فجعل لا يالوا ان يشبه شيئا يغضب الاحنف مطرق صامت لا يكلمه فلما راه لا يكلمه اقبل الرجل يعض ابهامه ويقول ياسوأتاه والله ما يمنعني جواب الاهوان عليه وفعل ذلك اخوانا مسك الاحنف عنه واكثر الرجل الى ان اراد الاحنف القيام للغداء فاقبل على الرجل يقال ياهذا ان غداءنا قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم تهدر وتجعل تعقل والثعال البطئ من الابل الثقيل الذي لا يكاد ينبعث وعدت على الاحنف سقطة في هذا الباب وهو ان عمر بن الاهتم دعا اليه رجلا ليسبه فقال له يا ابا بحر من كان ابوك في نحو مد فقال كان من اوسطهم لم يسبهم ولم يتخلف عنهم فرجع اليه ثانية فقال من الاحنف انه من قبل عمر فقال له ما كان مال ابيك قال كان لعصرية تخرج منها وبقرتين ولم يكن اهتم سلاما وجعل الرجل الف درهم على ان يسأل عمرو بن العاصي عن امه ولم تكن في موضع مرضى انما كانت من عنزة تتم من بني جلدان فاتاه الرجل وهو بمصر فاخبره عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير فقال كانت امرأة من عنزة ثم من بني جلدان تنتمي لبيلي وتنتقب لانها بغية اذهبي فخذي ما جعل لك وقال لمرة المنذر بن الجارود ايتي رجلا انت لولا ان امك امة قال فاني احمد الله

اليك ان ذكرت فيها البارحة فاقبلت انقلها في قبايل العرب فما خطر لي عبد القيس ببال ودخل عمر مكة فرأى قوما من قريش قد جلسوا حلقة فلما رأوه رموه بابصارهم فعدل اليهم فقال احسبكم كنتم في شيء من ذكري قالوا اجل كنا نتساءل بينك وبين اخيك هشام ايكما افضل فقال عمر وان لهشام بن المغيرة وافق فضله فضلهم وكان احب الى ابيه منى وفاخرتهم معرفة الوالد بالولد واسلم قبلي واستشهد وبقيت قال ابو العباس وقد ذكر الناس في الباب الذي ذكرناه واتما نذكر من الشيء وجوهه ونوادره وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما اقذع له فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار كلامه فنسب الزبيري علي بن حسين فلم يجبه فقال له الزبيري ما منعك من جوابي فقال علي ما منعك من جواب الرجل وقد دريت قوله الفايل لرجل لو قلت عشرا سمعت عشرا يقال للرجل ولكذاب لو قلت عشرا سمعت واحدة وقال الشاعر

ولقد مر على اللئيم يسبني ٭ فمضيت ثم قلت لا يعنيني

قال رجل لرجل سبه فلم يلتفت اليه فقال اياك اعني فقال له الرجل وعنك اعرض اما قول الشعبي للرجل ما قال فمن غير هذا الباب انما هو حجاب الديانة وذلك ان رجلا سب الشعبي فامر فنبح فسبه اليها فقال له الشعبي ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي وقال رجل للصديق لاستنك ستا يدخل معك قبر قال معك والله يدخل لا معي قال ابو العباس ويتصل بهذا الباب ذكر من غلب رجلا عن ارث رجل لا يشاكله ولا يشابهه قال الشاعر

نكذا دير بشر شجوها ان تنذلت ٭ هلال بن نعقاع بشر بن غالب
وما هم الا كالعروس تنقلت ٭ على زوجها من هاشم في محارب

زعال الفرزدق حيث ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري يعقب مسلمة بن عبد الملك

راحت بمسلمة البغال عشية ٭ فارعي فزارة لا هناك المرتع
ولقد علمت اذا فزارة اقبلت ٭ ان سوف تطمع في الامارة اشجع
فارعي الامور تكن لها ٭ حتى امينه عن فزارة تنزع
غل ابن بشر وابن عمرو قبله ٭ واخو هراة لمثلها يتوقع

فلما ولي خالد بن عبد الله القسري عمر بن هبيرة قال رجل من بني اسد يجيب الفرزدق

عجبي لفرزدق من فزارة اذ رأى ٭ عنا اميته بالمشارق تنزع
فلقد رأى عجبا واحدث بعده ٭ امر تضج له القلوب وتفزع
نبكت المنابر من فزارة نجمها ٭ فاليوم من قيس تؤوب وتفزع وملوك



وملوك خندف اسلمونا للعدى ٭ لله درة ملوكا ما تصنع

قال ابو العباس وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة العراق وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك

امير المؤمنين وانت بر ٭ اميرك بالطعام لها مرض
اطعمت العراق ورافديه ٭ فزاريا احذ بذي القميص
تفهق بالعراق ابو المثنى ٭ وعلم قومه اكل الخبيص
ولم يك قبلها راعي مخاض ٭ ليامنه على ورك قلوص

وقوله لئن بالطبع الطبع الشديد الطمع الذي لا يفهم لشدة طمعه وانما اخذ هذا من طبع السيف يقال طبع السيف وهو سبعة طبع اذا ركبه الصدا فغطى عليه المثل من هذا الذي طبع على قلبه انما هو تغطية وحجاب يقال طبع الله على قلب فلان ونحو ذلك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا الوقف ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة وكذلك رين على قلبه ورين على قلبه فالرين قلوبهم يكون من اشياء نالت عليه فتغطيه قال الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما الغين على قلبه فهي غشاوة تعتريه والغينة القطعة من الغيم المتكف تغطي ما تحتها قال الشاعر

كان بين خافتي عقاب ٭ اصاب حمامة في يوم غين

وقال بعضهم اراد في النعام من الظلمة وقال الخرمي اراد في يوم غيم فابدل من الميم نونا لاجتماع الميم والنون في الغنة كما يقال للحية ابن وايم واستجازت الشعراء ان تجمع النون والميم في القوافي لما ذكرت لك بدأ من اجتماعهما في الغنة قال الراجز

بين ان المجد شيء هين ٭ المنطق اللين والتطعيم وقال الاخر
ما تستم بحرب العوان متى ٭ يازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني امي

العراقان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفرات وقوله احذ بذي القميص يريد الخفيف قال الطرماح واتلع نهاض احذ ململم فانه نسبه بالحذف يذهب به الى الرقة وقوله تفهق اي امتلاء ما لا يقال بئر تفهق وغدير يفهق اذا امتلاء ماء وقال الراجز

لا ذنب لي قد قلت للقوم اسقوا ٭ والقوم في عرض غدير يفهق

وقال الاعشى في مدح المحلق بن خنم احد بني بكر بن كلاب

نفى الذم عن رهط المحلق جفنة ٭ كجابية الشيخ العراقي تفهق

كذا رواية ابي عبيدة وقوله ولم يك قبلها راعي مخاض ليامنه على ورك قلوص

كانت بنو فزارة ترمي بغشيان الابل ولذلك قال ابن دارة

لانا من فزارة يا خلوني ... على فلوصك واكتبانا بالسيار

فلما غزا ابن هبيرة وجهه خالد بن عبد الله القسري قال الفرزدق

لعمري لئن ابت فزارة نوبة ... لمن حدث الايام تصبح ماقرا

لقد جبل القسري في يحمر واسط ... فتى شيظميا ما بين هنبهة الزجر

فتى لم تربه التصاري وانما ... غذاه له نعم مخاذير وهمر

شيظميا الشيظم الطويل قال ذو الرمة

اذا مارمينا رمية في مغازة ... عرابيها بالشيظمي من المواشك

يريد حاديا يسوقها ما بين هنبهة الزجر يقول ما يحركه وقوله فتى لم تربه التصاري ينبه به على ام خالد فكانت نصرانية رومية وكان ابوه استلبها في يوم عيد للروم فولدها خالدا واسدا ولذلك يقول الفرزدق

الا قطع الرحمن ظهر مطية ... اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كان امه ... تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من كفر منار المساجد

وقال

عليك امير المؤمنين بخالد ... واصحابه لا اظهر الله خالدا

بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض الصلاة المساجدا

وكان سبب هدم خالد منار المسجد حين حظها عن دور الناس انه بلغه شعر رجل من الموالي موالي الانصار وهو

ليبق في المؤذنين حيا فتى ... انهم يبصرون من في السطوح

فيشيرون او يشيرا اليهم ... بالهوى كل ذات دل مليح

فحظرها عن دور الناس وروى عن غير واحد انه استعفى من بيعة بناها لامه فقال الملأ من المسلمين قبح الله دينهم ان كان شرا من دينكم وقال الفرزدق لابن هبيرة حين نقب له النقب فسار تحت الارض هو وابنه حتى نفذ بطنها

لما رأيت الارض قد سد ظهرها ... فلم يبق الا بطنها لك مخرجا

دعوت الذي ناداه يونس بعدما ... ثوى في ثلاث مظلمات فضرجا

فاصبح تحت الارض قد سر سيرة ... وما سار مثلها حين ادلجا

خرجت ولم يمنن عليك طلاقة ... سوى ريد النقب من نسل اعوجا

فقال ابن هبيرة ما رأيت اشرف من الفرزدق هجاني اميرا ومدحني سيرا قوله حين



حين ادلجا يقال ادلجت اذا سرت في الليل وادلجت اذا سرت في السحر وقال زهير

بكرن بكورا وادلجن بسحرة ... فهن لوادي الرس كاليد للفم

واعوج فرس كان لغني وقالوا كان لبني كلاب لا ينكر هذا الا خبيبة بنت ضابئ الغنوية ولد بنو جعفر بن كلاب فلما يكون صار الى جعفر بن كلاب من غني وقد ذهب الجياد الاعوج والاقوح والاحق والغراب اليعوم واشبه هذا بخيل من المنقوات قال زيد الخيل

جلبنا الخيل من اجإ وسلمى ... تخب ذبابها خبب الذئاب

جلبنا كل طرف اعوجي ... وسلهبة كخافية العقاب

ثم رجع الى القسيمة المصيد قال امرؤ القيس في طول الليل

كان الثريا علقت في مصامها ... بامراس كتان الى صم جندل

فهذا في ثبات الليل واقامته والصمام المقام وقيل للممسك عن الطعام صائم لثباته على ذلك ويقال صام النهار اذا قام الشمس قال امرؤ القيس

فدعها وسل الهم عنك بجسرة ... ذمول اذا صام النهار وهجرا

وقال النابغة

خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تعلك اللجما

والامرس جمع مرس وهو الجبل قال ابو زبيد يرثي غلاما مديدا كريما يحرض للحرب

اما فنا دون ذاك الرماح فلا ... ابكيك الا للذ بوا والمرس

وقال امرؤ القيس في ثبات الليل

فيا لك من ليل كان نجومه ... بكل مغار الفتل شد بيذبل

المغار الشديد الفتل يقال اغرت الحبل اذا شددت فتله ويذبل جبل بعينه وقال ايضا

كان اباناً في افانين ودقه ... كبير اناس في بجاد مزمل

اباان جبل وهما اباان اباان الاسود واباان الابيض قال المهلهل وكان نزل في اخواله بني يربوع في جنب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك وهو مذحج وجنب من احيائهم ووضع فخطب ابنته ومهرت اذا فلم يقدر على الاهناع فزوجها وقال

انكحها فقد ها الاراقم في جنب وكان لهجاء من ادم

ليسوا باكفائنا الكرام ولا يغنون من فاقة ولا عدم

لو بابانين جاء يخطبها ... ضرج ما ان يخاطب بدم

وقوله في افانين ودقه يريد ضروبا من ودقه والودق المطر قال الله عز وجل فترى الودق يخرج من خلاله وقال عامر بن جوين الطائي

فلا ترتوي من وقفة ودقها ٭ ولا الارض ابقل ابقالها ٭

وقوله كبير اناس في بجاد مزمل يريد مزملا في ثيابه وقال الله عز وجل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه وهو المتزمل في ثيابه والتاء مدغمة في الزاي وانما وصف بالكبر لغير فقال قوم اراد ان المطر قد بخس بجبل فصار له كاللباس على الشيخ المتزمل وقال الغوين انما اراد ماكاه المطر من خضرة النبت وكلاهما حسن وذكر الوقد لان ذلك الخضرة من عمله وقال الزاجز يصف نعجا

اقبل في المستن من ربابه ٭ اسنمة الابال في سحابه ٭

اراد ان ذلك السحاب ينبت ما تاكل الابل فتصير شحومها في اسنمتها والرباب سحاب دون المعظم من السحاب قال المازني كان الرباب دون السحاب فعاد يعلق بالارجل غ رجل انى اراني اعصر خمرا اى اعصر عنبا فيصير الى هذه الحال قال الزهري

كان فتات العهن في كل منزل ٭ نزلن به حب الفنى لم يحطم ٭

الفنى شجر يعيد بثمر احمر وينفرط في هيئة الشوك الصغار فهذا من احسن التشبيه وانما وصف ما يسقط من انامل هن اذا نزلن والعهن الصوف المزين وهذا قول اكثر اهل اللغة واما الاصمعي فقال كل صوف عهن وكذلك قال اهل اللغة وهشم تخرق الاخضر فال الاصمعي كل خرق خشن وانشد

من مبلغ الحسناء ان حليلها ٭ بميسان يسقى في زجاج وحنتم ٭

وقال جرير ما في مقام دار ثعلب مسجد ٭ وبها كادير حنتم ودنان ٭

قال ابو العباس والتشبيه جائز في الكلام اعني في كلام العرب حتى لو قال قائل هو اكثر كلاما منهم لم يبعد قال الله عز وجل وله المثل الاعلى الزجاجة كانها كوكب دري فالله عز وجل طلعها كانه رؤس الشياطين وقد اعترض معترض من الجهلة الملحدين في هذه الاية فقال انما مثل الغائب بالحاضر ورؤس الشياطين لم نرها فكيف يقع التمثيل فهذا في هذا القول كما قال الله جل ثناؤه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فمثل الاية فجاء تفسيرها على ضربين احدهما ان شجرا يقال له الاستن منكر الصورة بشعا لئم رؤس الشياطين وهو الذي ذكرناه النابغة بقوله تخيد من استن سوداء فاحمة ٭ وذكر الاصمعي ان هذا الشجر ينبغي الصوم والقول الاخر وهو الذي يسبق الى القلب ان الله تبارك وتعالى شنع صورة الشياطين في قلوب العباد فكان ذلك ابلغ من المعاينة ثم مثل هذه الشجرة بما تنفر منه كل نفس قال ابو العباس في اسناد متصل ان ابا النجم العجلي انشد هشاما ٭ والشعر قد صارت كعين الاحول ٭ لما ذهب به الزنج



الروني عن الفكر في عين هشام فاغضبه فامر به فطرد فاصل ابو النجم رجته فكان يأوي المسجد فاورد هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغني رجلا عربيا فصيحا جوادا ثم وبذا فطلب له ما طلب فوقف على ابي النجم فاتى به فلما دخل به اليه قال ابن تكون منذ اقصيتنا قال لجبت الفتى وسلك قال فمن كان اباه قال رجلين كليبيا وتغلبيا انتمى عند احدهما وانتفى عند الاخر وقال له مالان من الولد قال ابنتان قال ازوجتهما قال زوجت احداهما فقال لئيم وصيتما قال قلت لها لبلة اهديتها

سقى الحماة وابهتي عليها ٭ وان ابت فازدلفي اليها ٭

ثم اقرعي بالوذمر فيتها ٭ وجذدي الحلف به عليها ٭

لا تخبر الدهر بالك ابنيها ٭ قال فاوصيتها بغير هذا قال نعم قلت

اوصيت من برة قلبا حرا ٭ بالكلب خيرا والحماة شرا ٭

لا خامنا نهكالها وضرا ٭ ولحن عتبهم جشر طرا ٭

وان كسوك ذهبا ودرا ٭ حتى يروا حلوا لحماة مرا ٭

قال هشام ما هكذا اوصى يعقوب ولده قال ابو النجم ولا انا كما يعقوب ولا بنى كولده قال فما حال الاخوين قال قد درجت بين بيوت اللحم وتنفعنا في الرسالة والحاجة قال فما قلت فيما قال قلت

كان ظلامة اخت شيبان ٭ يتيمة والداها حيان ٭

الراس قمل كل وصبيان ٭ وليس في الرجلين الا خبطان ٭

فهم الذي يذعر منها الشيطان

قال فقال هشام يا غلام ما فعلت الدنانير المختومة التي امرتك بقبضها قال اهاها عندي ووزنها خمسا وتسعين فادفعها الى ابي النجم ليجعلها في رجلي ظلامة مكان الخبطين اخلاء زاه قال فهي التي يذعر منها الشيطان وان لم يره لما قذف في القلوب من نكارته وشناعته وقال الاخر وفي البغل ان لم يدفع الله شره شياطين ينز وبعضهن على بعض وزعم اهل اللغة ان كل عنز ذمن جن او انس او سبع او حية يقال له شيطان وان قولهم شيطن انما معناه تجنث وتنكر قال الله تبارك وتعالى شياطين الانس والجن وقال الراجز

ابصرتها فلتهم النعمانا ٭ شيطانة ترقجت شيطانا ٭

امرؤ القيس ابو عدي في المشرق مضاجيع ومسنونة زرق كانياب اغوال والغول لم يخبر صادق قط انه راها ٭ ثم نرجع الى تفسير شعر ابي النجم قوله سقى الحماة

عليه

والجر عليها انما يريد الجر بها فوضع الجر في موضع الكذب فمن ثم قد وصلها بعلى والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لانها لام الاضافة تقول لزيد ضربت ولعمرو اكرمت وانما تقديره اكرامي لعمرو وضربي لزيد فاجرى الفعل مجرى المصدر واحسن ما يكون ذلك اذا تقدم المفعول لان الفعل انما يجر وقد عملت اللام كما قال عز وجل ان كنتم للرؤيا تعبرون وان اقترن المفعول فهو عربي حسن والقرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة وقال الله عز وجل وانتم لا تكون اول المسلمين والنحويون يقولون في قوله قل عسى ان يكون ردف لكم انما هو ردف كم قال كثير او يزيد لاتى ذكرها كانما ... تمثل لي ليلى بكل سبيل ويروى تخفض ببدل بعضها من بعض اذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله جل ذكره ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل ولكن الجذوع اذا احاطت بخشبة النخل لانها للوعاء يقال للوعاء فلان في النخل اي قد احاط به وقال الشاعر

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة ... فلا عطست شيبان الا بأجدعا

وقال الله جل ثناؤه ام لهم سلم يستمعون فيه اي عليه وقال جل ثناؤه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله قال ابن الزبعرى

عدت من عليه تنفض الطل بعدها ... وان تجاب الشمل تستوفز قبضا

وقال اخر عدت من عليه بعدها تم خمسها ... تصل وعن قيض بيداء مجهل

اي من عنده وقال العامري

اذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله اعجبني رضاها

وهذا اكثر جدا وقوله وان ابت فاز دلفي اليها يقول تقرب ومن هذا سميت المزدلفة قال العجاج

ناج طواه اين مما وجفا ... طي الليالي زلفا فزلفا

يقال زلفه وزلف كقولك غرفة وغرف وقوله بالكلخ خبرا وشهاة شر الكلام معيب عند النحويين وبعضهم لا يجيزه وذلك لانه عطف على عاملين بالباء وعلى الفعل ومن قال هذا قال ضربت زيدا في الدار وبحجرة عمرا قال ابو العباس وكان ابو الحسن الاخفش يراه ويقرأ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات فعطف على ان وعلى ان وقال عدي بن زيد

اكل امرئ تحسبين امرا ... ونار توقد بالليل نارا

فعطف على كل وعلى الفعل واما قوله عدت من عليه بعدها تم خمسها فانما نظمه



ظموه من اظمائها وهو ان ترد ثم تغب ثلاثا ثم ترد فيعتد بيومي وردها مع ظمئها فيقال خمس والربع كحمى الربع وقوله تصل اي تصح لاجوافها صليلا من يبس العطش ويقال الصلصال الصلب من الطين اذا اكوه فيه قال الجعدي يخاطب الزبير بن بثنة في مجاشع

الزيدون لو كثمين عددت بين بيوتنا ... لسمعت من وقع الحديد صليلا

ويقال للجراد المصلصل اذا اخرج صوته من جوفه جراد اقال الاعشى

عتر بين تعد واذا حركت النوط كعد والمصلصل الجوال

وقال المفسرون في قوله من صلصال من حمإ مسنون قالوا هو الطين الذي قد جف فاذا فرغ منه شيء كان له صليل وتفسير ذلك عند العرب الشن الذي يذهب عنه الماء والغدران فيتشقق ثم يجيء القبيض قشر البيضة الاعلى والذي يلبسه البيضة فيكون بينها وبين قشرها الاعلى يقال له المغرة ومنه يقال ثوب كانه اغرق في البيض والزيزاء ما ارتفع من الارض وهو ممدود منصرف في المعرفة والنكرة اذا كان لمذكر كما العلياء والحرباء وسنذكر هذا في غير هذا الموضع مفسرا على انا قد استقصيناه في الكتاب المنتضب والجهل الصحراء التي لا جهل منها ولا يهتدى لسبلها يقال للتيه اذا غبت فتغيرت ولا يجتمع واصل فهو موصل ووصل ويقال ننن وانن ويقال ثم واثم وذلك اذا كان مسنونا حتى يفسد ويقال اذا عتق اللحم فهو غرا خوزن وخنز وبيت طرفة احسن ما يشبه

ثم لا يخنز فنا لحمها ... انما يخنز لحم المنتبذ

ويقال لرب البيت ورب البيت اللذين ينزل بهما الضيف هما اتم مثواه وهو ابو مثواه وانشد ابو عبيدة

من اتم مثوى كريم فدنزلت بها ... ان الكريم على علاته ضيع

وفي كتاب الله عز وجل اكرمي مثواه معناه عند العرب اضافته ورمز التشبيه المطرق على السنة العرب ما ذكر وفي تفسير النافذ وكذا قرأتها قال الزاجز كانما اليذبل الاذن

وقوله وقد مددنا باعها للتوق خرفاء بين التلمين ترتقي

وقوله غب الازرق فانما يعني موضعا واحسبه ماء لانهم يقولون نطفة زرقاء وهي الصافية قال نهير

فلا وردن الماء زرقا جامدا ... وضعن عصي الحاضر المتخيم

وقال اخر

فالفن عصا التسيار عنها وخيمت ... بارجاء عذب الماء زرق محافره

وقوله وقد مددنا باعها للتوق يقول استفرغنا ما عندها في السير يقال تبوعت وابتاعت اذا مددت باعها خرفاء بين التلمين ترتقي يقول

لكثرة حركة الخفاء وقد تحذفها بالصعود وقال الاخر

كانها ناقة تفخ ٠ تبكل نجو وسواها الموجج ٠ وقال الشماخ ٠ كان ذراعيها
ذراعي مدلة ٠ بعيد السباع جاولت ان تعذرا ٠

من البيض اعطافا اذا انتصبت معا ٠ فراس بن غنم او لقيط بن يعمرا ٠
بباشرن من زعفران وعنبر ٠ اطارن من نحر الزباء المحبرا ٠
تقول وقد بل الدموع خمارها ٠ ابن عفني ومنصبي ان اعتبرا ٠
كان بذفراها مناديل فارفت ٠ اكف رجال يعصرون الصنوبرا ٠
كان ابن اوى وقت خفض غرضها ٠ اذا هو لم يكلم بناب به ظفرا ٠

شبه يديها بيدي مدلة بجمال ومنصب قديم ثابت واقبلت تعتذر وتشير بيديها وصف
جمالها الذي تدل به ومنصبها المتصل بمن تعظم فتستر شيئا عن الناظر لانها تنتج
بكل ما في وجهها وراسها وقد كشف هذا المعنى عمر بن ابي ربيعة المخزومي حيث قال

فلما قضينا وسلمت اقبلت ٠ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا ٠
تباهين بالعرفان لما عرفتني ٠ وقلن امرؤ باغ اضل فاوضعا ٠
وقرن بانساب الهوى لمقتل ٠ يغير ذراعا كلما اقسن اصبعا ٠

وقوله كان بذفراها مناديل فارفت اكف رجال يعصرون الصنوبر ابقول السواد
الذفرى وهذا من كرمها قال اوس بن حجر

كان كحيلا معقدا اوعنبة ٠ على رجع ذفراها من الليت واكف ٠ وهذا معنى
يسال عنه لان الليتين صفحتا العنق والذفريان تحت على القفا فكيف تكذ على الذفرى
من الليت والمعنى انما هو كان كحيلا معقدا اوعنبة واكف على رجع ذفراها قوله
من الليت واكف كقولك كوضع دجلة من بغداد انما هو للحد بينهما لا انه واكف من
شئ على شئ واما قوله كان ابن اوى وقت نفض غرضها اذا هو لم يكلم بناب ظفرا
فانه يقول ليست تستفز وقال اوس بن حجر

كان هزاجيا تحت غرضها ٠ والتف ديك برجليها وخنزير ٠

والغرض والغرضة واحد وهو حزام الرحل وقال اخر

كان ذراعيها ذراعي بذية ٠ مجدعة لاقت خلايل من عنز ٠
سمعن لها واستغرقت في حديثها ٠ ولا شئ يفري باليدين كما تفري

ولو قبل ان هذا من ابلغ الوصف ما كان ذلك بعيدا وصفها بانها بذية وقد
نجمت بما اسمعت وقيل بنا ولقيت خلايلها بعد زمان وتلك الشكوى كما منها او



واصغين لها فتسمعن والفري الشق يقال فريت اوداجها اي قطع وفريت الاديم واذا
قلت افريت فمعناه اصلحت وقال الحجاج ان والله ما افري الا مضيت ولا اخلق
الا فريت يقول اذا قدرت قطعت ويقال فريت القربة والمزادة فهما مفريتان قال
ذو الرمة كانها من كلى مفرية سرب وقال امرؤ القيس

كان المحص من خلفها وامامها ٠ اذا انجلت رجلها خذف اعسل ٠
كان صليل المروحين تشده ٠ صليل زيوف ينتقدن بعبقر ٠

قوله خذف اعسر يريد انه يذهب على غير قصد قوله صليل زيوف
يقال ان الزايف شديد الصوت صافيه وقال اخر

كان يديها يد اماتح ٠ تحمل اذي يوم ورد وروداً ٠
يخاف العقاب في نفسه ٠ اذا هو انهل الا يعودا ٠

يقول هذا الذي يخاف العقاب ان قصر لا عودة له اليه ثانية فهو يسقي سقية
واحدة وقد اكثروا في هذا من الافراط في السرعة قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عفريت ٠ مسوم في سواد الليل منقضب ٠

يقال عفرية وعفريت في معنى الداهية فعفريت زائدة وهو ملحق بقندبل يقال
فلان عفرية زنبية فالزنبية المنكر وجمعه زنابية واصله من الحركة يقال زنبد
اذا رفعه ويقال عفرية نفرية على التوكيد ومن الافراط قول الحطيئة

وان نظرت بونا بموخر عينها ٠ المعلم بالغور قال له ابعد ٠

ومن الافراط قوله

بارض توى فرخ الحبارى كانه ٠ بها آدم موف على ظهر قردد ٠

ومن ذلك قوله

وكادت على الاطواء اطواء حنادج ٠ تنافظ والرحل من تحتها هدم ٠

وقال اخر مروح بوجليها اذا هي جزرت ٠ ويمنعها من ان تطير زمامها ٠

وقال الشماخ تكاد تطير من داني الطعم ٠ وكذلك الاعرابي يقول لو تبسل
الريح بحثنا قبلها ٠ وقد مضى خبره ٠ واملى ما قيل في هذا واجوده معنى قول
امرئ القيس

وقد اغتدي والطير في وكناتها ٠ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ٠

فجعله للوحش كالقيد وحدثت ان رجلا نظر الى خطية وقال لها اراني اضربان
تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى ارد ها اليك ففعل فخرج بمحص في

ارها فجذت وجذ حتى اخذ بقربها فجاء وهو يقول — وهي على العدو تلوي خدها
توبع شدي وابغ شدها ٭ كيف ترى عمد وغلام رذها ٭

ومن علو التشبيه وغريبه وصريح الكلام وبليغه قول ذي الرمة
ورمل كأوراك العذارى قطعته ٭ وقد جللته المظلمان الحنادس ٭

الحندس الشديد الظلمة وهو نوكيد لها يقال ليل حندس وليل ليل ويوم يوم كما يقال ليل مظلم وقال — الشماخ في صفة الفرس

منح الحواميّ عن خور كأنها ٭ نوى القسب تنحت من جريم ملجلج ٭

وقوله منح الحواميّ يريد ينتقر فالحواميّ نواحي الحافر والصور واحدها خرء وهي نكتة في داخل الحافر ويحمد الفرس اذا صلب ذلك منه فلذلك شبه بنوى القسب وترب سفطة والجريم المصروم والملجلج الذي قد لجلج مضغا في الفم ثم قذف لصلابته وقوله منح ليس يريد الذي هو شدة التفرق ولكن الانفصال عن التمر فانه ان اشتد واستوى سفل فذلك الترجح وهو مذموم في المجل وكذلك ان شاخ وصغر قيل له مصطر وكان عيبا قبيحا قال — حميد الارقط

لا رجح فيها ولا اصطرار ٭ ولم يقلب رضها البيطار ٭

ويروى ولم يقلم وتأويل ذلك ان حوافرها لا تنتشف فيقللها البيطار لانها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فصحفها قال علقمة بن عبدة

لا في شظاها ولا ارساغها عنف ٭ ولا السنابك افناهن تقليم ٭

وانما يحمد الحافر المقعب وهو الذي هيئته كهيئة القعب فان كان كذلك قيل حافر وادن قال ابن هرمة

لها حافر مثل قعب الوليد تجذ الفار فيه مغارا

يقول لو دخل الفار فيه لصلح كقول القائل انى بجفنة يقعد عليها عشرة اى لو قعدوا عليها لصلح وقال الراجز وأبت حمت ضوره الاوفارا وفي كل حافر حاميان وهما حرفاه من عن يمين وشمال ومقدمه السنبك وموخره الذائرة ومثل قوله عن جريم ملجلج قول — علقمة بن عبدة

سلاءة كعصا النهدي عل لها ٭ ذو فيئة من نوى قران معجوم ٭

سلاءة شبهها بالسوكة من شوك الفضا لان الفرس الانثى يحمد منها ان يدق صدرها ثم يخرط على امتلاء الى موخرها واحمار يحمد منه ان يعرض الصدر ثم يخرط الى ذنبه ضمر افيقال في صفته كانه جلم وقوله كعصا النهدي يريد ان الصلابة كالفضا وكل كبد كالهراوة صلادم وقوله ذو فيئة من نوى قران يريد ذو رجعة يقول مضغته فلم تكره ثم لفظه صحاحا ومجموم مضبوط يقال جممتها جمجما اذا مضغته فالجم المضغ ويقال للنوى من كل شيء الجم متحرك الجيم قال الاعشى وجدعا نها كلقيط الجم وقال النابغة

فظل يجم اعلى الروق منقبضا ٭ في حالك اللون صدق غير ذي أود

ومثل البيت الاول قول عقبة بن سابق لديبن حواميه خور كنوى القسب فهذا تشبيه مقارب جدا ومن التشبيه الحسن قول الشاعر

كان المن والشرخين منه ٭ خلاف الفصل سبط بد سبج ٭

يصف سهما رمى به فانفذ الرمية فخذا تفصل بدمها والمن متن السهم والشرخ كل شيء حذة فاراد شرخي الفوق وهما حرفاه والسبج اخلاط اللون بالنطفة وهذا اصله قال — الشماخ

طوت احشاء مرتجة لوقف ٭ على مثل سلالة مهبن ٭

والله يقول عز وجل من نطفة امشاج يبتليه وفي الحديث اقاموا مان المشركين واستحيوا شرخهم اي الشباب لان الشرخ الحدث قال حسان بن ثابت ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا وانشدنا عمرو بن مرزوق عن شعبة فانشدنا سماك بن حرب في هذا الحديث

ان شرخ الشباب نالغ البيض وشيب القذال شيء زهيد

واما قول الشنفرى

كان لها في الارض نسيا تقصه ٭ على امها وان تعذ تلك تبلت ٭

فانما اراد شدة استحيائها يقول لان فع راسها كانها تطلب شيأ في الارض والتثنى على ضربين احدهما ما تقدم عهده حتى يعنى والاخر ما اضله اهله فيطلب فيطمع فيه وتقصه تتبعه قال — الله عز وجل وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره والام القصد وقوله وان تعذ تلك تبلت يقول نقطع الحديث لاستحيائها وانشد بشار بن برد الاعمى قول كثير

الا انما ليلى عصا خير زانه ٭ اذا غمزوها بالاكف تلين ٭

قال فقال له ابو عمرو جعلها عصى ثم يعنذ لها والله لو جعلها عصى فحم او زبد لكان قد هجنها بالعصى الا قال كما قلت

وبيضاء الهاجر من معد ٭ كان حديثها قطع الجمان ٭

اذا ما مشت بحمى انثنت ٭ كان عظامها من خيزران

والخيزران كل غصن لين يتثنى يقال للمرئ خيزران اذا كان يتثنى اذا اعتمد عليه

قال النابغة

بظل من خوف الملاح معتصما ٭ باخيزرانة بعد الاين والنجد

الاين الاعياء والنجد العرق وقد عاب بعض الناس قول كثير

فماروضة بالحزن طيبة الثرى ٭ يمج الندى جثجاثها وعرارها

بمخرنجم من بطن واد كانما ٭ تلاعب به عطارة وبجارها

باطيب من اردان عنزة موهنا ٭ وقد اوقد المندل الرطب نارها

وحكى الزبير بن بكار ان امرئ القيس عرضت لكثير وقال له انت القائل فهذين البيتين قال نعم قال فضح الله قائلا ابيات لوان زنجية بقرت اردانها بمندل رطب اما كانت تطيب الا قال كما قال سيدنا امرؤ القيس

الم تر اني كلما جئت طارقا ٭ وجدت بها طيبا وان لم تطيب

جثجاثها وعرارها ايجاثها ريحانه طيبة الزهر ويقال من احرار البقل

قال الزبير ويهجو خلبد بن عبد العبدى

كرمت لك يا خلبد وخالة ٭ خضرة اجذها من الكراث

نبت بمنبت فطاب لريحها ٭ ونأن عن الفيوم والجثجاث

وانما هجاه بالكراث لان عبد القيس يكنون البحرين والكراث من اطعمتهم العامة ويقولون الركال قال احد العبديين

الاجذ الاحساء طيبة نابها ٭ وركالها غاد عليا ورائح

وقول كثير وعرارها فالعرار البهار البرى وهو حسن الصفرة طيب الريح

قال الاعشى

وله بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره

وقوله موهنا يقول بعد هدء من الليل يقال اتى بعد هدء من الليل وبعد وهن من الليل اى بعد خولان فى الليل وانشد ابو زيد

هبت تلومك بعد وهن فى الندى ٭ بل عليك ملامتى وعتابى

والمندل العود يقال له المندل والمندى قال الشاعر

امن زينب ذى النار قبل الصبح ما تجبو ٭

اذا ما تحملت بلبنى ٭ عليها المندل الرطب ذى



قال ابو العباس ذى معناه ذه يقال ذا عبد الله وذى امة الله وذه امة الله وتد امة الله وتا امة الله فاذا اقلت هذا عبد الله فالاسم ذا وها للتنبيه وعلى هذا تقول هاذى امة الله وهذه امة الله وان شئت اسكنت الوصل فقلت هذ امة الله فاذا قلت هذه هى امة الله فالياء زايدة لان هذه الهاء لما كانت لفظ المخبر عنها به فى زيادة الياء نحو مررت بهى ياهْى ولا يجوز ان تضم الهاء وهذه على قول من قال مررت بهولا ان هاء الاضمار اصلها الضم تقول رايته ياهُى ومررت بهم ياهُى وهذه الهاء من هذه انما هى مشبهة ونقول هاذى هند وهاتا هند على زيادة ها للتنبيه قال جرير

هاذى التى وجدت عنيزة ماطلا ٭ ثم اقتدى بعدها يانيم

او قومى

قال عمران بن حطان

فليس لعيشنا هذا مهاء ٭ وليست دارنا هانا بدار

قال ابو العباس النحويون يثبتون الهاء فى الوصل فيقولون مهاه وتقديرها فعال ومعناه الاسم والصفاء يقال وجد له مهاه ياهْى والاصمعى يقال مهاة تقديرها حصاة يجعل الهاء زايدة وتقديرها فى قوله فصلنوا المهاة البأورة والمهاة البقرة وجمعها المها فاذا صغرت ذاقلت ذبا ولو صغرت ذى لقلت ذيا لان المونث بالمذكر فصغرا ما يخالف فيه المذكر المونث وهذه البهمة يخالف تصغيرها تصغير سايرالاسماء وسنذكر ذلك فى بابه ان شاء الله عاد القول الى التشبيه اذ تنحى ام الهيثم فى صفة جمل

كان صوت نابه بنابه ٭ صرير خطاف على كلابه

اراد الضريف وهو ان يجك احد نابيه بالاخر وقوله صرير خطاف على كلابه فالخطاف ما تدور عليه البكرة والكلاب ما ولبه وقد قال النابغة

مقذوفة بدخيس النحض بازلها ٭ له صريف صريف العود بالمسد

القعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب فان كان من حديد فهو خطاف فان دارت على جبل فذلك المحل يسمى الدرك وقوله مقذوفة يقول مربئة باللحم والدخيس الذى قد ركب بعضه بعضا والنحض اللحم وبازلها نابها ومعنى بزل وفطر واحد وهو ان يشق الناب قال ذو الرمة

كان على انيابها كل سدفة ٭ صياح البوازى من صريف اللوائك

يقول تما لوكه ويقال فى الغضب تركت فلانا يصرف نابه عليك ويصرف ويصرف

ورابه بعضر عليك الادم قال زهير في مدح حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري

الى الصبر والنعمان بحرف نابه ٭ علك فاضى والتبوف معافلة

وقال اخر نبئت احماء سليم انه ٭ ظلوا غضابا يعلكون الارما وقال بعض النحويين يعني الشفاه وقال بعضهم يعني الاصابع فاما قولهم عض على ناجذه فنواجذ الانسان يكون على وجهين احدهما انه قال قد احنك ويلم والآخر ان يكون للاقران والشدة ويروى عن علي رضي الله عنه انه كان يقول اذا لقيتم القوم فاجمعوا على الفلوق وعضوا على النواجذ فان ذلك ينبو السيوف عن الهام ثم نعود الى التشبيب قال الراجز كانها حين بناها الناس

حبشة في راسها امراس ٭ لها سكون ولجاماها اس ٭ يخرج منها الحجل الكناس

بمر لا يحبسه حباس ٭ لا نافد الظعن ولا تراس

يصف المخبوء والامراس الحبال الواحد مرس والكناس الضخم يقال لها نه كبا باس وراس اكبر والحباس الذي من شانه ان يحبس يقال صارب للذي يضرب كثيرا كان ذلك منه او قليلا فاذا فعل ذلك ضراب وقتال فانما تكثر الفعل ولا يكون للقليل قال الراجز

اخضر من معدن ذي فاس ٭ كانه في الجيد ذي الاضراس

يرمي في البلد الدهاس ٭ يصف مولا فذ وفاس

معدن للحديد يجيد وهو بقرب من بلاد بني اسد والجيد ما اشرف من الجبل او غير ذلك ويقال للطنف جيد وهو الذي يليه اهل الحضر الاخرين يقال الجبن حائط وبقال للثاني في وسط الكتف جيد وهز وكذلك الثاني في القدم وقوله ذي الاضراس يريد الضرس الحسن ذا الحجارة فيقول هذا المعول لحدته يقع في الحصونة فيهدمها كما يهدم الدهاس والدهاس مالان من الرمل قال دريد بن الصمة في يوم حنين ابن محللا القوم فضالوا باوطاس يقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا لين دهس وقال العجاج يصف حمارا

كان في فيه اذا ما سجحا ٭ عودا دوين اللهوات موجا

هذا يصف العير الوحشي الذي قد اسن لان شدة مهبه وكانه يعالجه على ان يجافا قال الشماخ

اذا رجع التفكير منجاكانه ٭ بناجذه من خلف فارة شجي

فاما قول عنترة

بركت



بركن على ماء الزراع كانما ٭ بركت على قصب اجش مهضم

فانما يصف الناقة ويذكر هزيمها يقال انه يخرج منها كاشجى صوت وانما شبهها بالزمير واراد القصب الذي يزمر به قال الاصمعي هو الذي يقال له بالفارسية نوماي قال الراعي يصف حادي

زجل الحداء كان في حبزومه ٭ قصبا ومقنعة الحنين مجولا

المقنع الرافع راسه في هذا الموضع ويقال في غيره الذي يحظ راسه استخذاء وندما قال الله عز وجل مقنعي رؤسهم ومن قال هو الرافع راسه فانه يذهب عندنا انه يتطاول فينظر ثم يطاطئ راسه فهو بعد يرجع الى الاغضاء والانكفاء والبعير يحن كلما اشتد الحنين الى الآخذ اذا اخذ من القطع قال واكثر ما يحن عند العطش قال الشاعر

لا نصر الابل الجلاد لفرقة ٭ بعد الجميع ويصر الاخنان وقال اخر

فهل ربيبة في ان تقر نجيبة ٭ الى الفها او ان يحن نجيب

فاذا رجعت الحنين كان ذلك احسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون لنوح الحمام ولا لتياح البروق وقال عوف بن محلم وسمع نوح حمامة

الا يا حمام الايك الفك حاضر ٭ وغصنك ميادفهم تنوح

افي لا تتهم من غير شيء فاتني ٭ بكيت زمانا والفواد صحيح

ولو غافطت غبرة دار زينب ٭ فهاانا ابكي والفواد قريح

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالذبي والقمري والورشان وما شبه ذلك قال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ٭ دعت ساق حر في حمام تترنما

اذا شئت غنتني باجزاع بيشة ٭ او النخل من تثليث او من يتمما

مطوقة خطباء تجمع كلما ٭ دنا الضيف او راح الربيع فانجما

محلاة طوق لم يكن من تمنمة ٭ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع ٭ لناجزع في نوحها متلوما

اذا حركته الريح او مال ميله ٭ تغنت عليه ما بدا او مقوما

عجبت لها ان يكون غناؤها ٭ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ٭ ولا عربيا شاقه نوح اعجما

وقال ابن الرقاع وذكر حمامة قال ابو الحسن الضجع انه لنصيب

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭ بليل شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ٭ بكاها فقالت الفضل للمتقدم ٭

واما قول جميد دعت ساقح فانما حكى صوتها وبقال للواحد ذكرا كان او انثى حمامة واذا كانت انثى قيل هذه حمامة وكذلك هذا بطة وهذه بطة وبقال بقرة للذكر والانثى ودجاجة لهما فاذا قالت ثور او ديك بينت الذكر واستغنيت عن تقديم التذكير وبقال للحمامة تغنت وناحت وذلك انه صوت حسن غير مفهوم فشبه بترنم هذا وترنم بهذا وقال قيس بن معاذ

ولو لم تشفق الظاعنون لشاقني ٭ حمائم ورقن في الديار وقوع

تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى ٭ فوائح ما تجري لهن دموع ٭

وقوله وانواح الربيع يقال انواح الربيع عنا اى اقلع وشل ذلك انجم عنا فاذا قلت انجم فمعناه وقع ولزم فهو خلاف انجم فاذا قلت انجاب فمعناه انتقل يقال للمحبوب للحدبة التي يثقب بها العيب ويقال جبت البلاد اى قطعتها وطوحتها وفي القرآن وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اى ثقبوه وقوله لم يكن من تمتمة العجمة المعاذة وقد مضى هذا وقوله ولم تفغر بمنطقها فاما يقول لم تفتح يقال فغر فاه اذا فتحه وقوله ولا عربا شاذ فصوت العجم يعقول لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحزنني فحسبت لدبروى ان بعض الفصحاء كان يسمع الغادية فنوح ولا بد دى ما تقول فيبكي فذلك ويرقصه ويذكر غير ما قصدت له قال ابو العباس وحدث ان بعض المحدثين سمع غناء بغير لسان فلم يدر ما هو غير انه شوقه لشجاه وقال في ذلك قال ابو الحسن هو لابي تمام

حمدنك ليلة شرفت وطابت ٭ اقام سهادها وضحى كراها

سمعت بها غناء كان اولى ٭ بان يقنادنفسي من غناها

الغناء الاول ممدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصور وهو

وسمعة بحار التمع فيها ٭ ولم تصمه لا يعصم صداها

ولم افهم معانيها ولكن ٭ ودت كبدي فلم اجهل شجاها

تكث كانما اصغى معنى ٭ بحب الغانيات وما راها

قال ابو العباس والذي يذكر بالشيء لاخوائه الباب عليهما وفي شعر حميد هذا ما لو حكم ما ذكرنا او وعظ واجرى ان يمثل به الاشراف وقد ورد بالتصحيف وهو قوله

ارى بصري قد رابني بعد صحة ٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما

ولا بيك العصران يوم وليلة ٭ اذا طلبا ان يدركا ما تيمما ويروى



ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كفى بالسلامة داء ثم رجع الى التشبيه قال ابو العباس والعرب تشبه على اربعة اضرب فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج الى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو احسن الكلام ومن التشبيه المفرط انجاد زفرهم للنخي وهو كالبحر والشجاع هو كالاسد والمتقرب بهما حتى يلغ النجم ثم زاد وافي ذلك فمنه قول بعضهم فالا بو الحسن وهو بكر بن النطاح يقوله لابي دلف

لهم لا منتهى لكبارها ٭ وهمته الصغرى اجل من الدهر

لها راحتا لو ان معشار جودها ٭ على البر صار البر اندى من البحر

ولو ان اخلاق الرجال تقاربت ٭ وبارزه كان الخلق من العدم

وقد قيل ان امراة عمران بن حطان قالت له اما ان عمك انك لم تكذب في شعر قط قال او قد فعلت قالت انت القائل

فهناك يجزاه بن ثور كان اشجع من اسامه

افيكون رجل اشجع من الاسد قال قال انا رايت يجزاه بن ثور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة ومن عجيب التشبيه في افراط غيرانه خرج في كلام جيد وعنى به جملا جليلا فخرج من باب الاحتمال الى باب الاستحسان ثم جعل جودة الفاظه واستواء وصفه وحسن نظمه في غاية ما يحسن قول النابغة يعني حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري

يقولون حصن ثم نالي نفوسهم ٭ وكيف بحصن والجبال الجنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل ٭ نجوم السماء والاديم صحيح

فعنا فليل ثم جاء نعيه ٭ فظل ندى المحل وهو بنوح

تشبيهم

ومن تشبيهم المتجاوز الجيد النظم ما نذكره وهو قول ابي الطمحان القيني

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ٭ دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويروى عن الاصمعي انه راى رجلا يختال في ازرقي يوم قر فقال له ممن انت يا مقرود فقال انا ابن الوجد اشتى الحر نفسا وبذ قنوجيه وقيل لاخ هو في هذه الحال اما بوجعك البرد قال بلى ولكني اذكر حبيبي فاذفاه واصوب منهما قول الاعرابي الذي سئل في يوم قر عما يجد فقال ما اعلى منه كبريت مؤنة فضل وكيف قال ادام العرى فاعتاد بدني ما الفته وجوهكم وفي التشبيه الغامد العصح البعيد الثابته

وعيد ابن فابوس فى غمرتهم ٭ اما فى ودون ذاكر فالضواجع

فبت كانى ساورتنى ضئيلة ٭ من الرقش فى انيابها السم ناقع

يسهر من ليل التمام سليمها ٭ لحلى النساء فى يديه قعاقع

تناذرها الراقون من سوء سمها ٭ تطلقه طورا وطورا تراجع

ويروى من سوء سمعها فهذه صفة الحائف المهموم ومثل ذلك قوله الاخو

تنبت الهموم الظنون فلا يمكنه ٭ كما فزعى الاوصاب راس المطلق

والمطلق هو الذى ذكره النابغة فى قوله تطلقه طورا وطورا تراجع وذلك ان المنهوش اذا الح الوجع به تارة واسكن عنه تارة فقد قارب ان يوسن برؤه وانما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لوعة فى اثر فزعة والفزعة سهما الخائف ولا ينام الا خواد اعلل بشبه بالملدوغ السهد وقال الاخو

كان فجاج الارض وهى عريضة ٭ على الحائف المطلوب كفة حابل

يؤم اليمان كل ثنية ٭ تبسمها زى اليد بفائل

يقال لكل مستطيل كفة يقال كفة الثوب لحاشيته وكفة الحابل اذا كانت مستطيلة ويقال لكل مستدير كفة ويقال صنعت فى كفتا الميزان فهذا جعلهما هذا وكفة الحابل الحبالة التى ينصبها للصيد واما التشبيه البعيد الذى لا يقوم بنفسه فكقولك

بل لو رانوا خت جبرانا ٭ اذا نا فى الذار كانى حمار

فانما اراد الصحة فهذا بعيد لان السامع انما يستدل على بغيره وقال الله عز وجل وهذا البين الواضح كمثل الحمار يحمل اسفارا والسفر الكتاب يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ان انهم قد تعاموا عنها واضربوا عن حدودها وامرها ونهيها حتى صاروا كالحمار الذى يحمل الكتب ولا يدرى ما فيها قال ابو الحسن الصحيح ضربت عن كذا وهو الذى نزل به القرآن افنضرب عنكم الذكر صفحا لان من ضرب واضرب لغتان جيدة ايضا قال ابو العباس وهجا مروان بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة قوما من رواة الشعر بانهم لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته فقال

زوامل للاشعار لا علم عندهم ٭ بجيدها الا كعلم الاباعر

لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا ٭ باوساقه او راح ما فى الغرائر

قال ابو العباس والتشبيه كما ذكرنا من اكثر كلام الناس فقد وقع على السن الناس من التشبيه المسخن عندهم وعن اصل اخذوه ان يشبهوا عين المرئة والرجل بعين الظبية



الظبية والبقر فالوحشية والانف بحد السيف والفم بالخاتم والشعر بالعناقيد والصوت بالبرنى فضة والسان بالخمارة فهذا كلام جاء على الالسن وقد قال سراقة بن مالك بن جعشم فرايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتاه بادياتنا فى غزوة كانها اجحاف نادرة فوقعت فى مقنب من خيل الانصار فزعموا فى بالرماح وقالوا ابن تريد قال كعب بن مالك الانصارى وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا استرتبنى وجهد فصار كانه البدر وعين الانسان مشبهة بعين الظبية والبقر فى كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم قال الشاعر

فعينا الدعيا ما وجيدك جيدها ٭ ولكن عظم الساق منك دقيق

وقال الاخو

فلم ترعينى مثل ربرب رابنه ٭ خرجن علينا من زقاق بن واقفه

طلعن باعناق الظباء واعين الجاذر وامتدت بهن الروادف

ويقال للخطيب كان لسانه مبرد فهذا مجاز فى الكلام كما يقال للطويل كانه رمح وللمهذار الكريم كانه غصن تخت بارح ومن عجيب التشبيه قول القائل

لعينك يوم البين اسرع واكفا ٭ من الفنن الممطور وهو مريح

وذلك ان الغصن ينفع المطرق فى وقته فيصير منها فى مثل المواضع فاذا هبت له الريح لم تلبث ان تفطره ثم نذكر بعد هذا طرائف من تشبيه المحدثين

وملاحانهم فقد شرطناه فى اول الباب قال ابو العباس ومن اكثرهم لاتساعه فى القول وكثرة نتفه واتساع مذهبه الحسن بن هانى قال فى مدح محمد الفضل بن يحيى

وكانما الحاجبان اجذ غرته ٭ سنا برق غاد او ضحى رعاد

نزوى له الفضل بن يحيى بن خالد ٭ بما ضى الظبا ارهامه طول اجاد

امام حمير ارجوان كانه ٭ قبيص محول من قنى وجياد

فما هو الا الدهر بانى بصرفه ٭ على كل بين يشتفى به ويعادى

وقوله الحاجبان اجذ يقال حان الرجل اذا دنا موته ويقال رجل حاجبان والمصدر الحبن والجذ الحظ والجذوة مفتوحان واذا اردت المصدر من جذ وقع فى الامر قلت اجد جدا مكسور الجيم ويقال جدت النخل اذا صرمته وتركت الشئ جداذا قطعته قطعا ويروى هذا البيت مجرور على وجهين

ال المهلب جد الله دابرهم ٭ اضحوا رماذا فلا اصل ولا طرف

ويروى جذ وقرئ بعض القراء عطاء غير مجذوذ فاما قوله عز وجل فجعلهم جذاذا

معه بعض الروادف كذا فى الاصل

فلم يقرء بشيء ويقال كم جذاذا رضك اى كم صرمه منها وبروى فى قول الله عز وجل وانه تعالى
جذذنا وهذا الشعر ينشد بالكسر

اجذك لم تسمع وصاة محمد  نبى الاله حين اوصى واشهدا

لان معنى اجذ منك قوبخه وتقديره فى النصب اجذذ جذا ويقال امراة جذاء لا ثدى
لها فكانه قطع منها لان اصل الجذ القطع ويقال بلدة جذاء اذا لم يكن بها ماء وقال الشاعر

وجذاء ما يرجى بها ذو عوادة  لعرف ولا يخشى السماء ربيبها

وينشد هذا البيت الى جنب بيت لسلمان بن ربيعة واسى جلها خلقا جديدا يقول اسى
خلقا مقطوعا لان جديدا فى معنى مجدود اى مقطوع كما يقال قبل وبقتول وجريح
ومجروح ويقال فى غير هذا المعنى رجل محدود اذا كان ذا خطر وحظ وفى الدعاء
لا ينفع ذا الجد منك الجد اى من كان له حظ فى دنياه لم يدفع ذلك عنه ما يريد الله به
قال قائل لا ينفع ذا الجد منك الجد بريد الاجتهاد لكان وجها وقوله سنابرق
عاد والسنا من الضياء مقصور قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار و
السناء من الجد ممدود قال الشاعر

وهم قوم كرام الحى طرا  لهم خول اذا ذكر السناء

وضرب الحسن هيهنا مثلا وجمع الرعد فقال الرعاد كقولك كلب وكلاب وكعب
وكعاب وقوله بما ضوا الظبا ظبة كل شوحذ يقال وخزه بظبة السيف
يراد بذلك حد طرفه وقوله ازهاه طول نجاد النجاد حمائل السيف وازهاه
رفعه واعلاه والرجل يمدح بالطول فلذلك يذكر طول حمائله قال مروان بن
ابى حفصة يمدح المهدى

قصرت حمائل عليه فطلصت  ولقد تانق قينها فاطالها

قال الحسن بن هانى يمدح محمدا الامين

سبط البنان اذا احتبى بنجاده  غمر الجحاجم والتماط قيام

وقال جرير للفرزدق

تعالوا افاخروكم افاخر بحكم مقنع  الم الفرزدق اهل البطاح الاكادم
فانى لارضى عبد شمس وهاشم  وارضى الطوال البيض من آل هاشم

وقال اخر

لما التقى الصفان واختلف القنا  نهلا الاسنة واسباب المنايا نهلها
تبين لى ان القماءة ذلة  وان اشتداء الرجال طولها امام



قوله امام خبر لخبر هيهنا ابجر وكذلك قال يهنئ اهل خيبل اطل عليهم
رسول الله صلى الله عليه وآله محمد والخبيل الى الجبر وقال الشاعر وهو طرفة

واتى خبير لا افانا نهابه  واسيافنا يقطرن من كبشه دما

افانا ردد نا يقال افانا اى رده والارجوان الاحمر قال الشاعر

عشية عاد رت خيل جيدا  كان عليه حلة ارجوان

والجياد الخيل وفى القرآن اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد ومن تشبيه
المجد فى الشعر الذى ذكرناه

ترى الناس افواجا الى بابه اذا  كانهم رجلا دبا وجراد

فيوم لاء يمان الفقير بذى الغنى  ويوم رغاب يوكل الحصاد

ومن التشبيه المجد قوله

فكانى بما ازين منها  قعدنى يزين التحكما

وكان سبب هذا الشعر ان الخليفة شد د عليه فى شرب الخمر وحبسه من اجل ذلك حينا
طويلا فقال

ايها الرايحان باللوم لوما  لا اذوق المدام الا شميما

نانيا بالمدام فيها امام  لا ارى لى خلافه مستقيما

فاصرفاها الى سواى فانى  لست الا على الحديث ندبما

كبر حظى منها اذا هى دارت  ان اراها وان اشم الغبما

فكانى بما ازين منها  قعدنى يزين التحكما

لم يطق حمل السلاح الا هرب  فاوصى المطبق الا بقيما

فهذا المعنى لم يسبقه اليه احد قال وحدث ان العرانى الراجز انشد الرشيد
فى نعت فرس

كان اذنيه اذا تشوفا  قادمنا وظبا محرفا

فعلم القوم كلهم انه قد لحن ولم يهند احد منهم لاصلاح البيت الا الرشيد فقال
له قل فخال اذنيه اذا تشوفا والراجز وان كان قد لحن فقد احسن التشبيه وبروى
ان جريرا دخل الى الوليد وابن الرقاع العاملى عنده ينشد القصيدة التى يقول فيها

غلب المسامع الوليد سماحة  وكفى قريش المعضلات وسادها

قال جرير فحدثنى على ابيات فيها احق انشد فى صفة الظبية ترجى ان كان
ابرة روقه قال فقلت فى نفسى وقع والله ما يقدر ان يقول او يشبه به قال فقال

فلم اصب من الذرا شدا بها قال فما قدرت حمدان اقيم حتى انصرفت ومن التشبيب الحسن الذى نستظرفه قوله

تعاطيكها كفّ كان بنانها  اذا اعترضتها العين صفّ مدارى

ومن التشبيب المليح قوله

وكان سلمى اذ تودّعنا  وقد شراب الدمع ان بكفا
رشأ تواصبن القبان به  حتى عقدن باذنه شنفا

ومن هذا الشعر من التشبيب قوله

خبّر فؤادك او سخبره  قسما لينتهبن او حلفا
الحبّ ظهر انت راكبه  فاذا صرفت عنانه انصرفا

وله من التشبيب الجيد قوله

اليك دمت بالقوم خوضا كانما  جاجها فوق الجماج قبور

وله ايضا قوله

سار حل من قود المهارى ثملة  مخمرة لا فتحت بجادى
مع الربع ما راحت فان هى اعصفت  فهو زبراس كالملاة وهادى

الملاة السندان قال جرير

افخر بالمخم قين ابل  وبالكبار المرفع والملاث

وقال الحسن بن هانئ فى وصف السفينة

بنيت على قدر ولا ثم بينها  طبقان من قرّ ومن الواح
فكانها والماء ينطح صدرها  والخبز رانة فى يد الملاح
جون من العقبان يبتدر الذرى  بهوى بصوت او اصطفاق جناح

وقال فى شعر اخر يصف الخمر يذكر صفاءها ورقتها وضياءها واشراقها

اذا عبت فيها شارب القوم خلته  يقبل فى داج من الليل كوكبا

واما قوله بنينا على كرسى سماء مدامة  جوانبها محفوفة بنجوم

فلو رد فى كرسى بن ساسان رد  اذا الاصطفانى دون كل نديم

فانما كانت صورة كرسى فى الاناء وقوله محفوفة بنجوم فانما يريد ما نظوف من الزبد وقال فى اخرى

اقمنا بها يوما ويوما وليلة  ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح فى عسجدية  جنيا بانواع التصاوير فارس قرا



قرارتها كسرى فضت ختامها  منى تذر به الفتى الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها  وللماء ما دارت عليه القلانس

العسجدية منسوبة الى العسجد وهو الذهب قال المثقب العبدى

قالت الا ليتنى ذاكم  الا بما شئنا ولم يوجد
الا بيدرى ذهب خالص  كل صباح اخر المسند
من مال من يحيى ويحيى له  سبعون قنطارا من العسجد

وقوله تذريه يقول تخذله يقال اذريت الصيد اذا اختلته قال الاخطل

وان كنت قد اقصدتنى اذ رميتنى  بسهمك فالرامى يصيد ويأيد

وقال الحسن بن هانئ

ما حظك الواشون من رتبة  عندى ولا ضرك من مغتاب
كانما اثنوا ولم يعلموا  عليك عندى بالذى عابوا

وهذا المعنى ماخوذ من قول النعمان بن المنذر لجعل بن نضلة وكان ذكر معاوية بن شكل فقال ابيت اللعن انك لتعوا لابن بين مقبل النعلين مشاء بافراء تباع اماء فقال ظباء فقال النعمان اردت ان تذمه فحمدته وقوله مقبل النعلين يقول لنعله قبال ينسبه الى التوفد وتباع اماء وقال ظباء من ذلك والقعو ماند ورفيه البكرة اذا كان من خشب وقوله اردت ان تذمه معناه ان تذمه يقال ذمه يذمه ذما وذامه يذيمه ذيما وذامه يذامه ذاما والمعنى واحد قال الله تبارك وتعالى اخرج منها مذءوما مدحورا وقال الحارث بن حلزة الخزرجى لعبد الملك

صحبتك اذ عينى عليها غشاوة  فلما انجلت قطعت نفسى اذيمها

وقوله فحمدته يقول فحمدته وابدل من الحاء هاء لقرب المخرج وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم كذلك تقول ومن قاربها وقال رؤبة

فحمدن الغانيات المذه  يجنن واسترجعن من تاقمى

يريد المذح فى هذه الارجوزة يراق اصلا الجبين الاجلة يريد الاجلح والعرب تقول جلح الرجل يجلح جلحا وجلد يجلد جلدها وجلى يجلى جلى والمعنى واحد وقال الحجاج مع الجلاء ولا يبح الغير ومثل بيت الحسن وكلام النعمان قول عمرو بن معدى كرب حيث يقول

كان محمرشا فى جنب سعد  يعل بعيبها عندى شفيع

وفى قصيدة لحسن ان جئت له بناث وان لم اجئ جئت فهذا منك لى واجب

كانما انت وان كثرا تكذب فى المعاد كذاب

وهذا كلام طريف ومن حسن التشبيه قول بشار بن برد

وكان بخت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

وتحال ماضغة عليه شبابها ذهبا وعطرا

هذا التشبيه الجامع ونظيره فى جمع شيئين لمعنيين ما ذكرت لك قول اسلم الاوسى كان فى سرجه بدا وضرغاما ومن حسن التشبيه من قول المحدثين قول العباس بن الاحنف

احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

صرت كانى ذبالة نصبت تضوئ للناس وهى تحترق

فهذا احسن فى هذا جدا ومن حسن ما قالوا فى التشبيه قول اسمعيل بن القاسم ابى العتاهية للرشيد

امين الله انك خير امن عليك من النعوف فيه لباس

تناس من السماء بكل برج وانت بدقوس كما تناس

كان الخلق ركب فيه درج لجد وانت عليه راس

وقد اخذ هذا المعنى على بن جبلة فقال فى مدح حميد بن عبد الحميد وزاد فى الشرح والترتيب فقال

برتو فيا يفنى اعداؤه وليس يا سوفنه راس

فالناس جسم وامام الهدى راس وانت العين فى الراس

والعرب تخصص التشبيه وربما اومأت بدا ايماء وقال احد الرجاز

بنا بحسان ومعزاه نمط مازلت اسعى بينهم والتبط

حتى اذا كاد الظلام يخلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط

يقول فى لون الذئب واللبن اذا جهد وخلط بالماء ضرب الى الغبرة وانشد الاصمعى

ترتبه محضا وفوه حمالها سجاجا كاقراب النعالب اورقا

النجاج الرقيق المسدود والقربان الجبان الواحد قرب ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه والد وفد شاورنى رجل جنى جانيا وجاء بقوم يشفعون له فشفع لقوم اخرون فقال عمر يا رسول الله ارى ان توجع قريبه فقال القوم يا رسول الله انك لن تشتد على انسان بقول عمر فنزل اليه جبريل عليه السلم فقال ثلاثا يا محمد القول قول عمر منذ الاسلام بعد فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فضرب الرجل



والاورق لون بين الخضرة والسواد يقال جمل اورق بين الورقة وهو الام الوان الابل عند العرب الطبها لحما ومن ملح التشبيه قول عبد الصمد بن المعذل فى صفة العقيب

تبرز كالغزين حين تطلعه ترطل مزا ومزا ترجعه

فى مثل صدر النبعة خلق تقطعه اعصل خطار تلوح شعنه

اسود كالنجم فيه مبضعه لاتصنع الرقشاء مالا تصنعه

وفى هذه الارجوزة

بات بماهين حبيش يتبعه وبات جذلان وبترا مضجعه

فاسفد من ما يرتوعه خرجت منه لحف تزمعه

فاظت نجم سمها وتجمعه يابوس للهود عه مايودعه

فشرعت اثم الهمام اصبعه انحت عليه كالشهاب تلذعه

عطك سربال الحرير تقلعه وكل خل طاهر تنجعه

يزداد من بغث الحمام جزعه والباس من تبهره توقعه

وكذلك قال يزيد بن ضبة قال ابو الحسن شك ابو العباس فى انشد لاحدهما اعنى هذا البيت

ولكتهم بانوا ولم ادر بغتة وافظع شئ حين يفجعك البغت

ومن حسن التشبيه وملحه قول رجل يجور جلابر ثائه الحال فيقول

ياتيك فى جبة مخرفة اطول اعمار مثلها يوم

وطيلسان كالال يلبسه على قبص كانه غنم

قال ابو العباس والتشبيه باب كانه لا اخر له وانما ذكرنا منه شيئا للايظن هذا الكتاب من شئ من المعانى ونختم ماذكرنا من اشعار المحدثين ببيتين او ثلاثة من الشعر الجيد ثم ناخذ فى غير هذا الباب ان شاء الله قال طفيل

تقرب بالمرطى والجوز معتدل كانه سبد بالماء مغسول

والسبد طائر يعنيه وقد قالوا الخصفة التى توضع عند البئر وهو بالطائر اشبه وانما اراد العرق فى هذا الوقت وخبر النجل ما يسرع عرقه ولم يبطئ فاذا جاء فى وقته شملل قال الراجز

كانه والطرف منه سامى مشملل جاء من الحمام وقال الاعشى

يبارى النحوص ومسحلها وعفوها قبل ان تشتجم

النحوص جمع ناقة نحص وهى التى لم تحمل فى عامها والمسحل العير والعفو الولد وجمعه

عفاء فاعلم وهو اسم لها اذا لم يكن لها مرعى ويسمى بعيرها في حديثها ان زرع مضجعه كسل الشطبة وتكفيه ذراع الجفرة اى انه خميص البطن فهذا تمدح به العرب نفسه فاما قول مقاتل بن نويرة فحى ظبية بسبطان العشبان روعا فانما اراد انه لا يستعجل بالعشاء لانتظار الضيف كما قال

وضيف اذا ارخى طرفا بعيره ... وعان نائل الوفد حتى تكتعا

وقالوا في قول الخنساء يذكر في طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمس قالوا اراد ت بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروبها وقت الاضياف وقال رجل لبعض اهله والله ما انت بعظيم الراس فتكون سيدا ولا بارع فتكون فارسا فقال رجل من بني جبل الرجل بن القيس والله ما فنقت فوق الساده ولا مطلت طل الفرسان وهذه كلها نعوت وقد عرفت لقوم حتى كانها سمات لهم وكانوا يقولون ينبغي ان يكون الفارس مهندفا لحضرين منوقا للعينين حسن الذراعين واشد الاصعوكا نما ساعداه ساعدا ذيب قالوا ومن نعت السيد ان يكون لحما ضخم الهامة عجم الصوت اذا خطا بعد واذا تولى ملاء العين لان حقه ان يكون في صدر مجلس او ذروة منبر او منفرد في موكب وكانوا يقولون في نعت السيد ملاء العين جمالا والتمع مقالا وقال ابو علي وعبل في رجل ينسب الى السودد يقول المعافى بن سعيد الحميري وهو من ولد حميد بن عبد الرحمن الفقيه

فاذا جالسته صدرته ... وتخيرت له في الحاشيه
واذا سايرته فزمنه ... وتاخرت مع المساني
واذا ياسرته صادفته ... سلس الخلق سليم الناحيه
واذا عاسرته صادفته ... شرس الراي ابيا داهيه
فاحمد الله على صحبته ... واسال الرحمن منه العافيه

وهذا المعنى اجمله جرير في قوله

بشر ابو مروان ان عاسرته ... عسر وعند يساره ميسور

قال ابو العباس وهذا باب يجمع فيه طرايف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال وماثور الاخبار ان شاء الله قال ابو العباس كان الحجاج يستقل زياد بن عمر والعنكي فلما اثنى الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك والحجاج حاضر قال زياد بن عمر يا امير المؤمنين ان للحجاج سيفك الذي لا ينبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تاخذه فيك لومة لايم فلم يكن احد بعد اخف على الحجاج



منه ولزياد يقول القايل وهو ابن الرقيات في معاتبة بن له في صغره

ابلغا جاري المهلب عني ... كل جار مفارق لا محاله
ان جارا نك اللواتي بكرت لتبيذ رحلهن مقاله
لو تعلقن من زياد بن عمرو ... بحبال لما ذممن حباله
عنكش كانه ضوء بدر ... يحمد الناس قوله وفعاله
ولقد عانى بن يزيد وكاش ... في يزيد خيانة ومعاله

وزاد ابو الحسن عن ابي العباس

غلبت امه اباه عليه ... فهو كالكابلي اشبه خاله

قال ابو العباس وقال اسماء بن خارجة الفزاري لا اشأم رجلا ولا ارد سايلا فاتما هو كريم اسد خلته او لئيم اشتري عرضه وقال سهل بن مروان وجب على كل ذي مقالة ان يبدا بحمد الله قبل استفتاحها كما يبدي بالنعمة قبل استحقاقها وكان يقول عند التعزية التهنية باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة واراد رجل الحج فاتى شعبة بن الحجاج يودعه فقال له شعبة اما انك ان لم تر الحلم ذلا لم تر السفه افاسلم تحج وقال اويس القرني ان حقوق الله لم تزل عند مسلم درهما وقال الخراعي يذم رجلا وهو عبل

رايت اباعمران يبذل عرضه ... وخبز ابي عمران في اجر الخبز
يجر الى جاراته بعد شبعه ... وجارته غرثى تحن الى الخبز

وقال الاخر

قوم اذا اكلوا اخفوا اكلاءهم ... واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ... ولا تكف يد عن حرمة الجار

وقال رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زياد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بني اسد يقال له زيد ثم اقيد به بعد

على زيد نا يوم الحمى راس زيدكم ... بابيض مخبوذ الغرار يماني
فان تقتلوا منا بزيد فانما ... افادكم السلطان بعد زيان

وقال لكم شمعل الثعلبي عبد الملك كلاما لم يرضه فرماه عبد الملك بحربة فخدشه فشتمه فقال شمعل

امن حذيته بالزجل متني تاشرت ... عدا لي فلا عيب علي ولا سخر

وان امير المؤمنين وسيفه  لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال سحاج بن يوسف البخل على الطعام افيح من البرص على الجسد وقال زياد كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال ابن عمر

الا بين وقد قطعتني عذلا  ماذا من الفضل بين البخل والجود

الا تكن ورق يوما اراح به  للخابطين فانى لبن العود

لا يعدم السائلون الخير فعله  انا نوالا واما حسن مردود

قوله الا تكن ورق يريد المال فضربه مثلا وبقال انى فلان فلانا بخبط ما عنده والاخباط ضرب الشجر ليسقط الورق فجعل الخابط الطالب الورق كما قال الآخر

وليس مانع ذا فرق ولا نشب  يوما ولا معدم من خابط ورقا

ويروى ان ضيفا نزل بالحطيئة وهو يرعى غنما له وقد بدا عضع فقال له الضيف يا راعى الغنم فاوما اليه الحطيئة بعصاه وقال عجراء من سلم فقال له الرجل انى ضيف فقال الحطيئة للضيفان اعدد تما وقال دعبل

وابن عمران بينغى عربا  ليس يرضى البنات للاكفاء

ان بدت حاجة له ذكر الضيف وبيناه عند وقت الغذاء

وقال دعبل ايضا

فضيف عمرو وعمرو ديمران معا  عمرو لبطنته والضيف للجوع

وله ايضا ما رحل الضيف عنى بعد تكرمة  الا بحمد وتشييع ومعذرة

وقال ايضا

لم يطبقوا ان يسمعوا وسمعنا  فصبرنا على رحا الاسنان

صوت مضغ الضيف احسن عندى  من غناء القيان بالعيدان

وقال رجل من بنى امية

اذا ما دوتنا لم تنم عن نواشنا  ولم نك اوغالا لنفهم البواكيا

ولكننا نمضى الجياد شوازبا  فنرمى بها نحو الثراة المراميا

وقال جرير

ان الذى حرم الخلافة تغلبا  جعل التغلبى والخلافة فينا

مضر لبى وابو الملوك فهل لكم  يا ابن تغلب من اب كابينا

هذا ابن عمى فى دمشق خليفة  لو شئت ساقكم الى قطينا

ان الفرزدق اذ تخنف كابرا  اضحى لتغلب والصليب خدينا

ولقد جزعت الى النصارى بعدما  لقى الصليب من العذاب يهينا هل



هل تشهدون من المشاهد مشعل  او تسمعون من الاذان اذينا

قال ابو العباس وحدثنى عمارة بن عقيل بن بلال قال لما بلغ الوليد قول جرير هذا ابن عمى فى دمشق خليفة لو شئت ساقكم الى قطينا قال الوليد اما والله لو قال لو شاء ساقكم لفعلت ذلك بهم ولكنه قال لو شئت فجعلنى شرطيا له ويروى ان بلالا وفد يوما ينظر بين خصوم ورجل منهم ناجته بمثل قول الاخطل على غير معرفة

وابن المراغة حابس اعياره  مرعى القصيدة ما يذم بلالا

فسمعه بلال فلما تقدم اليه مع خصمه قال لبلال احد على انشادك فغمزه بعض الجلساء فقال اتى والله ما ادرى من قايله ولا فيمن قيل فقال احل وهو اكبر من ذلك هلم فاهجها وقال جرير

مررت على الديار فما رابنا  كدارين بن ظلمة والنظيم

عرفن المنازل وعرفت منها  مطايا القدر كالهدايا الجثوم

وقال آخر

لقد نبلت فؤادك يوم ولت  ولم تخش العقوبة فى التولى

عرفت الدار يوم وقفت فيها  بريح المسك ينفح فى المحل

## باب من اخبار الخوارج

قال ابو العباس ذكر اهل العلم من الصفرية ان الخوارج لما عزموا على البعثة لعبد الله بن وهب الراسبى من الازد تكره ذلك فابوا من سواه ولم يريدوا غيره فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم استبينوا الرأى اى دعوه يغب وكان يقول نعوذ بالله من الرأى الدبرى استبينوا الرأى يقول دعوا رأيكم تأتى عليه ليلة ثم تعقبوه يقال بيت فلان اذا فعل ليلا وفى القرآن اذ يبيتون ما لا يرضى من القول اى اداروا وذلك بينهم ليلا وانشد ابو عبيدة

انوفل لم ارضها بيتوا  وكانوا انوف يأمر بكر

لانكح ايتهم منذرا  وهل ينكح العبد حر لحر

والرأى الدبرى الذى يعرض بعد وقوع الشئ كما قال جرير

ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم  ولا يعرفون الامر الا متدبرا

وكان عبد الله بن وهب ذا راى وفهم ولسان وشجاعة وانما لحاوا اليد وخلعوا معدان الايادى لقول معدان

سلام على من بايع الله شاريا  وليس على المحرب المتهم سلام

فبرئت منه الصفرية وقالوا خالف لانه برئ من القعدة وقال ابو العباس الخوارج

في جميع اصنافها نبرء من الكاذب من ذي المعصية الظاهر فرد حدثنا ان واصل بن عطاء
اباحنيفة اقبل في رفقة فاحسوا الخوارج فقال واصل لاهل الرفقة ان هذا البرس من
شانكم فاعتزلوا ودعوني واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا شانك فخرج اليهم
فقالوا ما انت واصحابك فقال مشركين مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده
فقالوا قد اجرناكم فانطلقوا فجعلوا يعلمون احكامهم ويجعل يقول قد قبلنا انا ومن معي
فقالوا فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا فقال ليس ذلك لكم فقال الله عز وجل وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه فابلغوا مأمنا فنظر
بعضهم الى بعض ثم قالوا ذلك لهم فساروا بهم حتى بلغوهم المامن وبذكر اهل
العلم من غير وجه ان عليا عليه السلام لما وجه اليهم عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
قال لهما الذي نقمتم على امير المؤمنين فقالوا قد كان للمؤمنين امير اظلم منكم فدين
الله خرج من الايمان فليت بعد اقراره بالكفر بعد له فقال ابن عباس ما بنبغي لمؤمن
لم يشب بما نه شك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه حكم قال ان الله قد امر بالتحكيم
في قتل صيد فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد اشكل على
المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتى قسر
الامام وجب معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا بدت اهوائهما فقال بعضهم
لبعض لا تفعلوا احتجاج قريش نحج عليكم فان هذا من القوم الذين قال الله تعالى
بل هم قوم خصمون وقال جل ثناؤه لتنذر به قوما لدا والشيء يذكر بالشيء وجاء في
الحديث ان رجلا اعرابيا اتى عمر بن الخطاب فقال اني اصبت ظبيا وانا محرم فالتفت
عمر الى عبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن بهدي شاة فقال عمر اهد شاة مثال
الاعرابي والله ما دري امير المؤمنين ما فيها حتى استفتى غيره فخفقه عمر بالدرة
فقال انتفتي في الحرم وتعضد الشجر فقال ان الله عز وجل يقول يحكم به ذوا عدل منكم
فانا عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف قال ابو العباس في هذا الحديث ضروب من
الفقه منها ما ذكروا ان عبد الرحمن قال اذلا ليكون قول الامام حكما قاطعا ومنها انه راى
ان الشاة مثل النظيبة كما قال عز وجل فجزاء مثل ما قتل من النعم والله لم يبالغ خطا فجعل
ام عمدا وجعل الامر واحدا ومنها انه لم يبالغ فيك حيث اقبل وانت محرم لان قوما
يقولون اذا اصاب ثانية لم يحكم عليه ولكنا نقول له اذهب فاتق الله لعلك ان تكون اديت
اصاب ثانية لم يحكم عليه ولكنا نقول له ومن عاد فينتقم الله منه قال ابو العباس ومن
طريف اخبار الخوارج قول قطري بن الفجاءة المازني لابي خالد القناني وكان من بعد



قعد الخوارج

اباخالد انفر فلست بخالد ... وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
اترعم ان الخارجي على الهدى ... واشيعهم بين لص وجاحد

فكتب اليه ابو خالد

لقد زادني حبا الى الحياة انني ... بانني انهن من الضعاف
احاذر ان يرين الفر بعدي ... وان يشرين رنقا بعد صافي
وان يعرين ان كسي الجواري ... فنعم العون عون كرم عجاف
ولولا ذاك قد سومت مهري ... وفي الرحمن للضعفاء كافي
اباما من لنا ان غبت عنا ... وصار الحي بعدك في اختلاف

وهذا خلاف ما قال عمران بن حطان احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وكان راس القعدة من الصفرية وخطبهم
شاعرهم قال فلما قتل ابو بلال وهو مرداس بن ادية وهي جدته وابوه حدير وطوحه
بنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال عمران بن حطان

لقد زادني حبا الحياة الى بغضا ... وحبا للخارجي ابو بلال
احاذر ان اموت على فراشي ... وارجو الموت تحت ذرا العوالي
فمن يك همه الدنيا فاني ... لها والله رب البيت قالي

وفيه يقول ايضا

يا عين بكي لمرداس ومصرعه ... يا بئس مرداس لجهلي كرداس
تركتني هائما ابكي لمرزئتي ... وصرت بعدك من وحش من بعد اناس
انكرت بعدك من فودي شعرهما ... ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار ذلها ... على الهوان فذاقوا حد الكاس
فكل من لم يذقها شاربا عجلا ... منها بانفاس ورد بعد انفاس

قال ابو العباس وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرج
الرياشي عن محمد بن سلام انه لما اطرده الحجاج كان ينتقل في القبائل فكان اذا
نزل في حي انتسب نسبا يقرب منه فمن ذلك يقول

نزلنا في بني سعد بن زيد ... وفي علك وعامر هوشبان
وفي لخم وفي ذي بن عمرو ... وفي بكر وحي بني العدان

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان

مسلم لعبد الملك بن مروان الشعر اعنده فانتهى له الى الازد وفى غير هذا الحديث ان عبد
الملك ذكر روحا فقال من اعطى ما اعطى ابو زرعة اعطى فقد اهل الحجاز ودهاء اهل
العراق وطاعة اهل الشام وجمع لحديث كان روح بن زنباع لا يسمع شعرا ولا
حديثا غريبا عند عبد الملك فيحدث عمران بن حطان الا عرفه وزاد فيه فذكر ذلك
لعبد الملك فقال ان شئت جاءك من الازد ما سمع من امير المؤمنين خبرا ولا شعرا الا عرفه
وزاد فيه فقال فخبرنى ببعض اخباره وانشده فقال ان اللغة عندنا بينة والى لاحسبه
عمران بن حطان حتى تذاكرا البلدة فقال عمران بن حطان

يا ضربة من تقى ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره حينا فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يرد عبد الملك لمن هو فرجع روح فقال عمران بن حطان عند ذلك عمران بن حطان
هذا يقول لعمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل على بن ابى طالب عليه الاف
التحية والثناء فرجع روح الى عبد الملك فاخبره فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان
فجئنى به فرجع اليه فقال ان امير المؤمنين قد اجلك يوما لك فقال عمران قد اردت ان
اسالك ذلك فاستحييت منك فامض فانا بالاثر فرجع روح الى عبد الملك فاخبره ان
امير المؤمنين مخبره فقال له عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع وعمران قد
احتمل وخلف رقعة فيها

يا روح كم من اخ مثوى نزلت به ... قد ظن ظنك من لحم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله ... من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارا لحولا ما تروعنى ... فيه روائع من انس ومن جان
حتى اردت فى المظلوم فادركنى ... ما ادرك الناس من خوف بن مروان
فاعذ واخالد بن زنباع فان له ... فى الناس ان خطوا باذا الوان
يوما يمانيا اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنان
لو كنت مستغفرا يوما لطاعته ... كنت المقدم فى نسرى واعلانى

من طه

لكن ابن آل ياسين مطهرة ... عندالولاية فى طه وعمران

ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحارث الكلابى احد بنى عمرو بن كلاب فانتجع له اوذاعيا
وكان عمران بطيل الصلوة وكان غلمان من بنى عامر يضحكون منه فاتاه رجل يوما
ممن راه عند روح بن زنباع فسلم عليه فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من
الازد واتيه ضيفا لروح بن زنباع فقال له زفر يا هذا ازديا مرة واوزاعيا مرة



مرة ان كثيبا بها امالك وان كثيبا فغيرا جبينك فلما امسى خلا فى منزله وقعة وهرب فيها

ان التى اصبحت بعيا بها زفر ... اعيت عياء على روح بن زنباع

انشدنى الرياشى اعيا بها على روح بن زنباع وانكره كما انكرناه لانه قصر الممدود
وذلك فى الشعر جائز ولا يجوز هذا المقصور

ما زال ابا نوح ولا لاخيره ... والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انقطعت بعنى وسائله ... كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كنت عنى ايها رجل ... اما صمتم واما فعفعة الفاع
واكفف لسانك عن لومى فمثلى ... ما اذا تريد الى شيخ لاوزاع
اما الصلوة فانى لست تاركها ... كل امرئ للذى يعنى به ساع
اكرم بروح بن زنباع واسرته ... قوم دعا قومهم للصالى داع
جاورتهم سنة فيها استريبهم ... عرضى صحيح ونومى غير قعجاع
فاعمل فانك منعن بواحدة ... حب اللبيب لهذا الشيب من ناع

ثم ارتحل حتى اتى عمان فوجدهم يعظمون امر ابى بلال ويظهرونه فاظهر امره فيهم
فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى اهل عمان فهربوا عمران حتى اتى قومه من الازد فلم يزل فيهم
حتى مات وفى نزوله يقول

نزلنا بحمد الله فى خير منزل ... نزرا بما فيه من الانس والخفض
نزلنا بقوم يجمع الله شملهم ... وليس لهم عود سوى الجد بعنصر
من الازد ان الازد اكرم معشر ... يمانية طابوا اذا طاب البشر
فاصبح فيهم امنا لا كمعشر ... اتوفى فقالوا من ربيعة او مضر
ام الحى لخطان وتلكم سفاهة ... كما قال الى روح وصاحبه زفر
وما منهما الا بريء بنسبة ... تقر بنى منه وان كان ذا نفر
فنحن بنو الاسلام والقوا واحد ... واولى عباد الله بالله من شكر

قوله يا روح كم من اخ مثوى نزلت به قد مر تفسيره يقال هذا ابو مثواى
والانثى هذه ام مثواى ومنزل الاضافة لما اشبهها المثوى وقال المفسرون فى قول
الله عز وجل اكرمى مثواه يقال من هذا ثوى يثوى ثويا كقولك مضى يمضى مضيا ويقال
ثواه ومضاه كما قال

طال الثواء على رسم بمؤود ... اودى وكل جديد مرة مودى

قوله فيه روائع من انس ومن جان الواحدة رائعة يقال راعنى يروعنى روعا اى

ان عمرو من ذلك قوله عز وجل انما اذهب عن اباهيم الروع ويكون الرابع جميل يقال جمال رابع يكون ذلك في الرجل والفرس وغيرهما واحب الاصل فيه واحد الا انه غلط حتى يوضع كما قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار للأمر الظاهر في ضيائه والرابع محمود وكذلك كل فعل من الثلاثة ما عينه ياء او واو اذا كانت معتلة ساكنة تقول قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب يعتل الفاعل فيهم لموضع العين نحو قايل وبايع وخايف وهايب فان صحت العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عور الرجل فهو عاوِر وصيد فهو صايد والصيداء يأخذ الرأس والعنبر والشؤون وانما صحت في عوور وحيل وصيد لانه منقول من احول واعور وقد اكثرنا تفسير هذا في الكتاب المقتضب **وقوله** يوما بهان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معذبا فعدنان يريد انا يوما بهان ولولا ان الشعر لا يصلح بالنصب جاز اعمل معز انتعمل يوما كذا ويوما كذا والرفع حسن جميل وهذا الشعر ينشد نصبا ورفعا والنصب اعلى جفاء وغلظة وفي الحرب امثال الشاء العوارك وهن الحوائض وكذلك

انى الولا ثم اولاد الواحدة وفي المحافل اولاد العلاّت

قال العلاّت سميت لان الواحدة تعلّ بعد صاحبتها وهو من العلل وهو الشرب الثاني اي تتعللون وتختلون في هذه الحالات ومن كلام العرب اتمها مرة وقبيها الخزي وكذلك ان لم تسقهم واتوك قلت تمها علم الله مرة وقبيها الخزي اي تتعللون ومن ثمة قال زفر بن الحرث ساز دبامرة واذا عيا الخزي والرفع على ابت جيد بالغ **وقوله** لوكث مستغفر يوما لطاغية يكون على وجهين لتفسر طاغية والاخر للمذكور وزاد الهاء للتوكيد والمبالغة كما يقال رجل راوية وفاتية وعلامة بمعنى علاهم وجيد ويقال جاءت طاغية الروم يراد الجماعة الطاغية كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفئة الباغية **وقوله** عند الولاية اذا فتحت فهو مصدر الوالي وفي القرآن مالكم من ولايتهم من شيء والولاية مكسورة تعلق النباسة والرياضة والاباة للذوس الولاية واصله من الاصلاح يقال الدليل اولا اذا اصلح قال عمر بن الخطاب قد الناوابل علينا وناويا ذلك قد ولينا وولى علينا وهذه كلمة جامعة يقول قد ولينا فعلينا ما يصلح الوالي وولى علينا فعلينا ما يصلح الوالي وولى علينا فعلينا ما يصلح الرعية **وقوله** حتى اذا انقطعت عني وسايكر وهي الذريعة والتذيقال نوسك الى فلان قال العجاج

والناس ان فضلهم فضايلا كل الى بينغي الوسائلا ولم



**وقوله** ولم يولع باهلاع اي بافراط حرص وتوبيخ والهلع من الجبن عند ملاقاة الاقران يقال نعوذ بالله من الهلع ويقال رجل هلوع اذا كان لا يصبر على خير ولا شر حتى يفعل في كل واحد منهما ما غلب عليه قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال الشاعر

ولي قلب يقيم لبس يحمو ونفس ما تفيق من الهلاع

**وقوله** اما صميمهم واما فقعة القاع الصميم الخالص من كل شيء ويقال فلان من صميم قومه اي من خالصهم وقال الجرير لهشام بن عبد الملك

ونزل من امية حيث تلقى شؤون الراس مجتمع الصميم

**وقوله** واما فقعة القاع يقال ان لا اصل له هو فقعة بقاع وذلك لان الفقعة لا عروق لها ولا اغصان والفقعة الكمأة البيضاء ويقال الجمام فقيع لياخذ من ذا قول الشاعر

قوم اذا نسبوا يكون ابوهم عند المناسب فقعة في قرقر

وقال بعض القرشيين

اذا ما كنت متخذا خليلا فلا تجعل خليلك من تميم

بلوت صميمهم والعبد منهم فما ادري العبد من الصميم

**وقوله** فتر بما في الاخر والخفر فاصل الخفرشدة الحياء يقال امرأة خفرة اذا كانت مستترة لا ستحيائها قال ابن نمير الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات

**وقوله** ان الاذاكر اسرة يقول عصابة وقبيلة يقال للرجل من اي اسرة انت واصل هذا من الاجتماع يقال للعقب ما سور وقد مضى تفسيره وينشد بمانبة قروا اذا نسب البشر بيد قروا وهذا جاء في كل شيء مضموم او مكسور اذا لم يكن في حركات الاعراب تقول في الاسماء في فخذ فخذ وفي عضد عضد وفي الافعال نقول كرم عبد الله اي كرم وقد علم الله اي علم الله قال الاخطل

فان الهجر يضجر كاضجار بازل من الابل دبر صحها وكاهله

وقال الاخر عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان

ولا يجوز ضرب ولا في جعل ان يكن لمخفة الفتحة **وقوله** انوى ثقالوا من ربيعة او مضر يقول امن ربيعة ام من مضر وقد يجوز في الشعر حذف الف الاستفهام لان ام التي جاءت بعدها تدل عليها قال عمر بن ابي ربيعة

لعمرك ما ادري وان كنت داريا  شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر

يريد بالجميع وقال التميمي

لعمرك ما ادري وان كنت داريا  شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر

الرواية على وجهين احدهما ام ربيعة ام مضارم فحذف حطان بريد اذا ام ذا والاصل في الرواية من ربيعة ومضارم الحي فحطان لان ربيعة اخوه مضر فاراد ام احد هذين ام الحي فحطان لانه اذا قال ازيد عندك ام عمرو فالجواب نعم او لا لان المعنى احد هذين عندك ومعنى الآخر انبئني ما عندك من واحد منهما لانك ان صفيته بنعت المطلب ناهار جل قال لهما ابن الزبير قال فما تريدان اليه قال اريد ان اباطشه فقالت هما هو ذاك فصار الى الزبير فباطشه فغلبه الزبير فمر بهما مملوكا فقال كيف رايت زبا أفطا او تمرا ام قرشيا صقرا لم تفكك بين الافطا والتمر فمعنى انهما هو ولكنهما اراد تا به طعاما ام قرشيا صقرا اي احد هذين رايته ام صقرا ولو قال ا افطا ام تمرا لكان محالا على هذا الوجه

وقوله  وما منهما الا لبيب بنسبة ومعناه وما منهما واحد فحذف العلم المخاطب الله جل ثناؤه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وان واحدا ومعنى ما مالا شيء

وما الدهر الا آنان فمنهما  امور واخرى يتقي العبش اكدح

يريد فمنهما آنات وقوله  فحض بنو الاحلام والله واحد  واولى عباد الله ان يشكرا

يقول انقطعت الولاية الا ولاية الاسلام لان ولاية الاسلام قد قاربت بين القرباء وقال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وقال ثم فيما عدد به بين القرابة انه ليس من اهل انه عمل غير صالح وقال نهار بن توسعة البشكري

دعى القوم ينصر بدعبه  لبلحفه يدعى الذئب الضميم

اهل الاسلام الى سواه  اذا افخروا بقيس او تميم

وقال نصار وروى في الاخبار  ان اول من حكم عروف بن اد بة

واد بة جد لبني الجاهلية وهو عروف بن حدير احد بني ربيعة بن حنظلة وقال قوم بل اول من حكم رجل يقال له سعيد من بني مخارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ولم يخالفوا في اجماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي وانه امتنع عليهم واوى الى غيرهم فلم يقنعوا الا به فكان امام القوم وكان يوصف برأي قال ابو العباس فاما اول سيف سل من سيوف الخوارج فسيف عروف بن أدبة وذلك انه اقبل على الاشعث فقال اما هذه الذنبة با اشعث وما هذا التحكيم شرطا وثوقا من شرط الله ثم شهر عليه السيف والاشعث مولى فضرب به عجز البغلة فشتت البغلة فنفرت اليمانية وكانوا خيل



جل اصحاب علي عليه الا في النخبة والشاء فلما رأى ذلك الاشعث قصد هو وجارية بن قدامة وسعود بن فدكي بن اعبد وشبث بن ربعي الزيالي الى الاشعث فناوله الصحيفة ففعل وكان عروف بن اد بة فيما من حرب النهر وان فلم يزل باقيا مدة من خلافة معاوية ثم ان بن زياد ومعه مولى له فسأل عن ابي بكرة وعمر فقال خير اثم سأله فقال ما تقول في امير الفاسقين عثمان وامير المؤمنين ابي تراب عليه الا في النخبة والشاء فقولي في عثمان ستة ايام من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر علي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال اوالك لزنية واخوك لدعوة وانت بعد عاص لربك ثم امر به فضرب بعصفة ثم دعا مولاه فقال صف لي امورك فقال له اطنبها اختصر قال بل اختصر قال ما انتبه بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط وكان سبين تسميهم الجرد ويسر ان عليا عليه الا في النخبة والشاء لما ناظرهم بعد ما ظفر بهم عليا ابا هم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان مولاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ودهن وانتم لو قصدوا الى حكم المصاحف لم يأتوني ثم تهموا الوذ التحكيم فعلمتم انه كان منكم احد اكره لذلك مني قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم البه فاشترطت ان حكمها ما فيه ما حكما بحكم الله فمن خالفه فانا منه اثم من ذلك براء واثم تعلمون ان حكم الله لا بعد وفي قالوا اللهم نعم وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء وهذا من قبل ان يدعو اليه عبد الله بن خباب واتهامهم في الفرقة الثالثة بكسر وقال لحكمك في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كفرنا وندم تائبون فارجع بنا اقر بقاتب نحضر معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم في شقاق بين رجل وامرأة فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وفي صيد اصبتم كارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا ان عمر انما ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتب عبد الله علي امير المؤمنين محت اسمك من الخلافة وكتب علي بن ابيطالب عليه الا في النخبة والشاء فقال لهم لرسول الله اسوة حسنة حيث ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسهيل بن عمرو فقال لو اقررت بانك رسول الله ما خالفناك ولكنا افتدينا لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا افعل فمحى لنفسه بيده واشترط عليه ان لا يحمل سلاحا من التوة قال ففعلني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تقيم المدة فقال يا علي اما انك

سنام مثلها فعطى فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا قد تجمعوا بها فقال لهم علي عليه الصلوة والسلام انتم كم ثم قال اشأم الحرورية لأجناعكم بحروراء والذئب الى مثل حروراء حروا وتى فاعلم وكذلك كل ما كان في اخوالف الثانية الممدودة ولكنه ذئب الى البلدة تقبل الحروري قال الصلتان العبدي في كلمة له

اري راقة شهرين سبغها ... وقد زبدت سوطها الاصبحي
بجودية وحرورية ... وازرق يدعو الى ازرق
فمتنا اثنا المسلمون ... على دين صدبقنا والنبي

وفي هذا الشعر ما يحسن قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير ... مر الغداة وكر العشي
اذا البلة هزمت بومها ... الى بعد ذلك بوم فني
نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي

قوله وقد زبدت سوطها الاصبحي فانه يعني هذه السباط الاصبحية يعني التي يعاقب بها السلطان وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكا من ملوك حمير وهو اول من اتخذها وهو جد مالك بن انس الفقيه والتجدية تنسب الى نجدة بن عويمر هو عامر المحنق وكان رأسا اذا مقالة منفردة من مقالات الخوارج وقد بقي من اهلها قوم كثير وكان نجدة يصلي بمكة بجذاء عبد الله بن الزبير في جمعه وعبد الله يطلب الخلافة فهما كان عن القتال من اجل الحرم قال الراعي يخاطب عبد الملك

انى حلفت على يمين برة ... لا اكذب اليوم الخليفة قبلا
ما ان اتيت اباخبيب فاحدا ... يوما اريد به يبغي تبدبلا
ولا اتيت نجدة بن عويمر ... ابغي الهدى فزبدت قصبلا
من نعمة الوحر لا من جبلتي ... ان اعتدله على فضولا

وفي هذه القصيدة اخذ الحرب فقطعوا حبزومه بالاصبحية فابى ان يعلوه الا قوله وازرق يدعو الى ازرق يريد من كان من اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكان نافع نجدا مقدما في فقه الخوارج وله ولعبد الله مسائل كثيرة وسنذكر جملة منها في الكتاب ان شاء الله

قوله على دين صدبقنا والنبي فالعرب تفعل هذا وهو قبح الواو جايز ان تبدا بالتي والمقدم غيره قال الله عز وجل واسجدي واركعي مع الراكعين وقال تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال جل ثناؤه يا معشر الجن والانس وقال حسان بن ثابت



ثابت فما البل منهم جعفر وابن امه ... علي ومنهم احمد المتخير

يعني بني هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف وسليم وعامر واصحاب نافع بن الازرق وهم ذو والحذ والجد وهم الذين احاطوا بالبصرة حتى دخل اكثر اهلها منها وكان الباقون على الرحلة فقتل المهلب بهم فهزمهم الى الاهواز ثم اخرجهم عنها الى فارس ثم اخرجهم الى كرمان وفي ذلك يقول شاعر منهم في هذه الحرب التي صاحبها صاحب الزنج بالبصرة وفي البلد ويذكر النقبة التي كانت لهم

سقى الله مصر خفنا هلوه من مصر ... وماذا الذي يبقى على عقب الدهر
ولو كنت فيه اذ ابيح حريمه ... لشكرتما او صدرت على عذر
ابيح فلم اطلك له غير عبرة ... تهب بها ان هاردتك ناوعة القصر
ونحن رددنا اهلها اذ تزحلوا ... وقد نظمت خيل الازارق بالجسر
ومن بحشر اطراف المنايا فاننا ... لبالهن السابغات من الصبر
وان كريه الموت عذب مذاقه ... اذا ما مزجناه بطيب من الذكر
وما رزق الانسان مثل سنية ... اواحت من الدنيا ولم تهن الفقير

وفي هذا الشعر

لشكر بنو العباس نعمى تجددت ... فقد وعد الله المزيد على الشكر
لقد جئتكم اسرة حد نكم ... فلتت على الاسلام سيئات الكفر
وقد بغضتهم جولة بعد جولة ... يعيبون فيما المسلمين على وتر

وقال عبد الله بن قيس الرقيات

الا طرقتنا من آل بثنة طارقه ... على انها معشوقة الذل عاشقه
تبيت وارض النوس بيني وبينها ... وسولاف رسناق تحت الازارقه
اذا الخن شنا صادفتنا عصابة ... حرورية اضحت من الدين مارقه

وكان مقدار من اصاب علي عليه الصلوة والسلام منهم بالنهر وان الفين وثمانمائة في اصح الاقاويل وكان عددهم ستة الاف وكان منهم بالكوفة زهاء الفين ممن يشترامره ولم يشهد فخرج منهم رجل بعد ان خال على علي عليه الاف التحية والثناء ارجعوا وانا نعود اليكم فاتى عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتلوه وشرك في دمه ثم حمل منهم رجل على صف علي عليه الصلوة والسلام وقد قال علي عليه السلام لا تبدؤهم بقتال ففضل من اصحاب علي ثلاثة وهو يقول

افلهم ولا ادري علينا ... ولو بدا اوجهته الخطيا

فخرج اليه علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه فقتله فلما خالط السيف قال الحمد لله الآن
الآن فقال عبد الله بن وهب ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل من سعدانا
حضرت اخترا امندا واراه قد شك فانفرد بجماعة من اصحابه ومال الى ناحية ابي ايوب
الانصاري وكان على ميمنة علي وجعل الناس يتلاومون وقد قال علي عليه السلام انا فقأت عين الشاة
وقيل له انهم يريدون الجمل فقال لن يبلغوا النطفة وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى
كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين قال واها كذبت ولا كذبت ثم خرج اليهم
في اصحابه وقد قال لهم انه والله ما يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة فقتل من اصحابه
تسعة وافلت منهم ثمانية قال ابو العباس وقيل اول من حكم ولفظ بالحكومة ولم يحكم احد قبله رجل
من بني سعد بن زيد مناة بن تميم من مزعن بني صرهم يقال له مجاشع بن عبد الله وهو ابو البراء
وهو الذي ضرب معاوية على اليد فانه لما سمع بذكر الحكمين قال انما الحكم لله ان الحكم الا
لله فسمعه سامع وقال لطم والله فانفذ واول من حكم بين الصفين رجل من بني بكر
بن وائل فانه كان في اصحاب علي فحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مر فيما بين الصفين
وحمل على اصحاب معاوية فكثر وهم فرجع الى ناحية علي عليه السلام فخرج اليه رجل من همدان
فقتله وقال شاعر همدان في ذلك

ما كان اغنى البكري عز الفتى  تصلى بها جمرا من النار حاميا
غداة بنادي والرماح تنوشه  خلعت عليا بادها ومعاويا

وجاء في الحديث ان عليا صلوات الله وسلامه عليه قال لبعض من حوله تقاتلهم ونحن على الحق
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي عليه السلام
اهل حروراء منهم ويروى عن علي عليه السلام انه خرج في غداة يوقظ الناس
للصلوة في المسجد فمر بجماعة تحدث فسلموا عليه فقال وقبض على لحيته ظننت ان فيكم
اشقاها الذي يخضب هذه من هذه واومأ الى هامته ولحيته ومن شرع علي بن ابيطالب
عليه السلام الخفوف والشاة الذي لا اختلاف فيه الذي قال وانه كان يردده انهم لتأمونه
ان يقر بالكفر ويتوب حتى يبرأ من عقله الى الشام قال الا بعدا لصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله
والنفقة في الذين ارجعكا فرا يا شاهدا لله على فاشهد اني على دين النبي احمد من شك
في الله فاني من هندي ويروى اني تولت ولي احمد ويروى ان رجلا اسود شديد بياض
الثياب وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم غنائم حنين لم ير الا الى شهد
احد بينه فاقبل ذلك الاسود على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما عدلت منذ اليوم
فغضب رسول الله حتى روى الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب الا اقتله يا رسول الله فقال



فقال انه يكون لهذا واصحابه نبأ فقال ابو العباس وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال له ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل ثم قال لابي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله
رأيته واكفا ثم قال لعمر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رأيته ساجدا ثم قال له
لعلي عليه الصلوة والسلام اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله لم ار ما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ولو قتل هذا ما اختلف اثنان في امة قال وحدثني ابراهيم بن محمد
التيمي قاضي البصرة في اسناد ذكر ان عليا وجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله بذهبة
من اليمن ففسمها اربا غافا على اربعة الاقرع بن حابس المجاشعي وزيد الخيل
الطائي وربيعة العقيلي ثم علاثة الكلابي فقام اليه رجل مضطرب الخلق غائر العينين
ناتي الجبهة فقال لقد رأيت قسمته ما اريد بها وجه الله فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى تورد خداه ثم قال ايا من تأمنوني الله على اهل الارض ولا تأمنوني فقام اليه عمر فقال
الا اقتله يا رسول الله فقال انه سيكون من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا وتنظر في القوق فلا ترى شيئا
وتتمارى في الفوق فقوله صلى
الله عليه وآله من ضئضئ هذا اي من جنس هذا يقال فلان من ضئضئ صدق
وفي محمد صدق وفي مركب صدق وقال جرير بن الخطفى بن اثوب بن الحكم بن ابي عقيل
وهو ابن عم الحجاج وكان عامله على البصرة

افبلن من شهلان او وادي خبم  على فلاص مثل خيطان السلم
اذا قطعن علما بدا علم  حتى انتهاها الى باب الحكم
خليفة الحجاج غير المتهم  في ضئضئ المجد ومجموح الكرم

ويقال مر في التهم من الريبة اذا انفذ منها واكثر ما يكون ذلك الا يعلق به من
دمها شيء واقطع ما يكون السيف اذا سبق الدم قال امرؤ القيس بن عابس الكندي
وقد اختلط الخبر بلا يدري لها فصلا فاتما وصف الاصمعي في كتاب الاختيار فصلا
غلط وضع وذكر الاصمعي ان الشعر لاسحق بن سويد الفقيمي وهو اعرابي لا يعرف
المقالات التي يميل اليها اهل الاهواء انشد الاصمعي

برئت من الخوارج لست منهم  من الغزال منهم وابن باب
ومن قوم اذا ذكروا عليا  يرحمون السلام على التحاب
ولكني احب بكل قلبي  واعلم ان ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حبا  به ارجو غدا حسن الثواب

فان قوله من الغزال منهم يعني واصل بن عطاء وكان يكنى باحد بغدر وكان معتزليا

ولم يكن غزلا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزالين ليبيع فضل المتعففات من الغنا
فجعل صدقة فلهق وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيدة نظر اليه من قبل
ان يكلمه فقال لا بفعل هذا ما دام غلبه هذا العنق وقال بشار بن برد يهجوه ويصفه

ما ذا منيت بغزال له عنق  كفنق الذوذان وفي وان سلا
عنق الزرافة ما بالي وبالكم  تكفرون رجالا اكفروا وجلا

ويروى لابل كانه لا يشك فيه ان بشارا كان يتعصب للنار على الارض ويصوب
رأي ابليس في امتناعه من السجود ويروى له

الارض مظلمة والنار مشرقة  والنار معبودة مذ كانت النار

فهذا ما يرويه المتكلمون وقد قام المؤمنين المهدي على الالحاد وقد روي في قوم
ان كتبه فنيت فلم يصب فيها شيء مما يرمي به واصبه لكتاب فيها ان اردت مجاراة
سليمان بن علي فقد كرث قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله فاسكت عنهم وجادل
المانوي قال قال رجل لبشار انا كل اللحم وهو يابن الذي يأتيك بذهب الى الله تنوي فقال
بشار ليس ابد رون هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلة وكان واصل بن عطاء احد
الاعاجيب في ذلك انه كان المتبع فيه اللثغة في الرأي فكان يخاصر كلامه من الراء لا يفطن
لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه فمن ذلك يقول لشاعر من المعتزلة يمدحه باطالة الخطب
واجتنابه الراء على كثرة تردادها في الكلام حتى كأنما ليست فيه

عليم بابدال الحروف اذا معت  لكل خطيب يغلب الخوف باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه  وخالف الراء حتى اخال الشعر
ولم يطق مطرا والقول يعجله  فعاد بالغيث استفاقا من المطر

ومما حكي عنه قوله وذكر بشارا ما لهذا الاعمى المكنى بابي معاذ سبحانه اما والله لولا
ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعث اليه من يبعث بطنه على مضجعه ثم لا يكون
الا سدا وسيا او عفيلا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال
من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية فقال لبعثت ولم يقل لارسلت اليه
وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال يبيح ولم يقل يبعزر وذكر من عقيل لانه تجارا
كان يتوالى الهيم وذكر بني سدوس لانهم كان نازلا فيهم واجنا بالحروف شديدا قال
ولا سفطت ثنايا عبد الملك في الطست قال والله ولا الخطبة والثناء ما حفلت بها
وخطب يحيى وكان منزع احدى الثنيتين وكان يصدر اذا تكلم فاجاد الخطبة وكان
لنكاح فرد عليه زيد بن علي بن يحيى كلاما جيدا الا انه فضل بتكبير الحروف وحسن



حسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر يذكر ذلك

صحف مخارجها وتم حروفها  فله بذا لك مزية لا تنكر

لمزية الفضيلة قال واما قوله وابن باب فهو عمرو بن عبيد بن باب وهو مولى بني
العدوية من بني مالك بن حنظلة فهذان معتزليان وليسا من الخوارج ولكن قصد
اسحق بن سويد الى اهل البدع والاهواء الاتراه ذكر الرافضة معها فقال

ومن قوم اذا ذكروا عليا  يريدون السلام على السحاب

ويروى اشاروا بالسلام الى السحاب ثم نرجع الى ذكر الخوارج قال
ابو العباس لما قتل علي بن ابي طالب عليه الا في الخوارج اشأ اهل النهروان وكان بالكوفة
ذهاء الفين من الخوارج ممن لم يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم ممن استأمن الى
ابي موسى فتجمعوا وامروا عليهم رجلا من طيئ فوجه اليهم علي عليه السلام وهم
بالنخيلة فدنا هم ورفعني بهم فابوا فعادوهم فابوا فعادوهم فابوا فقتلوا اجمعا فخرجت
طائفة منهم مخوكمة وقد وثبت معاوية من يقيم الناس بحجهم فناوشه هؤلاء الخوارج
فبلغ ذلك معاوية فوجه قبرة بن ارطاة احد بني عامر بن لوي فوافقوا وتراضوا بعد
الحرب بان يصلي بالناس رجل من بني شيبة لئلا يفوت الناس الحج فلما انقضى نظرت
الخوارج في امرها فقالوا ان عليا ومعاوية قد افسدا هذه الامة فلو قتلناهما عاد
الامر الى الحق وقال رجل من انجع والله ما عمر بدونهما وانا لاصل هذا الفساد
فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليه انا اقتل عليا فقال البرك بن عبد الله التميمي انا اقتل
معاوية قال زاذويه مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم انا اقتل عمرا فاجمع رايهم على
ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة احدى وعشرين من شهر
رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحيته فاتى ابن ملجم عليه الا لعن والعذاب الكريم
فاخفى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت ترى
راي الخوارج والاحاديث تختلف وانما يؤخذ صحيحها ويروى في بعض الاحاديث
انها قالت لا اقنع منك الا بصداق استميلك وهو ثلاثة الاف درهم وعبد
وامة وان تقتل عليا عليه الصلوة والسلام فقال لها لك ما سالت وكيف
به قالت ترومه ذلك غيلة فان سلمت رحت الناس من شره وافنت مع اهلك
وان اصبت فوجهك الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وفي ذلك يقول
ثلاثة الاف وعبد وقينة  وضرب علي بالحسام المصمم

ام قال نعم

فلا مهرا على من على وان علا ولا فلك الادون فلك ابن ملجم

قال ابو العباس وذكر والد الفاصد الى معاوية بن ابى بكير بن ملجم والفاصد الى عمرو اخوه من بنى ملجم وان اباهم نهاهم فلم يعصوه قال فاستعد واللهوت وان انهم حضنهم على ذلك والخبر الصحيح ما ذكرت لك اولا قال فاما ابن ملجم عليه اللعنة فيقال ان فطام لامه وقال الا تمضى لما قصدت له لشد ما اجبت اهلك قال انى قد عمدت صاحبى وكان هنالك رجل من اشجع يقال له شبيب فواطاه عبد الرحمن وبروى ان الاشعث نظر الى عبد الرحمن متقلدا سيفا فى كنه فقال له يا عبد الرحمن انى سيفك فاراه اياه فاذا سيف احد بنى فقال ما تقلدت السيف وليس باوان حوب فقال انى اردت ان اجرب جزور القرية فتركه الاشعث بغلته واتى عليا عليه الالف التخفيه والثناء فخبره وقال لقد عرفت بسالة ابن ملجم وفتكه فقال على عليه الصلوة والسلام ما قتلنى بعد وبروى ان عليا عليه الصلوة والسلام كان يخطب مرة ويذكر اصحابه وابن ملجم بلقاء المنبر فسمع يقول والله لاريحنهم منك فلما انصرف على صلوات الله وسلامه عليه اتى بدابة ان يركبها فاشرف عليهم فقال ما تريدون فاخبروه بما سمعوا فقال ما قتلنى بعد فخلوا عنه وبروى ان عليا عليه الالف التخفيه والثناء كان يتمثل اذا راه بين عمرو بن معدى كرب وقيس بن مكشوح المرادى والمكشوح هبيرة وانما سمى بذلك لانه ضرب على كشحه فقال

اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فبلغه من ذلك اكثر عليه فقال له المرادى ان نصر فى شئ كان فقبل لعلى صلوات الله وسلامه عليه كانك قد عرفته وعرفت بلاءه افلا نقتله فقال كيف اقتل قاتلى فلما كان ليلة احدى وعشرين خرج ابن ملجم لعنة الله عليه وشبيب الاشجعى فاعتور الباب الذى منه كان يدخل وكان على يخرج منه كل غداة يوقظ الناس للصلوة كما كان يفعل فضربه شبيب فاخطاه واصاب سبفه الباب وضربه ابن ملجم عليه اللعنة على صلعته فقال على عليه الالف التخفيه والثناء فزت ورب الكعبة شانكم الرجل فبروى عن بعض من كان فى المسجد من الانصار قال سمعت كلمة على عليه الالف التخفيه والثناء وابن بريق السيف فاما ابن ملجم عليه اللعنة فحمل على الناس بسيفه فافرجوا له ونلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وكان المغيرة ابدا افعد على صدره واما شبيب فانتزع السيف منه رجل من حضرموت وصرعه وقعد على صدره وكثر الناس فجعلوا يصيحون عليكم صاحب السيف مخافة ان يضرب من ان يكبوا عليه ولا يسمعوا اعذر فرمى بالسيف وانفلت شبيب بين الناس فدخل على

في نسخة

وقال له قد



على على عليه السلام فامر فيه فاختلف الناس فى جوابه فقال على عليه الصلوة والسلام ان اعش فالامر الى وان اصب فالامر لكم فان اثرتم ان تقتصوا فضربة بضربة وان تعفوا اقرب للتقوى وقال قوم بل قاتل فان اصب فاقتلوه بضربة فى مقتله واقام على عليه السلام يومين فسمع ابن ملجم لعنة الله عليه الرنة من الدار فقال لمن حضر امى عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين فقال على من تبكون كلكم اعلى اما والله لقد اشتريت سبقى بالف ومازلت اعرضه فما يعيبه احد الا اصلحت ذلك العيب فى لقد سبقت الشرحتى لفظ ولقد ضربت ضربة لو قسمت على من بالمشرق والمغرب لاتت عليهم ومات على عليه الالف التخفيه والثناء فى اخر اليوم الثالث فدعا عبد الله بن الحسن فقال ان لك عندى سرا فقال الحسن عليه السلام انذرون ما يريد يريد ان يقرب من وجهه فيعترضه فى فيقطعها فقال اما والله لو امكننى منها لاقتلعنها من اصلها فقال الحسن عليه الصلوة والسلام كلا والله لاضربنك ضربة تؤدى بك الى النار فقال لو علمت ان هذا هى يدك ما اتخذت الها غيرك فقال عبد الله بن جعفر يا ابا محمد ادفعه الى اشف نفسى منه فاختلفوا فى قتله فقال قوم احمل له مسلين وكحله بهما فجعل يقول يا ابن اخوانك لتكحل عينك بمسلولين مضاضين وقال قوم بل تقطع يديه ورجليه وهو فى ذلك يذكر الله ثم محمدا الى اسانه شغل ذلك عليه فقبل له لم تجزع من قطع يديك ورجليك وتراك قد جزعت من قطع لسانك فقال احببت ان لا ازال اضى بذكر الله وطبا ثم قتله عليه لعنة الله وبروى ان عليا عليه الالف التخفيه والثناء اتى بابن ملجم لعنة الله عليه وقيل له انا سمعنا من هذا كلاما ولا نامن قتله اتيك قال ما اصنع به ثم قال على صلوات الله وسلامه عليه

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

والشعر انما يصح بان يحذف اشدد فتقول

حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

ولكن الفصحاء من العرب يريدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به فى الوزن و يحذفون من الوزن على ما بان المخاطب بعلم ما يريدونه فهو اذا قال حيازيمك للموت فقد اضمر اشدد فاظهره ولم يعتد به قال وحدثنى ابو عثمان المازنى قال فصحاء العرب ينشدون كثيرا

لسعد بن الضباب اذا غدا احب الينا منك فافرس حمير

وتمام الشعر لعمري لسعد بن الضباب وانما الحجاج بن عبد الله الضرمي وهو البرك فانه
ضرب معاوية صلعا فاصاب ما كتبه وكان معاوية عظيم الاوراك فقطع منه عرقا يقال
انه عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة قتل على عهد النبي
في هذه الضجة فاستولى حتى جاءه خبر فقطع معاوية يده ورجله واقام بالبصرة ثم
بلغ زيادا انه قد ولد له فقال ابولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله هذا احد الخبرين
ويروى ان معاوية قطع يديه ورجليه وامر باتخاذ المقصورة فقيل لابن عباس بعد
ذلك ما تاويل المقصورة فقال يخافون ان يبهضهم الناس وانا نأذن له فنقعد
لعمرو واشكر عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة وخرج خارجة وهو رجل من بني سهم بن عمرو
بن هصيص وهط عمرو بن العاص فضربه بإذا ويه فقتله فلما دخلوا به على عمرو فراهم
يخاطبونه بالامرة قال اوما قتلت عمرا اقبل له انما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد
الله خارجة وقال ابو زبيد الطائي يرثي علي بن ابي طالب عليه السلام التحزن والثناء

ان الكرام على ما كان من خلق ... وهط امرئ خاره للدين مختار
طب بصير باضغان الرجال فلم ... يعدل بصبر رسول الله احبار
وقطرة قطرت الدهر من عرقها ... وكل شيء له وقت ومقدار
حتى تقضاها في مسجد طهر ... على امام هدى ان معشر جاروا
خب لبد فل اجناف ابو حسن ... واوجب بعده للقاتل النار

قوله خاره يعني اختاره وهو فعله واختاره افتعله كما تقول قدر عليه واقدر
عليه قوله بصير باضغان الرجال فهي سرايرها ومخبآتها قال الراجز ذكره
فحصحكم تخلوا وتخرج اضغانكم والحبر العالم ويروى ان عليا صلوات الله وسلامه عليه
مر بيهودي يبيع سلما عن شيء من امر الدين فقال له اسالني ودع الرجل فقال له
يا امير المؤمنين انت حبر اوى عالم فقال علي عليه الصلوة والسلام ان دخال عالما ابدى
عليك قوله حتى تقضاها يريد استخرجها ... خب ضناه فدون قال الكميت

والوصي الذي امال الغوي ... به عرش امية لانهدام
قلوا يوم ذاك اذ قتلوه ... حكما لا كفاء للحكام
الامام الزكي والفارس المعلم نحت الجماجم غير الكهام
راعيا كان مسجحا ففقدنا ... وفقد المسيم هلك السوام

قوله الوصي هذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه قال ابن قيس الرقيات

نحن منا النبي احمد والصديق منا التقي والحكماء ... وعلي



وعلي وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي والشهداء

وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من اهل بيته في سجن عارم

نحبر من لاقيت انك عابد ... بل العابد المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه ... وخال اعنا في وفاضي مغارم

اراد ابن وصي النبي والعرب تقيم المضاف اليه مقام المضاف كما قال الآخر

صبحن منزلا ظبة الخص الخرب ... يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد ابن عباس وقال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك

ورثتم بناب المجد فهي لبوكم ... عن ابوي مناف عبد شمس وهاشم

يريد ابني عبد مناف وقال ابو الاسود

احب محمدا حبا شديدا ... وعباسا وحمزة والوصيا
احبهم لحب الله حتى ... اجئ اذا البث على هويا
هوى اعطيته منذ استقرت ... رحى الاسلام لم يعدل سويا
يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر ما تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه ... احب الناس كلهم الينا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... وليس يخطئ ان كان غيا

وكان بنو قشير عثمانية وكان ابو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا
اصبح شكا ذلك فشكاهم مرة فقال والله ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال
كذبتم والله لو كان الله يرمي لما اخطأني غيركم فالكهام الكليل من الرجال
والسيوف يقال سيف كهام قوله راعيا كان مسجحا ففقدناه وفقد المسيم
هلك السوام فالمسيم الذي يسيم ابله او غنمه ترعى وكذلك كل شيء من الماشية فجعل
الراعي للناس كصاحب الماشية الذي يسيمها ويسوسها ويصلحها ويتعلم بها جميع
امر الناس الى واحد فلا انتظام لهم ولا اجتماع لامورهم قال ابن الرقيات

انها المشتهى فناء قريش ... ببقاء الاله عمرها والفناء
ان توزع من البلاد قريش ... لا يكن بعدهم لحي بقاء
لو تفنى وتترك الناس كانوا ... غنم اذنبت غاب عنها الرعاء

وقال الحميري يعني عليا عليه السلام وما سمع على

كان المسيم ولم يكن الا هو ... لزم الطريقة واستقام سبيلا

وما سمع على عليه الاف التحنو والثناء ندائهم لا حكم الا لله قال كلمة

عادلة يراد بها جوزا تابعولين لا امارة ولا بد من امارة برزة او فاجوة ويروى ان عليا
عليه الاف النخبة والثناء لما اوصى الحسن عليه الصلوة والسلم في وقفاته والده وان
يجعل فيها ثلاثة من موالية وقف فيها عين ابي نيزر والبغيبغة فهذا اغلاط لان
وقفه هذه بن الموضعين لسنين من خلافته قال ابو العباس حدثنا ابو محلم
محمد بن هشام في اسناده ذكره اخوه ابو نيزر وكان ابو نيزر من ابناء ملوك الاعاجم
قال وضع عندي بعد انه من ولد النجاشي بعضا بانيزر فرغب في الاسلام صغيرا فاتى
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان معه في بيوته فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله سار مع فاطمة وولدها عليهم الاف النخبة والثناء قال ابو نيزر فلما تولى علي امير
المؤمنين عليه السلم وانا اقوم بالضبعين عين ابي نيزر والبغيبغة فقال لي اهل عندك
من طعام فقلت طعام لا ارضاه لامير المؤمنين قرع من قرع الضبعة صنعته باهالة
سنخة فقال علي بدهقام الى الربيع وهو جدول فغسل يديه ثم اصاب من ذلك شيئا
ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالزبل حتى انقاها ثم غسل يديه كل واحدة منهما الى الخاصرة
وشرب بهما حتى من الربيع ثم قال يا بانيزر ان لا كفانظف الاناء ثم مسح بندى ذلك
الماء على بطنه ثم قال من ادخل بطنه النار فابعده الله ثم اخذ المعول واخذ في
العين فجعل يضرب وابطأ عليه الماء فخرج وقد تفطح جبينه عرقا فانكفا العرق عن
جبينه ثم اخذ المعول وعاد الى العين فاقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فاستالت
كانها عنق جزور فخرج مسرعا فقال اشهد انها تصدق علي بدواة وصحيفة قال
فجئت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله
علي امير المؤمنين تصدق بالضبعين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على
فقراء اهل المدينة ان السيل لم يبق الله بهما وجهه من حر النار يوم القيمة لا ناتيا
ولا نويصا حتى يريبها الله وهو خير الوارثين الاان يحتاج اليهما الحسن والحسين عليهما
الاف النخبة والثناء فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما قال محمد بن هشام فركب الحسين عليه
السلام دبن فحمل اليه معاوية بعين ابي نيزر مائتي الف دينار فابى ان يبيع وقال انما
تصدق بها الى الله بما وجهه حر النار ولست بايعها بشيء ويحدث الزبيريون
ان معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة اما بعد فان امير المؤمنين
احب ان يرد الاالفتوبصل النخبة ويصل الرحم فاذا ورد عليك كتابي فاخطب الى
عبد الله بن جعفر ابنته ام كلثوم علي يزيد بن امير المؤمنين وارغب في الصداق
فوجه مروان الى عبد الله فقرء عليه كتاب امير المؤمنين واعلمه ما في ورد الا الفة من صلاح

بعض



ذات البين واجتماع الفروع فقال عبد الله ان خالها الحسين عليه الاف النخبة والثناء لم يرض
بفتات عليه بابر فانظري الى ان يقدم وكانت انها زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام
فلما قدم الحسين عليه السلم ذكر ذلك له عبد الله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية فقال
يا بنية ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلم اخوك بك ولعلك ترغبين
في كثرة الصداق وقد فعلت البغيبغات فلما حضر الغوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية
وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين عليه السلم فزفها من القاسم بن محمد
عليهما السلام فقال لمروان اغدر يا حسين قال انت بدأت فخطب ابو محمد الحسن بن علي
عليه الصلوة عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعا لذلك فتكلمت ابنة قرنها
من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت الحسن الى محمد بن خالد فقال
انشدك الله اكان ذلك قال اللهم نعم فلم تزل هذه الضبعة في يدي بني عبد الله بن
جعفر من ناحيتهم كلثوم بنوارثونها حتى ملك امير المؤمنين المامون فذكروا ذلك له
فقال كلا هذا وقف علي بن ابي طالب عليه الاف النخبة والثناء فانتزعها من ايديهم و
عوضهم منها ورد ها الى ما كانت عليه قال ابو العباس رجع الحديث

الى ذكر الخوارج وامر علي بن ابي طالب عليه الاف النخبة والثناء ويروى ان
عليا عليه السلم في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي
وقد كان وجه اليهم زياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن العباس فقال لصعصعة
بائن القوم وابهم اشد اطاعة فقال بيزيد بن قيس الارحبي قف على اليمن الحرواء
فجعل يتظلم حتى سار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكاء
على قوسه واقبل على الناس ثم قال هذا امتاع من فلح فيه فلح يوم القيمة اشدكم
الله اعلم احد اسلم كان اكره الحكومة متى قالوا اللهم لا قال افعلمتم انكم اكرهتموني
حتى قبلتها قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتمونا ونابذتمونا قالوا انا اتينا ذنبا
عظيما فتبنا الى الله منه فتب الى الله واستغفره نعد لك فقال علي اني استغفر الله
من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة الاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا
عليه السلام رجع عن التحكيم وراه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين ان تمن
الكراع ويجبى المال وينهض الى الشام فاتى الاشعث بن قيس عليا عليه الصلوة والسلم
فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا عنك انك رابت الحكومة ضلالا والاقامة
عليها اكفر فخطب علي الناس فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن
راها ضلالا فقد ضل فهو اضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل لعلي عليه السلم

انهم خارجون عليك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فخرج اليهم عبد الله بن
العباس فلما صار اليهم رحبوا به واكرموه فراى منهم جبانا فرجع لطول التجمد وايد با
كتفان الاول وعليهم قميص مرضخة وهم يتعرون فقالوا ما جاء بك يا ابا العباس قال
جئكم من عند رسول الله صلى الله عليه واله وابن عمه واعلمهم بسنته فبئس صاحب
عليه آله ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا انا نخاصمه بهذه الآية بل هو قوم خصمون
الله فان تابوا كما نقاتل وان نهض لمحاربتنا قاتلناه فقال ابن عباس لشد ما نقمتم الا
ما صدقتم انفسكم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ارنب ثمنها ربع درهم تصدا
في حرم وفي شقاق رجل وامراته فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله فهل علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه واله امر ان عن القتال للهدنة بينه وبين اهل مكة
بالحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محا نفسه من امارة المسلمين قال ابن عباس
ليس ذلك بحجة عليه وقد محا رسول الله صلى الله عليه واله اسمه من النبوة
وقد اخذ علي على المحكمين الا يجوروا وان لم يجوروا فعلي اولى من معاوية وغيره
قالوا ان معاوية يدعي مثل ما دعى علي قال فاتيتما ما هو اولى فقولوه فقالوا
صدقت قال ابن عباس ومضى جماعة من الحكمان فلما طاعنا لهما ولا نقبل لقولهما قال
فانبعثه منهم الفان وبقي اربعة الاف فصلى بهم صلوتهم ابن الكواء وقالوا
منهم كانت حروب فريقيكم شبث بن ربعي الرياحي فلم يزالوا على ذلك يومين حتى
اجمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي قال ومضى القوم الى النهروان
وكانوا اراد وا المضي الى المدائن فمر بطريق اخبارهم انهم اصابوا مسلما وطريقا
فقتلوا المسلم واوصوا بالنصراني فقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولغيرهم عبد الله
بن خباب وفي عنقه مصحف ومعه امراته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي
في عنقك لامرنا بقتلك قال ما احيا القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه فوثب
رجل منهم على رطبة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها توقيا وعرض لرجل
منهم خنزير فضربه الرجل فقتله فقالوا هذا افساد في الارض فقال عبد الله بن
خباب ما علي منكم بأس الا انكم قتلتموني اخذتنا عن ابيك قال اوما تقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول تكون فتنة يموت فيها اطيب الرجل كما يموت
بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا اما
نقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا فقالوا له ما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان
ست سنين فاثنى خيرا فقالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم قال اقول ان عليا اعلم



اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وابعد بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال
على اسمائها ثم قربوه الى الشاطئ النهر فذبحوه فامذقر دمه اي جرى مستطيلا على دفقة
وساموا رجلا نصرانيا على نخلة فقال هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا بثمن فقال
ما اعجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا نخلة الا بثمن
ومن طريف اخبارهم ان غيلان بن خرشة الضبي سمر ذات ليلة عند زياد وعنده
جماعة فذكروا امر الخوارج فاتى عليهم غيلان ثم انصرف بعد ليل الى منزله فلقيه
ابو بلال مرداس بن ادية فقال له يا غيلان ند بلغني ما كان منك الليلة عند
هذا الفاسق من ذكر هؤلاء القوم الذين شروا انفسهم واتباعوا اخوتهم بدنياهم
ما يؤمنك ان يلفك رجل احرص والله على الموت منك على الحياة فينفذ حضنيك
برمحه فقال غيلان لن يبلغك اني ذكرتهم بعد الليلة ومرداس بنفخر جماعة من
اهل الاهواء لتشفه وبصيرته وصحة عباده وظهور بيانه تنحل المعتزلة
وتزعم انه خرج منكرا لجور السلطان داعيا الى الحق وتحتج له بقوله لزياد حيث
قال على المنبر والله لاخذن المحسن منكم بالمسئ والحاضر بالغايب والصحيح بالسقيم
والمطيع بالعاصي فقام اليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت انما الامان وما
هكذا ذكر الله عن نبيه ابراهيم عليه السلام اذ يقول وابراهيم الذي وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء
الاوفى وانت تزعم انك تاخذ المطيع بالعاصي تخرج في عقب هذا اليوم والتبع
تنحل وتزعم انه كتب الى الحسن بن علي عليهما الاف التخذوا الشاة لتلست ارى راي
الخوارج وما انا الا على دين ابيك وهذا راي قد استهوى جماعة من الاشراف
ويروى ان المنذر بن الجارود كان يرى راي الخوارج وكان يزيد بن ابي مسلم مولى
الحجاج بن يوسف يراه وكان صالح بن عبد الرحمن صاحب ديوان العراق يراه وكان
عدة من الفقهاء ينسبون اليه ولعل هذا انكون باطلا منهم عكرمة مولى ابن عباس
وكان يقال ذلك في ابن اخي ويروى ان الزبيريين رحمهم الله فيقول والله ما
انهما كانا كان يذكر عثمان وعليا عليهما السلام والطلحة والزبير فيقول والله ما افضلوا
الا على الشهيد الاعمر فانا ابو سعيد الحسن البصري فانه كان ينكر الحكومة ولا
يرى رايهم وكان اذا جلس في مجلس ذكر عثمان فرحم عليه ثلاثا ولعن
قتلته ثلاثا ويقول لو لم نلعنهم للعنا ثم يذكر عليا عليه السلام فيقول لم يزل
امير المؤمنين على عليه الا في الحجة والشاة سيعرف التصر وبال عاقبة الظلم حتى

حكم ولم تحكم والنحو معك لا تمضي قدما الا اباك وانت على النحو قال ابو العباس وهذه كلمة فيها جفاء والعرب تتعلها عند الحث على الفعل نحو والاغراء وربما استعملها الجفاة من الاعراب عند المسئلة والطلب فيقول القائل للخليفة والامير انظر في امور رعيتك لا اباك وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة جدبة يقول

رب العباد ما لنا ومالكا  قد كنت تسقينا فما بدا لكا

انزل علينا الغيث لا اباكا

فاخبره سليمان بالحسن مخرج فقال اشهد انك لا اب له ولا ولد ولا صاحبة وقال رجل من بني عامر بن صعصعة ابعد من هذه الكلمة لبعض قومه

ابن عقيل لا اباك لابيكم  اني واني بني كلاب اكرم

وقال رجل من طيء انشده ابو زيد الانصاري قوله

يا قرط قرط حتى لا اباكم  يا قرط اني عليكم خائف حذر

اءآن رويء مرقش واصطاف العزة  من الشلاع التي قد جادها المطر

قلم لداهج تيما لا اباكم  فكف عبدكم عن ذاكم قصر

فان بيت تميم ذو سمعت به  فيه تنقت وارسنعفها مضر

يا قرط قرط حتى نصبهما معا على السنة العرب تنا وبلغنا تهم اراد وايا قرط حتى فاخمها قرط الثاني توكيدا وكذلك

يا تيم تيم عدي لا اباكم  لا يلقينكم في سوءة عمر ومثله ايضا

يا زيد زيد اليعملات الذبل  تطاول الليل عليك فانزل

فان لم ترد التوكيد والتكرير لم تجز الا رفع الاول يا زيد زيد اليعملات الذبل ويا تيم تيم عدي كما تقول يا زيد اخا عمرو على النعت ومثل الاول في التوكيد يا بؤس للحرب اراد ويا بؤس الحرب فاقحم اللام توكيدا لانها توجب الاضافة وعلى هذا جاء لا اباك ولا اباك ولا اباك ولو لا الاضافة لم تثبت الالف في الاضافة تقول رايت اباك فاذا افردت قلت هذا اب صالح وانما كانت لا اباك كما قال

ايالموتا لذي لا بد اني  ملاق لا اباك تخوفيني وقال الاخر

وقد مات شماخ ومات مزرد  واين كهم لا اباك يخلد وقوله

اءآن رويء مرقش مرقش رجل وروي اسنعي لاهلها يقال فلان راوية اهله اذا كان يستعي لاهله والراوية على البعير والحمار المزادة فان كبرت وعظمت وكانت من ثلاثة ادمة فهي المثلثة واصغر منها النطيحة واصغر من الطبع



وقوله واصطاف العزة يريد انها تعلل من الضيعان اصابت البقل فيه والنابعة التي من الارض في مستقر السيل اذا نبتت السيل عن منبته وجمعه نلاع وقوله ذو سمعت به يريد الذي سمعت به وكذلك تفعل طيء تجعل ذو في موضع الذي قال ذو يحبل ابنة قراد وذكر عامر بن الطفيل فقال اتى ادى في عامر ذو ترون وقال عارق الطائي

فان لم تغتر بعض ما قد فعلتم  لانتحين للعظم ذوانا عارقه

يريد الذي ومن ظرفاء المحدثين اليمانية من يعمل هذا اعتمادا على الاثر الذي قاله يحيى بن هانيء المكفوف

حب المدينة ذو سمعت به  لم يبق في لغيرها فضلا

وقال حبيب بن اوس الطائي

انا ذو عرفت فان عرفك جهالة  فانا المقيم فيا من العذال

وقال الحسن بن وهب الحارثي

عللاني بذكرها علالي  واسقياني لا من شقبان

انا ذو لم يزل يهون علي الندمان  ان عز جانب الندمان

ويكون العزيز في ساعة الروع  بصدق الطعان يوم الطعان

قال ابو العباس وكان في جملة الخوارج لدد واجتماع على كثرة خطائهم ونفاذ بصيرتهم وتوطين انفسهم على الموت فهم الذي طعن فانفذه الرمح فجعل يسعى فيه الى قاتله وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وصفهم قال سيماهم التحليق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم علامتهم رجل مخدج اليد وفي حديث عبد الله بن عمر رجل يقال له ذو الخويصرة او الخصيصة ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه نظر الى رجل ساجد الى ان صلى النبي صلى الله عليه والدمقال الا رجل يقتله فخرا بوبكر عن ذراعه وانتضى السيف وصمد نحوه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اء قتل رجلا يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يفعل فعل عمر مثل ذلك فلما كان في الثالثة قصد له علي فلم يره فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله لو قتل لكان اول فتنة واخرها وروى عن ابي مريم عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه ذكر الخوارج عند النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو مريم والله ان كان معنا في المسجد وكان ضعيفا وكان يحضر طعام علي عليه الا التخفة والثناء اذا وضعه للمسلمين ولقد كوته برشائل فلما خرج القوم الى حروراء قلت والله لاظرن الى عسكرهم

فجعلت الخلل يرمي حتى صرت الى ابن الكواء وشبث بن ربعي ورسل على قتالهم حتى وثب رجل من الخوارج على رسول لامير المؤمنين فضربه بالسيف فجعل الرجل وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ثم انصرف القوم الى الكوفة فجعلت انظر الى اكفهم كأنما بصرف من عين فرات الخليج وكان متى قربنا قتلت اكثر مع القوم فقال الحذيفة سلهم لم ربطوا رؤسهم فاذا بعمامة من الصيبان فدعوا الى ظاهرة فاخذوا سلحوا وجعلوا يتلاعبون بي ظلما كان يوم النهروان قال علي اطلبوا الخارج فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك عليا عليه السلام وحتى قال رجلا والله يا امير المؤمنين ما هو فيهم فقال علي عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت فجاء رجل فقال قد اصبناه يا امير المؤمنين فخر علي عليه السلام ساجدا وكان اذا اتاه ما يسره من الفتوح سجد وقال لواعلم شيئا افضل منه لفعلته ثم قال سمعاه ان يدا كالثدي عليها شعرات كشاربي السنور تنوفض بيده الخارجة فاتوه بها فصلى قال ابو العباس ويروى عن ابن الحنفية انه نظر الى نافع بن الازرق المحنف والى نظرائه وتوعده ونعته فقال الوا لاحدهم بسبعة ابواب وان اشتهاها الخوارج فاحدى ان تكون منهم قال وكان نافع ينتحي عبد الله بن العباس فيسأله فلما عليه مسائل من القرآن وغيره قد رجع اليه تفسيرها فضله وانحله ثم غلب عليها الشقوة ونحن ذاكرون منها صدرا انشاء الله حدث ابو عبيدة معمر بن المثنى الذئابي عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال رأيت ابن عباس بعنده نافع بن الازرق وهو يجاله ويطلب منه الاحتجاج باللغة فسأله عن قول الله جل وعز والفجر وما وسق قال ابن عباس وما جمع فقال انعرف ذلك العرب فقال ابن عباس اما سمعت قول الراجز

ان لنا قلائصا حقائقا ... مستوسقات لو يجدن سائقا

هذا قول ابن عباس وهو لغتي الذي لا يمدح فيه قادح ويعرض القول فيحتاج المستدل الى ان يزاد في التفسير قوله حقائقا انها بنو لبونة من الابل وهي التي قد استحقت ان يحمل عليها على فعيلة مثل حقيقة ولذلك جمعها على حقائق ويقال استوسق القوم اذا اجتمعوا وروى ابو عبيدة في هذا الاسناد ورواه غيره وسمعناه من غير وجه الله سأله عن قوله قد جعل ربك لهن سرا فقال ابن عباس وهو يجاله فسأله عن الشاهد فانشده

سلم ازي الدالج منه ازورا ... اذا بغى في الشرى هرهرا

السلم الدلو التي له عروة واحدة وهو دلو السقاء بين وهو الذي ذكره طرفة فقال

لها مرفقان افتلان كانما ... امر ابسلمي دالج متشدد



والدالج الذي يمشي بالدلو بين البئر والحوض واصحاب الحديث يشددون ويزيدون الالف منه زورا وهذا خطأ لا وجه له وروى ابو عبيدة وغيره ان نافعا سأل ابن عباس عن قوله عشية بعد ذلك زينهما الزينهم قال هو الدعج المزين اما سمعت قول حسان بن ثابت

زينهم دعاء الرجال زيادة ... كما زيد في عرض الادي م الاكارع

وبنو عم اهل اللغة ان اشتقاق ذلك من الزمذ الذي في خلق الشاة كما يقولون لمن دخل في قوم ليس منهم زعنفة والجميع زعانف والزعنفة الجناح من اجنحة السمك وروى عن عبد الرحمن بن ابي عبيدة انه سأل ابن عباس عن قول الله عز وجل والتفت الساق بالساق فقال الشدة بالشدة فسأله عن الشاهد فانشده

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

قال ابو العباس وقرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التي يهجو فيها آل المهلب بن ابي صفرة ومدح هلال بن احوز المازني وبذكر الوقعة التي كانت له عليهم بالسند في اطلاق يزيد بن عبد الملك لهم حين خرج يزيد بن المهلب عليه

اقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالي ليلة سمك قصرا

اضاف على نفي بن احوز الله ... جلالهما فوق الوجوه فاسفرا

جعلت قبر الخب دوما لك ... وقبر عدي في المقابر قبرا

واطفأت نيران المزون واهلها ... وقد حاولوها فئة ان تسعرا

فلم ينج منهم راية لعصونها ... ولم تبق من آل المهلب عسكرا

الا رب سامي الطرف من آل مازن ... اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

فهذا انظر ذلك المزون عمان قال الكميت

فاما الازد ازد ابي سعيد ... فاكره ان اسبها المزونا

وقال الاخر يعني بحرب

فاذ شمرت للدين ساقها ... فويها حذيف ولا قائم

وروى عن ابي عبيدة من غير وجه انه سأله فقال اراب نبي الله سليمان مع ما خوله الله واعطاه كيف يخفى بالهدهد على قلته وضؤوله فقال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد قفاه الارض له كالزجاجة يرى باطنها من ظهرها فسأل عنه فلذلك قال ابن الازرق قف يا وقاف كيف يبصر ما تحت الارض والفخ يغطى له بمقدار اصبع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس ويحك يا ابن الازرق اما علمت انه اذا جاء القدر عشي البصر وسأله عنه ألوذ لك الكتاب فقال

ابن عباس تاويله هذا القرآن هكذا جاء ولا احفظ على شاهدا عن ابن عباس وانا احبه
لم يقبله الا بشاهد وتقديره عند النحويين اذا قال الرجل ذلك الكتاب انما فكانوا وعدوا
كتابا وهكذا التفسير كان الجل ثناؤه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني اليهود وقال ابو عبيدة
كما يعرفون ابناءهم فمعناه هذا الكتاب الذي كنتم تنعتونه وبعث خفاف بن ندبة على ذلك
بصنع معناه وكان من خبره انه غزا مع معاوية بن عمرو اخي الخنساء مرة وفزارة بعد
ابناء عمة دريد وهاشم المرقبان عم معاوية فاستطرد له احدهما الجمل عليه معتمدا
فطعنه وحمل الاخر على معاوية فطعنه متمكنا وكان صميم الجبل فلم ينادوا فقال معتمدا
قال الخفاف بن ندبة وهي امه وكانت حبشية وابوه عمير وهو احد بني سليم بن منصور
فلعلي الله ان رمى حتى اثأر به فحمل على مالك بن حمار وهو سيد بني شجنة بن فزارة فطعنه
فقتله فقال الخفاف بن ندبة

ان تك خيل قد اصيب صميمها  فعمدا على عين تيممت مالكا
وقفت له علوي وفي الخام صحتي  لابني لجدا او لاثأر هالكا
اقول له والرمح يأطر متنه  تأمل خفافا انني انا ذا لكا

يريد انا ذا لك الذي سمعت به هذا تاويل هذا وقوله ياطر منه اي يثني يقال
اطرت القوس اطرها اطرا وهي ماطور وعلوي فرسه وسئل عنه قوله جل
ثناؤه لهم اجر غير ممنون فقال له ابن عباس غير مقطوع فقال له هل تعرف ذلك العرب
فقال ابن عباس غير مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب فقال قد عرفه اخو بني تيم
حيث يقول

وتوى خلفهن من سرعان الرجع منبثا كانه اهباء

قال ابو العباس يعني الغبار وذلك انها تقطعه قطعا وراثها والمنبن الضعيف الوديان
بانقطاع انشد ابو التوزي عن ابي زيد

يا ريتها ان سلمت ابني  وسلم السائق الذي يليني

ولم تحتي عمدا المنبن  يريد الجمل الضعيف فهذا هو المعروف بقال ضبن
وممنون كفضل وممقول وجريح ومجروح. وذكر التوزي في كتاب الاضداد ان المنبن
يكون القوي فجعل فعيلا من المتة وقال ابن عباس لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم فكلا
عندهم ويروى من غير وجه ان ابن الازرق اتى ابن عباس يوما فجعل يسأله
حتى املّه فجعل ابن عباس يظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة على ابن عباس
وهو يومئذ غلام فسلم وجلس وقال له ابن عباس لا تنشدنا شيئا فانشده امن



امن ال نعم انت غاد فمبكر  غداة غد ام رائح فمهجر
بحاجة نفس لم تقل في مجوبها  فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
تهيم الى نعم فلا الشمل جامع  ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع  ولا نايها يسلي ولا انت تصبر
واخوى انت من دون نعم ومثلها  نهى ذا النهى لو يرعوي او يفكر
اذا زرت نعما لم تزل ذا قرابة  لها كلما لاقيته يتنمر
عزيز عليه ان امر يسوءها  سريرتي النعماء والبغض مظهر
الكني اليها بالسلام فانه  بشهر الممامي بها ومبشر
باية ما قالت غداة لقيتها  بمدفع اكناف اهذا الشهر
فقلت انظري يا اسم هل تعرفينه  اهذا المغيري الذي كان يذكر
اهذا الذي اطربت نعما فلم اكن  وعيشك انساه الى يوم اقبر
فقالت نعم لا شك غير لونه  سرى الليل يحبو نضده والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا  عن العهد والانسان قد يتغير
وات رجلا اما اذا الشمس عارضت  فيضحى واما بالعشي فيحصر

حتى انتهى وهو يمشي بينا فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس اضرب اليك
اكباد الابل فسلك عن الذين فرض وياتيك غلام من قريش فيسألك عن سفهائهم
فقال ناشدتك الله ما سمعت سفها فقال ابن الازرق اما الشمس فلك رأت رجلا اما اذا
الشمس عارضت فيخبرني واما بالعشي فيحصر فقال ما هكذا قال انما قال فيضحى واما
بالعشي فيحصر قال او تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا ساعتي هذه ولكني
ان ارد عليها الرد تماما فانشده اياها وروى الزبير بن بكار ان نافعا قال له ما رابك ايها
منك قط فقال له ابن عباس ما رابت اروى من عمر ولا اعلم من علي وقوله فيضحى
يقول يظهر للشمس ويحصر يقول في البرد فاذا ذكر العشي فقد دل على عذب العشي
قال الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضح الشمس وليس من ضحيت بقال الجاء
فلان بالضح والريح يراد به الكثرة قال علقمة بن عبدة

اغر ابرزه للضح رائبه  مقلد قضب الزبرجد مفعوم

يعني ابريقا فيه شراب وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه الى
تبوك جاء ابو خيثمة وكانت له امرأتان وقد اعدت كل واحدة منهما من طيب
بستانه ومهد لكل في ظل فقال اظل ممدود وعين ثمرة طيبة وماء بارد وامرأة حسنا

ورسول الله في الفتح والرجم ماعز بن مالك فقد وضع في اثره وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
في نفر فجلفوا ابو حنيفة احدهم فجعل لا يدرك احدا منهم الا قال دعوه فان رد الله به خيرا لجعله
بكم فضل فاذ نجوم بارسول الله نوى رجلا برفعه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كزاجيثة فكانه واذا انبسط التقعر فهو الضحى مفصورا فاذا امتد النهار وبينهما
مقدار ساعة او نحو ذلك فهو الضحاء ممدود ومفتوح الاول وذكر ان الرواة ان الحجاج
اتى بامرئة من الخوارج وبحضرته يزيد بن ابي مسلم مولاه وكان يشتهر برأي الخوارج فتكلم
الحجاج المرأة فاعرضت عنه فقال لها ابن يزيد الى مسلم الامير يكلمك فقالت بل
الويل والله لك يا ابن الفاسق الردي والردي عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من
قولهم ويكتمه وذكر ان عبد الملك بن مروان اتى برجل منهم فجعل يشتمه فراى منه ما شاء
الله فنما وعلا ثم تعبثه فراى ما شاء ان يراه وهو هناك فرغ فيه فاسدعاه الى الرجوع عن
مذهبه فراه مستبصرا محققا فاراده في الاسدعاء فقال له لتنفلتن الاولى من اثنتين
وقد قلت فسمعت فاسمع اقول فقال له قل فجعل يبسط له من قول الخوارج ويزين له من بدعهم
بلسان طلق والفاظ بينة ومعان قريبة فقال عبد الملك بعد ذلك على معرفته لقد
كاد يقع في خاطري ان لهجته خلقت لهم وانا اولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله
على من التحذر وقر في قلبي من الحق فقلت الاخرى والاولى وقد سلطنا الله في الدنيا
ولكن لنا فيها والدار لنا يجيب بالقول والله لا قتلنك ان لم تقطع فانا في ذلك اذ
دخل على يا بني مروان قال ابو العباس كان مروان اخا بني بلاعة واتهما عاتكة بنت
يزيد بن معاوية وكان ابتاعزها التقعر فدخل بدا في هذا الوقت على عبد الملك باكا الصوت
الموذب اباه فشق ذلك على عبد الملك فاقبل عليه الخادم يسكته فقال دعه يبكي فانه ارحب
لشدوقا صح له ماعنده واذهب لحصونه واحرى ان لا ناذي عليه عينه اذا حضرته طاعاته
فاسدعاه عبرتها فاعجبه في ذلك من قوله عبد الملك فقال له منجبا اما ابتغلت ما اثت به
وبعرضه هزلا فقال ما ينبغي ان يشغل المؤمن عن قول الحق شيئا فامر عبد الملك
بحبسه وصفح عن قتله وقال بعد يعنيد واليه لولا ان تفند الفاظك اكثر بعثني
ما حبستك ثم قال عبد الملك شكلتني وهتمني حتى مالك لي عصمة الله فغير يعبدان
يشهوى من بعدي وكان عبد الملك من الرأي والعلم بموضع وتزعم الرواة ان رجلا
من اهل الكتاب قد على معاوية وكان موصوفا بقراءة الكتب فقال له معاوية انجد
نعتي في شيء من كتب الله قال اي والله لو كشف قرامتة لوضعت يدي عليك من بينهم قال
فكيف تجدني قال اجدك اول من يحول الخلافة ملكا وتخشنة لينا ثم ان دنيا من بعدها



هالغفور رحيم قال معاوية يعلب الاقى القعنة فيري يعني ثم قال لا تفعل هذا متى ولكن
من نفسك فاجد هذا الخبز قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب للخمر سفاك
للدماء يتحرى الاموال ويصطنع الرجال ويجتنب المخجول ويسيح حوضة الرسول قال ثم ماذا
قال ثم تكون فتنة تشغب بالوام حتى يقضي الامر بها المرء جل اعرف نعته بسيع الاخوة
الذائمة يحظى من الدنيا بمحسوس فيجتمع عليه من الملك وليس منك لا يزول لعدوة فاطر
وعلى من ناواه ظاهرا ويكون له قرين مبرلعين قال افتعرفه ان رايته قال شدة ما
فاراه متن من بني امية بالشام فقال ما اراه فبعثها فوجده بالمدينة مع ثقاة من
رسله فاذا بعبد الملك يسعى موتزر الى يده طاوس فقال للرجل ها هو ذا ثم صلح بالى
ابو سن قال ابو الوليد قال يا بابا الوليد ان بشرتك بشارة ما تجعل لي قال وما
مقدارها من الشر دحتى نعلم ما مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض قال ما لي
من مال ولكن اراك ان تكلفت للك جعلا انا ان ذلك قبل وفيه قال لا قال فان
حوتك اتوتوه عن وفيه قال لا قال احسبك ما سمعت فذكروا ان معاوية كان يكرم
عبد الملك ليجعلها يدا عنده يجازيه بها في تخلفه وفوقه وكان عبد الملك من اكثر
الناس علما وابرعهم ادبا واحسنهم في شيبته دباية فضل عمرو بن سعيد وتعنى
بالخلافة فتعلم عليه بها اول تعلمه والمصحف في حجره فاطبقه ثم قال هذا فراق بيني
وبينك قال ابو العباس وحدثني ابن عائشة عن حماد بن سلمة في اسناد ذكره
ان عبد الملك كان لصديقا وكان من اهل الكتاب فاسلم يقال له يوسف فقال له
عبد الملك يوما وهو في عنفوان فكره وقد مضى يجوش يزيد بن معاوية مع مسلم
بن عقبة المري غزة غطفان بربد المدينة الاخرى قبل عدة والله فاصبحة لحرم رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال له يوسف جبشك والله الحرم رسول الله اعظم من
جبشة فنفض عبد الملك ثوبه ثم قال معاذ الله فقال له يوسف اظلت شاكا ولا
مرتابا واني لاجد لك بجميع اوصافك قال له عبد الملك ثم ماذا قال يبتدا لها هطك
قال الى متى قال الى ان تخرج الرايات السود من خراسان قال وحدث عن ابن
جعدبة قال اكثر عند امير المؤمنين المنصور في اليوم الذي اتاه فيه خروج محمد بن
عبد الله بن حسن بن حسن قال فغمزه لذلك حتى امتنع من الغداء في وقته وطال
عليه فكره فقال يا امير المؤمنين احدثك حديثا كنت مع مروان بن محمد وقد قصده
عبد الله بن علي قال فاتا لكذلك اذ نظر الى الاعلام السود من بعد فقال ما
هذه البخت الجلالا قلت هذه اعلام القوم قال فمن تحتها قال قلت عبد الله بن

علي بن عبد الله بن عباس قال لابيهم عبد الله قلت لنفر المعروف الطويل الخفيف العارضين الذي رايته في البيت كذا كذا فيجيد فما الذي عنه فنبه له فقلت اترى هذا الفتى لهذا فقال فدعوته فاقعدوه بين علي بن ابي طالب عليه الاذى الفحشة والشتم كانه قال لي المنصور الله لسمعت هذا من مروان بن محمد فلما قلت له قد سمعت منه قال يا غلام هات الغداء قال ابو العباس وكان اهل الكوفة لما خالفوا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي ثم الحسن بعد ابيه ثم معاوية بعد الحسن ثم زياد بن ابيه ثم ابنه عبيد الله بن زياد ثم ابنه عبيد الله بن زياد ثم مصعب بن الزبير ثم عبد الملك بن مروان ثم الحجاج بن يوسف ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد ثم ابو العباس وكان اهل الكوفة لما خالفوا هؤلاء الخلفاء كلهم وهبت من تجلد الا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا ولما قتل علي اقام بالكوفة فقال لا اقاتل عليا ولا اقاتل معه فمر الخوارج فيما بينهم وتعاضدوا وتناشدوا على خذلان امامهم فقام بينهم قائم يقال له المستورد من بني سعد بن زيد مناة فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتانا بالعدل بعلنا مقالته مبلغا عن ربه ناصحا لامته حتى قبضه الله مختارا لما عنده ثم قام الصديق فصدق عن بعثه وقاتل من ارتد عن دين ربه وذكر ان الله عز وجل قرن الصلوة بالزكاة فلم يقبل احدهما طمعا على الاخرى ثم قام على جميع مناذل الدين ثم قبض الله اليه موفورا ثم قام بعده الفاروق ففرق بين الحق والباطل سوى بين الناس لا مؤثرا لاحد ولا محاميا في دين ربه وها انتم تعلمون ما حدث والله يقول وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فكل اجابوه فتابع فوجه اليهم على ثعلبة الاذى الفحشة والشتم عبد الله بن العباس فاتوا فاقاموا اليهم بقتال له عصيت يا قنبر يا امير المؤمنين لاخرجن هذه الساعة فانها ساعة تحبس لعدوك عليك فقال له على ثعلبة السلام توكلت على الله وحده وعصيت راي كل منكن انت تزعم انك تعرف وقت الظهر حين وقت الظهر الا ان الى توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ثم سار اليهم فطحنهم جميعا لم يفلت منهم الا خمسة منهم المستورد بن جوين الطائي وفروة بن شريك الاشجعي وهم الذين ذكرهم الحسن البصري فقال ادعاهم الى دين الله فجعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا واستكبارا فاقبل اليهم ابو حسن فطحنهم طحنا وفيهم يقول عمران بن حطان

اني لاذكر بيمادان اشراره ... يوم النخيلة عند الجوشن الرهب

وقال الحميري يعارض هذا المذهب

اني لاذكر بيمادان الوصي به ... يوم النخيلة من قتل المحلينا

وبالذي دان يوم النهر دينته ... وشاركت كفه كفي بصفينا

تلك الدماء فما بارت بي في عنقي ... ومثلها فاسقني ايمن امينا

وكان



وكان اصحاب النخيلة قالوا لابن عباس ان كان علي على حق لم نشك فيه وحكم مضطرا فاما بالبحث ظفر لم يحب فقال له ابن عباس فقد سمعتم لهؤلاء في التحكيم فاما فولكم في النساء اكفنكم سابين انكم عابثة فوضعوا اصابعهم في اذانهم وقالوا امسك عنا غرك بالله يا ابن عباس طلق ذلك غواص على موضع لحجته تخرج المستورد بعد ذلك بمدة على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة فوجه اليه معقل بن قيس الرياحي فدعاه المستورد الى المبارزة وقال له على ما يقتل الناس بيني وبينك فقال له معقل التصف نالك فاقسم عليه اصحابه فقال ما كنت لادع عليه فخرج اليه فاختلفا ضربتين فخر كل واحد منهما مثبتا وكان المستورد كثير الصلوة شديد الاجتهاد وله اداب يوصي بها وهي محفوظة عنه كان يقول اذا افضيت بسترتي الى صدر بغي فافشاه لم المه لاني كنت اول بحفظه وكان يقول لا تفش الى احد سرا وان كان مخلصا الا على وجه المشاورة وكان يقول لا تفش الى احد سرا وان كان مخلصا كن احرص على حفظ سر صاحبك منك على حفظ دمك وكان يقول اذل ما يذل عليه غاب الناس معرفته بالعيوب لا يحب محبب وكان يقول المال غبر ان عليك فاش ذمن الهم ما بقي عليك وكان يقول بذل المال في حقه استدعاء للمزيد من الجود وكان يكثر ان يقول لو ملك الارض بحذافيرها ثم رد عيت الى ان استنفد خطيئة فيها ما فعلت قال وخرجت الخوارج واتصل خروجها واتاه كر منهم من كان خبر طريق واتصل به حكم من كلام واسعا فاول من خرج بعد قتل علي بن ابي طالب عليه الاذى الفحشة والشتم حوثرة الاسدي فانه كان متنحيا بالبندنجين فكتب الى حابس الطائي يسأله ان يتولى امر الخوارج حتى يجيء اليه بجمعه فينهاضد اعلى محاهدة معاوية فاجابه فرجعا الى موضع اصحاب النخيلة ومعاوية بالكوفة فجاءت خيلهما مع الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بعد ان بايعه الحسن وبعث عليهما الاذى الفحشة والشتم قيس بن سعد بن عبادة ثم خرج الحسن على اثره يريد المدينة فوجه اليه معاوية وفدا فجاوزه فخطر بقلبه جهالة ان يكون المتولي لحاربتهم فقال الحسن عليه السلام والله لقد كففت عنك لتحقن دماء المسلمين وما احسبه ذلك يعني اياه فاقبل عليه فرماه اثر الله اولا بالقتال منهم فلما رجع الجواب اليه وجه اليهم جيشا اكثره اهل الكوفة ثم قال لابيه ابي جوثرة تقدم فاكفني امر ابنك فاد اليهم ابوه فدعاه الى الرجوع فابى فاداره فصمم فقال له يا بني اجبك بابنك فلعلك تراه فقال له قال يا ابت انا والله الطعنة نافذة اتقلب فيها على كعوب الرمح اشوف مني الى ابني فرجع الى معاوية فاخبره الخبر فقال يا ابا حوثرة عناهد اجدا فلما نظر حوثرة

الا هل الكوفة قال لهم يا اعداء الله اشبالا لاسد نفاثون معاوية لتهدة واسلطانه واشراب النهلون
مع معاوية لشدة واسلطانه تخرج اليه ابو موسى فدعاه الى البراز فقال يا ابن اللخناء غيري وعدوه
ولم تجد عنك مذهبا ثم حمل على القوم وهو يقول

اكر على هندي الجموع حوشوه ٭ فمن قليل ما نال المغفرة ٭

فحمل عليه رجل من خلف فضربه فرأى اثر السجود فرفع فجعة فندم على قتله ثم انهزم القوم
جميعا وانا اصبان قول القائل

واجوه من دانت بظهر غيب ٭ على عيب الرجال ذوو العيوب ٭

انما اخذه من كلام المستورد قال رجل للمستورد ما يدريك جلاء عينا قال التمسه بفضل
معايب وقال العباس بن الاحنف يعاتب من اتهمه بافشاء سره

تعتبت فطلبت ما اسخوق به الهجر منك ولا تفند
وماذا يضير ليث من شهر في ٭ اذا كان سرا لا يشهر ٭
اعني فما انفشار الحديث ٭ ومطلع في سره او فر ٭
ولو لم تكن في فيه ما عليك ٭ فظنون الناس كما تنظر ٭

صوابه

وروى عن محمد بن كعب القرظي قال قال عمار بن ياسر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في غزوة ذات العشيرة فلما نزلنا نزل النبي صلى الله عليه وآله فخرجنا انا وعلي بن ابي طالب عليه السلام ننظر الى
قوم يعملون فنعسنا فنمنا فضربنا التراب بما انتبهنا الا كلامهم رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال لعلي عليه السلام ما ابا تراب لما رأى عليه من التراب اتعلم من اشقى الناس قال
قلت يا رسول الله قال اشقى الناس اثنان احمر ثمود الذي عقر الناقة واشقاها الذي
يخضب هذه من هذه ووضع يده على لحيته من هذا ووضع يده على قرنه وبروى عن عباض بن
خليفة الخراعي قال تلقاني امير المؤمنين علي عليه السلام في الغلس فقال من اين قلت من عند
ابن خليفة الخراعي فقال ظننت اشقاها الذي يخضب هذه من هذا ووضع يده على
لحيته وعلى قرنه وبروى انه كان كثيرا ما يقول قال ابو العباس احسبه عند التعجب
باصحابه ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا وبروى عن رجل من ثقيف انه قال
خرج الناس يعلفون دوابهم بالمدائن وارادوا على امير المؤمنين عليه السلام المسير الى الشام
فوجه معقل بن قيس الرياحي ليزعجهم اليه وكان ابن عم الاشعث خرج فاتبع الحسن بن
علي عليهما السلام فاتت عشية فاستأذن ان ياخذ ركاب امير المؤمنين فاعفل بن قيس في
الترفيه عن ابن عمه فانه في الخمس نهج فقال تعدو علينا والكتاب مختوم انشاء الله قال
فبت ليلتي ثم اصبحت والناس يقولون قتل امير المؤمنين الليلة واتبع الحسن عليه السلام اخا



وان ابقى دار عقيل عليه الآفة الخفية والشأ فقال لولا احداث لمضينا حاجتك ثم قال الحمد لله
الى لبار فخ هذا المجد وقال يا ابن اخي صليت ما رزق الله ثم تمثل ومنه قرابت رسول الله
صلى الله عليه وآله فكوت البه ما اتاه من مخالفة اصحابي وقلة رغبتهم في الجهاد وقال
ادع الله ان يريحنا منهم فدعوت الله قال الحسن عليه السلام ثم خرج الى الصلوة فكان ما
قد علمت وحدثت من غير وجه ان عليا عليه السلام في الخفية والشاة لما ضرب ثم دخل بيته
اعترته غشية ثم افاق فدعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال اوصيكما بتقوى الله
الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تاسفا على شئ فاتكما منها واعملا الخير دكونا للظالم خصما
وللمظلوم عونا ثم دعا محمدا فقال اما سمعت ما اوصيت اخويك قال بلى قال فاني اوصيك
بهذا وعليك ببر اخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع امرا دونهما ثم اقبل عليهما
فقال اوصيكما به خيرا فانه شفيقكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباكما كان يحبه فاحبا
فلان فقضى قال السائح العربان

كنا قبيل بهلكه زمانا ٭ نرى نجوى رسول الله فينا ٭
فمنهم خير من ركب المطايا ٭ واكرمهم ومن ركب الثنايا ٭
الا ابلغ معاوية بن حرب ٭ فلا قرت عيون الشامتينا ٭

وبروى ان عبد الرحمن بن يلمع لعنه الله بات تلك الليلة مع الاشعث بن قيس بن معدي كرب
وان حجر بن عدي سمع الاشعث يقول له فضحك الضبع فلما قالوا قتل امير المؤمنين قال
حجر بن عدي للاشعث انت قتلته يا اعور وبروى ان الذي سمع ذلك اخوا الاشعث
عفيف بن قيس وانه قال لاخيه عن امر لكان هذا يا اعور واخبار الخوارج كثيرة
طويلة وليس كتابنا هذا مما يحتمل ذكر ما ذكر من امورهم ما فيه معنى وادب وسنعترض
اركانهم من حكمة ان شاء الله خرج فروة بن نوفل الاشجعي وخالف الطائي وكانا
مجتمعين بالبصرة في ايام زياد واختلف الناس في امورهما ايتهما كان الرئيس فاعترضا
الناس فلقيا شيخا ناسكا من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار فقتلاه وكان يقال له دثار
الضبعي وتنادى الناس فخرج رجل من بني ضبيعة من الازد وفي يده السيف فناداه
الناس من ظهور البيوت احمر دثار احمر دثار فجعل ينفسك فناداه واستأخر وتبين
الشر فوقف فضلوه وبلغ اباه الخبر فجاء فقال قربوا لي فرسا فقد من الخبر وتخاف لا
عفى الله عنهما ركبا هما عشواء مظلمة يريد اعتراضهما الناس ثم جعلا لا يمران بقبيلة
الا قتلا من وجدا حتى مرا ببني علي بن سود من الازد وكانوا رماة وكان فيهم مائة
يجيدون الرمي فرموهم رميا شديدا فاقتتلوا وابا بني علي الثبات الا رماء بينا فقال رجل

من بني عجل

لاشئ للقوم سوى التهام ∴ مشحوذة في غلس الظلام ∴

فعرد عنهم الخوارج وخافوا الطلب فاستقاموا غير خمسة وبكر حتى نفذوا الى مرينة وغيرها فاستقبل الخوارج فضلوا عن اخوهم ثم عدا الناس الى زياد فقال الا ابشر كم قتلتم سفهائكم يا معشر الازد ولا الكم اطعامكم هذه النار لعلك انكم ان تشوهوها فكانت لكم اول اذا احت بخارجية فقتلهم شر قتلة وثافا وانت بهم زياد فكان هذا احد ما يذكر من تحذيره له واتى الخوارج اخوهم معهم مرثد فظفر بها فقتلها ثم عز اها فلم يخرج النساء بعد على زياد وكن اذا دعين الى الخروج قلن لولا النعرة لسار عنا ولما قتل مصعب بن الزبير بعث النعمان بن بشير الانصاري بثلاثة رؤوس الى معاوية وبعث هذا من اخبار الخوارج انكره الخوارج عليه اشد الانكار وداوا الله قال بقتل النساء امرا عظيما لانه الذي نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله في سائر غزاة المشركين والخواص من خبر اخبار فقال عمر بن عبد الله بن الدبيعة

ان من اعظم الكبائر عندكم ∴ قتل حسناء غادة عطبول ∴
قتلت باطلا على غير ذنب ∴ ان هذا قد زهاها من قتيل ∴
كتب الفضل والفتال علينا ∴ وعلى الغانيات جر الذيول ∴

ويروى على المحصنات قال وكان الخوارج اتاهم ابن عامر اخو جوا معهم امرأتين بقالا احداهما كحيلة والاخرى قطام فجعل اصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون يا اصحاب كحيلة وقطام يعرضون لهم بالفجور فشاد بهم الخوارج بالدفع والردع ويقول قائلهم ولا تقفن ليس لك به علم ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما قال اعداء المشركين وقال ابن مسعود الزور الغناء فقيل لابن عباس وما هذا في الشهادة بالزور فقال لا انما اعني شهادة الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا عاد الحديث الى امر الخوارج وكان من المجتهدات من الخوارج ولو قلت من المجتهدين وانت تعني امرأة كان افصح لانك تريد رجالا ونساء هم احداهما كما قال الله عز وجل وصدقت بكلمات ربها وكتابه وكانت من القانتين وقال جل ثناؤه الا عجوزا في الغابرين ومنهم البلجاء وهي امرأة من بني خرام بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من رهط سماح الموحدات تقدمت وسنذكر خبرها في موضعه ان شاء الله وكان مرداس بن حدير ابو بلال وهو احد بني دبيعة بن حنظلة تعظمه الخوارج وكان مجتهدا كثير الصواب في لفظه فلقيه غيلان



غيلان بن خرشة الضبي فقال يا ابا بلال اني سمعت البارحة خلاء عبيد الله بن زياد بكر البلجاء واحبسها سنوخذ فنضحي بها ابو بلال فقال لها ان الله قد وضع على المؤمن في التقية فاستتري فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد فذكرك فقالت ان ياخذني فهو اشقى له فاما انا فما احب ان يعتل انسان بسببي فجاءها عبيد الله بن زياد فاتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق فمر ابو بلال والناس يتحدثون فقال ما هذا فقالوا البلجاء فخرج اليها ثم عرض على لجمه وقال لنفسه لهذه اطيب نفسا من بقية الدنيا منك يا مرداس ثم ان عبيد الله تتبع الخوارج فحبسهم وحبس مرداسا فراى صاحب السجن شدة اجتهاده وحلاوة منطقه فقال لو ان اردى بلادها حسانا والى لاحب ان اوليك معروفا فاخبرت ان تركتك تنصرف ليلا لا يبتك افتذبح ان قال نعم فكان يفعل ذلك به ويحج عبيد الله فيخلي الخوارج وقتلهم فكلم في بعض الخوارج فخلي وارى فقال اقم النفاق قبل ان يهجم الكلام هؤلاء اسرع الى القلوب من النار الى البراع فلما كان ذات يوم قتل رجل من الخوارج رجلا من الشرط فقال ابن زياد ما اصنع بهؤلاء كلما امرت رجلا بقتل رجل منهم فتكوا بقاتله فقتل من في حبسه منهم فاخرج السجان مرداسا المنزله كما كان يفعل واخبره مرداسا الخبر فلما كان في السحر تهيا للرجوع فقال له اهله اتوا الله في نفسك فانك ان رجعت قتلت فقال اني اكره ان القى الله غادرا فرجع الى السجان فقال اني قد علمت ما عزم عليه صاحبك فقال افعلت ورجعت ويروى ان مرداسا مر باعرابي بهنا بعير فهرج البعير فسقط مرداس مغشيا عليه فظن الاعرابي انه صرع فنفر في اذنه فلما افاق قال له الاعرابي فرات اذنك فقال له مرداس ليس بها خفته على ولكني رايت بعيرك هرج من الفطوان فذكرت به فطوان جهنم فاصابني ما رايت فقال الاعرابي لاجرم والله لا فارقك ابدا وكان مرداس قد شهد صفين مع علي بن ابي طالب عليه الاف المجتهدة الشاكة والناكة المحكمة وشهد النهروان فنجا في من نجا فلما خرج من حبس بن زياد وراى جد بن زياد في طلب الشراة عزم على الخروج فقال لاصحابه انه والله ما يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين يجري علينا احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفضل والفقه ان الصبر على هذا العظيم وان تجريد السيف واخافة الطريق لعظيم ولكنا نخشى عنه ولا نجد سبيلا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه زهاء ثلاثين رجلا منهم حويث بن جمل وكهمس بن طلق الضبي فاراد وا ان يولوا امرهم حويثا فابى فولوا امرهم مرداسا فلما مضى باصحابه لقيه عبيد الله بن بشير الانصاري وكان له صديقا فقال له يا اخي ابن تريد فقال اريد ان اهرب بدمي

وادبان اصحابي من احكام هولاء الحورة فقال له اعلم بكم احد قال الا قال فارجع قال
او تخاف على تكروها قال نعم وان يؤتى بك قال لا تخف فانى لا اجر دسبقا ولا اخيف
احدا ولا اقاتل الا من قاتلنى ثم مضى حتى نزل اسك وهو ماء بين رامهرمز واجانم
فمر به مال يحمل لابن زياد وقد قارب اصحابه الاربعين فحظ ذلك المال واخذ منه عطاء
واعطية اصحابه ورد الباقى على الرسل وقال قولوا لصاحبكم انا قبضنا اعطياتنا
فقال بعض اصحابه نعلم ندع الباقى قال انهم يقسمون هذا الفئ كما يقسمون الصدقة
فلا نقاتلهم على الصدقة ولا لب بلال شعاره فى خروج اخرجت منها قوله

ابعدن وهب فى الزهادة والتقى ٭ ومن خاض فى ملاحم الهالكا ٭
احب بقاء او ارجى سلامة ٭ وقد قتلوا زيدين حصن ومالكا ٭
فبارب سلم نفسى وبصرتى ٭ وهب لى التقى حتى الممات اولكا ٭

قوله وقد قتلوا ولم يذكروا احدا فانما فصل ذلك لعلم الناس انه يعنى مخا لفيه وانما
يحتاج الضمير الى ذكر قبله ليعرف فلو قال رجل ضربته لم يجز لانه لم يذكر احدا قبل ذكر
الهاء ولو قال رايت قوما يلتمسون الهلال فقال قائل هما هولم يجز الى تقدمة الذكر
لان المطلوب معلوم وعلى هذا قال علقمة بن عبدة فى افتتاح قصيدته

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ٭ ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم ٭

لانه قد علم انه يريد حبيبة وقوله حتى الاتى ولم يحرك الياء فقد مضى شرحه مستقصى
وروى ان رجلا من اصحاب بن زياد قال لما خرجنا فى جيش يزيد بخراسان فمر بنا باسك فاذا
نحن بهم ستة وثلاثين رجلا فصاح بنا ابو بلال اقاصدون لقتالنا انتم وكنا اما
واخى قد خلفنا ذربا فوقف بنى بيابه فقال السلام عليكم فقال المرداس وعليكم السلم
فقال لا بل اجئتم لقتالنا قال لا انما نريد خراسان قال فما يخوفنا من لقيكم انا لم نخرج
لنفسد فى الارض ولا لنروع احدا ولكن هربنا من الظلم ولسنا نقاتل الا من قاتلنا
ولا نأخذ من الفئ الا اعطيانا ثم قال اندب لنا احدا فقلنا نعم اسلم بن زرعة
الكلابى قال فمتى ترونه يصل الينا فقلنا يوم كذا وكذا قال ابو بلال احسنا فقد نعم
الوكيل وجهز عبيدا قتاسلم بن زرعة فى اسرع وقت ووجههم الينا هم فى الفين وقد
تمام اصحاب مرداس اربعين رجلا فلما صار اليهم اسلم صاح به ابو بلال انوا الله يا اسلم
فانا لا نريد قتالا ولا نحن بغاة فما الذى تريد قال اريد ان اردكم الى ابن زياد فقال مرداس
اذا يقتلنا قال وان قتلكم قال فشر لك ان دمائنا قال لن ادين انها تحن وانكم
مبطلون فصاح بديويث بن جعل اهو محق وهو يطيع الخوارج وهو واحد هم ويقتل بالظنة



بالظنة ويحض بالفئ ويجور فى حكمه اما علمت انه قتل بابن سعاد اربعة براء وانا احد قتلته
ولقد وضعت فى بطنه دراهم كانت معه ثم حملوا عليه حملة رجل واحدا فانهزم هو واصحابه
من غير قتال وكان معبد احد الخوارج قد كاد ياخذه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه
غضبا شديدا وقال له ويلك انهضت الذين فنهزم لحملة من اربعين فكان اسلم
يقول لان يدانى ابن زياد حبا احب الى من ان يمدحنى حيا وكان اذا خرج الى السوق
او مر بصبيان صاحوا به ابو بلال و رائك و ربما صاحوا به ما معبد خذه حتى شكا
ذلك الى ابن زياد فامر الشرطان يكفوا الناس عنه فنى ذلك يقول اعبس بن فاتك من
بنى تيم اللات بن ثعلبة فى كلمة له

فلما اصبحوا صلوا وقاموا ٭ الى الهجر العتاق مسومينا ٭
فلما استجمعوا حملوا عليهم ٭ فظل ذو الجماجل يقتلونا ٭
بقية يومهم حتى اتاهم ٭ سواد الليل فيه يراوغونا ٭
يقول بصيرهم لما انوهم ٭ بان القوم ولوا هاربينا ٭
الا قاموا من فيما زعمتم ٭ وبهزمهم بأسك اربعونا ٭
كذبتم ليس ذلك كما زعمتم ٭ ولكن الخوارج مؤمنونا ٭
هم الفئة القليلة غير شك ٭ على الفئة الكثيرة ينصرونا ٭

ثم ندب عبيد الله بن زياد لهم الناس فاختار عباد بن اخضر وليس ابو اخضر وهو عباد
بن علقمة المازنى وكان اخضر زوج امه فغلب عليه فوجهه فى اربعة آلاف فتهدلهم وزعم
اهل العلم ان القوم كانوا نحو اربعين رجلا من ارض فارس فصار اليهم عباد وكان
النفاؤهم فى بيعة فاداه ابو بلال اخرج الى يا عباد فانى اريد ان اعاودك
فخرج اليه فقال ما الذى نحن قال ان اخذ يا فنا فكم فاردكم الى الامير عبيد الله بن زياد
قال اد غير ذلك قال وما هو قال ان ترجع فانا لا نخيف سبيلا ولا ندع سبيلا ولا نحكم
الا من حار بنا ولا نحبى الا ما حيانا فقال لعباد الامر ما قلت لك فقال ليزيد بن جعل
اتحاول ان تردنى عن المسلمين الحق يا عباد فقال لهم اثم اول بالضلال منه وما
من ذلك بد وقدم القعقاع بن عطية الباهلى من خراسان يريد الحج فلقى داعى
الجمعين قال ما هذا فاقالوا الشراة فحمل عليهم وثبت الحرب فاخذ القعقاع اسيرا
فاتى به ابو بلال فقال ما انت قال لست من اعدائك وانما اخذت الحج فحملت وغرمت
فاطلقه فرجع الى عباد فاصلح من شانه ثم حمل عليهم ثانية وهو يقول

انا فلهم وليس على لعبث ٭ نشاط الغير هذا بالنشاط ٭

آخر على الحرورية بن محرز  لاحملهم على وضح الصراط

فحمل عليه حوشب بن يحمل السدوسي وكعب بن طلق الضريمي فجالسا فضلاه ولم يأتيا بدا بلال ولم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت صلوة الجمعة فنادا هم ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلوة فنادوا حتى نصلي ونصلوا فالوا لك ذا لك فرجى القوم اجمعون بالسلاح وعبدوا الصلوة فاسرع عباد ومن معه وهم وريئة مبطئون فيهم من بين راكع وساجد وقائم في الصلوة وقاعد حتى مال عليهم عباد ومن معه فضلوهم جميعا وانصرفوا راجعين الى بلال وتروى الشراة ان مرداسا ابا بلال لما عقد على نجادة على نجاده وغرز على الخروج قال ورفع يديه فقال اللهم ان كان ما نحن عليه حقا فارنا ايته فرجف البيت وقال الزبير فارتفع السقف فرؤى اهل العلم ان رجلا من الخوارج ذكر ذلك لابن العالية الرياحي يعجبه من الاية ويرغبه في مذهب القوم فقال ابو العالية كاد ان يسقف بنا ثم تردكنهم نظرة فاقه فلما فرغ من اولئك الحجاج اقبل بهم فصلت رؤسهم وفيهم داود بن شبث وكان ناسكا وفيهم حبيبة النصري من قيس وكان محتهدا فروى عن عمران بن حطان انه قال لحبيبة لما خرج على الخروج فكر في بنا في قلت ذا لبلة لاهكن عن نفسهن حتى انظر على ما كان في جوف الليل اسقفت بنية لها فقالت يا ابت اسقني فلم اجبها فاعادت فقامت اختها الى منها فسقتها فعلمت ان الله غير مصبغهن فاقمت عنهن وكان في القوم كعب كان من ابر الناس بامه فقال لها يا امه لو لا مكانك لخرجت فقالت يا بني قد وهبتك لله فمضى ذلك يقول ابجر بن فاذ الخطي

الا في الله لا في الناس شالت ∴ بداود واخوته الجنوع ∴
مضوا قدما ولم يثنوا بقاء وصلبا ∴ تحوم عليهم طير وقوع ∴
اذا ما الليل اظلم كابدوه ∴ فيسفر عنهم وهم ركوع ∴
اطار الخوف نومهم فقاموا ∴ واهل الامن في الدنيا هجوع ∴

وقال عمران بن حطان

يا عين بكي لمرداس ومصرعه ∴ يا ربة مرداس اجعلي كم داس ∴
تركتني هامة ابكل لم ازل ∴ في مفزع موحش من بعد اناس ∴
اكلت بعدك يا مرداس بالناس ∴ ما الناس بعدك يا مرداس بالناس ∴
اما شرى بكاس دار اقولها ∴ على القرون فذا قوا جرعة الكاس ∴
فكل من لم يذقها شاء معجلة ∴ منها بانفاس ورد بعد انفاس ∴

ثم ان عباد بن اخضر لما وفق لبث دهرا في المصر محمودا موصوفا بما كان منه فلم يزل على



على ذلك حتى اشار به جماعة من الخوارج ان يفتكوا به ودفر بعضهم بعضا على ذلك فجلسوا له في يوم جمعة وقد اقبل على بغلة له وابنه ردبه فقام اليه رجل منهم فقال اسئلك عن مسئلة فقال قل فقال ارايت رجلا قتل رجلا بغير حق والقاتل اجاء وقد وناحبة لولي ذلك القتيل ان يقتلك به ان قدر عليه قال بل يرفعه الى السلطان قال فان السلطان لا يعدي عليه لمكانه منه وعظيم جاهه عنده فقال اخاف عليه ان فتك به السلطان قال فدع ما تخافه من قبل السلطان انا نخلفه بعدة فيما بينه وبين الله قال لا اشكم به واصحابه وخيطوه باسيافهم ورموا عبادا بامنه فجاد وتنادى الناس قتل عبادا فاجتمع الناس فاخذوا بافواه الطرق وكان مقتل عباد في سكة بني ماذن عند مسجد بني كليب فجاءه معبد بن اخضر اخو عباد وهو معبد بن علقمة واخضر زوج امه في جماعة من بني ماذن فصاحوا بالناس دعونا وثارنا فاجم الناس وتقدم الماذنيون فحاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعا ثم وطئت منهم احدة الاعبيدة بن هلال فانه خرق خضا وانفذ منه فمي ذلك يقول الفرزدق

لقد ادرك الاوتار غير مبيتة ∴ اذا نام طلاب التراث الاخاضر ∴
هم جردوا الاسياف يوم بن اخضر ∴ فنالوا الذي ما فوقها نال ناثر ∴
اذا وردوا بها اسد الها في قتامها ∴ اذا برزت نحو الحروب جساسر ∴

ثم ذكر بني كليب لانه قتل بحضرة مسجدهم ولم ينصروه فقال في كلمته هذه

كفعل كليب اذ اخلت مجارها ∴ ونصر الشيم معتم وهو حاضر ∴
وما كليب حين تذكر اول ∴ ولا كليب حين تذكر اخر ∴

وقال معبد بن اخضر

ساحمي دماء الاخضرين بانه ∴ ابى الناس الا ان يقولوا ابن اخضرا ∴

وكان قتل عباد وعبد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عبيد الله بن ابي بكرة فكتب اليه يامره ان لا يدع احدا يعرف بهذا الراي الا حبسه وجد في طلبه ممن تعيب منهم فجعل عبيد الله بن ابي بكرة يتتبعهم فيأخذهم فاذا شفع اليه في واحد منهم كفله الى ان يقدم ابن زياد فاتي بعروة بن اذية فاطلقه وقال انا كفيلك فلما قدم عبيد الله بن زياد اخذ من في الحبس منهم فضلهم جميعا وطلب الكفلاء ممن كفلوا به منهم فكل من جاء بصاحبه اطلقه وقتل لكل واحد حتى ومن لم يات بمن كفل به منهم قتله ثم قال لعبيد الله بن ابي بكرة هات عروة بن اذية قال لا افعل قال اذا والله اقتلك فانك كفيله فلم يزل يطلبه حتى دل عليه فضرب العلاء بن سوية المنقري فكتب بذلك الى عبيد الله بن زياد فكتب اليه الكاتب انا اصبناه في شرب فشهد فقتله عبيد

ان ابن زياد وكان كثير الهذر وعاشقا للكلام سمعه الصواب لا يزال يبحث عن قذى فاذا
سمع الكلمة المجدة عرج عليها ويروى انه قال في عقب مسلم بن عبيس علي عليها الآف البجة
والثناء ليزينب عليها السلام بنت علي عليه السلام وكانت اسن من حمل البيد ممتن وقد
كلمته فاعجبني فلما بلغت واخذت من البجة حاجتها ان تكوني بلغت من البجر حاجتك فقد
كان ابوك يخطب شاعرا فصيحا اللسنا والشعر وكان مع هذا الكن يرتضح لغته فان تسقه
وقال لرجل عزة واتهد براي الخوارج اهروري منذ اليوم وسمع الحديث فقال للكاتب
صحف قاتله ولوم اتما هو في رب العلاء بن سوية ولو دريت انه كان جش التبيذ
فلما اقيم عروة بين يديه وجاور وهو قد اختلف في خبره واصحه عندنا انه قال لقد
جهزت اخاك علي فقال والله لقد كنت به ظنينا وكان في غزا ولقد اردت له ما
اريد لنفسي فعزم عزما فمضى عليه وما احب لنفسي الا المقام وترك الخروج قال الفاشاني
على رايه قال كأنما نضد رتا واحدا قال اما لا فقاتل بك قال اختر لنفسك من القصاص
ما شئت فامر به فقطعوا يديه ورجليه ثم قال له كيف ترى قال افسدت علي دنياي
وافسدت عليك اخرتك ثم امر به فقتل ثم صلب على باب داره ثم دعا مولاه فساله
عنه فاجابه جوابا مرضيا ذكره قوله فمنها انه صفيفته تضاحك به
ضحك هرم وقال عمر بن ابي ربيعة

ولقد قالت لجارات لها ... وتغرفن غداة يوم تبترد
اكما بعضنا تبصر فتى ... عمر الله امام لا يفتصد
فمها فتن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من توده
حسد حملنه من اجلها ... وقديما كان في الناس يحسد

وكان عبد الله لا يلبث الخوارج يجسهم بنار ويقتلهم بنار واكثر ذلك يقتلهم ولا
يتغافل عن احد منهم وسبب ذلك انه كان اطلقهم من حبس زياد لما ولي البصرة فخرجوا
عليه فلما مات زياد فكان يقتل المعلن ويستصلح المستور ولا يجرد السيف حتى تزول
التهمة ووجد يوما بجيلة بن كبيس الاعرجي الرجل من بني سعد يرى راي الخوارج
فجاءه بجيلة فاخذه فقال له اني اريد ان احدث وضوءا للصلوة وقال له عفى
ادخل منزلك قال ومن لي بخروجك قال الله فتركه فدخل فاحدث وضوءا ثم خرج فاتى
بجيلة زياد اظنه قال مشى بين يديه ذكر الله زيادا ثم صلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر
وعمر وعثمان بخير قال فصدق عني فانكر ذلك الرجل ربه فحمده ووحده
ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر ابا بكر وعمر بخير ولم يذكر عثمان ثم اقبل



اقبل على زياد فقال اتدري من هذا قال لا فصدقه فعلم وكان من قوله لزياد ومن صدقنا لم يحمد فبعث
فامر له بصلة وكسوة وحملان فخرج الرجل من عند زياد فتلقاه الناس فقال ما كلمت استطيع
ان اخبره ولكن دخلت على رجل لا يملك ضرا ولا نفعا لنفسه ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
فرق الله منه مائتين وكان زياد بعث الى الجماعة منهم فيقول اما اعب الذي يمنعكم من
اتياني الا الرجلة فيقولون اجل فيحملهم ويقول اعشوني الان واسهروا عندي فبلغ ذلك
عمر بن عبد العزيز فقال قاتل الله زيادا جمع لهم كما يجمع الذرق وحاطهم كما تحوط الام
البره واصلح العراق باهل العراق وترك اهل الشام في شامهم وجبى من العراق مائة
الف الف وثمانية عشر الف الف قال ابو العباس وبلغ زيادا عن رجل يتكلم في الخمر
من اهل البأس والنجدة انه يرى راي الخوارج فدعاه فولاه جندي سابور وما يليها
ورزقه اربعة الاف درهم في كل شهر وجعل عماله في كل سنة مائة الف فكان ابو نعيم
يقول ما رايت شيئا اجبر من لزوم الطاعة والتقلب بين اظهر الجماعة فلم يزل والبا
حتى انكر منه زياد شيئا فتغير له فحبسه ولم يخرج من حبسه حتى مات وقال
الزهبين وكان رجلا من مراد وكان لا يرى القعود عن الحرب بمنزلة عمران بن حطان
وكان عمران بن حطان في فقه شاعر فعد الصفرية ورئيسهم ومفتيهم والزهبين
المرادي وعمران بن حطان من ابواب العلم في القرآن وفي الآثار وفي
السير وفي الغريب وفي الشعر وذكرنا طرفا منها اذا شاء الله قال المرادي

يا نفس قد طال في الدنيا مراغبتي ... لا استرت لصرف الدهر تنغيصا
اني لبايع ما بقيني لعاجلة ... ان لم يعقني رجاء العيش تربيصا
واسال الله بيع النفس مجتهدا ... حتى الاقي في الفردوس مرقوصا
وابن المسيح ومرداسا واخوته ... اذ فارقوا زهرة الدنيا مخامصا

قال ابو العباس وهذه كلمة له ولها اشعار كثيرة في مذاهبهم وكان
زياد ولى شيبان بن عبد الله الاشجعي صاحب مقبرة بني شيبان باب عثمان وما
يليه فجد في طلب الخوارج واخافهم وكانوا قد كثروا فلم يزل كذلك حتى اياه ليلة وهو
متكئ بباب داره رجلان من الخوارج فضرباه باسيافهما فقتلاه وخرج بنو له
للاغاثة فقتلوا ثم قتلهما الناس فلما بلغ زيادا بعد ذلك برجل من الخوارج فقال
اقتلوه منكما كما قتل شيبان فصاح الحارجي باعدائه بهذا ابه فاما قول جرير

ومنا الذي لاقى بجيلة معقلا ... فانه اراد معقل بن قيس الرياحي ورياح بن يربوع وجرير من بني كليب بن يربوع

قوله ومنا الذي لا ترتجل معضلاته يريد المسور التميمي من بني تميم بن عبد مناة بن أد وتميم بن مر بن أد فامّا قول ابن الزبعثرى

والذي نفض برذونه مانوا ٭ حي الشياطين والتبوف ظآء ٭

فاباح العراق دمه بالسيف صلتا وفي الضراب غلاء

فانما يريد بابن دومة المختار بن ابي عبيد الثقفي والذي نغصه مصعب بن الزبير انه كان المختار لا يوقف له على مذهب كان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا في ظاهر

قوله ما نوحي الشياطين فان المختار كان يدعي انه يلهم ويرى الملائكة وجبريل فيقول الناس هذا من عند الله فمن ذلك قوله ذات يوم لنسوة من النساء نازلها فلهرقن دارا سما فذكر ذلك الاشماء بن خارجة فقال اقد جمع لنا بواسحي هو والله صحن داري فهرقه والدار وهرب بن الكوفة وقال في بعض خطبه اما والذي شرع الاديان وجنب الاوثان وكره الصلبا لاقتلن ازدعمان وجل قيس عيلان وتميما ولياء الشيطان حاشى الغطيف ظبيان ويروى ان المختار ابن ابي عبيد جبر كان واليا لابن الزبير على الكوفة انما هو ابن الزبير فولى رجلا من قريش الكوفة فلما اطل قال لجماعة من اهلها اخرجوا الى هذا المغرور فرقوه فخرجوا اليه فقالوا ابن تريد والله لتن دخلت الكوفة ليقتلنك المختار فرجع وكتب المختار الى ابن الزبير ان صاحبك جاءنا فلما قاربنا رجع فما ادري ما الذي ردّه فغضب ابن الزبير على القرشي وردّه الى الكوفة فلما شارفها قال المختار اخرجوا الى هذا المغرور فرقوه فخرجوا اليه فقالوا والله والله فانك فرجع وكتب المختار مثل كتابه الاول الى ابن الزبير فلام القرشي فلما كان في الثالثة قطن ابن الزبير وعلم بذلك المختار وكان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية وخمسة عشر رجلا من بني هاشم فقال لنبايعن او لاحرقنكم فابوا بيعته وكان السجن الذي حبسهم فيه يدعى سجن عادم فمن ذلك يقول كثير

تخيرن لا عقبت انك عابل ٭ بل العابد المظلوم في سجن عادم ٭

ومن بلوى هذا الشيخ الحنفية من شيء من الناس يعلم انه غير ظالم

سمى النبي المصطفى وابن عمه ٭ وفكاك اغلال وقاضي مغارم ٭ معيصا

وكان عبد الله بن الزبير يدعى العابد لانه عاذ بالبيت فمن ذلك يقول ابن الزبعثرى يذكر

بلذ نامن الحمامة فيه ٭ حيث عاذ الخليفة المظلوم ٭

وكان عبد الله بن الزبير يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل في وقعة بغت الزبير الا



الامن لقلب معنى غزل ٭ يذكر المحلّ أخف المحل ٭

وكان عبد الله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية لا بغض اهله وكان يحسده على ابده ويقال ان عليا عليه السلام لما توفي والشاة استطال ادرعا فقال لينقصن منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدّه ابوه فكان ابن الزبير يقول ما اراد كتب اليه من المختار بن عبيدا فقد استفتى خليفة الوصي محمد بن علي امير المؤمنين ابن عبد الله بن اسماء ثم ملأ الكتاب بشتمه وسبه وكان قبل ذلك في وقت ظهور عطاء بن الزبير يدعو الى الشيعة ويعلمهم موالاة ابيهم ويخبرهم انه على رايهم وعلى مذاهبهم وانه سيظهر ذلك متى ما قبل ثم وجه جماعة شهر الليل وتكمن النهار حتى كسر واسجن عادم فاستخرجوا منه بني هاشم ثم سار وابهم الى مأسنهم وكان من عجائب المختار انه كتب الى ابراهيم بن مالك الاشتر حين خرج الى الطالبية يدعوهم الى الحسين بن علي فابى عليهم ابراهيم الا ان يستاذن محمد بن علي بن ابي طالب فكتب اليه يستاذنه في ذلك فعلم المختار انه لا عقد له فكتب محمد الى ابراهيم انه ما يسوءني ان ياخذ الله بحقنا على يدي من شاء من خلقه فخرج معه ابراهيم بن الاشتر فوجهه نحو عبيد الله بن زياد وخرج يشيعه ماشيا فقال له ابراهيم اركب يا ابا اسحق فقال اني احب ان تغبر قدماي في نصرة محمد فشيعه فرسخين ودفع الى القوم من خاصته حماما بيضا ضخاما وقال ان رابتم الامر لنا فدعوها وان رابتم الامر علينا فارسلوها وقال للناس ان استمتم فبصر اتهوان حصنم حبصة فاني اجد في محكم الكتاب في اليمن والصواب ان الله مؤيدكم بملئكة تضرب فاني صور وحمام دوين السحاب فلما صار ابن الاشتر بخازر وبها عبيد الله بن زياد قال من صاحب حبش قيل له ابن الاشتر قال ليس الغلام الذي كان بطنجهام بالكوفة قالوا بلى قال ليس شيء وعلى ميمنة بن زياد حصين بن نمير السكوني من كندة ويقال التكوني والتكوني والسدوسي والسدوسي كذا كان ابو عبيدة يقول وعلى ميسرته عمير بن الحباب فارس الاسلام فقال الحصين بن نمير لابن زياد ان عمير بن الحباب غير ناس قتلي المرج واني لا اقول له فقال ابن زياد اما انك لعدو سنعلم قال ابن الحباب فلما كان في الليلة التي نزل بدان تواقع ابن الاشتر في ضبحتها خرج البد وكان لي صديقا ومعي رجل من قومي فصرت في عسكره فرايته وعليه قميص هروي وبلانة وهو متوشح السيف يحرس عسكره فيامر فيه وينهى فالتزمته من ورائه فوالله ما التفت الي ولكن قال من هذا فقلت عمير بن الحباب فقال مرحبا بابي المغلس كن

في هذا بهذا الموضع حتى اعود اليك فقال اصلحك الله ابيت اشجع من هذا فاطلب لحضنه رجل من عسكر عدوه لابد من هو فلا يلتفت اليه ثم عاد الى مقال ما الخبر وهو في اربعة آلاف فقلت القوم كثير والرأي ان نناجزهم فانه لا صبر لهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير فقال نصبح انشاء الله ثم تحاكموا الى الخباة السيوف واطراف القنا فقلت انا منحرف عنك بثلث الناس غدا فاطلع النفوا كاشحا على اصحاب ابراهيم في اول النهار وارسل الجحاجح المحنا والطير في صالح الناس الملتكذ الملتكذ فراجعوا وتكر عبير بن اصحاب رايته وناد ي بالدار الدار فتحول بالعبر تركها وفيها بقية فلم يعبوه واقتتل الناس حتى اختلط الظلام واسرع القتل في اصحاب عبد الله بن زياد ثم انكشفوا ووضع السيف فيهم حتى افنوا قال ابن الاشتر لقد ضربت رجلا على شاطئ هذا النهر فرجع الى سيفي وفيه رائحة المسك ورايت افذاما وجوه تنصرف عنه فذهبت بداه قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فانوا بالتبوان فاذا عبد الله بن زياد وقد كان عند المختار كرسي قديم العهد فغشاه بالذهب وقال هذا الكرسي من ذخاير امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فصنعوه في براكاء الحرب وقالوا عليه فان محله فيكم محل التكبة في بني اسرائيل ويقال انه اشتوى ذلك الكرسي من بخارا بعد رهين قوله براكاء الحرب يقال براكاء وبروكاء وهو موضع اصطدام القوم قال الشاعر

وليس عميد ذلك منه الا ٭ براكاء القتال او الفرار ٭

وهذا باب اللام التي للاستغاثة وما تفتح له وما تكسر

اذا استغيث بواحد او بجماعة فاللام مفتوحة تقول يا للرجال ويا للقوم ويا لزيدا ذا تدعوهم وانما فتحها للفصل بين المدعو والمدعو له ووجب ان تفتحها لان اصل اللام الحاقها فتحة انما كان الفتح فكرهوا مع المظهر ليفصل بينها وبين لام التوكيد تقول ان هذا لزيدا ذا اردت ان هذا لزيد وتقول ان هذا لزيدا ذا اردت انه في ملكه لو فتحت لالتبسا فان وقعت اللام على مضمر فتحتها على اصلها فقلت ان هذا لك ان هذا لانت اذا اردت لام التوكيد لانه ليس هيهنا لبس وذلك ان الاسماء المضمرة على غير لفظ المظهر فلهذا اجوبتها على الاصل والاستغاثة ترد ها الى اصلها من اجل اللبس والمدعو له في بابه واللام معه مكسورة تقول يا للرجال للماء ويا للرجال للعجب وبالزيد للخطب الجليل وقال الشاعر

يا للرجال ليوم الادرعاء اما ٭ ينفلت بعثك بعد النهي طربا ٭

وقال الاخر تكنفني



تكنفني الوشاة فازعجوني ٭ فيا للناس للواشي المطاع ٭

وفي الحديث لما طعن العلج ابا لؤلؤة عمر بن الخطاب صاح بالله يا للمسلمين وتقول يا للعجب اذا كثر تدعو اليه فيا لغير العجب كانك قلت يا للناس للعجب وينشد هذا البيت

يا لعنة الله والاقوام كلهم ٭ والصالحين على سمعان من جاد ٭

فيا لغير اللعنة كانه قال يا قوم لعنة الله والاقوام كلهم وزعم سيبويه ان هذه اللام التي للاستغاثة دليل منزلة الالف التي تبتدئ بها في الوقف اذا اردت ان تشبع بعيدا فانها هي للاستغاثة تمنزلة هذه اللام وذلك قولك يا قوماه على غير الندبة ولكن للاستغاثة وهذا الصوت القول كما قال محلها عند العرب على واحد فان وصلت حذفت الهاء لانها زيدت في الوقف لخفاء الالف كما زادوا لبيان الحركة فاذا وصلت اغنى ما بعدها عنها تقول يا قوما تعالوا ويا زيد لا تفعل ولا يجوز ان تقول يا زيد وهو مقبل عليك وكذلك لا يجوز ان تقول يا زيداه وهو معك انما يقال ذلك للمبعد او ينبه به النائم فان قلت يا لزيد ولعمر وكسرت اللام في عمرو وهو مدعو لانك انما فتحت اللام في زيد لتفصل بين المدعو والمدعو له فلما عطفت على زيد استغنيت عن الفصل لانك اذا عطفت عليه شيئا صار في مثل حاله ونظير ذلك الحكاية تقول الرجل رايت زيدا فتقول من زيدا وتقول مررت بزيد فتقول من زيد وانما حكيت قوله ليعلم انك انما استفهمت عن الذي ذكر بعينه ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع رفع لانه ابتداء وخبر فان قلت ومن زيد او من زيدا لم يكن الا رفعا لانك عطفت على كلامه فاستغنيت عن الحكاية لان العطف لا يكون مستانفا ونظير هذا الذي ذكرت لك في اللام قول الشاعر

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ٭ يا للكهول والشبان للعجب ٭

فقد احكمت النكارة في هذا الباب ثم نعود الى ذكر الخوارج قال وذكر لعبد الله بن زياد رجل من بني سدوس يقال له خالد بن عباد او ابن عباد وكان من فتاكهم فوجه اليه فاخذه فاتاه رجل من الثوار فكلمه عنه وقال هو صهري وهو في ضيقي فخلى عنه فلم يزل الرجل يتفقده حتى تغيب فاتى ابن زياد فاخبره فبعث الى خالد بن عباد فاخذه فقال عبيد الله بن زياد اين كنت في غيبتك قال كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون ايمة الجور فتبرؤن منهم فقال ادللني عليهم قال اذا يسعد وتشقى ولم اكن لاروعهم قال فما تقول في ابي بكرة وعمر قال الخير قال فما تقول في ابيهما الفاسقين عثمان المتولاه وامير المنافقين معاوية قال خيرا قال فما ان كانا وليين لله فلست اعاديهما فاذا عدت رأيت فلم يرجع فعزم على قتله وامر باخراجه الى رحبة

كاسفا

تعرض برجله الزبير فجعل الشرط ينفادون من قتله ويروغون عنه فوثب الاتة كان شاسفا
عليه اثر العبادة فخرج الى المسلم بن مسروح الباهلي وكان من الشرط فقدم فضله فاتم به
الخوارج ان ينفاوم وكان رجلا مغربا بالقماس بتتبعها فيتتبعها من مظانها وهو في
تنفذه فدسوا اليه رجلا في هيئة القيان وعليه درع زعفران فلقيه بالمربد وهو رسال
عن لحمه صفي بمثال له الفزان كنت تبلغ فقدي ما يغنيك عن غيرك فامض معي فمضى المسلم
على فرسه والقوا امه حتى اتى به بني سعد فدخل دارا وقال له ادخل على فرسك فلما
دخل وثبوا في الدار واغلقوا الباب وثارت به الخوارج فاعنوه حريث بن جعل وكعب بن
طوق الضرير فضلاه وجعلا درهم كان معه في طينه ودفناه في ناحية الدار
وعفا اثار الدم وخلا فرسه في القبر فاصيب الغد في المربد ولحق عنه الباهليون
فلم يروا له اثرا فاتهموا به بني سعد وسألوا عليهم السلطان وجعل السدوسيون
يحلفون وفحامل ابن زياد مع الباهليين فاخذ من السدوسيين اربع ديات وقال ما ادري
ما اصنع بهؤلاء الخوارج كلما امرت بقتل رجل اعنا قاتله فلم يعلم بمكانه حتى خرج
مرداس فلما وافقهم ابن زرعة الكلابي صاح بهم حريث بن جعل اصيبها من باهلة احد
قالوا نعم قال يا اعداء الله اخذتم للمسلم اربع ديات وانا قتلته وجعلت درهم كان
معه في طينه وهو في موضع كذا فدفنوا فلما انهزموا صاروا الى الدار فوجدوا الثلاثة
والدراهم فوق ذلك يقول ابو الاسود الدؤلي

ليسلا اعد والى دية لفحة ٭ اساء ومد حتى يعود المسلم ٭

قال ابو العباس ثم خرجت خوارج لا اذكر لهم كلهم قبل حتى انتهى الامر الى
الازارقة ومن بينهما افترقت الخوارج فصارت على اربعة اضرب الاباضية اصحاب عبد
الله بن اباض والصفرية واختلفوا في تسميتهم فقال قوم سموا بابن صفار وقال
اخرون واكثر المتكلمين عليهم هم قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم
البيهسية وهم اصحاب ابي بيهس ومنهم الازارقة وهم اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكانوا
قبل ذلك على راي واحد لا يختلفون الا في الشيء الشاذ من الفروع كما قال الضحاك بن قيس
اني كرهت قال علي بن ابي طالب عليه الام الخبثة والثلاثا بعده وقرابته فاما الان فلا
بسعني الا الخروج وكان اعتزل عبد الله بن وهب يوم النهر فصار الخوارج يامنا عند
من قال علي فكان اول امرهم الذي نستاقه ان جماعة من الخوارج منهم لبدة بن عامر
الحنفي اتهم قصدوا مكة لما قوي امر مسلم بن عقبة يريد المدينة فلما وقعت الهزمة قالوا هذا
ينصرف عن المدينة الى مكة ويجب علينا ان نمنع حرم الله منه ونخبر ابن الزبير فان كان على



على ابنائنا بعناه فمضوا لذلك فكان اول امرهم ان ابا الوازع الرياحي وكان من مجتهدي
الخوارج كان يذم نفسه ويلومها على القعود وكان شاعرا وكان يفعل ذلك باصحابه فاتى
نافع بن الازرق وهو في جماعة من اصحابه بصف لهم جور السلطان وكان ذا لسان عضب
احتاج وصبر على المنازعة فاتاه ابو الوازع وقال يا نافع اعطيت لسانا صارما وقلبا وكيلا
فلو وددت ان صرامة لسانك كانت لقلبك وكلا ان قلبك كان اللسان المحض على الحق وتقعد
عنه وتقمع الباطل وتقيم عليه فقال الى ان يجتمع من اصحابك من ينكي به عدوك فقال
ابو الوازع

لسانك لا يمكي به القوم انما ٭ تنال بكفيك النجاة من الكرب ٭

فجاهد اناسا هارب وا الله وا ٭ عسى الله ان يغني يمينك عن حوب ٭

ثم قال والله لا لمك ولم نفسي اللوم ولا اعذرن غدوة ولا اثنين بعدها ابدا ثم مضى
فاشترى سيفا واتى به صيقلا كان بين الخوارج ويدل على عوراتهم فشاوره في
السيف فحمله وقال اشحذه فشحذه حتى اذا رضيه حكم وخبط به الصيقل وحمل على الناس
فنهاروا منه حتى اتى مضرب بني ديسكر فدفع عليه رجل حاجبا السنة فكره ذلك
بنو ديسكر خوفا ان يجعل الخوارج قبره مهاجرا قال ابو العباس فلما راى ذلك
نافع بن الازرق واصحابه جدوا وخرج في اثر الجماعة فكان ممن خرج عيسى بن نافع
الشاعر الحنظلي من بني نهم اللات بن ثعلبة ومضاله بعد خروج الازارقة فمضى
نافع واصحابه من الحرورية قبل الاهتلاف الى مكة ليمنعوا الحرم من جيش مسلم بن
عقبة فلما ساروا الى ابن الزبير عرفوا انفسهم فاظهر لهم انه على رايهم حتى اتاه عقبة
بن مسلم واهل الشام فدعوه الى ان يبايع يزيد بن معاوية ولم يبايعوا ابن
الزبير ثم تناظروا فيما بينهم فقالوا اندخل الى هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم ابا بكر
وعمر وبرئ من عثمان وعلي عليه السلم وكفر اباه وطلحة بايعناه وان تكن الاخرى
ظهر لنا ما عنده فتشاغلنا بما يهدي علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل
واصحابه منفرقون فقالوا انا جئناك لنخبرنا رايك فان كنت على الصواب بايعناك
وان كنت على خلافه دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين قال الخير قالوا فما تقول
في عثمان الذي احمى الحمى وادوى المطر بدا ظهر لاهل مصر شيئا وكتب بخلافه منه واوطأ
الابل بعيط رقاب الناس وانزلهم بفيء المسلمين وفي الذي بعده الذي حكم في دين
الله الرجال واقام على ذلك غير تائب ولا نادم وفي ابيك وصاحبه وقد بايعا
عليا وهو اما عادل رضي ام ظهر منه كفر ثم نكثوا واخرجوا عائشة تقاتل وقد امرها

الله وصواحبها ان يقرن في بيوتهن وكان لك في ذلك ما بدعوك الى التوبة فان اثقل كما تقول
لك فعلك الى الله عند الله والنصر على بدينا وقال الله لنا التوفيق وان ابيت فعند ذلك الله
وانتصر منك بادينا فقال ابن الزبير ان اقدام وله الفرقة والغدر في مخاطبة اكفر الكافرين
واعتو العتاة بارفه من هذا القول فقال لموسى واخيه في فرعون اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تؤذوا الاحياء بسبب الموتى
فنهى عن سب الى جهل من اجل عكرمة ابنه وابو جهل عدو رسول الله وعدو الله والمفهم
على الشرك والجاذ في المحاربة والمتبغض الى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الهجرة وبعدها
له بعدها وكونا بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سمعتم فيه طلحة
والزبير ان تقولوا ابرء من الظالمين فان كانا منهم دخلا في عمار الناس وان لم يكونا
منهم لم تحفظوني حبت ابي وصاحبه واثم تعلمون ان الله عز وجل قال للمؤمن في ابويه
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا
معروفا وقال وقولوا للناس حسنا وهذا الذي دعوتم اليه امر له ما بعده وليس
بقنعكم الا التوفيق والتصريح ولعمري ان ذلك لاحرى ان يقطع الحجج واوضح للمنهج لمن
راوله بان يعرف كل صاحبه من عدوه فرجعوا الى من عشيتكم هذه اكشف لكم ما
انا عليه انشاء الله فلما كان العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما راى
ذلك بغتة قال هذا خروج منا بذلكم فجلس على رفيع من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه ثم ذكر ابا بكر وعمر احسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الاوائل من خلافته
ثم وصلهن بالسنين التي انكر واسبرته فيها فجعلها كالماضية وخبرانه اوى الحكم
بن العاص باذن رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح
وان القوم استعتبوه من امور وكان له ان يفعلها او لا يصبنا ثم اعتبهم بعد
محنا وان اهل مصر لما اتوه بكتاب ذكروا انه منه بعد ان ضمن لهم العتبى ثم كتب
بعد ذلك الكتاب بقتلهم فدفعوا اليه الكتاب فحلف انه لم يكتبه ولم يامر به وقد امر
بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من سهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ومكانه من الامامة وان بيعة الرضوان تحت الشجرة انما كانت بسببه وعثمان
الرجل الذي لو منه بمن لو حلف عليها حالف على حق فافتداها بمائة الف وام يحلف
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حلف بالله فليصدق ومن حلف له
بالله فليرض فعثمان كصاحبه وانا ولي وليته وعدو عدوه وابي وصاحبه
صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يقول عن الله عز وجل يوم احد



احد لما قطعت اصبع طلحة سبقته الى الجنة وقال اوجب طلحة وكان الصديق اذا
ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان جله اوكله لطلحة والزبير هو ادنى رسول الله صلى الله
عليه وآله وصفوته وقد ذكرانهما في الجنة وقال عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وما اخبرنا بعد انه سخط عليهم فان يكن ما سمعوا فيه حقا
فاهل ذلك هم وان يكن ذلة ففي عفو الله تمحيصها وفي ما وقفتم له من السابقة
مع نبيهم صلى الله عليه وآله وما ذكروهما به فغير جائز لكم عائشة فان ابى ان
ان تكون له امنا بعد اسم الايمان عنه وقال جل ذكره وقوله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه

قال ابو العباس وكان سبب وضع الحرب بين ابن الزبير وبين اهل الشام بعد
اذ كان حصين بن نمير قد حصر ابن الزبير انه اتاهم موت يزيد بن معاوية فتوادع
الناس فذكان اهل الشام خيرا من المقام على ابن الزبير وخفت الخوارج في قتالهم
ففي ذلك يقول رجل من قضاعة

ياصاحبي ارتحلا ثم املا ٭ لا تحبسا الدين بحصين محبسا ٭
ان لدى الاركان ناسا بؤسا ٭ وبارقان يخلسن الانفسا ٭
اذا الفتى حكم يوما كلسا

قوله ثم املا تخلصا تخلصا سهلا وكلسا اي جملا وحده ولما سمع ابن الزبير
للخوارج في القول واظهرانه منهم قال رجل يقال له فلان ابن همام من رهط الفرزدق

يا ابن الزبير انهوى عصبة قتلوا ٭ ظلما اباك ولما تمزح الشكك ٭
ضحوا بعثمان يوم الخر صاحبه ٭ ما اعظم الحرمة العظمى التي انتهكوا ٭

فقال ابن الزبير لوشا يعني على اخيال اهل الشام لشا بعتها الشكك جمع شكة
وهي السلاح قال الشاعر

ومدججا بعي بكه ٭ محمرة عيناه كالكلب

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان فصارت طائفة الى البصرة و
طائفة الى اليمامة وكان رجاء النصري وهو الذي كان جمعهم للمدافعة عن
الحرم فكان فيمن صار الى البصرة نافع بن الازرق الحنفي فلما صاروا الى البصرة
نظر والى امورهم فامرهم واعليهم نافعا وروي ان ابا الجلد البشكري قال لنافع
يوما يا نافع ان لمجلسهم سبعة ابواب وان اشدها حرا للباب الذي اعد للخوارج
فان قدرت ان لا تكون منهم فافعل فاجمع القوم على الخروج فمضى بهم نافع الى

الازد وكانوا في سنة اربع وستين فاقاموا بها لا يهيجون احدا ويناظرهم الناس وكان سبب
خروجهم الى الاهواز انه لما مات يزيد بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد وكان في السجن
يوم مات اربعة نفر رجل من الخوارج وضعفاء من زياد فكلم فيهم فاطلقهم فافسدوا البيعة
عليه وقيل ان الناس بايعوه لمحاربة السلطان ويظهر ان ساهم عليه حتى اضطرب
على عبيد الله امره فخرج عن دار الامارة الى الازد ونشأت الحرب بينه وبين الازد
وربيعة وبين تميم فاعتزلهم الخوارج الا نفرا منهم فاتتهم اعانوا قومهم فكان عبيس
الطعان في سعد والزناد في القلب لجداء الازد وكان حارثة بن بدر الميربوعي
في حنظلة لجداء بكر بن وائل وفي ذلك يقول حارثة بن بدر الغداني وهو صخر
بن قيس

سبكفيك عبس اخوكمس ٭ موافقة الازد بالمربد ٭
وتكفيك بكر وعلى رسلها ٭ لكبر بن افصى وما عددوا ٭
وتكفيك بكرا اذا اقبلت ٭ بضرب يشيب له الامرد ٭

لكبر هو عبد القيس فلما قتل مسعود بن عمرو المعتق وتخاذل الناس اقام نافع بن
الازرق بموضعه من الاهواز ولم يعد الى البصرة وطرد عمال السلطان عنها
وجبوا الفيء ولم يزالوا على اداء واحد يتولون اهل القرى ومرداسا ومن خرج
معه حتى جاء مولى لبني هاشم الى نافع فقال له ان اطفالا المشركين في النار وان
من خالفنا مشرك فدماء هؤلاء الاطفال لنا حلال فقال له نافع كفرت وادللت
بنفسك قال له ان لم انك بهذا من كتاب الله فاقتلني قال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فهذا امر الكافرين وامر اطفالهم فشهد ناضا انهم جميعا في النار وراى
الاستعراض وقال الدار دار كفر الا من اظهر ايمانه ولا نقبل ذبائحهم
ولا نوارثهم فمتى ما جاء منهم جاء فعلينا ان نمتحنهم كفار العرب لا نقبل منهم
الا الاسلام او السيف والقعد بمنزلتهم والنفير لا تحل فان الله عز وجل قال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله وقال فهل كان على احد منهم يقاتلون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتنزح جماعة من الخوارج عنه منهم نجدة بن
عامر فاحتج عليه بقول الله عز وجل الا ان تنفروا ينفركم عذابا وقال عز وجل وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فالقعد منا والجهاد اذا امكن افضل بقول
الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ثم مضى نجدة باصحابه الى



اليمامة وتفرقوا في البلدان فمنا تابع نافعا ومنا تابعه وخالف اصحابه وكان ابو طالوت
سالم بن مطر باليمامة فجاءته جماعة فبايعوه فلما انتزل نجدة خلعوا اباطالوت وصاروا
الى نجدة فبايعوه ولقي نجدة واصحابه قوما من الخوارج بالعرمة والعرمة كالسكر
وجمعها العرم وفي القرآن سيل العرم وقال النابغة الجعدي من سباء الحاضر
مارب يذبنون من دون سيله العرما فقال لهم اصحاب نجدة ان ناضا قد اكفر القعد
ورأى الاستعراض وقتل الاطفال فاحضر فوافاهم نجدة فلما صاروا باليمامة تركهم نافع

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان عهدي بك وانت للبغي كالاب الرحيم وللضعيف
كالاخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا تزع معونة ظالم كذلك كنت وان اصحابك
او ما تذكر قولك لولا اني اعلم ان للامام العادل مثل اجر جميع رعيته ما توليت
امر رجلين من المسلمين فلما شريت نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه و
اصبت من الخير فضله وركبت مزه تفرد لك الشيطان ولم يكن احد اثقل وطأة
عليه منك ومن اصحابك فاستمالك واستهواك واغواك فتوبت فكفرت الذين
عذرهم الله في كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم وقال جل ثناؤه وقوله الحق
ووعده الصدق ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما
ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ثم سماهم احسن الاسماء فقال ما على المحسنين
من سبيل ثم استحلت قتل الاطفال وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن
قتلهم وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال في القعد خيرا وفضل
الله من جاهد عليهم لا تدفع منزلة اكرم الناس عملا عن منزلة من هو دونه او ما
سمعت قوله تبارك وتعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
فجعلهم الله من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين باعمالهم ورأيتك لا تؤدي
الامانة الى من خالفك والله يأمرك ان تؤدي الامانات الى اهلها فاتق الله وانظر
لنفسك واتق يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا
فان الله بالمرصاد وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام فكتب اليه نافع

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتاني كتاب تعظم فيه وتذكر في وتنصح
لي وتزجرني وتصف لي ما كان عليه من الحق وما كان وقوعه من الضلال وانا اسال
الله ان يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعجت ما دعت
به من اكفار القعد وقتل الاطفال واستحلال الامانة وسافر لك لم ذلك
انشاء الله اما هؤلاء القعد فليسوا كمن ذكرت ممن كان يعهد رسول الله صلى الله

عليه وآله لانهم كانوا بمكة مقهورين محصورين لا يجدون الى الهرب سبيلا ولا الى الاتصال
بالمسلمين طريقا وهولاء قد تفقهوا في الدين وقرؤا القران والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت
ما قال الله عز وجل فيمن كان مثلهم اذ قالوا كنا مستضعفين في الارض فقيل لهم الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها وقال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقال وجاء
المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فخبر بتعذيرهم وانهم كذبوا الله ورسوله وقال سيصيب
الذين كفروا منهم عذاب اليم فانظر الى اسمائهم وسماتهم واما امر الاطفال فان نبي الله
نوحا عليه السلام كان اعلم بالله يا نجدة مني ومنك فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفر وهم اطفال
وقبل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا تقوله في قومنا والله يقول اكفاركم
خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر وهولاء كمشركي العرب لا تقبل منهم جزية وليس بيننا
وبينهم الا السيف والاسلام واما استحلال امانات من خالفنا فان الله عز وجل احل
لنا اموالهم كما احل لنا دماءهم فدماؤهم حلال طلق واموالهم فيء للمسلمين فاتق الله و
راجع نفسك فانه لا عذر لك الا بالتوبة ولن يسعك خذلاننا والقعود عنا وترك
ما نهجناه لك من مقالتنا والسلام على من اقر بالحق وعمل به وكتب نافع الى عبد الله بن
الزبير يدعوه الى الامر اما بعد فاني احذرك من الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه فا
تق الله ربك ولا تتول الظالمين فانه يقول تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حضرت عثمان يوم قتل
فلعمري لئن كان قتل مظلوما لقد كفر قاتلوه وخاذلوه ولئن كان قاتلوه مهتدين وانهم
لمهتدون لقد كفر من يتولاه وينصره ويعضده ولقد علمت ان اباك وطلحة وعليا
كانوا اشد الناس عليه وكانوا فيه بين قاتل وخاذل وانت تتولى اباك وطلحة و
عثمان فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد ولقد ملك علي عليه السلام بعده
فنفى الشبهات واقام الحدود واجرى الاحكام مجاريها واعطى الامور حقها فيما عليه
وله فبايعه ابوك وطلحة ثم خلعاه ظالمين له وان القول فيك وفيهما لكما قال
ابن عباس ان يكن علي عليه السلام في وقت معصيتكم ومحاربتكم له مؤمنا لقد كفرتم
لقتال المؤمنين وائمة العدل ولئن كان كافرا كما زعمتم وفي الحكم جائرا لقد بؤتم بغضب
من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدوا ولسيرته عائبا فكيف توليته بعد
موته فاتق الله فانه يقول ومن يتولهم منكم فانه منهم وكتب الى من بالبصرة من المحكمة



المحكمة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
والله انكم لتعلمون ان الشريعة واحدة والدين واحد ففيم المقام بين اظهر الكفار ترون الظلم
ليلا ونهارا وقد ندبكم الله الى الجهاد فقال قاتلوا المشركين كافة ولم يجعل لكم في التخلف
عذرا في حال من الحال فقال انفروا خفافا وثقالا وانما عذر الضعفاء والمرضى والذين
لا يجدون ما ينفقون ومن كانت اقامته لعلة ثم فضل الله عليهم مع ذلك المجاهدين
فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فلا
تغتروا ولا تطمئنوا الى الدنيا فانها غرارة مكارة لذتها نافدة ونعمتها بائدة حفت
بالشهوات اغترارا واظهرت حبرة واضمرت عبرة فليس آكل منها اكلة تسره ولا شارب
شربة تونقه الا دنا بها درجة الى اجله وتباعد بها مسافة من امله وانما جعلها الله
دارا لمن تزود منها الى النعيم المقيم والعيش السليم فلن يرضى بها حازم دارا ولا حليم
قرارا فاتقوا الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى والسلام على من اتبع الهدى
فورد كتابه عليهم وفي القوم ابو بيهس هيصم بن جابر الضبعي وعبد الله بن اباض
المري من بني مرة بن عبيد فاقبل ابو بيهس على ابن اباض فقال ان نافعا غلا فكفر و
انك قصرت فكفرت تزعم ان من خالفنا ليس بمشرك وانما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب
واقرارهم بالرسول وتزعم ان مواريثهم ومناكحهم والاقامة فيهم حل طلق وانا اقول
ان اعداءنا كاعداء رسول الله صلى الله عليه وآله تحل لنا الاقامة فيهم كما فعل
المسلمون في اقامتهم بمكة واحكام المشركين تجري فيهم وازعم ان مواريثهم ومناكحهم
تجوز لانهم منافقون يظهرون الاسلام وان حكمهم عند الله حكم المشركين فصاروا
في هذا الوقت على ثلاثة اقاويل قول نافع في البراءة والاستعراض واستحلال الامانة
وقتل الاطفال وقول ابي بيهس الذي ذكرناه وقول عبد الله بن اباض وهو اقرب
الاقاويل الى السنة من اقاويل الضلال والصفرية والنجدية في ذلك الوقت تقول
بقول ابن اباض وقد قال ابن اباض ما ذكرناه من مقالته وانا اقول ان عدونا كعدو
رسول الله صلى الله عليه وآله ولكني لا احرم مناكحتهم ومواريثهم لان معهم التوحيد
والاقرار بالكتاب والرسول فاري دعوة المسلمين تجمعهم واراهم كفارا للنعم وقالت
الصفرية البين من هذا القول في امر القعد حتى صار عامتهم قعدا واختلفوا فيهم
وقد ذكرنا ذلك فقال قوم سموا صفرية لانهم اصحاب ابن صفار وقال قوم انما سموا
بصفرة علتهم وتصديق ذلك قول ابن عاصم الليثي وكان يرى راي الخوارج فتركه
وصار مرجئا

فارقن نجدة والذين تزوجوا ٭ وابن الزبير وشيعة الكذاب ٭
والضد للاذان الذين قتلوا ٭ دينا بلا ثقة ولا بكتاب ٭

خفف الضرط من الاذان ولولا ذلك لانكسر الشعر قال ابو بهيس لقد دار كفي على فيها جابر وان اصبعي من الاطفال فلا افرح الى يومنا هذا انتهت المقالة وتفرق الخوارج على المذاهب الاربعة التي ذكرنا واقام نافع بالاهواز يعترض الناس ويقتل الاطفال فاذا انتهت المقالة بهم الخوارج وشاعت بالبصرة فارتاع لذلك اهل البصرة فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس فشكوا ذلك اليه وقالوا ليس بيننا وبين العدو الا ليلتان وسيرنهم ما نرى فقال الاحنف ان فعلهم في عسكركم ان ظفروا بكم كفعلهم في سوادكم فجدوا في جهاد عدوكم فاجتمع اليه عشرة الاف فارس عبد الله بن اشهر بن نوفل بن عبد المطلب هو يومئذ قد اله ان يؤمر عليهم فاختاروا لهم ابن عبيس بن كريز وكان دينا شجاعا فامره عليهم وشيعهم حتى نفذ من جسر البصرة اقبل على الناس فقال اني ما خرجت لامتار ذهب ولا فضة واني لاحارب قوما ان ظفرت بهم فما وراءهم اعجبوني ودماءهم فمن كان شاهدا لجهاد فليتهض ومن احب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا ببلد ولاب خرج اليهم نافع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراحات والقتل وتضاربوا بالسيوف والعمد وقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الازرق وكان ابن عبيس قد تقدم الى اصحابه فقال ان اصبت فامير كم الربيع بن عمرو الاجدم الغداني فلما اصيب ابن عبيس ونافع اخذ الربيع الراية وكان نافع قد استخلف عبيد الله بن شبير الماحوز السليطي فكان الرئيسان من بني يربوع ورئيس المسلمين من بني عدانة بن يربوع ورئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع فاقتتلوا قتالا شديدا واذا عدي قتل نافع سلامة الباهلي وقال لما قتلته وكنت على برذون وزيد اذا برجل على فرس وانا واقف في خمس فجيء بنادي باسم صاحبه الورد هلم الي المبارزة فوقفت في خمس بني تميم فاذا بديعرضها علي وجعلت انتقل من خمس الخمس وليس يرى ان لي فرسا الى رحلي ثم رجعت فراني قد عاونت الى المبارزة فلما اكثر خرجت اليه فاختلفنا ضربتين فضربته فصرعته فنزلت لسلبه واخذ راسه فاذا امرئة قد اتوني حين قتلت نافعا فخرجت لاشاور بديا فلم يزل الربيع الاجدم يقاتلهم بقية يومه وعشرين ليلة حتى قال يوما انا مقتول لا محالة فقالوا وكيف قال التي رأيت البارحة كان يدي التي اصيبت بكابل انخطفت من السماء فاستشتني فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم



ثم غادرهم فضل فدافع اهل البصرة الرابة حتى خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم اجمعوا على الحجاج بن باب الحميري فاباها فقيل له الامر ان رؤساء العرب بالحضرة قد اختاروك من بينهم فقال شؤمة ما ياخذها احد الا قتل ثم اخذها فلم يزل يقاتل الخوارج بدولاب والخوارج اعد بالات الذروع والجواشن فالتقى الحجاج بن باب وعمران بن الحارث الراسبي وذلك بعد ان اقتتلوا زهاء شهر فاختلفا ضربتين فسقطا ميتين وقالت ام عمران ترثيه

الله ايد عمرانا وطهره ٭ وكان عمران يدعو الله في النحر ٭
يدعوه شراء علانا لبرزقه ٭ شهادة ببدي ملحادة غدر ٭
وفي صحابته عرج ملحمة ٭ وشد عمران كالضرغامة الهصر ٭

قول الربيع استثنى يريد اخذ تني اليها واستنفذ تني يقال استثناه واستثناه وفي الحديث ان السارق اذا قطع سبقته يده الى النار فان تاب استثناها وقال دويبة ان سليمى استثنانا ابن علي وقول الناس استثبت كلمة اغربته بالتعبد خطاء انما يقال استدنه وقولها ببدي لملحادة مفعال من الالحاد كما تقول رجل معطاء بالغ وسخان ومكرام وادخلت الهاء للمبالغة كما تقول في راوية وعلامة ونسابة وغدر فعل من الغدر والفعل يأتي ندكر في عقب هذه القصة اذا فرغنا من خبر هذه الوقعة انشاء الله والضرغامة من اسماء الاسد والهصر الذي يهصر كل شيء اي يثنيه قال امرؤ القيس

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ٭ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ٭

ولذكرنا الصفرية والازارقة والبهسية والاباضية تفريع نسب الى ابن الازرق بالازارقة والى ابي بهيس بالكتبة المضاف اليها وينسب الى الصفر ولم يذكر واحدهم وينسب الى ابن اباض فجعل الغين الى الباء وهذا ذكر بعد باب فضل انشاء الله وما قيل من الشعر في دولاء قول قطري لعمرك اني في الحياة لزاهد وفي العيش مالم الق انم حكيم

من الخفرات البيض لم يرمثلها ٭ شفاء لذي بث ولا لسقيم ٭
لعمرك اني يوم اظلم وجهها ٭ على ابانات الازهر جد لئيم ٭
ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت ٭ طعان فتى في الحرب غير ذميم ٭
غداة طفت علماء بكر بن وائل ٭ وعجنا صدور الخيل نحو تميم ٭
وكان بعبد القيس اول منهم ٭ واحلافها من بجلة وسليم ٭
وظلت شيوخ الازد في نحو منزل ٭ تعوم وظلنا في الجلاد نعوم ٭

فلم ارَ يوماً كان اكثر مفعصاً ٭ يجرّ دماً من فائظ وكلام
وضاربة خدّاً كريماً على فتىً ٭ اغرّ يهب الالفات كريم
اصيب بدولاب وما ذاك طولها ٭ لعارضة ودولابي دير رحيم
فلو شهدتنا يوم ذاك ودولبا ٭ تبيّن من الكفّار كلّ حريم
رأت فئة باعوا الالهة نفوسهم ٭ بجنّات عدن عندهم ونعيم

قوله ولو شهدتنا يوم دولاب فلم يصرف فاتما ذلك انه اراد البلدة ودولاب اعجمي معرب وكل ما كان من الاسماء الاعجمية نكرة فبزيادة الالف واللام فاذا خلته الالف واللام فقد صار معرباً وصار على قياس الاسماء العربية لا يمنعه من الصرف الا ما يمنع العربي فدولاب نوعال مثل طومار وسربال وكل شيء لا يختص واحداً من الجنس من بشر فهو نكرة نحو رجل لان هذا الاسم طبق كل ما كان على بنته وكذلك جمل وجبل وما اشبه ذلك فان وقع الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل الى ادخال الالف واللام عليه لانه معرفة فلا معنى لتعريفه بما هو فيه فذلك غير مصروف نحو فرعون وهامان وقارون وكذلك نحو ابراهيم ويعقوب قوله غداة طفت علماء بكر بن وابل وهو يريد على الماء فان العرب اذا التقت في مثل هذا الامكان استجازوا احداها استثقالاً للتضعيف لان ما يؤدي الى عمل ما حذف يقولون علماء بنو فلان كما قال الفرزدق

وما سبق الفيسي من ضعف حيلة ٭ ولكن طفت علماء قلعة خالد

وكذلك كل اسم من اسماء القبائل تظهر فيه لام المعرفة فانهم يصيرون معه حذف النون التي في قولك بنو لغرب يخرج النون من اللام وذلك قولك فلان من بلحارث وبلعنبر وبلهجيم وقال الخرمي الخوارج

يرى من جاء ينظر من دجيل ٭ شيوخ الازد طافية لحاها

وقال رجل منهم

شهبت بن بدو والحواضر جمة ٭ والجايرون بنا فج بن الازرق
والموقعين لا محالة واقع ٭ من لا يصبحه نهاراً بطرق
فلئن امير المؤمنين اصابه ٭ ريب المنون فمن يصبه يغلق

نصب بعد ان لان حروف الجزاء للفعل فاتما اراد فلئن اصاب امير المؤمنين فلما حذف هذا الفعل واضمر ذلك ذكر اصابه ليدل عليه ومثله قول النمر بن تولب

لا تجزعي ان منفساً اهلكته ٭ فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وقال ذو الرمة

اذا ابن اوس بلالاً بلغته ٭ دعام بفاس بين وصليك جازر

لان



لان اذا ان يليها الفعل او ما يضارعه باب فعل اعلم ان كل اسم على فعل فهو مصروف في المعرفة والنكرة اذا كان اسماً اصلياً او نعتاً فالاسماء نحو صرد وزفر وجعل وكذلك ان كان جمعاً نحو ظلم وغرف وان سميت بشيء من هذا رجلاً انصرف في المعرفة والنكرة واما النعت فنحو رجل حطم كما قال قد لفها الليل بسواق حطم وكذلك مال لبد وهو الكثير من قوله عز وجل اهلكت مالاً لبداً فان كان الاسم على فعل معدولاً عن فاعل لم ينصرف اذا كان اسم رجل في المعرفة وانصرف في النكرة وذلك نحو عمر وقثم لانه معدول عن عامر وهو الاسم الجاري على الفعل فهذا تمام معرفة قبل قبل نكرته فاذا اردت به مذهب المعرفة جاز ان تبنيه في النداء من كل فعل فعل لان المنادى مشار اليه وذلك قولك يا فسق ويا خبث تريد يا فاسق ويا خبيث وانما قالت ببدى ملحادة غدت في غير النداء للضرورة فنقلته معرفة من النداء ثم جعلت نكرة فخرج عن الاشارة فمنعت به ملحادة كما قال الحطيئة

اطوّف ما اطوف ثم اوى ٭ الى بيت قعيدته لكاع

وهذا لا يقع الا في النداء ولكن الشاعر نقله ونقله معرفة على ما كان في حال النداء فلحق قولها غدت بقولك رجل حطم ومال لبد وما اشبه ذلك وفعال في المؤنث بمنزلة فعل في المذكر ولو سميت رجلاً حطماً لصرفناه من قولك هذا اسابوّ حطم لانه قد وضع نكرة غير معدول فهو في التعوت بمنزلة صرد في الاسماء وعمر باب النسب الى المضاف اعلم ان اذا اضفت الى مضاف علم فالوجه ان تذهب الى الاسم الاول وذلك قولك في عبد القيس عبدي وكذلك في عبد الله بن دارم فان كان الاسم الثاني اشهر من الاول جاز النسب اليه لئلا يقع في النسب لباس من اسم باسم وكذلك قولك في النسب الى عبد مناف منافي والى ابي بكر بن كلاب بكري وقد يجوز وهو قليل ان تبنى له من الاسمين اسماً على مثال الاربعة لينتظم النسب وذلك قولك في النسب الى عبد الدار ابن قصي عبدري وفي النسب الى عبد القيس عبقسي فان كان المضاف غير علم فالنسب الى الثاني على كل حال وذلك قولك في النسب الى ابن الزبير زبيري لان ابن الزبير انما صار معرفة بالزبير وكذلك النسب الى ابن دارا ابن فلان قالوا في النسب الى ابن الازرق ازرقي والى ابي بيهس بيهسي فاما قولهم صفري فاتما اراد والاصفر الالوان للجماعة وحق الجماعة اذا نسب اليها ان يقع النسب الى واحدها كقولك مهلبي ومسمعي ولكن جعلوا اصفر اسماً لجماعة ثم نسبوا اليه ولم يقولوا اصفري فينسب الى واحدها لانه جعل الصفر

اسم الجماعة كما تسمى القبيلة بالاسم الواحد الاترى ان القبائل الانصارية لانه كان
على القبيلة وكذلك مذحج وتغلب القبائل الابناء من بني سعد بانوبي لانه اسم
لجماعة فانما قولهم الازارقة فهذا باب من الذهب اخر وهو ان يجمع كل واحد منهم باسم الاب
اذا كانوا اليه ينسبون وبنظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاءني القريون
والاشعريون جعل كل واحد منهم نهر واشعر فهذا يتصل بالقبائل على ما ذكرت لك وقد
قد تذهب الجماعة الى الواحد على رأي من يجعل له مثل نسب الولادة كما ظنوا ان زيدا من
كان على رأي ابن الازرق كما تقول تميمي وقيسي لمن ولده تميم وقيس ومن قال سلام
على الياسين فانما اراد الياس عليه السلام ومن كان على دينه كما قال قد لقي من
نصر الخبيبين قذى بريد اباخبيب ومن كان معه وقد يجتمع الرجل مع الرجل في التثنية
اذا كان مجازهما واحدا في اكثر الامر على لفظ احدهما فمن ذلك قولهم العمران لابي بكر و
عمر ومن ذلك قولهم الخبيبان لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيره قال
والازارقة لا تكفر احدا من اهل ملتنا في دار الهجرة الا القاتل رجلا مسلما فانهم
يقولون المسلم محنة الله والقاتل قصد لقطع المحنة ويروى ان نافعا مر بمالك بن
مسمع في الحرب التي كانت بين الازد وربيعة وبني تميم ونافع منقلب سيفا فقام اليه
مالك فضرب يده الى حمالة سيفه فقال الا تنصرنا فخر بنا هذه فقال لا بل اني قال
نعما بال مؤمنين من تميم ينصرون كفاركم في هذه الحرب فامسك عنه وخرج بعد ذلك
بايام الى الاهواز فلما قتل من قتل من نجدات الخوارج في ايام بن الماحوز كره بيتة
القتال واقام حارثة بن بدر الغداني بازاء الخوارج بناوشهم على غير ولاية وكان
يقول ما عذرنا عند اخواننا من اهل البصرة ان وصل الخوارج اليهم ونحن دونهم
فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير يخبرونه بقعود بيتة وجالوته ان يولي واليا فكتب
الناس بن مالك ان يصلي بالناس فصلى بهم اربعين يوما وكتب الى عمر بن عبيد الله
بن معمر فولاه البصرة فلقيه الكتاب وهو يريد الحج وهو في بعض الطريق فرجع فاقام
بالبصرة وولى اخاه عثمان محاربة الازارقة فخرج اليهم في اثني عشر الفا وليه حارثة
فيمن كان معه وعبد الله بن الماحوز في الخوارج بسوق الاهواز فلما عبر اليهم جيلا
فهض اليهم الخوارج وذلك قبل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة اما الخوارج
الا ما ادري فقال له حارثة ان هؤلاء لا يقاتلون بالتعسف فانو على نفسك وجندك
فقال ابعثهم باهل العراق الاجبنا وانت ياحارثة ما عملك بالحرب فقال بعثني هذا
اعلم بعرض الشراب فغضب حارثة فاعتزله وحاربهم عثمان يومه الى ان غابت الشمس فا



فانجلت الحرب عنه فقيلا وانهزم الناس واخذ حارثة بن بدر الراية وصاح بالناس انا حارثة
بن بدر وثاب اليه فوسه فعبر بهم دجيلا وبلغ قتلى عثمان البصرة وخاف الناس الخوارج فوثبا
شديدا وعزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولى العراق بشر بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف
بالقباع احد بني مخزوم وهو اخو عمر بن ابي ربيعة المخزومي الشاعر فقدم البصرة فكتب اليه
حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد فاراد توليته فقال له رجل من بني بكر بن وائل ان
حارثة لبذلك انما هو ثراب وفيه يقول رجل من قومه

الا تران حارثة بن بدر ... يصلي وهو اكفر من حمار

الا تران للفتيان حظا ... وحظك في البغايا والقمار

فكتب اليه القباع تكفني حربهم ان شاء الله فاقام حارثة يدافعهم فقال شاعر من بني
تميم يذكر عثمان بن عبيد الله بن معمر ومسلم بن عبيس وحارثة بن بدر

مضى ابن عبيس صابرا غير عاجز ... واعقبنا هذا الهجاز بني عثمان

فارعد من قبل اللقاء بن معمر ... وابرق والبرق اليماني نحوان

فضح قريشا غثها وسمينها ... وقبل بنو تيم بن مرة عزلان

فلولا ابن بدر للعراقين لم يقم ... بما قام فيه للعراقين اخوان

اذا قبل بن حامي الحقيقة اومات ... اليه معد بالانوف وقحطان

قوله فارعد زعم الاصمعي انه خطأ وان الكميت اخطأ في قوله

ابرق وارعد يا يزيد فاوعيدك لي بضائر

وزعم ان هذا البيت الذي يروى لهلهل مصنوع محدث وهو قوله

انبضوا مجس القسي وابرقنا كما توعد الفحول الفحولا

وانه لا يقال الا ارعد وبرق اذا اوعد وتهدد وهو رعد وبرق وكذلك
يقال رعدت السماء وبرقت وارعدنا نحن وابرقنا اذا دخلنا في الرعد والبرق
وقال الشاعر فضل لاني قابوس ما شئت فارعد ويروى غير الاصمعي ارعد وابرق
على ضعف ... والبرق اليماني نحوان بريد والبرق اليماني نحوان و
اجود النسب الى اليمن يمني ويجوز يماني بتخفيف الياء وهو حسن وهو اكثر
في الكلام تكون الالف عوضا من احدى الياءين ويجوز يماني تكون الالف
زايدة وتشدد الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضربناهم ضرب الاحامس غدوة ... بكل يماني اذا هز صمما

لما تفرق الناس عنه اقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج

فهرب اصحابه فخرج بركض حتى اتى دجيلا فحبس في سفينة واتبعه جماعة من اصحابه فكانوا معه فيها واتاه رجل من بني تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه فقال له اخبأني فليس مثلي يضيع فقال للملاح قرب فقرب الى جوف ولاخر ضفة هذا فطفر فحبل اصحابه في السفينة فشاخت بالقوم جميعا فاقام ابن الماحوز يجبي كور الاهواز ثلاثة اشهر ثم وجه الزبير بن علي نحو البصرة فضج الناس الى الاحنف فاتى القباع فقال اصلح الله الامير ان هذا العدو قد غلبنا على سوادنا وفيئنا فلم يبق الآن بحضرتنا ببلدنا حتى نموت هزلا فقال فسموا رجلا فقال الاحنف الرأي لا يجبل ما اراه الا المهلب بن ابي صفرة ثم قال اوهذا رأي جميع اهل البصرة اجتمعوا الرأي في غد وجاء الزبير حتى نزل الفرات وعند الجسر ليعبر الى ناحية البصرة فخرج اكثر اهل البصرة اليه وقد اجتمع للخوارج اهل الاهواز وكورها رغبة ورهبة فاتاه البصريون في النفر وعلى الدواب ورجالة واسودت بهم الارض فقال الزبير لما رآهم اتحوسنا الا كفرا فقطع بحرا وقام الخوارج بالفرات بازائهم واجتمع الناس عند القباع وخافوا الخوارج خوفا شديدا وكانوا اناسا من عرفج فمشى قوم المهلب الى بني قوم مالك بن مسمع وسعى قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي فحصرهم ثم اختبروا عند مالك وزياد فوجدوهما مثاقلين عن ذلك وعاد اليه من اشار بهما وقالوا قد رجعنا عن رأينا ما نرى لها الا المهلب فوجد الحارث اليه فاتاه فقال له يا ابا سعد قد ترى ما دهمنا من هذا العدو وقد اجتمع اهل مصرك عليك فقال الاحنف يا ابا سعد انا والله ما اوثرك بها ولكنا لم نر من يقوم لها مقامك فقال له الحارث اوما الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يتمك الا ايثاره الدين وكل من في مصرك ماذ منك فليك واح ان يكشف الله هذه الغمة بك فقال المهلب لا حول ولا قوة الا بالله ان عندنفسي لدون ما وصفتم ولست ببثما تدعونني اليه على شروطها شرطها فقال الاحنف فقل على ان انتخب من احببت قال ذلك لك قال ولامرة كل بلد اغلب عليه قال وذلك لك قال ولي نهي كل بلد اظفر به قال الاحنف ليس ذلك لك ولا لنا انما هو نهي للمسلمين فان سلبتهم اياه كنت عليهم كمدتهم ولكن لك ان تعطي اصحابك من نهي كل بلد تغلب عليه ما شئت وتنفوسنه ما شئت على عهد بينك وبينه فما فضل عنكم كان للمسلمين فقال المهلب فمن لي بذلك قال الاحنف نحن وجماعة اهل مصرك قال فدفعت فكتبوا بذلك كتابا ووضع في يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع الاخماس فبلغت نجبته اثني عشر الفا ونظر ما في بيت المال فلم يكن الا ما ئتي الف درهم فجهزت فبعث المهلب الى التجار فقال ان تجاركم منذ حول قد فسدت عليكم بانقطاع



بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم فهلم فابيعوني واخرجوا معي اوتكم اشياء افضل فكم فتاجروه فاخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ لاصحابه الخفافين والزاوافل الخشوة بالصوف ثم نهض واكثر اصحابه رجالة حتى اذا صاروا بهذا الفوم امر ببعض فاحفرت واصلحت فما ارتفع النهار حتى فرغ منها ثم امر الناس بالعبور الى الفرات وامر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس فلما فادبوا الشاطئ خاضت اليهم الخوارج فحاربهم المغيرة و نضوهم بالسهام حتى نفدوا فصاروا هو واصحابه على الشاطئ فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب لجسر وعبر والخوارج منهزمون فمشى الناس عن اتباعهم فمن ذلك يقول شاعر من الازد

ان العراق واهله لم يجزوا ٭ مثل المهلب في هزم وفي فلوا ٭
امضى وايمن في اللقاء نقيبة ٭ واقل تهليلا اذا ما اعجموا ٭

التهليل التكذيب في الانهزام وابى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمرو العنبري وكان من فرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية

للطعان ٭ يدعى رجال للعطاء وانما ٭ يدعى عطية للعطاء الاجود

وقال الشاعر

وما فارس الا عطية فوقه ٭ اذا الحرب بدت عن نواجذ انها ٭
بدهزم الله الازارق بعدما ٭ اباحوا من المصرين حلا ومحرما ٭

فاقام المهلب اربعين يوما يجبي الخراج بكور دجلة والخوارج بنهر تيرى والزبير بن علي منفرد بعسكره عن عسكر بن الماحوز فقضى المهلب التجارة واعطى اصحابه منافع الناس اليه ورغبة في مجاهدة الخوارج ولما في الغنائم والفتارات فكان من اتاه محمد بن واسع الازدي وعبد الله بن رباح ومعاوية بن قرة المزني وكان يقول لو جاء الديلم من هيهنا والحرورية من هيهنا الغانات الحرورية وابو عمران الجوني وكان يقول كان كعب يقول قبل الحرورية بفضل قبل غيرهم بعشرة اواف ثم نهض المهلب اليهم الى نهر تيرى فخفوا عنه لما لا اهواز واقام المهلب يجبي ما حوله من الكور وقد دس الجواسيس الى عسكر الخوارج فاتوه باخبارهم ومن في عسكرهم فاذا هشوة ما بين قصاب وصباغ وداعر وحداد فخطب المهلب الناس وذكر من هناك ثم قال للناس امثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم فلم يزل معهم حتى فهمهم واحكم اصحابه وكثر الفرسان في عسكره وتمام اليه زهاء عشرين الفا ثم مضى يؤم سوق الاهواز واستخلف اخاه المعاوية بن ابي صفرة على نهر تيرى وفي مقدمته

المغيرة بن المهلب حتى فاربهم المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض اصحابه وثبت المغيرة
بقية يومه وليلته يوقد النيران في ثغر ملقاعهم واراهم انه على سور الاهواز ودخلها
المغيرة وقد جاءت اوائل الخيل خيل المهلب فاقام بسوق الاهواز وكتب بذلك الى الحرث
بن عبد الله بن ابي ربيعة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانا منذ
خرجنا نؤم هذا العدو في نعمة من الله متصلة ونعمة من الله علينا متتابعة فقدم
ويحجون ويقتل ويرتحلون الى ان حللنا بسوق الاهواز والحمد لله حمدا يعدل لنا ما
من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب اليه الحرث هنيئا لك يا ابا الاذار الثغر في الدنيا
والنهر في الاخرة انشاء الله فقال المهلب لاصحابه ما احوج اهل الحجاز اما تونه عوف اسمى
واسم ابي كنيتي وكان المهلب يبث الاحراس في الليل كما بينهم في الخوف ويذكي العيون في
الامصار كما يذكيها في النهار ويامر اصحابه بالحزم ويحثهم البيات وان بعد منهم
العدو ويقول احذروا ان تكادوا كما كيد وزولا تقولوا هزمنا وعلينا فان القوم يأتون
ويجلون والضرورة تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس انكم قد رعيتم مذهب
هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتوكم في دينكم وسفكوا دماءكم فقاتلوهم على ما قاتل
عليه اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام الا ان الفئة والثأة قد لقيتهم فلكم الصابر المحتسب مسلم
بن عبيس والمهلب المقرط عثمان بن عبيد الله والمعصن الخالد ضمارة بن بدر فقاتلوا جميعا
وقتلوا فالقوهم بجد وجد فاتاهم مهنئكم فيكم ويطؤا حريمكم ثم سار بديهم وهم بمناذر
الصغرى فوجه عبد الله بن بشير بن الماحوز رئيس الخوارج رجلا يقال له وافد بن ليال
لال ابي صفرة من بني الجاهلية في خمسين رجلا فيهم صالح بن مخراق الى نهر تيرى وبها
المهلب بن ابي صفرة فقتلوه وصلبوه فيما الخبر الى المهلب فوجه ابنه المغيرة فاخذ نهر
تيرى وقد خرج وافد منها فاستنزله فقاتله وسكن الناس واستخلف بها ورجع الى ابيه
وقد حل بولاجة والخوارج بها فواقعهم وجعل على بني تميم الحريش بن هلال الخرزي رجلا من
اصحاب المهلب يقال له عبد الرحمن الاسكاف فجعل يحض الناس وهو على فرس له صفراء
فجعل يأتي الميمنة والميسرة والقلب فيحض ويهون امر الخوارج ويجعل بين الصفين
فقال رجل من الخوارج يا معشر المهاجرين هل لكم في فكة فيها الربيحة فحمل جماعة منهم
على الاسكاف فقاتلهم وحده فارسانهم كلما به فرسه فقاتلهم راجلا قائما وبارزكما تكر
بعد الحملات فلم يقدروا عليه ثم جعل يجثو في وجوههم التراب والمهلب غير حاضر ثم قفل و
حضر المهلب فاعلم فقال للحريش وعطية النهري اسلما استبدا هل العسكر لم نعيا
ولم تستنفذا حمد الله لا قتل رجلا من الموالي وفجعهما وحمل رجل من الخوارج على رجل من



من اصحابه فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه فقتله ومال الخوارج باجمعهم على العسكر
فانهزم الناس وقتلوا اسبعين رجلا وقتل فيهم وثبت المهلب على المغيرة يومئذ ووقف
فكاندوا يقال لعاصم المهلب يومئذ عصبة وتقول فيه الازد بل كان يرة المنهزمة وجعل
ادبارهم فقال رجل من بني منقر بن عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة بن تميم

بسولاف اضعت ماء قومي ... وطرت على مواشكة درود

مواشكة بدل من بعد ويقال نحن على شك رجل ويقال في ميل مواشك اذا
كان سريعا قال ذو الرمة

اذا ما دنا دمية في مفازة ... عرافيها بالشيظمى المواشك

وقال رجل من بني تميم آخر

تبعنا الاعور الكذاب طوعا ... يزجي كل اربعة حمارا

فيا ندمي على تركي عطائي ... معاينة واطلبه ضمارا

اذا الرحمن خبر لي فعولا ... فحرق في قرى سولاف نارا

الاعور الكذاب يعني المهلب ويقال عارت عينه فسميه كان اصابها وقال الكذاب
لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله من
قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب في الصلح بين المسلمين وكذب
الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل في الحرب بتوعد وينهدد وجاء عن النبي صلى
الله عليه وآله انما الحرب خدعة وقال عليه
السلام في حرب الخندق قال لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيين
الاوس والخزرج انتبا بني قريضة فان كانوا على العهد فاعلنا ذلك وان كانوا
قد نقضوا ما بيننا وبينهم فالحنا لي لحنا اعرفه ولا تفشا في اعضاد المسلمين فرجعا
بعد القوم فقالا يا رسول الله عضل والقارة فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله للمسلمين ابشروا فان الامر ما تحبون فكان المهلب ربما صنع الحديث
ليشد به من امر المسلمين ويضعف من امر الخوارج فكان ممن حرس الازد بقال
لهم الذئب اذا راوا المهلب راحا البهم فالوا فاذا راح لبكذب فيه بقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى ... لو كنت تصدق ما تقول

فبات المهلب في الفين فلما اصبح رجع بعض المنهزمة فصار في اربعة آلاف فخطب
اصحابه فقال والله ما بكم من فلة وما ذهب عنكم الا اهل الجبن والتضعف في الطمع
والطبع وان بكم فرح فعند موت القوم فرح مثله فصبروا الى عدوكم على بركة الله

نقام البهم بن شمال فقال انشدك الله يا ابن الاكبرين نفاتلهم الا ان يفاتلوك فان بالقوم اخاوقد نجنبهم هذه الجولة فقبل منه ومضى المهلب في عشرة فوارس على عسكر الخوارج فلم ير احدا منهم تحرك فقال له هذا منزل قوم ارتحلوا عن هذا المنزل فارتحل فمر جبلا وصار الى عمان فقال لا يؤتى الامر بجمعة واحدة فاقام به واستراح الناس ثلاثا و

قال ابن قيس الرقيات

الا طرقت مزنة بثينة طارقه ٭ على انها معشوقة الذل عاشقه ٭
تبيت وارض الموس بين وبينها ٭ وسولاف رسنا في جمة الارادقه ٭
اذا نحن شنا صادفنا عصابة ٭ حرورية اضحى من الدين مارقه ٭
اجارت الينا العكرين كليهما ٭ فبانت لنا دون اللحاف معانقه ٭

وذكرنا الضمار ومعناه الغائب واصله من قولك اضمرت الشيء اي اخفيته عنك ويقال مال عين للحاضر ومال ضمار للغائب قال الاعشى

ومن لا يضيع له ذمة ٭ فيجعلها بعد عين ضمارا ٭ وقال ايضا
ابانا فلا ابرح من عندنا ٭ فانا نضير اذا الم توم ٭
اراانا اذا اضرتك البلاد نضوي وتقطع منا الرحم ٭

والفعل من هذا اضم يضم والفاعل مضم والمفعول به مضم والضمار اسم للفعل في معنى الاضمار واسماء الافعال تشارك المصادر في معانيها تقول اعطيته عطاء فيشارك الاعطاء في معناه ويجيء بدلا من المفعول وتقول كلمته تكليما وكلاما في معناه والمصدر ينعت به الفاعل في قولك رجل عدل ورجل كرم ورجل نوم ويوم نحم وينعت بدلا من المفعول في قولك رجل رضى وهذا درهم ضرب الامير وجاء في الطلق في معنى الخلوقين وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم

وكائن تركنا يوم سولاف منهم ٭ اسارى وقتلى في الجميم مصيرها ٭

قوله وكائن معناه كم واصله كاف التشبيه دخلت على اي فصارتا بمنزلة كم وتفسير ذلك انه كان اوكذا درهما انما هي اذا دخلت عليها الكاف والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فاذا قال له كذا كذا درهما فهو كناية عن احد عشر درهما الى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كاي فخففت والتثقيل الاصل قال الفقعسي رجل وكاين من قرية املت لها وهي ظالمة وكاين من بلى قتل معد ربتون كثير وقد قرئ بالتخفيف كما قال الشاعر وكائن رددنا عنكم من مدجج يجيء امام الالف يردي مقنعا وقال الاخر وكائن



قوله وكائن ترى يوم الغميصاء من فتى اصيب ولم يجرح وقد كان جارحا

قال ابو العباس وهذا اكثر على السنتهم لطلب التخفيف وذلك الاصل وبعض العرب يقلب فيقول كئن بالهمز فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال قال الشاعر

وكئن رى بجدودان منهم ٭ غداة الروع معروفا كتوم

قال ابو العباس فاقام المهلب في ذي العاقول ثلاثة ايام ثم ارتحل والخوارج بسلى وسلبرى فنزل قريبا منهم فقال ابن الماحوز لاصحابه ما تنتظرون بعدكم وقد هزمتموهم بالامس وكسرتهم حتى هم فقال له واقد مولى اي صفرة يا ابن الزنين انما تفرق عنهم اهل الضعف والجبن وبقي اهل النجدة والقوة فان اصبتهم لم يكن ظفرا هينا لاني اراهم لا يصابرون حتى يصيبوا فان غلبوا ذهب الذين هم اصحابه نافروا فقد قال ابن الماحوز لا تعجلوا على اخيكم فانه انما قال هذا نظرا لكم ثم وجه الزبير بن علي الى عسكر المهلب ليستظروا حالهم فاتاهم في سابين فخربهم ورجع وامر المهلب اصحابه بالتاهب حتى اذا اصبح ركب اليهم على تعبية فانتهوا الى سلبرى فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فحرك وادراحهم بين الصفين وانكوا عليها واخرج اليهم المهلب عداده ففعلوا ما فعلوا الا يومين الا انصلوا حتى امسوا فخرج فرجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلاثة ايام ثم ان الخوارج تطاردوا لهم في اليوم الثالث فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة ثم ان رجلا من الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل الخوارج باجمعهم كما صنعوا يوم سولاف فضعضع الناس وفقد المهلب وثبت المغيرة في جمع اكثرهم اهل عمان ثم نجم المهلب في مائة وقد انفت كفاه في الدم وعلى راسه قلنسوة مرتجة فوق المغفر في وقت الظهر فلم يزل يحاربهم الى الليل حتى كره القتل في الفريقين فلما كان الغد غداهم وقد كان وجد بالامس رجلا من طاجة بن سودين مالك بن فهم من الازد يرد المنهزمين فمر به عامر بن مسمع فقال ان الامير اذن لي فبعث الى المهلب فاعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله من اهل الجبن والضعف وقد تفرق اكثر الناس فغداهم المهلب في ثلاثة الاف وقال لاصحابه سابكم من قلة ابجر احدكم ان يرمي بمحدثم يتقدم فياخذه ففعل ذلك رجل من كندة يقال له عياش وقال المهلب لاصحابه اعدوا حالي فيها حتى اذا رموا بها في وقت الغفلة فانها تصك الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم امرهم فنادوا يا بني ازد اصحابه بامرهم بالجد والصبر ويطمعهم في العدو ففعل ذلك حتى مر بهم العدو فبعث ابن مالك بن حنظلة فضربوه فدعا المهلب بسبدهم

وهو معاوية بن عمرو فجعلهم بركله برجله وهذا معروف فالازد فقال لهم اصلح الله الامير
اعفني عن اكل كبدان واكلة لبتيها الازد ثم حمل المهلب وحملوا فاقتتلوا قتالا
شديدا فجهد الخوارج فنادى منادیهم الا ان المهلب قد قتل فركب المهلب برذونا
قصيرا اشهب وقيل بركض بين الصفين وان احدى يديه لفي القباء وما يثمر وهو
يصيح انا المهلب فسكن الناس بعد ان كانوا فقدوا وتاعوا وظنوا ان امرهم قد قتل وكل
الناس مع العصر فصاح المهلب يا بنا المغيرة تقدم فتقدم وصاح بذكوان مولاه قدم
رايتك فتقدم وقال له رجل من ولده انك تغرر بنفسك فقدمه وصاح يا بني تميم امركم
فتعصون فتقدم وتقدم الناس واجتلدوا اشد جلاد حتى اذا كان عند الماء
قتل ابن الماحوز وانصرف الخوارج ولم يشر المهلب بقتله فقال لاصحابه بعوفي
رجلا جلدا يطوف في القتلى فاشاروا عليه برجل من جرم وقالوا انا لم نر قط اشد منه
قطوف وعند التبوان فجعل اذا مر برجل من الخوارج قال كافر فاجهز عليه واذا
مر برجل من المسلمين امر بسقيه وحمله واقام المهلب في عسكره بامرهم بالاحتراس حتى
اذا كان في نصف الليل وجد رجلا من الجند في عشرة فساروا الى عسكر الخوارج و
اذا القوم قد فتحوا الى ارجان فرجع الى المهلب فاعلمه وقال انا لهم الساعة اشد خوفا
فاحذروا البيات وروى عن شبعة بن نجاح ان المهلب قال لاصحابه يوما ان هؤلاء
الخوارج قد يئسوا من ان يجتمع الامر جهة البيات فان كان ذلك فاجعلوا شعاركم حم
لا ينصرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يامر بها وروى انه كان شعار
اصحاب امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه فلما اصبح المهلب غدا
على الفشل فاصابوا ابن الماحوز ففي ذلك يقول رجل من الخوارج يرثي سلي وسلبري مصاع
فتية كرام وعقري من كميت ومن ورد وقال رجل من حوالي المهلب لقد صرعت
يوشذ بحجر واحد ثلاثة وربت يده رجلا فاصبت اصلاذنه فصرعته ثم اخذت
الحجر فضربت اخر على هامته فصرعته ثم صرعت به ثالثا وقال رجل من الخوارج

انا بابا حمار لبقتلنا بها ٭ وهل تقتل الابطال ويحك بالحجر ٭

وقال رجل من اصحاب المهلب في يوم سلي وسلبري وقتل ابن الماحوز

ويوم سلي وسلبري لحاطبهم ٭ مناصواعق ما تبقي وما تذر ٭
حتى تركنا عبيد الله مجدلا ٭ كان تحت لجنبي مال منقعر ٭

قال نفطويه العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب اهل الحجاز وبه نزل القرآن وبنو
تميم يقولون صاقعة وصواقع والمنقعر المنقلع من اصله قال الله عز وجل كانهم



كانهم اعجاز نخل منقعر ويروى ان رجلا من الخوارج يوم سلي حمل على رجل من اصحاب
المهلب فطعنه فلما خالط الرمح صاح يا افتاه فصاح به المهلب لا كثر الله بمثلك المسلمين
فضحك الخارجي قال

انك خير لك موتي صاحبا ٭ لتسقيك محضا ونعلا راثبا ٭

وكان المغيرة بن المهلب اذا نظر الى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على فرسه
الترجم وحمل من بعضها فراها بسيفه واثر في اصحابها حتى تفرقت بهمة من احمله
وكان اشد ما تكون الحرب شدة ما يكون نهتما فكان المهلب يقول ما شهدت معي
حربا قط الا رايت البشر في وجهه وقال رجل من الخوارج في هذا اليوم ٭

فان تك قتل يوم سلي نبا بعت ٭ فكم غادرت بالسيها من فوارس ٭
غداة تكرا الشرفية فيهم ٭ بسلاف يوم المازق الملاحم ٭

المازق يوم قضا بوجرد بالمدائن نعت له والشرفية السيوف وضبت الى المشارف
من ارض الشام وهو الموضع الذي الملقب بمؤنة الذي قتل به جعفر بن ابي طالب اصحاب
عليهم السلام فكتب المهلب الى عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فانا لقينا الازارقة المارقة بجند وجند فكانت في الناس جولة
ثم تاب اهل الحفاظ والصبر بتبات صادقة وابلاء شداد وسيوف حداد
فاعقبها الله خير عاقبة وجاد ذا النعمة مفدارا الافضار وادر بثة وماحا و
ضرائب سيوفنا وقتل الله امير هرمز بن الماحوز وارجوان يكون آخر هذه النعمة كاولها والسلام
فكتب اليه القباع قد قرات كتابك يا اخا الازد فرايتك قد وهبت لك
شرف الدنيا وغرها وذخولك ان شاء الله ثواب الاخرة واجرها وراينك اوثق
حصون المسلمين وهاذا كان المشركين وذا الرياسة واخا السياسة فاستدم
الله بشكره بتمم عليك نعمه والسلام وكتب اليه اهل البصرة يهنئونه ولم
يكتب اليه الاحنف ولكن قال اقرؤا عليه السلام وقولوا له انا لك على ما فارقتنا
عليه فلم يزل يقرأ الكتب ويلقى في اضعافها كتاب الاحنف فلما لم ير فيها
ما كتب لنا فقال له الرسول احملني اليك رسالة وابلغه فقال هذه احب الي
من هذه الكتب واجتمعت الخوارج بارجان فبايعوا الزبير بن علي وهو من بني
سليط بن يربوع من رهط ابن الماحوز فراى فيهم انكارا شديدا واوضعا بينا فقال
لهم اجتمعوا فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد ثم اقبل عليهم فقال ان البلاء للمؤمنين
تمحيص واجر وهو على الكافرين عقوبة وذخر وان بصبتكم امير المؤمنين فما

البه

صار خبره بما خلف وقد اصيبت فيهم مسلم بن عبيس وربيعا الاجدم والحجاج بن باب
وحارثة بن بدر واشجعتهم المهلب فقتلهم اخناه المعارك واقد يقول لاخوانكم من المؤمنين
ان يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس فيوم سلى
كان لكم مخمصا ويوم سولاف كان عليكم عقوبة ونكالا فاغلظتم على الشكر في
جنده والصبر في وقته وثقوا بانكم المنظفرون في الارض والعاقبة للمتقين ثم تحمل
لحارثة المهلب فيتحيزهم المهلب نحمة فرجعوا فاكمن للمهلب في غمض من غموض الارض
بقرب من عسكره مائة فارس ليغتالوه فصار المهلب يوما بطوف بعسكره ويتفقد سواده
فوقف على جبل فقال ان من التدبير لهذا المارقان نكون قد اكمنت في سفح هذا الجبل
كمينا فبعث عشرة فوارس فاطلعوا على المائة فلما علموا انهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة
ويخلوا وكفى الثمن فحصاوهم بالاعداء الله لو فاءت لكتيبة نجد دنا في جهادكم ثم
بدأ الزبير بن ناحية المهلب فضرب الى ناحية اصبهان ثم كر راجعا الى ارجان وقد
جمع جموعا وكان المهلب يقول كاني بالزبير قد جمع لكم فلا توهبوهم فتخيب ظنونكم ولا
تغفلوا الاحتراس فيطمعوا فيكم فجاؤه من ارجان طالعوه مستعدا اجدا باوفاء الطرق
فحاربوه فظهر عليهم ظهورا بينا فتوخى ذلك بقول رجل من بني تميم احسبه من بني رياح
بن يربوع

سقى الله المهلب كل غيث ٭ من الوسمي ينهمر انهمارا
فما ومن المهلب يوم جاءت ٭ عوابر خيلهم تبغي الغوارا

وقال المهلب يوما وقد تمثل في امر ضبق من الحرب لا ارتاب ما مر رجلا من بني
الهجيم بن عمرو بن تميم يحاربون وكان لحاهم اذ ذاك العفاء وكانوا صبروا معه في
غير موطن وقال رجل من بني تميم من بني عبشمس بن سعد

الا يا من اصيب بسخن ٭ فرجها الغلب قد صحب المزونا
لهان على المهلب ما القينا ٭ اذا ما راح مرو ذا بطينا
بحر السابرين ونحن ثعث ٭ كان جلودنا كبت طحينا

المزون عمان وهو اسم من اسمائها قال الكميت

فانا الازد ازد ابن سعيد ٭ فاكرم ان اسميها المزونا

وقال واطفأت غيران المزون لهلها ٭ وقد حاولوها فئة ان تمترا

وحمل يوسف الحريش بن هلال على قيس الاكاف وكان من ابطال فرسان الخوارج فطعنه
فدق صلبه وقال قيس



قد لاكان غداة الزوع يعلمني ٭ ثبت المقام اذا لاقيت اقرانا

وقد كان قتل المهلب يوم سلى وسلبري صار والى البصرة فذكروا ان المهلب اصيب
فهم اهل البصرة بالنقلة الى البادية حتى ورد كابه بظهر مقام الناس وتراجع من
كان ذهب منهم فعند ذلك يقول الاحنف البصرة بصرة المهلب وقدم رجل من كندة
يقال له فلان بن ارقم فنعى ابن عم له وقال رايت رجلا من الخوارج وقد مكن رجلا
من صلبه وقدم المنعى فقيل له ذلك فقال صدق ابن ارقم لما حسب بمحمد بن كثير
صحت به البقية فرضه عتى قتل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ووجه المهلب هذه
الوقعة رجلا من بني الازد براس عبد الله بن ربيز بن الماحوز الى عمران بن عبد الله
بن الى ربيعة القناع فلما صار بكرمان دبنار لقيه حبيب وعبد الملك وعلى بنو ربيز
بن الماحوز فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا
راسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا الراس فلما ولى الحجاج دخل عليه
علي بن ربيز وكان وسيما حبيبا فقال من هذا فخبر وقتله ووهب ابنة الازهر
وابنته لاهل الازدي المقتول وكانت زينب بنت ربيز لهم مواصلة فوهبوهما
لها فلم يزل المهلب يقاتل الخوارج في ولاية الحر ثم القباع حتى عزل وولى مصعب
بن الزبير فكتب اليه ان اقدم الي واستخلف ابنك المغيرة فصل فجمع الناس وقال لهم
اني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو ابو صغركم رقة وابن كبركم طاعة وبرا وتبجيلا
واخو مشورته ومواساته ومناصحته فلقمن له طاعتكم ولبان له جانبكم فوالله ما اردت
صوابا قط الا سبقني اليه ثم مضى الى مصعب وكتب مصعب الى المغيرة بولايته و
كتب اليه انك ان لم تكن كابيك فانك كاف بما وليتك فشمر واتزر وجد واجتهد
ثم تخلص مصعب الى المدائن فنزل احرم بن شمخير ثم انى الكوفة فنزل المختار له
اذكرك واحدا من ثلاثة محمد بن عمير بن عطارد او المختار او زياد بن عمرو بن الاشرف
العتكي او داود بن لحدم فقال او تكفيني انشاء الله فقال اكفيك انشاء الله
فلما الموصل فتخلص المهلب اليها وسار مصعب الى البصرة فقال من يتكفى
امر الخوارج فشاوروا الناس فقام ولد عبد الله بن ابي بكرة وقال قوم ولد عمر بن
عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم الا المهلب فاردده اليهم وبلغت المثوى الخوارج
فاداروا الامر بينهم فقال قطري بن الفجاءة المازني ان جاءكم عبد الله بن ابي بكرة انا كم
سيد سمح كريم جواد مضيع لعسكره وان جاءكم عمر بن عبيد الله انا كم شجاع بطل
فارس جد يقاتل لدينه ولملكه ولطبيعته لم ار مثلها لاحد فقد شهدته في وقايع

فما نودي في القوم حرب الا كان اول فارس يطلع حتى يشد على قرنه فيضربه وان رد المهلب
فهو من قد عرفوه ان اخذتم بطرف ثوب اخذ بطرف الاخر يمده اذا ارسلتموه ويرسله
اذا مددتموه ولا بد وكم الآن تبدؤه الآن يرى فرصة فيغتنمها فهو الليث المبتر
والثعلب الرواغ والبلاء المقيم فولى عليهم عمر بن عبد الله وولاه فارس والخوارج بارجان
وعليهم الزبير بن علي السليطي فشخص اليهم فقاتلهم وألح عليهم حتى اخرجهم عنها فا
لحقهم باصبهان فلما بلغ المهلب ان مصقلة ولي عليهم عمر بن عبد الله قال دماهم
بفارس العرب وفناها فجمع له واعدوا واستعدوا ثم انوا اسابور فساروا اليهم حتى
نزل منهم على اربعة فراسخ فقال له مالك بن حسان الازدي ان المهلب كان يلك
العيون ويخاف البيات ويتقي الغفلة وهو على ما بعد من هذه المسافة منهم فقال
له عمر اسكت غلع الله قلبك اتراك تموت قبل الاجل وافام هناك فلما كان ذات ليلة
بيتته الخوارج فخرج اليهم فحاربهم حتى اصبح فلم ينظروا بعضهم بعضا فاقبل على مالك بن
حسان فقال كيف رايت فقال قد سلم الله ولم يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها
فقال اما انكم لو نا صحتموني منا صحتكم المهلب لرجوت ان افتح هذا العدو ولكنكم
تقولون فرشني حجازي بعيد الدار خبره لغيرنا فقاتلون معي تعذيرا ثم زحف الى
الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالا شديدا حتى الجائهم الى قنطرة فتكاثف
الناس عليها حتى سقطت فاقام حتى اصلحها ثم عبر وتقدمه ابنه عبد الله وابنه
من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لاقفا تلوا
عمر اليوم فانه موتور ولم يقتل عمر بقتل ابنه حتى افضى الى القوم وكان مع ابنه
النعمان بن عتاد فصاح به يا نعمان ابن ابني قال احتسبه فقد استشهد صابرا
مقبلا غير مدبر فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم حمل على الناس حملة لم يرمثلها
وحمل اصحابه بحملته ففلوا في وجههم ذلك تسعين رجلا من الخوارج وحمل على
قطري فضربه على جبينه فقلقه وانهزمت الخوارج وانتهبها فلما استقروا
قال لهم قطري اما اشرت عليكم بالانصراف فجعلوه وجههم حتى خرجوا من فارس
وتلقاهم في ذلك الوقف الفزر بن مهزم العبدي فحالوه عن خبره واراد وافله
فاقبل على قطري فقال اني موثر من مهاجرة فاله عن اداويلهم فاجابه اليها فخلوا
عنه ففي ذلك يقول في كلمة له

فشدوا ثاقي ثم الجوا خصومتي ٭ الا قطري ذي الجبين المفلق
وحاجمهم في دينهم فحجتهم ٭ وماد بهم عن الهوى والتملق ثم



ثم انهم تراجعوا وتكاتفوا وعادوا الى ناحية ارجان فسار اليهم عمر وكتب الى مصعب
اما بعد فاني لقيت الازارقة فزرقت الله عبد الله بن عمر والشهادة ووهب له
السعادة ورزقنا عليهم الظفر فنعم قواشذ رمازر وبلغني عنهم عودة فيمتهم
بالله استعين وعليه اتوكل فسار اليهم ومعه عطية بن عمرو ومجاعة بن
سعر فالتقوا فالحم عليهم حتى اخرجهم والفرد من اصحابه فقتل له اربعة عشر رجلا
منهم من سذكر بهم وتجمعانهم وفي يده عمود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة
الا صرعه فركض اليه قطري على فرس طرة وعمر على مهر فاستعلاه قطري بقوة
فريسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة فاسرع اليه فصاح الخوارج بقطري يا ابا
نعامة ان عدو الله قد رهقك فالتفت قطري عن قريوسه وطعنه مجاعة فكشط
منه جلدة وبقاء ارتحل القوم الى اصبهان فاقاموا برهة فجبى الخراج اسبوعا
فقال له كم جبيت قال نيفا وثمانمائة الف قال لله مالك وقال يزيد بن الحكم الثقفي لمجاعة

ودعا له دعوة مرهوب فاجبته ٭ عمرو فدى في الجباة وضاعا
فرددت عادية الكتيبة عنهم ٭ فكفاك بيت الحمد اوزاعا

وعزل مصعب بن الزبير وفي حرخرج عبد الله بن الزبير فوجه المهلب اليهم فحاربهم
واخرجهم عن الاهواز ثم رد مصعب المهلب الى البصرة والخوارج بأطراف اصبهان
والوالي عليها عتاب بن ورقاء الرياحي فاقام الخوارج هناك شيئا يجبون القرى
ثم اقبلوا الى الاهواز من ناحية فارس فكتب مصعب الى عمر بن عبد الله ما انصفنا
افت بفارس يخرج الخراج ومثل هذا العدو يجاربك واقامان لو فارقت ثم هربت
لكان اعذر لك وخرج مصعب من البصرة بريدهم واقبل عمر بن عبد الله
بريدهم فسبق الخوارج الى تستر ثم انوا المدائن ففتلوا احمر طيئ وكان شجاعا
وكان من فرسان عبيد الله بن الحر فعنى ذلك بقول الشاعر

تركتم فتى الفرسان احمر طيئ ٭ بساباط لم يعطف عليه خليل

ثم خرجوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها ورأيتها الحراث الضباع فشردت
عن الخروج وكان جبانا فذعرته ابراهيم بن الاشتر ولامه الناس فخرج مخالما حتى
اتى النخيلة ففي ذلك يقول الشاعر

ان القباع ساورت انكرا ٭ يبر يوما ويقيم شهرا

وكان بعد الناس بالخروج ولا يخرج والخوارج يعبثون حتى اخذوا امرأة ففتلوا
اباها بين يديها وكانت جميلة ثم ارادوا قتلها فقالت اقتلون من يبتاع في

وكان على بن ابى طالب عليه السلام تجهز للشام فدخل على الحارث بن زويم يعوده فابتدأ يزيد فقال له عندي جارية لطيفة الخبر منا بعثت بها اليك فنظر اليها يزيد لطيفة فقال معه يوشذ فغنى ذلك بقول الشاعر

مواقفنا في كل يوم كريهة ٭ امر واشهى من مواقف حوشب ٭
دعاه يزيد والرماح شوارع ٭ فلم يستجب بل راغ تم راغ ثعلب ٭
ولو كان شيم النفس ذا حفيظة ٭ رأى ما رأى في الموت عيسى بن مصعب

وقد مر خبر عيسى بن مصعب مستقصى وقال الاخر

فجئ جليلته واسلم شيخه ٭ نصيب الاسنة حوشب بن يزيد ٭

وقال ابن حوشب لبلال بن ابي بردة يعيره بالهته وبلال مشدود عند يوسف بن عمر ابن حوراء فقال بلال وكان جلدا ان الامة تشتي حوراء وجلد لو الطيفة وزعم الكلبي ان بلالا كان جلدا حين ابتلى قال الكلبي ويجب ان ادرى الاسير جلدا ام لا وقال خالد بن صفوان لبعض آل يوسف الحمد لله الذي ازال سلطانك وهدد ركنك وغير حالك فوالله لقد كنت شديد الحجاب مستخفا بالغريب مظهرا للعصبية فقال له بلال انما طال لسانك يا خالد لشلل رأيت على الامر عليك مقبل وعني مدبر وانت مطلق وانا مأسور وانت في طيلسانك وانا في هذا البلد غريب وانما اجوى الى هذا الا انه يقال ان اصل آل لا هم من الحيرة وانهم اشابة دخلوا في بني مخزوم من الروم ثم انحط على اصبهان فحضرها عتاب بن ورقاء الرياحي سبعة اشهر وعتاب يحاربه في بعضهن فلما طال به الحصار قال لاصحابه ما تنتظرون والله ما تقوتون من قلة وانكم لغربان عتاوكم ولقد حاربتهم مرارا فانصفتهم منهم وما بقي مع هذا الحصار الا ان تفرغ خاتوكم فيموت احدكم فيدفنه اخوه ثم يموت اخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل ان يضعف احدكم عن ان يمشي الى قرية فلما اصبح الغد صلى بهم الصبح وخرج بهم الى الخوارج وهم غارون وقد نصب لواء لمحاربة يقال لها ياسمين لمحاربة يقال لها ياسمين فقال من اراد البقاء فليلحق بلواء ياسمين ومن اراد الجنة فليخرج معي فخرج في اثنين وسبعمائة فارس فلم تشعر بهم الخوارج حتى غشيهم فقاتلوهم بجد لم تر الخوارج منهم مثله فهزموا منهم خلقا وقتلوا الزبير بن علي وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب فمضى ذلك بقول القائل ويوم يحيى تلافيه ولولاك ولولاك لاصطلم العسكر قال ابو العباس نفسر قوله ولولاك في آخر هذا الباب ان شاء الله وقال رجل من بني ضبة



الحليد وهو في الخصام عجرم بن مقال فاتاهم دعوها فقالوا قد فعلنا ثم قدموها فقتلوها وقتلوا اخرى وهم يجدا القباع والجرمقوز بينهما فقطع القباع وهي سنة الاف والمرتة تنعت به وهي تقول علام نقتل تعوا فوالله ما فقت ولا كفرت ولا ارتددت والناس يتفلتون الى الخوارج والقباع يمنعهم فلما خاف ان يعصوه امر عند ذلك بقطع الجرف فاقام بين دبيرا ودباها خمسة ايام والخوارج يقربه وهو يقول للناس في كل يوم اذا قبتم العدو فغدا فاثبتوا اقدامكم واصبروا فان الحرب اولها الترامي ثم اشراع الرماح ثم السلة فتكلم رجلا انه قرمن الزحف فقال بعضهم لما اكثر عليهم انما الصنعة فقد سمعناها فمتى يقع الفعل وقال الراجز

ان القباع سار سيرا املسا ٭ بين دباها ودبيرا خمسا ٭

واخذ الخوارج حاجتهم وكان شان القباع التحصن منهم ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة وصاروا من فورهم الى اصبهان فبعث عتاب بن ورقاء ورجع الى الكوفة الى الزبير بن علي انا ابن عمك ولست اراك تقصد في انصرافك من كل حرب غيري فبعث اليه الزبير ان ادن الفاسقين وابعدهم في الحق سواء وانما سقى الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع لانه ولي البصرة فجبر على الناس كابيلهم فنظر الى مكيال صغير في مراة العين قد احاط بدهن استكثره فقال ان مكاييلهم هذا القباع والقباع الذي يخفى او يخفى ما فيه يقال انقبع الرجل اذا استتر ويقال للمضعف القبع وذلك انه يخفض راسه فاقام الخوارج ليغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحونه حتى طال عليهم المقام فلم يظفروا بكبير فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا لا يمرون بقرية بين اصبهان والاهواز الا استباحوها وقتلوا من فيها وشاوا والمصعب الناس فيهم فاجتمع رأيهم على المهلب فبلغ الخوارج مشاورتهم فقال لهم قطري ان جائكم عتاب بن ورقاء فهو فاتك يطلع في اول المغرب ولا يظفر بكبير وان جائكم عمر بن عبيد الله فغادر يسد ما عليه واما له وان جائكم المهلب فرجل لا بنا جزوه وياخذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكروه الدائم وعزم المصعب على توجيه المهلب ان بشخص هو لحرب عبد الملك فلما احس به الزبير بن علي خرج الى الري وبها يزيد بن الحارث بن رويم فحاربه ثم حصره فلما طال عليه الحصار خرج اليه فكان الظفر للخوارج فقتل يزيد بن رويم ونادى يوشذ ابنه هوشبا فقرعه وعنفه وقال لطبيعة وكا

خرجت من المدينة مستهيا ٭ ولم اك كنبهة باسميا ٭
ليس من الفضل ان تفوتى ٭ غدا واستلقين مجاهدينا ٭

وتزعم الرواة انهم فى ايام حصارهم كانوا يتوافقون ويحمل بعضهم على بعض وربما كانت موافقة ليخرجن ربما اشتدت الحرب بينهم وكان رجل من اصحاب عتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا هاجوا القوم مع المساء نادى الخوارج وبالزبير

يا ابن ابى الماهوز واللئام ٭ كيف ترون يا كلاب النار ٭
شد ابى هريرة الهزار ٭ يهزكم بالليل والنهار ٭
الم تروا حيا على المضار ٭ تمشى من الرحمن فى جوار ٭

فغاظهم ذلك منه فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله اصحابه فظنت الخوارج انه قد قتل فكانوا اذا توافقوا نادوهم ما فعل الهزار فيقولون ما به من باس حتى ابل من علته فخرج اليهم فقال يا اعداء الله ازون بى يا سفاصها وابه قد كنا نرجى ان تحفت بالك الهاويه الثار والحامية قال ابو العباس تفسير اشياء من العربية تحتاج الى الشرح من ذلك قوله لولاك ومنها قوله الم تروا حيا ومنها قوله يهزكم بالليل والنهار اما قوله لولاك فان سيبويه يزعم ان لولا تخفض المضمر ويرتفع بعدها الظاهر بالابتداء فيقال اذا قلت لولاك فانما الدليل على ان الكاف مخفوضة دون ان تكون منصوبة وضمير النصب كضمير الخفض فتقول انك تقول لنفسك لولاى فلو كانت منصوبة كانت النون قبل الياء كقولك رمانى واعطانى وقال الشاعر وهو يزيد بن الحكم الثقفى

وكم موطن لولاى طحت كما هوى ٭ باجرامه من قلة النيق منهوى

النيق اعلى الجبل وجرم الانسان خلقه فيقال له فالضمير فى موضع ظاهر فكيف يكون مخالفا وان كان هذا اجاز اكثر النحويين ان لا يكون فى الفعل وما اشبهه نحو ان وما كان منهما فى الباب وزعم الاخفش ان الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الخفض كما يوافق الخفض والنصب فيقال فعل هذا فى غير هذا الموضع قال ابو العباس والذى قوله ان هذا خطأ لا يصلح ان تقول الا لولاى انا قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مؤمنين وان خالفا فهو لا بد يزعم ان الذى قلنا اجود ويدعى الوجه الاخر فيجيز على بعد واما جن فالاجود فيها ان تقول الم تروا جن على المضمار فلا تنون لانها مدينة والاسم اعجمى على ثلاثة احرف لم ينصرف اذا كان مؤنثا وان كان اوسطه ساكنا نحو جور وحمص وماه وما كان مثل ذلك ولو كان اسما مذكرا لانصرف وان صرفت جعلته



جعلته اسما للبلد وان لم تصرف جعلته اسما للبلدة ولمدينة الا ترى انك تصرف نوحا ولوطا وهما اعجميان وكذلك لو كان على ثلاثة احرف كلها متحركة لانك تصرف قدما لو سميت بها رجلا فالاعجمى بمنزلة المؤنث لان اسماءها واحد واما قوله يهزكم فان كل ما كان من المضاعف على ثلاثة احرف وكان متعديا فان المضارع منه على يفعل نحو شد يشد ومد يمد وحل يحل وجاء منه حرفان على يفعل ويفعل فيهما جميعا نحو هزه يهزه اذا كرهه ويهزه اجود وحله بالحناء ويحله ويحله ومن قال احببته قال يحبه لا غير وقرأ ابو وجاء العطاردى فاتبعونى يحببكم الله وذلك ان بنى تميم تدغم فى مواضع الجزم وتفك اذا وقع بعد الجزم ساكن ولا التقى الساكنان رجع الحديث ثم ان الخوارج اداروا امرهم فاداروا تولية عبيدة بن هلال فقال ادلكم على من هو خير لكم منى من بطا عن فى قبل ويحمى ادبر عليكم قطرى بن الفجاءة المازنى فبايعوه فوقف بهم فقالوا يا امير المؤمنين امض بنا الى فارس قال ان بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر ولكن نصير الى الاهواز فان خرج صعب بن الزبير من البصرة دخلناها فاتوا الاهواز ثم تنحوا منها الى ايذج وكان المصعب قد عزم على الخروج الى باجرما فقال لاصحابه ان قطريا قد اطل علينا وان خرجنا عن البصرة دخلها فبعث الى المهلب فقال كنا هذا العدو فخرج اليهم المهلب فلما احس به قطرى هزم نحو كرمان وافام المهلب بالاهواز ثم كر عليه قطرى وقد استعد فكان الخوارج فى جميع حالاتهم احسن عدة ممن يقاتلهم فقاتلهم المهلب ونفاهم الى رام هرمز وكان الحارث بن عميرة الهمدانى قد صار الى المهلب مع ابنى العقاب بن ورقاء يقال انه لم يرضه من قتله الزبير بن على وكان الحارث بن عميرة هو الذى تولى قتله وخاض اليه اصحابه ففى ذلك يقول اعشى همدان

ان المكارم اكلت اسبابها ٭ لابن اللبوث الغر من قحطان ٭
للفارس الحامى الحقيقة معلما ٭ زاد الرفاق الى فرى نجوان ٭
وذا الاراذل لو يصاب بطعنة ٭ ويموت من فرسانهم مائتان ٭

ويروى زاد الرفاق وفارس الفرسان قوله زاد الرفاق نا وبلدان الرفقة اذا صحبها اغناها عن التزود كما قال جرير واداد ابن لها التسفر وفى ذلك التسفر يجن الى حفصة فقال لا بيد زودنى فقال جرير

اذا ما سوى مجن ترد وصاحبا ٭ الا ان مجن نعم زاد المسافر ٭
فما تنكر الكوماء ضربة سيفه ٭ اذا ادملوا او خف ما فى الغرائر ٭

قوله ويموت من فرسانهم بكسر على وجهين مرفوعا ومنصوبا فالرفع على العطف
ويدخل في التثنية والنصب على الشرط والخروج من العطف في مصحف عبد سعود وقد وا
لو لم يصنعوا فيه شيئا والقرائة فيه هنون على العطف وفي الكلام وذلوا نابه
فتحه ثم ان شئت نصبت الثاء وخرج مصعب الى باجيرا ثم الى الخوارج بخبر
مقتله بسكن ولم يات المهلب واصحابه فنزلوا يوما على الخندق فاداهم الخوارج
ما تقولون في المصعب فقالوا امام هدى قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا
ضال مضل فلما كان بعد يومين اتى المهلب قتل المصعب وان اهل العراق قد
اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب عبد الملك بولايته فلما نزلوا قفوا اداهم
الخوارج ما تقولون في المصعب قالوا لا نخبركم قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا
امام هدى قالوا يا اعداء الله بالامس تقولون ضال مضل واليوم امام هدى
يا عبد الدنيا عليكم لعنة الله وولى خالد بن عبد الله بن اسيد فقدم فدخل
البصرة واراد غزو المهلب فاشير عليه بان لا يفعل وقيل له انما امن هذا المصر ان المهلب
بالاهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد تحمى عمر وان تحت المهلب لم تامن على البصرة
الا ازارقة قال لا عزله فقدم المهلب البصرة وخرج خالد الى الاهواز فاشخصه فلما
صار بكرسي دينار لقيه قطري فمنعه حظ اثقاله وحاربه ثلاثين يوما ثم اقام قطري
بازائه وخندق على نفسه فقال المهلب ان قطريا ليس يحتاج بالخندق منك فعبر جيله
الى شوق نهر تيرى واتبعه قطري فصار المدينة نهر تيرى فبنى سورها وخندق
عليها فقال المهلب لخالد خندق على نفسك فاني لا امن البيات فقال يا اباسعيد
الامر اعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده اني ارى امرا ضايعا ثم قال لزياد بن عمرو
خندق علينا الخندق فقال المهلب لامر بسفنه ففرغت والى خالد ان يفرغ سفنه فقال
المهلب لغبر وذ حصين صر بعنا فقال يا اباسعيد الحزم ما تقول غير اني اكره ان افارق
اصحابي فقال لكن بغربنا فقال اما هذا فنعم وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان
يامره ان يمد خالدا بجيش كثيف امره عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ففعل فتقدم عليه
عبد الرحمن فاقام قطريا بغاديم القتال ويرادحهم اربعين يوما فقال المهلب
لمولى لابي عيينة انتبذلي بذلك الناووس فيت عليه في كل ليلة فاذا احست
خبرا من الخوارج او حركة او صهيل خيل فاعجل الينا فجاءه ليلة فقال قد قرب القوم
فجلس المهلب بباب الخندق واعد قطري سفنا فيها حطب فاشعلها نارا وارسلها
على سفن خالد وخرج في اديارها حتى خالطهم لا يمر برجل الا قتله ولا بد ابتة الا عقره



عقرها ولا بفسطاط الا هتكه فامر المهلب بزيد فخرج في مائة فارس فقاتل وابلى وقتل
وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فابلى بلاء حسنا وخرج فيروز حصين في موالية
فلم يزل يرميهم بالنشاب هو ومن معه فاثر اثرا جميلا فصرع يزيد بن المهلب وصرع
عبد الرحمن محامي عليهما اصحابهما حتى ركبا وسقط فيروز حصين في الخندق فاخذ
بيده رجل من الازد فاستنقذه فوهب له فيروز عشرة الاف درهم واصبح عسكر خالد
كانه حرة سوداء فجعل لا يرى الا قتيلا وصريعا فقال خالد للمهلب يا اباسعيد كدنا
نفتضح فقال الخندق على نفسك فان لم تفعل عادوا اليك قال اكفني امر الخندق
فجمع له الاخماس فلم يبق شريف الا عمل فيه فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الكلب
المزوني لكان الله قد قدر عليكم وكانت الخوارج تسقي المهلب لشاء لانهم كانوا
يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى بعض تدبيرهم فقال اعشى همدان لابن الاشعث
في كلمة طويلة

ويوم اهواز لا تنفك ذكرته ٭ ليس الثناء والذكر بالذاير ٭

وقد ذكرنا في فصل الممدود من ان مد المقصور لا يجوز ما يغني عن اعادته وتذكر
فيروز حصين لما مر من ذكره وكان فيروز حصين رجلا جيد البديهة في الحرب كريم
المحتد مشهورا بالاباء فلما اسلم والى حصينا وهو حصين بن عبد الله العنبري
من بني العنبر بن عمرو بن تميم ثم من ولد طريف بن تميم وكان فيروز حصين شجاعا
جوادا نبيل الصورة جهير الصوت وتروى الرواة ان رجلا من العرب كانت
امه فتاة فقام بنو عمه فسبوه بالهجينة وتغيروا حصين فقال هذا خالي فمن
كان منكم له حال مثله وظن الفتا ان فيروز لم يسمها وسمعها فيروز فلما
صار الى منزله بعث الى الفتى فاشترى له منزلا وجاديته ووهب له عشرة الاف
درهم ومن مائره المروية ان الحجاج بن يوسف لما وافى ابن الاشعث نادى منادي
الحجاج من اتاني براس فيروز فله عشرة الاف درهم فنصل فيروز من الصف فصاح
بالناس فقال من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا فيروز حصين وقد عرفتم مالي
ووفائي فمن اتاني براس الحجاج فله مائة الف قال الحجاج فوالله لقد تركني اكثر
التفت واني لبين خاصتي فاتى به الحجاج فقال ما حملك على ما صنعت قال
مائة الف درهم قال قد فعلت فقال والله لا عهدتك ثم لا حملنك ابن المال قال
عندي فهل الى النجاة من سبيل قال لا قال فاخرج حتى الى الناس حتى اجمع لك
المال فاعمل قلبك يرق على فعمل الحجاج فخرج فيروز فاحمل الناس من ورائه

واعنق رقبته وتصدق بماله ثم رد الى الحجاج فقال اشانك الان فاصنع ما شئت
فشد في القيد فحبس ثم سل حتى شرح ثم نضح بالخل والملح فما ناده حتى مات
ومضى قطري الى الكرمان وانصرف خالد الى البصرة فاقام قطري بكرمان اشهرا ثم
عد لفارس فخرج خالد الى البصرة الاهواز وندب للناس رجلا فجعلوا يطلبون
المهلب فقال خالد فهب المهلب بحظ هذا المصراني قد ولي اخي قال الارادة
فولى اخاه عبد العزيز واستخلف المهلب على الاهواز في ثلاثمائة ومضى عبد
العزيز في ثلاثين الفا والخوارج بدارابجرد فجعل عبد العزيز يقول في طريقه
يزعم اهل البصرة ان هذا الا لا يتم الا بالمهلب فسيعلمون قال لصعب بن زيد فلما خرج
عبد العزيز عن الاهواز جاءه كردوس حاجب المهلب فقال اجب الامير فجاء المهلب وهو
في سطح وعليه ثياب هرزة فقال ياصعب اني اضيع كاني انظر الى عزيمة عبد العزيز
واخشى ان توافيني الازارقة ولا جند معي فالبث رجلا من قبلك ياتيني بخبرهم سابقا
الي بدوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان فقلت اصبح عسكر عبد العزيز واكب
الي مخبر يوم يوم فجعلت اورده على المهلب فلما قارب عبد العزيز وقف وقفة فقال
له الناس هذا يوم صالح فينبغي ان نزال ايها الامير حتى نطمئن ثم ناخذ اهبتنا
قال كلا الامر فريص فخرج الناس من غير آمره فلم يستتم النزول حتى ورد عليهم سعد
الطلايع في خمسمائة فارس كانهم خبط عمدود فاهضهم عبد العزيز فواقفوه ساعة
ثم انهزموا عنه مكيدة فاتبعهم فقال له الناس لا تتبعهم فانا على غير تعبية فابى و
لم يزل في اثارهم حتى اقحموا عقبة فاقحمها وراءهم والناس ينهونه وياتي وكان
فلما جعل على بني تميم عبس بن طلق الضرير الملقب عبس الطعان وعلى بكر بن وائل
مقاتل بن مسمع الغنوي وعلى شرطته رجلا من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار
فقالوا اعن العقبة ونزل لطلقهم ولهم في بطن العقبة كمين فلما صاروا واوراءها
خرج عليهم الكمين وعطف سعد الطلايع فقتل عبس بن طلق فقتل وقتل
مقاتل بن مسمع وقتل الضبيعي صاحب الشرطة وانهزم عبد العزيز فدخل عسكر
بام حفص ابنة المنذر بن الجارود امرانه فسبوا النساء واخذوا الاسرى لا يحصى
فعذفوهم في غار بعد ان شدوهم وثاقا ثم سدوا عليهم بابه حتى ما توافيه قال
رجل حضر ذلك اليوم رايت عبد العزيز وان ثلاثين رجلا ليضربونهم باسيافهم
يحيك في جفنه يقال ما اهالك فيه السيف ولا يحيك فيه وما هالك ذلك الامر في
صدري ولا حاكه ما احكى في صدري ويقال اهالك الرجل في مشيه يهيك اذا



اذا يختر ويودي على الشيء يمشي فقول بام حفص فبلغ بها رجل سبعين الفا وذلك الرجل
من مجوس كانوا اسلموا وخفوا بالخوارج فعرض لكل رجل منهم خمسمائة فكاد ياخذها
فشق ذلك على قطري وقال ما ينبغي لرجل مسلم ان تكون عنده سبعون الفا ان هذه
لفتنة فوثب اليها ابو الحديد العبدي فقتلها فاتى به قطري فقال يا ابا الحديد بئسما
فقال يا امير المؤمنين رايت المؤمنين فذ زايدوا في هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة
فقال قطري احسنت فقال رجل من الخوارج

كفانا فتنة عظمت وجلت ٭ بعبد الله سيف ابي الحديد ٭
اهاب المسلمون بما وقالوا ٭ على فرط الهوى هل من مزيد ٭
فزاد ابو الحديد بنصل سيف ٭ ورقبوا الحذ فعل فتى رشيد ٭

وقوله اهاب يريد اعان يقال اهبت به اذا دعوته مثل صوت به قال الشاعر

اهاب باحزان الفؤاد مهيب ٭ وما نفوس للهوى وقلوب

وقوله مفهم حرف استفهام معناه ما الخبر وما الامر فهو دال على ذلك محذوف
الخبر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه والد راى بعبد الرحمن بن عوف ردع
خلوق فقال مفهم قال تزوجت يا رسول الله قال اولم ولو بشاة وكان تزوج على
نواة واصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب فيمتها خمسة دراهم وهذا خطا
وغلط والعرب تقول نواة فتعني بها خمسة دراهم كما تقول النش لعشرين درهما و
الاوقية لاربعين درهما فانما هو اسم لهذا المعنى وكان العلاء بن مطرف المعني
ابن عم عمرو والقناد وكان يجب ان يلقاه في تلك الحروب مبارزة فلحقه عمرو والقناد
هو منهزم فضحك عمرو وقال متمثلا

ثمانين ليلقاني لقيط لقيته وقوله اعام لك بن صعصعة بن سعد
ثم صاح بدا بحي بدا بالمصدا وهذا البيت الذي تمثل به عمرو ليزيد بن عمرو
بن الصعق الكلابي يقوله يعني لقيط بن زرارة وكان يطلبه اعام
لك يريد يا عامر فرخم وانما اريد الحي تعجبا الى لكم اعجبي من تمتعه لقائي فدعا
بني عامر بن صعصعة وهم بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال
ان عامر بن صعصعة هو بن سعد بن زيد مناة ابن معاوية وانما نافلة في
قيس ولذلك امتنعت بنو سعد عن محاربتهم مع بني تميم يوم جبلة وكذلك انذرهم
كرب بن صفوان وهذا البيت وضعه سيبويه في باب النداء الذي معناه التعجب
وشبيه به قول الصلتان العبدي

العبدى

فبات اعز الاشاعر اليوم سلمه ٭ جريرٌ ولكن فى كليب تواضع ٭

على معنى قوله فقد ذره شاعرا وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه امرأتين له احداهما من بنى ضبة يقال لها ام جميل والاخرى بنت عمه وهى فلانة بنت عقيل فطلق الضبية وفاصر بها يومئذ وحمل الضبية اولا فمن ذلك يقول

الستم بما اذا قول الغنيتى ٭ قفوا فاحملوها قبل بنت عقيل ٭

ولو لم يكن عودى نضاد الا نحت ٭ تحز على المتنين ام جميل ٭

قال الضعب بن يزيد وبعثنى المهلب بدا بالخزر فضربنى الفطرخ قال الضعب ادبك على فرس اشتريته بثلاثة الاف درهم فلم احسن خبرا فصرت بمخرجا الى ان امسيت فلما اظلمنا سمعت كلام رجل عرفته من الهجاء فقلت ما وراءك قال الشر قلت اين عبد العزيز قال اماماك فلما كان من اخر الليل اذا انا بنحو من ثمانين فارسا معهم لواء قلت لواء من هذا قالوا لواء عبد العزيز فتقدمت اليه فسلمت عليه وقلت اصلح الله الامير لا تبكرن عليك ما كان فانك كثير فى شر جندك واخشه قال لى وكنت منا قبلا ولكن كانى شاهد امرك قال كانك كنت معنا فى دسكرة المهلب لا تبه بخبرك ثم اقبلنا الى المهلب تركته وقلت له ما وراءك قلت ما ترك قلة هزم وقتل جيشه قال ويحك وما يدريك من هزيمة رجل من قريش وقتل جيش من المسلمين فلعله كان ذلك سرك او اساءك فوجه رجلا الى خالد بخبره قال الرجل فلما اخبرت خالدا قال كذبت لوقت ودخل رجل من قريش فكذبه وقال لخالد الله الله لهم ان تضرب عنقك قلت اصلح الله الامير ان كنت كاذبا فاقتلنى وان كنت صادقا فاعطنى مطرف هذا المكلف فقال خالد لئن مس الخطر به دمك لهو احق ان دخل عليه بعض القلق وقدم عبد العزيز سوءة الاهواز فاكرمه المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلفه عند حبيبا وقال له تجسس عن الاخبار فان احسن خبر الازارقة قريبا منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب يقفوا الازارقة تدنو منه حتى بلغوا فنطرة اربك فانصرف الى البصرة على نهر تيرى فلما دخلها اعلم خالد فغضب عليه واستعفى بنى هلال بن عامر بن صعصعة وتزوج هناك فى استناره الهلالية ام عباد بن حبيب وقال الشاعر فيها خالد يقبل رايه

بعثنا غلاما مع قريش فروقه ٭ وتزلك ذا الرأى الاصيل المهلبا



ابى الذم واختار الوفاء واحكمت ٭ قواه وقد ساس الامور وجربا

وقال الحراث بن خالد المخزومى

فرعبد العزيز جين راى الابطال بالنجح نادلوا قطريا ٭ وبروى

فرعبد العزيز اذ راء عيبا ٭ وابن داود نازلوا قطريا ٭

عاهدا قد ان نحامل منابا ٭ ليعودن بعدها حوميا ٭

بكن الحل والصفاح فزان وسلما وتارح نجديا

حيث لا يشهد القتال ولا يسمع يوما كرخيل دوتا ٭

قوله اذ راء عيبا والاصل راءى ولكنه قلبه فقدم الالف واخرها هم كما قال الكثير

وكل خليل راءنى فهو قائل ٭ من اجل هذا هامة اليوم او غد

والقلب كثير فى كلامهم وقد ذكرنا منه اشياء فى مواضعها ان شاء الله قوله بل منابا يريد من المنايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام كما ترى كما يلتقيان على لفظ فيحذف احدهما ومن كلام العرب ان يحذفوا النون اذا لقيت لام المعرفة ظاهرة فتقول فى بنى الحراث وبنى العنبر وما اشبه ذلك بلحراث و بلعنبر وبلهجيم كما يقولون علماء بنو فلان فيحذفون احدى اللامين قوله ليعودن بعدها حوميا العرب تغلب الى الحرم فتقول جزمى وحومى على قولهم حرمة البيت وحومة البيت قال النابغة الذبيانى

من قول حومنة قالت وقد لطعوا ٭ هل فى مخفيكم من شيزرى ادما

والخل هيهنا موضع واصله الطريق فى الرمل فكتب خالد الى عبد الملك بعهد عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعا قال يعزله قال انراه قاطعا رحمى قال نعم قال اسند هزيمة اخيك امية من البحرين وتابه هزيمة عبد العزيز اخيك من فارس فكتب عبد الملك الى خالد اما بعد فانى كنت حدثت لك حدثا فى امر المهلب فلما ملكت امرك نبذ نظاعنى واستبددت برايك فوليت المهلب الجباية ووليت اخاك حرب الازارقة فضيع الله هذا راما ابعث غلاما غر الوجه الحروب الحروب تمرك سيدا شجاعا مدبرا حازما فدارس الحرب تشغله بالجباية اما والله لو كانا فاتك على قدر ذنبك لاتالك من تكرى ما لا بقية لك معه ولكن تذكرت رحمك فلفتنى عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك ووليت بشر بن مروان وهو اكفوء وكتب اليه اما بعد فانك اخو امير المؤمنين بجمعك وابناء مروان بن الحكم وان خالدا

لا يجتمع له مع امير المؤمنين دون امية فانظروا المهلب بن ابي صفرة فولّه حرب الازارقة
فانه سيد بطل مجرب وامدده من اهل الكوفة بثمانية الاف رجل فشق عليه ما امره
به فدعى المهلب فقال له والله لاقبلنّه فقال له موسى بن نصير اتها الامير للمهلب
حفاظا وبلاء ووفاء وخرج بشر بن مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى
المهلب ان يتلقاه لقاء لا يعهد فتلقاه المهلب على فعل فسلم عليه في خمار الناس
فلما جلس بشر بمجلسه قال ما افضل ما ركم المهلب قالوا فدته نفوسنا ايها الامير وهو اشاك
فهم بشر ان يولي حرب الازارقة نعيم بن عبد الله فقال له اسماء بن خارجة انما
ولاك امير المؤمنين لترى رايك فقال له عكرمة بن ربعي اكتب الى امير المؤمنين
فاعلمه عدة المهلب وان بالبصرة من بغي غنائه ووجد بالكتاب مع وفد اهل البصرة
البدو بنسبهم عبد الله بن حكيم المجاشعي فلما قرأ الكتاب خلا بعبد الله فقال له ان
لك دينا وراياً وحزماً فمن لهذا الهوكاء الازارقة فقال المهلب قال الله علي قال
ليست عليك بما نعته فقال عبد الملك اراد بشر ان يفعل ما فعل خالد فكتب يعزم
على بشر ان يولي المهلب فوجد اليه فقال المهلب انا على ولا يمكنني الاختلاف فامر
بشر بجل الذراع ان يجعل بفخذ فاعترض عليه بشر فاقطع اكثر فخذه ثم عزم عليه
ان لا يقيم بعد ثالثة وقد اشتد تخوف الخوارج الاهواز وخلفوها وراء ظهورهم وصادوا
بالفرات فخرج المهلب حتى صاد الى شهارطاق فاتاه شيخ من بني تميم فقال اصلح الله الامير
ان سني ما ترى فهبني لعيالي قال على ان تقول للامير اذا خطب فحثكم على الجهاد كيف
تحثنا على الجهاد وانت تحبس اشرافنا واهل النجدة منا فتفعل التيخ ذلك فقال له بشر
وما انت وذاك قال لا شيء واعطى المهلب جلاء الفرد هم على ان يأتي بشراً فيقول
له اتها الامير ان المهلب بالشرطة والمقاتلة ففعل الرجل ذلك فقال له بشر ما اث
وذاك قال نصيحة حضرتني للأمير والمسلمين ولا اعود الى مثلها فامده بالشرطة
والمقاتلة وكتب بشر الى خليفته بالكوفة ان يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية
الاف من كل ربع الفين ويوجه به مدداً الى المهلب فلما اتاه الكتاب بعث الى عبد
الرحمن بن مخنف الازدي فعقد له واختار له من كل ربع الفين فكان عدد ربع اهل
المدينة بشر بن جرير البجلي وعلى ربع تميم وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
الهمداني وعلى ربع كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الاشعث الكندي وعلى مذحج
واسد زحر بن قيس الجعفي فقدموا على بشر فخلا بعبد الله بن مخنف فقال له قد
علمت راني فيك وثقتي بك فكن عند ظني انظر الهذا المرزوني فحالفه في امر اريده



افسد عليه رايه فخرج عبد الرحمن وهو يقول ما اعجب ما طرح مني فيه هذا الغلام يريد
ان اضع شيخا من مشايخ اهل وسيد من سادا تهم فلحق بالمهلب فلما احتل الازارقة
بدنوه منهم انكشفوا عن الفرات فاتبعهم المهلب الى سوق الاهواز فقاتلهم عنها ثم
اتبعهم الى رام هرمز فقاتلهم عنها فدخلوا فارس وابلى يزيد ابنه في وقايعه هذه
بلاء شديدا تقدم فيه وهو ابن احدى وعشرين سنة فلما صار القوم بفارس
وجه اليهم ابنه المغيرة فقال له عبد الرحمن بن صبيح اتها الامير ليس لك برأي قتل هذه
الاكلب لئن قتلتهم والله لتقعدن في بيتك ولكن طاولهم وكدهم قال ليس هذا
من الوفاء ولم يلبث برام هرمز الا شهرا حتى اتاهم موت بشر واضطرب الجند على
ابن مخنف فوجه الى محمد بن اسحق بن الاشعث والى ابن زحر واستحلفهما انه لا يبرحا
فحلفا له ولم يفيا فجعل الجند من اهل الكوفة يتسللون حتى اجتمعوا بسوق الاهواز
واراد اهل البصرة الانسلال من المهلب فخطبهم فقال انكم لستم كاهل الكوفة
انما تذبون عن مصركم واموالكم وحريمكم فاقام منهم قوم وتسلل قوم كثير منهم و
كان خالد بن عبد الله خليفة بشر بن مروان فوجه مولى له بكتاب منه الى من بالاهواز
يحلف بالله مجتهدا لئن لم يرجعوا الى معاكرهم وينصرفوا عصاة لا يظفر باحد منهم
الا قتله فجاء مولاه فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم فوله فقال اني
لارى وجوها ما القول من شانها فقال له ابن زحر اتها العبد اقرأ علي الكتاب
وانصرف الى صاحبك فانك لا تدري ما في انفسنا فجعلوا يستخفونه بقراءته ثم
قصدوا قصد الكوفة فنزلوا النخيلة وكتبوا الى خليفة بشر بالونه ان يأذن
لهم في الدخول فابى فدخلوا بغير اذن فلم يزل المهلب ومن معه فدخل الكوفة قبل
البصرة وذلك في سنة خمس وسبعين فخطبهم وتهددهم وقد ذكرنا الخطبة متقدما
ثم نزل فقال لوجوه اهلها ما كانت الولاة تفعل بالعصاة فقالوا كانت تضرب
وتحبس فقال الحجاج ولكن والله ليس لهم عندي الا السيف ان المسلمين لو لم يغزوا
المشركين لغزاهم المشركون ولوساعة المعصية لاهلها ما قوتل عدو ولا جبي
فيء ولا عز دين ثم جلس لتوجيه الناس وقال قد اخلتكم ثلاثا واقسم بالله لا
يتخلف احد من اصحاب ابن مخنف بعد هؤلاء من اهل الثغور الا قتلته ثم قال
لصاحب جيسه ولصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة ايام فاقتحذ واسبوا فكل
عصيا فاتوه عبيد بن ضابي بابنه فقال اصلح الله الامير ان هذا انفع لكم مني
وهو اشد شوكة بأيديكم واجمع سلاحا واربطكم جاشا وانا شيخ كبير عليل و

استشهد فقال له الحجاج ان عذرك لواضح وان ضعفك لبين ولكني اكره ان يجترئ بك الناس على وبعدك فانت ابن ضابئ صاحب عثمان ثم امر به فضل فاعمل الناس وان احدهم ليشيع بزاده وسلاحه ففي ذلك يقول ابن الزبير الاسدي

اقول لعبد الله يوم لقيته ... اري الامر امسى منصبا متشعبا
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ... ركوبك جولا من اللقى اسهبا
فما ان اري الحجاج يعطي سنيه ... بد الدهر حتى يبرد الطفل اشيبا
فاضحى ولو كان بخراسان دونه ... راها مكان السوق او هي اقربا

وهرب سيوار بن المضرب السعدي من الحجاج وقال

افاطي الحجاج ان لم ازره ... دراب واترك عنده هند فوادها

وقد تزهد هذه القصة فخرج الناس عن الكوفة والى الحجاج البصرة فكان عليهم اشد الحاحا وقد كان اتاهم خبره بالكوفة فتحمل الناس قبل قدومه فاتاه رجل من بني تيشكر وكان شيخا كبيرا اعور وكان يجعل على عينه العوراء صوفة فكان يلقب ذا الكرسفة فقال اصلح الله الامير اني في فناء وقد عذرني بسر وقد رددت العطاء قال انك لصادق ثم امر به فضربت عنقه ففي ذلك يقول كعب الاشعري ابو المفرزدق

لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة ... يفر قرنها بطن كل عريف

ويروى عن ابن صبرة قال اتانا السغدي معه يوما اذ جائه رجل من بني سليم برجل يقوده فقال اصلح الله الامير ان هذا اعاصر فقال له الرجل انشدك الله ايها الامير في دمي فوالله ما قبضت ديوانا قط ولا شهدت عسكرا واني لحائك اخذت من تحت الحف فقال اضربوا عنقه فلما احتربا بالسيف سجد فلطمه السيف وهو ساجد فامسكنا عن الاكل فاقبل علينا الحجاج فقال مالي اراكم صفرت ايديكم واصفرت وجوهكم وحدقت نظركم من قتل رجل واحد ان العاصي يجمع خلالا يخل بمركزه ويعصي امره ويغر المسلمين من نفسه وهو اجبر لكم وانما ياخذ الاجر لما يعمل والوالي مخير فيه ان شاء فضل وان شاء عفا عنه ثم كتب الى المهلب اما بعد فانه بلغني انك قد اقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو واني وليتك وانا ارى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي و عباد بن الحصين الحبطي واخبرتك وانت من اهل عمان ثم رجل من الازد فالقهم يوم كذا في مكان كذا والا اشرع اليك صدر الرمح فشاور بنيه فقالوا انه امير فلا تغلظ اليه في الجواب فكتب اليه المهلب ورد على كتابك تزعم اني اقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو اعجز وزعمت انك وليتني وانت ترى



المهلب لعبس قبلي الا مطيع وان الناس اذا امنوا العقوبة صغروا الذنب واذا يئسوا من العفو اكفروا فذلك فهب لي هؤلاء الذين سمتهم عصاة فانهم فرسان الاباطيل وجوان يقتل الله بهم العدو ونادم على ذنبه ولما راى المهلب كثرة الناس قال اليوم قتل هذا العدو ولما راى ذلك قطري قال انهضوا بنا نريد المردين فنحض فيها فقال عبيدة بن هلال اوناني سابور وخرج المهلب في اثارهم فان ارجان وخاف ان يكونوا نحضوا بالمردين وليست بمدينة ولكنها جبال منيعة محدقة فلم يصب بها احدا فخرج فخرجوا فعسكر بكاذرون و استعد للقتال وخندق على نفسه ثم وجه الى عبد الرحمن بن مخنف خندق على نفسك فوجه اليه خنادق اسبوعا فوجه اليه المهلب اني لا امن عليك البيات فقال ابنه جعفر ذلك اهون علينا من ضربة رجل فاقبل المهلب على ابنه المغيرة فقال لم يصيبوا الراي ولم ياخذوا بالوثيقة فلما اصبح القوم غادروه الحرب فبعث الى ابن مخنف فيتمده فامده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفرا فجاؤا عليهم اقبية بيض جدد فقاتلوا يومئذ حتى عرف مكانهم وحاربهم المهلب فابلى بنوه كلاما الكوفيين اواشد ثم نظر الى رئيس منهم بقال له صالح وهو ينخب قوما من جلة العسكر حتى بلغوا اربعمائة فقال لابنه المغيرة ما بعد هؤلاء الا للبيات فانكشف الخوارج والامر للمهلب عليهم و قد كثر فيهم القتل والجراح وقد كان الحجاج في كل يوم ينفذ العصاة و يوجه الرجال فكان يحبسهم نهارا او يفرج الحبس ليلا فيفل الناس الى ناحية المهلب وكان الحجاج لا يعلم فاذا راى الحجاج امراءهم تمثل

ان لها لساقا عشنزرا ... اذا ونين ونية تشمرا

العشنزرة كوب الراس والمتشمر الجاد على ما خيتك وكتب الى المهلب من قبل الوقيعة اما بعد فانه بلغني انك قد اقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو واني وليتك وانا ارى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي و عباد بن الحصين الحبطي واخبرتك وانت من اهل عمان ثم رجل من الازد فالقهم يوم كذا في مكان كذا والا اشرعت اليك صدر الرمح فشاور بنيه فقالوا انه امير فلا تغلظ اليه في الجواب فكتب اليه المهلب ورد على كتابك تزعم اني اقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو اعجز وزعمت انك وليتني وانت ترى

مكان عبد الله بن حكيم وعباد بن حصين ولو ولّيتهما لكانا مستحقين لذلك في
فضلهما وغنائهما وبطشهما فاختر بني ما رجل من الازد ولعمري لهم اجل شرا
من الازد لقبيلة نناز عهما ثلاث قبائل لم تستقر في واحدة منهن وذعف
اني ان لم القهم في يوم كذا في موضع كذا اسرع الى صدر الرمح فلوفعلت
لقلبت اليك ظهر المجن ثم كانت الوقيعة فلما انصرف الخوارج قال المهلب
للمغيرة ابنه اني اخاف البيات على بني تميم فانهض اليهم فكن فيهم فاتاهم المغيرة
فقال له الحريش بن هلال يا اباحاتم اجحاف الامير ان يؤتى من ناحيتنا قال له
فليبت منا فاتاكافوه ما قبلنا افشاء الله فلما انتصف الليل وقد رجع المغيرة
الى ابيه سرى صالح بن مخراق في القوم الذين كان اعدهم الى ناحية بني تميم و
معه عبدة بن هلال وهو يقول اني لمذك للشراة نارها ومانع مما اتاها
دارها وغاسل بالطعن عنها عارها فوجد بني تميم يقاظا متحارسين
فخرج اليهم الحريش بن هلال وهو يقول لقد وجدتم وقرا انجادا لا كشفا
ميلا ولا اوغادا هبهات لا يلفوننا رقادا لا بل اذا اصبح بنا اساد ثم
حمل عليهم فرجعوا عنه فاتبعهم ثم صاح بهم الحابن باكلاب الناد فقالوا انا
اعدت لك ولاصحابك فقال الحريش كل مملوك لحر ان لم يدخلوا النار ان
دخلها مجوسي مما بين سفوان وخراسان لقد وجدتم وقرا
جمع وقور والنجد ضد البليد وهو المتيقظ الذي لا كسل عنده ولا فتور و
الاميل فيه قولان قالوا الذي لا يستقر على الدابة وقالوا الذي لا سيف معه
والاكشف الذي لا ترس معه والاجم الذي لا رمح له والحاسر الذي لا درع عليه
والاعزل الذي لا يقوم على ظهر دابته ثم قال بعضهم لبعض
ناتي عسكر بن مخنف فانه لا هند فيه وعليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب
وقد زعموا انا اهون عليهم من ضرطة جمل فاتوهم فلم يشعر بن مخنف الا
وقد خالطوهم في عسكرهم وكان ابن مخنف شربها يقول رجل من عامد
لرجل يعاتبه ويضرب بابن مخنف المثل
نروح ونغدو كل يوم معظما ٭ كانك فينا مخنف وابن مخنف
فرجل عبد الرحمن بن مخنف وجالدهم فقتل وقتل معه سبعون من القراء
فيهم نفر من اصحاب علي بن ابي طالب عليه السلام الاثنى عشر والثمانية ونفر من اصحاب
ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب فجاءهم



فجاءهم مغيثا فقاتل حتى ارتث وصرع ووجد المهلب عند حبيبا فكفنهم ثم
جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف واصحابه وصار عند في جند المهلب فضمهم
الى ابنه حبيب فخبرهم البصريون فقال رجل لجعفر بن عبد الرحمن
تركت اصحابنا تندى محاسنهم ٭ وجئت تسعى الينا خضفة الجعل
خضفة يعني ضرطة يقال خضف البعير قال الفند الزماني
لاعرابية بذت رجلا اتخذ ولبسة
انا وجدنا خلفا بئس الخلف ٭ اغلوغنا بابه ثم حلف
لا يدخل البواب الا من عرف ٭ عبدا اذا ما ناء بالحمل خضف
يقال ناء يجلد اذا حمله في ثقل وتكلف وفي القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة والمعنى اذا العصبة تنوء بالمفاتيح وقد مضى تفسير هذا فلما رآهم المهلب
وقال بئس والله ما فلتم ما فررتم ولا جبنتم ولكنكم خالفتم امير كم فلا تذكرون فراركم
بدولاب وفراركم بفارس عن عثمان وفراركم عني ووجد الحجاج البراء بن قبيصة
الى المهلب فبعثه في مناجزة القوم وكتب انك تحت بقائم لنا كل بهم فقال المهلب
لاصحابه حركوهم فخرج فرسان من اصحابه فخرج اليهم من الخوارج جمع فاقتتلوا الى
الليل فقال لهم الخوارج ويلكم اما تملون فقالوا لا حتى تملوا فالوا فمن انتم فقالوا تميم
قال الخوارج ونحن بنو تميم فلما اسوا فرقوا فلما كان الغد خرج عشرة من اصحاب
المهلب وخرج اليهم من الخوارج عشرة فاعتنق كل واحد حفيرة واثبت قدمه فيها
فكلما قتل رجل جاء رجل من اصحابه فاجتره وقام مكانه حتى اعتوا فقال لهم
الخوارج ادجعوا فقالوا بل ارجعوا انتم فقالوا بل ارجعوا انتم قالوا ويلكم من انتم فقالوا
تميم قالوا ونحن بنو تميم فرجع البراء بن قبيصة الى الحجاج فقال له مه قال رأيت
قوما لا يغلب عليهم الا الله وكتب اليه المهلب اني منتظر بهم واحدى ثلاث موت
ذريع او جوع مضر او اختلاف من اهوائهم وكان المهلب لا يتكل في الحراسة
على احد كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولده ومن يحتلم من الشقة عنده
قال ابو حملة العبدي يهجو المهلب
عدمنك يا مهلب من امير ٭ اما تندى يمينك للفقير
بدولا ان اضعف دماء قومي ٭ وطوت على مواشكة درور
فقال له المهلب ويحك والله اني لا قيكم بنفسي وولدي فالا جعلني الله فداء الا
فذاك الذي نكره منك ما كنا نحب الموت قال ويحك وهل عند محبص قال لا ولكنا

نكره التجمل وان تقدم علينا اقدامنا قال المهلب اما سمعت قول هبيرة الكلبة اليربوعي

نقلت لكاس الجبها فاتما ٭ نزلنا الكثيب من زرود لنقرعا

قال بلى والله فد سمعته ولكن قولي اجبت الى منه وهو

فلا وقفتي غدوة وعدوتكم ٭ الى محجن ولبت اعدائكم ظهري

وطرت ولم اصغر مقال معاجز ٭ يساق المنايا بالردينية السمر

فقال له المهلب بئس حشو الكتيبة انت فقامت فان شئت اذنت لك فانصرفت الى اهلك قال بل اقيم معك ايتها الامير فوهب له المهلب اعطاه فقال يمدحه يرى حتما عليه ابو سعيد ٭ جلاد القوم في اول النفير اذا ما دعي لشراة اباسعيد ٭ مشى في رفل محكمة الغتير الرفل الذيل وكان المهلب يقول ما يسرني ان في عسكري الف شجاع مثل بهس بن صهيب فيقال له ايتها الامير بهس ليس بشجاع فيقول اجل ولكنه شديد الراي محكم العقل وذو الراي احذر سوؤلها فانا امن ان يغتفل فلو كان مكانه الف شجاع قلت انهم يغشاهمون حين يضاجع اليهم ومطرنا السماء ليلة مطرا شديدا وهم بسابور وبين المهلب وبين الشراة عقبة فقال المهلب من يكفينا هذه العقبة الليلة فلم يقم احد فلبس المهلب سلاحه وقام الى العقبة واتبعه ابنه المغيرة فقال رجل من اصحابه يقال له عبدالله دعانا الى ضبط العقبة والحظ في ذلك لنا فلم نطعه فلبس سلاحه واتبعه جماعة من اهل العسكر فصاروا اليه فاذا المهلب والمغيرة لاثالث لهما فقالوا انصرف ايتها الامير فنحن نكفيك ان شاء الله فلما اصبحوا اذا بالشراة على العقبة فخرج اليهم غلام من اهل عثمان على فرس تجمل يجل وفرسه يزلق وتلقاه مدرك في جماعة معه حتى ردهم فلما كان يوم الفر والمهلب يخطب الناس على المنبر اذا الشراة قد نابوا فقال المهلب سبحان الله اني مثل هذا اليوم يا مغيرة اكفيكهم فخرج اليهم المغيرة بن المهلب واما سعد بن نجد الفردوسي وكان سعد منقطعا شجاعا وكان الحجاج اذا ظن برجل ان نفسه فداه بجنده قال له لولا انك سعد بن نجد الفردوسي ما عدا وفرد وس من الازد فخرج امام المغيرة ومع المغيرة جماعة من فرسان المهلب فانتفوا وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كريه الوجه شديد الحملة صميم الفرد يستبد فاقبل يحمل على الناس وهو يقول

نحن صبحناكم غداة الفر ٭ بالخيل امثال الوشيج تجري

فخرج اليه سعد بن نجد الفردوسي من الازد فجا ولا ساعة ثم طعنه سعد فضلد النجف



والتقى الناس فصرع المغيرة يومئذ فحامى عنه سعد بن نجد وذبيان التخيان وجماعة من الفرسان حتى ركب فانكشف الناس عند سقطة المغيرة حتى صاروا الى المهلب فقالوا قتل المغيرة ثم اتاه ذبيان التخيان فاخبره بسلامته فاعتنق كل مملوك بحضرته ووجه الحجاج البحراح بن عبدالله الى المهلب يستبطئه في مناجزة القوم وكتب اليه اما بعد فانك جبيت الخراج بالعلل وتخضخضت بالخوادق وطاولت القوم وانت اعز ناصرا واكثر عددا وما اظن بك مع هذا معصية ولا جبنا ولكنا نحذرهم اكلا وكان بقاؤهم ادر عليك من فنائهم فاجزهم والا انكرتني والسلام فقال المهلب للبحراح يا ابا عقبة والله ما تركت حيلة الا احتلتها ولا مكيدة الا اعملتها وما العجب من ابطاء النصر وتراخي الظفر ولكن العجب ان يكون الراي لمن يملك دون من يبصر ثم ناهضهم ثلاثة ايام يعادي بهم القتال فلما رأى ان كذلك العصر ينصرف اصحابه وبهم فرح وبالخوارج فرح وقيل يقال له البحراح قد اعذرت فكتب المهلب الى الحجاج اما فكما بلغ مبتطئ في لقاء القوم على انا لا نظن بي معصية ولا جبنا وقد غادينني معانبة الجبان وواعدتني وعبد العاصي فصل البحراح والسلام فقال الحجاج للبحراح كيف رايت الخال قال والله ايها الامير ما رايت مثله قط ولا ظننت ان احدا يبقى على مثل ما هو عليه ولقد شهدت اصحابه اياما ثلاثة بعد وفي الحرب ثم ينصرفون عنها وهم يتطاعنون بالرماح وبنجالدون بالسيوف وينجاولون بالعمد ثم يرجعون كان لم يصنعوا شيئا وراح قوم تلك عادتهم وبجادتهم فقال له الحجاج لشد ما مدحته يا ابا عقبة قال الحق اولى وكانت وكيل الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب وكابه فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن له معتمدا قام المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من ربط بعضها في ذلك يقول عمران بن عصام العنبري

ضربوا الدراهم في اماديهم ٭ وضربت للحدثان والحرب

حلقا تري منها مرافقهم ٭ كمناكب الحمالة الجرب

وكتب الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة وهو والي اصبهان يامره بالمسير الى المهلب وان يضم اليه جند عبد الرحمن بن مخنف فكل بلد تد خلانه من فتوح اهل البصرة فالمهلب امير الجماعة فيه وانت على اهل الكوفة فاذا دخلتم بلدا فمحله لاهل الكوفة فانت امير الجماعة فيه والمهلب على اهل البصرة فقدم عتاب في احدى جمادى بن في سنة ست وسبعين على

وارسل معه

المهلب وهو يسابور وهو من فتوح اهل البصرة فكان المهلب امير الناس وعتاب على اصحاب مخنف والخوارج في ايديهم كرمان وهم بازاء المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي فوجه الحجاج الى المهلب رجلين يستحثانه بمناجزة القوم احدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن من بني عامر بن صعصعة والآخر من آل ابي عقيل جد الحجاج فضم زياد الى ابنه حبيب وضم الثقفي الى ابنه يزيد وقال لهما خذا يزيد وحبيبا بالمناجزة فعادوا الى الخوارج فاقتتلوا اشد قتال فقتل زياد بن عبد الرحمن وفقد الثقفي ثم باكروهم في اليوم الثاني وفقد وجدا الثقفي فدعا به المهلب ودعا بالغداء وجعل الثقفي يقع قريبا منهم والثقفي يعجب من المهلب فقال الضلفاء العبدي

الا ايها الى قبل عوق العوابق ٭ وقبل اختراط القوم مثل العقابق
غداة حبيب في الحديد يقودنا ٭ نخوض المنايا في ظلال الخوافق
حرون اذا ما الحرب طار شرارها ٭ وهاج عجاج الحرب في فوق البوارق
فمن مبلغ الحجاج ان ابنه ٭ زيادا اطاعنه رماح الازارق

قوله وقبل اختراط القوم مثل العقابق يعني السيوف والعقابق جمع عقيقة يقال سيف كانه عقيقة اي كانه لمعة برق ويقال العقيقة البرق اذا ابتسم وللعقيقة مواضع يقال فلان بعقيفة الصبا اي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه يقال عققت الشيء قطعته ومن ذا يعق ابويه وكذلك اعققت عن الصبي اذا ذبحت عنه وقال اعرابي

الم تعلمي يا دار بلجاء انني ٭ اذا اجدبت او كان خصبا اجانبها
احب بلاد الله ما بين منعج ٭ الى وسلمى ان بصوب سحابها
بلاد بها عقت الشباب تميمتي ٭ واول ارض مست جلدي ترابها

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية اشهر حتى ظهر شبيب فكتب الحجاج الى عتاب يامره بالمسير اليه ليوجهه الى شبيب وكتب الى المهلب يامره بان يرزق الجند فرزق المهلب اهل البصرة وابى ان يرزق اهل الكوفة فقال له عتاب ما اباك حتى نرزق اهل الكوفة فابى فجرت بينهما غلظة فقال له عتاب قد كان يبلغني انك شجاع فرايتك جبانا وكان يبلغني انك جواد فرايتك بخيلا فقال للمهلب يا ابن اللخناء فقال له عتاب لكنك متم تخول فغضبت بكر بن وايل للمهلب فوثب ابن لعيم بن هبيرة ابن اخي مصقلة على عتاب فشتمه وقد كان المهلب كادها للحلف فلما راى نصرة بكر بن وايل له سره الحلف واغتبط به ولم يزل يوكده فغضبت



فغضبت تميم البصرة لعتاب وغضبت ازد الكوفة للمهلب فلما راى ذلك المغيرة بن المهلب شتى بن ابيه وبين عتاب فقال لعتاب يا ابا ورقاء ان الامير يصبر لك الى ما تحب وسال اباه ان يرزق اهل الكوفة فاجابه فصلح الامر وكانت تميم قاطبة وعتاب بن ورقاء يحمدون المغيرة بن المهلب وقال عتاب لابي الاخرف يفضل على ابيه وقال رجل من الازد من بني اياد بن سود

الا ابلغ اباورقاء عنا ٭ فلولا انتما كنا غضابا
على الشيخ المهلب اذ جفانا ٭ لالفيتم خيلكم مناضرانا

وكان المهلب يقول لبنيه لا تبتدؤهم بقتال حتى يبدؤكم فبغوا عليكم فانهم اذا بغوا نصرتم عليهم فتخلص عتاب الى الحجاج في سنة سبع وسبعين فوجده الى شبيب فضله شبيب واقام المهلب على حربهم فلما انقضى من مقامه خمسة عشر شهرا اختلفوا وكان سبب اختلافهم ان رجلا احدادا من الازارقة كان يعد نصالا سمومة فمر من اصحاب المهلب فرفع ذلك الى المهلب فقال انا اكفيكموه ان شاء الله فوجد رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر قطري فقال لمن هذا الكتاب فالى العسكر واخذ على نفسه وكان الحداد يقال له ابزى فمضى وكان في الكتاب لما بعد فان نصالك قد وصلت الينا وقد وجهت اليك بالف درهم فابعث الينا مذ انت من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا بابزى فقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فهذه الدراهم قال ما اعلم عليها فامر به فقتل فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما بال هذه الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذا ويجوز ان يكون شيئا فقال له قطري فضل رجل في صلاح الناس غير منكر وللامام ان يحكم بما راه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتكلم له عبد ربه في جماعة معه ولم يبارحوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا فاسجد له فاذا انهاك فقل انما سجدت فعسى النصراني فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال له قطري ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ترى في ذلك فقام رجل من الخوارج الى النصراني فضربه فانكر ذلك عليه وقال له لم فعلت ذلك فتيا فاختلفت الكلمة فبلغ ذلك المهلب فوجه اليهم رجلا يسلم عن شيء يقدم اليه به فاتاهم الرجل فقال اراكم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق وبلغكم

المحنة
الاخوفا فامتحنوه فلم يجز المحنة فما تقولون فيما قال بعضهم انما المتهم فهو من اهل
وامّا الذي لم يجز المحنة فكا فرحتى يجيزها فقال له قوم اخرون بل هما كافران حتى يجيز
المحنة فكثر الاختلاف فخرج قطري الى احدود اصطخر فاقام شهرا والقوم في اختلافهم
ثم اقبل فقال لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد افترقتم اعين اعدائكم واطمعتموهم فيكم
لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى السلامة القلوب واجتماع الكلمة واخرج عمرو الفاذاكي
ابنتها المحنون هل لكم في الطواد فقد طال العهد ثم قال

الم تر انا منذ ثلاثون ليلة ٭ قريب واعداء الكتاب على خفض

فتهايج الناس واسرع بعضهم الى بعض فاول يوم مثل المغيرة بن المهلب وصار في وسط
الازار فجعلت الرماح تحط وترفعه واعتورت راسه السيوف وعليه ساعد
حديد فوضع يده على راسه فجعلت السيوف لا تعمل شيئا واستنقذ مرسان من الازد
بعد ان صرع وكان الذي صرعه عبيدة بن هلال وهو يقول انا ابن خير قومه هلال

شيخ على دين ابي بلال ٭ وذاك ديني اخو اللآلي ٭

فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف تصرع والان نعجب كيف تنجو وقال المهلب لبنيه ان
سر حكم لغاز ولست منهم عليه فوكلتم به احدا قالوا لا فلم يستتم الكلام حتى اتاه انسان فقال
ان صالح بن مخراق قد اغار على السرج فشق ذلك على المهلب فقال لكل امرا الى بنيه
فهو ضايع وقد غر عليهم فقال له بشر بن المغيرة ارح نفسك فان كنت انما تريد مثلك
فوالله ما يعدل احد ناشع نعلك هناك فخذ واعليهم الطريق فاد در بشر بن المغيرة
ومدرك والمفضل ابناء المهلب فسبق بشر الى الطريق فاذا رجل من الازد قد بشل
السرج اي بطرده وهو يقول

نحن فعلناكم بشل السرج ٭ وقد نكانا الفرح بعد الفرج

الشل الطرد ويقال نكات القرحة مهموز ونكبت العدو غير مهموز من الكناية
نكات القرح نكا قال ابن هرمة

ولا اراها تزال ظالمة ٭ تحدث الا فرحة وتنكوها ٭

ومحى المفضل ومدرك فصاحا برجل من طيء اكفنا الاسود فاعتوره الطائي و
بشر بن المغيرة فضلاه واسر رجلا من الازد قد فقال له المهلب ممن الرجال قال رجل
من همدان قال انك لشبن همدان وخلى سبيله وكان عياش الكندي شجاعا بئيسا
فابلى يومئذ ثم مات على فراشه فقال المهلب الا والت نفس الجبان بعد عياش وقال
المهلب اما رايت هؤلاء كلما ينقص منهم بن يبد فيهم ٭ ووجه الحجاج الى المهلب رجلين



رجلين احدهما من كلب والاخر من سليم يستحثانه بالقتال فقال المهلب متمثلا

ومستعجب مما يرى من اناتنا ٭ ولو زبنته الحرب لم يتزمزم

الشعر لاوس بن حجر وقوله زبنته الحرب اي دفعته ولم يتزمزم اي لم يتحرك يقال
قبل له كن او كذا فلم يتزمزم وقال لبزيد بحركهم فحركهم فمنها بجواد والنشيفرية من
قرى اصطخر فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فشك فخذه
بالرمح فقال المهلب للسلولي والكلبي كيف نقاتل قوما هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم
وقد جاء الزفاد وهو من فرسان المهلب وهو احد بني مالك بن ربيعة على فرس له
وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حمل يزيد وتلى الجمع وجاهم
فارسان وقال يزيد لقيس الحشي مولى التيميين لهذين قال انا فحمل عليهما فاضطف
عليه احدهما فطعنه فخر فصرعه وحمل عليه الاخر فعانقه فسقطا جميعا الى
الارض فصاح قيس الحشي اقتلوا جميعا فحملت خيل هؤلاء وخيل هؤلاء فحجزوا
بينهما فاذا معانقه امرئة فقام قيس مستحييا فقال ليزيد اما انت فبارزتها
على انها رجل فقال اذا يت لو قتلت اما كان يقال قتلته امرئة وابلى يومئذ ابن
المنجب السدوسي فقال له غلام له يقال له خلابج والله لوددنا انا فضضنا عكوم
حتى نصير الى مستقرهم فاسلب منا هناك جاريتين فقال له مولاه وكيف تمنيت
اثنتين قال لاعطيك احداهما واخذ الاخرى فقال ابن المنجب

اخلابج انك لن تعانق طفلة ٭ شرقا بها الجادي كالتمثال ٭
حتى تلاقي في الكتيبة معلما ٭ عمرو الفاو عبيدة بن هلال ٭
وترى المقعطر في الكتيبة مقدما ٭ في عصبة قسطوا مع الضلال ٭
او ان يعلك المهلب غرقى ٭ وترى حبالا لا مذدنت لجبال ٭

قوله طفلة يقول ناعمة واذا كرتها الطفاء فتلك طفلة هي الصغيرة والجادي
الزعفران والكتيبة الجيش وانما سمي الجيش كتيبة لانضمام اهلها بعضهم
الى بعض وبهذا سمي الكتاب ومنه قولهم كتبت البغلة والناقة اذا خرزت ذلك
الموضع منها وكتبت القربة والمعلم الذي قد شهر نفسه بعلامة اما بعمامة صبغ
واما بشهرة او بغير ذلك وكان حمزة بن المطلب صلوات الله وسلامه عليه معلما يوم
بدر بريشة نعامة في صدره وكان ابو دجانة وهو سماك بن خرشة الانصاري
يوم احد لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ياخذ سيفي هذا بحقه فقالوا
وما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به في العدو حتى ينحني فقال ابو دجانة انا

فلانه اليه فلبس مشهرة فاعلم بها وكان قومه يعلمون لما بلوا منه انه اذا لبس تلك الشهرة لم يثن في نفسه غاية فخرج يبتغي بين الصفين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما لشيبة بغضهما الله الآن مثل هذا الموضع وسمع عليا يقول لفاطمة عليها الا الف الخبيثة والشاة وهي اليها بسيفه فقال هاك جميلا فاغسلي الدم عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدقت معك سماك ابن خوشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وفي بعض الحديث وقيس بن الربيع وكل هؤلاء من الانصار عاد الحديث وعمرو الغنام من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وعبدة بن هلال من بني يشكر بن بكر بن وايل والذي طعن صاحب المهلب في خزة فشكها بالرمح من بني تميم قال ولا ادري اعمر وهو ام غيره والمقسطون من عبد القيس وقوله قسطوا اي جاروا يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار قال الله عز وجل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ويقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب المقسطين وكان بدر بن الهذيل شجاعا وكان لحانة فكان اذا هش بالخوارج نادى يا خيل الله اركبي وله يقول القايل

واذا طلبت الى المهلب حاجة * عرضت قوابع دونه وعبيد
العبد كردوس وعبد مثله * وعلاج باب الاهتر بن شديد

كردوس رجل من الازد وكان حاجب المهلب وقوله وعلاج باب الاهتر بن العرب تسمي العجم الحمراء وقد مضى هذا وقوله قوابع اراد به الرجال فجاز في الشعر فاتما ارده الى اصله للضرورة وما كان من النعوت على فاعل فجمعه فاعلون لئلا يلتبس بجمع فاعلة وقد قالوا في هذا ولم قالوا فوارس وهما لك للهوالك وكان بشر بن المغيرة ابلى يومئذ بلاء حسنا وعون مكانه فيه وكانت بينه وبين بني المهلب جفوة فقال لهم يا بني عمي اني قد قصرت عن شكاة المستعتب حتى كاني لا موصول ولا محروم فاجعلوا المرجئة اعيش بها وهبوني امرا رجوتم نصره او خفتم لسانه فرجعوا له ووصلوه والحرب قائمة فقال وكلموا فيه المهلب فوصله ولما هجاج كردما فاوردس وتجهز اليه والحرب قائمة فقال رجل من اصحاب المهلب

ولو راها كردم لكردما  كردمة العير احش الضيغما

الضيغم الاسد والكردمة النقود فكتب المهلب الى الحجاج ان يجافي له عن اصطخر ودراب جرد لا ترى ان الجند ففعل وقد كان قطري هدم مدينة اصطخر لان اهلها كانوا يكاتبون المهلب باخباره واراد مثل ذلك بمدينة فشاشر اهامنه



منه ازاذمردبن الهربذ بمدينة الفدردهم فلم يجدهما فوافد المهلب فيفناه الى كرمان واتبعه المغيرة ابنه وقد كان دفع اليه سيفا وجه به الحجاج الى المهلب واقسم عليه ان يقتله فدفعه الى المغيرة بعد ان تغدى فرجع به المغيرة اليه وقد دفناه فسر المهلب وقال ما يسرني ان اكون كنت دفنته الى غير ابن ولد فقال اكفني حبابة خراج هاتين الكورتين وضم الباء الزفاد فجعلا يجبيان ولا يعطيان الجند شيئا فغنى ذلك يقول رجل منهم احبه من بني تميم في كلمة له

ولو علم ابن يوسف ما نلاقي * من الافاعي والكرب الشداد
لغاض عيشه جزعا علينا * واصلح ما استطاع من الفساد
الا فل للأمير حبيت خيرا * ارحنا من مغيرة والزفاد
فما رزق الجنود بها فعيشا * وقد يبست مطابر الحصاد

يقال ساس الطعام واسأس اذا وقع فيه السوس وداد واداد اذا وقع فيه الدود وروى ابو زيد ديد فهو مديد وفي هذا اللفظ فجاريهم المهلب بالتبرجان حتى نفاهم عنها الجبر فتتبعهم قزل قريبا منهم واختلفت كلمتهم وكان سبب ذلك ان عبدة بن هلال اليشكري اتهم بامرئة رجل فجاراه وهو اراد ان يدخل منزله بغير اذن فاتوا قطريا فذكروا ذلك له فقال لهم ان عبدة من الذين يحبث علمته ومن الجهاد بحيث رايتم فقالوا له انا لا نغار على الفاحشة فقال انصرفوا ثم بعث الى عبدة فاخبره وقال له قومك انا لا نغار على الفاحشة قال بهتوني يا امير المؤمنين ولا نطاول نطاول البرئ فجمع بينهم فتكلموا فقام عبدة فقال لبسم الله ايها الناس ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا استغفر لنا فعل فقال عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة والله لقد خدعكم فبايع عبد ربه الصغير منهم ناس كثير ولم يظهروا ولم يجدوا على عبدة في قائمة الحد بثبتا وكان قطري قد استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له اموال كثيرة فاتوا قطريا فقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن يقارع عماله على مثل هذا فقال قطري اني قد استعملته وله ضياع وتجارات فاوغر ذلك صدورهم وبلغ ذلك المهلب فقال ان اختلافهم اشد عليهم مني وقالوا لقطري الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا تخرج فقالوا قد كذبوا رادته فاشبعوه يوما فاحس بالشر فدخل دارا مع جماعة من اصحابه فصاحوا به يا دابة اخرج الينا فخرج اليهم فقال رجعتم بعد مي كفارا قالوا اولست بدابة قال الله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وكذلك

فذكرت بقولك انا قد رجعنا كفارا فاخذ الله فشاور عبيدة فقال ان تبت لم يقبلوا منك ولكن قل انا استغفرت فقلت له رجعتم بعدي كفارا فقال ذلك لهم فقبلوا منه فرجع المهتدله وعزم ان يبايع للمقعطر العبدي فكرهه القوم وابوه فقال له صالح بن مخراق عنه وعن القوم ابغ لنا غير المقعطر فقال لهم قطري ادى طول العهد فغيركم وانتم بصدر عدوكم فاتقوا الله واقبلوا على شأنكم واستعذ اللقاء القوم فقال له صالح بن مخراق عنه وعن القوم ابغ لنا غير المقعطر فقال لهم قطري ادى طول العهد فغيركم وانتم ان الناس قبلنا قد سامواعثمان بن عفان ان يعزل سعيد بن العاص عنهم ففعل ويجب على الامام ان يعفي الرعية مما كرهت فابى قطري ان يعزله فقال له القوم فخلعنا لك وليتا عبد ربه الصغير فانفصل المعبد ربه اكثر من الشطر وجلهم الموالي والعجم وكان هنالك منهم ثمانية الاف وهم القراء ثم قدم صالح بن مخراق فقال لقطري هذه نفخة من نفخات الشيطان فاعفنا من المقعطر وسر بنا الى عدونا فابى قطري الا المقعطر فحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فانفذه واجوا الرمح فقتله ومعنى اجوه طعنه وترك الرمح فيه فقال عنترة

واخو منهم اجرت رمحي ... وفي الجحل معبلة ورقيع

فنشب الحرب بينهم فتهايجوا ثم تحاذ كل قوم منهم الى صاحبه فلما كان الغد اجتمعوا فاقتتلوا فاجلت الحرب عن الفي قتيل فلما كان الغد باكروهم فلم ينتصف النهار حتى اخرجت العجم العرب من المدينة واقام عبد ربه بها وصار قطري خارجا من مدينة جبرف باذا تيهم فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان انت لم امن هذا العبد عليك الآن تخندق فتخندق على باب المدينة وجعل بناوشهم وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة ورسول الحجاج معه ليستحثه فقال له اصلح الله الامير عاجلهم قبل ان يصطلحوا فقال المهلب انهم لن يصطلحوا ولكن دعهم فانهم سيصيرون الى حال لا يغبطون بها ثم دس رجلا من اصحابه فقال ائت عسكر قطري فقل اني لم ازل اعرف قطريا بصيب الراي حتى نزل منزله هذا فان خطاؤه ان بينهم وبين عبد ربه بعاديد هذا القتال ويراوحه هذا فانهى الكلام الى قطري فقال صدق نخوا بنا عن هذا الموضع فان اتبعنا المهلب قاتلناه وان اقام على عبد ربه تدابرتم فيهم ما تحبون فقال له الصلت بن مرة يا امير المؤمنين ان كنت انما تريد الله فاقدم على القوم وان كنت انما تريد الدنيا فاعلم اصحابك حتى يبتاعوا وانشاء الصلت يقول

قل للمحلين قد قرت عيونكم ... بفرقة القوم والبغضاء والهرب كأنا



كأنا الناس على دين فغيرنا ... طول الجدال وخلط الجد باللعب
ما كان اغنى رجالا اصل سعيهم ... عن الجدال واغناهم عن الخطب
اني لاهو نكم في الارض مضطربا ... مال سوى فرسي والرمح من نشب

ثم قال اصبح المهلب يرجو منا ما كأنا نطمع فيه منه فارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب فقال لهريم بن عدي بن الطمحة الجاشعي اني لا امن ان يكون قطري كاذبا بزيله موضعه فاذهب فتعرف خبر فمضى هريم في اثني عشر فارسا فلم ير في العسكر الا عبدا وعجافا لها عن قطري واصحابه فقال الا مضوا يرتادون غير هذا الموضع فرجع هريم الى المهلب فخبره فارتحل المهلب حتى نزل خندق قطري فجعل يقاتلهم احيانا بالغداة واحيانا بالعشي ففي ذلك يقول رجل من بني سدوس يقال له المعتق وكان فارسا

لبث الحرابي بالعراق شهدنا ... وزايدنا بالسفح ذي الاجبال
فمنكن اهل الجزء من فرسانا ... والضاربين جماجم الابطال

ووجه المهلب يزيد الى الحجاج يخبره بانه قد نزل منزل قطري وانه مقيم على عبد ربه ويسأله ان يوجه في اثر قطري رجلا جلدا في جيش فزيد للحجاج سرورا اظهره ثم كتب الى المهلب يفتحه مع عبيد بن موهب وفي الكتاب اما بعد فانك تراخى عن الحرب حتى يأتيك رسلي فيرجعوا بعذرك وذاك انك تمكث حتى تبرد الجراح وتغني القتلى ويهم الناس ثم تلقاهم فتحمل منهم مثل ما يحملون منك من وهشة القتل والم الجراح ولو كنت قاتلهم بذلك الجد لكان الذي قد حسم والقرن قد قصم ولعمري ما انت والقوم سواء لان من ورائك رجالا واما مك اموالا وليس للقوم الا ما معهم ولا يدرك الوجيف بالذبيب ولا الظفر بالتقدير فقال المهلب لاصحابه ان الله قد اراحكم من اقران اربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن مخراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلايع وانما بين ايديكم عبد ربه في خشارة من خشارة الشيطان تقتلونهم ان شاء الله فكانوا يتعادون الى القتال ويتراوحون فتصيبهم الجراح ثم يتجاوزون كانما انصرفوا عن مجلس كانوا يتحدثون فيه فيضحك بعضهم الى بعض فقال عبيدة بن موهب للمهلب قد بان عذرك وانا مخبر الامير فكتب اليه اما بعد فاني لم اعطك رسلك على قول الحق اجوا ولم احتج منهم مع المشاهدة ويحال فيها المغلوب وقد كرهت ان في ذلك الجام ما يغني القتلى وتبرد الجراح وهبهات ان يغني ما بيننا وبينهم

بإذن ذلك قتلى لم نحن وقروح لم تفرق ونحن والقوم على حالة وهم يرقبون متى حالات
ان طمعوا حاربوا وان ملوا وقفوا وان بشوا انصرفوا وعلينا ان نقاتلهم اذا قاتلوا
ونحترز اذا وقفوا ونطلب اذا هربوا فان تركتني والرأي كان القرن مقصوما و
الداء باذن الله محسوما وان اعجلتني لم اطعك ولم اعصك وجعلت وجهي الى
بابك وانا اعوذ من سخط الله ومقت الناس ولما اشتد الحصار على عبيدة بن
لاصحابه لا تفترقوا الا من ذهب عنكم من الرجال فان السلم لا يفترق مع الاسلام الى غير
والسلم اذا صح نوجه معتبر برأيه فدارا حكم الله من غلظة قطري وعجلة صالح بن مخراق و
فجوة واختلاط عبيدة بن هلال وتخلكم المرصاد فكم فالقوا عدوكم بصبر ونية وانقلوا
عن مركم هذا من قتل منكم قتل شهيدا ومن سلم من القتل فهو المحروم وقدم في هذا
الوقت عبيدة بن ابي ربيعة بن ابي الصلت الثقفي على المهلب فيحشد بالقتال ومعه
اعيان فقال له خالفت وصية الامير واثرت المداهنة والمطاولة فقال له المهلب
ما تركت جهدا فلما كان العشي خرج الازارقة وقد جعلوا حريمهم واموالهم وخفنهم امامهم
ليقتلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا مصافكم واشرعوا رماحكم ودعوهم والذنهما فقال
له عبيد هذا العربي ابصر عليك فقال للناس ردوهم عن وجوههم وقال لبعيد تفرقوا في
الناس فقال لعبيد بن ابي ربيعة كن مع يزيد فخذه بالجد بتة اشد الاخذ وقال لاحد
الاميين كن مع المغيرة ولا تخصل لدق الفتور فاقتلوا فاشد بذا حوعقر فرس الخيل
وصرع الفرسان وقتل الرجال فجعلت الخوارج تقاتل عن الفتح يوخذ منها والشرط
والعلق الخميس اشد القتال وسقط مع الرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى
كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب فحاد عنهم المهلب وقال

الليل ليل فيه ويل ويل وسال بالقوم الشراة السيل ان جاز للاعداء

فناقول فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خيلهم عن الربع عليهم لعنة الله فخلوا
لهم عنه ومضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فراسخ من جيرفت وحطها المهلب امر بجمع
ما كان لهم فيها من المتاع وما خلفوه من دقيق وخبز عليه هو والثقفي والاميان ثم
اتبعهم فاذا هم قد نزلوا على عين لا يشرب منها الا قوي يأتي الرجل الرجل بالذلو وقد شدها
في طرف رمحه فيستقي بها وهناك قرية فيها اهلها فاغاداهم القتال وضم الثقفي الى
يزيد احد الاميين الى المغيرة فاقبل الناس الى نصف النهار فقال المهلب لابي علقمة
العبدي وكان شجاعا عاتبا امر بخيل اليهم وقل لهم عليهم ناجاجهم ساعة فقال ان
جاجهم ليست بخمار وقتال ولبئس عناتهم كرادن فذبت قال ابو العباس تقول العنز



الدرب لاصحابها في النحاكردان وهو فارسي معرب فقال المهلب بن ابي صفرة فمن يفعل ذا
يقول له الامير بخير علم ٭ تقدم حين جد بك المراس ٭
فما ان اطعنك من حياة ٭ وما لغير هذا الرأس راس ٭

نصب غير لانه استثناء متقدم وقد مضى تفسيره وقال المهلب بن المغيرة بن ابي صفرة اهمل
فقال لا اوتزوجن ام مالك ابنة المهلب فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم وقال

ليت من يشتري لعذاء بمال ٭ هلكه اليوم عندنا فبرانا ٭
نصل الكر عند ذاك بطعن ٭ ان للموت عندنا الوانا ٭

ثم جال الناس جولة عند حملها عليهم الخوارج فالتفت المهلب فقال للمغيرة ما
فعل الاميين الذي كان معك فقال قتل وكان الثقفي فقد هرب فقال ليزيد ما فعل عبد
بن ابي ربيعة قال لم اره منذ كاشف الجولة فقال الاميين الاخر للمغيرة انت قتلت صاحبي
فلما كان العشي رجع الثقفي فقال رجل من بني عامر بن صعصعة ٭

ما زلت يا ثقفي تخطب بيننا ٭ وتعنا بوصية الحجاج ٭
حتى اذا ما الموت اقبل زاحفا ٭ وسما الناصر فابغير فراج ٭
ولبت يا ثقفي غير ناظر ٭ تنساب بين اخرة ونجاج ٭
ليست مقارعة الكماة لدى الوغا ٭ شرب المدامة في اناء زجاج ٭

قوله بين اخرة هو جمع جزيز وهو متن ينقاد من الارض وتغلظ والنجاج الطرق
واحدها نجح وقال المهلب للاميين الاخر ينبغي ان نتوجه مع ابن حبيب في الذنب حتى
يتبعنا عسكرهم فقال ما تريد ايها الامير الآن تقتلني كما قتلت بصاحبي قال ذلك
اليك وضمك المهلب لهم بكر المقوم خناق فكان كل حذر من صاحبه غير ان الطعام
والعدة مع المهلب هم في زهاء ثلاثين الفا فلما اصبح اشرف على واد فاذا هو برجل
معه رمح مكسور وقد خضبه بالدماء وهو ينشد

خوالدوائي ذو الحمار وصنعني ٭ اذا بات طواء بيت الاصاغر ٭
اخادعهم عنه ليغبق دونهم ٭ واعلم غير الظن اني معاود ٭
كأني ابدان السلاح عشية ٭ يزينها في بطن نجران طائر ٭

فدعاه المهلب فقال اتعرفني انت قال نعم قال اصدقني انت قال نعم قال ابو بعيث قال
نعم قال انغلبي قال نعم قال امن آل نوبرع قال نعم انا من ولد مالك بن نويرة وسبحان
الله ايتها الامير ايكون مثلي في عسكرك لا تعرفه قال عرفناك بالشعر قوله ذو الحمار
يعني فرسا وكان ذو الحمار فرس مالك بن نويرة قال جيد

بربوع لخزرج ال سعد ٭ فلا مجدى بلغت ولا اتهادى ٭
بربوع فوارس كل يوم ٭ يوادى شمسه دهج العباد ٭
عتيبة والاحيمر وابن بدر ٭ وعتاب فارس ذى الحماد ٭

قوله الطواء يقال رجل طوى البطن اى منطو نجدا ان كان يوثر فرسه على ولده فيشبعه وهم جياع وذلك قوله اخاد عهم عنه ليعبوده نهم والعبوف شرب الغداة والنهاد وهذا شئ تفخر به العرب قال الاشهل الجعفى

لكن قعيدة بيتنا مجفوة ٭ باد جناجن صدرها ولها غنى ٭
تقفى بعيشة اهلها وثابة ٭ اوجى شماتهد المراكل والثرى ٭

المراكل والمعدة موضع رجل الفارس من الفرس قال فمكثوا اياما فى غير جناد فى نجاد ودوابهم مسرجة فلم يزالوا على ذلك حتى ضعف الفريقان فلما كانت الليلة التى قتل فى صبحها عبد ربه جمع اصحابه فقال يا معشر المهاجرين ان قطر يا وعبد ربه يا لطلب البقاء ولا سبيل اليه فالقواعد كم فان غلبوكم على الجوة فلا تغلبتم على الموت تلقوا الرماح بحوركم والسيوف بوجوهكم وعضوا انفسكم فعند الذبابيها كم فى الاخرة فلما اصبحوا غادوا المهلب فاقتتلوا قتالا شديدا فنى به ما كان قبله فقال رجل من الازد وغيهم فصرع بعضهم وجرح بعضهم فقال عبد الله بن رزام الحارثى لاصحاب المهلب احملوا فقال المهلب اعرابى بحنون وكان من اهل نجران فحمل وحده فاخرق القوم حتى خرج من ناحية اخرى ثم رجع ثم كرة ثانية ففعل فعلته الاولى وتهايج الناس فزلت الخوارج وعقروا دوابهم ونادا هم عمر والقعاقاع ولم يزل هو واصحابه من العرب وكانوا زهاء اربعمائة موتوا على ظهور دوابكم ولا تعقروها فقالوا انا اذا كنا على ظهور الدواب ذكرنا الفرار فاقتلوا ونادى المهلب باصحابه الارض الارض وقال لبنيه تفرقوا فى الناس ليروا وجوهكم ونادى الخوارج الا ان العيال لمن غلب فصبر بنو المهلب وصبر يزيد بن مذرى ابنه وقاتل قتالا شديدا ابلى فيه فقال له ابوه يا بنى انى ارى موطنا لا ينجو فيه الا من صبر وما مر بى يوم مثل هذا مذ مارست الحروب فكرت الخوارج اجفان سيوفها ونجالوا فاجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولا فمر به عمر والقعاقاع واصحابه واستقام قوم واجلت الحرب عن ادبعة الاف قتيل وجرحى كثير من الخوارج فامر المهلب بان يرفع كل جريح الى عشيرته وظفر بعسكرهم فحوى ما فيه ثم انصرف الى جيرفت فقال الحمد لله الذى ردنا الى الخفض والدعة فما كان عيشنا بعيش ثم نظر الى قوم فى عسكره لم يعرفهم فقال ما اشد عادة السلاح علينا ولولى درعى فلبسها ثم قال



قال خذوا هؤلاء فلما صيروا بهم اليه قال ما انتم قالوا نحن قوم جئنا نطلب عزك لنفسك بك فامر بهم ففتشوا قال ابو العباس ووجد كعب بن معدان الاشقرى وعمرة بن تليد الازدى من ازد شنوءة فوردا على الحجاج فلما طلعا عليه تقدم كعب فانشده

ياحفص انى عدانى عنكم النفر ٭ وقد سهرت فادعى نومى السهر

فقال له الحجاج انشاعر ام خطيب قال كلاهما ثم انشد القصيدة ثم اقبل عليه فقال اخبرنى عن تركك المهلب فقال المغرة فارسهم وسيدهم وكون يزيد فارسا وشجاعا وجوادهم وسخيهم فبصقة ولا يشفى الشجاع ان يقر من مدرك وعبد الملك شتم نافع وصبيب موت ذعاف ومحمد ليث عارك كفاك بالمفضل بجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بجزهذا در كوا ما املوا وامنوا ما خافوا قال فكيف كان بنو المهلب فيهم قال كانوا كالحلقة حماة الرمح فهارا فاذا اليلوا فرسان البيات قال فاين هم كان نجدة قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها قال فكيف كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا اخذنا عفوهم طمعنا فيهم واذا اخذوا عفونا منهم واذا اجتهدوا اجتهدنا بلغنا فيهم اما انا بادراك الفرصة فيهم فقال الحجاج ان العاقبة للمتقين كيف افلتكم قطرى قال كادنا ببعض ما كدناه به فصرنا منه الى التى هى خير قال فهلا اتبعتموه قال كان الحد عند اثر من الفل قال فكيف كان لكم المهلب وكنتم له قال كان لنا منه شفقة الوالد وله منا بر الولد قال فكيف اغتباط الناس قال فشا فيهم الامن وشملهم الفضل قال اكنت اعددت لهذه الجواب قال لا يعلم الغيب الا الله قال فقال هكذا والله تكون الرجال المهلب كان اعلم بك حيث وجهك وكان كاتب المهلب الى الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الكافى بالاسلام فقد ما سواه الذى وصل المزيد بالشكر والنعمة بالحمد وقضى ان لا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر من عباده اما بعد فقد كان من امرنا ما قد بلغك وكنا نحن وعدونا على حالين مختلفتين يسرنا منهم اكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا اكثر مما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان على امرهم حتى ارتاعت له الفتاة وقوم به الرضيع فانتهزت منهم الفرصة فى وقت امكانها واد نيت السواد من السواد حتى تهادفت الوجوه فلم تزل كذلك حتى بلغ الكتاب اجله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فكتب اليه الحجاج اما بعد فان الله قد فعل بالمسلمين خيرا وارا حهم من حد الجهاد وكشف اعلم مما قبلك والحمد لله رب العالمين واذا ورد عليك كتابى هذا فاقسم فى المجاهدين فيهم وتفضل الناس على قدر بلائهم وفضل من رايت تفضيله وان كانت بقيت من

القوم بقية فخلف خيلا تقوم باذائهم واستعمل على كرمان من رايت وول الجبل شمها
من ولدك ولا ترخص لاحد في اللحاق بمن له دون ان تقدم بهم على وعجل القدوم ان
شاء الله فولى المهلب بلد يزيد كرمان وقال له يابني اتاك اليوم لستكاك امالك
من مال كرمان ما فضل عن الحجاج ولن يحمل الاعلى ما احتمل عليه ابوك فاحسن الى
من معك وان انكرت من انسان شيئا فوجهه الي وتفضل على قومك افشاه الله و
قدم المهلب على الحجاج فاجلسه الى جانبه واظهر اكرامه وبره وقال يا اهل العراق انتم
عبيد المهلب ثم قال انت والله كما قال لقيط الايادي

وقلدوا امركم لله دركم ٭ رجب الذراع بامر الحرب مضطلعا ٭
لا يطعم النوم الا ريثما بعثه ٭ هم يكاد حشاه يقصم الضلعا ٭
لا مترفا ان رخاء العيش ناعمه ٭ ولا اذا عض مكروه به خشعا ٭
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره ٭ يكون مشعا طورا ومشبعا ٭
حتى استمرت على شزر مريرته ٭ مستحكم لا فحما ولا ضرعا ٭

فقام اليه رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع الساعة قطريا وهو يقول المهلب
كما قال لقيط الايادي ثم انشد هذا الشعر فسر الحجاج حتى امتلاء سرورا قوله
نقلا اي اقسم بينهم والنفل العطية التي تفضل كذا كان الاصل وانما تفضل الله
بالغنايم على عباده قال ليد ان تقوى وتباشر خير نفل وقال عز وجل يسالونك
عن الانفال ويقال نفلتك كذا وكذا اي اعطيتك كذا ثم صار النفل لازما
واجبا وقول الايادي رجب الذراع فالرحب الواسع وانما هذا مثل يريد
واسع الصدر مباعد ما بين الذراعين وليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على
سهولة الامر عليه قال الشاعر

رجب الذراع بالتي لا تشينه ٭ وان قيلت العوراء ضاق بها ذرعا

وكذلك قوله عز وجل يجعل صدره ضيقا حرجا قوله مضطلعا انما هو مفتعل
من الضليع وهو الشديد يريد انه قوي على امر الحرب مستقل بها قوله يكون
متبعا طورا ومشبعا اي قد اتبع الناس فعلم ما يصلح بدا امر الناس واتبع فعلم ما
يصلح الرئيس كما قال عمر بن الخطاب قد لنا وابل علينا اي قد اصلحنا امورنا الناس
اصلحنا امورنا قوله على شزر فهذا مثل يقال شزرت الحبل اذا كررت فتله
بعد استحكامه راجعا عليه والمرير المحبل والضرع الصغير والفحم الخوص الشيخ قال
الحجاج



رابن فحما شاب او اقلحا ٭ طال عليه الدهر فاسلحا ٭

والمقلحم مثل الفحم وهو الجاف ويقال للصبي مقلحم اذا كان سيئ الغذاء وابن بحرين
وكذلك يقال رجل انخل وامرئة انخلة اذا اسن حتى يبس والمسلحم الضامر وقال
لما رابني خلقا انخلا وقيل في معنى فحم فحم ويقال بعير فحادية في هذا المعنى قوله
لا يطعم النوم الا بهرا حتى يبعثه الهم فضاء معناه ان ذلك ومما يضاف الى الافعال
اسماء الزمان كقوله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فاسماء الزمان
كلها تضاف الى الفعل نحو اتيك يوم يخرج زيد وجئتك يوم قام عبد الله وما كان منها
في معنى الماضي جاز ان يضاف الى الابتداء والخبر فتقول جئتك يوم زيد امير ولا
يجوز ذلك في المستقبل وذلك لان الماضي في معنى اذ وانت تقول جئتك اذ زيد امير
والمستقبل في معنى اذا فلا يجوز ان تقول اجيئك اذ زيد امير فلذلك لا يجوز اجيئك
يوم زيد امير فاما الافعال فهي اذا واذا بمنزلة واحدة تقول جئتك اذ قام زيد واجيئك
اذا قام زيد فهذا واضح بين ومما يضاف الى الفعل ذو في قولك افعل ذلك بذي
قدرت وافعل ذلك بذي تسلمان معناه بالذي تسلمان ومن ذلك اية في قوله

باية تقدمون الخيل شعثا ٭ كان على سنابكها مداما ٭

قال ابو العباس والنحويون يتصل وبكر وانما تركا الانصراف لانه موضع اقتصاد
فقال المهلب انا والله ما كنا اشد على عدونا ولا احد ولكن دمغ الحق الباطل و
قهرت الجماعة الفئة والعاقبة للتقوى وكان ما كرهناه من المطاولة خيرا
لنا مما احببناه من العجلة فقال له الحجاج صدقت اذكر لي القوم الذين ابلوا وصف
لي بلاءهم فامر الناس فكتبوا ذلك للحجاج وقال لهم المهلب ادخروا الله لكم ان شاء الله
خيرا لكم من عاجل الدنيا ثم ذكرهم للحجاج على مراتبهم في البلاء وتفاضلهم في
الغناء وقدم بفيد المغيرة ويزيد ومدركا وحبيبا وقبيصة والمفضل وعبد
الملك ومحمدا وقال انه والله لو نقدمهم احد في البلاء لفقدته عليهم ولولا
ان اظلمهم لاخرتهم فقال صدقت وما انت باعلم بهم مني وان حضرت غبت
عنهم انهم لسيوف من سيوف الله ثم ذكر معن بن المغيرة بن ابي صفرة والرفاد و
اشباههما فقال الحجاج اين الرفاد فدخل رجل طويل احباء فقال المهلب هذا
فارس العرب قال الرفاد اياها الامير اني كنت افاتل مع عم المهلب فكنت كبعض الناس فلما
صرت مع من يلوذ بي ويجعلني اسوغ نفسه وولده ويجاهد بي على البلاء صرت افاد
اصحابي فرسانا فامر الحجاج بتفضيل قومه على قدر بلائهم وزاد بني المهلب

رابن

الضبن الضبن وفعل بالزناد شبيها بذلك قال يزيد بن حبناء من الازارقة

دعي اللوم ان العيش ليس بدائم ٭ ولا تجعلي باللوم يا ام عاصم
فاذ عجلت منك الملامة فاسمعي ٭ مقالة ممحض بحقك عالم
ولا تعذليا في الهدية انما ٭ تكون الهدايا من فضول المغانم
فليس بمهد من يكون نهاره ٭ جلادا ويمسي ليله غير نائم
يريد ثواب الله يوما بطعنة ٭ غموس كثدي العنز يحبن سالم
ابيت وسربال دلاص حصينة ٭ ومغفرها والسيف فوق الحيازم
حلفت برب الواقفين بعشبة ٭ على عرفان حلفة غير اثم
لقد كان في القوم الذين لقيتهم ٭ لبابو شغل عن بزوز اللطائم
نوقد في ايديهم ذا عبية ٭ ومرهفة تفري شؤون الجماجم

قوله من يكون نهاره جلادا ويمسي ليله غير نائم يريد يمسي هو في الليل ويكون في نهاره ولكنه جعل الفعل لليل والنهار على السعة وفي القرآن بل مكر الليل والنهار والمعنى بل مكرهم في الليل والنهار وقال رجل من البحرين من القصوص

اما النهار ففي قيد وسلسلة ٭ والليل في بطن محبوق من الساج

وقال جرير

لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ٭ ونمت وما ليل المطي بنائم

ولو قال من يكون نهاره جلادا ويمسي ليله غير نائم لكان جيدا وذلك انه اراد من يكون نهاره بجالد جلادا كما تقول انما انت سيرا وانما انت ضربا يريد تسير سيرا وتضرب ضربا فاضمر لعلم المخاطب انه لا يكون سيرا ولو رفعه على ان يجعل الجلاد في موضع المجالد لجاز على قوله انت سيراي سايرا كما قالت الخنساء فانما هي اقبال وادبار وفي القرآن فلو اراد انسان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا او قد يمضي تفسير هذا باكثر من هذا الشرح ولو قال ويمسي ليله غير نائم جاز فيضمر اسمه في يمسي ويجعل ليله ابتداء وغير نائم خبره على السعة التي ذكرت قوله غموس يريد واسعة محيطة والعنز بن سالم رجل منهم كان يقال له الاسد وقوله اللطائم واحدتها لطيمة وهي الابل التي تحمل البز والعطر قوله نوقد في ايديهم ذا عبية يعني رماحا والنوقد للاسنة والذا عبية منسوبة الى ذاعب وهو رجل من الخوارج كان يعمل الرماح وتفري تقد يقال فريت اذا قطعت وافريت اذا اصلحت وقال حبيب بن عوف من قواد المهلب

ابا سعيد ان الله صالحنا ٭ فقد كفيت ولم تعنف على احد
داويت بالحلم اهل الجهل فانتشوا ٭ وكنت كالوالد الحاني على الولد

وقال عبدة بن هلال في هزيمة بهم مع قطري بن

ما زالت الاقدار حتى قد فنى ٭ بفرس بين العرجان وصول

ويروى ان العرجان فاضح قطري وهو رجل من عبد القيس سمع قول عبدة بن هلال

علا فوق عرش فوق سبع وددونه ٭ سماء توى الارواح من دونها تجري

فقال له العبدي كفرت الا ان تأتي بخرج قال نعم روح المؤمن يعرج الى السماء قال صدقت وقال يذكر رجلا منهم

يهوي وترفعه الرماح كانه ٭ سلو تنشب في مخالب ضاري
فثوى صريعا والرماح تنوشه ٭ ان الشواة قصيرة الاعمار

تنوشه ناخذه وتناوله قال الله عز وجل وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي التناول ومثل بيته هذا قول حبيب الطائي

فيم التمانع اعلانا بما سدوني ٭ افناهم الصبر اذ بقاكم الجزع

وقال ايضا في شبيه بهذا المعنى

ان يفجعوا حدثان الموت انفسكم ٭ ويسلم الناس بين الحوض والعطن
فالماء ليس عجيبا ان اعذبه ٭ يفوز يومئذ عمر لا جن الاسن

وقال ايضا عليك سلام الله وقفا فانني ٭ رايت الكريم الحر ليس له عمر

وقال القاسم بن عيسى

احبك يا جنان وانت مني ٭ مكان الروح من بدن الجبان
ولو اني اقول مكان روحي ٭ لخفت عليك باد رقا الزمان

لانك ان اذا ما الخيل جالت ٭ وهاب حماتها حز الطعان

وقال معاوية بن ابي سفيان في خلاف هذا المعنى

اكان الجبال يرى انه ٭ يدافع عنه الفرار الاجل
فقد تدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل

وجميع الحديث وقال رجل من عبد القيس من اصحاب المهلب

سايل بنا عمرا والفنا وجنوده ٭ وابا غامة سيد الكفار

ابو غامة قطري وقال المغيرة بن حبناء المحنظل من اصحاب المهلب

اني امرؤ كفني ولقي اكرمني ٭ عن الامور التي في رعيها وخم

وانما انا انسان اعيش كما ٭ عاش رجال وعاش قبلها امم ٭
ما عاقني عن فضول الجد اذ فضلوا ٭ عني بما صنعوا عجز ولا بكم ٭
ولو اردت فضولا ما فتحمني ٭ اذن الامير ولا الكتاب اذ رقموا ٭
ان المهلبان اشقى اوتينه ٭ او امتدحه فان الناس قد علموا ٭
ان الاديب الذي ترجى نوافله ٭ والسمعان الذي تجلى به الظلم ٭
القائل الفاعل المأمون طائره ٭ ابو سعيد اذا ما عدت النعم ٭
اوفى ان اوفان اذ عض الحديد بهم ٭ واذ تمنى رجال انهم هزموا ٭

قال ابو العباس وهذا الكتاب لم يعتمد له لتصل به اخبار الخوارج ولكن ربما اتصل شيء بشيء والحديث ذو شجون ويفتح المفتاح ما ينفع به عزم صاحب الكتاب في قصده عن سننه وبلده عن طريقه ونحن راجعون انشاء الله الى ما ابتدانا له هذا الكتاب فان مر من اخبار الخوارج شيء مر بكما يمر بغيره ولو شفناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا اخر بجدة واني فديك وعارة الرجل الطويل وشبيب ولكان يكون الكتاب للخوارج مخلصا باب اختصار الخطب والتحميد والمواعظ

قال ابو العباس كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصية واجرنا على مالا بد لنا منه يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكنا ان نقيم عليه فاجرنا على الصبر ولا بد من الرجوع اليه وكان علي بن ابيطالب عليه السلام يخطب ويقول عند التعريف عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه يعود الجازع قال الاشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور وقال الخزيمي

ولو شفتان ابكى دمائي بكيته ٭ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

وفي هذا الشعر وان لم يكن من هذا الباب

واعدد تد ذخرا لكل ملمة ٭ وسهم المنايا بالذخائر مولع

وخطب ابو طالب بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه والى زوجه خديجة بنت خويلد رحمة الله عليها فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة ولمحمد في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما اجبتم من الصداق فعلي



فعلي فهذه الخطبة من اقصد خطب الجاهلية ومن جميل ما وراق الدرب ما روى لنا عن يحيى بن محمد بن عروة عن ابيه عن جده قال اقحم السنة علينا النابغة الجعدي فلم يشعر به ابن الزبير حتى صلى الفجر حتى مثل بين يديه يقول

حكيت لنا الصديق حين ولينا ٭ وعثمان والفاروق فارتاح معدم ٭
وسويت بين الناس في العدل فاستووا ٭ فعاد صباحا حالك الليل مظلم ٭
اتاك ابو ليلى يشق به الرجا ٭ دجى الليل جراب البلاد عثمثم ٭
فجر منه جانبا ذعذت به ٭ صروف الليالي والزمان المصمم ٭

فقال له ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فاجرس وسائلك عندنا الشعر اما صفو ما والينا فلبني اسد واما عفوتها فلآل الصديق ولك في بيت المال حقان حق لصحبتك لرسول الله صلى الله عليه واله وحق لمحقك في المسلمين ثم امر له بسبع فلاليص وراحلة رحيل ثم امر بان توفر له جبايا وتمر الجمل ابو ليلى باخذ التمر فيبيعه بالحجاز فباعه فقال له ابن الزبير لشد ما بلغ بك الجهد يا ابا ليلى فقال النابغة اما على ذلك لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما استرجت قريش فرجت وسئلت فاعطت وحدثت فصدقت ووعدت فانجزت فانا وانتم بون على الحوض فراط القادمين

قوله اقحم السنة يكون على وجهين يقال اقحم اذا دخل فاصدا واكثر ما يقال من غير ان يدخل ويكون من القحة وهي السنة الشديدة وهو اشبه الوجهين والاخر حسن والسنة الجدب يقال اصابتهم سنة اذا اصابهم جدب ومن ذا قول الفرزدق

ولقد اخذنا الفرعون بالتنين اي بالجدب وقوله صفوة فهو في محض الصفو واكثر ما يستعمل الكدر والباني المصادر للحال الدائمة الكدر كقولك حسن الجلسة والركبة والقيمة كانها خلقة والعفوة انما هو ما عفا اي ما فضل وخذ العفو قالوا الفضل وكذلك قول ابيك ماذا ينفقون قل العفو وقوله عثمثم يريد الموتور الخلق الشديد وذعذعت اي اذهبت ماله وفرقت حاله وقوله راحلة رحيل اي قوية على الرحلة معودة لها ويقال نخل نخيل اي مستحكم في النخلة وفي الحديث ان ابن عمر قال لرجل اشتر لي كبشا لا ضحى به املح واجمله افرن فحيلا قوله فانا وانتم بون على الحوض فراط القادم الذي يتقدم القوم فيصلح لهم الدلاء والارشية وما اشبه ذلك من امرهم حتى يردوا ومن ذلك قول المسلمين في الصلاة على الطفل اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله انا فرطكم على الحوض وكان يقال

بكفيك من قريش انها اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا ومن بيت الله بيتا ويقال ان داراسد بن عبد العزى كان يقال لها رضيع الكعبة وذلك انها كانت تغوث عليها الكعبة صباحا وتغوث على الكعبة عشيا وان كان الرجل من ولد اسد ليطوف بالبيت فينقطع شسعه فيرمي بنعله في منزله فتصلح له فاذا عاد في الطواف رمى بها اليه فعنى ذلك بقوله القايل

لهاشم وزهير فرع مكرمة ٭ بحيث تلتحم الكبش والاسد ٭
مجاورا البيت في الاركان بينهما ٭ ما دونهم فجواء البيت من احد ٭

وقال اخو

سمين قريش مانع منك نجده ٭ وغث قريش حيث كان سمين ٭

واذا ما اصبته من قريش ٭ هاشميا اصبت قصد الطريق

وقال حوب بن امية لابي مطر الحضرمي يدعوه الى حلفه ونزول مكة

ابا مطر هلم الى صلاح ٭ فتكفيك الندامى من قريش ٭
وتامن وسطهم وتعيش فيهم ٭ ابا مطر هديت بخير عيش ٭
وتسكن بلدة عزت قديما ٭ وتامن ان يرود لك ريب جيش ٭

صلاح اسم من اسماء مكة وكانت مكة بلد الفاحا والفلاح الذي يرتع في سلطان الله وكانت لا تنهى تعظيما لها حتى كان امر التجار وانما سمي التجار لتجوزهم اذ قاتلوا في الحرم وكانت قريش تعز الحليف وتكرم المولى وتكاد تلحقه بالضيم وكانت العرب تفعل ذلك ولقريش فيه تقدم ودخل سديف مولى لابي العباس على ابي العباس امير المؤمنين وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اداناه واعطاه يده ففبلها ولما راى ذلك سديف اقبل على ابي العباس فقال

لا يغرنك ما ترى من رجال ٭ ان تحت الضلوع داء دويا ٭
فضع السيف وارفع السوط حتى ٭ لا ترى فوق ظهرها امويا ٭

فاقبل عليه سليمان فقال قتلني انبها الشيخ قتلك الله وقام ابو العباس فدخل فاذا المنديل قد القي في عنق سليمان ثم جر فقتل ودخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وقد اجلس ثمانين رجلا من بني امية على سمط الطعام فمثل بين يديه فقال

اصبح الملك ثابت الاساس ٭ بالبهالي من بني العباس ٭ طلبوا



طلبوا وترهاشم فشفوها ٭ بعد ميل من الزمان ويأس ٭
لا تقيلن عبد شمس عثارا ٭ واقطعوا كل رقلة واواس ٭
ذلها اظهر التودد منها ٭ وبها منكم كظ المواس ٭
ولقد غاظني وغاظ سوائي ٭ قربهم من منابر وكراس ٭
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والانعكاس ٭
واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس ٭
والقتيل الذي بجزان اضحى ٭ ثاويا بين غربة وتناس ٭
نمشي الهراش ولا نشبل ٭ لونها من حبايل الافلاس ٭

فامر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد وبسطت لبسط عليهم وجلس عليها ودعا بالطعام وانه ليسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعا وقال لشبل لولا انك خاطبت كلا منهم بلغته لاغتنمت جميع اموالهم ولعقدت لك على جميع موالي بني هاشم وقوله الاساس واحدها اس وتقديرها افعل وافعال وقد يقال للواحد اساس وجمعها اسس والجمع الضحاك وقوله بعد ميل من الزمان وياس يقال ذلك فيك ميل علينا وفي الحايط ميل ولكل منكب منصب وقوله وافطعوا كل رقلة الرقلة النخلة الطويلة ويقال اذا وصف الرجل بالطول كانه رقلة والاواسي ياؤه مشددة في الاصل وتخفيفها بحذفها لم يجز ولو لم يجز في الكلام لجاز في الشعر لان القافية تقطعه وكل مثقل فتخفيفه في القوافي جايز كقوله اصحو تا اليوم ام شاقتك هر وواحد اسية وهي اصل البناء بمنزلة الاساس وقوله وغاظ سوائي يقول ما عند بني فلان سوى زيد فقصر اذ كرت اوله فاذا فتحت اوله على هذا اللغة مددت قال الاعشى

نجانف عن جو اليمامة ناقتي ٭ وما قصدت من اهلها لسوائكا

والسواء ممدود في كل المواضع وان اختلفت معانيه فهذا واحد منه والسواء الوسط منه قول الله عز وجل فراه في سواء الجحيم وقال حسان

يا ويح انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد

والسواء العدل والاستواء منه قوله الا كلمة سواء بيننا وبينكم ومن ذلك زيد وعمرو سواء والسواء التمام ومن ذلك درهم سواء واصله من الاول ومنه قوله عز وجل في اربعة ايام سواء للسائلين معناه تماما ومن قرا سواء فانما وضعه في موضع مستويات والفارق واحدها نمرقة وهي الوسايد قال الفرزدق

وانا لجرير الكاس بين شريبنا ٭ وبين الفا قابوس مجرى الفنارق

نمارق

فشدخوا

وبدا

وقال نصيب

اذا ما باط اللهو مذ قرب ٭ للذاته اتماطه ونمارق ٭

وقوله مصرع الحسين وزيدا يعني زيد بن علي بن الحسين وكان زيد خرج على هشام بن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة على ما هو وجماعة من اصحابه وروى الزبير بن بكار ان اسد بن يوسف وبين رجل احنة فكان يطلب علة فلما ظفر بزيد بن علي واصحابه واحتوا بالصلبان اصلبوا من ابدانهم واستحدوا فصلبوا عراة واخذ يوسف عدة وفاء ذلك فقطع انه كان من اصحاب زيد فصلبه وصلبه ولم يكن استحد لانه كان عند نفسه امنا وكان بالكوفة رجل معتوه عمده التشيع فكان يجيء فيقف على زيد واصحابه فيقول صلى الله عليك يا ابن رسول الله فقد جاهدت في الله حتى جهاده وانكرت الجور ودافعت الظالمين ثم يقبل عليهم رجلا رجلا فيقول وانت يا فلان فجزاك الله خيرا فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور ونصرت ابن رسول الله حتى يقف على عدو يوسف فيقول واما انت يا فلان فوفر عاتنك ندلي على انك بريء مما قرفت به وقال حبيب بن حدرة الهذلي وهو من الخوارج يعني زيد بن علي

حتى يقف

يا باحسين لو شراه عصابة ٭ صحبوك كان لورد هم اصدار ٭

يا باحسين والحديد الرطب ٭ اولاد درزة اسلموك وطاروا ٭

تقول العرب للسفلة والقطاط اولاد درزة وتقول لمن قبته ابن فرنها واولاد فرنها وتقول للصوص بنو غبراء وفي هذا باب وبر وقد ان شاء الله تعالى قال معارضا للشيعة في تسميتهم زيدا بالمهدي

وصلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ٭ ولم نرمهديا على الجذع يصلب

وقوله لم نر مهديا بعد زيد يعني الى راس زيد ملقى في دار يوسف وديك ينقره فقال قائل من الشيعة

اطرد والديك عن ذوابة زيد ٭ طال ما كان لاقطاه الدجاج ٭

وقوله وقيلا يهاب المهارس يعني حمزة بن عبد المطلب المهارس ماء باحد ويروى في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله عطش يوم احد فجاء علي عليه الاف التحية والثناء بماء من المهارس في درقته فاتاه فغسل به الدم عن وجهه فقال ابن الزبعرى في يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا ٭ جزع الخزرج من وقع الاسل ٭

فاسال المهارس من ساكنه ٭ بعد ابدان وهام كالجبل ٭ واتما



واتما ذنب شبل قتل حمزة المرزبة امية لان ابا سفيان بن حرب كان فاديا الناس يوم احد والقتيل الذي يحزن يعني ابراهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام وكان يقال ضحى بنو حرب بالزبير يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروة يوم العقر ويوم كربلاء يوم الحسين بن علي عليهما الاف التحية والثناء واصحابه ويوم العقر يوم قتل زيد بن المهلب واصحابه واتما ذكرنا هذا التقدم قريش في اكرام موالينا وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وجيش موتة زيدا مولاه وقال ان قتل فامركم جعفر وان اسامة بن زيد بلغه ان قوما طعنوا في امارته وكان امره على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار فقال عليه السلام ان طعنتم في امارته فلقد طعنتم في امارة ابيه قبله ولقد كان لها اهلا وان اسامة لها لاهل وقالت عائشة لو كان زيد حيا ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله غيره قال عبد الله بن عمر لابيه لم فضلت اسامة علي وانا وهو سيان فقال لانه كان ابوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ابيك وكان احب اليه صلى الله عليه وآله منك واوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض ازواجه لتغيط عن اسامة اذى من مخاط او لعاب فكانها تكرهه فتولى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله منه بيده وقال له يوما ولم يكن اسامة من اجمل الناس لوكنت جارية لتحليتك وحليتك حتى يرغب الرجل فيك وفي بعض الحديث انه قال اسامة من احب الناس الي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذى الى نجر بطنة مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله فقال علي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء سلمان منا اهل البيت ويروى ان امير المؤمنين المهدي نظر اليه ويد عمارة بن حمزة في يده فقال لهذا الرجل من هذا يا امير المؤمنين فقال اخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولى الرجل ذكر ذلك المهدي كالمازح لعمارة فقال له عمارة انتظرت ان تقول ومولاي فانتفض والله يدك من يدي فغنمها المهدي قال ابو العباس ولم يكن الاكرام للموالي في جفاة العرب زعم الليثي انه كان بين جعفر بن سليمان وبين مسمع بن كردين مناوعة وبين يدي مسمع مولى له لده بهاء ورواء ولسن فوثبه جعفر الى مسمع مولى له ليناوعه ويحطم مسمع حافل فقال ان انصفني والله جعفر انصفته وان حضر حضرت وان عند عن الحق عندت عنه وان وجدني الى مولى مثل هذا واوماء الى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاضا لما يكره وجهت اليه واوماء مولاه مولى لي مثل هذا عاضا لما يكره فعجب اهل المجلس من وضعه مولاه ذاك الذي تسبقي العرب بشله وقد قيل الرجل من ابيه والمولى من مواليه وفي

بعض الحديث ان المعنى من فضل طينة المعنق وروى ان سلمان اخذ من بين يدى
رسول الله صلى الله عليه وآله تمرة من تمر الصدقة ليوضعها فى فيه فانتزعها منه رسول
الله وقال يا ابا عبد الله انما يحل لك من هذا ما يحل لنا وروى ان رجلا من موالى
بنى مازن يقال له عبد الله بن سليم وكان من جلة الرجال نازع عمرو بن هدبة
المازنى وهو فى ذلك الوقت سيد بنى تميم فاطبة فظهر عليه المولى حتى اذن له فى
هدم داره فادخل الفعلة دار عمرو فلما بلغ من سطحها ساقا كف عنه ثم قال يا
عمرو قد اريتك القدرة وساريك العفو وقد كان من قريش من قد جفوه و
نبوه كان نافع بن جبير احد بنى نوفل بن عبد مناف اذا مر عليه بالجنائز سال عنها
فان قيل قرشى قال واقوماه وان قيل عربى قال واماذتاه وان قيل مولى او
اعجمى قال اللهم هم عبادك تاخذ منهم من شئت وتدع من شئت وروى
ان ناسكا من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وكان يقول فى قصصه اللهم اغفر للعرب
خاصة وللموالى عامة فاما البهم فهم عبيدك والامر اليك وزعم الاصمعى قال
سمعت اعرابيا يقول لاخ اترى هذه البهم تنكح نساءنا فى الجنة قال اراى ذلك والله
بالاعمال الصالحة قال نوطأ واقدر فابنا قبل ذلك وهذا اذا لم يكن ابتدأ ذنا
ذكرى ولكن الحديث يجر بعضه بعضا ويحمل بعضه على لفظ بعض ثم نعود الى ما
ابتدانا به انشاء الله وهو ما نختاره من مختصر ان الخطب فى جمل المواعظ والله ولى
فى الدنيا المتصل بذلك وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو العباس فقد ذكرنا فى صدر كتابنا انا نذكر فيه خطبا ومواعظ
مما نذكره من ذلك لعامر النعازى والمراثى فانه باب جامع وما قبل وما قبل فى
شئ قط كما قيل فى هذا الباب لان الناس لا بد ان يفكروا من المصيبات ومن لا يثكل
اخاه ثكله اخوه ومن لم يعدم نفيسا كان هو المعدوم دون النفيس وحق
الانسان الصبر على النوائب واستشعار ما صدرناه اذ كانت الدنيا دار فراق
ودار بوار لا دار استواء على ان فراق المالوف جزعة لا تدفع ولوعة لا ترد
وانما يتفاضل الناس بصحة الفكر وحسن العزاء والرغبة فى الاجر وجميل الذكر
فقد قال ابو خراش الهذلى وهو احد حكماء العرب يذكر اخاه عروة

تقول اراه بعد عروة لاهيا ٭ وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبى انى تناسيت عهده ٭ ولكن صبرى يا اميم جميل

وقال عمرو بن معدى كرب رحمه الله ٭ كم من اخ لى ماجد ٭ بوأته بيدى لحدا



اعرضت عن ذكراه ٭ وخلقت يوم خلفت جلدا
وكان يقال من حدثت نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصايب فجاءه الرأى و
وعزى رجل رجلا عن ابنه فقال اكان يغيب عنك قال كانت غيبته
اكثر من حضوره قال فانزله غائبا عنك فانه ان لم تقدم عليك قدم عليك
وقال ابراهيم بن المهدى يذكر ابنه

واتى وان قدمت قبلى للعالم ٭ باتى وان ابطات منك قريب
وان صباحا طلعتى فى مسائه ٭ صباح الى قلبى الغداة حبيب

وكفى بالياس مغريا وبانقطاع الامل زاجرا كما قال الشاعر

اباعمرو لم اصبر ولى فيك حيلة ٭ ولكن دعانى الياس منك الى الصبر
تصبرت مغلوبا واتى لموجع ٭ كما صبر العطشان فى البلد القفر

وقال بعض المحدثين وليس بناقص حظه من الصواب انه لمحدث يقول لرجل رثاه
قال ابو الحسن هو حبيب بن تمام الطائى لرجل رثاه

عجبت لصبرى بعده وهو يئس ٭ وقد كنت ابكيه دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها ٭ عجائب حتى ليس فيها عجائب

وحدث ان عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطب الناس فقال الحمد لله
الذى جعل الموت حتما واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم و
دنيهم وسريهم فقال تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت فليعلم ذو والتمنى
منهم انهم صائرون الى قبورهم مفردون باعمالهم واعلموا ان فقد ما لا فاحصته
قال الله تبارك وتعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولذ يقول
القايل

نعز امير المؤمنين فانه ٭ لما قد ترى يغذى الصغير ويولد
هل ابنك الا مرجل الرادم ٭ لكل على حوض المنية مورد

وقال رجل من قريش يرثى ابنه

بادر واتى من عبات حنوطه ٭ بيدى ووده عنى بماء شبابه
كيف الساو وكيف صبرى بعده ٭ واذا دعيت فانما اكنى به

وقال ابن لعمر بن عبد العزيز يرثى عاصم بن عمر

فان يك حزن او فجزع غضبة ٭ امارا بجمعا من دموع الجفون منفعا
فجزعة فى عاصم واحتسبته ٭ لاعظم منه ما احتسى وتجرعا

وقال ابو سعيد اسحق بن خلف يرثي ابنة اخته وكان تبناها وكان حدثا علمها كلفا بها

امست اميمة معمورا بها الترب ... لفاصعيد عليها الترب مرتكم
ياشقة النفس ان النفس والهة ... حزي عليك ودمع العين منسجم
فلكت اخشى عليها ان نقدت بي ... الى الحمام فبيدي وجهها العدم
فالان تمت فلا هم يوزفني ... تهدي العيون اذا ما اودج الحرم
للموت عندي اياد لست اكفرها ... احياسروذا وبي مما اتى الم

وهذه المرثية مما يقع مع الجزع الفراح والحزن المفرط ولكنه بان المراثي بجمع افراط الجزع وحسن الاقتصاد والميل الى التشكي والركون الى التعزي ويقول من كان له واعظ من نفسه او مذكر من ربه ومن غلبت عليه الجساة وكان طبعه الى القساوة فقد اخطأ كل بكل وقال رجل من المحدثين يرثي اباه

تحل رزيات ونعي ومصاب ... ولامثل ما انخ علينا يا الدهر
لقد عركتنا الزمان ملمة ... اذقت بحمود الجلادة والصبر

فهذا يحسن من قايله ان الرزء كان جليلا باجماع فللفاظ ان يتفنح في القول فيه وهذا يقول عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عبد الرحيم من جلة اهل لسانه ونعمة وسناه ولاية ماه نهروان عن اليمن في حبس الخليفة وام جعفر بن سليمان ام حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهما الافضلية والثناء فلذلك يقول عبد العزيز في هذه القصيدة

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر ... تفاحش صدع الدين عن المالكسر
فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته ... ويا ابن علي والفواطم والحبر
ويا ابن اختيار الله من ال ادم ... اباقا با طهرا يؤدي الى الطهر
ويا ابن سليمن الذي كان ملجا ... لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر
ومن ملاء الدنيا سماحا ونائلا ... ورودي سجيا بالملمعة الغفر
لعزبما قد نالنا من رزية ... بموتك محبوسا على صاحب القبر
فان تضع في حبس الخليفة ثاويا ... ابيا لما يعطي الذليل على القسر
لكم من عدو للخليفة قد هوى ... بكفيك او اعطى المقادة عن صغر
فواحزنا لو في الوغى كان موته ... بكينا عليه بالرد بنبتة السمر



وكادوفاء الفتى بحورنا ... فان كان في غير صيح ولا نفر

وحدث ان عمر بن الخطاب لما ولى كعب بن سور الازدي قضاء البصرة اقام عاملا له عليها الى ان استشهد على الله فكان غزله ثم رده فلما قام عثمان بن عفان اقره فلما كان يوم الجمل خرج مع اخوته له فالوا ثلاثة وقالوا اربعة وفي عنقه مصحف فقتلوا جميعا فجاء امهم حتى وقفت عليهم فقالت

ايا عين جودي بدمع سرب ... على فتية من خيار العرب
ومالهم غير جبن النفوس اتى امرى فرتش فغلب

هذه الرواية سرب فقالوا معناه جار في طريقه من قولهم اخرب في حاجته بيت ذي الرقة فخار فيه الفتح كانه من كل مفرقة سرب لانه اسم والاول الكثير نعت ويقع وضع النعت في موضع المنعوت غير المخصوص وقولها غير جبن النفوس نصب على الاستثناء الخارج من اول الكلام وقد ذكرناه مشروحا والموانع كثيرة كما وصفنا وانما نكتب منها المختار والنادر والمتمثل به السائر فمن ملح ما قيل قول رجل يرثي اباه

قلب يا قلب وجعك ... ما تعدى فضعضعك
بابي ضمك الثرى ... وطوى الموت اجمعك
ليتني يوم مت صرت ... الى حفرة معك
رحم الله مصرعك ... برد الله مضجعك

قال ابراهيم بن المهدي يرثي ابنه وكان مات بالبصرة

نأى اخو الايام عنك فجيب ... فللعين سفح دائم وغروب
وعندفؤادي لا يزال ادبتها ... فقلبك مسلوب وانت كئيب
يؤوب الى اوطانه كل غائب ... واحمد في الغياب ليس يؤوب
تبدل دارا غير داري وجيرة ... سواي واحداث الزمان تنوب
اقام بها مستوطنا غير انه ... على طول ايام المقام غريب
كان لم يكن كالغصن في مبعة الضحى ... سقاه الندى فاهتز وهو رطيب
كان لم يكن كالدر يلمع نوره ... باصداف لما تشنه ثقوب
كان لم يكن زين الفناء ومعقل النساء اذا يوم يكون عصيب
وريحان صدري كان حين انتشه ... ومونق قصري كان حين اغيب
وكانت يدي ملاى به ثم اصبحت ... بجد الهي وهي منه سليب

فلبك

فبلغ من الايام لم يرو فاظري ٭ بها منه حتى اعلقته شعوب
كظل سحاب لم يقم غير ساعة ٭ الا ان اطاحته فصاح جنوب
او الشمس لما من غمام تحدرت ٭ مساء وقد لاحت وهان غروب
سابكيك ما ابقت دموعي والبكا ٭ بعينيّ ماء يا بنيّ سكيب
وما غار نجم او تغنت حمامة ٭ او اخضر في فرع الاراك قضيب
حياتي ما دامت حياتي فان امت ٭ ثويت وفي قلبي عليك ندوب
واضر ان انفدت دموعي لوعة ٭ عليك لها تحت الضلوع وجيب
دعوت اطباء العراق فلم يجب ٭ دواء منهم في البلاد طبيب
ولم يملك الاسون دفعا لهجمة ٭ عليها الاشر الدهر المنون رقيب
تصمت جناحي بعد ما هد منكبي ٭ اخوك فراعي قد علاه مشيب
فاصبحت في الهلاك الا احاشة ٭ تذاب بنار الحزن فهي تذوب
تولى فيقضي حقبة فذكرنا ٭ صدى يتوالى تارة ويثوب
ولا مثل الا دون رزئك رزؤه ٭ ولو فقدت حزنا عليه قلوب
واني وان قدمت قبلي لعالم ٭ باني وان ابطأ عنك قريب
وان صباحا فالتقي في مساءنا ٭ صباح المراقي للغداة حبيب

وتتابع لدبون

كل لسان عز وصفا اجد ٭ وذق ثكلا ماذا فراحد
واوطن حرقة حشاي فقد ٭ ذاب عليها الفؤاد والكبد
ما عالج الحزن والجوانح في الاحشاء من لم يمت له ولد
فجعت باثنين ليس بينهما ٭ الا ليال ليست لها عدد
فكل حزن يبلى على قدم الدهر وحزني يجدده الابد

وذكر بعض الرواة ان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان عاملا لعلي بن ابي طالب عليه الاف التحية والثناء على اليمن فتخلص الى علي عليه السلام واستخلف على اليمن عمرو بن اراكة الثقفي فوجه معاوية لما اليمن ونواحيها بسر بن ارطاة احد بني عامر بن لوي فقتل عمرو بن اراكة فجزع عليه اخوه جزعا شديدا فقال ابوه

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى ٭ به الدهر اوساق الحمام الى القبر
لتستنفدن ماء الشؤون باسرها ٭ ولو كنت تمريهن من لجج البحر
لعمري



لعمري لقد اردى ابن ارطاة فارسا ٭ بصنعاء كالليث الهزبر ابي الاجر
وقد لعبد الله اذ حن باكيا ٭ تغرورماء العين منهم بحدر
تبين فان كان البكار ذهالكا ٭ على احد فاشدد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد عمرو اجنه ٭ على وعباس وال ابي بكر

من ثبج البحر فثبج كل شيء وسطه ويروى في الحديث وكث اذا فاتحث الزهري فتحت منه زبد بحر ثم بهتن فانما هو مثل يقال مر بت الناقة اذا مخضت عجلها لتدر فانما هو استخراج اللبن ويقال مربت برجل الارض اذا مخضتها والاصل ذلك فانما اراد ولو كن فتخرج الدموع من ثبج البحر وكان بسر بن ارطاة في تلك الحروب اوشد على ابنين لعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما طفلان واتهما من بني الحارث بن كعب فوارتهما فيقال انه اخذهما من تحت ذيلها فقتلهما ففي ذلك تقول الحارثية

الا من بتن الاخوين انهما هما اثكلي
فسائل من رأى ابنيها وفتشني فاثبتني

وفي ذلك تقول ايضا

يا من احس بنيتي اللذين هما ٭ كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من احس بنيتي اللذين هما ٭ سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختطف
يا من احس بنيتي اللذين هما ٭ مخ العظام فمخي الان مزدهف
بئت بثرا وما صدقت ما زعموا ٭ من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
انحى على ودجي طفلي مرهفة ٭ مشحوذة وعظيم الاثم يعترف
من دل والهة حرى مفجعة ٭ على صبيين غابا اذ مضى السلف

ان معاوية لما اتاه موت عتبة تمثل

اذا ساور من خلف امرئ واتمه ٭ واوحش من اصحابه فهو سائر

فلما اتاه موت زياد تمثل

واذرت سهما في الكنانة واحدا ٭ سيرمي به او يكسر الكف كاسر

للفرزدق بجمع ومعنى جمع ولدها في بطنها فقال الفرزدق

وجفن سلاح قد رزئت فلم اخ ٭ عليه ولم ابعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة ٭ لوان المنايا اشأنه لبالبا

وهذا من البغي في الحكم والتقدم

في

ابن بعبد القيس طاهر اصيبا فى يوم واحد وهما اطفال ان شبيهها بهذا لكثير اعتذر
فحسن قوله وصح معناه باعتذاره وهو الطائى

لعمرى على تلك الشواهد انها ٥ لوامهلت حتى تكون شمايلا ٤
ان الهلال اذا رايت نموه ٥ ايقن ان سيكون بدرا كاملا ٤

وقال الفرزدق يرثى حمدراء الشيبانية

يقول ابن صفوان بكيت وتكرهن ٥ على امرئة عيسى اخال لتدمعا ٤
يقولون ذو حمدراء والترب دونها ٤ وكيف بحق عهده قد تقطعا ٤
ولست وان عزت على بزائر ٤ ترابا على موسومة قد تضعضعا
واهون مفقودا اذا الموت ناله ٤ على المرء من اصحابه من تقنعا ٤

وقال جرير يرثى امراته

لولا الحياء لها جنى استعبار ٥ ولزرت قبرك والحبيب يزار ٤
نعم الخليل وكنت عقر مضنة ٤ ولدى منك سكينة ووقار ٤
لن يلبث القرناء ان ينفرقوا ٤ ليل يكر عليهم ونهار ٤
صلى الملائكة الذين تخيروا ٤ والصالحون عليك والابرار ٤
افاطم جزرة يا فرزدق عبتم ٤ غضب المليك عليكم الجبار ٤

من خواعند يخلد كثير يرثى عبد العزيز بن مروان

انا القبور فانهن اوانس ٥ بجوار قبرك والذيار قبور ٤
جلت رزيتك فعم مصابها ٤ فالناس فيه كلهم مأجور ٤
والناس مأتمهم عليه واحد ٤ فى كل دار رنة وزفير ٤
يثنى عليك لسان من لم تولد ٤ خير الاناث بالثناء جدير ٤

ومثله قول عدى يمدح خالد بن يزيد بن مزيد

ادمى الناس طرا احامد بن الخالد ٤ وما كلهم افضى اليه صنايعه ٤
ولن يترك الاقوام ان يمدحوا الفتى ٥ اذا اكرمت اخلاقه وطبايعه ٤
فتى امعنت ضراؤه فى عدوه ٤ وخصت وعمت فى الصديق منافعه

ومن قوله والناس مأتمهم عليه واحد اخذ الطائى فى مرثية حميد

لئن ابغض الدهر المخوون لفقده ٤ لعهدى به حيا يحب له الدهر ٤
لئن عظمت فيه مصيبة طيئ ٤ لما عريت منها تميم ولا بكر ٤

قد



فذاك ابكى على من كان من سلفى ٤ واهل ودى جميع غير اشتات ٥
فاليوم اذ فرقت بينى وبينهم ٤ نوى يبكى على اهل المروات ٥
وما بقاء امرئ كانت مدامعه ٥ مقسومة بين احياء واموات ٥

ان على بن ابى طالب عليه الاف التحية والثناء تمثل عند قبر فاطمة عليها السلام
وان افتقادى واحدا بعد واحد ٥ دليل على ان لا يدوم خليل

بن علفة المرثى من غطفان

لعمرى لقد جاءت فواضل خبرت ٥ بامر من الدنيا على ثقيل ٤
وقالوا الا تبكى لمصرعها لك ٤ اصاب سبيل الله غير سبيل ٤
كان المنايا تبتغى فى خيارنا ٤ فهانت او تهدى بدليل ٤
لئن المنايا حيث شاءت فانها ٤ محللة بعد الفتى ابن عقيل ٤
فتى كان مولاه يحل بغبوة ٥ محل الموالى بعده بمسيل ٤

عند قبر عبد الرحمن بن ابى بكر يقول متمم بن نويرة

وكأكد ما فى جد همة حقبة ٥ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا ٥ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا ٤ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

صد بن لسليمن بن عبد الملك يقال له شراحيل فتمثل عند
قبره وهون وجدى عن شراحيل انى ٥ اذا شئت لاقت امرأ ما تصاحبه

الا لهف الارامل والايامى ٥ ولهف الباكيات على فتى ٤
لعمرك ما خشيت على فتى ٤ مثالف بن حجر والتلى ٤
ولكنى خشيت على فتى ٤ جريرة رمحه فى كل حى ٤
فتى الفتيان محلول ممر ٥ واما بارشاد وغى ٤

وهذا الشعر من اجفا اشعار العرب يعنى صاحبه ان نفذ بره فى المرثى ان
تكون منيته قتلا وبئاسف من موته حنف انفه ويقول فى مدحه واما
بارشاد وغى وشبيه بهذا قول لبيد فى اخيه اربد لما اصابته الصاعقة
واصابت عامر الغدة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية يقال
لاربد انا اشغله واضربه انت بالسيف من ورائه فدعاه رسول الله الى الاسلام
على ان يجعل له اعنة الخيل فقال اعامر ومن يمنعها منى اليوم ولكن ان شئت

فلك المدر ولى الوبر اولى المدر ولك الوبر فاعرض عنه رسول الله ﷺ فقال فاجعل فى
هذا الامر بعدك فاعلمه الشوان ذلك ليس بكاين قال فادبر يجبل اولها عندك
واخرها عندى فقال رسول الله صلى الله عليه والدبابى الله ذلك وابنا قد يخفى
الاوس والخزرج ويروى ان سعد بن عبادة قال يارسول الله علام نجيب هذا
الاعرابى لساند عليك دعنى اقتله ويروى ان عامرا قال للنبى صلى الله عليه
واله الاخرفنك على الف اشقر والف شقراء فلما قال رسول الله صلى الله عليه
واله اللهم اكفنيها فرموى فجبر الله قال اللهم ان لم تهد عامرا فاكفنيه وقال
عامر لاربد قد شغلت عنك مرازا فلاضربته فقال اربد اردت ذلك مرتين فاعرض
لى فى احداها بما يطيح من حديد ثم رايتك الثانية بينى وبينه افاقتلك فلم يصل واحد
منهما الى صاحبه انما عامر فمات فى دار بنى سلول بن صعصعة فجعل يقول اغدة كغدة
البعير وموتا فى بيت سلولية واما اربد فانه لما دفن اخذت له صحابته فرسه بصاعقة فاحرقته
وكان اخا لبيد لامه فقال يرثيه

اخشى على اربد الحتوف ولا ٨ ارهب نوء السماك والاسد
ما ان تعدى المنون من احد ٧ لاوالد مشفق ولا ولد
فجعنى الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
يا عين هلا بكيت اربد اذ دنا وقام العدو فى كبد وقال ايضا
ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ٥ وبقيت فى خلف كجلد الاجرب ٤
يتحدثون مخانة وملاذة ٤ ويعاب قائلهم وان لم يشغب ٥
يا اربد الخير الكريم جدوده ٤ غادرتنى اشى بزل اعضب ٥
ان الرزية لا رزية مثلها ٧ فقدان كل اخ كضوء الكوكب ٥

قوله فى خلف يقول هو خلف فلان لمن يخلفه من رهطه وهؤلاء خلف
فلان اذا قاموا مقامه من غير لهد وقل ما يستعمل خلف الا فى الشر والخانة تصدد
من الخيانة والملوذ الذى لا يصدق فى مودته يقال رجل ملوذ وملذان وملاذة
مصدره والاعضب المقطوع وفى الحديث لا يضحى بعضباء ويروى ان رجلا
قال لعمر بن زايدة فى مرضه لولا ما من الله به من بقائك لكنا كما قال لبيد

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ٥ وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
فقال له معن اتما تذكر انى سدت حين ذهب الناس فهلا قلت كما قال لبيد بن ربيعة
فلقد نعى الامور نزار ٥ قبل ان يهلك الشراة البحور ٥ ثم رجع



ثم نرجع الى ذكر المراثى قال اعرابى

لعمرى لقد نادى بارفع صوته ٥ نعى حين ان سيد كم هوى ٤
اجل صاد فاقال العايل الفاعل الذى ٥ اذا قال قولا انبط الماء فى الثرى ٤
فتى قبل لم تعبس الشتا وجهه ٥ سوى وضح فى الراس كالبرق فى الغمر ٤
اشارت له الحرب العوان فجاءها ٥ يقمقع بالاقران اول من اتى ٤
ولم يجبها الكن جناها وليته ٥ فاسو واداه فكان كمن جنى ٧

ويروى ان عايشة نظرت الى الخنساء وعليها صدار من شعر فقالت يا خناء
اتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه والدعنه فقالت لم اعلم بحيه
وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو فقالت لها كان زوجى مناة فاخفق
فاراد ان يسافر فقلت له اقم فانى انى صخرا اخى فاساله فاتيته فشاطرنى مالى فاتلفه
زوجى فعدت فعادلى بمثل ذلك فاتلفه زوجى فعدت اليه فلما كان فى الثالثة او
الرابعة قال ما ردان هذا المال متلف فامنحها شرارها فقال صخر

والله لا امنحها شرارها ولو هلكت خرقت خمارها
واتخذت من شعر صدارها

فلما هلك اتخذت هذا الصدار وكان صخر اخا الخنساء لابيها فقط ويروى عن
بعض نساء بنى سليم انها نظرت اليها فى صدار وهى تصنع طيبا لابنتها التقلها
الى زوجها فقالت لها فى شئ كرهته الخنساء فقالت لها اسكتى فوالله لقد كشف
البسط منك عرفا واطيب منك ورسا وارق منك نعلا واوكرم منك بعلا وكان
يشار بقولها لم تقل امرئة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقيل له اوكذلك
الخنساء فقال تلك كان لها اربع خصى وقالت القرشى وتنابع لدبون

اسكان بطن الارض لو يقبل الفدى ٥ فديتم واعطينا بكم ساكنى الظهر
فيالبت من فيها عليها ولبت من ٧ عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
فما نواكان لم يعر الموت غيرهم ٧ فكل على ثكل وقبر على قبر
لقد ثلم الاعداء لى وتغربت ٨ عيون اراها بعدهون الى عمر
تجرى على الدهر لما افقدته ٨ ولو كان حيا لاجترا على الدهر
وقاسمنى دهرى بنى مشاطرا ٧ فلما توفى شطره مال فى شطرى

وحدث العباس بن الفرج الرياشى قال قدم رجل من البادية فلما
صار بجبل سنام مات لدبون فدفنهم هناك وقال

دفن الدافنين الضبع عنى ٭ برابية مجاورة سناما ٭
اقول اذا ذكرت لهم بنى ٭ بنى تلك اصداء وهاما ٭
فلم ارمثلهم ماتوا جميعا ٭ ولم ارمثل هذا العام عاما ٭
فليتهما هما اذ فارقونى ٭ تلفانى فكان لنا حماما ٭

وفى ذيل امالى القالى ان رجلا كان له بنون سبعة يروى ذلك ابو الحسن المدائنى قال فاختلفت على قبرهم فقال قوم كانوا تحت حايط وقال قوم اخرون بل حلب لهم فى علبة فجعت فيها افعى فبعث بها اليهم فشربوها فماتوا جميعا والرجل يقال له الحرث بن عبد الله الباهلى وهلكت جماله شاة فجعل يعلن البكاء عليها فقال قايل

يا ايها الباكى على شاته ٭ يبكى جهارا غير اسرار ٭
ان الرزيات واشالها ٭ ما لقى الحرث فى الدار ٭
دعا بنى معن واخوانهم ٭ فكلهم بعد بجبار ٭

قال ابو العباس والمصايب اصغر منها واعظم تقع على ضربين فالحزم التاسى عما لا يجدى الغم فيه والاحتيال لدفع ما يدفع بالحيلة ومن احسن التاسى واجمل قول على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام الا ان الخيفة والجزع ان احبت مات ابنه فلم يرجزع فسئل عن ذلك فقال امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره وفى هذا زيادة تنظر وفضل تسليم لقضاء الله والعرب تقول الحد واشد من الوفيعة وقال رجل من الحكماء انما الجزع والاشفاق قبل وقوع الامر فاذا وقع فالرضى والتسليم ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز اذا استرجع الله شيئا فاله عنه يقال لهجت عن الامر الهى اذا اضربت عنه ولهوت الهو من اللهب من اقدم ما قيل فى هذا المعنى قول اوس بن حجر الاسدى من بنى اسيد بن عمرو بن تميم يرثى فضالة بن كلدة احد بنى اسد بن خزيمة

انتها النفس اجملى جزعا ٭ ان الذى تحذرين قد وقعا ٭
ان الذى جمع السماحة والنجدة والحزم والنهى جمعا ٭
الالمعى الذى يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا ٭
والمخلف المتلف المرزا لم يمنع بضعف ولم يمت طبعا ٭
والحافظ الناس فى محوظ اذ لم يرسلوا اخلف عايد ربعا ٭
وعزت الشمال الرياح وقد اسو كبيع الفناة ملتفعا ٭
وشبه الهيدب العيام من الانواء سقيا ملبثا فرعا ٭
وكانت الكاعب المتعة الحسناء فى داراهلها سبعا ٭ ليبك



ليبك التريب الدامة والفتيان طرا وطامع طمعا
وذات هدم عار نواشرها ٭ تصمت بالماء توليا جديعا

وفيها زيادة ولكنا اخترنا وقوله الالمعى الذى يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا الالمعى الحديد اللسان والقلب وقد ابانه بقوله الذى يظن لك الظن كان قد راى وقد سمعا وقوله المخلف المتلف اراد انه يتلف ماله كرما ويخلفه نجدة كما قال

ناقد ترفل فى الرقال ٭ متلف مال ومفيد مال وقال اخر

فاتلف ذاك متلاف كوب ٭ والمرزء الذى تناله الرزيات فى اهله ما يعطى ويسال والامناع الاقامة فيقول لم يقم وهو ضعيف والطبع اسوا الطبع واصله ان القلب يعتاد الخلة الدنية فيركبه كالحايل بينه وبين القوم لتجمعا يظهر منه وهذا مثل واصله فى السيف وما اشبهه يقال طبع السيف اذا ركبه صدأ يستحد يده وطبع الله على قلوبهم من هذا وفحوط وقحوط اسمان للسنة الجدبة كما يقال حجرة وكحل وقوله لم يرسلوا اخلف عايد ربعا فالعايد الحديثة النتاج والربع الذى ينتج فى الربيعية ومن شانهم فى سنة الجدب ان يخروا الفصال لئلا ترضع فتضر بالامهات وقوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبتها وتلك علامة الجدب وذهاب الامطار ومن ذلك قولهم من عز بز اى من غلب سلب فى القران وعز بز فى الخطاب اى غلبنى فى المخاطبة وقوله وقد اسى كبيع الفناة فالكبيع التجميع وهو الكمع ايضا قال

ومشحوذ الغرار يبيت كمعى ٭ يعنى السيف اى يبيت مضاجعى
ملتفعا يقال تلفع فى مطرفه وفى كسائه اذا تلفف وترمل فيه فيقول من شدة الضر يلتفع دون ضجيعه والكاعب التى قد كعب ثديها يقول تصير كالتبع فى داراهلها بعد ان كانت تعاف طيب الطعام وقوله وذات هدم يعنى امرئة ضعيفة والهدم الاكساء الخلق الرث قوله عار نواشرها النواشر عروق الساعد والتوائب الصغير والجميع الشوى الغذاء وهو الجن و القنين وقال اعرابى

خليلى عوجا بارك الله فيكما ٭ على قبر اهل بان سقيا الرواعد
فذاك الفتى كل الفتى كان بينه ٭ وبين المزجى تفنف متباعد

اذا نازع القوم الاحاديث لم يكن  عيّا ولا عبأ على من يقاعد

## وقالت ليلى الاخيلية

دعا قابضا والمرهفان يشنه  ففقت مدعوّا وليك داعيا

فليت عبد الله كان مكانه  صريعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وكان سبب هذا الشعر ان توبة بن حمير العقيلي ثم الخفاجي غزا فغنم ثم انصرف فعرض في طريقه فامن فتذت فرسه فاحاط به عدة ومعه اخوه عبد الله وقابض مولاه فدعاهما فذهب عبد الله شيئا وانهزما وقتل توبة فقالت ذلك تقول ليلى

اعيّر الاماني بكا على ابن حمير  بدمع كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه من خفاجة فتوة  بماء شؤون العبرة المتحدر

سمين بهيجا ارهفت ذكرانه  وقد يبعث الاحزان طول التذكر

كان فتى الفتيان توبة لم يخن  بمجد ولم يطلع مع المتعوّر

ولم يرد الماء الدوام اذا بدا  سنا الصبح في اعقاب الخضر مدبر

ولم يقدع الخصم الالد ويملأه  الجفان سديفا يوم نكباء صرصر

الا ترب كرم واجب ذي خائف  اجوّ ومعروف لديك ومنكر

فيا توب للمولى ويا توب للندى  ويا توب للمستنبح المتنور

**قولها** لتبك عليه من خفاجة فتوة يعني خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والهيجاء يقصر ويمد وقد مر هذا **قولها** بمجد ولم يطلع مع المتعور فالمجد كل ما اشرف من الارض والغور ما انخفض ويقال ماء سدام ومياه سدم وهي القديمة المدفنة قال الشاعر

وعلى باسدام المياه فلم تزل  قلائص مجدي في طريق طلائح

وسنا الصبح ضوؤه وهو مقصور فاذا اردت الحمد مددت والاخضر الذي يضرب الى السواد والعرب تسمي الاسود اخضر ولم يقدع الخصم الالد فهو الشديد الخصام والسديف شحم السنام والنكباء الريح بين الريحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت والمستنبح الذي يسري فلا يعرف مقصده فينبح لتنبح الكلاب فيقصدها والمتنور الذي يلتمس ما يوقد له من النار فيقصده قال الاخطل يعني جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم  قالوا لامهم بولي على النار فيقال



فيقال ان جريرا توجع من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضروبا من الهجاء والشتم منها البظر الفاحش ومنها عتوق الامّ في ابنذالها دون غيرها ومنها تقدير الفناء ومنها التوئر التي ذكر من الوالدة وقال اخو

واني لاطوي البطن مزدوم ملته  لمختبط في اخر الليل نابح

وان امتلاء البطن في حب الفتى  قليل الغناء وهو في الجشم صالح

وقالت ليلى الاخيلية

نظرت وركن من يوانة دوننا  وان كان مسعاي اتى نظرة ناظر

الى الخيل اجلى شاوها عن عقيرة  لعاقرها فيها عقيرة عاقر

كان فتى الفتيان توبة لم يخن  فلا بص يخصى الحصا بالكراكر

ولم يبن ابراد اعتنا قالقسية  كرام ويرحل قبل في الهواجر

فتى لا تخطاء الرفاق ولا يرى  لقدر عيالا دون جار مجاور

وكنت اذا مولاك خاف ظلامة  دعاك ولم يقنع سوالد بناصر

**قولها** اتى نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قولك نظرت اتى نظرة واتد نظرة واتيما نظرت واتيما نظرة كما تقول مررت برجل اتيما رجل تاويله مررت برجل كامل يأتي ظاهرا في موضع كامل وتقول مررت بزيد اتيما رجل على الحال ومن قال اتى نظرة ناظر فعلى القطع والابتداء والمخرج مخرج الاستفهام وتقديره اتى نظرة هي كما تقول سبحان الله اتى رجل زيد وهذا البيت ينشد على وجهين

فاومأت ايماء خفيا لحبتر  ولله عينا حبتر ايما فتى

واتيما ان شئت على ما فسرنا **قولها** الى الخيل اجلى شاوها عن عقيرة شاوها طلقها **قولها** لعاقرها فيها عقيرة عاقر اي قد اصابوا عقيرة نفيسة كقول القائل نعم غنيمة المغنم وكقولهم عقيرة وكما تكون وهذا نظير قوله

ولما اصابوا نفس عمرو بن عامر  اصابوا بها وترا بنيهم ذوي الوتر

يقال ثأر منيم اي اذا اصابه المثئر هذا أو استغر لانه اصاب كفوا وهذا خلاف قوله الاخر

قوم اذا جر جاني قومهم امنوا  من لوم اصابهم ان يقتلوا فودا

وخلاف قول الحرث بن عباد

لا بجيرا اغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال

ولكن كما قال دريد بن الصمة

٢ فلا بعد بنا الله يا توب انما
لقاء المنايا دارعا مثل حاسر

وفي نسخة الامالي لابي علي القالي

قتلنا بعبد الله خير لداته ٭ ذوابا ظلم الخزي ذلك واجزعا ٭

وكما قال عبد الله بن ظبيان التيمي من بني تيم اللات بن ثعلبة حيث قتل مصعب بن الزبير باخيه الثاني ابن زياد

ان عبدا قهما دام سالما ٭ لسار على رغم العدو وعاد ٭

ونحن قتلنا ابن الزبير وراسه ٭ خزنا براس الثاني بن زياد ٭

كر الياء على الاصل كما قال ابن الزقيات

لا بارك الله في الغواني هل ٭ يصبحن الا لهن مطلب

ومن اخذه من نبات على القوم اي طلعت عليهم فلا علة فيه ولا ضرورة وقال ابو الاسود مولى خالد بن عبد الله القسري لما قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخالد بن عبد الله

فان يقتلوا منا كريما فانا ٭ قتلنا امير المؤمنين بخالد ٭

وان شغلونا عن ذرانا فانا ٭ شغلنا وليدا عن غناء الولايد ٭

تركنا امير المؤمنين بخالد ٭ مكبا على خديه عند ساجد ٭

وقال الخزاعي

قتلنا بالفتى القسري منهم ٭ ولديهم امير المؤمنينا ٭

ومروانا قتلنا عن يزيد ٭ كذلك فصاونا في المعدينا ٭

وبابن التمر مناقد قتلنا ٭ محمدا ابن هارون الامينا ٭

فمن يك قتله سوقا فانا ٭ جعلنا مقتل الخلفاء دينا ٭

قولها وبرحل قبل في الهواجر يزيد انه منيقظ طعان والمولى في قولها اذا مولاك خاف ظلامة يحتمل ضربا فالمولى ابن العم وقوله عز وجل والتي خفت الموالي من ورائي بنى العم وقال الفضل بن عباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ٭ لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

ويكون المولى المعتق ويكون المولى من قوله جل ثناؤه وان الكافرين لا مولى لهم ويكون المولى الذي هو احق واولى منه قوله ما واكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم والمولى المالك قولها ولم يبن ابرادا تريد الخيام قال ابو العباس كانت الخنساء وليلى بابنين في اشعارهما منفقة منين لا كالنحوي وربما تريد تقدم في صناعه وقلما يكون ذلك والجملة ما قال الله عز وجل او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال النبي صلى الله عليه وآله ان المرئة خلقت



خلقت من ضلع عوجاء وانك ان اردت اقامتها كسرتها فدارها تعش بها فمتن ندر من النساء في باب من الابواب ام ايوب الانصارية وام الدرداء المدنية ورابعة العدوية ومعاذة العدوية فان هؤلاء النسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضا حدثني المجاحظ عن ابراهيم بن السندي قال كانت نصيرة لها هاشمية جارية حدوية بنت عصبص حاجات صاحبتها فاجمع نفسها واطرد الخواطر عن فكري واحضر ذهني جهدي خوفا من ان تورد علي ما لا افهمه لبعد غورها وافتقارها على ان تجري على لساني ما في قلبها وكذلك ما يؤثر عن خالصة وعتبة جارية ربطة بنت ابي العباس فاما النساء الاشراف فان القول فيهن كثير متسع فمتاندر من شعر الخنساء المشهور قولها ترثي صخرا

يا صخر وراد ماء قد تناذره ٭ اهل المياه وما في وردة عار ٭

مشى السبنتا الهوجا معضلة ٭ له سلاحان انياب واظفار ٭

وما عجول على بو تحن له ٭ لها حنينان اعلان واسرار ٭

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار ٭

يوما باوجع مني يوم فارقني ٭ صخر وللعين اجلاء واموار ٭

وان صخرا لوالينا وسيدنا ٭ وان صخرا اذا نشتو لنحار ٭

وان صخرا لنائم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار ٭

لم تره جارة بيت جاحتها ٭ لريبة حين يخلي بيته الجار ٭

قولها يا صخر وراد ماء قد تناذره اهل المياه وما في وردة عار تعني الموت اي لانذاره على الحرب والسبنتا والسبندا واحد وهو الجري الصدر واصله في النمر والعجول التي قد فارقها ولدها والبو قد مضى تفسيره وكذلك فانما هي اقبال وادبار قد شرحنا كيف مذهبه في النحو قولها الهوجاء معضلة تعني الحرب قولها كانه علم في راسه نار فالعلم الجبل منه قول الله عز وجل وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام وقال الجبر اذا قطعن علما بداعلم ومن حسن شعرها قولها

اعيني جودا ولا تجمدا ٭ الا تبكيان لصخر الندا ٭

الا تبكيان الجري الجميل ٭ الا تبكيان الفتى السيدا ٭

طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا ٭

اذا القوم مدوا بايديهم ٭ الى المجد مدوا اليه يدا ٭
فمال الذى فوق ايديهم ٭ من المجد ثم مضى مصعدا ٭
يكلف القوم ما عالهم ٭ وان كان اصغرهم مولدا ٭
ترى المجد يهوى الى بيته ٭ يرى افضل الكسب ان يجدا ٭

قولها طويل النجاد النجاد حمائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته وهذا مما يمدح به الشريف قال الحجير

فانى لارضى عبد شمس وما فضت ٭ وارضى الطوال البيض من آل هاشم ٭

وقال مروان لامير المؤمنين المهدى ٭

قصرت حمائل عليه نفلصت ٭ ولقد نافق قبلها فاطالها ٭

وقال رجل من طيئ

جدير ان يمل السيف حتى ٭ يئوس اذا تمطى في النجاد ٭ وقال الكمى
سبط البنان اذا احتبى بنجاده ٭ غمر الجحاجم والتماط قيام ٭

وقال عنترة

بطل كان ثيابه في سرحة ٭ يحذى نعال السبت ليس بتوام ٭

قولها رفيع العماد اتمام تريد ذاك يقال رجل معمد تريد طويلا ومنه قول الله عز وجل ارم ذات العماد اى الطوال قولها ما عالهم اى نابهم ونزل بهم نزل العرب بما لك فهو عابل وما نابك فهو نابى ومن ذا قولها ٭ ياعين بكى الذى عالنى منك بدمع مسبل هامل ومن جيد قولها

ابعد بنى عمرو من آل الشريد حللت به الارض اثقالها ٭
لعمرك ما يبعد لنعم الفتى ٭ اذا النفس اعجبها مالها ٭
فان تك مرة اودت به ٭ فقد كان يكثر ثقالها ٭
فخر الشوامخ من فقده ٭ وزلزلت الارض زلزالها ٭
هممت بنفسى كل الهموم ٭ فاول لنفسى اولى لها ٭
لاجمل نفسى على الذ ٭ فاما عليها واما لها ٭

قولها حللت به الارض اثقالها حلت من الحلى تقول نبتت به الارض اثقالها الموتى قال المفسرون فى قول الله عز وجل واخرجت الارض اثقالها قالوا الموتى

قولها لنعم الفتى اذا النفس اعجبها مالها تقول بجود ما هو له فى الوقت الذى يؤثره اهله على الحمد والشوامخ الجبال والشامخ العالى ويقال للمتكبر شمخ بانفه على



قولها على الذى على حالة دعا على خطته وهى الفضيحة فاما ظفرت واما اهلكت

قولها فاولى لنفسى اولى لها يقول الرجل اذا حاول شيئا فافلته من بعد ما كاد يصيبه اولى له يقول الرجل اذا حاول شيئا فافلته من بعد ما كاد يصيبه اولى له واذا افلته من عظيمة قال اولى لى ويروى عن ابن الحنفية رحمه الله عليه انه كان يقول اذا مات ميت فى جواره او فى داره اولى له ان كنت والله ان كنت لاكون النواد المحترم وقد يضرب هذا مفترا وانشد لرجل يقنص الصيد فاذا افلته قال اولى لك فكرر ذلك منه فقال له

فلو كان اولى يطعم القوم صيدهم ٭ ولكن اولى يترك القوم جوعا

وقال الخنساء ترثى اخاها معاوية بن عمرو وكان معاوية اخاها لابيها وامها وكان صخر اخاها لابيها وكان احبهما اليها بعيدا وكان صخر يتخوف ذلك منها ويروى منها انه كان موصوفا بالحلم ومشهورا بالجود معروفا بالتقدم والنجاعة عند محظوظا فى العشيرة

قولها

اريقى من دموعك واستفيقى ٭ وصبرا ان اطقت ولن تطيقى
وقولى ان خير بنى سليم ٭ وفارسهم بصحراء العقيق
الا هل ترجعن لنا الليالى ٭ وايام لنا بلوى الشقيق
واذ نحن الفوارس كل يوم ٭ اذا حضروا وفيان الحقوق
واذ فينا معاوية بن عمرو ٭ على ادماء كالجمل الفنيق
فبكيه فقد اودى جميلا ٭ امين الرأى محمود الصديق
فلا والله لا انساك نفسى ٭ لفاحشة اتيت ولا عقوق
ولكن رابنى لما خبرنى ٭ من النعلين والرأس الحليق

قولها اريقى من دموعك واستفيقى معناه ان الدمعة تذهب اللوعة ويروى عن سليمان بن عبد الملك انه قال عند موت ابنه ايوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة اتى لاجد فى كبدى جمرة لا تطفئها الا عبرة فقال عمر اذكروا الله يا امير المؤمنين وعليك الصبر فنظر الى رجاء بن حيوة كالمسترجع الى مشورته فقال رجاء افضها يا امير المؤمنين فما بد للمرء من بأس فقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب يوجع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فارسل سليمان عينيه فبكى حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لولم ترثهذه العبرة لاتصدعت كبدى ثم لم يبك

بعدها ولكنه مثل عند قبرها لما دفنه وحثى على قبرها التراب قال يا غلام ادنى
القذ قبره فقال

وقفت على قبر مقيم بقفرة ٭ مناع فليل من حبيب مفارق

يعنى التفسير قولها وصبرا ان اطقت ولن تطيقى كقول القائل ان قدرت على هذا
فافعل ثم ابانت عن نفسها فقالت ولن تطيقى قولها فلا والله لا افعل لك نفسى تريد
لا تقولى عنك كقوله عز وجل اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى كالوا لهم او وزنوا لهم
وقولها الفاحشة انيت ولا عتوق معناه لا اجد فيك ما اطلبه به نفسى عنك ثم اعتذرت
من اقصارها بفضل الصبر فقالت ٭ ولكونى ابيت الصبر خبره من التعلين و
الرأس الحليق وتاويل التعلين ان المرئة كانت اذا اصيبت بحميم جعلت فى يديها
نعلين تصفق بهما وجهها وصدرها قال عبد مناف بن ربع الهذلى

ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما ٭ لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا
كلاهما ابطنت احشاؤها قصبا ٭ من بطن حلبة لا رطبا ولا نقدا
اذا تلوب نوح قامنا معه ٭ ضربا الليا ابيت يلمع الجلدا

وقوله ماذا يغير ابنتى ربع عويلهما يعنى اختيه بقول ماذا يرد عليكما العويل
والنهر وقوله كلاهما ابطنت احشاؤها قصبا اراد لترد بدا التانيث صوتا
كانه ذمر وانما يعنى بالقصب المزامير كما قال الراعى

نزل الحداء كان فى هبر زومه ٭ قصبا ومقنعة الحنين عجولا

وقال عنترة

بركت على ماء الرداع كانما ٭ بركت على قصب اجش مهضم

وقال الاصمعى هو نرم تاى وقوله لا رطبا ولا نقدا يقول ليس بطرى ولا
يبين فيه الصوت ولا يموت كما يقال نقدت السن اذا مستها اسنانك وكذلك
القرن قال

تيس تهوس ازبنا طحلها ٭ يالم قرنا ارومه نقد

وقوله يلمع يعنى النعل المجردة ويلمع يوقد واحتاج المعرى بهذا البيت فاتبع
اخره اوله وكذلك يجوز فى الضرورة فى كل ساكن واما قوله الفرزدق

خلعن خليهن فهن تعطل ٭ ويعن به المقابلة التواما

يعنى اشترين النعال فليس هذا من هذا الباب تماسبين فاشترين نعالا للحدة
وكذلك قوله





اخذن حريرا وابدين مجلدا ٭ ودارت عليهن المنقشة الصفر

يعنى المقداح بقول سبين واقتسمن بالقداح واتما فالخفاء هذا الشعر فى
معاوية باخيها قبل ان يصاب صخر اخوها فلما اصيب صخر نسبت به مرثاة قبله
وكان معاوية فارسا شجاعا فاغار فى جمع من بنى سليم على غطفان وكان صخر
خيلهم فندر به القوم فاعترضوا فلم يزل يطعن فيهم وتضرب بالسيف حتى اراد ذلك فتهيأ له
ابناء حملة دريد وهاشم فاستطرد له احدهما فحمل عليه معاوية فطعنه وخرج عليه
الاخر وهو لا يشعر فضربه فنادى القوم قتل معاوية فقال خفاف بن ندبة ان رمت
حتفا اتاد به فحمل على مالك بن عمار وهو سيد بنى شيخ بن فزارة فطعنه فقتله وقال

فان تك خيلى قد اصيب صميمها ٭ فعمدا على عينى تيممت مالكا
وقفت له علوى وقد خام صحبتى ٭ لابن مجدا اولا ثاردها لكا
اقول له والرمح يأطر متنه ٭ تامل خفافا انى انا ذاكا

فلما دخلت الاشهر الحرم وردت عليهم صخر فقال اتيكم فاتل اخى فقال احد ابنى حرملة
للاخر خبره فقال استطردت له فطعنى هذه الطعنة وحمل عليه اخى فقتله فاتينا
قتله فهو ثارك اما انا لم نطلب اخاك قال فما فعلت فرسه التى قالوا اهى تلك
نحذها فانصرف بها فقيل لصخر الافجر هم قال ما بينى وبينهم اقذع من الهجاء ولو لم
اسلك عن سبهم الا صيانة للسانى عن الخاتم خاف ان يظن به عى فقال

وعاذلة هبت بليل تلومنى ٭ الا لا تلومنى كفى اللوم ما بيا
تقول الا تهجو فوارس هاشم ٭ وما لى اذا اهجوهم ثم ما ليا
ابى القسم انى قد اصابوا كريمتى ٭ وان ليس اهداء الخنا من شمالیا
اذا ما امرؤ اهدى لبيت بخبثة ٭ فحياك ربى لا تلمنى معاويا
وهون وجدى انى لم اقل له ٭ كذبت ولم انحل عليه مما لیا

قال ابو عبيدة فلما اصاب دريدا زاد فيها

وذى اخوة قطعت ارحام بينهم ٭ كما تركونى واحدا لا اخا لیا

وقال ابو الحسن وزاد فى الاصول

لنعم الفتى اذى ابن صرمة بزه ٭ اذا راح نحل الشول اصبح عاريا

فلما انقضت الاشهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم فنظرت غطفان الى خيله يوضعها
فقال بعضهم لبعض هذا صخر بن الشريد على فرسه التى فقيل كلاءة التى قراء
وكان قد جمع غرتها فاصاب فيهم وقتل دريد بن حرملة فاتاها هاشم فاتبس

بن الاموار الجشمي من بني جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والخناء من بني سليم بن منصور
لقبهم منصور بن عكرمة واحد منهم من وجد فراره وقد انفرد لحاجته فقال لا اطلب بحاجتي
بعد اليوم فارسل عليه سفا فلق فخذه فقتله فقال الخناء

فدى للفارس الجشمي نفسي ◦ وافديه بمن لي من حميم
فذاك الجشمي بني سليم ◦ بضاعتهم ولا آكل المقيم
كأمن هاشم افردت عيني ◦ وكاثلا نام ولا تنيم

فاما صخر فندم وقتله مع انقضاء ما تذكر من مراثي الخناء اياه فالخنساء

الا يا صخر ان ابكيت عيني ◦ لقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات ◦ وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل واشجعيه ◦ فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا فجع البكاء على قتيل ◦ رأيت بكاءك الحسن الجميلا

تعرض لي الدهر فهشمني وزرا ◦ واوجعني الدهر فرعا وغمرا
وافنى رجالي فبادوا معا ◦ فاصبحت من بينهم مستقرا
كان لم يكونوا حمى يتقى ◦ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا
وكان سراة بني مالك ◦ وفخر العشيرة فخرا وعزا
وهم في الغديم سراة الاديم والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والذماء فجرا حشاشا ما الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة ◦ رداح تغادر للارض ركزا
وخيل تكدس بالداخلين ◦ تحت العجاجة بجسا ورزا
بعبس الصفاح وحمر الرماح بالبيض ضربا وبالسمر وخزا
جزرن نواصي فرساننا ◦ وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن بلاقى لهم ◦ بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف حق القرى ◦ ونشتد الحمد ذخرا وكنزا

وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد انه جمع جمعا فاغار على بني اسد بن خزيمة
فندر وابه فالتقوا فاقتتلوا قتالا اشتد بذا فارفضل اصحاب صخر عنه وطعن
طعنة في جنبه فاستقل بها فلما صار الى اهله تعالج منها فناء من الجرح كشل
اليد فاضناه ذلك حولا فمع سايلا يسال امرأته وهو يقول كيف صخر فقالت لا



لابت فتى ولا صحيح فرجع فصلح انها فاغارت بعد واى نهض فاشتد عليه فقال

اري ام صخر ما تجف دموعها ◦ وملك سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ◦ عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ◦ وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد انبهت من كان نائما ◦ واسمعت من كانت له اذنان
فامسى امرئ ساوى بام ظعينة ◦ فلا عاش الا في شقى وهوان

حليلة اياجارتا

ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه يئس من نفسه فبكاها فقال

اياجارتا ان الخطوب قريب ◦ من الناس كل المخطئين تصيب
اياجارتا انا غريبان ههنا ◦ وكل غريب للغريب نسيب
كانا وقد دانوا الى شفا رهم ◦ من الادم مصفول الشراة نكيب

وهو النابغة بن شعر بن مناذر

فانه كان رجلا عالما مفوها وشاعرا مفلقا وخطيبا مصقعا وفي هذه قريب
فله في شعره سنة كلام العرب برواية وآدابه وحلاوة كلام المحدثين بعصره و
مشاهدته ولا يزال قديمي شعره بالمثل السائر والمعنى اللطيف واللفظ الفخم
الجليل والقول المتين النبيل وقصيدته لها امتداد وطول وانما نختار منها ما
اخترنا من نحو ما وصفنا فالذي روى عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وكان
بدصبا واعتبط عبد المجيد لعشر بن سنة من غبرها علة وكان من اجل الفيان
وادابه واظرفهم فذلك حيث يقول لابن مناذر

حبرتني ادابه وتردي ◦ برداء من الشباب جديد
وسقاه ماء الشبيبة فاهتز اهتزاز الغصن الندي الاملود
وسمت نحوه العيون وما كان عليه لو ابتدا من مزيد
وكاني ادعو وهو قريب ◦ حين ادعو من كان بعيد
فلئن صار لا يجيب لقد كان سميعا هشا اذا هو نودي
يا فمر كان للفتاة ذخرا ◦ لا اراه في المحفل المشهود
كف نفسي اما اراك وهل عندك لي ان دعوت من مردود
كان عبد المجيد يتم الاعادي ◦ ملاء عن الصديق رغم الحسود
عاد عبد المجيد رزءا وفقدا كان رجاء لريب هر كنود
خسك الود لم امت كمدا بعدك اني عليك حق جليد

لو فدى لحيّ حيّ نفسك نفسي بطارفي وتليدي
ولرثيتك لم امت من جوى الحزن عليه لا بلغ مجهودي
لا بمن مأتما كنجوم الليل زهرا يلطمن حر الخدود
موجعات يبكين للكبد الحرى عليه وللفؤاد العميد
ولعين مطروفة ابدا قال لها الدهر لا تقرّي وجودي
كلما غرّك البكاء فانفدت لعبد المجد بعلا فعودي
لفتى يحسن البكاء عليه • وفتى كان لامتداح القصيد

واول هذا الشعر

كل حيّ لاقى الحمام فمودي ما لحيّ مؤمّل من خلود
لانتهاب المنون شيئا ولا يز عى على والد ولا مولود
يقدح الدهر في ثمار بغرس وبحظ الصخور من هبيد
ولقد نرك الحوادث والايام وهنا في الصخرة الصماد

يا مل الانسان بعد الآمال بن الفناء والتنفيد

وفي هذا الشعر ما استحسنه

ابن رب الحصن الحصين بسوراء ورب القصر المنيف المشيد
شاد داره وبوّبه بابي حديد وحفه بجنود
كان يجبى اليه ما بين صنعاء فمصر الى قرى بيرود
وترى خلفه ذرا فارس خيل • حافلات تعدو بمثل الاسود
فرمى مخصه فاقصده الدهر بسهم من المنايا سديد
ثم لم ينجه من الموت حصن • دونه خندق وباب حديد
وملوك من قبله عمروا الارض اعنوا ما انتصروا والتأبيد
فلوان الايام اخلدن حيّا • لعلاء اخلدن عبد المجيد
ما درى نعشه ولا حامليه • ما على النعش من عفاف وجود
وبمح ايد جشت عليه وايد • دفنه ما غيبت في الصعيد
ان عبد المجيد يوم تولى • هدّ ركنا ما كان بالمهدود
هدّ ركني عبد المجيد وقد كنت بركن انوء منه شديد
فبعبد المجيد نامور نفسي • عثرتي بعد انتعاش جدودي
وبعبد المجيد شلّت يدي اليمنى وشلّت به يمين الجود
نامور نفسي فجعة نفسي وبقال الدم وفي هذا الشعر

فيرثيه



فبغى كل المغنم فيه ... وبكر هي دأب في ملحودي
كشجى عصة وكل سماء ... بلد بخبا ارضي وبخضرة عودي

وكان الدهر يقدم مراثي وتفضلها وترى قاطعها

بما فوق كل موتى وكانهم يرون ما بعدها من المراثي منها اخذت في كفنها تصلح
فنها فصيدة اعشى باهلة ويكنى ابا قحافة التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي وقد
كان احد وفيلي العرب وهم السبعة الذين يقرون في سعيهم وكان من خبره انه اسر
صلاءة بن الغدر الحارثي فقال اقتل نفسك فابى فقال لاقطعنك انملة انملة او
عضوا عضوا ما لم تفتك نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى قطع منه نحو المنتشر ذا
الخلصة وهو بيت كان خثعم تحجه زعم ابو عبيدة انه بالعلات والله سمي جامعها
فدل عليه بنو نفيل بن عمرو بن كلاب الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا النفعلن
بك كما فعلت بصلاءة ففعلوا ذلك به فلقي راكبا لاعشى باهلة فقال لاعشى باهلة
هل بن جائبة خبر فال نعم اسرت بنو الحارث المنتشر وكانت بنو الحارث تسمى المنتشر
مجدعا فلما صار في ايديهم قالوا لنقطعنك كما فعلت بصلاءة فقال اعشى باهلة
يرثي المنتشر

ان امنئ لسان لا استريبها ... من علي لا عجم منها ولا سخر
فشمر تفتا للنجم ارقبه ... حيران ذا حذر لو ينفع الحذر
وجاش الغدر لما جاء جمعهم ... وراكب جاء من تثليث معتمر
يأتي على الناس لا يلوي على احد ... حتى النهار وكان دونه مضر
يبغي امرا لا يغب الحي جفنته ... اذا الكواكب اخطى نوءها المطر
من ليس في خيره شر يكدره ... على الصديق ولا في صفوه كدر
طاوي المصير على العزاء منصلت ... بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر
لا ينكل الباذل الكوماء ضربته ... بالمشرفي اذا ما اجلوذ المطر
وتفزع الشول منه حين تبصره ... حتى تقطع في اعنافها الجرر
لا يصعل الامر الا ريث يركبه ... وكل امر سوى الفحشاء يأتمر
تكفيه فلذة لحم ان ألم بها ... من الشواء ويكفي شربه الغمر
لا يأتزي للذي في الغدر يركبه ... ولا يواتيه امام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من اين ولا وصب ... ولا يعض على شرسوفه الضفر
مهفهف هضم الكشحين منخرق ... عنه القميص لسير الليل محتقر

يبغي من لا يغب

كيد ويروى

عشابذلك دهرائم فارقنا ٭ كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر
لايامن الناس مساه ومصبحه ٭ من كل اوب واني ان لم يات ينتظر
امايصبك عدو في مساواة ٭ يوما فقد كنت تسعى وتنتصر
لولم تخنه نفيل وهي خايسة ٭ الم بالقوم وردمنه اوصدر
وزاد حوب شهاب يبتضاء به ٭ كما بضي سواد الظلمة القمر
اما سلكت سبلا كنت الكها ٭ فاذهبي لا يبعدنك الله منتشر
من ليس فيه اذا قالت وان رفقت ٭ وليس فيه اذا عاسرته عسر

قوله انى تتى لسان بقال هو اللسان وهو اللسان فمن ذكر يجمعه السنة نظر حمار واحمرة وفرش وافرشة واذار واذرع ومن انث قال لسان والسن كما تقول ذراع واذرع وكراع واكرع لا تبالى امضموم الاول كان ام مفتوحا ام مكسورا اذا كان مؤنثا الا ترى انك تقول شمال واشمل قال ابو النجم يالى لها من ايمن واشمل وقال اخر فاشد نبه المارق

فظلت تكوس على اكرع ٭ ثلاث وكان لها اربع

واراد باللسان ههنا الرسالة قوله من على بقول من فوق فاذا كان مفردا بنى على الضم كقبل وبعد واذا جعلته نكرة نونته وصرفته كما قال جرير

اذا انصبين من السماء عليكم ٭ حتى اخضطفنك يا فرزدق من على

والقوافي مجرورة وان شئت رددت تاء ذهبت منه وهي الف منقلبة من واو لان بنائه فعل من علا يعلو قال الراجز

وهن نوش الحوض نوشا من علا ٭ نوشا به تقطع اجواز الفلا

قوله فبشر تفقا وهو المتكئ على مرفقه وانما اراد الشر كما قال ابو ذؤيب

اذا رقدت قبل الليل مرتفقا ٭ كان عيني فيها الصاب مذبوح

قوله وجلت لتنفر بقول اخبثت بكون ذلك من تذكرها للتهوع ومن فزعها منه ويروى عن معاوية انه قال اجعلوا الشعر اكبركم واكبر اكم فان فيه مأثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

ابى لي عفتي وابى بلائي ٭ واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامي على المكروه نفسي ٭ وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ٭ مكانك تحمدي او تستريحي

يقال



يقال جشأت نفسه وجاشت نفسه وتشلثت موضع بعينه قوله لا يلوي على احد يقال استقام فلان وما لوى على احد ويقال لوى الشيء اذا ذهب به

قوله اذا الكواكب خطانوئها المطر فالنوء عندهم طلوع نجم وسقوط اخر وليس كل كوكب له نوء وانما كانوا يقولون هذا في اشياء بعينها وعن النبي صلى الله عليه واله اذا ذكرت النجوم فامسكوا يعني امر الانواء لم يختلف في ذلك المفسرون وعند صلى الله عليه واله في غيث سماء اندرون ما قال ربكم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب وكافر بي ومؤمن بالكواكب فاما المؤمن بي الكافر بالكواكب فهو الذي يقول مطرنا بنوء الرحمة والمؤمن بالكواكب الكافر بي الذي يقول مطرنا بنوء كذا والنوء مهموز وهو من قولك ناء يجلد اي استقل به في ثقل فالنوء مهموز وهو على الحقيقة الطالع من الكوكبين لا الغابر وكان الاصمعي لا يفسر من الشعر ما فيه ذكر الانواء بل كان لا يسمع ما فيه هجاء او كان في ذكر النجوم ولا يفسر ما وافق تفسيره بعض ما في القرآن الا ما هابا فيما ذكر اصحابه ويروى انه سئل عن غيث فقال من ذلك فاباه وزجر السائل

طاوي المصير يقال لواحد المصران مصير وتصديره قضيب وقضبان وكثيب وكثبان والقراء الامر الشديد يقال فلان صابر على القراء وكذلك اللاواء والبلوى مقصور فاما القراء واللاواء فممدودان قوله منصلت وصلت اذا جرد من غمده قوله ليلة لاماء ولا شجر يريد القفر ووقف الصعوبة

قوله لا تمكر البازل الكوماء ضربته بالمشرفي يقول قد عود الابل ان تجرها ومن شانهم ان يعقروها قبل النحر والمشرفي السيف وهو منسوب الى المشارف

قوله اجلوذ امتد وانشد ثعلب الزيادي لرجل من اهل الحجاز احسبه ابن ذؤيب

الا حبذا حبذا حبذا ٭ حبيب تحملت منه الاذا
وياحبذا بردا نيابه ٭ اذا اظلم الليل واجلوذا

قوله حتى تقطع في اعنافها الجرد يقول قد اعتادت ان تجرها فهي تفزع منه حتى تقطع جرتها ومثل هذا قول الخنوت

سابكي خليلي غير اليعد مجعبر ٭ وسبقي مرداسا قبل قمان
قبيلان لا تبكي اللقاح عليهما ٭ اذا شبعت من فرهل وافان

الفرهل والافاني الاجود اذا دخلت الالف واللام ان تلحق الياء في الافاني يقول كانا يجران الابل فهي لا تجزع لفقدهما وفرهل وافان ضربان من النبت وشبهه

هذا قوله فلو كان سيفه بالبين نبا ثرث ضباب الملا من جمعهم بقبل
يقول هؤلاء قوم كانوا يحترشون الضباب فكلما اقتنص منهم واحد سترت بذلك الضباب
واستبشرت وقوله لا يناوى لما لم يقدر عليه يقول لا يتحبس له ومن هذا
سمي الاوى لانه يحبس الدابة وقوله ولا ذاء امام القوم يقتفر يقول لا
يسبقهم الى شيء من الزاد وقوله ولا بعض على شرسوف الصدر الشراسيف
اطراف الضلوع والصدر هيهنا حبة البطن وله مواضع وقوله مهفهف
يعني ضامرا واهضم الكشحين توكيد له وقوله اما بصبك عدق في مباداة
يقول في ترتيبال باء فلان بكذا كما قال مهلهل يؤبشم نعل كليبي هو
ثارنا بشع والظخية والظخية والظخية ثلاث لغات شدة الظلمة وكان الذي
اصابه هند بن اسماء الحارثي فمن ذلك يقول

هو ثأر بالشع

اصبت في حرم منا اخا ثقة ∴ هند بن اسماء لا يهنى لك الظفر
يقال هنأه ذلك وهنأ له كما يقال هنيئا له قال الاخطل

الى امام تغاد بنا فواضله ∴ اظفر الله قلبها فهنى له الظفر

وقوله ولبس فيه اذا عاسرته عسر مدح شريف مثل قولهم اذا عزعزا خوك فهن
وانما هذا فيمن لا يخاف اسنداد الدين بل يخرج صاحبه عند مساهلته الى باب
الذل فاما من كان كذا فعاسرته احمد ومداهنته اذم كما قال جرير

بشر ابو مروان ان عاسرته ∴ عسر وعند يساره ميسور

قال ابو العباس ومن اشعار العرب المشهور في التخير في المراثي قصيدة يتمم
بن نويرة في اخيه وسنذكرها منها ابيات نختارها من ذلك قوله

اقول وقد طار الشمال زيابه ∴ وغيث يسح الماء حتى ترنعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك ∴ ذهاب الغوادي المدجنات فاسرعا
واترسل الوادي بين بديمة ∴ ترشح وسميا من النبت مخروعا
تجدك متى وان كان ناشبا ∴ واتحى ترابا فوق الارض بلقعا
فما وجد اظآر ثلاث دوائم ∴ وابن مجزا من حوار ومصرعا
بذكرن ذا الثكل الحزين بدنه ∴ اذا هنت الاولى بجمس لها معا
باوجع مني يوم فارقت مالكا ∴ وناديت بالتاعي الرفيع فاسمعا

وفي هذه القصيدة

وكائد مان جذيمة حقبة ∴ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ∴ و



وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا ∴ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فان تكن الايام فرقن بيننا ∴ فقد بان محمودا اخي يوم ودعا
تقول ابنة العمري ما لك هكذا ∴ اراك حديثا ناعم البال افرعا
ففلت لها طول الاسى اذ نشأنني ∴ ولوعة حزن برك الوجه اسفعا
وقد بنى ام تفانوا فلم اكن ∴ خلافهم ان استكنن واضرعا
ولست اذا ما الدهر احدث نكبة ∴ ورزأ بزوار القرائب اخضعا
ولا فرح ان كنت يوما بغبطة ∴ ولا جزع ان ناب دهر فادجعا
ولكنني امضي على ذاك مقدما ∴ اذا بعض من لاقى لخطوب تكعكعا
فعمرك ان لا تنهيني ملامة ∴ ولا تنكئي قرح الفواد فيجمعا
فصبرك اني قد شهدت فلم اجد ∴ بكفي تعد للمنية مدفعا
ولو ان ما القوا اصاب منالعا ∴ او الركن من سلمى اذا التضعضعا

وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردائه ∴ فتى غير مبطان العشيات اروعا
ولا برح تهدي النساء لعرسه ∴ اذا القنع من برد الشتاء تقعقعا
لبيبا اعان اللاقيه سماحة ∴ خصيبا اذا ما ابدا الجدب اوضعا
تراه كصدر السيف يهتز للندى ∴ اذا لم يجد عند امرئ السوء مطمعا
اذا ابتدر القوم القداح وأوقدت ∴ لهم نارا بادٍ كفي من تضجعا
يمشي الاياديَ ثم لم تلفها لكا ∴ على الغرث يحمي اللهم ان يتقرعا

ولا بوبا ∴ لبيب ∴ خصيب

وقوله وقد طار الشمال في رباه الضوء وهو مقصور قال الله عز وجل
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسناء من الحسب ممدود والرباب سحاب دون
السحاب كالمتعلق بما فوقه قال المازني

كان الرباب الذي دون السحاب نعام تعلق بالارجل

وقوله يسح معناه يصب فاذا قلت يسحو ويسجي فمعناه يقشر ومن ذا استعير
سحائة القرطاس وسحابته ومنه قيل للحديدة التي يقشر بها وجه الارض مسحاة
قال عنترة

سحا وساحبة ذيل مزارة ∴ يجري عليها الماء لم يتصرم

وقوله حتى ترنعا كر حتى جاء وذهب يقال راع يريع اذا رجع ومنه سمي
ريع الطعام لانه يرجع بفضل قال مزرد

خلطن بصاع عجوة صاع حنطة • الصاع معين فوقه بزيع •
والذهاب الامطار اللينة والدجنات من السحاب السود وهو ماخوذ من الدجن
والدجنة ومعناه الباس الغيم وظلمته قال ـــ طرفة

ونفصر يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الطراف الممدد •

و قوله فامرعا بقال امرع الوادي اذا اخصب نبذا من ذلك قول مولاة بن الاجيد
عن اوفى بن دلهم قال ـــ ابو العباس حدثني بذا ابن المهدي احمد بن محمد الغوثي قال
حدثنيه الاصمعي عن ابيه عن مولاة بن الاجيد عن اوفى بن دلهم قال الثناء اربع
فمنهن الصديع تفرق ولا تجمع ومنهن من لها شيئها اجمع ومنهن غيث ورفع
ببلد فامرع ومنهن الشبع تروي ولا تشفع قال فذكرت ذلك لرجل فقال ومنهن القريع
قتلت ماهي قال التي تكل عيشا وتدع الاخرى وتلبس ثوبها مقلوبا و قوله و
اثر سيل الوادي بين بذيمة زعم الاصمعي وغيره من اهل العلم ان الذيمة المطر الدائم
اياما برفق و قوله نوشح وسمبا اي تهتبذ لذلك بقال فلان يرشح للخلافة
والوسمي اول مطر يسم الارض والولي كل مطرة بعد مطرة فالثانية ولي للاخرى
لانها تليها والخزع كل عود ضعيف و قوله فما وجد اظار ثلاث رواتم
اظار جمع ظئر وهي التي تعطف على الحوار فالعنه ورواتم واحدها راتم و
معنى تراءمه تشفقه والحوار ولد الناقة و بقال لدحت بحفظ من امه سليل قبل
ان تفع عليه الاسماء فان كان ذكرا فهو سقب وان كان انثى فهي حايل وهو في
ذلك كله حوار سنة و قوله كما كنه مالي جذيمة يعني جذيمة الابرش الاسدي
وكان ملكا وهو الذي قتلته الزباء وهو اول من اوقد بالقمع ونصب المجانيق للحرب
ولقصصه تطول وقد شرحنا ذلك في كتاب الاخبار وقد ماناه بقال لها مالك وعقيل
فمن ذلك بقول ابو خراش الهذلي

الم تعلموا ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفاه مالك وعقيل •

والمثل يضرب بهما لطول ما ناداه ما كما يضرب باجتماع الفرقدين قال عمر بن معدي كرب رضي الله عنه

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •

هذا من قبلان بسلم وقال ـــ اسمعيل بن القاسم

ولم ار ما بين يوم لذا اجتماع • سيفترق اجتماع الفرقدين •

و قوله اراد حديثا انا عم البال افرعا الافرع التام شعر الرأس وقيل لعمر بن الخطاب
انا قرعان خير ام الصلعان فقال بل الفرعان وكان ابو بكر افرع وكان عمر اصلع



فوضع في نفسه انه يسأل عنه وعن ابي بكر والاسفع الاسود يقال سفعته النار اي
غيرت وجهه الى السواد نعم لك بنعم عليها وبقال عمر الله اي اذكرك
الله قال عمرتك الله الا ما ذكرت لنا • هل كان جار تنا ايام ذي سلم •

و قوله غير مبطان العشيات يقول كان لا يأكل في اخر نهاره انتظارا للضيف
ويروى ان عمر بن الخطاب سأله الكذب في شيء مما ظنه في اخيك فقال نعم في قول غير
مبطان وكان ذا بطن و بقال في غير هذا الحديث ان سيما الرئيس التدان
بكون عظيم البطن ضخم الراس فيه طرش وقال رجل لفتى والله ما انت بعظيم الراس
فتكون سيدا ولا بارع فتكون فارسا وقال رجل لرجل والله ما انت بمنكف فتكون
السادة ولا مطلت مطل الفرسان ولا اروع ذو الروعة والهيبة والبرم الذي
لا ينزل مع الناس ولا ياخذ في المير ولا يبرح الاكرا قال ـــ النابغة ولا ينزل

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي • اذا الدخان تغشى الاشمط البرما •

و قوله اذا الفشع وهو الجلد اليابس و بقال الكاسئة الجام القشع وقال ابو هريرة
وكذب حقو ربيت بالقشع وحدثني العباس ابن الفرج الرياشي عن محمد بن عبد
الله الانصاري الفاضي باسناد ذكره قال صلى منتشم مع ابي بكر الفجر في عنف
قتل اخيه وكان اخوه خرج مع خالد بن سعيد من اليمامة يظهر الاسلام فظن به خالد
غير ذلك فامر ضرار بن الازور الاسدي فقتله وكان مالك من ارداف الملوك
ومن منفقدي فرسان بني يربوع قال فلما صلى ابو بكر قام منتشم بهذا انه فاتكا على
سبة قوسه ثم قال ـــ

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت • خلف البيوت قتلت يا بن الازور •
ولنعم مثوى الذرع كشحا ماسرا • ولنعم ماوى الطارق المتنور •
ادعوته بالله ثم غدرته • لو هود عاك بذمة لم يغدر •

واوما الى ابي بكر فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم انتمى شعره فقال

لا يمسك الفحشاء بحث ثيابه • حلو شمايله عفيف المئزر •

ثم اتكاء وانحط على سبة قوسه وكان اعور وبها فما زال يبكي حتى دمع عينه
العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب فقال لوددت انك دثبت زيدا اخي بمثل ما دثبت
به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك
ما دثبته فقال عمر ما غرني احد عن اخي بمثل تغريته وكان زيد بن الخطاب قتل
شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية

لو كنت اقول الشعر كانقول
لرثيت اخي كما رثيت
اخاك ويروى
ان
ك

زيد ويروى عن عمر انه قال لم نعلم اردنى زيدا فلم يجد فقال لو علم لورث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه واقه يحزنني لمالك مالا يحزنني لزيد ومن طريف مرثية اخيه قوله

لعمري وما دهري بتابين هالك ٠ ولا جزع مما اصاب بذاهب بالفتى
لئن مالك خلى على مكانه ٠ لقى سوءة ان كنت باغية الاسى
كهول درد من بنى عم مالك ٠ وايفاع صدق قد تمنيتهم رهى
سقوا بالعقار الصرف حتى تتابعوا ٠ كداب ثمود اذ رغا سقبها صحى

وفى هذا الشعر

اذا القوم قالوا من فتى لسلمة ٠ فما كلهم بدعى ولكنه الفتى

ومثل هذا قول التهثلى

لو كان فى الالف منا واحد فدعوا ٠ من فارس خالهم اباه يعنونا

واول هذا المعنى لطرفة بن العبد

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى ٠ عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

وقال مسلم ايضا فى كلمة له يرثى مالكا

جبل المحاصاحك عند ضيفه ٠ اغر جميع الرأى مشترك الرحل
وفوز اذا القوم الكرام تفاولوا ٠ تحلت حباهم واستطر وا من الجهل
وكنت الى نفسى استجلاوة ٠ من الماء بالماذى من عسل النحل
وكل فتى فى الناس بعد ابن امه ٠ كساقطة احدى يديه من الخبل
ولبعض الرجال نخلة لا تجنها ٠ ولا ظل الا ان تعد من النخل

وقال له عمر بن الخطاب انك لجزل فاين كان اخوك عنك قال كان والله اخى فى الشدة ذات الانيق والضراء بكيء الشمال ويجنب الفرس الجرد وفى يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الغلوث وهو بين المرادتين حتى يصبح فيصبح متبقلا والجهل الثمال البطئ الذى لا يكاد ينبعث والفرس الجرد الذى لا يكاد ينقاد مع من يجنبه انما يجر بالجهل والشملة الغلوث التى لا تكاد تثبت على الاجبها وذكر لنا ان مالكا كان من ادداف الملوك وفى تصدان ذلك بقول جرير يخر بينى ربيوع

منهم عتيبة والمحل وقعنب ٠ والحنفيان ومنهم الردفان

فاحد الردفين مالك بن نويرة البربوعى والردف الاخر من بنى رياح بن يربوع والردافة موضعان احدهما ان يردف الملك عليه ابنه فى صيد او ترتين او ما اشبه ذلك من مواضع الاخر والوجد الاخوان نبل وهو ان يحلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر



فنظر بين الناس بعده باب قال ابو العباس محمد بن يزيد لما احتضر ابراهيم النخعى جزع جزعا شديدا فقيل له فى ذلك فقال واى خطر اعظم مما اقوم رسولا يرد على من ربى اما بالجنة واما بالنار ولما احتضر ابن سيرين جعل يقول نفسى والله اغر الانفس على ولما احتضر حجر بن عدى ليقتل سال ان يمهل حتى يصلى ركعتين وظهر منه جزع شديد فقال له قابل الجزع فقال كيف لا اجزع سيف مشهور وكفن منشور وقبر محفور ولست ادرى ايؤدينى الى الجنة او الى النار وقد ذكرنا موت عمرو بن العاص وكلامه عند الموت وممن ظهر منه عند الموت قسوة حملة الفزارى وسعيد بن ابان بن عثمان بن حصن الفزارى فان عبد الملك لما احضرهما يقيد منهما قال لحملة اصبرا حملة فقال اى والله اصبر من ذى ضاغط عركك ٠ القى يوانى زور للبرك ٠ ثم قال لابن الاسود الكلبى اجد الضربة فانى والله ضربت اباك ضربة اسلخه فعددت النجوم فى سلخه ثم قال عبد الملك لسعيد بن ابان اصبرا سعيد فقال

اصبر من عود يجنبه الجلب ٠ فد اثر البطان فيه والحقب

ومنهم وكيع بن ابى سود احد بنى عدانة بن يربوع فانه لما بكى منه خرج الطبيب من عنده فقال له محمد ابنه ما تقول قال لا يصلى الظهر وكان محمد ناسكا فدخل الى ابنه فقال له وكيع ما قال لك المعلوج قال وعدانك تبرا قال اسالك بحقى عليك قال ذكر انك لا تصلى الظهر قال ويلى على ابن الخبيثة والله لو كان شئ فى لكنت الى العصر ويروى ان ابراهيم النخعى قال فى الحديث الذى ذكرناه واقه لوددت انها تلجلج فى صدرى الى يوم القيمة وفى وكيع يقول الفرزدق

لقد رزئت باسا وحزما وسودداً ٠ تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافا وكيع اذا دنت ٠ سحاب موت وبلهن هجيع
اذا النفس الابطال ابصرت لونه ٠ مضيئا واعناق الكماة خضوع

فصبرا تميم انما الموت منهل ٠ بصير البه صابر وجزوع

وقال ايضا

لبك وكيعا خيل ليل مغيرة ٠ نسافى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بوثبة ٠ دعوها وكيعا والجياد بهم تجرى

من الجفاة عند الموت هدبة بن خشرم العذرى وكان قتل زيادة بن زيد العذرى فلما حمل الى معاوية تقدم معه عبد الرحمن اخو زيادة فادعى

عليه فقال له معاوية ما تقول قال اتحب ان يكون الجواب شعرا ام نثرا قال بل شعرا
فانه امنع فقال هدبة

فلما رأيت اباها في ضريبته ٭ من التهدم واعضاء عبرى على وتر
عدلت سلمى لا تعبر والذي ٭ خوابته ولا جبت به قبري
رمينا فاخطأ نصادف بعضنا ٭ منية نفس في كتاب وفي قدر
وانت امير المؤمنين فمالنا ٭ ورائك من سعدى ولا عنك من وتر
فان تك في اموالنا لا نضيقها ٭ ذراوان صبر فنصبر للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت يا هدبة قال هو ذاك فقال له عبد الرحمن اقدني فكره ذلك معاوية وضن بهدبة عن القتل وكان ابن زيادة صغيرا فقال معاوية وما عليك ان تشفي صدرك وتحرم غيرك ثم وجه به الى المدينة فقال يحبس الى ان يبلغ ابن زيادة فبلغ وهو الى المدينة سعيد بن العاص فمر واقف عليه من قومه فقال له

ولما دخلت السجن يا ام مالك ٭ ذكرتك والاطراف في حلق سمر
وعند سعيد غمرات لم اجد به ٭ ذكرتك ان الامر يعرض للامر

فسئل عن هذا القول فقال لما رايت ثغر سعيد وكان سعيد حسن الثغر جدا ذكرت به ثغرها ويقال انه عرض على ابن زيادة عشرة ابات فابى الا القود وكان ممن عرض عليه الذبات فيما ذكرنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما الآف الفتيان الشأو عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وسائر القوم من قريش والانصار فلما خرج به ليقاد بالحرة جعل ينشد الاشعار فقال له حين المدينة ما رايت افضى منك طبا انشد الاشعار وانت تمضي بك لتقتل وهذه خلفك كانها اظبي عطشان تولول لعن امرا ند فوقف ووقف الناس معه فاقبل على حتى قال

وما وجدت وجدي بها ام واحد ٭ ولا وجد حتى بابن ام كلاب
وانك طويل الساعدين شرد لا ٭ كما انبعثت من قوة وشباب

فاغلق حتى الباب في وجهه وسبته وعرض له عبد الرحمن بن حسان فقال له انشدني فقال اعلى هذه الحال فقال نعم فانشده

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ٭ ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا انبغي الشر والشر نادكي ٭ ولكن متى احمل على الشر اركب

وحتى



وحتى مولاي حتى خشبته ٭ متى ما يجر تلك ابن عمك تحرب

فلما قدم نظر الى امراته فدخلته غيرة وقد كان جدع فحر بهم فقال

فان يك انفي بان منه جماله ٭ فما حسبي في الصالحين بأجدعا
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ٭ اغم الفضا والوجه ليس بأزعا

فقالت قمواعنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد اصطلحت انفها فقالت الهذا فعل من له في الرجال حاجة فقال الان طاب الموت ثم اقبل على ابويد فقال

ابكاني اليوم صبرا منكما ٭ ان خوفا منكما اليوم اشر
ما اظن الموت الا هينا ٭ ان بعد الموت دار المستقر

ثم قال

ذا العرش اني عابد بك مؤمن ٭ مقر بلاقاة اليك فقير
والني وان قالوا امير مسلط ٭ وحجاب ابواب لهن صرير
لا علم ان الامر امرك ان تشأ ٭ فريت وان تغفر فانت غفور

ثم اقبل على ابن زيادة فقال اثبت قدميك واجد الضربة فاني ابقيت صغيرا وادملت امك شابة وتنعم بعض اهل الاخبار انه قال ما اجزع من الموت وانا ارى ذلك اني اضرب رجلا بسيري بعد القتل ثلاثا وهو باطل موضوع ولكن سالت تجود فعلت ذلك حيث يقول

فان تقتلوني في الحديد فانني ٭ قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد

قال ابو العباس ووقف حيان بن سلمى على قبر عامر بن الطفيل ولم يكن حضره فقال انعم صباحا ابا علي فوالله لقد كنت سريعا الى المولى بوعدك بطيئا عنه بايعادك ولقد كنت اهدى من الجر واجوى من السيل ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي علي مبلا في سبل وذكر الحرمازي ان الاحنف بن قيس لما مات وكان موته بالكوفة مشى مصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال اليوم مات سيد العرب فلما دفن قام مراثد على قبره احد بني منقر وقال لقد درك من مجد في جبن ومدرج في كفن فقال الله الذي نجعلنا بموتك وابتلانا بفقدك ان يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل الخير دليلك وان يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك فوالله لقد كنت في المحافل شريفا وعلى الاوامل عطوفا ولقد كنت في الحي مسودا والى الحلفاء موفدا ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرايك متبعين قال فقال الناس ما سمعنا

كلام امرئ ابلغ منك ولا اصدق ورثى رجل على قبر النجاشي فرجع وقال لولا ان القول لا يحيط بما فيك والوصف يقصر دونك لاطنبت بل لاسهبت ثم عفر ناقته على قبره وقال

عفرت على قبر النجاشي ناقتي ٭ بابيض عضب اخلصته صيافله
على قبر من لو اثنى من قبله ٭ لهانت عليه عند قبري رواحله

ورثى ابن داب ان حسان بن ثابت اجتاز بقبر ربيعة بن مكدم فانشد

لابيعدن ربيعة بن مكدم ٭ وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة ٭ نصبت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه ٭ شر بخير مسعر لحروب
لولا النفاد وطول قفر هجمه ٭ لتركتها تحبو على العرقوب
نعم الفتى اذ ني نبيشة بزه ٭ يوم الكلاب نبيشة بن حبيب

وربيعة بن مكدم رجل من بني كنانة وكان قتله اهبان بن غادية الخزاعي وقيس يقول قتله نبيشة بن حبيب السلمي وكان اهبان اخا نبيشة لامه وكان اتاه زائرا واغار ربيعة بن مكدم على بني سليم فخرج اهبان مع اخيه فحمل عليه فقتله وحمل الغور ربيعة على اهبان ففاته فلاذ في بني سليم قال حسان نفرت قلوصي من حجارة حرة لان الحرة هناك لبني سليم وفي قصداق ماتت عبد خزاعة يقول اهبان

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم ٭ يوم الكلاب فخر غير مؤتد
في عارض شرق نباث فؤاده ٭ منه باجرد كالتقيع المحصد
ولقد وهبت سلاحه وجواده ٭ لاخي نبيشة قبل لوم الحسد

وقال اخو ربيعة يجيبه

فاتا بن غادية المنية بعدما ٭ وقعت اسفل ذيله بالمطرد
قل لابن غادية المتاح لقتلنا ٭ ماكان بقتلنا الوحيد المفرد

يريد ان اهبان مفرد من قومه في اخواله وقال ايضا

فان تذهب سليم بنو قومي ٭ فاسلم من منازلنا قريب وقال ايضا

الينا بكى بعد توبة هالكا ٭ واحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى ٭ اذا لم تصبه في الحياة المعابر
فلا بعدن الله يا توب اثمنا ٭ لفاء المنايا دارعا مثل حاسر

ويروى



ويروى فلا بعدن الله يا توب هالكا ٭ اخا الحرب ان دارت عليه الدوائر

وقال

فكل جديد او شباب الى بلى ٭ وكل امرئ يوما الى الله صائر

وذكر المدائني ان رجلا من عزة رجلا افرط عليه الجزع على ابنه فقال يا هذا اسرفت بدء وهو جزوة وفشه وجزعت عليه وهو صلاة ورحمة فسري عنه

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعزوا عن مصائبكم بي

وقال رجل لابن عمر اعظم الله اجرك فقال قال الله العافية معناه انك لما قال له اعظم الله اجرك انما دعا بان يكثر ما يوجب عليه ودل على انه من باب المصائب تعزيته اياه وهذا باب ظريف من اشعار المحدثين

قال مطيع بن اياس الليثي يرثي يحيى بن زياد الحارثي وكان صديقه وكانا متباينين جميعا بالخروج عن الملة

يا اهل بكوا القلب الفرح ٭ والدمع هوامل السفح
راحوا بيحيى الى مغيبة ٭ في القبر بين التراب والضفح
راحوا بيحيى ولو قطاعا عن الاقذال لم يهتكر ولم يرح
يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وفي يحيى يقول مطيع لبنوة كانت بينهما

كنا ويحيى كيد واحد ٭ نرمي جميعا ونرامي معا
ان سره الدهر فقد سرني ٭ او حادث نابه فظعا
او نام نامت اعين اربع ٭ منا وان هب فلن اهجعا
حتى اذا ما الشيب في عارضي ٭ هب وفي مفرقه اسرعا
سعى وشاة صبر بيننا ٭ فكاد حبل الوصل ان يقطعا
فلم الم يحيى على حادث ٭ ولم اقل جار ولا ضيعا

وقال ابو عبد الرحمن العبشمي يرثي علي بن سهل بن الصباح وكان له صديقا

يا خير اخوان واعطفهم ٭ عليهم راضيا وغضبانا
اسيت حزنا وصار قولي لي ٭ بعدا وصار اللقاء هجرانا
انا لله راجعون لقد ٭ اصبح حزني عليك الوانا
حزن اشباق وحزن مرزية ٭ اذا انقضى عاد كالذي كانا

يا خير اخوانه محال وباطل وذلك انه لا يضاف افضل الى شيء وهو جزء منه وقال بعضهم

دعوتك يا اخي فلم تجبني ٭ فرددت دعوتي حزنا علينا

بموتك مات اللذان منى ٭ وكانت جنة اذ كنت حيا ٭
فيا اسفى عليك وطول حزنى ٭ اليك لوان ذا الدهر ترشيا ٭

وحدث بعض رجال من اصحابنا قال شهدت رجلا فى طريق مكة معتكفا على قبر وهو يردد شيئا ودموعه تنحدر من لحيته فلما فرغت اليه لاسمع ما يقول فجعلت العبرة تحول بينه وبين الابانة فقلت له باهذا فرفع راسه الى فكاتما هبت من رقدة فقال ماتشاء فقلت له اعلى ابيك تبكى قال قلت فعلى ابنك قال لا ولا على نسيب ولا صديق ولكن على من هو اخص منهما قال قلت او يكون احد اخص ممن ذكرت قال نعم من اختبرك عند ان هذا المدفون كان عدوا لى من كل باب يسعى على فى نفسى وفى مالى وفى ولدى فخرج لى الصيد ابنس ما كنت من عطبه واكل ما كان فى صحنه فرميته فاصبته فذهب ليأخذه فاذا هو قد انفذه حتى نجم سهمه من صفحة البطن فعثر فسقط بفواد ظبية التهم فلحقه اولياؤه فانتزعوا السهم وهو والقلوص يتبان فمضى الآخر وه فاسرع الى قبره مغتبطا بفقده فاتى لضاحك السن اذ وقعت عينى على صخرة فرايت عليها كتابا فهلم فاقراه واوماء الى الصخرة فاذا عليها مكتوب

وما نحن الا مسلم غير اننا ٭ اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا

فقلت اشهد انك تبكى على من كان بكاؤك عليه احق من التنسد فما استطابناه من اشعار المحدثين قول يعقوب بن التوءم جاد بذ طالبها سبع سنين يبذل فيها جاهده وماله واخوانه حتى ملكها فاقامت عنده ستة اشهر ثم ماتت فقال فيها اشعارا كثيرة اخترنا منها بعضها ممن ذلك قوله

فقدانك فجعت بها ٭ ما كان ابعدها من الانس
انا البشاشة والتفوها ٭ باقرب ما منا من العرس
يا ملك قال الدهر فرصته ٭ فرمى فؤادا غير محترس
كم من دموع لا تجف ومن ٭ نفس عليك طويلة النفس
ابكيك ما احنت مطوقة ٭ تحت الظلام تنوح فى الغلس
يا ملك فى وفيك معتبر ٭ ومواعظ بوحشى ذا الانس
ما بعد فرقتنا بنا ابدا ٭ فى لذة ادرك لملتمس

واخذ صدرها ما فى هذا الكلام من قول القائل

رب مغرور بعيش به ٭ فقد نه كفت مغتر سه
وكذاك الدهر ما تمه ٭ اقرب الاشياء من عرسه

وقريب



وقريب من هذا قول امرئة شريفة توفى زوجها ولم يكن دخل بها ٭

ابكيك لا للنعيم والادش ٭ بل للعلا والروح والفرس
ابكى على فارس وفجعت به ٭ ارملتى قبل ليلة العرس
يا فارسا بالعراء مطرحا ٭ خانته قواده مع الحرس
من للنساء اذا هم سغبوا ٭ وكل عان وكل محتبس
ام من لبرام من الفائدة ٭ ام من لذكر الالد فى الغلس

ومما استطرفته من شعر يعقوب قوله

بت شعرى بانى ذنب الملك ٭ كان هجرى لقبرها واجتنابى
الذنب جعد نه كان منا ٭ ام لعلى تشغلها عن عتابى
ام لامنى لحظها ورضابى ٭ منذ واريت وجهها فى التراب
ما وفى فى العباد حق لبيب ٭ بعد باس منه له فى الاياب

وفى هذا الشعر

انى اصبرت اذا ما تذكرت عنائى بها وطول طلابى
لم ازل فى الطلاب سبع سنين ٭ انانى لذاك بين كل باب
فاجتمعنا على اتفاق وقدر ٭ وغنينا من فرقة باصطحاب
اشهرا ستة صحبتك فيها ٭ كن كالحلم او كلمع السراب
وانانى النحس منك مع البشرى فباقرب او بذ من ذهاب

ومن مليح شعره قوله يرثيها

حتى اذا فر اللسان واصبحت ٭ للموت قد ذبلت ذبول الترجس
وتسهلت منها محاسن وجهها ٭ وعلا الانين تحثه بتنفس
رجع البقين مطاعما يأسا كا ٭ رجع البقين مطامع الملتمس

ومن مليح شعره ايضا

فجعت بملك وقد ابتعت ٭ وتمت فاعظم بها من مصيبه
فاصبحت مغتربا بعدها ٭ واست بحلوان ملك عز ببه
اراني غريبا وان اصبحت ٭ منازل اهلى متى قريبه
خلفت على اختها بعدها ٭ فصادفتها ذات عقل اديبه
فاقبلت ابكى وتبكى معى ٭ بكاء كئيب بحزن كئيبه
وقلت لها مرحبا مرحبا ٭ بوجه الحبيبة اخت الحبيبه

ساصفيك ودّ حفاظها ... فذاك الوفاء بظهر المغيب
اراك كملك وان لم تكن ... لملك من الناس عندى ضريبه

ومما اختاره مزرع بن يزيد المهلبي لامير المؤمنين المتوكل على الله قوله

لاحزن الّا اراه دون ما اجد ... وهل كمن فقد تعجبنى مفقده
لايبعدن هالك كانت منيته ... كما هوى من غطاء الرّبد الاسد
لايدفع الناس ضيما بعد لبتهم ... اكلا تمذ على الجانى عليك يده
لوان سيفى وعقلى حاضران له ... ابنه الجهد اذلم يبله احد
جاءت منيته والعيز هاجعة ... هلّا اتته المنايا والقنا قصده
هلّا اتته اعاديه بجاهرة ... والحرب تسعر والابطال تختلد
فخر فوق سرير الملك منجدلا ... لم يجده ملكه لمّا انقضى الامد
فذكان انصاره يحمون حوزته ... والرّدى دون ارصاد الفرى رصده
واصبح الناس فوضى يعجبون له ... ليشاهدوا تتمّى حوله النقده
علمك اسيافى من لادونه احد ... وليس فوقك الّا الواحد الصمد
جاؤا عظيما لدنيا يبعدون بها ... فبدّلوا بالذى جاؤا وما سعدوا
خجّ فناولك بعد العزّ جبرئيل ... خذ اكوبها عليه قارث جسده
اضحى شهيد بنى العباس موعظة ... لكلّ ذى عزة فى راسه صيده
خليفة لم ينل ما نال احد ... ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم فى اديمك من نوماء هادرة ... من الجوانح يغلى فوقها الزبد
اذا بكيت فان الدمع منهمل ... وان دفنت فان القول مطرد
فدكن اسرف فى مالى وتخلطنى ... فعلمنى اللّيالى كيف افتصد
لمّا اعتقدتم اناسا لاحلوم لهم ... ضعة وضعتهم من حيث يعتقد
ولو جعلتم على الاحرار نعمتكم ... حمتكم السادة المذكورة الحسد
قوم هم الجدّ والاتاب تجمعكم ... والمجد والدين والارحام والبلد
اذا قريش اراد واسته ملكهم ... بغير قحطان لم يبرح به اود
فدوّر النّاس طرّا ثم قدّ صمنوا ... حتى كان الذى نيلوا به رشدوا
من الألى وهبوا اللحم انفسهم ... فما بالون ما نالوا اذا حمدوا

قال ابو الحسن قوله قارث بقال قرت الدم بقرت فروا ودم قارث فدبيس بين الجلد واللحم ومسك قارث وهو اخفه واجوده وقال يعلّ بقرأن من



من المسك فانّ وقرأت تقال وقانّ مسك فانّ مدقنّ قونًا يابس لامدوة فيه

## باب ذكر الاذواء من اليمن في الاسلام

فاما فى الجاهلية فيكرون نحوذى يزن وذى كلاع وذى نواس وذى رُعين وذى اصبح وذى المنار وذى القرنين فاما فى الاسلام فمنهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين سماه رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو انصارىّ ومنهم قتادة بن النعمان الانصارى ذو العين وكانت عينه اصيبت فردها رسول الله صلّى الله عليه وآله فكانت احسن عينيه وكانت تعرف عينه الصحيحة ولا تعرف المردودة معها ومنهم ابو الهيثم ابن التيهان الانصارى ذو الشفينين كان يتقلد سيفين فى الحرب ومنهم حباب بن المنذر بن الجموح ذو الرّاى وهو صاحب المشورة يوم بدر اخذ برايه رسول الله صلّى الله عليه وآله وكانت له اراء فى الجاهلية مشهورة ومنهم سعد بن صفيح ذو السّبال ومنهم ذو المشهرة وهو ابو دجانة سماك بن خرشة وكانت له مشهرة اذا لبسها خرج يختال بين الصفين ولم يبن ولم يذد وكل هؤلاء من الانصار ومن اليمن من غيرهم عبد الله بن الطفيل الازدى ثم الدّئلى ذو النور اعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله نورًا فى جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة فجعله رسول الله فى سوطه فلما ورد على قومه بالنّراة جعلوا يقولون ان الجمل ليلتهب وكان ابو هريرة ممن اهتدى بتلك العلّة فى بعض الحديث ومنهم ثم من خزاعة ذو اليدين سماه رسول الله صلّى الله عليه وآله ذا اليدين وكان قتل يدعى ذا الشمالين وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بهم الظهر فسلّم فى الركعة الثانية فقال ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال ما كان ذاك فقال بلى يا رسول الله ثم التفت الى اصحابه فقال ما يقول ذو اليدين فقالوا صدق يا رسول الله فنهض فاتمّ ثم قال انى لا انسى ولكنى انسّى لاسنّ وهذا نعت من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية منهم سعد بن معاذ الانصارى هبط لموته سبعون الفا لم يهبطوا الى الارض قبلها وقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله من رجله فى المثنى ليلا بيطا على جناح ملك واهتز لموته عرش الله وفى ذلك يقول حسان

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابى عمرو

وكبّر عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله تسعا كما كبّر على حمزة بن عبد المطلب ثم من تراب قبره رابحة المسك ومنهم حسان بن ثابت الانصارى قال لقد

ذو رواية فى وسطه

ذو رواية فالتفت

الله صلى الله عليه وآله المجمر وروح القدس معك وقال في حديث آخر ان الله مؤيدك بروح القدس ما نافح عن نبيه وقال عائشة كان يوضع لحسان منبر في مؤخر المسجد يقوم فيه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم حنظلة بن ابي عامر الانصاري غسيل الملائكة وذلك انه خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لصاحبكم هذا غسيل الملائكة فسل عن ذلك فقال امرأته كان معي على ما يكون الرجل مع امرأته فاجلسني على حظية بالفناء في المسايل فخرج فاصيب ففي ذلك يقول الاحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح حمى الدبر وكان قد قتل

غسيل خالي الملائكة الابرار ميتا اكرم بذي صريع

وانا ابن الذي حميت ظهره الدبر قبيل الليل ان يوم الرجيع

ومنهم حارثة بن النعمان راى جبرئيل عليه السلام مرتين وافراء جبرئيل السلام

ومنهم ثم من خزاعة عمران بن حصين كانت نصائح الملائكة تعوده ثم افقدها فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان رجالا كانوا يأتوني لم ار احسن منهم وجوها ولا اطيب ارواحا ثم قد انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصابك جرح فكنت تكتمه قال اجل قال ثم اظهرته قال فكان ذلك قال اما لو اقمت على كتمانه لرأتك الملائكة الى ان تموت ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة ملك ومنهم دحية بن خليفة الكلبي كان جبرئيل عليه السلام يهبط في صورته فمر ذات يوم بنو قريظة لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من الخندق فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قد وضعتم سلاحكم ما وضعت الملائكة اسلحتها بعد ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة وها انا ذا سائر اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة فجعل يمر بالناس فيقول امر بكم احد فيقولون مر بنا دحية بن خليفة على بغلة عليها قطيفة فخرج نحو بني قريظة فيقول ذاك جبرئيل ثم مر دحية بعد ذلك وكان لا يزال عليه السلام في غير هذا اليوم ينزل في صورته كاظهر ما يلبس في صورة الشيخ النجدي وهذا باب قد تقدم ذكر بعضه وسنعود الى استقصائه قال ابو العباس اعلم ان كل شيء من الحيوان كان مما يجتر الناس عنه كما يجترون عن انفسهم وعما يقتنونه ويتخذونه فيهم حاجة الى الفصل بين معرفته ونكرته ومذكره ومؤنثه تقول جاءني رجل اذا لم تذكر من هو بعينه



بعينه او ذهب فلم ترد ان تبين ثم تعرفه لصاحبك اذا اردت ذلك امّا بالالف واللام وامّا باسم معروف او اضافة او غير ذلك وكذلك يفصل الناس بين الجمل باسمائها او نعوت يعرفون بها بعضها من بعض وكذلك الشاء والكلاب والابل ولولا تبين بعضها من بعض لم يستقم الاخبار عنها والاختصاص فيها اريد منها واذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم يحتاجوا الى التمييز بين بعضه وبعض فيقول الرجل رايت الاسد فليس يعرض ان يقول البعيد ولكنه يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفت وكذلك الذئب والحية والعقرب وما اشبه ذلك الا ترى ان عريسا وسائبا ربما وقع حُبينا ابا الحارث وابا الحصين معارف لا على ان تميز بعضها من بعض ولكن تعريف الجنس وتقول ابن مخاض وابن لبون وابن ماء تكرات لان هذا مما يتخذه الناس وابن ماء انما هو مضاف الى الماء الذي يعرف فاذا اردت التعريف لهذه النكرات ادخلت فيها اضيفت اليه الالف واللام او لقبتها القابا تعرف بها كزيد عمرو واعلم ان كل جمع مؤنث لانك تريد به جماعة ولا تذكر من ذلك الا ما كان فعله يجري بالواو والنون في الجمع وكذلك كل ما يعقل تقول مسلم ومسلمون كما تقول قوم يسلمون وتقول للجمال هي قصر وهن جرن كما تقول للمؤنث لان افعالها على ذلك وكذلك الموات قال الله عز وجل في الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس والواحد مذكر وقال المفسرون في قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا قالوا الموات فكل ما خرج عما يعقل فجمعه التانيث وفعله عليه لا يكون الا ذلك الا ما كان من باب المنقوص نحو سنين وعزين وليس هذا موضعه وجملته ان الله لا يكون الا مؤنثا فلهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسم المؤنث فيجمع الذكر والانثى من ذلك قولهم عقرب فهو اسم مؤنث الا انك ان عرفت الذكر قلت هذا عقرب وكذلك الحية تقول للانثى هذه حية وللذكر هذا حية قال

ان الحفائف فيكم يا بني لجاء ٭ يطرقن حيث تصول الحية الذكر ٭

وتقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى وهذا دجاجة وهذه دجاجة قال جرير

لما تذكرت بالديرين ارقني ٭ صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يريد زقاء الديوك والاسم الذي يجمعها دجاجة للذكر والانثى ثم يخص الذكر بان يقال ديك وكذلك تقول هذه بقرة لهما جميعا وهذا حباري ثم يخص الذكر

بان يقال ديك وكذلك تقول هذه بقرة لها جميعا وهذا حمار ثم يخص الذكر فتقول
ثور وتقول للذكر من الحمار حمار فعلى هذا يجري هذا الباب وكل ما لم نذكر فهذا
سبيله قال ابو العباس وقد كنا ارجانا اشياء ذكرناها اننا سنذكرها في آخر
هذا الكتاب من خطب ومواعظ ورسايل ونحن ذاكرون ما انتهيناء منه الى انشاء الله
قال الاصمعي فيما بلغني خطبنا العرابنة بالبادية فحمد الله واستغفره وصلى
وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله فبلغ في ايجاز ثم قال ايها الناس ان الدنيا
دار بلاغ وان الاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا هتكوا استاركم
عند من لا تخفى عليه اسراركم في الدنيا كشفها لغيرها خلفتم اقول قولي هذا او
استغفر الله والمصلحة علينا وعليكم وادعو لي وللخليفة والامير جعفر بن سليمان
وحدثت في بعض الاسانيد ان عمر بن عبد العزيز قال في خطبته له ايها
الناس انما الدنيا اهل تخرم واجل منقض وبلاغ الى دار غيرها وسبر الى
الموت ليس فيه تعريج فرحم الله امرأ فكر فاذكر ونصح لنفسه وراقب ربه و
استقال ذنبه ايها الناس فاعلموا ان اباكم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان
ربكم وعد على التوبة فليكن احدكم من ذنبه على وجل ومن ربه على امل قال
ان رجلا مر وفاذهب يحمد عنق قال ابتاع ابن عمر فقلت له انجب المحنة لعامل
بكل الخبرات وهو مشئ فقال لا تقل انجب النار لعامل بالشر كله وهو يوحد فقال
عشر ولا تقل فقال واثبت ابن عباس فسالته فاجابني بمثل جوابه سواء وقال
عشر ولا تقل قال احد تحنى بهذا الحديث الفاضي وذكر العتبي اسبده عن
ابيه عن هشام بن صالح عن سعد الفصر قال خطب الناس بالموسم عتبة في سنة
احدى واربعين وعهد الناس حديث بالفتنة فاستفتح ثم قال ايها الناس انا
قد ولينا هذا الموضع الذي بضاعفا الله للمحسن فيه الاجر وعلى المسيء الوزر
فلا تحملوا الاعناق الى غيرنا فانها تقطع دوننا وربت ممن صنفه في عنيته
فاقبلوا العافية ما قبلنا هامنكم وفيكم وآياكم ولوا فقد اتعبت من كان قبلكم و
لن ترحم من بعدكم فاسال الله ان يعين كلا على كل فنعى اعرابي من مزينة المسجد
قال ايتها الخليفة فقال لست به ولم تبعد قال فما اخاه قال قد اسمعت فضل
قال والله لان تحسنوا وقد اسانا خير لكم من ان تسيئوا وقد اسانا فان كان
الاحسان لكم فما احتفكم باستمامه وان كان لنا فما احتفكم بمكافاتنا رجل من
بني عامر بيننا اليكم بالعمومة ويخص اليكم بالخؤولة قد وطئه زمان وكرة عيال



عيال وفيه اجز وعنده شكر فقال عتبة استعيذ الله منك واستعينه عليك
قد امرت لك بغلاك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطائنا عنك وذكر الفتى
ان عتبة خطب الناس عن موجدة فقال يا ايها الامم انف ركبت بين اعين اخ
انما قلمت اظفاري عنكم لبيلين متى لكم وسالتكم صلاحكم اذ كان فسادكم
باقيا عليكم فاما اذ بينم الا القطع على السلطان والتنقص للسلف فوالله
لا قطعن بطون الباط على ظهوركم فان حسمت دوائكم والا فان السيف
من ورائكم فكم من حكمة منالم تعها قلوبكم ومن موعظة صمت عنها اذانكم
ولست ابخل عليكم بالعقوبة ما جدتم بالمعصية ولا اوسكم من مراجعة
المحنى ان صبرتم الى النهى اب واتقى ثم نزل وذكر العتبي وغيره ان
داود بن علي بن عبد الله بن عباس خطب الناس في اول موسم ملك بنو العباس
بمكة فقال شكرا شكرا انا والله ما خرجنا لخرفيكم نهرا ولا لنبني فيكم قصرا
اظن عدوا نهان لن يقدر عليه ان روخي له من خطامه حتى عثر في فضل
زمامه فالان حث اخذ القوس باريها وعادت النبل الى النزعة ووضع الملك
في نصابه في اهل بيت النبوة والرحمة والله لقد كنا نتوجع لكم ونحن في
فرشنا من الاسود والاحمر لكم ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله
ولكم ذمة العباس لاوربت هذه البنية واوماء بيده الى الكعبة لا بهجم
منكم احد قال وخطب الناس معاوية فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال
ايها الناس اني من زرع قد استحصد ولن ياتيكم بعدي الا من انا خير منكم
لم يكن فيّ الا من هو خير مني وفي غير هذا الخبر انه قال لبنانة عنده وقد
قلبني ففعلن فقال ان تكن لتقلبنه حتى لا قلبا ان وفي كبة النار ثم قال
ممثلا لا بعدن وبعة بن مكدم وسمع الغوادي فجر بان نوب
وقال لابنته فرظة ابكيني فقال الا ابكيه الا ابكيه الا كل الشافيه
فلما مات دخل الناس على يزيد يعزونه بابيه ويهنونه بالخلافة فجعلوا
يقولون حتى دخل رجل من ثقيف فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
انك قد فجعت بخير الاباء واعطيت افضل الاشياء فاصبر على الرزية واحمد الله
على حسن العطية فلا احد اعطى كما اعطيت ولا رزئ كما رزئت فقام
ابن هرمة الشلولي فانشد شعرا كاتما فاوضه التفتي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر بلاءك الذي بالملك اصفاكا

لابنة فرظة

جميع

اصبحت تملك هذا الخلق كلهم  فانت ترعاهم والله يرعاكا
ما ان رزئ احد في الناس بعلمه  كما رزيت ولا عيفت كعباكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف  اذا انبت ولا شيع نمنعاكا

الحول معناه ذو الحيلة والقلب الذي يتقلب لامور ظهر البطن وتوليه ان وفي كتبة النار فكتبة النار معظمها وكذلك كتبة الحرب يقال للبيت في كتبة القوم ويروى عن بعض الفرسان انه طعن رجلا في حرب فقال طعنته في الكتبة فوضعت دمخ في اللبة فاخرجته من اللبة واللبة الدبر ويروى ان خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتغدى فقال ادن فكل يا ابا صفوان فقال اصلح الله الامير لقد اكلت اكلة لست ناسيها قال وما اكلت قال اتيت ضبعة لابان العزيز وان العامر تخلت فيها جولة حتى اذا اصحرت اشتملت وازمعت بالركود ملك غرقيا هقانة في جدبة قد فتحت ابوابها ونضح بالماء جوانبها وفرشت ارضها بالوان الرياحين من بين ضبرين ناضج وسنمق فايح والحوان زاهر ووزد ناضر ثم انبت بخبزارى كانه قطع العقيق وسمك نباتي ببيض البطون زرق العيون سود المتون عراض الستر غلاظ القصر ودقيق خلول ومرزي وبقول ثم انبت برطبل صفر صافي غير اكدر لم تبذله لاحد ولم تشمه بكل المكابيل فاكلت هذا ثم هذا فقال يزيد يا ابن صفوان لاعجب من كلامك مزروع خير من العجب بمذروع وقال ابو العباس ونحن ذاكرون الوسايل بين امير المؤمنين المنصور وبين محمد بن عبد الله بن حسن العلوي كما وعدنا في اول الكتاب نختصرها بحول ذكره ونمسك عن الباقي فقد قبل الراوية احمد الشاتم بن خالد لما خرج محمد بن عبد الله على المنصور كتب اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله امير المؤمنين المنصور لمحمد بن عبد الله اما بعد فانما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا ويصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك ذمة الله وعهده وميثاقه وحق نبيه محمد صلى الله عليه وآله ان تبت من قبل ان اقدر عليك ان اومنك على نفسك وولدك واخوتك ومن بايعك وتابعك وجميع شيعتك وان اعطيك الف الف درهم واتزلك من البلاد حيث شئت واقضي



وافضي لك ما شئت من الحاجات وان اطلق من في سجني من اهل بيتك وشيعتك وانصارك ثم لا اتتبع احدا منكم بمكروه فان شئت ان تثق لنفسك فوجه الي من ياخذ لك من العهد والميثاق والامان ما احببت والسلام فكتب اليه محمد بن عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محمد المهدي امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد اما بعد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نباء موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان مثل الذي قد اعطيتني فقد تعلم ان المحق حقنا واننا طلبنوه بنا وظهرتم فيه بشيعتنا وخطبتموه بفضلنا وان ابانا عليا عليه الاف التحية والثناء كان الوصي والامام فكيف ورثتموه دوننا ونحن احياء وقد علمت انه ليس احد من بني هاشم يمت بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة بنت عمرو في الجاهلية دونكم وبنو ابنته فاطمة في الاسلام من بينكم فانا اوسط بني هاشم نسبا وخيرهم اما وابا الم تلدني العجم ولم تعرق في امهات الاولاد وان الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا فولدني من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه واله ومن اصحابه اقدمهم اسلاما واوسعهم علما واكثرهم جهادا علي بن ابي طالب عليه افضل التحايا ومن نسائه افضلهن خديجة عليها السلام بنت خويلد اول من امن بالله وصلى القبلة ومن بناته افضلهن وسيدة نساء اهل الجنة ومن المولودين في الاسلام الحسن والحسين عليهما الاف التحية والثناء سيدا شباب اهل الجنة ثم قد علمت ان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه واله ولدني مرتين من قبل جدتي الحسن والحسين عليهما افضل التحاف فما زال الله يختارني حتى اختارني في النار فولدني ارفع الناس درجة في الجنة واهونهم اهل النار عذابا فانا ابن خير الاخيار وابن خير الاشرار وابن خير اهل الجنة وابن خير اهل النار ولك عهد الله ان دخلت في بيعتي ان اومنك على نفسك وولدك وكل ما اصبته

الاحداث حدودالله واحقاالسلم ومعاهدفقدعملت عليك فيذلك فانا اوفي بذلك العهد
منك واحرى لقبول الامان فانا امانك الذي عرضته على فاتي الامام وهو امان ابن
هبيرة امان عمك عبدالله بن علي امان ابي مسلم والسلام فكتب اليه المنصور
بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عبدالله المنصور امير المؤمنين الى محمد بن عبد
الله اما بعد فقد اتاني كتابك وبلغني كلامك فاذا جل فخرك بالنساء لتضل به
الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا الآباء كالعصبة والاولياء
ولقد جعل الله العم ابا وبدا به على الوالد فقال جل ثناؤه ومن بنيه على نبينا وعليهم السلام
واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولقد علمت ان الله تبارك وتعالى صلى
الله عليه والد وعمومته اربعة فاجابا اثنان احدهما ابوه وكفر بها اثنان احدهما
ابوك واما ما ذكرت من النساء وقرابتهن فلو اعطين على قرب الانساب وحق الامهات
لكان الحق كله لامنة بنت وهب ولكن الله يختار لدينه من يشاء من خلقه فاما ما ذكرت
من فاطمة ام ابي طالب فان الله لم يهد احدا من ولدها الا الاسلام ولو نعلم كان عبدالله
بن عبدالمطلب ولا هم بكل خير في الاخرة والاولى واسعدهم بدخول الجنة غدا ولكن
الله ابى ذلك فقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فاما ما ذكرت
من فاطمة بنت اسد زوج علي بن ابي طالب فاطمة ام الحسن وان هاشما ولد عليا مرتين وان
عبدالمطلب ولد الحسن مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه واله
لم يلده هاشم الا مرة واحدة ولم يلده عبدالمطلب الا مرة واحدة واما ما ذكرت من
انك ابن رسول الله فان الله عز وجل ابى ذلك فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم بنو بنته وانها لقرابة غير انها امرئة لا
تجوز المواريث ولا يجوز ان تؤم فكيف تورث الامامة من قبلها ولقد طلب بها ابوك
بكل وجه فلم يجدها بمخاصم ومرتضها شيئا ودفنها ليلا فابى الناس الا تقديم الشيخين
ولقد حضر ابوك وفاة رسول الله فامر بالصلوة غيره ثم اخذ الناس رجلا رجلا فلم
فلم ياخذوا اباك فيهم ثم كان في اصحاب الشورى فكل دفعه عنها بايع عبدالرحمن عثمان
وقبلها عثمان وحارب ابا طلحة والزبير وسعدا لا يسعه فاغلق بابه ودفنه
ثم بايع معاوية بعده وافضى امر جدك الى ابيك الحسن عليه السلام فسلمه لمعاوية
بخرق ودراهم واسلم في يديه شيعته وخرج الى المدينة فدفع الامر الى غير اهله
واخذ ما لا من غير حله فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واما قولك ان الله اختار
لك الكفر فجعل اباك اهون اهل النار عذابا فليس في الشر خيار ولا من عذاب الله



الله هين ولا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر ان يفخر بالنار وستردفعلم وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاما قولك انك لم تلدك العجم ولم نعرف فيك انتهابت
الاولاد وانك اوسط بني هاشم نسبا وخيرهم اما وابا فقد رايتك فخرت على بني هاشم
طرا وقدمت نفسك على من هو خير منك اولا واخرا واصلا وفصلا فخرت على
ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى والد ولده فانظر ويحك ابن تكون
من الله غدا وما ولد فيكم مولود بعد وفاة رسول الله افضل من علي بن الحسين
عليهما الاالف العجفة والشاء وهو لا ولد ولقد كان خيرا من جدك حسن بن حسن
ثم ابنه محمد بن علي خير من ابيك وجدته ام ولد ثم ابنه جعفر بن محمد وهو خير منك
ولقد علمت ان جدك علنا علي افضل النجباء حكم حكمين واعطاها عهده
وميثاقه على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعه ثم خرج عمك الحسين بن علي ابن
مرجانة فكان الناس الذين معه على حتفه قتلوه ثم اتوا بكم على الاقتاب بغيرا وطيء كما
تسبى العلوج الى الشام ثم خرج منكم غير واحد ففتلتكم بنو امية وخرقوكم بالنار
صلبوكم على جذوع النخل حتى خرجنا عليهم فادركنا ثارنا ادلم تدركوه ورفعنا
اقدارنا وورثناكم ارضهم وديارهم بعد ان كانوا يلعنون اباك في ادبار الصلوة
المكتوبة كما تلعن الكفرة فعفنا هم وكفرنا هم دينا فضله واشدد نابذكرك فاقمت
ذلك علينا حجة وظننت انا لما ذكرنا من فضل علي انا فقدنا على جعفر والعباس
وجعفر كل ذلك مضوا سالمين مسلما منهم وابى ابوك بالدماء ولقد علمت ان ماثرنا
في الجاهلية سقاية الحجيج الاعظم ورفادة زمزم وكانت للعباس دون اخوته فاخذ منا
فيها ابوك الى عمر فقضى لنا بما عليه عمر وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وليس
من عمومته احد حي الا العباس فكان وارثه دون بني عبدالمطلب في طلب الخلافة
غير واحد من بني هاشم فلم ينلها الا ولده فاجتمع العباس انا ابو رسول الله صلى الله
عليه وآله خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث
ولولا ان العباس اخرج الى بدر كرها لما ان عمك طالب وعقيل جوعا او بخلا ان
جفان عتبة وشيبة فاذهب عنهما العار والشنار ولقد جاء الاسلام والعباس
يموت اباطالب للازمة التي اصابتهم ثم فدى عقيلا يوم بدر فقد رايتاكم في
الكفر وفدبناكم في الاسلام من الاسر وورثناكم وخاتم الانبياء ومن اشرف
الاباء وادركنا من ثاركم ما عجزتم عنه ووضعنا كم بحيث لم تضعوا انفسكم
والسلام وقد ذكر نا رسالة هشام الى خالد

بن عبد الله وانا سنذكرها بتمامها في غير الموضع الذي ابتدانا ذكرها اولا فيه
وكان سبب هذه الرسالة افراط خالد بن الدآة على هشام وانه اخذ ابن حسان
النبطي فضربه بالسياط وكان يقال لسهيل قال فبعث يقبصه الى ابيه وفيه
اثار الدم فادخل ابوه على هشام معها وغرصد هشام عليه من افراط الدآة
واجتحان الاموال وكفرها اسداه اليه من توليته اياه العراق فكتب هشام الى خالد
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغ امير المؤمنين عنك امر لم يحتمل ذلك
الا لما احب من دربتك الصنيعة قبلك واستفهام معروفه عندك وكان امير المؤمنين
احق من استصلح عليه منك فان تعدل مثل مقالتك وما بلغ امير المؤمنين عنك راى
في معاجلتك بالعقوبة رايه ان النعمة اذا طالت بالعبد ممتدة ابطرته فاساء حمل
الكرامة واستقل العافية وذنبك في يديه الى جنبه وحسبه وبينه ورهطه وعشيرته
فاذا زلت به النعل وانكشطت عنه عمامة الغي والسلطان ذل منقادا وندم حسيرا
وتمكن منه عدوه قادرا عليه قاهرا له ولو اراد امير المؤمنين افسادك لجمع بينك وبين
من شهد فلتات خطلك وعظيم زللك حيث تقول لجلسائك والله ما زاد تنوخ بالعراق
الا شرفا ولا ولاني امير المؤمنين شيأ لم يكن من قبلي ممن هو دوني في السن والمعرفة
لو ابتليت ببعض مقاوم الحجاج في اهل العراق وفي تلك المضايق التي لقي لعلمت انك
رجل من بجيلة فقد خرج عليك اربعون رجلا فغلبوك على بيت مالك وخزائنك
حتى قلت اطعموني ماء دهشا وبعلا وجنبا فما استطعتم الا اياما ثم اخذت
ذنبك منهم زديق واصحابه ولعمري لان لو حاول امير المؤمنين مكافاتك بخطلك في
مجلسك ومجونك فضله عليك وتصغيره ايام بدء عليك لحل العقدة ونقض
الصنيعة ورد ذلك الى منزلة انت اهلها لكنك لهذا مستحق فهذا جدك يزيد بن
اسد قد حشد مع معاوية في يوم صفين وعرض له دبنه ودمه فما اصطنع عنده
ولا ولاه ما اصطنع اليك امير المؤمنين وولاك وقبله من اهل اليمن وبيوتاتهم
من قبيلتك اكرم من قبيلتك من كندة وغسان والذي برز وذي كلاع وذي
رعين في نظرائهم من بيوتات قومهم كلهم اكرم اولية واشرف اسلافا من عمر بن عبد الله
بن يزيد ثم ترك امير المؤمنين بولاية العراق بلا بيت رفيع ولا شرف قديم وهذه
البيوتات تعلوك وتغمرك وتسكك وتنفق منك في المحافل والمجامع عند بداءة
الامور وابواب الخلفاء ولولا ما احب امير المؤمنين من رد غربك لعاجلك بالذي
كث اهلها واتاك منها القريب ياخذ هاسريع مكروهها فيها ان ابقى الله امير المؤمنين

واخافا منك لغريب



المؤمنين زوال نعمة عنك وحلول نقمة بك فيما صنعت وارتكبت بالعراق من استعانتك
بالمجوس والنصارى ونولتهم رقاب المسلمين وجباية خراجهم وتسلطهم عليهم مع
بك الذي لا يعرف سوءة فيهم من التي قامت عنك فبئس الجنين انت باعدى نفسه فان
الله عز وجل لما راى احسان امير المؤمنين وسوء فيما ملك بشكوه قلب قلبه فاسخطه
عليك حتى فجعت امورك عنده واياسه من شكرك ما ظهر من شكرك النعمة عندك
فاصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول الحزي فناقب لنوازل
عقوبة الله بك فان الله عليك اوجد ولما علمت اكره فقد اصبحت وذنوبك
عند امير المؤمنين اعظم من ان يمتلك الا ارتابا بين يديه وعنده من يقربك
بها ذنبا ذنبا ويبتلك بما اتيت امرا امرا فقد فيدته واحصاه الله عليك و
لقد كان لامير المؤمنين زاجر عنك فيما عرفك يده من الشرع الى احمافك في غير
واحدة منها الفرشوا الذي تناولته بالجماز ظالما له فضربك الله بالسوط الذي
ضربت به منفضحا على رؤس رعيتك ولعمر امير المؤمنين لعود لك بمثل ذلك فان
يفعل فاهل ذلك انت وان يصفح فاهله هو ومن ذلك ذكرك ذمم وهي سقيا الله
وكرامته لعبد المطلب هذا الحي من قريش فتمهها اتجبار فلا سقاك الله من
حوض رسوله وجعل شربك الحميم والغساق ووالله ان لو لم يجتد الا امير المؤمنين
على ضعف بخاهزك وسوء تدبيرك الا بغالة دخلائك وبطانتك وعمالك و
الغالبة عليك جاريتك الزابغة بابعة النهود ومستعلة الرجال مع ما اتلفت
من مال الله في المبارك فانك اذ عيت انك انفقت عليه اثنى عشر الفا الف درهم
والله ان لكثير من ولد عبد الملك بن مروان ما احتمل امير المؤمنين ما افدت
من مال الله عز وجل ضيعت من امور المسلمين وسلطت من ولاة السوء على
جميع اهل كورعملك يجمع اليك الذهاقين هدايا النيروز والمهرجان حابسا
لاكثره رافعا الاقله مع محابث مساويك التي قد اخزا امير المؤمنين تفريك بها
ومناصبتك امير المؤمنين في مولاه حسان وكيله في ضياعه واهوازه في
العراق واقدامك على ابنه بما اقدمت به وسيكون لامير المؤمنين في ذلك نشاة
ان لم يعف عنك ولكنه يظن ان الله طالبك باموره اتيتها غيرتارك لتكشفك
عنها وحملك الاموال ناقصة عن وظايفها التي جباها عمر بن هبيرة وتوجهك
اخاك اسدا والى خراسان مظهرا العصبية بها متحاملا على هذا الحي من مضر
قد انت امير المؤمنين بتصغيرهم واحتقاره لهم وركوبه اياهم الشغاب ناسبا

لحديث زينب وقصص المجونين كيف كان شأن اسد بن كرز فاذا خلوت وتوسطت ملأ
فاعرف نفسك خف رواجع البغي عليك وعاجلان التغم فيك واعلم ان ما بعد
كتاب امير المؤمنين هذا اشد عليك وافد لك وقبله خلف منك كثير في احسابهم
وبيوتاتهم وفيهم عوض منك والله من وراء ذلك وكتب عبد الله بن سالم سنة
تسع عشرة ومائة وهذا باب من متفاوت طريف الشعر وابات من القرآن ربما
غلط فيه في مجازها النحويون قال ابو العباس
هذا الكتاب قد وفينا جميع حقوقه ووفينا بجميع شروطه الا ما ادخل عند الكتاب
فانه قل ما تخلو من ذلك ونحن عامدون باشعار طريفة واخوذ ذلك الذي نضمنه ابات
من كتاب عز وجل بالوقوف على معانيها ان شاء الله قال الشاعر

اذكر مجالس من بني اسد ٭ بعدا وحزا لهم الغلب
بالشرف منزلنا ومنزلهم ٭ غرب واني الشرف والغرب
من كل ابيض جل زبنته ٭ مسك اخم وصارم عضب
ومدجج يسعى بزبنته ٭ وعفرة بفنائه تحبو

بشكنه

وقال اخر

حموا بني العوام زين لقومه ٭ لكل امرئ فاس الامور بجربا
ونغلب احيانا عليه ولو مضى ٭ لكأ على الايام من الناس اغلبا

وقال مسلم

حباك يا ابن سعدان بن يحيى ٭ حبوا للمكارم والمعالي
جلبت للثناء فكان عفوا ٭ ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعني اليك وان نأت بي ٭ دبادي عنك تجربة الرجال

وقيل في المثل المبالغة في التصيحة تقع على عظيم الظنة وانشد ابو العباس
الفرج الرياشي

وكم سفت في اثاركم من نصيحة ٭ وقد يستفيد الظنة المتنصح

وانشد الرياشي

اذا الامر اغرى عند حوبة فاجتنب ٭ معرة امر ان عنه بمعزل

وقال العتابي لا ترج رجعة مذنب ٭ خلط احتجاجا باعتذار وقال ايضا
وفي كل خليل وذي ثقة ٭ الا الموئل دولاني واباي

وقيل للعتابي ما اغرب البلاغة قال ان لا يؤتى السامع من سوء افهام القابل لا



ولا يؤتى القابل من سوء فهم السامع وقال ابن جبير

اقدر رجلا قبل الخطوب نزالها ٭ فمن علا زلقا عن عثرة زلقا

وكان يقال اصمت لتفهم واذكر لتعلم وقل لتدلق وتذكر ايات من القرآن
ربما غلط في مجازها النحويون قال الله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
مجاز الآية ان المفعول الاول محذوف ومعناه يخوفكم من اوليائه وفي القرآن
فمن شهد منكم الشهر فليصمه والشهر لا يغيب عنه احد ومجاز الآية فمن كان منكم
شاهدا بلدة في الشهر فليصمه والتقدير فمن شهد منكم اي فمن كان شاهدا
في شهر رمضان فليصمه نصب الظرف لانصب المفعول وفي القرآن في محاجة
فرعون فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية فلبكس معنى تنجيك تخلصك
ولكن نلقيك على نجوة من الارض ببدنك بدرعك بدلا على ذلك لتكون لمن
خلفك آية وفي القرآن يخرجون الرسول واياكم اي يخرجونكم لان تؤمنوا بالله ربكم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين
ونستغفر الله مما قلناه من عمد وخطاء و
زلل وخلل
تم

قال كاتبه الملجي الادرنه في تخليص ذنبه مصطفى العلواني قد
كنت ظفرت وانا في مدينة قسطنطينية بنسخة كامل المبرد امام العربية
هي نسخة ابي حيان المرقوم من كتابتها في شهر ربيع الاخر من شهور سنة سبع
وعشرين وثمانمائة المسموعة على شيخها الذين منهم جبريل بن عبد الله بن محمد
في مجالس اخرها يوم جمعة الموفي عشرين من شوال سنة ثماني عشرة وسبعمائة
فابتدأت بمعارضة اصل هذه النسخة في غرة رجب سنة اربع وستين وسبعمائة و
الف مع بذل الوسع في التصحيح واتباع اصل ابي حيان كلمة كلمة وحرفا حرفا وحركة
حركة فجاءت بحمد الله اصلا مرجوعا اليه ومعتمدا عليه ثم بعد العفو الى
دمشق الشام والفاء عصا التسيار وفي رحابها البهية مقر العلماء الاعلام
شرعت في نسخ هذا الفرع عن ذلك الاصل في غرة شعبان من شهور سنة اثنين
وسبعين وسبعمائة والف واتممته في منتصف المحرم افتاح سنة ثلاث

سبعين ومائتين والف خادمها به المولى الشريف الكتب العالم الفاضل الحسيب
احيا الله به معالم الفضل بعد اندراسها واشاد دعائم العز على محكم اساسها
بعد ازكشف له النقاب عن محاذات العلم واهله الى افتراع ابكارها بثاقب الفهم
وجعله يتكفل بحمل ما اشكل وكشف ما اعضل فحق به عاطل جيد الفضل وصان
به رتبة الفتيا عن لبس لها باهل وهو السيد السند الهمام سليل الاشراف
والمشايخ الفخام السيد علي افندي المرادي مفتي دمشق الشام دام مجده الرفيع
وعزه المنيع وبعد ان تم ذلك امتدحته بهذه الابيات المعربة عن بعض ما
له من بديع الصفات راجيا منه ان يلحظها بعين القبول فهو منه المأمول
فقلت

لكامل الوقت الهمام الامجد ٭ لقد كتبت كامل المجرد
من قد عرفته وبعض وصفه ٭ ان رمته فهو الرفيع المحتد
ذو نسب كالشمس في رابعة النهار مرفوع الى محمد
اباؤه الغر نجوم شمسهم ٭ على الانام والصفات البدر
ظلوا بافلاك المعالي يوضحا ٭ مناهج الرشاد للمسترشد
وباقتفاء نهجهم نال النمو ٭ الامجد ابن الامجد ابن الامجد
ووسدت اليه فيا جلق ٭ وهي التي نلقت بالسؤدد
وامتعنان يشرئب عجزه ٭ الى دخول صرحها الممرد
جث له اذعن كل فاضل ٭ بانه في الفضل ذو التفرد
اكرم به من سيد قد اعرقت ٭ صفاته عن اصله المسجد
هذا الاهلة شهم دونها الاثرذ والرفعة بله الفرقد
فهو اذا ما رام امرا دونه الافلاك القاه بها طوع اليد
ظن ترى اعجز شيء سوى ٭ رؤية مثله الذي لم يوجد
ماذم قبل الدهر الا حمد قد ٭ اعوز مثله مع التفقد
فاعذر اذا بادم دهر اقبلا ٭ واشكر به هذا الزمان واحمد
فانه جماله دام به ٭ رواؤه المخضل كالروض الندي
له بواد رقصون حلمه ٭ ترى المثاوي بالمقيم المقعد
جلبل قدر دافع جلائل الخطى ٭ براي ثاقب مسدد
لو قال عندها امرؤ بما من لها ٭ لم يلف غيره له بمخبد يهتز



كتابخانه مجلس شوراى ملى

يهتز الندى ويفاعو ذو الحاج سواه هزة المهند
صاحت تعزا بدا البشر اذا ٭ قبل بمثالك انافخ المجد
وبالد بهتها منه اذا ٭ ما انهكت حرمة راحد
بندك من رضوى وقد قابله ٭ غضبان لله رفيع السند
مجلد سكنة زين بالوقار والمعروف والتودد
عوف من نهمة وغيبة ٭ وسخف وصخب وفند
وضمنه فوايد العلم واداب تهى تكفلت بالرشد
ان فاه فيه ذلك الصدر الرحب ٭ لكلم كاللؤلؤ المنضد
ظلت به دمشق تزهو طربا ٭ لاستهاجا معها المشيد
جدد ما اخلق من رواته ٭ اكرم به من ماجد مجدد
فظل بدعو به وام عزه ٭ موفقا للخير ذو التهجد
وكل من لازمه لدرسه ٭ علما وللصلوح والتعبد
والله ارجو وله ارغبان ٭ بكلاءته يحفظه المؤيد
ما حرك الروض نسيم ورهب ٭ اغصانه بطائر مغرد

فرغت من الكتابة يوم الثلاثاء في عشرة من شهر ربيع الاخرى من
شهور سنة احد وسبعين ومائتين والف احسن الله ختامها بمحمد واله
الذين ولدا فاهم بكرا لدين اولاد مير الكرام الراغبي
اعلى الله مقامه اللهم اغفر له ولوالديه
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
ولعنة الله على اعدائهم
وقاتلهم وخصائهم
ولا يتهم وكل
فضائهم
اجمعين
آمين